كيم جونغ إيل

المختارات

كيم جونغ إيل

المختارات

١٠

(١٩٩٠)

دار النشر باللغات الاجنبية
بيونغ يانغ ٠ كوريا
٨٨ زوتشيه (١٩٩٩)

فهرس

لنمجد التسعينات من هذا القرن بتحول كبير في العمل الحزبي والبناء الاشتراكي

حديث مع مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري والمجلس التنفيذي ١ كانون الثانى ١٩٩٠ ..... ١

حول بعض المهام المعروضة في التثقيف الفكري للحزب

خطاب ألقي امام مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري ١١ كانون الثاني ١٩٩٠ ..... ٢٢

فلنعد الشباب إعدادا تاما كورثة موثوقين لقضية زوتشيه الثورية

خطاب ألقى أمام مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري ١٧ كانون الثاني ١٩٩٠ ..... ٣٤

لنبدع أعمالا موسيقية ثورية يحبها الشعب ويتمتع بإنشادها

حديث مع مسؤولى قطاع الفن الموسيقي ٢٥ شباط ١٩٩٠ ..... ٤٩

حول تربية الشباب الكوريين المقيمين في اليابان كمواصلين موثوقين للقضية الوطنية

حديث مع مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري ٥ نيسان ١٩٩٠ ..... ٥٧

حول بعض المسائل المتعلقة بالأسس الفكرية للاشتراكية

خطاب ألقاه أمام الكوادر المسؤولين للجنة المركزية لحزب العمل الكوري ٣٠ ايار ١٩٩٠ ..... ٦٩

حول إبداع ثورة كاملة في الصناعة الخفيفة

رسالة موجهة إلى المشاركين في المؤتمر الوطنى للعاملين في قطاع الصناعة الخفيفة

٢ حزيران ١٩٩٠ ..... ٩٠

١- جوهر الثورة في الصناعة الخفيفة وأهميتها ٩٢

٢- المهام الرئيسية لصنع الثورة في الصناعة الخفيفة ٩٦

١) في زيادة إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية ٩٦

٢) حول تنويع السلع الاستهلاكية الشعبية وتحسين جودتها ١٠٢

٣) حول الإسراع بتحديث الصناعة الخفيفة ١٠٨

٤) حول تطوير الصناعة المحلية، وخوض حركة جماهيرية مشددة لإنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية ١١١

٥) حول تقديم المساعدة الفعالة للصناعة الخفيفة من كل ميادين الاقتصاد الوطني ١١٨

٣- مهام المنظمات الحزبية في صنع الثورة في الصناعة الخفيفة ١٢١

حول تحسين وتعزيز العمل المالي والمصرفي

رسالة موجهة إلى المشاركين فى المؤتمر الوطنى لموظفي المالية والمصارف

١٣ أيلول ١٩٩٠ ..... ١٢٩

١- في الخصائص الجوهرية للمالية الاشتراكية ومبادئ إدارتها ١٣٠

٢- حول وضع ميزانية الدولة على وجه صائب، وتنفيذها تماما ١٣٤

٣- حول تحسين العمل لإدارة المالية في المصانع والمؤسسات ١٤٠

٤- حول توطيد التداول النقدي للبلاد ١٤٧

٥- حول تشديد العمل لجرد المالية ورقابتها ١٥١

٦- حول تشديد التوجيه الحزبي للعمل المالي والمصرفي ١٥٦

ليعزز المثقفون دورهم في الثورة والبناء

خطاب ألقى أمام مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري

٢٠ أيلول ١٩٩٠ ..... ١٥٩

حزب العمل الكوري منظم وموجه جميع انتصارات شعبنا

٣ تشرين الأول ١٩٩٠ ..... ١٨٨

١- قيادة الحزب هي الضمان الحاسم لانتصار قضية الاشتراكية ١٨٩
٢- وجوب تعزيز حزبنا وتطويره باطراد إلى حزب ثوري
من النمط الزوتشي ١٩٣
٣- وجوب اعتبار العمل مع الناس هو الأساس، وتعزيز قيادة الحزب ٢٠٢

نظرياتنا المستقلة لبناء الحزب مرشد هاد يجب التمسك به في بناء حزب الطبقة العاملة

خطاب ألقى أمام مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
١٠ تشرين الأول ١٩٩٠ ..... ٢٠٩

حول امتلاك الرأي والفهم الصحيح لفلسفة زوتشيه

حديث مع مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
٢٥ تشرين الأول ١٩٩٠ ..... ٢٣٧

في فن الرقص

٣٠ تشرين الثانى ١٩٩٠ ..... ٢٤٤
١- الحياة والرقص ٢٤٥
١) الرقص هو فن الحركات الإيقاعية ٢٤٥
٢) ينشأ الرقص ويتطور في سياق حياة الناس المستقلة والإبداعية ٢٤٩
٣) ينبغي وراثة تقاليد فن الرقص الثورية وتطويرها ٢٥٥
٤) يجب تصوير حياة الشعب المتنوعة في الرقص ٢٦٠
٥) وجوب ابراز شكل الرقص القومي ٢٦٦
٦) يجب تطوير الرقص باتخاذ الوصلات أساسا له ٢٧١
٧) يجب تشجيع مختلف أنواع الرقص ٢٧٧
٢- إبداع الرقص ٢٨٤
١) النص ضروري للرقص ٢٨٤
٢) لا بد من وضع البنية السليمة في تصميم الرقص ٢٩٠
٣) الموسيقى الرائعة عنصر أساسي في الرقص ٢٩٥
٤) لا بد لحركات الرقص من أن تتميز بوضوح طابعها ٣٠٠
٥) يجب أن تتميز مسارات الرقص بوضوح المعنى
وبروز الجمال التشكيلي ٣٠٨
٦) يجب أن تكون الفنون المسرحية المتممة في الرقص جميلة
ومستوحاة من الواقع ٣١٢

٣- أداء الرقص ٣٢٠
١) الراقص هو الذي يؤدي العمل بالحركات الإيقاعية ٣٢٠
٢) على الراقص أن يمتاز في أداء الرقص..... ٣٢٤
٣) يجب ضمان الأداء الموحد للراقصين ٣٣٠
٤- تدوين الرقص..... ٣٣٤
١) تدوين الرقص مطلب حيوي لتطور فن الرقص..... ٣٣٤
٢) لا بد لطريقة تدوين الرقص من أن تتسم بالعلمية والعمومية..... ٣٣٦
٣) طريقة تدوين الرقص المبتكرة الجديدة تتميز بالدقة والبساطة..... ٣٣٩
٤) يجب تطوير طريقة تدوين الرقص باطراد
واستخدامها على نطاق واسع ٣٤٢

حول تعميم الموسيقى وتحسين مستوى الإبداع الموسيقي

حديث مع المبدعين والفنانين في مجال الفن الموسيقي
٨ كانون الأول ١٩٩٠ ..... ٣٤٧

اشتراكية بلادنا اشتراكية مبنية بأسلوبنا على أساس فكرة زوتشيه

خطاب ألقى أمام مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
٢٧ كانون الأول ١٩٩٠ ..... ٣٧٢
١ ..... ٣٧٣
٢ ..... ٣٨٣
٣ ..... ٣٩١

لنمجد التسعينات من هذا القرن بتحول كبير في العمل الحزبي والبناء الاشتراكي

حديث مع مسؤولي الجنة المركزية لحزب
العمل الكوري والمجلس التنفيذي
١ كانون الثانى ١٩٩٠

سمعنا اليوم الكلمة التى ألقاها الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ بمناسبة رأس العام الجديد، فى جو مفعم بمشاعر التأثر والبهجة. علينا ان ننجز المهام الثورية والمشرقة التى طرحها الزعيم فى كلمته، ونجعل بذلك التسعينات من هذا القرن سنوات اكثر تألقا فى تاريخ نضال شعبنا.

لا بد لهذا الغرض من احداث تحول جديد فى العمل الحزبى اولا. اذ ان النجاح فى الثورة والبناء مرهون بمدى متانة الحزب وعلو دوره القيادى.

الكل يعرف ان شعبنا قد نجح فى دفع الثورة والبناء قدما منذ التحرير وحتى الآن، صامدا لتحديات العدو ومكائده التعويقية المستمرة فى الظروف العسيرة التى انشطرت فيها البلاد، متحملا عبء المواجهة المباشرة مع الامبرياليين الامريكيين، زعماء الامبريالية العالمية. والفضل فى ذلك كله يعود الى قيادة حزبنا الصحيحة للثورة والبناء. واليوم ايضا يسلك شعبنا طريق الثورة بحزم دون اى تردد، فى الوضع المعقد الذى يزداد فيه الامبرياليون شراسة وهم يصعدون مكائدهم ضد الاشتراكية، اذ ان حزبنا شديد البأس ويشكل مع الجماهير كلا واحدا لا يمكن تجزئته.

ان حزبنا حزب ثورى زوتشى نما من جذور طويلة وقوية تأصلت فى النضال

الثورى المناهض لليابان، وهو يسترشد بفكرة زوتشيه • بعد ان اسس الزعيم العظيم حزبنا هذا، اقام نظام الفكر الزوتشى الراسخ، ووطد وحدة الحزب التنظيمية والفكرية كصخرة صلدة، وطبق طريقة القيادة الثورية، مما اطلق حماسة الجماهير ومبادراتها الخلاقة الى ابعد حد، ووثق أواصر القربى بين الحزب والجماهير بكل الوسائل. يتنفس حزبنا اليوم ويتحرك كله ككيان واحد، من لجنته المركزية حتى ادنى خلاياه، ويحظى بالثقة والحب المطلق من جماهير الشعب كلها. لقد خلق حزبنا نموذجا رائعا لوحدة القلب الواحد بين صفوف الحزب كلها، وبين الحزب وجماهير الشعب. انه حزب عريق وقدير يقود الثورة والبناء الى النصر دون اى انحرافات، مستفيدا من وفرة تجاربه فى النضال واستراتيجيته وتكتيكاته السديدة، كما انه حزب مقتدر ذو قوة تنظيمية وكفاحية قادرة على أن تظهر دون تحفظ مبادرة جماهير الشعب الخلاقة التى لا ينضب معينها. فيحق لنا اذن ان نفتخر ونعتز بذلك.

ولكن لا يجوز لنا ان نرضى عما احرزناه من النجاحات. بل علينا ان نحسن العمل الحزبى بصورة حاسمة، بما يقتضيه الواقع الذى تتعمق فيه الثورة والبناء وتتعاظم مهام حزبنا المكلف بها امام ثورتنا والثورة العالمية. لا يجوز لنا ان نبقى راضين عن انفسنا، ظنا منا ان كل الامور ستسير على ما يرام، بدعوى ان اسس الحزب التنظيمية والفكرية وطيدة ونظام قيادة الحزب الموحدة قد ارسى بثبات. يجدر بنا ان نجتث بحزم شأفة النزعة الشكلية والبيروقراطية والقيام بما يعود الى اختصاص الادارة فى العمل الحزبي وان نجعله عملا حيا وخلاقا يتفق ومتطلبات فكرة زوتشيه.

لا بد، اولا وقبل كل شىء، من اقتلاع النزعة الشكلية من جذورها. اذ انها تشكل اليوم احد الامراض المزمنة فى العمل الحزبى وتلحق اضرارا كبيرة بالثورة والبناء، ونراها سارية، سواء فى عمل الحزب التنظيمى والفكرى، او توجيهه للشؤون الادارية والاقتصادية.

الحياة الحزبية هى نشاط منظمات الحزب واعضائه، والواجب الرئيسى لهذه المنظمات هو توجيه هذه الحياة على نحو سليم. لقد ارسى نظام منسق للحياة الحزبية داخل صفوف حزبنا، الا ان الشكلية مازالت تلعب دورا لا يستهان به فى توجيهها. فنحن نرى الاجتماعات الحزبية وجلسات استخلاص حصيلة الحياة الحزبية تجرى هى الاخرى بلا

مضمون، وكثيرا ما تقتصر على كلام فارغ. تجري الاجتماعات فى احوال كثيرة من اجل الاجتماعات بحد ذاتها، وتصدر منها قرارات او خطط مطولة غير واقعية تخلو من نواتها، ولا تهدف الا الى ابراز الشكليات. وبالنتيجة، لا تساهم الحياة الحزبية فى انجاز المهام الثورية وصقل الروح الحزبية ورفع المستوى الفكرى لاعضاء الحزب.

لا يحيد حزبنا ابدا عن نهجه المطبق فى الشؤون الخاصة بالكوادر، والذى يتلخص فى ان مدى اخلاصهم وكفاءاتهم هو الاساس. لكن ظواهر اختيارالكوادر وتعيينهم، استنادا الى ملفات حياتهم، دون التعرف الدقيق عليهم، ما زالت باقية هناك. فان الاشخاص المخلصين والاكفاء لا يرتقون، بل ان عددا غير قليل من الاشخاص غير الجديرين بافراد قيادة الثورة يدخل الى صفوف الكوادر.

وتتبدى الشكلية كثيرا فى تنظيم العمل وتوجيه الوحدات الدنيا والاشراف عليها ايضا. اذا طرح الحزب اية سياسة، يكتفى الكوادر باحالتها الى المرؤوسين، بدلا من تنظيم العمل بعد دراستهم المستفيضة لاسلوب تنفيذها، ويعملون بطريقة سهلة مثل قبول الاحصائيات، جالسين فى مكاتبهم دون الاختلاط بالجماهير للتعرف على جلية الامور فى الواقع.

فى العام الماضى، عممت اللجنة المركزية للحزب الارشاد الخاص لامانتها على كل المنظمات الحزبية، بغرض تعزيز الحياة التنظيمية للكوادر واعضاء الحزب والشغيلة ورفع وظائفها النضالية ودورها بما يقتضيه الوضع الناشئ. لكن بعض المنظمات لم تدرك بعمق أهداف اللجنة المركزية للحزب من اصدار هذا الارشاد فلم تنظم عملا فعالا لمناقشته على اساس دراسة الاجراءات الآيلة الى تنفيذه، بما يتفق وواقعها الفعلى، بل اقتصرت على عقد اجتماعات واصدار قرارات عادية منها، مما اضطر الى اعادة مناقشة هذا الارشاد.

ان توطيد منظمات الحزب القاعدية ورفع قدرتها النضالية شرط اساسى لتقوية الحزب بمجمله. فكما لا يكون الجسم العضوى سليما الا عندما تكون خلاياه سليمة، كذلك لا يكون الحزب وطيدا ما لم نضمن متانة منظماته القاعدية. حين تكون المنظمات القاعدية متينة، يصمد الحزب امام اية عواصف او محن والا فان الحزب ينهار بسهولة مثل قلعة مشيدة على الرمال. فلا بد من تعزيز منظمات الحزب القاعدية على نحو فعال ضمن خطة سليمة. ولكن عمل التنظيم الفعلى لهذا الغرض لا يجرى كما ينبغى.

تجر الشكلية فى العمل التنظيمى الحزبى عواقب وخيمة على العمل الحزبى ككل، اذ

ان ذلك ميدان رئيسى من العمل الحزبى. فعواقب الشكلية هنا افدح، وقد تحذو الميادين الاخرى حذوه. ومن واجب الكوادر المختصين بالشؤون التنظيمية ان يدركوا ذلك بوضوح ويقضوا بحزم على الشكلية فى عملهم التنظيمى، احساسا منهم بالمسؤولية عن ذلك.

والشكلية تتبدى باكثر فداحة فى عمل الحزب الفكرى الذى يهدف الى تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بافكار حزبنا الثورية واستنهاضهم لتنفيذ سياسته. يجب تقويم النجاح فى هذا العمل حسب مدى وعى اعضاء الحزب والشغيلة وتفانيهم فى النضال من اجل تنفيذ سياسة الحزب، وليس حسب عدد جلسات الدراسة او المحاضرات العامة. وكما اقول دائما إن الشكلية هى اكبر المحرمات فى العمل الفكرى. لكن هذا العمل مازال قاصرا وعاجزا عن تثقيف الناس وتحويلهم وتحريضهم فعليا، وهو، فى احوال كثيرة، يقتصر على دراسة من اجل الدراسة ودعاية من اجل الدعاية. يبدو الامبرياليون اليوم أكثر عنادا فى سعيهم للتسلل، فكريا وثقافيا الى البلدان الاشتراكية، بغرض تفكيكها من الداخل، فلا بد فى هذا الوقت بالذات من التغلب على الشكلية فى عمل الحزب الفكرى، والا فستكون العواقب وخيمة بالنسبة لثورتنا.

ثمة خطأ كبير نراه اليوم فى عمل الدعاية، هو مجرد الزيادة كما دون اهداف واضحة ونواة. فنحن نرى الدراسة والمحاضرات العامة ايضا تجرى دون فوائد مستحقة على الرغم من تخصيص اوقات كثيرة من اجلها، والسبب فى ذلك هو التكرار والنقل لمختصراتها المختلفة المدبجة من قبل الوحدة العليا وتلقينها للعاملين. سمعت ان هذه المختصرات مكدسة فى الوحدات الدنيا بما يزيد عن حاجتها. والمعطيات التربوية مثلها مثل مختصرات الدروس والمحاضرات العمومية هى الاخرى، اذ لم يتم تدبيجها بما يتفق مع مقاصد الحزب ومتطلبات الواقع، وكل ما تحتويه هو مجرد كلام فارغ طويل دون مضمون واضح.

اكدنا اكثر من مرة الحاجة الى ممارسة عمل التربية الفكرية بما يتفق مع خصائص الناس والواقع المفصل، ولكنه مازال يجرى بطريقة رتيبة. كان لا بد من ممارسته بصورة شاخصة، بما يتفق مع الناس كافة على اختلاف مستوياتهم ومهامهم الثورية. ومع ذلك، لا نجد ما يستحق الذكر من الفوارق فى مضمونه واسلوبه. لا ينجح تثقيف تجريدى بعيد عن الواقع.

ان شعبنا شعب طيب وثورى قد تدرب فى غمار النضال الشاق ويمتلك التقاليد الثورية المجيدة، كما انه شعب نقى لم يتلوث باية افكار ضارة. ونظامنا الاشتراكى هو النظام الاكثر تفوقا. لم يكن محاكاة لاسلوب بلد آخر ولا تجسيدا لافكار الآخرين، بل انه نظام من اسلوبنا يجسد فى نفسه فكرة زوتشيه التى ابدعها الزعيم، وقد اختاره شعبنا بمحض ارادته وبناه بقوته تحت قيادة حزبنا. ولذلك، تصمد اشتراكيتنا امام كل الظروف، مهما كانت معقدة. اذا ادرك اعضاء الحزب والشغيلة خصائص نظامنا الاشتراكى هذه وتفوقه بوضوح، فانهم سيناضلون بمزيد من القوة من اجل انتصار قضية الاشتراكية، وذلك لانهم يعتزون بها ويؤمنون ايمانا أكيدا بعدالتها. لكنهم لا يفهمون التفوق الحقيقى لنظامنا الاشتراكى بدقة، جراء الاقتصار على التنويه التجريدى بالخصائص العامة للاشتراكية.

والشىء نفسه ينطبق على تثقيف الناس بروح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول. عند التأكيد على ذلك، لا نهدف الى تشجيع القومية، بل نهدف الى حمل اعضاء الحزب والشغيلة على الفخر والاعتزاز بتاريخنا العريق، وتقاليدنا الثورية المتألقة، وافكار حزبنا الهادية، ونظامنا الاشتراكى الفريد، حتى يؤمنوا بأن نمطنا هو الافضل، ويحبوا كل ما يخصنا، ويبذلوا روحهم الوطنية المتفانية من اجل تمجيده. لكن هذه التربية لا تجرى بعمق من منظور المبادئ ولا بالاقناع على اساس تفوق امتنا الواقعى. ان نظرة واحدة الى القصور الاخير فى اصدار مذكرات المناضلين الثوريين المناهضين لليابان كافية لكى نعرف ان الكوادر العاملين على صعيد عمل الحزب الفكرى يستخفون بتثقيف الناس بالتقاليد الثورية وهى فخر امتنا.

وأحد الانحرافات التى نعانيها فى العمل الدعائى هو ميل بعض الكوادر الى تعظيم الواقع او التباهى المفرط به من دون جدوى. طبعا، يجب ترويج ما هو طيب لدينا على اوسع نطاق، من اجل ان نزرع فى الناس روح الفخر والعزة القومية. لكن المبالغة فى تصوير الواقع والتباهى الاجوف يفسدان المصداقية، وبالتالى فلن تصدق الجماهير دعاية الحزب، بحيث تأتى هذه الدعاية بنتائج عكسية. وتتبدى هذه الميول فى تنظيم مختلف النشاطات الرسمية وفى مجال الصحافة والاعلام ومجال الآداب والفنون ايضا.

على العمل الفكرى للحزب ان يساهم تماما فى الممارسة الثورية. فعند تنظيم عمل الدعاية، يجب على الكوادر العاملين فى حقل العمل الفكرى للحزب ان يفكروا بفعاليته

الفعلية، اولا وقبل غيرها، ويقفوا موقف المسؤولية عن نتيجته. اذا تعذر تنفيذ سياسة الحزب كما ينبغى، بسبب عدم استجابة الناس فكريا، وجب عليهم ان يعتبروا ذلك خطأ لهم ويحسوا بالمسؤولية عنه ويدرسوا حلقة فكرية عالقة ويجدوا اسلوبا ليحسنوا عمل التربية الفكرية ويعمقوه.

ولا بد من مواصلة النضال من اجل التغلب على البيروقراطية.

دأب حزبنا فى النضال ضدها منذ اليوم الاول لتأسيسه، فمن ابداع روح وطريقة تشونغسانرى اللتين هما تجسيد النهج الجماهيرى الثورى، الى اقامة نظام العمل الثورى على يدى الزعيم، كل ذلك كان تحولا تاريخيا فى التغلب على البيروقراطية بعد اقامة النظام الاشتراكى. ومن خلال النضال من اجل تطبيق روح وطريقة تشونغسانرى، خلق حزبنا مثالا رائعا لطريقة العمل الثورية التى تذكى مبادرات الجماهير الخلاقة. لكن البيروقراطية مازالت تعشش بنسبة كبيرة فى اذهان بعض الكوادر الحزبيين، وتجر على العمل الحزبى عواقب وخيمة.

نرى ذلك فى تلويحهم بسلطة الحزب، واستهانتهم بالجماهير، وتطاولهم على مطالبها ومصالحها. بل ان بعضهم يعتبرون انفسهم كائنا خاصا يتربع على رؤوس الجماهير وليسوا خدما لها، فهم يصرخون فى وجوه الناس ويوبخونهم ويفرضون عليهم ارادتهم الذاتية كما يشاءون، بدلا من الاصغاء الى أقوالهم. ويختلس بعض الكوادر ملكية الدولة والمجتمع ويبذرونها مستفيدين من صلاحياتهم الوظيفية.

لا يحق للكوادر الحزبيين ان يصرخوا فى وجوه الجماهير، واذا كان القى على عاتقهم واجب قيادة جماهير الشعب، وهى سيدة الثورة والبناء، فانما ذلك لكى يأخذوا بيدها لقبول سياسة الحزب والمشاركة فى تنفيذ المهام الثورية الجديرة بالسادة. ان منهج حزبنا الثابت فى التعامل مع الجماهير هو الدأب فى مساعدتها وقيادتها بطريقة الشرح والاقناع، انطلاقا من مبدأ اعطاء الاولوية للعمل السياسى. ومن لا يلتزم بمطلب الحزب هذا ليس اهلا لان يكون كادرا حزبيا.

حماية حياة الناس السياسية وحقوق الشعب ومصالحه واجب رئيسى القى على عاتق الكوادر الحزبيين، وثقة كبيرة منحها لهم الحزب والزعيم. فانه تصرف خيانى واجرامى لا يغتفر ان يعبثوا بحياة الناس السياسية ويمسوا بممتلكات الشعب بخلاف واجبهم

الرئيسى، وذلك بإساءة استخدام ثقة الحزب والزعيم بهم.

لا يجوز اعتبار البيروقراطية مجرد واحدة من السلبيات البسيطة فى اسلوب عمل الكوادر. ان اكبر اضرار البيروقراطية هى ابعاد الجماهير عن الحزب. فى مجتمعنا الذى يشكل فيه الزعيم والحزب والجماهير كائنا اجتماعيا سياسيا حيا واحدا، لا يستطيع الحزب ان يحافظ على وجوده، بمعزل عن الجماهير. واذا لجأ الكوادر الحزبيون الى البيروقراطية فانهم بذلك يتسببون بابتعاد الحزب عن الجماهير، الامر الذى يقوض روحه ويفضى الى نتائج وخيمة، ربما كان منها تدمير وحدة الزعيم والحزب والجماهير وهى اهم شيء فى مجتمعنا.

فلا يجوز الاستخفاف بالنضال ضد البيروقراطية اطلاقا، بدعوى زوال مصدرها الاجتماعى والطبقى فى المجتمع الاشتراكى. يجب علينا ان نعرف ان البيروقراطية تظهر فى المجتمع الاشتراكى ايضا ما دامت رواسب الافكار البالية عالقة باذهان الكوادر حتى الآن، وقد تكون اشد خطورة لان الحزب يمسك بالسلطة وتجرى الحياة الاجتماعية كلها بصورة موحدة تحت قيادته.

ومن اجل القضاء على البيروقراطية، لا بد من تزويد الكوادر بالنظرة الثورية الراسخة الى الجماهير. جماهير الشعب هى الذات الفاعلة للثورة والبناء فى اى حال من الاحوال ولديها قوة وحكمة لا ينضب معينهما. وحزبنا حزب يخدم الشعب، وكل خططه وسياساته تهدف الى تحقيق مصلحة الشعب. فلا بد لكوادرنا الحزبيين من ان يعتادوا على الاختلاط بالجماهير دائما والتعلم منها ومشاطرتها السراء والضراء ويعتبروا خدمة الشعب اكبر شرف ووجاهة لهم. اصحاب الامر والنهى هم الجماهير وليس الكوادر الحزبيون.

ولكن يجب تمييز البيروقراطية من الحث على العمل، اذ ان احدهما يختلف عن الآخر. الثورة والبناء يخدمان مصلحة جماهير الشعب. والحث عليهما مطلوب لها ومن أجلها. يجدر بالعاملين الحزبيين ان يصبحوا ثوريين يطلبون الاكثر دائما، لا عاجزين خانعين ذوى قلوب طيبة لا أكثر.

يمكن القول إن من يخدمون الشعب باخلاص ويحظون بالتأييد والحب من الشعب هم وحدهم الجديرون بأن يكونوا كوادر حزبيين زوتشيين حقيقيين.

يرفع الجيش الشعبى شعار "نحن فى خدمة الوطن!"، ولكن كوادرنا الحزبيين

ملزمون برفع شعار "نحن فى خدمة الشعب!".

ومن الهم الآن، فى تحسين العمل الحزبى، ازالة ظواهر قيام الحزب بما يعود لاختصاص الادارة.

ثمة عدد غير قليل من الكوادر الحزبيين الذين لا يفهمون اضرار تلك الظواهر فهما سليما. يعتقد بعضهم ان الشؤون الادارية والاقتصادية ايضا تسير على خير ما يرام، حينما يتصدرها الكوادر الحزبيون، واسوأ من ذلك، يرون ان احلال الحزب محل الادارة امر لا مفر منه. ولذلك، لا تتلاشي هذه الظواهر على الرغم من التشديد المتكرر على ضرورة ازالتها.

يأخذ المسؤولون الحزبيون فى عدد غير قليل من المصانع والمؤسسات تبعات الشؤون الادارية والاقتصادية على عاتقهم، ويتحكمون بها ضاربين عرض الحائط بمتطلبات نظام عمل دايآن.

تتبدى ظواهر احلال الحزب محل الادارة بين كوادر اللجنة المركزية للحزب ولجانه فى المحافظات والمدن والاقضية ايضا.

الكوادر الحزبيون والاداريون والاقتصاديون هم، جميعا، افراد قيادة ثورتنا ولا فارق بينهم الا بالمهام التى يضطلعون بها امام الثورة. واضطلاع الكوادر الحزبيين بمهام الكوادر الاداريين والاقتصاديين، هو تعبير عن اهمالهم والاستخفاف بهم، وهو فى جوهره تعسف فى استخدام سلطة الحزب وصلاحيات الكوادر الحزبيين، ويشكل سببا رئيسيا يحول دون تطبيق نظام عمل دايآن فى توجيه الاقتصاد وفى ادارة المؤسسات، ذلك النظام الاكثر عقلانية لادارة الاقتصاد، الذى يضمن النجاح فى دفع عجلة بناء الاقتصاد الاشتراكى قدما، بالربط العضوى بين عمل الحزب السياسى والشؤون الادارية والاقتصادية. اذ ان الكوادر الحزبيين لا ينهمكون فى اداء واجبهم، بل يحتكرون الشؤون الادارية والاقتصادية، حتى لا يأتى نظام عمل دايآن بالفوائد المرجوة ولا يسير العمل الحزبى والشؤون الادارية والاقتصادية كلها على خير ما يرام. وفى نهاية التحليل، فان اضطلاع الكوادر الحزبيين بشؤون الكوادر الاداريين يأتى بعواقب وخيمة تضعف صلاحية الحزب القيادية وتعيق تنفيذ سياسة الحزب، وابعد من ذلك انه يسيء الى تفوق نظامنا الاشتراكى الذى يجسد فكرة زوتشيه.

يجب علينا ان نشن حملة واسعة النطاق على الشكلية والبيروقراطية وجميع مظاهر احلال الحزب محل الادارة، ولن يهدأ لنا بال حتى يتم تطهير العمل الحزبى منها باقتلاعها من الجذور. اذ ان مسألة تقوية حزبنا ورفع دوره القيادى بما يقتضيه تطور الثورة هى امور مرهونة بالقضاء عليها تماما. ويكمن فى تلك المسألة مفتاح هام لتمجيد التسعينات، عن طريق احداث نهوض كبير فى البناء الاشتراكى.

لكن تلك النزعات لا يمكن اجتثاثها بمجرد عقد اجتماع او اجتماعين، لانها امراض مزمنة. فمن واجب اقسام اللجنة المركزية للحزب، بما فى ذلك قسم التنظيم والتوجيه، وقسم الدعاية، واقسام الشؤون الاقتصادية ان تشن النضال الفكرى المكثف للتغلب على الشكلية والبيروقراطية واحلال الحزب محل الادارة، وتجد اساليب سليمة لتحسين طرق العمل الحزبى من خلال دراسة ومناقشة مستفيضة، وان تدفع عجلة العمل قدما بقوة على نطاق الحزب كله.

ينبغى علينا ان نناضل بهمة، وفاء لخطاب العام الجديد الذى القاه الزعيم العظيم، حتى نحدث نهوضا ثوريا كبيرا فى كل ميادين البناء الاشتراكى مرة اخرى.

ان لنا خطا اكثر صحة يشير الى الطريق المستقيم لبناء الاشتراكية والشيوعية، والشعب البطل المتحد بتراص حول الحزب والزعيم. اذا هب الشعب بأسره للنضال تحت قيادة حزبنا، أمكن لرايات النصر ان ترفرف على القمة العالية للاشتراكية.

ان خط حزبنا العام الخاص بدفع عجلة الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، بقوة الى الامام، مع تقوية السلطة الشعبية ورفع وظائفها باستمرار فى آن، هو خط ثورى وعلمي بدرجة قصوى ويتيح لشعبنا ان يتقدم على طريق الاشتراكية والشيوعية دون اى انحرافات. يجدر بنا ان نطبق خط حزبنا هذا تماما فى البناء الاشتراكى، يحدونا الايمان الاكيد بالنصر، وبذلك نسهم فى تقريب موعد الانتصار الكامل للاشتراكية.

بما ان الزعيم العظيم قد اوضح بجلاء الاهداف المستقبلية والمهام بالغة الشأن للبناء الاشتراكى، فانى اود ان اقتصر على التنويه ببعض المسائل العاجلة التى يجب تركيز الجهود عليها.

اهم مسألة يجب تركيز الجهود عليها اليوم فى الشؤون الاقتصادية هى تحسين حياة الشعب بسرعة.

نتيجة لتجسيد فكرة زوتشيه على نحو سليم فى البناء الاشتراكى حتى الآن، تجلى التفوق المطلق للحياة السياسية والثقافية التى يتمتع بها الشعب فى مجتمعنا.

اذا تمكنا من رفع مستوى حياة الشعب المادية الى مرحلة اعلى عن طريق الاسراع ببناء الاقتصاد الاشتراكى، فسيكون شعبنا اسعد ولن يعانى الحرمان من اى شىء، وعند ذلك، نستطيع اظهار تفوق نظامنا الاشتراكى فى كل الميادين بكل وضوح. واذا سار الامر على هذا النحو، فستتوفر الظروف المؤاتية الحاسمة لتحقيق المنهج الجديد لتوحيد الوطن الذى تقدم به الزعيم. اذن، سيرى الشعب والطلبة الشباب فى جنوبى كوريا واقع الشطر الشمالى من الجمهورية، حيث يتمتع جميع الناس بحياتهم المثمرة، وسيتحققون من صحة سياسة حزبنا التى تخدم سعادة الشعب وازدهار الامة، وينطلقون بمزيد من القوة الى النضال من اجل توحيد الوطن باستقلالية وبالطرق السلمية.

ومن اجل تحسين معيشة الشعب بسرعة، لا بد من بذل جهود كبيرة فى الصناعة الخفيفة.

عزمت هذا العام على حل مسألة معيشة الشعب بحزم، عن طريق تركيز القوى على الصناعة الخفيفة تحت شعار اعطاء الاولوية لمعيشة الشعب. تتوفر لنا الآن الاسس المتينة للاقتصاد الوطنى المستقل، التى تمكننا من صنع كل شىء كما نشاء. فى هذه الظروف ، يمكن تنمية الصناعة الخفيفة بسرعة وحل مسألة حياة الشعب على نحو رائع، اذا بذلنا جهودا اكبر من جهودنا الحالية. ونحن نخطط هذا العام لزيادة توظيف الاستثمارات فى مجال الصناعة الخفيفة، حتى ولو اضطررنا الى تقليص بناء المصانع والمؤسسات التابعة للصناعة الثقيلة.

يجب على قطاع الصناعة الخفيفة هذا العام ان يضع الانتاج فى المصانع والمؤسسات القائمة على اسس منتظمة ويدخل التكنولوجيا الحديثة على نطاق واسع، بحيث يمكن انتاج المزيد من مختلف اصناف المنتجات اللازمة بالحاح لحياة الشعب. ولهذا الغرض، يجب تزويد قطاع الصناعة الخفيفة بما يكفى من المواد الخام والاولية مثل الالياف والبلاستيك.

كما يجب عليه ان يبذل جهودا كبيرة لتشغيل مصانع الصناعة المحلية على خير وجه، ناهيكم عن مصانع الصناعة الخفيفة المركزية. ان هذا مهم لان نسبة الصناعة

المحلية كبيرة فى انتاج البضائع الاستهلاكية الشعبية. فلا بد من تشغيل مصانع الصناعة المحلية المبنية فى كل انحاء البلاد على نحو جيد، لكى تنتج كميات كبيرة من السلع الاستهلاكية الشعبية بشتى اصنافها.

كما يجب بذل جهود كبيرة للزراعة هذا العام. اذ ان حل مسألة الغذاء اهم عامل فى تحسين معيشة الشعب. ويتطلب حل هذه المسألة زيادة انتاج الحبوب عن طريق توظيف المزيد من الاموال فى القطاع الزراعى ومزاولة الزراعة على خير وجه. رغم ان الاراضى الزراعية محدودة فى بلادنا، فان فيها كثيرا من الاحتياطى لزيادة انتاج الحبوب. وحتى فى الاراضى الزراعية القائمة، يمكن زيادة انتاج الحبوب بصورة ملحوظة، اذا وفرنا ما يكفى من الماء والاسمدة والآلات الزراعية، وقمنا بالزراعة بطريقة علمية وتقنية حسب مقتضيات الطريقة الزراعية المستقلة.

ان حل مسألة المياه هو مهمة بالغة الشأن، تواجه القطاع الزراعى فى الوقت الحاضر. فلا بد للقطاع الزراعى من ان يكمل مشاريع شق قنوات الماء الجارية حاليا فى مدينة بيونغ يانغ ومحافظات بيونغآن الجنوبية والشمالية وهوانغهاى الجنوبية والشمالية بأسرع ما يمكن، قبل البدء بالموسم الزراعى. واضافة الى ذلك، يجب تزويد الريف بالاسمدة الكيميائية اللازمة للزراعة فى حينه، عن طريق خوض نضال مشدد لانتاجها وكذلك تزويده بالمزيد من الآلات الزراعية مثل الجرارات بزيادة انتاجها.

وبغية تحسين معيشة الشعب، يجب بناء المزيد من المساكن. لقد قررنا بناء ٥٠ الف شقة من المساكن الحديثة فى بيونغ يانغ قبل حلول عيد الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم. عندئذ، سنجد حلا ناجعا لمسألة السكن لسكان العاصمة. ان هذا الامر يدعو الى الافتخار. يجب تأمين المعدات والمواد الاولية والأيدي العاملة اللازمة لبناء المساكن فى بيونغ يانغ فى الوقت المطلوب. كما يجب بناء المزيد من المساكن فى المحافظات أيضا.

ويجب تحسين عمل الخدمات العامة لتقديم تسهيلات افضل لمعيشة الشعب هذا العام. اذ اننا نركز جهدنا على انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية منذ هذا العام، فيجب اذن تحسين عمل الخدمات العامة وفقا لذلك، بحيث يمكن توزيع السلع على الشعب بالعدل والمساواة. ومن الضرورى تحسين شبكات الخدمات الغذائية لتقديم خدمة غذائية افضل للشعب. ولهذا الغرض، يجب امداد اجهزة الخدمة الغذائية الشعبية بكميات كافية من المواد.

ويجب تركيز الجهد هذا العام، بحيث تأتى الاسس المتوفرة فى قطاع الصناعة الثقيلة بالفوائد المرجوة. وهذا يتطلب اعطاء الاسبقية المطلقة للصناعة الكهربائية والصناعة الاستخراجية.

رغم تواجد اسس الصناعة الثقيلة الوطيدة، فهى لا تأتى بفوائدها المرجوة بسبب نقص الكهرباء والفحم والمواد الحديدية. وبدون انتاج المزيد منها، لا يمكن حل مشكلة العملة الاجنبية اللازمة لتحسين معيشة الشعب.

وفى قطاع الصناعة الكهربائية، يجب زيادة انتاج الكهرباء عن طريق تشغيل المحطات الكهرحرارية بكامل طاقاتها. يجب امداد المحطات الكهرحرارية بكمية كافية من الفحم، حتى يتسنى لها ان تنتج الكهرباء بصورة منتظمة وتزويدها بالمواد اللازمة لصيانة تجهيزاتها فى الوقت المطلوب. وبحل مسألة الكهرباء، يمكن تنمية كل ميادين الاقتصاد الوطنى بسرعة، بما فى ذلك النقل بالسكك الحديدية والصناعة المعدنية وصناعة الآلات.

ومن اجل اعطاء الاولوية للصناعة الاستخراجية، يجب تطبيق منهج الحزب الخاص بتزويدها بالمعدات والمواد اولا وقبل غيرها تطبيقا كاملا دون قيد او شرط. على اجهزة الرقابة والإشراف أن تشدد من عملها لتوفير الامكانات المادية بشكل مناسب. واضافة الى ذلك، يجب تنظيم حملة مكثفة تشمل المجتمع كله لمساعدة قطاع الصناعة الاستخراجية.

من اجل انجاز المهام الاقتصادية الضخمة التى تواجهنا هذا العام، لا بد للمجلس التنفيذى من ان يجيد تنظيم وتوجيه الشؤون الاقتصادية. فعلى هذا الامر يتوقف نجاحنا فى معالجة الشؤون الاقتصادية للبلاد. فمن واجب المجلس التنفيذى ان يتوخى الدقة فى تنظيم الشؤون الاقتصادية ويحسن أداءه فى توجيهه لها، متخذا موقف المسؤولية الكاملة عنها. ولهذا الغرض، ينبغى عليه ان يضع خطة علمية ومنهجية مفصلة تتفق مع خطط الحزب وسياساته ومتطلبات قوانين الاقتصاد الاشتراكى. اذا تلقى الجيش اوامر باحتلال اى مرتفع فانه يضع خطة عملياتية، بناء على الحساب الدقيق لميزان القوى بينه وبين العدو، وما هو اتجاه الضربة الرئيسية، وكيفية تشكيل القوى، وكيفية اجتياز الانهار او المستنقعات وغيرها من العوائق اثناء الهجوم، وما هى طريقة تحقيق المهمة العاجلة والمقبلة، وكيفية الدفاع عن الموقع المحتل وصد الهجوم المضاد للعدو. وبالمثل، يجب على المجلس التنفيذى ايضا ان يأخذ مختلف الظروف والاوضاع الناشئة فى تنفيذ المهام

الاقتصادية المعروضة بعين الاعتبار، وعلى هذا الاساس، يضع المنهاج وينفذه. اذ ان المجلس التنفيذى هو هيئة قيادة اقتصادية للبلاد، ويجدر به ان يضع اجراءات تنفيذية، متخذا موقف المسؤول عن تنفيذ المهام الاقتصادية التى طرحت من ضمن تعليمات الزعيم وخطط الحزب. لا بد من تنفيذ هذه المهام الاقتصادية مهما كان الامر، اذ ان ذلك يؤثر فى مكانة وسمعة الحزب. مهما يكن من امر، لا يجوز اعادة نقلها الى الوحدات الدنيا كما هى عليه او فرضها عليها، طوعا او كرها. ان اعادة نقلها الى الوحدات الدنيا دون حساب ما قد يثار فى سياق تنفيذها، بدعوى روح اللامشروطية فى تنفيذ منهج الحزب، هى تصرف من يتهرب من المسؤولية. قد تكون بينها مسائل مختلفة وبعضها يصعب تنفيذه حاليا. كما ان تنفيذها يتطلب تحديد الاولوية على نحو سليم والخ. وفى هذه الحالة، يجب المبادرة الى تقديم تقرير جديد دقيق عن الواقع وعلاج الامر حسب القرار. ان عدم الاستعداد لانجاز ما يمكن انجازه هو تعبير عن الانهزامية، ولكن التظاهر بانجاز المستحيل هو خداع للحزب. اذا برزت مهمة جديدة بالغة الشأن يجب انجازها بسرعة، بينما يمكن تأجيل انجاز مؤشرات خطة اخرى او سحبها لحلول الجديد محلها، واذا كانت المهمة الجديدة غير مستعجلة، يمكن تنفيذها حسب الظروف.

ومن المهم لحسن تنظيم الشؤون الاقتصادية ان تعمل لجنة الدولة للتخطيط جيدا بكونها هيئة عمليات اقتصادية. كل الشؤون الاقتصادية للبلاد تنعكس على خطة الاقتصاد الوطنى الموضوعة من قبل هذه اللجنة. ولذلك، لا يمكن للمجلس التنفيذى ان يحسن تنظيم الشؤون الاقتصادية وتوجيهها، اذا كانت لجنة الدولة للتخطيط قاصرة فى تخطيط الشؤون الاقتصادية. فمن واجبها ان تضع خطة الاقتصاد الوطني بطريقة علمية، بما يتفق مع متطلبات قوانين الاقتصاد الاشتراكى والظروف الواقعية. ان الاقتصاد الاشتراكى اقتصاد مخطط؛ لذلك فان وضع خطة سليمة هو العنصر الاهم. اذا اخفق المجتمع الاشتراكى فى رسم الخطط فان الشؤون الاقتصادية قد تقع فى الفوضى.

من المهم، فى التخطيط، ايجاد الحل المناسب لمسألة سرعة نمو الانتاج وتوازنه. اذ انهما فى علاقات لا تنفصم ولا يجوز جعل احدهما امرا مطلقا. عند جعل التوازن امرا مطلقا، لا يمكن التوصل الى حل صائب لمسألة تحديد سرعة نمو الانتاج، بما يتفق مع مقتضى تطور الواقع، و مسألة استنباط الاحتياطيات دون تحفظ، وعند جعل سرعة نمو

الانتاج امرا مطلقا، والاصرار على السرعة العالية فقط بدافع من النزعة الذاتية، لا يمكن ضمان سرعة عالية لنمو الانتاج من جراء اختلال التوازن. تميل لجنة الدولة للتخطيط الآن الى تحديد سرعة نمو عالية للانتاج وتبالغ فى ذلك دون اخذ التوازن بعين الاعتبار. وهذا ما لا يجوز السكوت عليه. اذا تم تحديد سرعة عالية غير واقعية، بدعوى ضرورة ضمان سرعة كبيرة فى تنمية الاقتصاد حسب متطلبات قوانين الاقتصاد الاشتراكى واصدار ارقام غير واقعية الى الوحدات الدنيا، فان تلك الخطة لا تنفذ، بل تحدث الفوضى فى مجمل الشؤون الاقتصادية بسبب اختلال التوازن. ولذا فان ذلك التصرف لا يختلف عن خداع الحزب والدولة والشعب.

فلا يجوز تحديد سرعة كبيرة مفرطة فى نمو الانتاج دون ترو، عند وضع الخطة. طبعا ان المبدأ يتطلب تحديد سرعة كبيرة عند التخطيط، ولكن بما يتفق مع مقتضى تطور الواقع، ويحقق تلاؤم التوازن معها. وفى جميع الاحوال، لا يجوز تحديد سرعة مفرطة غير واقعية. طبعا ان تطور الانتاج بسرعة كبيرة فى المجتمع الاشتراكى هو احد القوانين الفاعلة فى هذا المجتمع، ولكن من غير المنطقى ان تحدد سرعة نمو عالية دائما، دون اى اعتبار لمجمل العوامل والظروف عند تخطيط الانتاج. ان سيارة الركوب تسير بسرعة كبيرة على طريق الاوتوستراد، لكنها تسير ببطء على الطريق السيئ. واذا واصلت سيرها بسرعة كبيرة دون اعتبار لحالة الطريق، فانها قد تتوقف بسبب عطل فى منتصف الطريق ولا تبلغ المكان المقصود. على الجيش ان ينطلق بسرعة البرق عند الهجوم، ولكن لا بد فى بعض الاحوال من اتاحة الفرصة لرجاله لكى يأخذوا قسطا كافيا من الراحة، ويتزودوا بكعك الارز استعدادا لمعركة جديدة. والشيء نفسه ينطبق على تخطيط الاقتصاد الوطنى ايضا. ان معدلات سرعة نمو الانتاج يجب تحديدها، استنادا الى معطيات الواقع. ومن واجب لجنة الدولة للتخطيط ان تحدد سرعة نمو الانتاج لارتفاعها إلى أقصى حد، بما يلبى احتياجات ثورتنا، وبما يضمن التوازن السليم لها.

ومن اجل حل مسألة العلاقة بين السرعة والتوازن على نحو صحيح فى عملية التخطيط، ينبغى لموظفى لجنة الدولة للتخطيط ان يتخلصوا من الوجل والنزعة التحايلية. حقا، ان عمل التخطيط صعب ومعقد الى ابعد الحدود. ومع ذلك، فان عليهم ان يقوموا بهذا العمل باحساس عال بالمسؤولية، يحدوهم الاخلاص للحزب والثورة. والمطلوب منهم

ان يعملوا بدقة، متخذين الموقف الجدير بمن يحملون المسؤولية عن مجمل شؤون الحياة الاقتصادية للبلاد، ويقدموا فى حينه التقرير المناسب عن المسائل الهامة الناشئة فى سياق العمل، من خلال رئيس المجلس التنفيذى.

ان المسائل المختلفة، الخاصة بالتوازن، مثل التوازن بين التراكم والاستهلاك، والتوازن بين الانتاج والبناء، والتوازن بين فروع الاقتصاد الوطنى، لا يجوز ان تعالج عند التخطيط بمعيار مطلق واحد، بل يجب معالجتها على نحو جيد، بوضع كل المصالح المستقبلية والعاجلة لثورتنا فى عين الاعتبار.

ومن المهم وضع سلم دقيق للاولويات فى عمل التخطيط وتركيز القوة على الحلقة الرئيسية فى عمليات الانتاج. وهذا مهم جدا فى التخطيط، لان بعض المهام الاقتصادية يستأثر بأهمية كبيرة فى مجمل الاقتصاد الوطنى، وبعضها الآخر ليس كذلك. فمنها الملح والمستعجل، ومنها العادى. ولكن يجب وضع نظام الاولويات وتحديد الحلقات الرئيسية على اساس متطلبات سياسة الحزب والظروف الواقعية.

بما ان الحزب قد طرح هذا العام تحسين معيشة الشعب كمهمة مركزية، فان المسألة ذات الاولوية فى مؤسسة سونتشون المتحدة للبينالون مثلا، هى انتظام الانتاج فى العمليات التى تم تدشينها فى المرحلة الاولى، وذلك قبل الاسراع ببناء المرحلة الثانية. ان حل هذه المسألة هو شىء عظيم بحد ذاته. وما لم يتم انتظام الانتاج فيها، لا يجوز البدء فى بناء المرحلة الثانية. يجب تركيز القوى على ضمان سير الانتاج بانتظام فى العمليات المبنية حديثا، حتى ولو ادى ذلك الى تأخير بناء المرحلة الثانية لبعض الوقت.

وعلى لجنة الدولة للتخطيط ان تضبط الآن خطة الاقتصاد الوطنى لهذا العام. ان بعض المؤشرات الواردة فى هذه الخطة يبتعد عن الواقعية، فاذا ارسلت الى المصانع والمؤسسات على حالها، قد يتعذر انجازها كما ينبغى. فلا بد من اعادة النظر فى خطة هذا العام لتعديل ما يلزم تعديله، بما يتفق وتوجهات الحزب، حتى تصبح خطة واقعية متكاملة، وبعد ذلك ارسالها الى الوحدات الدنيا.

ومن اجل زيادة توظيف الاموال لتحسين معيشة الشعب هذا العام، ارى انه من الضرورى تعديل بعض مؤشرات خطة البناء الى حد ما. وكذلك، يجب التريث فى بناء طريق الاوتوستراد بين بيونغ يانغ وهويتشون قليلا، والاكتفاء الآن ببناء دعامات الجسور

وحفر الانفاق، بما يتوفر من المواد الحديدية. ويجب تأجيل المرحلة الثانية من بناء مؤسسة سونتشون المتحدة للبينالون، ومن المستحسن مراجعة مشاريع البناء الاخرى الواردة فى خطة هذا العام. مهما يكن من امر، لا يجوز ابدا تعديل بناء ٥٠ الف شقة سكنية فى مدينة بيونغ يانغ.

كما يجب اعادة النظر فى خطة هذا العام الخاصة بالصناعة المعدنية وصناعة بناء الآلات باتجاه اخضاعها لاهداف تحسين معيشة الشعب. يمكن تقليص خطة انتاج الآلات الصانعة ايضا، اذا لزم الامر، وذلك من اجل تحسين معيشة الشعب. اما اذا كانت تصنع لغاية تصديرها والحصول على عملة اجنبية، فليس فى ذلك ما يعيب. يجب التفكير فى وضع مؤشرات الخطة باتجاه تصدير الآلات الصانعة التى يتم انتاجها هذا العام، حتى ولو كنا لا نستخدمها محليا. واذا كنا نحتاج اليها داخل البلاد، فبامكاننا ان نستغنى عنها لمدة سنة.

علينا ان نوفر ضمانة للحصول على عملة اجنبية ستتحول هذا العام لتحسين معيشة الشعب. حتى عند ايجاد احتياطى من المواد الفولاذية والاسمنت، عن طريق تعديل الخطة، قد يصعب حل مسألة الحصول على احتياطى العملة الصعبة، ما لم تنفذ خطة انتاج المواد الفولاذية والاسمنت. فلا بد من دراسة وسيلة اخرى لتوفير العملات الصعبة.

واضافة الى ذلك، يجب التعمق فى دراسة مسألة تشغيل مصانع الالياف الكيميائية المتعلقة بمعيشة الشعب بكامل طاقاتها، وكذلك المسألة الخاصة بالزراعة، مثل مشروع شق قنوات الماء وانتاج الاسمدة الكيميائية والجرارات.

ولا بد من رفع مسؤولية الكوادر المسؤولين فى المجلس التنفيذى وتعزيز دورهم.

وعلى رئيس المجلس التنفيذى، خاصة، ان يحسن العمل فى تنظيم الشؤون الاقتصادية وتوجيه الانتاج، بكونه قائدا اقتصاديا. مطلوب منه ان يعاين المسائل الاقتصادية الناشئة فى مجال مسؤوليته ليضع خطا واضحا لحلها ويرفض بحزم ما لا بد من رفضه. ما دام الحزب قد طرح نهجا واضحا للعمل، فينبغى عليه ان يعاين المسائل من منظور تنفيذ منهج الحزب ويصدر قراره الحازم دون تردد. ان عدم التصرف بحزم حيال التقصير فى العمل هو تعبير عن الافتقار إلى الايمان. قد يواجه كثيرا من المشكلات الصعبة والمعقدة فى سياق اضطلاعه بالشؤون الاقتصادية، ولكن عليه ان يعمل بجرأة وبمبادرة، وهو يعى فى اعماقه ان الحزب كلفه بشؤون البلاد الاقتصادية، لانه يثق به.

لا يجوز لمسؤولى المجلس التنفيذى ان يتصرفوا انطلاقا من النزعة الاجرائية، بدعوى انهم يضطلعون بالشؤون الادارية والاقتصادية، بل عليهم ان يعملوا بطريقة سياسية. كلما كانت المهام عسيرة ومعقدة، وجب عليهم ان ينوروا الناس ويستنهضوهم لاداء المهام المطروحة أداء أمينا ومخلصا باختيار ذاتهم.

وجدير بهم ان يقدموا للحزب تقريرا صريحا عن المسائل الناشئة فى الشؤون الاقتصادية. حينئذ فقط، يمكن للحزب ان يتخذ الاجراءات اللازمة حسب الوضع الراهن. يبدو لى ان المجلس التنفيذى لا يعلم الحزب بالحقيقة حول بعض المسائل الناشئة فى الشؤون الاقتصادية. هذا أمر لا يمكن قبوله على الاطلاق. ان عرض الواقع على حقيقته واجب، أما التستر عليه بحجة عدم اقلاق الحزب والزعيم، فليس من الاخلاص فى شىء' بل انه يسىء الى سمعة الحزب والزعيم على السواء، وقد يؤدى فى النهاية الى ابعاد الحزب عن الجماهير. ان المخلص هو من يقول الحق ويضبط الامور وليس من يكذب ويخفى الحقيقة بكلام معسول. المخلص هو من يقدم تقريرا عن الواقع كما هو عليه، ويعالج الامور بعد تلقى القرار المناسب، وهو وحده الكادر الملتزم بالموقف الثورى والمبادئ الحزبية. ينبغى لكوادرنا ان يكونوا صريحين عند تقديمهم التقارير عن الواقع.

ومن اجل رفع دور المجلس التنفيذى، لا بد من تركيز المسائل الخاصة بالشؤون الاقتصادية بين يديه.

يدبج عدد غير قليل من الهيئات الآن الوثائق التى تقدم للمصادقة عليها، بما يتفق مع مصلحة هذه الهيئات، أو مع مصلحة قطاعها. هذا تصرف خاطئ جدا. يجب حصر كل المسائل الخاصة بالشؤون الاقتصادية ضمن صلاحيات المجلس التنفيذى ومعالجتها حسب قراره. ويجب كذلك رفع تقرير عن المسائل المبدئية المتعلقة بالشؤون الاقتصادية للبلاد من قبل المجلس التنفيذى ذاته، أو عن طريقه. وعلى الامناء الاقتصاديين للجنة المركزية للحزب ايضا ان يعملوا باتجاه تركيز الشؤون الاقتصادية بين يدى المجلس التنفيذى. ولا يجوز لهم ان يوزعوا المهام الاضافية على الوحدات الدنيا كما يشاؤون.

ولكن لا يحق للمجلس التنفيذى، بدعوى تركيز المسائل الناشئة فى الشؤون الاقتصادية بين يديه، ان يبسط هيمنته على كل الامور ويتحكم بها، بحيث يشل اى مبادرة خلاقة من جانب القطاعات. ان الربط السليم بين توجيه الدولة المركزى والمبادرة الخلاقة

لكل وحدة هو احد المبادئ الهامة لادارة الاقتصاد الاشتراكى. فمن واجب الدولة ان توجه كل النشاطات الاقتصادية فى المجتمع بصورة موحدة، ولكن لا يجوز تقييد الوحدات الدنيا اكثر من اللازم. اذا كانت الوحدات الدنيا لا تستطيع ان تصنع أى شيء بمبادرتها الذاتية بسبب تقييدها بمختلف القواعد والموانع، فان ذلك يشل مبادراتها الخلاقة، ويحول دون اثبات تفوق النظام الاقتصادى الاشتراكى.

فمطلوب من المجلس التنفيذى ان يراجع كل القوانين والانظمة المتعلقة بالشؤون الاقتصادية، ويصحح منها ما يتجاوز الحد المعقول فى الاشراف على الوحدات الدنيا ويقيد حريتها.

ويجب الاحتراس من ظواهر الاستهتار بالمبادرة الخلاقة لكل وحدة، عند القيام بالتخطيط ايضا. لا يجوز للجنة الدولة للتخطيط ان تضع خطة بمفردها، ضاربة عرض الحائط بآراء المناطق المحلية والمصانع والمؤسسات، او أن تقيدها تماما بحجة تطبيق منهج التخطيط الموحد والمفصل.

ومفروض بالمجلس التنفيذى ان يولى اهتمامه لاستخدام العملة الاجنبية بصورة عقلانية ومجدية. ان الميادين العديدة لا تستعملها الآن على هذا النحو. لا بد من تداولها تداولا مثاليا من أجل تجديد رصيدها وزيادة القدرة الانتاجية، ولا يجوز استهلاك كل العملات التى تم الحصول عليها. ولو احسن المجلس التنفيذى فى تداول العملات الاجنبية بغرض توسيع الانتاج، لحصل على المزيد منها. فلا يجوز له ان يصرفها كيفما اتفق، بل عليه ان يستخدمها بحيث تعود بعائد كبير فى توسيع الانتاج عن طريق تداولها على نحو مثمر بناء.

ويجب كسب العملات الاجنبية ايضا بصورة افضل. وهذا النشاط ينحصر فى الوحدات التى تملك مراكز الحصول عليها.

يعد تطوير العلوم والتكنولوجيا اهم الوسائل لانجاز المهام الاقتصادية. عصرنا هو عصر العلوم والتكنولوجيا، وهما اساس التقدم الاقتصادى. وبدون تطويرهما بسرعة، لا يمكن تحقيق استقلالية الاقتصاد الوطنى وتحديثه وعلميته، ولا تحرير الشغيلة من العمل الشاق والمضنى. فمن واجب جميع الكوادر القياديين الاقتصاديين ان يولوا اهتماما اوليا لتطوير العلوم والتكنولوجيا، مدركين بعمق ان البناء الاقتصادى هو الثورة التقنية بالذات. ثمة كثير من المسائل العلمية والتقنية الجديدة التي يمكن حلها، اذا ما ابدى الكوادر

الاهتمام اللازم بعملهم. الا ان ذلك الامر لا يتحقق الآن لاهمالهم فى عديد من الوحدات. تتبدى ظواهر استخفافهم بالعلوم والتقنية فى ادارة المعدات، بما يتنافى مع المتطلبات العلمية والتقنية ايضا. وفى بعض الوحدات، تكون الطاقة الاسمية للمعدات خارج اهتمام الكوادر، حتى انهم يشغلونها فوق طاقتها. ان اهمال الطاقة الاسمية هو اهمال العلوم والتقنية بالذات. لكل آلة ومعدة طاقتها الاسمية المحددة من الناحية العلمية والتقنية. لقد استطاع افراد الطبقة العاملة فى كانغسون ان يحدثوا نهضة تشوليما الكبيرة فى المضى بانتاج ١٢٠ الف طن من المواد الفولاذية فى مدلفنة النورات ذات الطاقة الاسمية بانتاج ٦٠ الف طن فقط، وذلك بفضل تجديد التقنية وادخال طرق الانتاج العقلانية. أما اذا تم ارهاق الآلات والمعدات دون اعتبار لطاقاتها الاسمية، فلا يمكن استخدامها اكثر من ثلاث سنوات، مع أنها مصممة لتعمل عشرا على الاقل.

يجب على هيئات البحث العلمى والعلماء والتقنيين وضع الحلول المناسبة لمزيد من المسائل العلمية والتقنية، بما يلائم واقعنا ويساهم فى تطوير الاقتصاد الوطنى.

وعلى المصانع والمؤسسات ايضا ان تشن حركة جماهيرية مكثفة لاحداث تجديدات تقنية لتقدم مزيدا من التجديدات التقنية والابتكارات التى تسهم اسهاما فعالا فى زيادة الانتاج. واضافة الى ذلك، يجب على الكوادر القياديين الاقتصاديين ان يقوموا النجاحات العلمية والتقنية على نحو سليم، ويسعوا جاهدين لادخال العلوم والتقنية الجديدة. كما يجب اتخاذ اجراءات مناسبة للاستفادة الفعالة من الوسائل الاقتصادية، التى تشجع المصانع والمؤسسات بقوة على ادخال العلوم والتقنية الجديدة.

ولا بد من ادخال ما يتفق وواقعنا من النجاحات العلمية والتقنية التى شهدتها البلدان الاجنبية. ولكن يجب الاحتراس من المبالغة والاستسلام للاوهام حيال البلدان الاخرى او الاعتماد على علومها وتقنيتها. ان داء الاستيراد الذى يشجع استخدام الاشياء الاجنبية فقط، مازال مستوطنا حتى الآن فى عديد من الميادين. هذه ظاهرة يجب القضاء عليها بالتأكيد. يتعين علينا ان نلتزم بالمبدأ القاضى بحل المسائل الناشئة بأنفسنا، مظهرين زخم الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، فى المستقبل ايضا كما فعلنا فى الماضى. على كل الميادين والوحدات ان تمضى قدما تحت هذا الشعار الثورى.

ويجب على الكوادر ان يتخلصوا تماما من الانانية المؤسساتية. فهذا ايضا نوع من

الانانية الفردية وتعبير عن الغرور. ان السماح بانتشار هذه النزعة السلبية لن يضمن الربط العضوى بين قطاعات الاقتصاد الوطنى، وبين المصانع والمؤسسات، ولا زيادة الانتاج بشكل مخطط ومتواز. والواقع ان استشراء هذه النزعة هو وراء التهاون فى تنفيذ منهج الحزب ايضا كما ينبغى. ان الحزب قد اكد مؤخرا ضرورة امداد مناجم الفحم والمعادن بالمعدات والمواد الاولية،اولا وقبل غيرها، ومع ذلك، لم يتم تسليمها للمناجم حتى الآن، لان بعض الكوادر يسحبونها بحجة خصوصية ميادينهم، مما يحول دون تقدم الصناعة الاستخراجية على الصناعات الاخرى ويعيق تطور الاقتصاد الوطنى بمجمله.

من اجل القضاء على الانانية المؤسساتية، يجب على الكوادر ان يتخلوا عن نظرتهم الضيقة والمغلوطة، التى لا ترى الا مصلحة ميادينهم ووحداتهم فقط. يسعى بعض الكوادر لحل كل المسائل، بما يتفق مع مصلحة قطاعهم ووحدتهم، على أساس أنهم هم المسؤولون وحدهم. وهذا تصرف يحدث الفوضى فى الشؤون الاقتصادية للبلاد ويفسد الامور. على الكوادر الاقتصاديين ان يفكروا فى شؤون الحياة الاقتصادية للبلاد بمجملها اولا، وقبل مصلحة ميدانهم او وحدتهم. هذه هى النظرة التى يجدر بهم ان يتمسكوا بها. وعلى الكوادر المسؤولين للجنة الحزب المركزية ايضا ان يقفوا موقف المسؤولين عن شؤون الحياة الاقتصادية للبلاد، ولا يسعوا للعمل لمصلحة أقسامهم.

من اجل القضاء على الانانية المؤسساتية لدى الكوادر، لا بد من تعديل الجهاز الوظيفى ايضا.

اننا نرى ان الجهاز الوظيفى للجنة الدولة للتخطيط مفصل ومتشعب اكثر من اللازم، وكل فرع يسعى ويعمل بوحى من انانيته بخصوص المعدات والمواد الاولية. لا يجوز لهذا الجهاز الوظيفى ان يفسح المجال للانانية المؤسساتية، بل عليه ان يجعل الموظفين يقفون موقف الدولة. سيكون من المستحسن تعديل الجهاز بطريقة جمع الاقسام. وفى ضوء تعديل الجهاز، يجب تقليص وحدات عمل لجنة الدولة للتخطيط. يجب اعادة النظر فى جهاز الشركة المركزية العامة للمواد الاولية، واللجان والوزارات الاخرى التابعة للمجلس التنفيذى ايضا من هذا المنظور، وتعديل ما لا بد من تعديله.

كما يجب مراجعة جهاز اقسام البيع للمصانع والمؤسسات ايضا لاعادة ضبطه. فنتيجة لاستحداث الجهاز الوظيفى فى الوحدات الخاصة بدافع من الانانية المؤسساتية،

ازداد عدد اقسام البيع وملاكاتها فى المصانع والمؤسسات التابعة لها، بينما لم يزد الانتاج الا قليلا. سيكون من المستحسن الاكتفاء فى كل مصنع ومؤسسة بقسم واحد للبيع، يضطلع بالمسائل المتعلقة بالمبيعات.

ان عقد التسعينات المفعمة بالآمال العظيمة يبدأ من اليوم، وعلى جميع الكوادر ان يتخلصوا من عيوبهم السابقة فى الثمانينات، وينطلقوا الى طريق تقدم جديد بقلوب طاهرة، يحدوهم العزم والتصميم على مواصلة النضال.

انى على ثقة تامة بان جميع الكوادر بلا استثناء، سيحدثون تحولا جديدا فى العمل الحزبى والشؤون الاقتصادية، وفاء لتوجهات الحزب وغاياته، وسيحققون انتصارا رائعا فى نضالهم، حتى فى العام الاول من عقد التسعينات.

حول بعض المهام المعروضة
في التثقيف الفكري للحزب

خطاب ألقي امام مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
١١ كانون الثاني ١٩٩٠

تشديد التثقيف الفكرى بين اعضاء الحزب والشغيلة عمل هام يعرض فى الوقت الحاضر. اذ ان ذلك امر ضرورى لاستنهاضهم بقوة للثورة والبناء عن طريق تسليحهم تماما بافكار حزبنا الثورية، والحيلولة دون تغلغل الامبرياليين فكريا وثقافيا ومنع العدو من التسلل الى صفوفنا. وخاصة، يطرح تشديد التثقيف الفكرى كمسألة ملحة فى ظروفنا الحالية التى يبرز فيها أفراد الجيل الجديد الذين لم يذوقوا مرارة الثورة، كأفراد قيادة ثورتنا. كان الثوريون الذين شاركوا فى النضال الثورى ضد اليابان تحت قيادة الزعيم العظيم هم الذين شكلوا العمود الفقرى فى بناء الحزب والدولة والجيش بعد التحرير مباشرة. لكن زمنا طويلا قد مضى منذ ذلك الحين، وجلل الشيب رؤوسهم، وبالتالى، صار افراد الجيل الجديد يشكلون قوة رئيسية فى صفوف الثورة. وهؤلاء لا يعرفون جيدا سياق بناء الحزب والسلطة الشعبية والقوات المسلحة الثورية فى الظروف المعقدة التى نشأت فى بلادنا بعد التحرر مباشرة، كما لا يعرفون جيدا كيف قاتل رجال جيشنا الشعبى وابناء شعبنا، مهرقين دماءهم الطاهرة للدفاع عن الوطن فى فترة حرب التحرير الوطنية الماضية. وفى هذه الظروف، يجب اعتماد الدقة فى تنظيم التثقيف الفكرى، بما يتفق وخصائص الاهداف المتوخاة، من اجل اعداد اعضاء الحزب والشغيلة اعدادا كاملا من الناحيتين السياسية والفكرية. ولكن هذا العمل لا يسير الآن على خير ما يرام. فكل ما يقوم

بـه قسم الدعاية فى التثقيف الفكرى هو ارسال المختصرات الدراسية والمحاضرات العامة الـى الـوحدات الدنيا وجمع المعطيات الاحصائية عن عدد جلسات الدراسة والمحاضرات العامـة. وحتـى المحاضـرات العامـة ايضـا، كثيـرا مـا تجـرى بمضمون بعيد عن موضـوع اعداد اعضاء الحزب والشغيلة اعدادا متينا من الناحيتين السياسية والفكرية.

كمـا ان هدف التثقيف الفكرى غير واضـح ايضـا. اذ يجـب القيام بهذا العمـل ضـمن هدف واضـح، بمـا يـتفق والمهـام الـثورية، ويخـدم اهداف النـضال والظـروف الاجتماعية والسياسية فى فترة معنية. وبما ان حزبنا قد حدد هدفا واضحا فى التثقيف الفكرى بما يتفق والمهـام الـثورية، ويخـدم اهـداف النـضال والظـروف الاجتماعية والـسياسية بعد التحريـر مباشرة، وفـى فترة حـرب التحرير الوطنية، وبعد الحرب، واحسن تثقيف اعضاء الحزب والشغيلة فـى تلـك الفتـرة، فقد استطاع بـناء الـوطن الجديد دون اى اسـاس سـابق، واحـرز انتـصارا رائعا فى حرب التحرير الوطنية، واعاد بناء الاقتصاد المدمر فى مدة قصيرة من الزمن بعد الحرب واحدث نهضة تشوليما الكبرى. لكننا نرى اليوم ان التثقيف الفكرى لا يجرى ضمن هدف واضح. مهما كان فكرنا ونظامنا رائعا، ومهما كان شعبنا طيبا، فاننا لا يمكن ان نصل الى نتائج مرضية، اذا جرى التثقيف الفكرى شكليا دون فحوى.

فمن واجب قسم الدعاية ان يتخلص بحزم من الشكلية فـى التثقيف الفكرى، ويقوم بتثقيف اعضاء الحزب والشغيلة فكريا على وجه فعال.

يجب اقناع اعضاء الحزب والشغيلة تماما بتفوق نظامنا الاشتراكى. وهنا، من المهم طـبعا تثقيفهم الآن بالمفاضـلة بين الرأسمالية القائمة على الفردية والاشتراكية القائمة على الجماعـية، ولكـن الأهـم مـن ذلـك هـو تعـريفهم الـسليم بالخـصائص الجوهـرية لاشـتراكيتنا وتفوقها الحقيقى، بالمقارنة مع اشتراكية البلدان الاخرى.

ان اشـتراكيتنا اشـتراكية متميزة باسـلوبنا، وتختلف عمـا فـى البلدان الاخـرى، سواء من حيث افكارهـا ونظرياتها وطـرقها الهادية وخـصائص سياق بنائها، او من حيث نطاق وعمق تحقيق استقلاليتها ومتانتها.

تخـتلف اشـتراكيتنا عـن نظيـرتها فـى الـبلدان الاخـرى بمـثلها الهاديـة. يمكـن القـول، طـبعا، ان هدف بـناء الاشتراكية واحد فى كل بلد. لكن الافكار والنظريات والطرق الهادية المطـبقة فـى بـناء الاشـتراكية تخـتلف مـن بلـد لآخـر. امـا اشـتراكيتنا فهـى اشـتراكية مبنـية

باسلوبنا الخاص وتقوم على فكرة زوتشيه. يقوم حزبنا ببناء الاشتراكية، مسترشدا بفكرة زوتشيه، الفكرة المرتكزة على الانسان، ويحل كل المسائل المعروضة فى بناء الاشتراكية، متمسكا بالموقف الزوتشى المستقل فى الاعتماد على قوة شعبنا بما يتفق مع مطالبه ومع الواقع الملموس لبلادنا.

ان اشتراكيتنا ليست هدية أو منة من أحد. فنحن الذين بنيناها دون الاعتماد على قوة الآخرين؛ انها اشتراكية حددناها بأنفسنا، وبنيناها بقوتنا وبأسلوبنا الخاص، تجسيدا لتطلعات شعبنا ومطالبه. ففى الفترة التى اعقبت التحرير مباشرة، أقام شعبنا النظام الديمقراطى الشعبى على نهجنا نحن، مواصلة للتقاليد الرائعة المكتسبة فى النضال الثورى المناهض لليابان. وقد قاتل شعبنا ببسالة، وبذل الارواح، وتحمل المحن القاسية في ظروف حرب التحرير الوطنية، وكل ذلك دفاعا عن هذا النظام الجديد النى أقامه بيديه. وبعد الحرب، واجه شعبنا سنوات العسر فى فترة إعادة البناء، حين هب يبنى النظام الاشتراكى بأسلوبنا، وذلك بوراثة النظام الديمقراطى الشعبى وتطويره، ومضى بهمة فى توطيد هذا النظام من خلال نضاله الشاق من اجل بناء الاشتراكية.

ان اشتراكيتنا هى الاكثر تفوقا وتحقق استقلالية جماهير الشعب العامل على الوجه الاوفى، فيها تغدو هذه الجماهير سيدة حقيقية للبلاد، وتوجه لها كل المنافع الاجتماعية. يمكننا ان نعرف ذلك بوضوح من نظرة واحدة الى مسألة التموين بالحبوب الغذائية وحدها. فى البلدان الاخرى، يشترى الناس الغذاء بالمال، لكن شعبنا يتسلم الحبوب من الدولة بسعر زهيد يكاد يكون بالمجان، بحيث لا يقلق احد على مأكله. هذا هو احد الاجراءات الشعبية التى لا تطبق الا فى بلادنا التي تعتبر ان الانسان هو الكائن ذو القيمة الاولى. لا نجد فى الدنيا بلدا، كبلدنا، يوجه كل المنافع الاجتماعية للشعب على هذا النحو الفعال.

تكمن متانة اشتراكيتنا فى وحدة القلب الواحد بين الزعيم والحزب والجماهير التى تشكل كائنا اجتماعيا وسياسيا حيا. تتحد جماهير الشعب، وهى الذات الفاعلة للتاريخ، اتحادا صوانيا حول الحزب برئاسة الزعيم. ههنا بالذات تكمن متانة اشتراكيتنا، واحدى خصائصها الجوهرية التى تختلف بها اختلافا جذريا عن البلدان الاخرى.

يقول الاجانب بالاجماع إن اشتراكيتنا متفوقة. حين زار احد اعضاء مجلس النواب اليابانى بلادنا، قال له الزعيم العظيم اننا نقوم بالثورة والبناء باستقلالية وابداع، بالاعتماد

على فكرة زوتشيه التى تتطلب القيام بالثورة والبناء، بالاستناد الى قوة جماهير الشعب، بكونها معلما للثورة والبناء، وبما ان حزبنا يسترشد بهذه الفكرة ويجسدها فى الثورة والبناء، فقد عكست سياسته متطلبات جماهير الشعب ومصالحها بدقة وأمانة، اننا ننتهج سياسة مرتكزة على الانسان، وبالتالى، فنحن لا نرتكب بيروقراطية فى صفوف حزبنا. ترك قوله هذا أكبر الاثر فى قلب النائب اليابانى، ففى طريق عودته الى بلده، ادلى بحديث الى الصحفيين، قال فيه ان حزب العمل الكورى لا يعانى البيروقراطية، اذ انه يمارس السياسة المرتكزة على الانسان، مسترشدا بفكرة زوتشيه، ولن يحدث فى كوريا ما حدث فى البلدان الاشتراكية الاوروبية، وان الاشتراكية فى كوريا اشتراكية متميزة. وكان على حق، حين قال إن اشتراكيتنا تختلف عن الاشتراكية فى البلدان الاوروبية. قال احد السفراء الاجانب المعتمدين لدى بلادنا إن اشتراكيتنا القائمة على فكرة زوتشيه اشتراكية متفوقة، وسيسعى جاهدا لاستيعاب هذه الفكرة.

لم نرتكب اى خطأ ولا نحتاج الى اى اصلاح فى بناء الاشتراكية. فمن واجبنا ان نفخر ونظهر كل روح الاعتزاز بالنفس، لكوننا نعيش ونعمل فى المجتمع الاشتراكى الاكثر تفوقا، الذى بناه زعيمنا، وان نحرص على ان يدرك اعضاء الحزب والشغيلة جيدا بان نظامنا الاشتراكى هو الافضل. وما لم نعرف الناس بان نظامنا الاشتراكى هو الافضل فى العالم، فانهم لن يدركوا تماما مدى تفوقه. لو سألناهم ما هو الفرق بين اشتراكيتنا والاشتراكية فى البلدان الاخرى، لربما عجز الكثير منهم عن الاجابة الصحيحة.

فلزام علينا ان نفهم اعضاء الحزب والشغيلة جيدا ان الاشتراكية الذى نبنيها تختلف اختلافا جذريا عن نظيرتها فى البلدان الاخرى. فقد بدأ حزبنا ببناء الاشتراكية على اساس فكرة زوتشيه المرتكزة على الانسان، ومضى يحل كل المسائل المعروضة فى البناء الاشتراكى بالاعتماد على قوة شعبنا وبما يتفق مع مصالحه ومطالبه، وان اشتراكيتنا هى اشتراكية متميزة باسلوبنا الخاص وتقوم على فكرة زوتشيه، وبذلك سيدركون بوضوح تفوق نظامنا الاشتراكى ويناضلون بهمة من اجل اضفاء المزيد من البريق عليه.

وليس هذا فحسب، بل علينا ان نشرح جيدا تفوق نظامنا الاشتراكى للاجانب ايضا. اذا سألونا عن ذلك، وجب علينا ان نشرح لهم جيدا عنه، واضافة الى ذلك، من المستحسن حثهم على مشاهدة واقع بلادنا بأم اعينهم.

ولا بد ان نعرف اعضاء الحزب والشغيلة تعريفا سليما بالاصلاح واعادة التنظيم التى تقوم بها بعض البلدان الاشتراكية، بالمقارنة مع تفوق نظامنا الاشتراكى. فينبغى لنا ان نشرح لهم بعبارات مفهومة من قبيل ان ذلك يعنى، بكل معنى الكلمة، اصلاح وقلب ما هو قائم الآن، ولا يفيدنا ابدا ان نتخلى عن الاشتراكية وندخل الرأسمالية، وما دام نظامنا الاشتراكى هو الافضل فى الدنيا، فلماذا ندخل الرأسمالية؟ ليس لدينا ما يدعو إلى الاصلاح، لاننا لم نرتكب اى خطأ.

وعلينا ان نجعلهم يدركون بوضوح ان حقوق الانسان مضمونة تماما فى بلادنا. يهاجم الامبرياليون وعلى رأسهم الامبرياليون الامريكيون، الآن البلدان الاشتراكية متحدثين بصخب عن انتهاكها لحقوق الاسان. وقد يتحرشون بنا ايضا بهذا الشأن. حين زارت الكاتبة الالمانية الغربية لويز رينزر بلادنا لاول مرة، كانت متشككة بهذا الصدد، هى الاخرى، ولكنها تأكدت ان حقوق الانسان مضمونة تماما هنا، بعد زياراتها العديدة لبلادنا.

رغم ان الامبرياليين الامريكيين يستفزون البلدان الاشتراكية بشأن حقوق الانسان، لكن الولايات المتحدة هى اكثر من ينتهك حقوق الانسان فى العالم. ففى هذا البلد، يهيم عشرات ملايين العاطلين على وجوههم دون عمل، ويبيت عدد كبير من الناس فى العراء، دون مأوى لهم. كما لا يتلقى الناس علاجا، اذا اصيبوا بالمرض، ولا يلتحق الاطفال بالمدارس للافتقار الى المال حتى بعد بلوغهم سن الدراسة، ويزداد عدد المدمنين على الافيون والاميين يوما بعد يوم. هذا هو، بالتحديد، واقع الولايات المتحدة. وتداس فيها حتى ابسط حقوق الانسان. اما فى بلادنا، فان كل الناس يتعلمون بملء رغبتهم ويتلقون علاجا دون اى مقابل، ولا يعرفون البطالة عن العمل ويعيشون جميعا بسعادة، دون ان يعرفوا الهموم بشأن الأكل والملبس والمسكن.

ويجب ان نشرح جيدا مسألة الدين ايضا. تضمن بلادنا حرية العبادة، وقد نص عليها دستور بلادنا. ولم تعارضها بلادنا قط. حينما اشار الزعيم الى حيثية ضعف قوى الدين فى بلادنا، قال إن ذلك السبب يعود الى ان الامبرياليين الامريكيين قد خربوا الكنائس بقصفهم الجوى، وقتلوا رجال الدين فى فترة حرب التحرير الوطنية الماضية. وبما ان الناس يتمتعون بحرية العبادة بمقتضى الدستور، فيمكن لاى شخص ان يذهب الى الكنائس، اذا اراد ذلك. ولكن الناس لا يذهبون اليها لانهم قد تخلصوا من كل الهموم

والقلق، ولا يرون اية حاجة للتكفير عن انفسهم.

لـزام علينـا ان نـشرح كـل ذلـك جـيدا لاعـضاء الحـزب والـشغيلة بحـيث يمكـنهم ان يناضلوا ضد الامبرياليين الذين يستفزوننا بشأن حقوق الانسان.

ولا بد من تثقيف الحزبيين والشغيلة بروح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول على وجه فعال. لا يجوز القيام بهذا العمل، بمجرد التأكيد او الجزم بان الامة الكورية هى الافضل فى العالم، بل يجب ان نعرف كيف نشرح للناس حقيقة هذه الروح، وما الداعى للتحلى بها، وكيفية العمل لتمثلها، وذلك بعبارات مفهومة عامة من منظور المبادئ، حتى يفهمها الجميع فهما مبدئيا.

ان ما نعنيه بروح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول ليس مفهوما بيولوجيا او جغرافيا او اقتصاديا، بل انه مفهوم سياسى وفكرى. من المعلوم ان الكوريين لا يتميزون بضخامة بنيتهم الجسدية، ومساحة ارضنا ايضا ليست كبيرة، ولا يمكن القول إن تطور بلادنا الاقتصادى قد بلغ مستوى عاليا. الا ان امتنا اكثر تفوقا من الامم الاخرى، من حيث فكرها وتقاليدها وتاريخها. فان وضع الامة الكورية فى المقام الاول لا يعنى ان امتنا عرق متفوق، بل انها الافضل فى الفكر والتقاليد والتاريخ.

ومن اجل تعريف الناس بهذه الروح على افضل وجه، لا بد من ان نشرح جيدا صفات شعبنا القومية بواسطة فكر الامة وتقاليدها وتاريخها.

ان شعبنا امة متجانسة ذات ثقافة ولغة واحدة عاشت على ارض واحدة منذ اقدم العصور، ويتميز بالحصافة والاجتهاد وصلابة الارادة مع طيبة القلب. يملك شعبنا التاريخ العريق الممتد إلى خمسة آلاف سنة، والثقافة القومية الرائعة، والتقاليد القومية الممتازة، والافكار العظيمة. هذه الصفة القومية هى بالذات اساس روح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول.

ان لكل امة صفتها القومية الاصيلة التى تشكلت وتوطدت على مدى التاريخ الطويل، وتتوقف نوعية الصفة القومية على نوعية الفكر والتقاليد والتاريخ. صفة شعبنا القومية اقوى مما لدى الشعوب الاخرى. ذلك لانه يملك فكرة زوتشيه العظيمة بكونها روحا لامته.

علينا ان نعزز بهذه الفكرة صيغة شعبنا القومية اكثر فاكثر. كان حزبنا دائما يتمسك

بفكرة زوتشيه فى النضال الثورى والبناء بكل ثبات، منذ اليوم الاول لتأسيسه وحتى الآن. ابدع الزعيم العظيم هذه الفكرة الخالدة، واسس الحزب والدولة حسبما تقتضيه، وقاد النضال الثورى والبناء على طريق النصر. يحق لنا ان نفخر، وبكل جدارة، بان شعبنا الذى يسترشد بفكرة زوتشيه، بكونها روحا لامته، هو الافضل فى العالم.

ينبغى تفسير روح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول بالتقاليد القومية لشعبنا وتاريخه. لقد اقام شعبنا السلطة الشعبية والنظام الاشتراكى بالاعتماد على النفس، من خلال نضاله الثورى الطويل. ان جمهوريتنا هى مكسب ثورتنا التى حصل عليه حزبنا وشعبنا بالدم. يجب ايضاح وترويج كيفية اقامة السلطة الشعبية والنظام الاشتراكى فى بلادنا. ويمكن تفسير التقاليد القومية من خلال مسألة الواجب الاخلاقى. اذ ان الالتزام بالواجب الاخلاقى هو احد تقاليد شعبنا القومية الاصيلة.

ينبغى علينا ان نفسر جيدا لاعضاء الحزب والشغيلة روح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول، على اساس الفكر والتقاليد والتاريخ، لكى يعرفوا جيدا انه ليس فى الدنيا افضل من زعيمنا وحزبنا وفكره الهادى، ومن نظامنا الاشتراكى ويحبوا كل ما يخصنا، ويناضلوا بهمة لحفظه وتمجيده، يحدوهم الشعور بالفخر والاعتزاز القومى الكبير.

وينبغى تشديد تثقيف اعضاء الحزب والشغيلة بالتقاليد الثورية. اذ ان ذلك امر لا غنى عنه لجعلهم يتعلمون من الروح الثورية السامية التى حملها المناضلون الثوريون المناهضون لليابان ويتخطون المحن والمصاعب بدافع من الروح الكفاحية الصامدة وروح التفاؤل الثورى ويواصلون مسيرة الثورة والبناء. ان الظروف الراهنة التى نبنى فيها الاشتراكية، تختلف عن تلك التى كان فيها المناضلون الثوريون يقاتلون الامبرياليين اليابانيين من اجل استعادة الوطن. الا ان روحهم الثورية ثروات قيمة ينبغى على شعبنا ان يتعلم منها دائما ويرثها ويحافظ عليها. فالجيل الناشئ الجديد على الاخص قد ترعرع فى المجتمع الاشتراكى سعيدا ولم يذق طعم الشقاء، وهو لا يعرف ولا يقدر مدى قسوة الظروف التى عاش وناضل فيها الرواد الثوريون المناهضون لليابان. انهم لا يعرفون جيدا مضمون احدى مذكراتهم "كيل من طحين الارز المحمص".

الشيء الهام فى التربية بالتقاليد الثورية هو الحرص على التعلم من الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، كما اظهرها المناضلون الثوريون

المناهضون لليابان. وبهذا الزخم الثورى المتفجر كالبركان، استطاعوا سحق الامبرياليين اليابانيين اللصوص واستعادة الوطن بعد ان سلحوا انفسهم بانفسهم، رغم انه لم تكن لديهم دولة تدعمهم من المؤخرة، ولم يتلقوا المساعدة من اى جيش نظامى. يجب الحرص على ان يتعلم جميع اعضاء الحزب والشغيلة من تلك الروح الثورية، ويتخطوا بشجاعة كل المصاعب والعقبات التى يواجهونها فى بناء الاشتراكية، من اجل ان تتقدم مسيرة البناء باطراد.

والشيء الهام الآخر فى التربية بالتقاليد الثورية هو الحرص على التعلم من روح التفاؤل الثورى والتعلق بالمستقبل، الذى اظهرها المناضلون الثوريون المناهضون لليابان. لقد احبوا المستقبل الى ابعد الحدود وقاتلوا بتفاؤل ولم يقعوا فريسة للتشاؤم حتى فى اللحظة الاخيرة من حياتهم وهم على اعواد المشانق. ولنتذكر فى هذا المجال نضال باك كيل سونغ الذى مات ميتة الابطال وهو يهتف للمستقبل فى ساحة الاعدام. اذ انهم تسلحوا تماما بروح التفاؤل الثورى وحب المستقبل، وبذلك استطاعوا ان يقاتلوا حتى النهاية من اجل انتصار الثورة، يحدوهم الايمان الاكيد بالنصر. فمن واجبنا ان نسلح اعضاء الحزب والشغيلة بهذه الروح على افضل وجه.

ومن اجل تشديد التربية بالتقاليد الثورية، لا بد من طبع عدد كبير من مذكرات المناضلين الثوريين المناهضين لليابان. ان هذا العمل لا يجرى فى السنوات الاخيرة على ما يرام. يجب طبع المذكرات باعداد كبيرة.

ولا بد من تشديد التربية الطبقية بين اعضاء الحزب والشغيلة.

نشرت مؤخرا صحيفة "رودونغ سينمون" مؤلف الزعيم العظيم الذى صدر عام ١٩٥٥، بعنوان "مزيدا من تقوية التربية الطبقية لدى اعضاء الحزب". لقد طرح الزعيم، منذ زمن بعيد، المنهج الخاص بتشديد التربية الطبقية، وحرص على القيام بهذه التربية بين اعضاء الحزب والشغيلة بدأب ومثابرة. وبالنتيجة، صاروا يدركون ادراكا صائبا ما هى الطبقات والانظمة الاستغلالية ويناضلون بحزم ضد الاعداء الطبقيين على اختلاف انواعهم. مهما يكن الامر، لا يجوز لنا ان نرضى عن ذلك ابدا. ما زال نضالنا الثورى هو النضال ضد الطبقات والانظمة الاستغلالية وافكارها الرجعية. وكلما تعمقت الثورة، اشتدت ضراوة هذا النضال. فمن واجبنا ان نسلح اعضاء الحزب والشغيلة تماما بوعى

الطبقة العاملة، وبروحها الثورية وذلك عن طريق مواصلة تشديد التربية الطبقية، حتى يناضلوا بحزم ضد الاعداء الطبقيين.

وينبغى القيام بالتثقيف الفكرى بما يتفق مع خصائص الناس ومستوى استعدادهم.

ان العمل هنا باسلوب واحد، دون اخذ تلك الاشياء بعين الاعتبار، لا يمكن ان يحقق النجاح المطلوب، فلا بد من اجراء هذا العمل على نحو فعال بمختلف الاشكال والطرق، بما يتفق مع خصائص العمال والفلاحين والمثقفين وغيرهم من الجماهير على اختلاف اوساطهم.

وينبغى تشديد التثقيف الفكرى، خاصة، بين العاملين فى قطاع الابحاث العلمية وقطاع الصحافة والاعلام لكى يتسلحوا جيدا بافكار حزبنا الثورية. وبغير ذلك، قد تظهر بينهم بوادر نقص الايمان. فلا بد من ايلاء اهتمام عميق لتقوية تثقيفهم الفكرى.

كما ينبغى تشديد التثقيف الفكرى لدى الفنانين. يختلف فنانونا عن فنانى البلدان الاخرى، لانهم تربوا الى حد ما تحت قيادة الحزب وتدربوا فى سياق ابداع الاعمال الفنية الثورية. ان فنانينا هم خالصو النية. ومهما يكن من امر، قد يكون بينهم ايضا اشخاص ذوو ايمان غير ثابت، فلا بد من تشديد تثقيفهم الفكرى لتزويدهم بالنظرة المستقلة الراسخة الى الثورة.

وينبغى تشديد التربية بالمحاضرات العامة ايضا. اذ انها تعتبر احدى الطرق الرائعة لتثقيف الناس باعداد كبيرة دفعة واحدة. ويمكن من خلالها نشر سياسات الحزب بين اعضاء الحزب والشغيلة فى حينها.

ينبغى القاء المحاضرات العامة بما يتفق وخصائص المستمعين اليها، بعد تدبيج نصوصها باتقان، بحيث يمكن القاؤها بشكل شيق فى مدة قصيرة من الزمن. ينبغى على المحاضرين ان يلقوها بكلامهم على نحو ممتع، بعد اعداد نصوصها بانفسهم او بعد دراسة كافية للنصوص الموحدة الموجهة. ولكن ينبغى الحرص على عدم تسرب الاسرار من خلالها.

وينبغى تنظيم المحاضرات الدراسية بكثرة. يجب تنظيم الدراسة بمختلف الطرق، مثل المحاضرات او المناظرات او المحاورات. وهذا اسلوب مفيد لتعليم الناس مبادئ واصول فكرة زوتشيه بصورة مفهومة، وبما يتفق مع خصائصهم ومستواهم. فمن واجب الكوادر والمحاضرين ان يشاركوا مرارا فى المحاورات الدراسية ليتسلح اعضاء الحزب والشغيلة تماما بفكرة زوتشيه.

وينبغى اعداد مختلف مواد التثقيف الرائعة لتزويد اعضاء الحزب والشغيلة بالغذاء السياسى.

نرى الآن ان مواد التثقيف مطولة دون محور واضح. لا بد لمواد التثقيف من ان تتميز بوضوح ترتيبها ومضمونها، وان تكون منطقية على اساس الحقائق. لا يجوز تدبيجها بالتلفيق او المبالغة فى مضمونها.

وينبغى كتابة مختصرات الدراسة ايضا باتقان، عن طريق شرح مضمونها بالتفصيل، من حيث المبادئ، بعد اخذ خصائص الناس ومستواهم بعين الاعتبار. لا بد من تدبيج ما يلزم للكوادر حتى يتعمق المضمون من حيث المبادئ، ولكن من المستحسن تدبيج ما يلزم لاعضاء الحزب والشغيلة بعبارات مفهومة عامة، بما يتلاءم مع خصائصهم ومستواهم.

يجب كتابة مواد التثقيف مثل مختصرات المحاضرات العامة ومواد التعبئة والمراجع، بشكل مبسط ومفهوم. ينبغى كذلك ان نكتب باسلوبنا ونحسن تدبيج مواد التثقيف بالمواضيع التى تتلاءم مع مطالب ثورتنا. فاذا تم تدبيجها على هذا النحو، تحقق الغرض منها حتى ولو اضيف اليها المزيد من الشروحات العميقة عند دراستها. ولكن لا حاجة الى الاسهاب المفرط فيها. عند شرح مضمون مواد التثقيف، يجب استخدام عبارات شيقة ومفهومة، حتى يستمع الناس اليها باهتمام كما لو كانوا يسمعون اخبارا مثيرة جديدة. عندئذ فقط، يشعر السامعون بالرغبة فى سماع المزيد ويبقى المضمون طويلا فى اذهانهم. لا يجوز وضع مختصرات المحاضرات العامة ومواد التعبئة والمراجع بشكل مطول، بخلاف مختصرات الدراسة، بل يجب تبسيطها حسب مضمونها ومواضيعها.

عند كتابة مقالة او القاء محاضرة عن مسألة ما، يسعى المختصون عادة الى ربطها بالوضع المعقد فى البلدان الاخرى. هذا لا يجوز. يجب علينا ان نربى اعضاء الحزب والشغيلة باشيائنا الخاصة وندلل على صحة تجاربنا الواقعية بالمنطق والتنظير الجيد. على قسم الدعاية ان يحث رجال الصحافة والاعلام على كتابة المقالات التى تعالج شؤوننا الخاصة، منطلقين من موقفنا المستقل.

ويجب رفع دور قطاع الصحافة والاعلام. عندئذ فقط، يمكن تسليح اعضاء الحزب والشغيلة جيدا بسياسات حزبنا واستنهاضهم لتنفيذها. ولكن العمل الصحافى والاعلامى لا يجرى الآن كما ينبغى، بما يتفق مع مقاصد مطالبه.

تبعة التقصير فى هذا القطاع تقع على الكوادر المسؤولين عنه. اذ انهم ليسوا سريعى

التأثر بالوضع المتغير، ولا ينفذون حتى مناهج الحزب المطروحة جديدا بدقة من خلال اجراء المناقشة الجماعية لها، واتخاذ الاجراءات الآيلة الى تنفيذها. كان من واجبهم ان يكونوا سريعى التأثر بالوضع اكثر من غيرهم، ويقوموا بالعمل الصحافى والاعلامي بما يتناسب مع سياسات الحزب. ولكنهم لا يفعلون ذلك.

كما ان السبب الآخر فى تراجع هذا القطاع يعود الى قصور قسم الدعاية فى اللجنة المركزية للحزب، فهو لم يقم بتوجيهه والاشراف عليه كما ينبغى. هذا ولا تعمل الشعب المعنية فى قسم الدعاية على توجيه الهيئات المختصة بها، باسلوب حزبى وسياسى، بل انها تتدخل فى شؤون التحرير وتفرض ارادتها عليها. هذا ما لا يجوز القبول به. اذا تدخلت حتى فى مضمون شؤون عمل الهيئات المختصة بها، لا يمكن القضاء على عدم الاحساس بالمسؤولية ونزعة التحايل والشكلية بين الكوادر العاملين فيها، ولا اظهار مبادراتهم الخلاقة فى العمل. فما لم يتخلص كوادر قسم الدعاية من البيروقراطية ومن ميلهم الى القيام بما يعود لاختصاص الادارة، لا يمكنهم ان يصيبوا فى توجيه الهيئات المختصة بهم والاشراف عليها، ولا ان يؤدوا واجبهم الاداء المجدى. فمن واجب الشعب المعنية فى قسم الدعاية ان تصحح نواقصها هذه فى اسرع وقت، وتوجه الهيئات المختصة بها بطريقة حزبية، طريقة سياسية.

ويجب تحسين التوجيه للعمل بالاذاعة. لا يجوز الاستخفاف بهذا العمل لاهميته القصوى فى استنهاض الناس. على قسم الدعاية ان يسهر على ان يقوم العاملون فى ميدان الاذاعة بالبث الاذاعى على خير وجه، بما يتفق مع توجهات الحزب ومطالبه، عن طريق رفع مسؤوليتهم ودورهم.

ولا بد من ان نجيد تحرير الصحف. فالآن تنشر صحف "رودونغ سينمون" و"مينزو زوسون" و"بيونغ يانغ سينمون" كلها الاخبار عن النشاطات السياسية على صفحاتها. لا داعى لهذا. على صحيفة "بيونغ يانغ سينمون" ان تقوم بتحرير المضمون، حتى تبرز خصائصها كصحيفة ناطقة باسم العاصمة، ومن المستحسن ان تنشر كثيرا من المقالات الخاصة بحياة سكان مدينة بيونغ يانغ. يجب وضع مشروع تحرير هذه الصحيفة، بعد دراسته بعمق ورؤية. ويجدر بصحيفة "زوسون اينمينكون" ان تهتم بالمضامين التى تعالج اقامة النظام الفكرى الوحيد للحزب ونظام قيادته الوحيد بما يتفق وخصائصها، باعتبارها

صحيفة داخلية للجيش. ونحن نرى ان هذه الصحيفة قد تحسن اداؤها فى الآونة الاخيرة.

وينبغى تقديم نشرات جيدة تتعلق بعلاقاتنا الخارجية فى الصحف والاذاعة. ولهذا الغرض، يجب على وكالة الانباء المركزية ان تتحمل هذا العمل بصورة موحدة. كما ينبغى لهذا الغرض رفع دور المراسلين الخاصين الموفدين الى البلدان الاخرى. عندئذ فقط، يمكن ضمان السرعة والدقة والموضوعية فى الاخبار الخاصة بها. ولكن هؤلاء المراسلين ليسوا سريعى التأثر بالوضع ولا يجهدون ادمغتهم. على المراسلين الخاصين الموفدين الى البلدان الاخرى ان يقوموا بتحليل ما يلتقطونه من المعلومات فى تلك البلدان بنظرة ثاقبة، ويرسلوها الى دورهم الاصلية.

ولا بد من توزيع المطبوعات على خير وجه. توزع الآن الصحف على الاسر. وهذا ينطوى على نقاط ايجابية وأخرى سلبية فى آن. اذا تم توزيعها على الاسر وحدها، فقد لا تصل الى من هم فى امس الحاجة اليها، وذلك لقلة عدد نسخها. فبسبب توزيع صحيفة "رودونغ تشونغنيون"(الشباب العاملون)على الاسر فقط، لا تتسلمها المنظمات القاعدية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى، وهي تحتاج اليها بالحاح، فى حين انها توزع حتى على الاسر التى ليس فيها شباب. فمن المستحسن توزيع الصحف اليومية مثل صحيفة "رودونغ سينمون"، وصحيفة "رودونغ تشونغنيون" على الهيئات بدلا من توزيعها على الاسر. ينبغى توزيع صحيفة "رودونغ تشونغنيون" باعداد كبيرة على منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، بحيث تستفيد منها عند تثقيف الشباب. بما ان كل الاسر مزودة بالاذاعة السلكية وعدد كبير من أجهزة التلفزيون، لن تكون ثمة مشكلة حتى عند عدم توزيع الجرائد عليها. واذا تم توزيعها على الهيئات، بدلا من توزيعها على كل الاسر، لا بأس بتأخير تنضيد الاحرف المطبعية الى حد ما. وللاسراع بهذا العمل فى دور الصحف، بغرض توزيع الصحف على الاسر قبل مغادرة افرادها الى مواقع عملهم، تصدر بعض الصحف الآن دون حمل مقالات ملزمة بحملها فى ذلك اليوم، وترجئها الى عدد اليوم التالى. ولهذا السبب، لا تنشر المقالات الهامة ايضا فى حينها، وبذلك يتعذر على البلدان الاخرى ان تستفيد منها.

هذا وينبغى اعداد مهرجان نيسان الربيعى الفنى الثامن للصداقة على نحو جيد، حتى يجرى بكل نجاح.

فلنعد الشباب إعدادا تاما كورثة موثوقين لقضية زوتشيه الثورية

خطاب ألقى أمام مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
١٧ كانون الثاني ١٩٩٠

يوافق هذا اليوم الذكرى الرابعة والاربعين لتأسيس اتحاد الشباب العامل الاشتراكي.

ويعتبر اتحاد الشباب العامل الاشتراكى المنظمة السياسية الجماهيرية الوحيدة للشباب فى بلادنا، فهو يجمع الجماهير الغفيرة من الشباب ويرص صفوفهم حول الحزب، وينظمهم ويعبئهم لتطبيق سياسات الحزب بهمة ونشاط عن طريق تربيتهم الثورية.

ان لهذا الاتحاد جذورا تاريخية عميقة.

فقد بادر الزعيم العظيم الى تأسيس الحركة الشبابية الثورية فى بلادنا منذ وقت مبكر، وربى العناصر الصميمية للمنظمة الشبابية الثورية فى بوتقة النضال الثورى المناهض لليابان، فارسى بذلك التقاليد الرائعة للحركة الشبابية فى بلادنا.

واستنادا الى منجزات الحركة الشبابية القيمة وخبراتها الثمينة التى حصل عليها الزعيم العظيم شخصيا اثناء النضال الثورى المناهض لليابان، أسس اتحاد الشباب الديمقراطى، المنظمة الشبابية الجماهيرية التى تضم الشباب من مختلف الطبقات والفئات فى الوقت المناسب بعد التحرر، ووحدهم فى بنيان متين كقوة سياسية متكاملة. وقد بذل حزبنا اهتماما كبيرا لتحويل اتحاد الشباب الديمقراطى الى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، وفقا لمتطلبات تطور الثورة، والمضى فى تقوية وتطور منظماته وتربية الشباب تربية ثورية. ومن خلال الحياة فى رابطة الناشئين واتحاد الشباب العامل

الاشتراكى، قام حزبنا بتنشئة الجيل الجديد تنظيميا وتربيته تربية ثورية. وكان من نتيجة ذلك وصول الشباب فى بلادنا الى حالة فكرية وروحية طيبة للغاية فى الوقت الراهن. فشبابنا يتصفون بروحهم التنظيمية والثورية الصلبة، ويناضلون بتفان فى كافة جبهات البناء الاشتراكى، متقدمين الصفوف فى العمل الشاق والمضنى ومستجيبين من صميم قلوبهم لخطط الحزب وسياساته.

وبالرغم من ان الشباب يشكلون مصدر قلق فى العديد من البلدان، الا ان الشباب فى بلادنا يترعرعون كعاملين يعتمد عليهم فى تولى شؤون الثورة والبناء، ويشكلون مصدر فخرنا واعتزازنا. وهذا هو السبب فى ان الاجانب الذين يزورون بلادنا، يغبطوننا الى اقصى الحدود على الحالة الفكرية والروحية لشبابنا، ويقدروننا عالى التقدير، قائلين إننا نحتل المقام الاول حتى فى تربية الشباب. يتوجب علينا ان نعتز بتربيتنا الرائعة للشباب فى الفترة المنصرمة.

بيد انه لا يجوز لنا ان نستكين قانعين بما احرزناه من النجاحات فى مضمار العمل الشبابى أو نتهاون بتربية الشباب.

ان الشباب هم ورثة الثورة. وتربيتهم مسألة خطيرة يتوقف عليها مصير الثورة ومستقبل الامة. وما لم يرب حزب الطبقة العاملة الشباب تربية جيدة، فلن يكون بامكانه ان يصون ما حققه من النجاحات فى الثورة والبناء، ويطوره ويواصل الثورة جيلا بعد جيل. فالتجربة التاريخية تثبت ان الاخفاق فى تربية الشباب يؤدى الى تبديد مكاسب الثورة التى تم تحقيقها عبر النضال الطويل والشاق، ويحول دون مواصلة القضية الثورية التى شق دربها الزعيم ودون اكمالها حتى النهاية.

ان تربيتهم السليمة تكتسب أهمية خاصة فى الظروف الحالية التى تشهد نشوء جيل جديد للثورة فى بلادنا. وقد بدأ هذا الجيل الجديد يتشكل باعتباره القوة الرئيسية للثورة، مما يجعل من تربية الشباب تربية جيدة مسألة بالغة الاهمية ترتبط بها مواصلة واكمال قضية زوتشيه الثورية التى شق طريقها الزعيم جيلا بعد جيل.

ان الواجب يفرض علينا ان نعمل لتوطيد النجاحات المتحققة بالفعل فى العمل مع الشباب، وان نشدد فى الوقت نفسه العمل معهم بما يتفق والوضع السائد، ومع مقتضيات تطور الثورة، حتى يتربى جميع الشباب كورثة موثوقين لقضيتنا الثورية.

بغية تربية الشباب تربية متينة كورثة للثورة، لا مناص من تعزيز تربيتهم فكريا، اولا وقبل أى شيء.

فما لم يتم تعزيز تربية الشباب فكريا، لن يكون ممكنا تسليحهم بأفكار حزبنا الثورية واعدادهم كثوريين غيورين قادرين على التضحية بانفسهم فى الكفاح من اجل الثورة الكورية. واذا نحن اغفلنا تربية الشباب فكريا، أو تهاونا بها، ولو فى ادنى الحدود، فقد تتغلغل اليهم الافكار البرجوازية التى تجعلهم ينفرون من العمل، ويحبون حياة التراخى والتكاسل، وحياة الفسق والانحلال. فاذا سار الامر على هذا المنوال، لن يكون بمقدور الشباب ان يصنعوا الثورة، ولا ان يواصلوا توارث الثورة بثبات.

ان الواجب يحتم علينا ان نواصل فى المستقبل أيضا تكريس جهود كبيرة لتربية الشباب، كما فعلنا فى الماضي، حتى نربيهم كثوريين غيورين من نمط زوتشيه.

من الضرورى تسليح الشباب بفكرة زوتشيه بثبات. ففكرة زوتشيه هى أصوب فكرة هادية فى الثورة والبناء، والنظرة الثورية الوحيدة الى العالم التى ينبغى لشبابنا ان يتمسكوا بها. ان تعبئة الشباب بفكرة زوتشيه تعبئة شاملة امر لا غنى عنه لتبنيهم لها كعقيدة راسخة توجه تفكيرهم وممارستهم في كل زمان ومكان، بما تقتضيه مهام مواصلة واكمال قضية زوتشيه الثورية جيلا بعد جيل. يجب تعميق تربية الشباب بمبادئ فكرة زوتشيه، حتى يتخذوا من هذه الفكرة وجهة نظرهم الثورية الاكيدة الى العالم، ويعملوا ويعيشوا دائما حسب مقتضيات فكرة زوتشيه وحدها.

ان التقاليد الثورية الرائعة التى خلقها الزعيم العظيم اثناء النضال المناهض لليابان، هى الجذور التاريخية لثورتنا؛ بل هى شريانها. وما لم يتسلح الشباب على اكمل وجه بالتقاليد الثورية الموروثة من عهد النضال المناهض لليابان عن طريق تربيتهم بالتقاليد الثورية، فلن يكون بامكانهم ان يعيشوا ويناضلوا بالروح الثورية التى سادت اثناء النضال المناهض لليابان.

والشيء الهام فى تربية الشباب بالتقاليد الثورية هو الحرص على تمثلهم بالروح الثورية للمناضلين الثوريين المناهضين لليابان، الذين كانوا يمحضون الثقة للزعيم وحده ويسيرون وراءه وناضلوا حتى النهاية من اجل استعادة الوطن، يحدوهم الايمان بحتمية انتصار الثورة الكورية، واحرزوا الانتصار اخيرا على الامبريالية اليابانية، متغلبين على

كل الصعاب والعقبات بالروح الثورية فى الاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق. وعندما يتسلح الشباب بصدق بالروح الثورية للمناضلين الثوريين المناهضين لليابان، يمكنهم ان يصونوا ويدافعوا بحزم عن الحزب والزعيم ويناضلوا بلا هوادة فى سبيل اكمال قضية زوتشيه الثورية، مهما كانت الظروف صعبة ومعقدة. من واجبنا ان نشدد على تربية الشباب بالتقاليد الثورية، حتى يتعلموا جميعهم من دروس الاخلاص غير المتناهى للزعيم، والثقة بحتمية النصر فى الثورة، والروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، المتمثلة فى تذليل كل صعاب وتنفيذ المهام الثورية حتى النهاية، وهى الصفات التى كان المناضلون الثوريون المناهضون لليابان يتحلون بها، ويجسدوها فى العمل والحياة. ويجب الحرص، خاصة، على ان يتعلموا من رواد الشيوعيين الشباب، بما فيهم كيم هيوك وتشا كوانغ سو، وان يتخذوا منهم قدوة فى العمل والحياة.

ولا بد فى الوقت نفسه من تقوية التربية الثورية والتربية الطبقية بين الشباب.

فالطبقات المستغلة مازالت تصول وتجول على هذا الكوكب، وما زال الصراع الطبقى الحاد يدور ما بين الطبقة العاملة والطبقة الاستغلالية وما بين الاشتراكية والرأسمالية. ويلجأ الامبرياليون الآن، وعلى رأسهم الامبرياليون الامريكيون، الى مؤامرات شرسة لتفكيك الاشتراكية من الداخل، بتفريغ شعوب البلدان الاشتراكية فكريا، وذلك عن طريق تشديد الدعاية الرجعية ضد الاشتراكية اكثر من ذى قبل. وتضاعف الامبريالية الامريكية التى تحتل جنوبى كوريا اضطهاد واستغلال ابناء الشعب فى جنوبى كوريا بصورة اكثر وحشية، وتقوم بالمؤامرات العدوانية المستمرة ضد الشطر الشمالى من الجمهورية، بتحريض الطبقات المستغلة والرجعيين هناك. وفى هذه الظروف ، وبتأثيرها، سيكون الشباب الذين ترعرعوا بسعادة فى حضن حزبنا دون معاناة اى استغلال على ايدى ملاك الاراضى والرأسماليين، عاجزين عن النضال بحزم، من اجل القضية الثورية للطبقة العاملة والتصدى للطبقات المستغلة، ما لم نثابر على تربيتهم الثورية والطبقية الواعية. ان تقوية التربية الثورية والتربية الطبقية بين الشباب، تطرح اليوم كأكثر المهمات الحاحا فى اعدادهم اعدادا تاما على الصعيدين السياسى والفكرى، وتصليبهم ثوريا.

ان النقطة الهامة فى التربية الثورية والتربية الطبقية هى جعل الشباب يتحلون بالنظرة الطبقية العمالية. والواجب يفرض علينا ان نسلح الشباب تسليحا تاما بالنظرة

الطبقية العمالية، حتى يتمكن هؤلاء من ان يقدروا كل الامور، وينطلقوا فى رؤيتهم لها من الموقف الطبقى العمالى، ولا يحيدوا قيد انملة عن المبادئ الثورية للطبقة العاملة مهما كانت الظروف عسيرة ومعقدة.

ثمة نقطة هامة اخرى فى التربية الثورية والتربية الطبقية وهى تغذية الشباب بأقصى قدر من الكراهية تجاه الطبقات المستغلة والنظام الاستغلالى كى يكافحوا بحزم ضدها. وبغية تربية الشباب على كره الطبقات المستغلة والنظام الاستغلالى والكفاح ضدها بحزم، لا مناص لنا من ان نشرح لهم بعمق الطبيعة الاستغلالية لملاك الاراضى والرأسماليين، والجوهر الرجعى للامبريالية وفسادها على صعيد المبادئ والنظريات. ويتوجب علينا ان نعرف الشباب جيدا على الدسائس الخبيثة والماكرة التى يعمد اليها الامبرياليون لتفكيك البلدان الاشتراكية تحت لافتة "السلم" و" العون "، حتى لا تراودهم الاوهام ازاء الامبريالية وينخرطوا فى النضال الحازم ضدها. ويجب ان تكون التربية الطبقية للشباب فعالة، وقائمة على تزويدهم بمعلومات عن الفظائع التى ارتكبها الامبرياليون الامريكيون واليابانيون عند اعتدائهم على بلادنا، ومعلومات حية عن مدى الاضطهاد والاستغلال الذى يتعرض له ابناء الشعب حاليا على يد العملاء فى جنوبى كوريا والطبقات المستغلة هناك.

النقطة الهامة الاخرى فى التربية الثورية والتربية الطبقية هى اعداد الشباب لمواجهة التحريفية والتصدى لها. علينا مضاعفة العمل التثقيفى ضد التحريفية بين الشباب، حتى يدركوا الطبيعة الرجعية للتحريفية المعاصرة وسماتها ادراكا تاما ويناضلوا بحزم ضد التبعية للدول الكبرى والجمود العقائدى، الامر الذى يحول دون تسرب ادنى عنصر من الافكار التحريفية الى اذهان شبابنا.

ومن الضرورة بمكان تقوية التربية الوطنية الاشتراكية بين الشباب.

ان تربية الشباب بروح الحب الصادق للوطن الاشتراكى امر لا غنى عنه لجعلهم يخلصون للحزب والزعيم ويكرسون انفسهم للنضال فى تطور الوطن الاشتراكى وازدهاره.

الشيء المهم فى التربية الوطنية الاشتراكية هو تقديم معرفة سديدة عن تفوق النظام الاشتراكى فى بلادنا. فنظامنا الاشتراكى هو نظام اجتماعى مشكور يوفر لافراد الجيل الجديد المأكل والملبس وفرص التعلم، ويربيهم كعاملين يعول عليهم فى خدمة البلاد. ان

ميزة نظامنا الاشتراكى تتلخص فى كونه نظاما اجتماعيا مشكورا يربى فى احضانه الشباب من الجيل الجديد. وهذه حقيقة يبرهن عليها بوضوح مثال الجنود التوائم الثلاثة الذين حضروا المؤتمر الثانى لعاملى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الجيش الشعبى الكورى. لقد حضر هذا المؤتمر الاخير ٢٧ جنديا شابا من التوائم الثلاثة. وفى الاستقبال الذى جرى قبل اخذ الصورة التذكارية، قال الزعيم العظيم إن جميع هؤلاء الجنود التوائم الثلاثة هم ابناء وبنات الحزب. كما علم الزعيم قائلا : لو لم يبصر هؤلاء الجنود النور فى ظل نظامنا الاشتراكى، لما ظلوا احياء كلهم دون استثناء. فمن الصعب على الأم ان تغذى ولدا واحدا بالرضاعة الثديية، ولكن هؤلاء التوائم ترعرعوا سالمين دون معاناة اى مصاعب حتى غدوا جنودا يبعثون على الفخر، وذلك بفضل حضن الحزب والنظام الاشتراكى المتفوق. والحقيقة انهم لم يترعرعوا على الرضاعة من امهاتهم، بل ترعرعوا فى احضان الحزب المشكور، فى الحاضنات بدار بيونغ يانغ للتوليد. ولقد احسنا صنعا، عندما بنينا دار بيونغ يانغ للتوليد. ان حزبنا لا يبخل بشيء من اجل مصلحة الجيل الجديد. ويقدم حزبنا للاطفال على الدوام افضل ما لديه. حقا، ان اطفالنا يترعرعون بسعادة فى ظل النظام الاشتراكى الخير الذى اقامه الزعيم. من واجبنا ان نعرف الشباب بوضوح، واسنادا الى هذه المعلومات الواقعية المشخصة، بان النظام الاشتراكى فى بلادنا هو النظام الاكثر تفوقا فى العالم، حتى يفخروا جميعهم بنظامنا الاشتراكى المشكور ويحبوه من اعماق قلوبهم وينذروا كل ما لديهم للنضال من اجل توطيده وتطويره اكثر فأكثر.

يجب علينا ان نحرص على جعل الشباب يتعلقون بالارض والقرية حيث ولدوا وترعرعوا، وبمواقع عملهم، بحيث يحبونها ويعملون على ازدهارها. ويجد حب الوطن تعبيرا مشخصا عنه فى الحب والاعتزاز بالارض والقرية حيث ولد الشباب وترعرعوا، وفى حبهم لمواقع عملهم من خلال العمل على ازدهارها. لكل شاب من الشباب ارض وقرية ولد وترعرع فيها، وموقع يعمل فيه، حيث تتفتح حياته الخلاقة المثمرة. مهما يكن من امر، فان بعض الشباب لا يحبون ارضهم والقرى التى ولدوا وترعرعوا فيها ولا مواقع عملهم، ولا يعتزون بها ولا يبذلون اقصى ما لديهم من جهود لازدهارها وجعلها فى أحسن حال. لذا، ينبغى لنا ان نربى الشباب على حب ارضهم وقراهم ومواقع عملهم، والاعتزاز بها، وان نجعلهم يحرصون على ان يبنوا وطنهم كفردوس اشتراكى يطيب العيش فيه.

ولكى نجعل الشباب يحبون أرضهم وقراهم ومواقع عملهم، لا بد لنا من ابداع ونشر الكثير من الاغانى التى تتغنى بقرى الوطن ومدنه. يجب ابداع الاغانى التى تتحدث عن مدن وقرى الوطن وتضمينها معانى عميقة، وذلك بناء على الواقع الملموس. وبما ان عواطف الناس الوطنية تتبدى من خلال ما هو مجسد وملموس، فلن يكون بامكان الاغانى ان تمس شغاف قلوبهم، ما لم تصور الواقع الملموس والحياة الحية القادرة على اذكاء عواطفهم. ومن المستحسن ابداع ونشر الكثير من الاغانى عن بيونغ يانغ. يجب ابداع ونشر اعداد كبيرة من الاغانى التى تصور نضال الشباب ومآثرهم من اجل تمجيد الوطن الاشتراكى. وكذلك، لا بد من ابداع ونشر الاغانى المستوحاة من مآثر الجنود الشباب فى مواقع البناء الاشتراكى. ويجب اختيار مواضيع الاغانى من واقع الحياة المزدهرة فى مواقع العمل، حيث يحقق الجنود البناة المآثر بعرقهم، وابداع الاغانى المشوقة عن العلاقات بين الجيش والشعب.

ولا بد من تسليح الشباب بروح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول.

ان الامة الكورية امة عريقة ذات اصل واحد ولغة واحدة، امة عاشت آلاف السنين على الارض الكورية، وابدعت التاريخ العريق والثقافة الرائعة. وبالرغم من انه توجد بلدان وامم كثيرة فى العالم، الا انه لا توجد امة كالأمة الكورية، عاشت منذ أقدم العصور كأمة متجانسة على الارض ذاتها، وخلقت التاريخ العريق والثقافة الرائعة. والامة الكورية الآبية، ذات التاريخ العريق والثقافة الرائعة، تتألق اليوم وتبنى صرح أمجادها فى عصر حزب العمل. وترفع امتنا الآن الرئيس كيم إيل سونغ العظيم، شمس الامة، زعيما لها، وتتقدم الصفوف تحت قيادة حزب العمل الكورى لبناء الفردوس الاشتراكى، الذى يتمتع فيه الشعب بالحياة المستقلة والخلاقة حسب مرامه، رافعة راية فكرة زوتشيه عاليا.

علينا ان نعرف الشباب بعمق على تاريخ الامة الكورية كأمة ذكية ذات تاريخ عريق وثقافة رائعة، امة تتقدم صفوف النضال الرامى الى وضع استقلالية جماهير الشعب على رأس المهام التى يجب انجازها تماما تحت قيادة الزعيم العظيم والحزب العظيم، رافعة عاليا راية فكرة زوتشيه، وبذلك نستنهضهم للنضال بدأب ونشاط لصون كرامة الامة وشرفها، واضفاء مزيد من الألق على ألقها، تحدوهم درجة عالية من الاعتزاز والفخر القوميين.

يجب القيام بتربية الشباب بمختلف الطرق والاساليب، بما يتفق مع خصائصهم الشخصية ومستوى تأهيلهم.

ان الطريقة التى تتم بها تربية الشباب حاليا هى نفس الطريقة المتبعة فى تربية اعضاء الحزب المؤهلين والناس المسنين، فى حين ان المطلوب هو القيام بها بما يتفق وخصائصهم. وهذا أمر لا يجوز القبول به. فالشباب يتصفون بشدة الفضول والطموح الى التدخل فى كل الامور والانكباب على عملهم فى اوقات العمل، وحبهم للعب والمرح، اذا شرعوا بهما. وحين نستند الى هذه الخصائص النفسية عند تربية الشباب، يمكن لنا احراز النجاح فيها.

ان الطريقة الصحيحة لتربية الشباب جماعيا هى طريقة الجلسات العامة مثل المحاضرات والندوات واللقاءات. فاذا ما تم تنظيم مثل هذه الجلسات للشباب بما يتفق وخصائصهم، فسيكون بالامكان تربية الشباب تربية جيدة وفعالة.

ينبغى لمنظمات الحزب ومنظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تنظم للشباب شتى اشكال الجلسات العامة، مثل المحاضرات والندوات واللقاءات، بما يخدم تنفيذ مهامهم الثورية ويتلاءم مع خصائصهم النفسية، وبالاستفادة من المناسبات.

ولا بد من ان نحسن تربية الشباب من خلال المطبوعات.

ترد فى الصحف وغيرها من مختلف المطبوعات اخبار ومعلومات متنوعة عن الطبيعة والمجتمع. فاذا ما قرأ الشباب الكثير من المطبوعات المتنوعة، فسيكون بوسعهم ان يدركوا خطط حزبنا وسياساته، ويحصلوا على المعارف المتنوعة عن الطبيعة والمجتمع. ولذا، فالاحرى بالشباب ان يقرأوا الكثير من المطبوعات المختلفة مثل الصحف والمجلات. ويجب، خاصة، ان نجيد تحرير المطبوعات الخاصة بالشباب، بما فيها صحيفة "رودونغ تشونغنيون" ومجلة "تشونغنيون ساينغهوال" على نحو يتلاءم مع اذواقهم ومطالبهم، وان نستخدمها استخداما فعالا لتربية الشباب.

والاعمال الفنية هى أيضا وسيلة مقتدرة لتربية الناس من خلال التصوير الفنى. ان الشباب الذين يتحسسون كل ما هو جديد، ويتمتعون بروح الإقدام، قد يتلقون التربية الكبيرة فكريا وروحيا من خلال الاعمال الفنية الرائعة. وهذا يفرض علينا ان نعير اهتماما عميقا لتربيتهم بالاعمال الفنية.

لا بد لنا من ان نجيد تربية الشباب بواسطة الافلام السينمائية من بين الاعمال الفنية. فالسينما هى قوة فنية ايضاحية ودعائية، وهى احدى اروع الوسائل لتربية الشباب جماعيا.

ولكى نجيد تربية الشباب من خلال الافلام السينمائية، لا بد لنا من صنع عدد كبير

منها، ولاسيما تلك التى تستمد مواضيعها من حياة الشباب. وهناك ما لا يعد من المواضيع التى يمكن استخدامها فى صنع هذا النوع من الافلام. ان فى جامعة بيونغ يانغ للمسرح والسينما الآن فرقة للتمرن على ابداع الافلام، فينبغى تحويلها الى فرقة لابداع الافلام المعدة للشباب والناشئين، حتى تصنع عددا كبيرا من الافلام التى تتناول حياة الشباب. ويجب على اللجنة المركزية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان ترعى فرقة ابداع الافلام المعدة للشباب والناشئين التابعة لجامعة بيونغ يانغ للمسرح والسينما، وتوفر لها المعطيات اللازمة لصنع هذا النوع من الافلام. وبما ان هذه اللجنة المركزية تعرف جيدا كل المعطيات الايجابية والسلبية فى عمل الشباب والناشئين وحياتهم من خلال توجيه حياتهم التنظيمية والفكرية، فان بامكانها ان توفر المواضيع اللازمة لصنع الافلام لتربية الشباب والناشئين كما تشاء.

بغية اجادة تربية الشباب والناشئين من خلال الافلام، لا بد، الى جانب صنع عدد كبير من الافلام التى تتناول حياتهم، من تنظيم عمليات الاقتداء بمثال ابطال الافلام بمختلف الاشكال، بما فى ذلك عقد جلسات لعرض الانطباعات عن الافلام وجلسات للتمثل بالافلام.

فنفسية الشباب تتميز بتحسس الجديد، والاقتداء بما هو جيد، وهم يحبون تمجيد أسمائهم عن طريق تحقيق انجازات متميزة وخاصة. وتدل خصائصهم النفسية هذه على ان التربية المدعمة بالامثلة الايجابية هى افضل طريقة لتربية الشباب. وهى ليست طريقة تربوية تتلاءم مع خصائص الشباب فحسب، بل وطريقة تربوية مقتدرة تتفق وطبيعة النظام الاشتراكى ايضا.

ان فى بلادنا كثيرا من الاعمال الجميلة والحسنة التى تثير اعجاب كل الناس، وهى ليست من صنع شباب الجيل السابق وحده، بل قد اسهم فيها شباب الجيل الصاعد ايضا. وبين شبابنا اليوم، تظهر كثير من الاعمال البطولية والمآثر التى يحققونها ببذل شبابهم الغالى فى مواقع بناء الاشتراكية لاغناء بلادهم وتقويتها وتطويرها، وفى المواقع الامامية للدفاع عن وطنهم وحمايته من بغى الاعداء، وكثير من الاعمال الجميلة والحميدة التى يكرسون فيها كل ما لديهم لما فيه مصلحة البلاد والشعب ومن اجل الرفاق الثوريين. خليق بنا ان نعمم هذه الاعمال البطولية والشيوعية الرائعة، التى ينجزها الشباب على نطاق واسع بالاستفادة من مختلف الوسائل الاعلامية بما فيها المطبوعات.

ففى الوقت الراهن، يجترح عدد كبير من الشباب مآثر عملية فى شق قنوات المياه، مستجيبين تماما لنداء الحزب الخاص باكمال تعميم الرى على اعلى مستوى. ولو ان الشباب فى البلدان الاخرى قاموا بمثل هذا العمل كما يفعل شبابنا، لأثارت تلك البلدان ضجة شديدة حولهم. مطلوب منا ان نقوم، من خلال الصحف والاذاعة، بنشر النجاحات النضالية للشباب والدعاية الواسعة لما يحققونه من مآثر عملية وهم يتصدون للاعمال الصعبة والشاقة فى كل جبهات بناء الاشتراكية، بما فيها نضال الشباب المعبئين فى عمل شق قنوات المياه، وان نبرز انجازاتهم امام الناس بحماسة ونشاط.

يجب ان تجرى تربية الشباب بما يتفق وخصائصهم حسب فئاتهم.

وينبغى، بشكل خاص، ان نحسن تربية الشباب الجامعيين بما يتلاءم مع خصائصهم.

فالطلبة الجامعيون هم كوادر المستقبل الوطنيون الذين سيحملون على كاهلهم مستقبل ثورتنا ووطننا. ان مرحلة الدراسة الجامعية هى مرحلة هامة تكتمل فيها النظرة الى العالم فى اذهان الناس. لذا، فان تنشئة الطلبة الجامعيين على النهج الثورى، عن طريق تشديد التربية الفكرية بينهم، هى مسألة خطيرة يتوقف عليها مستقبل الثورة وازدهار الامة.

ولقد اجاد حزبنا حتى الآن التربية الفكرية للطلبة الجامعيين. فالحالة الفكرية للشباب الجامعيين فى بلادنا جيدة فى الوقت الراهن. وليس ثمة فى العالم طلبة جامعيون متواضعون وسليمون سياسيا واخلاقيا، مثل الطلبة الجامعيين فى بلادنا. ومع ذلك، لا يجوز لنا ان نهمل التربية الفكرية بين الطلبة الجامعيين. الى جانب خوض النضال الحازم لرفع مستوى الطلبة الجامعيين فى دراسة المواد المقررة، يجب علينا ان نضاعف التربية الفكرية بينهم لكى نسلحهم بافكار حزبنا الثورية تسليحا متينا، بحيث نتمكن من تنشئتهم ككوادر وطنيين موثوقين ترسخت فى اذهانهم النظرة الثورية الزوتشية الى العالم.

اذا كان لنا ان نجيد تربية الطلبة الجامعيين، فلا بد من بناء المنظمات المتينة لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الجامعات ورفع دورها. وبما ان الطلبة الجامعيين هم جميعا من الشباب، فيجب على منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تضطلع بتربيتهم الفكرية.

من اجل رفع وظائف منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الجامعات ودورها، ينبغى زيادة عدد الكوادر فى هذه المنظمات. فضلا عن ذلك، يجب ان يكون الكوادر المتفرغون فى منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الجامعات من افضل

الناس. وينبغى معرفة رؤساء لجان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الجامعات بمجملهم، وانتقاؤهم بكل حرص وعناية من صفوف العاملين المؤهلين سياسيا وعمليا.

ان اجادة تربية الطلبة الجامعيين تتطلب اجادة تربية الاساتذة الذين يدرسونهم، لان الحالة الفكرية والروحية للاساتذة تنعكس على الحالة الفكرية والروحية للطلبة الجامعيين. وهذا يتطلب منا ان نشدد التربية الفكرية بين الاساتذة لكى يتسلحوا جميعا بفكرة حزبنا مخلصين ويؤهلوا الطلبة ليكونوا مواهب للثورة، يقدمون خدماتهم بتفان من اجل الحزب والزعيم وفى سبيل الوطن والشعب.

ينبغى الحرص على ان يكون الشباب فى مقدمة الصفوف فى بناء الاقتصاد الاشتراكى.

هذا هو احد اهم السبل لتصليب عود الشباب، وتربيتهم على النهج الثورى فى ميدان الممارسة العملية. لكى نربى شبانا يواصلون الثورة على نحو موثوق، يجب علينا ان نسلحهم بفكرة حزبنا عن طريق تشديد التربية الفكرية بينهم، وعلينا فى الوقت نفسه ان نصلب عودهم فى بوتقة النضال. ان الانسان يقوى عوده باستمرار ويترعرع كثورى فى خضم النضال الصعب والمعقد لتغيير الطبيعة والمجتمع. ولكى يتمرس الشباب فى العمل الثورى فى بلادنا حيث يجرى اليوم بناء الاقتصاد الاشتراكى بقوة، لا بد لهم من ان يقفوا فى طليعة النضال الصعب والمعقد لتحويل الطبيعة وزيادة الانتاج. فاذا خاضوا النضال الحازم وهم يتقدمون الصفوف فى الاعمال الصعبة والشاقة للبناء الاقتصادى، فسيكون بمقدورهم ان يتمرسوا بالفكر والارادة، ويكتسبوا المعارف والتجارب والوسائل لتحويل الطبيعة والمجتمع.

ان وقوف الشباب فى مقدمة الصفوف فى بناء الاقتصاد الاشتراكى يستأثر ببالغ الاهمية فى النضال من اجل انجاز الخطة السباعية الثالثة بنجاح واحراز انتصار الاشتراكية الكامل. ويولى حزبنا الاولوية للمهمة الاستراتيجية الخاصة ببلوغ القمة الاعلى لانتصار الاشتراكية الكامل عن طريق النجاح فى انجاز الخطة السباعية الثالثة، باعتبارها الهدف الضخم لبناء الاشتراكية، وانجاز الخطة السباعية الجديدة. وللنجاح فى انجاز هذه المهمة الاستراتيجية، يجب على الشباب المتقدين بالحماسة ان يكونوا اول من يتصدى بنشاط للعمل فى مواقع بناء الاقتصاد الاشتراكي بوقوفهم فى مقدمة الصفوف لانجاز الاعمال الصعبة والشاقة.

يعتزم حزبنا عقد مؤتمر وطنى للنشطاء الشباب فى وقت قريب مقبل، يستنهض فيه الشباب بقوة للنضال على ميدان البناء الاقتصادى لتحقيق انتصار الاشتراكية الكامل. يتوجب على شبابنا ان يجترحوا مآثر بطولية فى كل مواقع بناء الاقتصاد الاشتراكى، باذلين كل ما لديهم من طاقات ومواهب مفعمة بحيوية الشباب، مستجيبين استجابة تامة لنداء الحزب الكفاحى، حتى يواصلوا تمجيد شرفهم كبناة شباب.

ينبغى لجميع الشباب، اولا وقبل كل شىء، ان يتقدموا الصفوف فى انجاز خطة الاقتصاد الوطنى الملقاة على عاتقهم.

ثمة شىء مهم فى انجاز الخطة السباعية الثالثة وتنمية اقتصاد البلاد، هو نجاح كل الميادين والوحدات فى انجاز خطة الاقتصاد الوطنى، الامر الذى يمكن من احداث نهوض عظيم فى بناء الاقتصاد الاشتراكى. لقد أهابت الدورة الكاملة السابعة عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة بجميع ابناء الشعب ان يهبوا لانجاز خطة الاقتصاد الوطنى لهذا العام، السنة الاولى من التسعينات، عن طريق خوض النضال الحازم لزيادة الانتاج والتوفير، بغية احداث نهوض جديد فى بناء الاقتصاد الاشتراكى. ولا يمكن لنا ان نشهد نجاحا فى انجاز خطة الاقتصاد الوطنى، الا عندما ينجز الناس فى كل وحدة الخطة الملقاة على عاتقهم بصورة مرضية. وبما ان الشباب يتواجدون فى كل الميادين والوحدات التى تنجز خطة الاقتصاد الوطني، فيتوجب عليهم ان يضعوا نصب اعينهم الحقيقة التالية. اذا هم انجزوا خطة الاقتصاد الوطنى الملقاة على عاتقهم، فسيكون انجاز خطة الاقتصاد بمجملها ناجحا ويتطور اقتصاد البلاد. وعليهم كذلك ان يطلقوا العنان لكل مواهبهم ومبادراتهم الخلاقة حتى يكونوا قدوة فى انجاز خطة الاقتصاد الوطنى الموكولة اليهم بدقة، يوميا، وشهريا، وفصليا، حسب مؤشرات.

لا بد للشباب من ان يؤدوا دور فرقة الصدام فى بناء المشاريع الهامة.

ان مواقع بناء المشاريع الهامة هى ساحة القتال التى يجب على الشباب ان ينطلقوا اليها بجدارة، ومواقع العمل المثمر التى يمكن لهم ان يجترحوا فيها مآثر عملية.

فى الفترة المنصرمة، نادى حزبنا الشباب الى مواقع بناء المشاريع الهامة مثل تحويل الطبيعة وبناء الصروح التذكارية العظمى. وفى كل فترة، كان الشباب ينطلقون اليها ويحققون المآثر الباهرة فيها، استجابة تامة لنداء الحزب. ان صروح عصر حزب

العمل، بما فيها الخط الحديدى ما بين هايزو-هاسونغ، والخط الحديدى فى المنطقة الشمالية، ومنجم فحم سونغنام الشبابى، ومحطة الشباب الكهربائية فى كانغكى، ومؤسسة نامهونغ المتحدة الشبابية للكيمياء، وموقع الآثار الثورية التاريخية فى سامزيون، وملعب كيم إيل سونغ، وبرج فكرة زوتشيه، وملعب الاول من ايار، وشارع كوانغبوك، هى كلها منجزات تحققت بمآثر الشباب البطولية.

يجب علينا ان نبنى فى التسعينات ايضا عددا كبيرا من المشاريع، بما فيها بناء المحطات الكهربائية الكبيرة وانجاز المرحلة الثانية من مؤسسة سونتشون المتحدة للبينالون، ومؤسسة ساريواون المتحدة للاسمدة البوتاسية، وبناء ٥٠ الف شقة سكنية فى مدينة بيونغ يانغ واستصلاح الاراضى المغمورة بالمد على الساحل الغربى، ومد الخطوط الحديدية وبناء الاوتسترادات. على الشباب فى التسعينات ان يهبوا كرجل واحد مثلما هبوا فى الماضى لبناء المشاريع الهامة لزيادة ثروات البلاد والشعب، وان يظهروا اقصى ما يستطيعون من الحصافة والشجاعة الشبابية.

كما يجب على الشباب ان يتقدموا الصفوف فى النضال لتطوير علوم البلاد وتقنيتها.

ان الاسراع بتطوير علوم البلاد وتقنيتها فى الوقت الراهن هو واجب هام يواجهنا فى سعينا الى اقتحام القلعة المادية للشيوعية بنجاح عن طريق تحقيق استقلالية الاقتصاد الوطنى وتحديثه وعلميته. ان تطوير العلوم والتقنية على جناح السرعة أمر لا غنى عنه لتحديث الاقتصاد الوطنى، وتطوير الانتاج على الاسس العلمية والتقنية العالية، والوفاء بحاجات الشعب المعيشية. الا ان تطوير علوم البلاد وتقنيتها بسرعة ليس بالامر السهل. لذا، فان على الشباب المتحسسين للجديد والمتمتعين بروح الاقدام القوية ان ينهضوا بنشاط لتطوير العلوم والتقنية. وعليهم ان يسعوا جاهدين من اجل امتلاك ناصية العلوم والتقنية فى ميادين اختصاصهم، ومتابعة احدث العلوم والتقنية، والوقوف فى مقدمة حركة التجديدات التقنية. على شباب الجيل الجديد ان ينكبوا على الدراسة، عاقدين العزم الراسخ على حمل مستقبل الوطن على كاهلهم بعلمهم وتقنيتهم عن طريق اقتحام قلعة العلوم، حتى يصبحوا جميعهم من حملة درجات الماجستير والدكتوراه، وهم فى العشرينات أو الثلاثينات من أعمارهم، وان يشتركوا بنشاط فى حركة التجديدات التقنية حتى يصبحوا ضليعين من الابتكارات والاختراعات.

ولكى نجعل الشباب يقفون فى مقدمة الصفوف فى بناء الاقتصاد الاشتراكى، ينبغى

لنا ان ننظم مختلف الحملات الجماهيرية الديناميكية بينهم.

فحركة فرقة الصدام الشبابية، مثلا، هى حركة تجديدية تجعل الشباب ينجزون المهمات الاقتصادية بنجاح عن طريق خوض حركة التجديد الجماعى. لقد خضنا حتى الآن حركة فرقة الصدام بين الشباب فحققنا نجاحات كبيرة فى الانتاج والبناء والتطور التقنى. يجب علينا ان نواصل فى المستقبل ايضا خوض حركة فرقة الصدام بمختلف الاشكال بين الشباب بصورة نشيطة، بحيث نحدث نهضة فى الانتاج والبناء ونصلب عودهم على النهج الثورى.

وبغية اعداد الشباب اعدادا سياسيا وفكريا متينا، وجعلهم يقفون فى مقدمة بناء الاقتصاد الاشتراكى، يجب على العاملين الحزبيين ان يولوا العمل مع الشباب اهتماما عميقا.

ونظرا لان كيفية تنشئة الشباب هى مسألة خطيرة يتعلق بها مستقبل الثورة، فانه يتوجب على العاملين الحزبيين بالطبع ان يولوا العمل مع الشباب اهتماما عميقا، ويشددوا عليه كى يعدوهم اعدادا متينا ليكونوا مواصلين للثورة.

ان اجادة العمل مع الشباب تتطلب من العاملين الحزبيين على كل المستويات ان ينزلوا وسط الشباب.

هناك، فى الوقت الراهن، عدد غير قليل من العاملين الحزبيين ممن يتكلمون كثيرا عن أهمية العمل مع الشباب، ولكنهم لا يغوصون فى اعماق الشباب مباشرة من اجل العمل معهم، تاركين العمل معهم لمنظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكي وحدها. فما لم يتغلغل هؤلاء العاملون الحزبيون فى اعماق الشباب، سوف يكون من المستحيل عليهم ان يجيدوا العمل معهم بما يتفق مع مستوى تأهيلهم ورغباتهم ومتطلباتهم.

يجب على العاملين الحزبيين ان يضعوا نصب اعينهم ارادة الحزب الخاصة باجادة العمل مع الشباب، وان يغوصوا فى اعماق الشباب لكى يدركوا مستوى اعدادهم وحالتهم النفسية ورغباتهم ومتطلباتهم، ويربوهم بما يتفق معها، بحيث يجمعون شملهم حول الحزب ويستنهضونهم بقوة لانجاز المهمة الثورية المطروحة.

ينبغى للعاملين فى قسم الشباب وجماعات الثورات الثلاث، التابع للجنة الحزب المركزية، ان يذهبوا اولا وقبل سواهم الى الشباب من مختلف الطبقات والفئات، وان يقوموا بالعمل بينهم. ان العاملين فى قسم الشباب وجماعات الثورات الثلاث، التابع للجنة

الحزب المركزية، يهتمون فى الوقت الراهن بعمل فرقة الصدام الشبابية لمعركة السرعة، وبنشاطات الشباب والناشئين الادبية والفنية، التى تشرف عليها هيئات مختصة فى ساعات الفراغ، ولكنهم لا ينزلون الى أرض الواقع ولا يتوغلون فى أوساط الشباب، فى المصانع والارياف، وبين الطلبة الشباب الجامعيين.

اذا لم ينزل هؤلاء العاملون فى اعماق الشباب، فلن يكون بامكانهم ان يعرفوا حالة الشباب ولا ان يتخذوا الاجراءات الصحيحة لتربيتهم. عليهم ان يغوصوا دائما وسط الشباب على اختلاف فئاتهم، دون ان تمنعهم مشاغلهم عن ذلك، لكى يطلعوا على احوالهم ويقوموا بالعمل معهم، بما يتناسب مع ذلك. وعليهم، بوجه خاص، ان يذهبوا الى الطلبة الجامعيين باستمرار للعمل بينهم. واذا كانوا لا يستطيعون الذهاب باستمرار الى الجامعات فى مناطق البلاد الاخرى، فان عليهم ان يكثروا من الذهاب الى الجامعات فى بيونغ يانغ ويقوموا فيها بالعمل السياسي على مختلف الاشكال، كإلقاء المحاضرات وسواها.

كما يجب على العاملين فى اقسام الشباب وجماعات الثورات الثلاث التابعة للجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية، والعاملين المسؤولين فى اللجان الحزبية على كل المستويات ان ينزلوا ايضا الى اعماق الشباب ويجيدوا العمل بينهم.

من واجب العاملين الحزبيين المسؤولين، بما فيهم الامناء المسؤولين فى اللجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية، ان يذهبوا الى المدارس من كل المستويات، بما فيها الجامعات، الواقعة فى مناطقهم ويجتمعوا بالطلبة الشباب ويربوهم بمختلف الاشكال. ثمة كثير من المسارح والاندية الرائعة فى كل مكان، ناهيك عن مدينة بيونغ يانغ. فى هذه الظروف، يمكن للعاملين الحزبيين ان يذهبوا اليها ويجتمعوا فيها بالطلبة الجامعيين وسائر الشباب ويلقوا المحاضرات امامهم وينظموا الندوات وجلسات مناقشة الانطباعات، بحيث يجيدون تربيتهم بمختلف الاشكال والطرق. ان عرض فيلم جيد امام الشباب والطلبة بعد اجتماعهم بهم، سيكون مفيدا جدا لتربيتهم.

لنبدع أعمالا موسيقية ثورية يحبها الشعب ويتمتع بإنشادها

حديث مع مسؤولى قطاع الفن الموسيقي

٢٥ شباط ١٩٩٠

تواجهنا اليوم مهام تاريخية لتحقيق انتصار الاشتراكية الكامل وتوحيد الوطن باسرع وقت ممكن. هذه المهام الثورية تتطلب من قطاع الفن الموسيقى ان يبدع كثيرا من الاغانى الثورية والكفاحية التى تلهم الشعب بقوة للنضال الثورى وعمل البناء، وكذلك الاغانى الوجدانية التى تعكس حياة الشعب بالوانها المتنوعة.

لكن هذا القطاع يقصر الآن فى ابداع عدد كبير من الاغانى الجيدة التى تعكس الواقع الجياش للبناء الاشتراكى وحياة الشغيلة المتنوعة الالوان بما يتفق مع تطلعات ومتطلبات العصر والشعب. لا يهتم المبدعون العاملون فى هذا الميدان الا بإبداع الاغانى التى تسهم فى تثقيف الناس فكريا، ويهملون تقريبا ابداع الاغانى التى تصور حياة الشغيلة وتعكس احاسيسهم الوجدانية. ومن هنا، لا نرى اليوم الا قليلا من الاغانى الجديدة الرائعة التى تعكس روح شعبنا، وتصور عمله وحياته بجوانبها المختلفة.

ان "اغنية البحر" التى تم ابداعها فى فترة بناء كوريا الديمقراطية الجديدة بعد التحرير، اغنية رائعة تعكس عمل صيادى السمك. وتوجد فيها فقرة تقول : "هيا نجذف الى البحر، هيلا هوب، يعج البحر باسراب الاسقمرى، هيا نسرع بسرعة البرق، تفور القوة من اذرعنا". يصور هذا عمل الصيادين تصويرا صادقا. كان الناس يحبون انشاد هذه الاغنية دون استثناء، لانها تصور خير تصوير حياة وعمل الصيادين كما هما فى

الواقع. وكان رجال الجيش الشعبى ايضا يغنونها كثيرا. وفى اثناء زحفهم نحو الجنوب فى فترة حرب التحرير الوطنية، كانوا يغنونها الى جانب المارشات العسكرية. وقد اذيعت كثيرا بالاذاعة ايضا فى تلك الفترة. ولكن لا تصدر الآن اغان رائعة مثلها، تصور عمل الشغيلة تصويرا صادقا.

كما لا تصدر اغان خاصة بالنساء والفتيات تحديدا. لا توجد هذه الاغانى الا قليلا فى بلادنا. ويعود السبب فى ذلك وبدرجة كبيرة الى رواسب الافكار الاقطاعية التى تروج لاحتقار النساء، وهى مازالت باقية فى بلادنا.

وكذلك، تندر الاغانى الموجهة للاطفال ايضا، ولا توجد اغنية هدهدة واحدة صالحة لتغنيها الام عند تنويم طفلها. ان اغانى المهد الاجنبية كثيرة، ومنها الاغانى الجيدة مثل اغانى شوبرت وموتسارت، أما نحن فنفتقر الى مثلها فى بلادنا.

كما لا توجد لدينا اغان مناسبة لتهنئة العروسين عند اقامة حفل الزفاف او المسنين الذين يحتفلون بعيد ميلادهم الستينى.

ان قلة الاغانى الجيدة التى تصور حياة شعبنا بجوانبها المختلفة، وتعكس نوازعه الوجدانية، تدل على ان فننا الموسيقى مازال فقيرا.

وثمة ظواهر لتأليف اغان مخالفة لمشاعر شعبنا القومية، ومنها اغنية الفتها احدى الفرق الفنية قبل فترة وجيزة من الزمن. مثل هذه الاغانى غريبة عنا، وتخلو من الصفة الشعبية والقومية. لا يجوز لنا ان نسمح بتلك الاغانى الغريبة.

طالما اننا نبدع الاغانى من اجل الشعب، ينبغى تأليفها بشكل مفهوم ويسهل التغنى به، بالنسبة لعامة الشعب. ولكن الامر لم يكن كذلك. فمازال المبدعون يخفقون فى تأليف الاغانى بتلك الطريقة، ويقدمون الاغانى التى لا تصلح الا لانشاد المحترفين.

ان هذه الاخطاء تبيّن لنا ان العاملين فى قطاع الفن الموسيقى مازالوا يخفقون فى تجسيد الصفة الشعبية والقومية فى ابداعاتهم.

و تجسيد هذه الصفة، الى جانب الصفة الحزبية وصفة الطبقة العاملة، مبدأ هام يجب التمسك به فى ابداع الاعمال الادبية والفنية الاشتراكية. وهو امر لا غنى عنه لتطوير الآداب والفنون الاشتراكية، والارتقاء بها الى اداب وفنون شعبية حقيقية خاصة بنا وتخدم شعبنا حقا.

ينبغى لنا ان نؤلف كثيرا من الاغانى الثورية والشعبية التى تتلاءم مع مقتضيات تطور الفن الموسيقى الاشتراكى وتنسجم مع حياة شعبنا ويحب الجميع غناءها.

كما يجب ابداع كثير من الاغانى الثورية والكفاحية القادرة على حشد ابناء الشعب لرص الصفوف حول الحزب والزعيم واستنهاضهم بقوة للبناء الاشتراكى.

حرصت، مؤخرا، على ان يلحن شعر زو كى تشون "الصفير" وعملت على نشر هذه الاغنية بين الشغيلة، بما يخدم حياتهم الحضارية والوجدانية. الآن وقد ذاع صيتها على نطاق واسع بعد صدورها، ربما ظن المبدعون فى ميدان الفن الموسيقى ان ابداع مثيلتها هو مطلب رئيسي للحزب. وهذا ما لا يجوز، على ما أرى. طبعا، يجب ابداع مثل هذه الاغنية بما يلبى طلب الشغيلة المتزايد للحياة الحضارية والوجدانية. ولكن لا يجوز اعتمادها اساسا وحيدا فى تأليف الاغانى ولا التشجيع على انشاد امثالها فقط.

يقتضى منا الواجب الثورى الحالى تعزيز الذات الفاعلة لثورتنا، واستنهاض جميع ابناء الشعب بهمة للنضال من اجل ازدهار الوطن وتوحيده. يجب على فننا الموسيقى ان يكون سلاحا قويا لتثقيف الشعب ثوريا والهامه وتحفيزه الى النضال من اجل الثورة والبناء والاسهام فى الثورة. وهذا يتطلب من قطاع فن الموسيقى ان يبدع كثيرا من الاغانى الثورية الكفاحية التى تثقف الشعب ثوريا وتستنهضه بقوة للبناء الاشتراكى، مثل الاغاني التى تمجد الحزب والزعيم والوطن والنظام الاشتراكى والتقاليد الثورية وتوحيد الوطن.

فى الماضي، ابدع هذا القطاع كثيرا من الاغانى الثورية والكفاحية التى تتحدث عن الحزب والزعيم، والوطن والنظام الاشتراكى وغيره بما يتفق ومتطلبات العمل الفكرى للحزب. ولكن الاغانى التى تعكس بصدق وعمق تاريخ نضال حزبنا، وتاريخ وطننا، والتفوق الحقيقى لنظامنا الاشتراكى هى نادرة بالفعل بين تلك الاغانى التى ابدعت سابقا.

تتعاقب اليوم الاجيال فى صفوف ثورتنا ليحل محل السلف الجيل الجديد الذى لا يعرف جيدا تاريخ نضال حزبنا وتاريخ وطننا واشتراكيتنا التى تجسدت فيها فكرة زوتشيه. لا يعرف هذا الجيل حق المعرفة كيف تمت تقوية حزبنا وجرى تطويره الى صفوف لا تقهر، كما نراه اليوم، ولا كيف قاد هذا الحزب الثورة الكورية العسيرة الى النصر، وحول وطننا، الذى كان متخلفا، الى بلد اشتراكى آخذ بكل اسباب السيادة السياسية والاستقلال الاقتصادى والدفاع الوطنى الذاتى. فمن واجبنا ان نعلمه جيدا تاريخ

نضال حزبنا وتاريخ وطننا وتفوق نظامنا الاشتراكى، لكى يناضل بتفان من اجل الحزب والوطن، حاملا فى قلبه مشاعر الفخر والعزة بالحزب العظيم والوطن الاشتراكى العظيم. وفى ميدان الفن الموسيقى، يجب ابداع الاغانى التى تعكس جيدا تاريخ نضال حزبنا وتاريخ وطننا، الى جانب الاغانى التى تصور الحنين الى الحزب والوطن.

وكذلك، ينبغى ابداع كثير من الاغانى التى تتغنى بعمل الشغيلة. اذ ان ذلك يحتل مكانة هامة فى حياة الناس الاجتماعية. يخلق الناس الثروات المادية والثقافية من خلال عملهم. فنى بلادنا، يشارك جميع الناس فى العمل، ومن خلاله، يوفرون الظروف المادية والثقافية اللازمة للحياة المستقلة والابداعية ليس بالنسبة للافراد فقط، بل ولجميع ابناء الشعب. فالاغانى المستوحاة من العمل تجعل الناس يبدون اكثر نشاطا فى العمل الخلاق من اجل الجماعة والمجتمع، وتمنحهم الشعور بكرامة العمل فيفخرون به. كما انها تجعلهم يؤدون العمل الشاق والمضنى لتحويل الطبيعة والاسراع بالانتاج والبناء وهم اكثر سرورا وبهجة.

ينبغى لنا ان نبدع كثيرا من الاغانى التى تصور الظروف المتنوعة لعمل الشغيلة ونعممها، باعتبارها اغانى الابداع والبناء، اغانى العمل المفعمة بالنشاط والمرح، حتى تتردد فى كل مواقع العمل التى تدور فيها معركة البناء الاشتراكى الكبير، مثل مناجم المعادن الخام والفحم والمصانع ومواقع البناء والريف وقرى الصيادين.

ويجب، كذلك، تأليف كثير من الاغانى التى تتغنى بالحياة الوجدانية للشغيلة. احاسيس الناس الوجدانية تختلف من شخص لآخر حسب اعمارهم وجنسهم ومهنهم، ويود كل منهم العيش وفقا لها. وبغية ضمان حياتهم الوجدانية، تلزمهم الاغانى المتنوعة التى تعكس احاسيسهم الوجدانية المختلفة. ان شعبنا يريد المزيد من الاغانى التى تصور حياته الروحية، وبالاخص، مع ارتفاع مستوى حياته الحضارية بعد التخلص من هموم الغذاء والكساء والسكن. ومن اجل الحيلولة دون تسلل الفن الموسيقى البرجوازى، وتطوير الفن الموسيقى الاشتراكى بشكل سليم ايضا، يجب ابداع وتعميم كثير من الاغانى التى تعكس الحس الوجدانى المتنوع للشعب. وما لم نعمل على تلبية طلب الشعب المتزايد على أسباب الحياة الحضارية، فقد يتسلل الى عالم الغناء من هم غير اهل له، مثل بعض الشباب الذين يروجون الاغانى الغريبة الاجنبية المنحطة، مما يفتح مجالا لتسلل الفن الموسيقى

البرجوازي غير السليم الذى يقود الناس فى بلادنا إلى طريق الانحلال. فمن اجل منع تغلغلها، وتطوير الفن الموسيقى الاشتراكى السليم وتلبية حاجة الشعب المتزايدة للحياة الحضارية، يجب ابداع الكثير من الاغانى التى تعكس نوازع الشغيلة الروحية المتنوعة وتعميمها على نطاق واسع.

ومن المطلوب تأليف الاغانى حول النساء ولاسيما الفتيات، اذ ان النساء فى بلادنا يمثلن نصف السكان ويلعبن دورا أساسيا، سواء فى بناء الاسرة أم فى بناء المجتمع. لكن احاسيسهن الوجدانية وحياتهن النفسية تختلف عنها لدى الرجال. ان الواجب يفرض علينا احترام النساء وتفضيلهن اجتماعيا وابداع الاغانى التى تغنى حياتهن وروحهن ليغنينها على نطاق واسع.

كما يجب تأليف كثير من الاغانى التى تخص الاطفال. عندئذ فقط، يمكن تربيتهم بشكل سليم فكريا ووجدانيا. ولكن يجب ابداع هذه الاغانى بما يتفق وعالمهم الطفولى.

ويجب ابداع اغانى الهدهدة ايضا، بحيث تكون جميلة سهلة الاداء وذات مضمون جيد، تعبيرا عن امانى الآباء والامهات وتمنياتهم بالمستقبل الزاهر لاولادهم.

ونحن بحاجة الى الاغانى المناسبة التى تصلح لتهنئة العروسين عند حفل الزفاف. يقال ان اغنية "نحن الأكثر سعادة فى الدنيا" تغنى كثيرا فى هذه الحالة، لعدم وجود البديل المناسب. ولا ضير طبعا من ترديد هذه الاغانى بحيث يتذكر العروسان جميل الحزب والزعيم وقد ربياهما فى احضانهما الحنونة، فيؤكدان عزمهما على الاخلاص لهما حتى بعد بناء الاسرة الجديدة. ولكن بما ان التهنئة بالعروسين هى الاساس فى يوم حفلة الزفاف، فمن المستحسن ان تغنى لهما اغنية التهنئة كثيرا فى ذلك اليوم. ان ابداع اغنية جيدة للتهنئة بالزفاف، هو أمر ضرورى لحفلات الزفاف التى تقام فى المطاعم المختصة التى بنيت فى عديد من الاماكن بحيث يؤديها المشاركون فى حفلة الزفاف بسرور.

وكذلك، يجب تأليف اغنية جيدة للتهنئة بالميلاد الستينى. تعرف بلادنا، منذ قديم الزمان، عادة محمودة تقضى بإكرام المسنين الذين يحتفلون بميلادهم الستينى وتقديم التهانى لهم. ولا غضاضة فى تهنئة المسنين بالاغانى الجميلة وهم يحتفلون بيوم ميلادهم الستينى، بعد ان عملوا باخلاص من اجل الحزب والوطن طول حياتهم.

والاغانى التى تعكس حياة الناس الوجدانية يجب ابداعها، تعبيرا عن مشاعرهم

الحياتية المتنوعة كما هى فى الواقع. وليس المفروض فى هذه الاغانى ان تعبر بصورة مباشرة عن الحزب والثورة وروح الاخلاص. قد يظن البعض ان كلمات تلك الاغانى تخلو من الروح الثورية. فلا بد من احاطة الكتاب علما واضحا بمقاصد الحزب.

ولا بد من تأليف الاغانى بما يتفق ومشاعر شعبنا القومية. هذا هو احد المبادئ الهامة التى يجب التمسك بها عند ابداع الاعمال الفنية الموسيقية. ينبغى لنا ان نطور فننا الموسيقى على نهجنا الزوتشى المستقل.ان الاغانى التى لا تتفق ومشاعر شعبنا القومية، ليست بأغانينا نحن ولا يحبها شعبنا. لا يحب اى شخص اغنية لا تتناسب مع مشاعره ولا يغنيها.لا يمكن القول إن الاغنية التى لا يحب الشعب انشادها، اغنية شعبية. يحب شعبنا الاغانى ذات الالحان الصافية والرخيمة والواضحة والهادئة. علينا ان نؤلف ولو اغنية واحدة بما يتفق ومشاعر شعبنا القومية لكى يحب الجميع غناءها.

ان احاسيس شعبنا الوجدانية القومية الاصيلة التى تشكلت عبر قرون طويلة، تنعكس بوضوح فى اغانينا الشعبية. فالاغانى الشعبية الرائعة يولع جميع الناس بترديدها. وميزة الاغانى الشعبية تكمن فى حب الشعب لترديدها دوما. على قطاع الفن الموسيقى ان يدرس بعمق خصائص الاغانى الشعبية، ويبدع على أساسها كثيرا من الاغانى الجيدة التى تتفق مع مشاعر شعبنا فى هذا العصر.

ويجب تأليف الاغانى فى صيغة تتسم بالعمومية، حتى يسهل على الجميع فهمها وانشادها.

على موسيقانا ان تغدو موسيقى من اجل الشعب. هذا يتطلب من الاعمال الموسيقية ان تعكس حياة الشعب، بل وأكثر من ذلك ان تجعل الشعب نفسه يتمتع بها. وما دام الامر هكذا، فلا بد من تأليف الاغانى بحيث تكون سهلة للفهم والاداء.

يجب كتابة كلمات الاغانى بحيث تكون، اولا وقبل كل شىء، ميسورة فى معانيها وألفاظها. وبما ان نظم الاغانى هو شكل من أشكال الادب، فيجب تأليفها بكلمات شعرية ادبية. ولكن هذه الكلمات ستغنى بالضرورة على الالحان التى تعبر عما فيها من الفكر والشعور، وعليه فلا بد من استخدام كلام حياتى سهل على الفهم والنطق. كلمات الاغانى يجب تبسيطها قدر الامكان. اذ ان كلمات الاغانى الطويلة يصعب على الناس حفظها.

ويجب تأليف الحان سهلة الفهم والاداء. لا يجوز تأليف الالحان المعقدة والمتقلبة

واللجوء الى بدع لا جدوى منها، بل يجب استخدام الحان رخيمة ناعمة وجميلة ودقيقة. ولا يجوز الافراط فى رفع النغمات وخفضها والتلاعب بها اكثر من اللازم. كما لا يجوز استخدام الايقاع الخفيف كيفما اتفق. اذ ان الاغانى التى تبتدئ به، يصعب انشادها.

ويجب تأليف الاغانى بشكل متميز. فحينما تتميز الاغانى احداها من الاخرى، تكون لها قيمتها كعمل فنى ويحبها الناس. ولكن الاغانى المتشابهة تفقد قيمتها كعمل فنى، ولا تثير تشويقا لدى الناس.

ففى ميدان الفن الموسيقى، يجب الحرص على ان يعايش المبدعون الواقع الجياش بالابداع والتجديدات، ويستقصوا حياة الشغيلة الغنية، ويدرسوا افكارهم ومشاعرهم بعمق، ويؤلفوا على هذا الاساس الاغانى المتميزة التى تتفق مع متطلبات العصر وتطلعات الشعب، بدلا من السعى للتطابق مع صيغة جاهزة او محاكاة اغانى الآخرين. حياة الانسان متنوعة، وتتغير وتتطور حياة الشعب وفكره وشعوره ايضا، طردا مع تطور المجتمع. اذا اختلط المبدعون بالشغيلة تماما، تسنى لهم ان يؤلفوا الاغانى المتميزة حول الحياة الجياشة فى عصرنا، وحول فكر الشعب ومشاعره السامية. يتعين على المبدعين ان يختلطوا بالعمال والفلاحين وسائر الشغيلة ليشاطروهم مشاعرهم وانفاسهم ويستقصوا حياتهم المتنوعة ويؤلفوا بذلك الاغانى المتميزة شكلا ولونا ولحنا ونغما.

وينبغى، كذلك، تعديل الالحان بصورة متنوعة. اذ ان هذا العمل هو ايضا نوع من الابداع، ولا يجوز التقيد فيه باية صيغة جاهزة، بل يجب القيام به بصورة متنوعة ومتميزة. يمكن تعديل الحان المقدمة والالحان الاضافية وغيرها باشكال مختلفة. وقد حدث فى الماضى ان تم تعديلها بصورة خرقاء جاءت بعيدة عن الاصل، حتى بات من الصعب فهمها. انى قد منعت العمل على هذا النحو. لا ادرى ان كان هذا هو السبب فى ان كل الحان المقدمة والالحان الاضافية معها، تؤدى بالحانها الاصلية وحدها الآن. ولذلك، نرى تصوير الموسيقى رتيبا. يمكن تصوير الحان المقدمة والالحان الاضافية باختلاف عن الالحان الاصلية. حتى فى هذه الحالة، ليس ثمة مشكلة، اذا تم تصوير تلك الموسيقى على ان تتلوها الالحان الرئيسية بصورة طبيعية.

يجب ادخال ما هو جيد من الاغانى الاجنبية ايضا، على ان نحولها الى ما هو خاص بنا. هذا امر لا غنى عنه لجعل فن موسيقانا اكثر جمالا وغناء. لا يجوز، طبعا، ادخالها

كما هى عليه. ولكن لا بأس ان ندخلها بما يتفق مع فكر شعبنا وشعوره. ثمة الكثير من الاغانى الاجنبية الجيدة. وحتى من بين اغانى البلدان الرأسمالية، توجد الاغانى الشعبية التى تعكس فكر الشعب وشعوره. فمن واجبنا ان ندخل منها ما هو تقدمى يتلاءم مع مشاعر الكوريين، ثم ان نحوله الى ما هو خاص بنا، مما يغنى موسيقانا.

ويجب تطوير الموسيقى الالكترونية باسلوبنا.

مع تطور الصناعة الالكترونية فى العالم، تظهر مؤخرا مختلف الآلات الالكترونية الى حيز الوجود. وقد غدا تطوير الموسيقى الالكترونية بتلك الآلات، نوعا من التيارات العالمية. وفى بلادنا ايضا، يجب تطوير هذه الموسيقى، وفقا لهذا التيار. بدأت الموسيقى الالكترونية بالتطور، اولا، فى البلدان الرأسمالية، ومن هنا، تميل البلدان الاخرى الى اداء الموسيقى الالكترونية التى ترتكز على الايقاع، وتستخف بالالحان. لكن هذه الموسيقى لا تتناسب مع شعور شعبنا. فلا يجوز محاكاة ما يخص البلدان الاخرى حرفيا، بل يجب تطوير الموسيقى الالكترونية، بالاستناد الى موسيقانا الكورية الاصيلة. يجب العزف على الآلات الالكترونية ايضا، مع التأكيد على الالحان الرئيسية للاغانى ومرافقتها بالضربات الايقاعية الكورية الاصيلة. ويتعين علينا، كذلك، ان نطور الموسيقى الالكترونية باسلوبنا الخاص، وبما يتناغم مع فكر شعبنا وشعوره، بحيث تسرى روحنا المستقلة تماما فى أوصال فننا الموسيقى الاشتراكى.

حول تربية الشباب الكوريين المقيمين في اليابان كمواصلين موثوقين للقضية الوطنية

حديث مع مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري

٥ نيسان ١٩٩٠

انه لامر طيب ان التقيتم هذه المرة رؤساء اللجان الفرعية للمحافظات فى اطار تشونغريون (الجمعية العامة للكوريين المقيمين فى اليابان) الذين هم فى زيارة الوطن، وتبادلتم الحديث معهم عن عمل تشونغريون. من المستحسن استماعكم الى حديثهم لانهم يعرفون جيدا وضع تشونغريون، بحيث يمكن تقديم مساعدة فعالة لعملها.

تشونغريون هى منظمة الجاليات المستقلة التى نظمها الزعيم العظيم وقام بتوطيدها وتطويرها. لقد مضت هذه المنظمة تسلك الطريق الوطنى دون تغيير طوال ٣٥ سنة، تحت قيادة الزعيم. يفرض علينا الواجب الآن ان نوطدها ونطورها كمنظمة للمواطنين الكوريين فيما وراء البحار، حتى تناضل جيلا بعد جيل من اجل الوطن والامة والثورة الكورية.

لقد تغير كثيرا وضعها الذاتى والموضوعى ودخلت اليوم حركة الكوريين المقيمين فى اليابان مرحلة جديدة من الانعطاف. فمن واجب تشونغريون ان توطد منظماتها بما يتفق وهذا الوضع، وتدفع حركة الكوريين المقيمين فى اليابان قدما وبهمة على طريق زوتشيه دون توقف.

ومن اجل تقوية منظمة تشونغريون ومواصلة الحركة المستقلة للكوريين المقيمين فى اليابان وتطويرها بصورة رائعة، يجب عليها ان تجيد العمل مع الشباب. فعلى ذلك، يتوقف النجاح فى مواصلة قضية زوتشيه الوطنية وتطويرها.

كما اقول دائما، ان الشباب هم رواد العصر، والمضطلعون النشطاء بالثورة. يتميز الشباب بالنشاط والحيوية والبسالة والاقدام وهم حساسون حيال الجديد، ويحبون العدالة والحقيقة، ويناضلون بنكران الذات من اجلهما فى كل الظروف. ونظرا لهذه الشيم الرائعة، فانهم يؤدون دورا عظيما فى النضال الثورى وعمل البناء.

وفى مرحلة فجر ثورتنا ايضا، ناضل الشباب ضد اللصوص الامبرياليين اليابانيين، حاملين الاسلحة فى ايديهم، من اجل انقاذ مصير الوطن والامة، وادوا دورا طليعيا فى انجاز القضية التاريخية لاستعادة الوطن. وفى فترة حرب التحرير الوطنية، سد الشباب بصدورهم أوكار نيران العدو، ورفعوا علم الجمهورية على المرتفعات، ودافعوا، بذلك، عن مكتسبات الثورة التى تم احرازها بالدم. وفى فترة اعادة البناء لما بعد الحرب، وفترة البناء الاشتراكى ايضا، اظهر شبابنا مروءتهم وشرفهم كفرقة للصدام وفصيل طليعي، وهاهم اليوم، اذ تشتد مؤامرات الامبرياليين المعادية للاشتراكية اكثر من ذى قبل، يسيرون بخطى ثابتة على طريق زوتشيه الذى يشير اليه الحزب. وتاريخ تشونغريون، الباعث على الفخر، من تأسيسها الى توطدها وتطورها، لا يمكن تصوره، بمعزل عن المآثر الوطنية التى حققها الشباب الكوريون المقيمون فى اليابان. ان نواة تشونغريون القيادية الحالية مشكلة هى ايضا من أولئك الذين انطلقوا على الطريق الوطنية، طريق الثورة فى فترة شبابهم.

الشباب الكوريون المقيمون فى اليابان هم المواصلون لعمل تشونغريون الوطنى ومناوبوه. حركة الكوريين المقيمين فى اليابان يواصلها افراد الجيل الناشئ الجديد، ومستقبل تشونغريون مرهون بكيفية تأهيل الشباب. والشباب ايضا هم احتياطى كوادر تشونغريون. وفى الظروف الحالية التى تتعاقب فيها الاجيال المضطلعة بحركة الكوريين المقيمين فى اليابان، تطرح على وجه الخصوص كيفية العمل مع الشباب، كمسألة خطيرة تتوقف عليها آفاق تشونغريون ومصير الكوريين المقيمين فى اليابان. لم يذق الشباب الكوريون المقيمون فى اليابان مرارة حياة الامة المحرومة من الوطن، بل ترعرعوا فى ظروف هادئة نسبيا. فان اخفقت تشونغريون فى العمل مع هؤلاء الشباب، لم تستطع جمع شملهم حولها، ولا مواصلة حركة الكوريين المقيمين فى اليابان على نحو سليم. فلا بد من تربية الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان كمواصلين موثوقين للقضية الوطنية وجديرين بمتابعة حركة الكوريين المقيمين فى اليابان.

ومن اجل تربية الشباب من الجيل الجديد على هذا النحو، يجب تثقيفهم على خير وجه، بما يتفق ومقتضيات تطور الواقع.

فترة الشباب هى فترة بالغة الاهمية فى حياة الانسان. فى هذه الفترة، تتشكل شخصية الفرد وشيمه ونظرته العامة الى العالم على العموم. وفى هذه الفترة بالذات، يعتزم القيام بما يريد ويستطيع من اجل الوطن والامة ويخطط لحياته ويتشكل ويتوطد هذا العزم والتصميم من خلال التثقيف الدؤوب فقط.

يعيش الشباب الكوريون المقيمون فى اليابان فى المجتمع الرأسمالى الذى يسوده سلطان المال ويتقرر كل شيء فيه بقوة المال. يناور الرجعيون اليابانيون الآن بخبث لتمييع الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان وتحويلهم الى اليابانيين، فيما هم ينتهجون سياسة العداء حيال بلادنا. وفى هذه الحالة، يترتب على تشونغريون ان تركز جهودها على تثقيفهم باستمرار واكثر من اى وقت مضى، حتى تتحول الاعداد الغفيرة من الشباب المواطنين على اختلاف طبقاتهم وفئاتهم الى وطنيين.

وهذا يعنى باختصار تحويلهم الى وطنيين حقيقيين متسلحين بالنظرة المستقلة العامة الى العالم. يجب تثقيفهم، حتى يفكروا دائما فى امتهم ويعملوا من اجل وطنهم، رغم انهم يعيشون فى ارض الغربة.

والأساس فى تثقيف الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان هو ارساء النظرة الزوتشية الثورية الراسخة الى العالم فى اذهانهم.

ان موقف الفرد من الوطن والامة والثورة يختلف من شخص الى آخر، حسب نظرة الانسان الى العالم. اذا اراد الانسان ان يعيش طول حياته على نحو سليم، فمن واجبه ان يتزود بنظرة سليمة الى العالم فى فترة شبابه.

اما النظرة العامة الى العالم، التى ينبغى على الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان ان يتحلوا بها فهى النظرة المستقلة الى العالم. هذه نظرة اشد علمية وثورية يجب على الناس فى عصر الاستقلالية ان يتزودوا بها. حينما يتسلح الشباب الكوريون المقيمون فى اليابان بالنظرة المستقلة العامة الى العالم تماما، يمكنهم ان يعقدوا العزم الثابت على ان يكرسوا حياتهم للنضال دفاعا عن كرامة الامة ولخدمة القضية المقدسة ذودا عن الوطن، ويتصرفوا حسب ايمانهم ويحافظوا على ثباتهم الوطنى حتى النهاية دون تردد، مهما كانت الظروف.

ومن اجل ارساء النظرة المستقلة العامة الى العالم، يجب تشديد التثقيف بفكرة زوتشيه.

يجب على تشونغريون ان تشدد التثقيف بمبادئ فكرة زوتشيه بين جموع الشباب المواطنين من سائر مناحى الحياة لكى يدركوها بعمق ويتخذوها ايمانا ثابتا لهم. ومن المهم، خاصة، تثقيفهم لحمل النظرة السليمة الى حياة الانسان. ان وقوف الجيل الناشئ الجديد الذى يترعرع فى اليابان، حيث يقرر كل شىء بقوة المال، على طريق الوطنية مرهون فى النهاية بنظرته الى حياة الانسان وروحه. وعلى تشونغريون ان تثقفهم حتى يربطوا دائما مصيرهم بمصير الوطن والامة ويجدوا قيمة حياتهم وسعادتهم الحقيقية فى النضال المقدس من اجل الوطن والامة.

ومن المطلوب تثقيفهم جيدا بروح الحب للوطن والامة. اذ ان حركة الكوريين المقيمين فى اليابان هى، فى جوهرها، نضال من اجل الدفاع عن الاستقلالية القومية للمواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان. ومن هنا فان عمل تشونغريون الوطنى هو عمل للدفاع عن حقوقهم الوطنية وتأييد الوطن الاشتراكى وحمايته. ولذا ، فان تربية الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان كمواصلين لقضية تشونغريون الوطنية، تعنى بالذات جعلهم يعتزون بأمتهم ويحبون الوطن الاشتراكى بحرارة. فلا بد لتشونغريون من ان تجيد تثقيف الشباب المواطنين بالروح الوطنية.

وينبغى تشديد تثقيفهم لاعلاء كبريائهم الوطنية، اولا وقبل غيرها. اذ انها تشكل احد العوامل الاساسية لتحقيق وحدة الامة وجعل الناس ينذرون كل ما لديهم للنضال من اجل امتهم. طبعا ان الكبرياء القومية الرفيعة ضرورية للشباب فى الوطن ايضا، لكنها اكثر ضرورة بالنسبة للشباب فى ارض الغربة. اذا كان الشباب الكوريون المقيمون فى اليابان تنقصهم هذه الروح، لا يمكنهم ان يحافظوا على صفتهم القومية الاصيلة وقد يتحولون الى يابانيين.

ان الامة الكورية امة حصيفة ذات اصل واحد ولغة واحدة عاشت آلاف السنين على ارض واحدة فيما هى تصنع تاريخها العريق وثقافتها المشرقة منذ عصور باكرة. ورغم كثرة البلدان والامم فى العالم، فانه ليس لها نظير. وفى عصرنا هذا، عصر زوتشيه، تزداد كرامة امتنا الكورية وشرفها تألقا.

فمن واجب تشونغريون ان تشدد تثقيف افراد الجيل الناشئ الجديد لزرع الكبرياء

الوطنية فى قلوبهم، حتى يحموا كرامة الامة وشرفها ويمجدوهما، تحدوهم درجة عالية من الافتخار الوطنى والاعتزاز بالنفس.

وينبغى تثقيف الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان جيدا عن الوطن الاشتراكى.

عند تثقيفهم بروح الحب الملتهب للوطن الاشتراكى فقط، يمكنهم ان يشاركوا بنشاط فى العمل الوطنى لتشونغريون، يحدوهم الفخر والعزة بأمتهم.

وطننا بلد عظيم يقوده الزعيم العظيم ويسترشد بفكر عظيم ويعيش فى ظل النظام الاشتراكى المتفوق. لا نجد بلدا يقوده زعيم عظيم مثل زعيمنا فى تاريخ اى بلد فى مشارق الارض ومغاربها، حاضرا ام سابقا. ان الزعيم المحترم كيم إيل سونغ الذى استقبلته امتنا لاول مرة فى تاريخها الممتد إلى آلاف السنين ورفعته قائدا لها، مفكر ومنظر عظيم وسياسى كبير وزعيم عظيم. ففى جيل زعيمنا، صارت بلادنا وطن فكرة زوتشيه العظيمة وبلدا اشتراكيا عظيما يشكل فيه الزعيم والحزب والجماهير كلا واحدا، بعد ما اختفت من على الخارطة لحقبة طويلة من الزمن. حتى فى الظروف الحالية الذى تشتد فيها مؤامرات الامبرياليين ضد الاشتراكية بصورة اكثر من أى وقت مضى، يتقدم وطننا الاشتراكى قدما، دون ان يتأثر بها، رافعا عاليا راية فكرة زوتشيه، واقفا على رأس البلدان الاخرى فى سبيل بناء لجنة الشعب التى يتمتع فيها الناس بالحياة المستقلة والخلاقة بملء رغبتهم. فيجدر بتشونغريون ان تشدد تثقيف الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان عن الوطن الاشتراكى ليحبوه بحرارة ويحملوا روح الخدمة المتفانية للوطن، والايمان الثابت بان زعيمنا هو الافضل، ووطننا وامتنا هما الافضل ايضا.

ويجب التثقيف بروح الحب للوطن والامة بارتباط وثيق مع التثقيف بمنظمة تشونغريون. اذ انها احضان الام التى تحل محل الوطن الام بالنسبة للمواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان. انهم يرتبطون ارتباط القربى بالوطن من خلالها ويتمتعون بحياتهم الاجتماعية والسياسية بفضلها. فعلى تشونغريون ان تقود الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان جيدا لكى يعتزوا بها ويعاملوها معاملة احترام ويعيشوا بالاعتماد عليها.

وينبغى تثقيفهم حتى لا ينسوا حياة العبيد المحرومين من البلاد، التى ذاق مرارتها آباؤهم وامهاتهم فى الماضى. فرضت على اولئك المواطنين المقيمين فى اليابان فى تلك الفترة حياة العبودية وشتى انواع الاضطهاد والاهانة القوميين، بعد ان اقتيدوا الى ارض

الغربة عنوة لفقدان الوطن. لا يمكن تصور حياتهم المثمرة الحالية كلها، بمعزل عن الوطن وتشونغريون. ينبغى على منظمة تشونغريون ان تشرح لهم جيدا النكبة القومية التى عاناها اباؤهم فى الماضى، بارتباطها مع حياتهم الحالية، حتى يدركوا بعمق جميل الوطن ويحبوا بصدق الوطن الاشتراكى ومنظمة تشونغريون ويعتزوا بهما. واضافة الى ذلك، عليها ان تربيهم ليكرهوا الانقساميين فى الداخل والخارج ويناضلوا موطدين عزمهم على تحقيق توحيد الوطن حتما، دون ان ينسوا ما كان آباؤهم يحملون من الروح الوطنية الملتهبة والرغبة الملحة فى توحيد الوطن.

وينبغى تثقيفهم باشكال وطرق مختلفة بما يتفق مع خصائصهم ومستواهم. لا يجوز القيام بهذا العمل على غرار تثقيف كوادر تشونغريون او المسنين. لان الشباب يتميزون بشدة الفضول والطموح لاداء اى عمل، ولا يبالون بالسلامة الشخصية عند القيام بالعمل، لكنهم يحبون الالعاب المرحة فى اوقات الراحة. فعند القيام بتثقيف الشباب بما يتفق وخصائصهم هذه، يمكن احراز النجاح فيه.

عند تثقيف الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان، لا يجوز اللجوء الى الطريقة البرجوازية، خارجا عن المبدأ، كما لا يجوز تقليد الطرق المطبقة فى الوطن بصورة آلية، اذ ان ذلك غير صالح للنجاح فى تثقيف الشباب الذين يعيشون فى المجتمع الرأسمالى.

يجب على تشونغريون ان تدرس مختلف الاشكال والطرق الملائمة لخصائص الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان، وتطبقها جيدا فى تثقيفهم. ولا ضير فى تنظيم مختلف انواع الجلسات مثل القاء المحاضرات العامة او عرض الانطباعات وتشكيل حلقات هواة الفن والثقافة والرياضة باعداد كبيرة، وادارتها بانتظام بما يتلاءم مع خصائصهم. كما من المستحسن تنظيم مسابقات فنية ومباريات رياضية من مختلف الاشكال والطرق من حين لآخر، وحث الشباب على مشاركتهم فيها على نطاق واسع، بالاضافة الى الالعاب الفولكلورية الذى كان شعبنا يحبها منذ قديم الزمن، مما يجذب انتباههم. وبهذه الطريقة، يجب اشاعة جو الحياة الحضارية والروحية القومية السليمة بينهم دائما.

ومن المهم تثقيف الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان بشكل فعال، بما يتفق وخصائص مختلف فئاتهم. منهم من ينتمون الى اتحاد الشباب الكوريين المقيمين فى

اليابان، ومنهم من هو خارج المنظمات، ومنهم كذلك طلبة واصحاب اعمال وتجارة. فلا يمكن تثقيف هؤلاء الشباب من مختلف الفئات بطريقة واحدة، وانما ينبغى القيام به، بما يتفق وخصائصهم. وعلى تشونغريون ان تستخدم اشكال التثقيف الفكرى وطرقه ايضا، فضلا عن مضمونه، بما يتلاءم مع خصائص فئاتهم ومع قوانين تطور وعى الناس الفكرى.

بما ان التثقيف الفكرى عمل ابداعى لتحويل فكر الناس، فينبغى القيام به على وجه فعال ولو مرة واحدة، دون ابراز الشكليات او تجميل المظهر الخارجى بلا جدوى. كما لا يجوز المبالغة فى تصوير الواقع والتباهى بالنفس، بل يجب تدبيج المواد الدعائية ولو واحدة منها بصورة متميزة، بالاعتماد على الحقائق الحية. وحتى عند تنظيم الجلسات التثقيفية او المحاضرات العمومية ايضا، يجب ان يكون مضمونها مقبولا لمشاركيها وغذاء سياسيا لهم.

ويفرض الواجب على تشونغريون ان تولى جهودا كبيرة خاصة لتربية النواة من الشباب، الجديرة بحمل مستقبلها باعداد كبيرة. اذ ان حفظ قوى النواة المكينة جيلا بعد جيل مبدأ هام لبناء المنظمات الثورية، واحد الشروط الرئيسية لتقوية تشونغريون وتطويرها كمنظمة مستقلة للجاليات فى الخارج الى الابد. مثلما تكون لكل مادة نواة، يجب ان تكون للمنظمة نواة. وخاصة، بما ان تشونغريون تكون منظمة جبهوية متحدة تشمل مختلف الطبقات والفئات من المواطنين، لا يمكن رصهم تنظيميا دون قوى النواة. وعلى ذلك فان مواصلة تربية قوة النواة بين الشباب امر لا غنى عنه لحفظ العمود الفقرى التنظيمى لتشونغريون وطابعها الوطنى حتى النهاية.

اذا توطدت تشونغريون وتطورت، كما نراها اليوم، كمنظمة مقتدرة للجاليات فى الخارج، فان الفضل فى ذلك يعود الى قوتها النواتية الراسخة. ان الجيل الاول من المواطنين قد فرضت عليهم الحياة انطلاقهم الى طريق الوطنية، طريق الثورة. لقد برز منهم عدد كبير من الوطنيين الممتازين الذين قاموا باعمال كثيرة حقا من اجل حركة الكوريين المقيمين فى اليابان.

ولكن الظروف والبيئة التى يولد ويعيش فيها اليوم الشباب الكوريون المقيمون فى اليابان تختلف عن تلك التى عرفها الجيل الاول من المواطنين فى الماضى. فلا يجوز لتشونغريون ان تنتظر انطلاق اولئك الشباب الى طريق الوطنية من تلقاء ذاتهم، وانما

عليها ان تربى نواة الشباب تنظيميا وعلى نحو يتسم ببعد نظر.

اما نواة الشباب التى نعنيها فهى شباب يعتزمون على مشاطرة الوطن الاشتراكى مصيرهم. نواة الشباب هم الثوريون الزوتشيون والمرافقون الابديون لكوريا زوتشيه، الذين يتحلون بالنظرة العامة الزوتشية الثورية الراسخة الى العالم، ويطبقون بمهارة خطط حزبنا وسياساته الخاصة بحركة الكوريين المقيمين فى اليابان. تربية نواة الشباب هذه باعداد كبيرة امر ضرورى لحل مسألة مواصلة هذه الحركة على وجه الرضى.

ومن المطلوب ان يحسن أصحاب الشأن اختيار النواة وتربيتها بانتظام.

ولضمان تربية نواة الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان، ينبغى بناء جامعة كوريا على خير وجه كقاعدة ثابتة لتربية نواة الشباب بما يتفق ومقتضيات تطور الواقع.

جامعة كوريا قاعدة مقتدرة لتربية كوادر تشونغريون القوميين. يؤدى الآن خريجوها دورا هاما فى منظمات تشونغريون على اختلاف مستوياتها. هذه مفخرة كبيرة لتشونغريون. يجب على تشونغريون ان تربى مزيدا من نواة الشباب فى جامعة كوريا على اساس الخبرات والتجارب المنجزة.

ويجب تعليم طلابها بالربط السليم بين المعارف العامة والنظرة الى العالم بما يتفق وغاية تعليمهم، وتزويدهم بالمعارف الخاصة بعمل تشونغريون ايضا. ومن المستحسن تنظيم زياراتهم للوطن فى سنة التخرج ليشاهدوا واقعه بأم اعينهم.

ومن اجل تربية الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان كمواصلين موثوقين للقضية الوطنية، يجب تمتين منظمات اتحاد الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان واعلاء دورها. اذ انها هى مركز حياتهم السياسية ومدرسة تربيتهم كوطنيين حقيقيين. فان تمتين منظماته واعلاء دورها امر ضرورى لضم عدد غفير من الشباب على اوساطهم الى صفوف الوطنيين، عن طريق تثقيفهم ومواصلة حركة الكوريين المقيمين فى اليابان بكل نجاح جيلا بعد جيل.

والشىء الهام فى توطيد منظمات اتحاد الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان واعلاء دورها هو توطيد صفوف كوادره. اذ انهم اعضاء قياديون ينظمون ويوجهون عمل الاتحاد وهم المضطلعون مباشرة بتثقيف الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان. ان نجاح هذا الاتحاد فى عمله يتوقف الى حد كبير على كيفية بناء صفوف الكوادر. ولذلك، يجب

تشكيلها من الشباب الاكفاء الغيورين الاشداء الذين يخلصون اخلاصا لا حدود له لزعيمهم ومنظماتهم، ويقدرون على تنظيم الشباب وتعبئتهم بمهارة.

ويجب توطيد فروع الاتحاد وجماعاتها كمنظمات حية تعمل دائما، اذ انها وحدة تنفيذية تقوم مباشرة بتنظيم وتوجيه حياة اعضائها التنظيمية والفكرية. فمن دون تعزيزها واعلاء وظائفها ودورها، لا يمكن تقوية قدرة الاتحاد، ولا اجادة العمل مع الشباب. ومن اجل اداء منظمات الاتحاد رسالتها ومهامها، بكونها منظمة حيوية مقتدرة، لا بد من اعلاء دور فروعه وجماعاته. يجب على تشونغريون ان تنظم باسرع وقت ممكن الفروع والجماعات فى كل الوحدات التى يعيش فيها المواطنون الشباب، وتحرص على ان تؤدى تلك المنظمات دورها الكامل كقاعدة لحياة الشباب التنظيمية و الفكرية.

ومن المهم توطيد منظمات الطلاب والتلاميذ واعلاء دورها.

وقد اقامت تشونغريون نظاما منسقا للتعليم الديمقراطى والقومى، بدءا من المرحلة الابتدائية وحتى جامعة كوريا حيث تربى ابناء الجيل الناشئ كمواصلين موثوقين لحركة الكوريين المقيمين فى اليابان. يمكن القول إن المدارس من مختلف المستويات هى مدارس لتربية الطلبة ككوادر قوميين وليس مجرد مكان لتزويدهم بالمعارف. ولهذا السبب بالذات، نقول إن عمل تشونغريون فى مجال التعليم الديمقراطى القومى هو شريان الحياة لحركة الكوريين المقيمين فى اليابان.

فمن واجب تشونغريون ان تولى دائما اهتماما كبيرا لتربية الطلاب والتلاميذ ككوادر قوميين مستعدين سياسيا وفكريا، الى جانب خوضها النضال النشيط لاعلاء مستواهم العلمى. يجب تشكيل منظمات رابطة الناشئين فى المدارس الابتدائية والاعدادية على خير وجه، وتعويد التلاميذ على الحياة التنظيمية منذ الصغر، وتوطيد منظمات اتحاد الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان لدى جامعة كوريا ومدارس كوريا الثانوية وتدريب التلاميذ باطراد من خلال الحياة التنظيمية فى اتحاد الشباب، بحيث يؤدون جميعا دورهم فى عمل تشونغريون الوطنى بعد التخرج من جامعة كوريا او مدارس كوريا الثانوية، وعلى تشونغريون ان تجذب بدورها الشباب المتخرجين منها الى عمل اتحاد الشباب وتقيم النظام الذى تأخذ بموجبه حياتهم السياسية على وجه مسؤوليتها حتى النهاية.

كما ينبغى عليها ان تعمل جيدا مع الطلبة المواطنين الذين يدرسون فى الجامعات

والمدارس الثانوية اليابانية. هذا مهم فى الظروف الحالية الذى يدرس فيها عدد غير قليل من الشباب والناشئين الكوريين فى المدارس اليابانية. يجدر بتشونغريون ان تطلع على احوال الطلاب الكوريين الذين يدرسون فى الجامعات والمدارس الثانوية اليابانية، وتثقفهم بانتظام لكى تجمع شملهم فى صفوف الوطنيين.

وعلى الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان ان يتصدروا دائما عمل تشونغريون الوطنى. ان تحقيق الهدف المتمثل فى تقوية منظمات اتحاد الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان وجمع شمل عدد غفير من المواطنين الشباب، يتوقف فى نهاية المطاف على جذبهم وتعبئتهم بنشاط فى العمل الوطنى. حينما يغلى الشباب بالنشاط والحركة فى مقدمة الحركة الوطنية، يندفع مجمل عمل تشونغريون بهمة ونشاط. وضع الشباب على مقدمة عمل تشونغريون الوطنى وسيلة هامة لتدريبهم فى ممارسة النضال. يتدرب الانسان ويتحول الى ثورى فى ممارسة النضال الصعب والمعقد. فاذا ناضل الشباب الكوريون المقيمون فى اليابان بهمة فى مقدمة الآخرين من اجل عمل تشونغريون الفعلى، امكنهم ان يتدربوا فكريا واراديا، ويكتسبوا المعارف والخبرات الخاصة بعملها ويتزودوا بطرق العمل.

وعلى منظمات اتحاد الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان ان تتصدر الآخرين دائما فى تنفيذ عمل تشونغريون الوطنى، بما فيه النضال للدفاع عن الحقوق القومية الديمقراطية للمواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان وتوحيد الوطن، وان تكون مثالا تحتذيه المنظمات الاخرى، وتظهر شرف الشباب الكوريين وروحهم دون تحفظ من خلال ممارسة نضالهم.

ومن المطلوب اجادة تنظيم مختلف الحركات الجماهيرية بما يتفق وخصائص الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان.

نظم اتحاد الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان حركات جماهيرية مختلفة حتى الآن، وكان انشطها حركة العثور على الكوريين، فالتف عدد غفير من الشباب من حوله وتسابقوا للمساعدة فى البناء الاشتراكى للوطن. استفادة فعالة من هذه الخبرات، ينبغى على منظمات اتحاد الشباب ان تنظم مختلف الحركات الجماهيرية على نطاق واسع، بما يتلاءم مع خصائص الشباب، وتضم فيها عددا غفيرا من الشباب.

ومن المستحسن تنشيط حركة الدفاع عن الصفة القومية مثل حركة تعليم لغتنا الام

بين الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان. على منظمات اتحاد الشباب ان تخوض حركة تعليم لغتنا الام المنطوقة والمكتوبة وحركة الدفاع عن اصالة امتنا المتجانسة وعاداتها الفاضلة الاصيلة وابرازها على وجه فعال.

وينبغى خوض حركة توحيد الوطن ايضا بكل حماسة بين الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان، تحت شعار تحقيق توحيد الوطن فى التسعينات حتما. على منظمات اتحاد الشباب ان تعزز العمل مع مختلف الاوساط من الشباب، بما فيهم الشباب المنضمون الى "ميندان"(منظمة الكوريين الجنوبيين في اليابان)، وتخوض بمزيد من القوة الحركة الوطنية المتميزة لتأييد ومساندة الطلبة الشباب فى جنوبى كوريا فى نضالهم الوطنى العادل. والى جانب ذلك، يجب توطيد عرى الصداقة مع الشباب اليابانيين ليساندوا ويؤيدوا قضيتنا من اجل توحيد الوطن.

ومن اجل توطيد منظمات اتحاد الشباب واعلاء دورها باطراد، ينبغى على منظمات تشونغريون ان تولى اهتماما عميقا لعمله على الدوام.

ونظرا لان عمل اتحاد الشباب عمل هام يتوقف عليه مستقبل تشونغريون، يتعين على اللجنة الدائمة المركزية فى تشونغريون وسائر لجانها الفرعية فى المحافظات، ان توجه اهتماما عميقا لاتحاد الشباب وتشدد العمل مع الشباب ليستعدوا بثبات كمواصلين موثوقين لحركة الكوريين المقيمين فى اليابان.

الشيء الهام فى توجيه عمل اتحاد الشباب هو الحرص على تثبيت نفسه والعمل مستقلا. اذ ان هذا الاتحاد منظمة تربوية فكرية، وسادة عمله هم كوادره واعضاؤه فى اى حال من الاحوال. فلا يجوز لمنظمات تشونغريون ابدا ان تلقى على عاتقها واجب اتحاد الشباب او تسند اليه اعمالا ثانوية فقط، بل عليها ان تكلفه بالمهام بجرأة، بما يتفق مع رسالة منظماته وواجبها، وان تقوده الى ادائها بدقة. ويجب تشجيع شيم الشباب الرائعة على نحو سليم، دون كبح جماحها، وابراز كوادر اتحاد الشباب بنشاط، والهامهم وحثهم على اداء عملهم بصورة مفعمة بالنشاط والحيوية، بما يتفق مع مطالب الشباب ومشاعرهم.

ويترتب على تشونغريون ان توفر الظروف الكافية لعمل كوادر الاتحاد وحياتهم ايضا. والمطلوب منها ان تعتبرهم كنزا ثمينا سيواصل عمل كوادر تشونغريون، وتعتنى

بهم دائما حتى يشعروا بالفخر والاعتزاز فى عملهم، وتوفر لهم الظروف المناسبة لعملهم وحياتهم، قبل كل شىء، مهما كانت الحالة صعبة.

وعليكم ان تنقلوا الى رئيس اللجنة الدائمة المركزية لتشونغريون، هان دوك سو، وكوادرها أن الحزب يعلق عليهم أكبر الآمال ويرجوهم أن يهتموا اهتماما صادقا بتربية افراد الجيل الناشئ كمواصلين موثوقين لحركة الكوريين المقيمين فى اليابان. ونظرا لان رؤساء اللجان الفرعية فى المحافظات وكوادر اتحاد الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان هم الآن فى زيارة للوطن، عليكم ان تجعلوهم يدركون ادراكا تاما اهمية العمل مع الشباب.

حول بعض المسائل المتعلقة بالأسس الفكرية للاشتراكية

خطاب ألقاه أمام الكوادر المسؤولين للجنة
المركزية لحزب العمل الكوري
٣٠ ايار ١٩٩٠

يسعى الامبرياليون سعيا مسعورا لطمس الاشتراكية فى السنوات الاخيرة. وتتواكب دسائسهم المتزايدة هذه ضد الاشتراكية مع بروز مختلف التيارات الفكرية التى تشوه فكر الاشتراكية، وترفضه. وقد ترتبت على ذلك نتائج وخيمة فى بعض البلدان تتمثل فى فساد النظام الاشتراكى والتحول الرأسمالى فى المجتمع. وتجرى هذه التحولات اساسا فى البلدان التى لم تلتزم فى الماضى بالمبادئ الثورية للطبقة العاملة رغم زعمها بانها تسترشد بالماركسية اللينينية ولم ترسم الخطط والسياسات بصورة خلاقة بما يتفق والواقع المتغير.

لكن البلدان التى تسير على طريق الاستقلالية ما زالت تلتزم دون تغير بالمبادئ الثورية للطبقة العاملة ولا تحيد عن طريق الاشتراكية. كانت هذه البلدان تطبق الماركسية اللينينية بصورة خلاقة بما يتفق وواقعها ولم تندفع وراء بلد آخر لتقلده بشكل اعمى مهما كانت الطريقة التى يطبقها.

الاشتراكية مجتمع يقوم على الافكار الثورية للطبقة العاملة وما يضمن تطورها هو طبيعة افكارها ونظرياتها العلمية والثورية والواقعية. ومن اجل حماية الاشتراكية وتطويرها فى خضم النضال الضارى ضد كل الاعداء، لا بد من مواصلة تطوير الافكار والنظريات الثورية للطبقة العاملة واغنائها بما يتفق ومتطلبات تطور العصر والثورة.

بامتلاكنا لفكرة زوتشيه، تمكنا من حل مسألة توطيد الاسس الفكرية للاشتراكية واستطعنا تطويرها على نحو افضل. ولو مضينا فى تقليد الآخرين، بسبب افتقارنا اليها لما كان بوسعنا ان نبنى اشتراكيتنا الفريدة والاكثر تفوقا فى العالم.

ان اشتراكيتنا هذه التى تجسدت فيها فكرة زوتشيه هى اشتراكية وحيدة فى العالم، وهى الاكثر استقرارا من الناحية السياسية ومفعمة بالنشاط والحيوية. ونظرا لانها تقوم على فكرة زوتشيه فهى تتقدم بخطى ثابتة على طريق الانتصار دون ان تتردد امام اية ضغوط من جانب الامبرياليين والرجعيين وافتراءاتهم عليها. تأييد شعبنا لها عظيم، وثقته بها ثابتة. تعجب بها الآن شعوب بلدان كثيرة فى شتى انحاء العالم. ويدل الواقع بجلاء على ان فكرة زوتشيه التى تسترشد بها اشتراكيتنا هى الاعظم.

فمن واجبنا ان نشعر باعتزاز اكبر وسعادة اعظم لان لنا فكرة زوتشيه، التى تستمد منها الاسس الفكرية للاشتراكية ونتسلح بها بثبات ونحميها ونجسدها بحزم.

اذا كان الهدف ان نتسلح بفكرة زوتشيه، الفكرة الثورية للزعيم العظيم كيم إيل سونغ، ونحميها ونطبقها كما ينبغى، فانه لا بد من الادراك الصحيح لاصالة هذه الفكرة وتفوقها.

لقد اكدت منذ زمن بعيد على ضرورة التمسك بالاصالة اساسا وربطها بالتواصلية فى فهم العلاقات بين فكرة زوتشيه والماركسية اللينينية. هذا يعنى ان الاصالة هى الاساس فى فكرة زوتشيه، الفكرة الثورية للزعيم العظيم. فلا يجوز ان نعتبر فكرة زوتشيه مجرد مواصلة للماركسية اللينينية وتطوير لها، بل علينا ان نراها فكرا جديدا اصيلا. وتعنى ضرورة ربط الاصالة بالتواصلية فى فهم العلاقات بين فكرة زوتشيه والماركسية اللينينية ان فكرة زوتشيه لا ترفض الماركسية اللينينية، بل انها تعترف بمآثرها التاريخية.

اننا نعترف بالمآثر التاريخية للمادية الجدلية الماركسية التى ترفض النظرة العامة المثالية والميتافيزية الرجعية، الى العالم، لكننا لا نراها فلسفة مكتملة للطبقة العاملة. ورغم اننا نعترف بالمآثر التاريخية للماركسية اللينينية التى اثبتت حتمية هلاك الرأسمالية وانتصار الاشتراكية واوضحت فكرا ونظرية لبناء المجتمع المثالى الخالى من الاستغلال والاضطهاد والطبقات، فنحن لا نراها نظرية ثورية شيوعية متكاملة للطبقة العاملة. طبعا اننا لم نتحدث كثيرا عن محدودية الماركسية اللينينية حتى الآن. ولكن من الضرورى ان نفهمها لرجالنا بوضوح اليوم بعد ان اتضحت تلك المحدودية باكثر من ذى قبل. دون

المعرفة بها لا يمكن ادراك اصالة فكرة زوتشيه، الفكرة الثورية للزعيم وتفوقها بوضوح ولا اثبات الايمان باشتراكيتنا القائمة على فكرة زوتشيه.

الفكر الثورى الذى ابدعه الزعيم العظيم كيم إيل سونغ نظام متكامل من فكرة زوتشيه ونظريتها وطرقها، وفكر ثورى عظيم واصيل تماما، لا ينفصل ابدا عن اسمه الكريم.

فكرة زوتشيه التى ابدعها الزعيم العظيم فكرة فلسفية اصيلة.

ان اول فلسفة للطبقة العاملة هى تلك التى ابدعها ماركس. وهذه الفلسفة هى مواصلة للفلسفات السابقة وتطوير لها من منطلق نقدى. اذ ان ماركس قد ابدع المادية الجدلية بنبذ ما هو رجعى وغير علمى فى النظريات المادية والجدلية السابقة ومواصلة وتطوير النواة الرشيدة فيها، وقدم المادية التاريخية مطبقا اياها فى التاريخ الاجتماعى. ركز ماركس جهوده الرئيسية على فحص الفلسفات السابقة بنظرة نقدية من اجل تخليص الطبقة العاملة التى ظهرت حديثا على حلبة التاريخ من تلك النظرة العامة، الرجعية البالية، الى العالم. فقد اعطى اجوبة علمية عن مسألة العلاقات بين المادية والوعى، بين الوجود والتفكير، التى لم تر حلا صحيحا لها حتى ذلك الحين بالرغم من طول الجدل حولها، وعلى هذا الاساس قام بتطوير فلسفته.

تطلب التاريخ من الطبقة العاملة ان تكمل نظرتها الى العالم وتغنيها بالجديد مع انتقاله الى عصر الاستقلالية. الميزة الرئيسية لعصر الاستقلالية هى ظهور جماهير الشعب كسيدة لمصيرها. وقد تطلب عصر الاستقلالية هذا من الفلسفة ان توضح ايضاحا صحيحا مكانة الانسان ودوره بكونه سيدا لمصيره. وعكسا لهذا الطلب، طرحت الفلسفة الزوتشية من جديد مسألة مكانة الانسان ودوره فى العالم كمسألة جوهرية للفلسفة. طبعا ان الفلسفة الزوتشية قد اخذت بالمبادئ الضرورية لها من المادية الجدلية الماركسية. ولكنها فلسفة اصيلة جديدة كل الجدة من حيث مسألتها الجوهرية، فضلا عن الجديد فى منهجها ونظام بنيتها ومضامينها ايضا.

بما ان الفلسفة الزوتشية اوضحت المبدأ الفلسفى القائل ان الانسان هو سيد جميع الاشياء وانه مقرر جميع الاشياء، فقد اعطت بذلك جوابا اكثر صحة عن مسألة مكانة الانسان ودوره فى العالم.

هذا المبدأ الفلسفى الزوتشى اتى بتحول جديد فى النظرة الى التاريخ الاجتماعى.

كان الهدف الاساسى الذى وضعه مبدعو الماركسية نصب اعينهم هو التغلب على النظرة المثالية والميتافيزية الى التاريخ الاجتماعى، التى كانت تستخدم لتبرير النظام الاستغلالى الرجعى، وتطبيق المبادئ المادية الجدلية حتى فى مجال التاريخ الاجتماعى. وفى هذا الاطار قد اوضحوا ان المجتمع ايضا يتواجد موضوعيا، شأنه فى ذلك شأن الطبيعة، ويتغير ويتطور حسب القوانين العامة لتطور العالم المادى. لكنهم لم يوضحوا ايضاحا صحيحا الفارق الجوهرى بين حركة الطبيعة والحركة الاجتماعية واخفقوا فى ايضاح القوانين الاصيلة لحركة التاريخ الاجتماعى. ثم جاء العصر الجديد ليطرح مسألة ايضاح القوانين الاصيلة لحركة التاريخ الاجتماعى التى تكون جماهير الشعب العامل ذاتا فاعلة لها على انها المطلب الاهم فى اكمال نظرة الطبقة العاملة الى التاريخ الاجتماعى. وهذا الواجب التاريخى تحقق بنجاح من قبل الفلسفة الزوتشية.

اوضحت الفلسفة الزوتشية المبادئ الجديدة القائلة ان جماهير الشعب هى الذات الفاعلة للتاريخ، وحركة التاريخ الاجتماعى حركة مستقلة وابداعية وواعية لجماهير الشعب، وذلك بتطبيق المبدأ الفلسفى القاضى بان الانسان سيد كل شىء ومقرره فى التاريخ الاجتماعى. هذه المبادئ كلها تقوم على الايضاح العلمى لخصائص الانسان الجوهرية. اوضحت فكرة زوتشيه لاول مرة فى التاريخ ان الانسان كائن اجتماعى ذو استقلالية وابداعية ووعى، وعلى هذا الاساس استجلت اصح الطرق لصياغة مصير الانسان.

لم يبدع الزعيم العظيم فكرة زوتشيه لمجرد ابداع نظرية فلسفية جديدة، بل انه ابدعها من اجل ايضاح اصح الطرق لصياغة مصير شعبنا. كان مسار تقدم الثورة الكورية كله سياق تطبيق فكرة زوتشيه ويكمن السر الجوهرى لتوطد وتطور اشتراكيتنا الى اشتراكية اكثر تفوقا فى تطبيق فكرة زوتشيه. فى تفوق اشتراكيتنا تتجلى اصالة فكرة زوتشيه وتفوقها على الوجه الاوفى.

يكمن التفوق الجوهرى لاشتراكيتنا فى انها مجتمع يكون الانسان محورا له ويرى كل شىء باتخاذ الانسان مركزا له ويجعله يخضع للانسان. تفوق اشتراكيتنا تفوق يتحدد بفكرة زوتشيه، بكونها فكرة متمحورة على الانسان.

تجسد اشتراكيتنا اروع تجسيد المطلب الفطرى للانسان بكونه كائنا اجتماعيا مستقلا؛ هذا المطلب هو العيش والتطور بشكل مستقل بعد التخلص من شتى انواع القيود.

ان الحركة الاجتماعية حركة من اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب ويعنى تطور المجتمع تعمق نضال جماهير الشعب من اجل تحقيق استقلاليتها. ههنا بالذات تكمن احدى الخصائص الجوهرية للحركة الاجتماعية.

نظرا لان الماركسية درست التاريخ الاجتماعى باتخاذ الشروط المادية والاقتصادية الموضوعية اساسا له، فقد رأت ان تطور المجتمع ما هو الا تاريخ تبدل اسلوب الانتاج الذى يحدث بمقتضى قانون تواؤم علاقات الانتاج مع طابع قوة الانتاج. بناء على هذا الرأى، نتوصل الى الاستنتاج بان الثورة قد انجزت من حيث الاساس بمجرد اقامة اسلوب الانتاج الاشتراكى وبالتالى، يكفينا ان نوطد ونطور هذا الاسلوب وحسب. يمكن القول ان ذلك هو احد الاسباب فى عدم تقديم كلاسيكيى الماركسية اللينينية لمسألة الثورة المتواصلة بعد انجاز الثورة الاشتراكية حتى بناء الشيوعية بصورة مفصلة رغم انهم اسهبوا فى الحديث عنها من الثورة الديمقراطية البرجوازية الى الثورة الاشتراكية. من الصعب اعطاء جواب سليم عن مسألة الثورة بعد اقامة النظام الاشتراكى بواسطة مبادئ النظرة المادية الماركسية الى التاريخ. تبين ممارسة البناء الاشتراكى انه لا يمكن اظهار تفوق الاشتراكية على خير وجه ولا اكمال قضية استقلالية جماهير الشعب حتى النهاية دون مواصلة الثورة فى كل ميادين الفكر والثقافة بعد اقامة النظام الاشتراكى ايضا.

وبما ان فكرة زوتشيه قد استجلت من زاوية جديدة ان كل اشكال النضال الثورى هى نضال يهدف الى تحقيق استقلالية جماهير الشعب العامل، وان الثورة يجب مواصلتها حتى تحقيق هذا الهدف نهائيا، فقد وجدت ايضاحا علميا لها ايضا مسألة الثورة المتواصلة فى المجتمع الاشتراكى. لا تتحقق استقلالية جماهير الشعب تماما الا بعد ازالة علاقات الانتاج القديمة وتخلص جماهير الشعب من قيود الطبيعة والقيود الفكرية والثقافية البالية، فضلا عن الاضطهاد الاجتماعى والسياسى. رغم ان جماهير الشعب تتحرر من الاضطهاد الاجتماعى والسياسى مع اقامة النظام الاشتراكى، لكنها لا تتخلص تماما حتى من قيود الطبيعة والقيود الفكرية والثقافية البالية. وهذا يعزى اساسا الى مخلفات المجتمع البائد. حتى بعد اقامة النظام الاشتراكى ما زال التخلف الفكرى والتقنى والثقافى الذى تركه المجتمع البائد باقيا لفترة معينة من التاريخ ويشكل هذا التخلف عقبة رئيسية امام تحقيق تطلعات جماهير الشعب الى استقلاليتها التامة. فلا بد من مواصلة الثورات الفكرية

والتقنية والثقافية من اجل ازالة مخلفات المجتمع البائد، حتى بعد اقامة النظام الاشتراكى. يطبق حزبنا وشعبنا خط الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، على وجه الكمال وهما يرفعان عاليا راية الثورة المتواصلة، ويوطدان بذلك مكانتهما المستقلة الوطيدة اكثر فاكثر دون توقف ويحققان استقلالية جماهير الشعب بنجاح.

تفى اشتراكيتنا وفاء تاما بالمطلب الجوهرى للانسان بكونه كائنا اجتماعيا خلاقا.

بما ان الانسان كائن اجتماعى بطبيعته الاستقلالية والابداعية، فهو يود ان يعيش ويتطور على نحو مستقل وخلاق. ويقوم الانسان بنشاطاته الخلاقة لتحويل الطبيعة والمجتمع وينمى قدرته الخلاقة باستمرار.

ونظرا لان الماركسية اولت اهمية حاسمة للانتاج المادى والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية فى نشاطات الانسان الاجتماعى، ورأت تطور المجتمع كسيرورة عفوية تخضع للقوانين الموضوعية وقانون تطور الشروط المادية والاقتصادية من حيث الاساس، فهى لم تول الاهتمام المطلوب لمسألة زيادة قدرة جماهير الشعب الخلاقة ودورها. طبعا ان الانسان يعتمد على القوانين الموضوعية فى تحويل الطبيعة والمجتمع. ولكنه لا يخضع لها على نحو اعمى، بل انه يفهمها ويستفيد منها بمبادرة منه. ان للانسان قوة خلاقة لا ينضب معينها لتحويل الطبيعة والمجتمع بما يتفق ومطلبه للاستقلالية بالافادة من القوانين الموضوعية. ورغم ان قدرة الانسان على تحويل العالم محدودة فى مرحلة معينة من التاريخ فان قدرته الخلاقة تلك ودوره يزدادان باستمرار. يتحقق تطور المجتمع، فى النهاية، مع ازدياد قدرة جماهير الشعب الخلاقة ودورها. فمن واجب حزب الطبقة العاملة ان يولى اهتماما كبيرا لفهم القوانين الموضوعية والاستفادة الصحيحة منها عن طريق زيادة قدرة الانسان الخلاقة ودوره. تبين ممارسة البناء الاشتراكى انه لا يمكن القيام بالثورة والبناء بنجاح اذا قصر الحزب فى هذا المجال. وبما ان بلادنا قد بذلت جهودا كبيرة فى هذا المجال وحلت المسألة بنجاح، فاننا نرى جميع الشغيلة يدفعون عجلة الثورة والبناء بقوة الى الامام، متحلين بوعى جدير بسادة الثورة وبقدرتهم الخلاقة الكبيرة.

فى ظل اشتراكيتنا يتفتح وعى الانسان بكونه كائنا اجتماعيا واعيا الى ابعد الحدود.

الوعى هو اهم خاصية للانسان وهو الذى يضمن استقلالية الانسان وابداعيته.

لقد دار الجدال الحاد بين التقدم والرجعية حول مسألة وعى الانسان فى التاريخ.

اعتبر المثاليون الروح شيئا مطلقا وغيبيا كأنه كائن حقيقى مستقل بعيد عن الكائن المادى. ونادى الماديون بمذهب معاكس مفاده ان الروح ما هى الا انعكاس للعالم المادى، وذلك بغرض معارضة المثالية التى تجعل الروح شيئا غيبيا. كان ذلك تقدما فى معارضة غيبية الروح، لكنه لم يكن حلا علميا لدور الوعى. اوضح ماركس ان الوعى الاجتماعى يحدده الكائن الاجتماعى وان الوعى الاجتماعى يقابل الكائن الاجتماعى برد فعله الايجابى، لكنه لم يوضح ان الوعى الفكرى يؤدى دورا حاسما فى نشاطات الانسان.

اوضحت فكرة زوتشيه لاول مرة ان الوعى الفكرى يؤدى دورا حاسما فى نشاط الانسان. رغم ان نشاط الانسان يجرى فى الظروف المادية المعينة والوعى يعكس العالم المادى، لكن دور الوعى لا يقتصر على عكس العالم المادى ورد فعله عليه. بل انه يتحكم بكل اوجه نشاط الانسان. ان كل اوجه تفكير الانسان ونشاطه تقوم على الوعى الفكرى. اذ انه يؤدى دورا حاسما فى كل نشاطاته الفكرية والعملية. بما ان الانسان يملك الوعى الفكرى المستقل، فهو يفهم العالم الموضوعى بمبادرة منه ويقوم بالنشاط الخلاق.

ويعتمد دور الوعى الفكرى على طابعه ومضمونه. وبموجبهما يتحدد موقف الانسان وسلوكه وطريقة عمله واسلوبه وعادة حياته وغيرها من كل اوجه نشاطه. يشجع الوعى الفكرى المستقل والثورى على النضال الثورى الذى يهدف الى حماية الاستقلالية، وتحويل الطبيعة والمجتمع على نهج ثورى. ويؤدى الوعى الفكرى الرجعى دورا رجعيا يدوس استقلالية جماهير الشعب ويكبح التطور الاجتماعى.

والعامل الحاسم للانتصار والنجاح فى النضال الثورى هو القوة المنظمة للجماهير المسلحة بالوعى الفكرى الثورى. ان الحقيقة التاريخية المتمثلة فى انتصار الثورة فى البلدان التى لم تكن ظروفها المادية الاقتصادية الموضوعية قد نضجت بدرجة كافية نسبيا لتدل على ان القوة الحاسمة لدفع الثورة هى بالذات الوعى الثورى للجماهير. ويزداد دور وعى الانسان الفكرى اكثر فاكثر فى المجتمع الاشتراكى الذى تكون فيه جماهير الشعب هى صاحبة الامر.

بما ان وعى الانسان الفكرى يحدد كل اوجه نشاطه، لا بد من اعطاء الاولوية لعمل التحويل الفكرى بغية دفع عجلة الثورة والبناء بقوة الى الامام. الثورة الفكرية هى اكثر الطرق ايجابية لتحويل فكر الانسان. والقيام بالثورة الفكرية مطلب شرعى لبناء الاشتراكية والشيوعية واكبر المهام الثورية التى يواجهها حزب ودولة الطبقة العاملة بعد

اقامة النظام الاشتراكى. حينما يتخلص جميع أفراد المجتمع من قيود الافكار البالية على اختلاف انواعها، من خلال الثورة الفكرية، ويستعدون استعدادا تاما كثوريين شيوعيين، تتعزز الذات الفاعلة للثورة بصورة ملحوظة وتتكلل قضية الاشتراكية والشيوعية بالنجاح.

نظرا للدور الحاسم للوعى الفكرى فى نشاط الانسان، تشكل المجابهة على صعيد الفكر دوما اساسا للمجابهة بين التقدم والرجعية، وبين الثورة والثورة المضادة. يسعى الامبرياليون بشراسة لنشر الافكار البرجوازية الفاسدة داخل البلدان الاشتراكية بغرض هدم الاسس الفكرية للاشتراكية وتفكيكها من الداخل. الوعى الفكرى الثورى لجماهير الشعب هو اقوى سلاح لاحباط مؤامرات الامبرياليين المعادية للاشتراكية. ومع ذلك، اهمل عدد غير قليل من البلدان العمل الفكرى وغض النظر عن تغلغل الافكار البرجوازية فى الماضى، مما ادى الى نتائج وخيمة تهدد قضية الاشتراكية بخطر الدمار. تدل العبر التاريخية على انه كلما سعى الامبرياليون لنشر الافكار البرجوازية الرجعية داخل البلدان الاشتراكية، ازدادت الحاحا ضرورة النضال للحيلولة دون تغلغل هذه الافكار، وذلك عن طريق تعبئة جميع أفراد المجتمع بالافكار الثورية. وفى بلادنا، نتيجة لتفجر الروح الثورية الزوتشية فى المجتمع كله من جراء اندفاع الثورة الفكرية قدما بهمة تحت قيادة الحزب، تحطمت تماما كل مؤامرات الامبرياليين والرجعيين لاشاعة الافكار البرجوازية داخل صفوفنا. ومن يوم لآخر تظهر اشتراكيتنا حيويتها الى ابعد الحدود.

تجسد اشتراكيتنا تجسيدا رائعا مطلب الانسان للروح الجماعية. اذ انه كائن اجتماعى يعيش ويعمل فى اطار العلاقات الاجتماعية. لا يستطيع هذا الانسان ان يصوغ مصيره بنجاح الا فى جماعة اجتماعية. فان الجماعية هى مطلب فطرى له. لا تطلق استقلالية الانسان وابداعيته ووعيه الى ابعد حد الا على اساس الجماعية.

حدد ماركس طبيعة الانسان باعتباره محصلة للعلاقات الاجتماعية وكائنا يعيش فى اطار العلاقات الاجتماعية، لكنه لم يوضح ان المطلب الفطرى للانسان هو الجماعية لانه فرد من أفراد الجماعة الاجتماعية. اوضحت فكرة زوتشيه ان الانسان لا يستطيع ان يتمتع بالحياة القيمة ولا يؤدى دوره الخلاق الا فى الجماعة الاجتماعية. وبذلك استجلى من ناحية جديدة مطلب الانسان للجماعية.

الحياة القيمة بالنسبة للانسان هى العيش من اجل الجماعة الاجتماعية. وحياة الانسان

القيمة، كفرد فى الجماعة الاجتماعية، تتلخص فى كونه يعيش محاطا بحب الجماعة وثقتها، تقديرا لأدائه مسؤوليته ودوره أمامها.

وفى الحقيقة ان انتهاك مصلحة الجماعة والسعى الى الطمع الشخصى وحده بغض النظر عن مصلحة الجماعة الاجتماعية لا يختلفان فى شىء عن افعال الحيوان.

ليست الجماعية مطلبا للانسان ليعيش حياة جديرة بصفته فردا من أفراد الجماعة الاجتماعية فحسب، بل انها شرط جوهرى لتعزيز قدرة الجماعة الاجتماعية، اذ ان قوة جماهير الشعب وهى الذات الفاعلة للحركة الاجتماعية، تتوقف على كيفية اطلاق الروح الجماعية. لا يمكن لجماهير الشعب ان تظهر قدرتها كذات فاعلة للثورة الا بالوحدة والتلاحم. يستطيع الفرد ان يكون فردا فى الجماعة لكنه لا يستطيع ان يكون ذاتا فاعلة للثورة تضطلع بالحركة الاجتماعية وتدفع عجلتها الى الامام. لا يستطيع الانسان ان يحول الطبيعة والمجتمع بنجاح، ولا يحقق استقلاليته على نحو مرض، الا بقوة جماعية وليس بقوة فردية. الذات الفاعلة المقتدرة للحركة الاجتماعية هى جماهير الشعب المتحدة على اساس الجماعية.

ففى الماضى ايضا اظهر الشعب روح المقاومة الجماعية فى النضال ضد الغزاة الاجانب والطبقات المستغلة، حيث تجلت روحه التضامنية الرائعة فى الكفاح لتحسين اوضاع حياته الصعبة بتضافر قواه كافة. ورغم كل شىء، ما كان للجماعية ان تكون فكرة اجتماعية شائعة فى المجتمع الاستغلالى القائم على الملكية الخاصة. وتحديدا لان الطبقة الحاكمة الرجعية كانت تكبح اطلاق جماعية جماهير الشعب وتشجع الانانية بينها خشية من وحدة الشعب.

صارت الجماعية التى تتفق والمطلب الفطرى للانسان، الذى هو الكائن الاجتماعى، فكرة للطبقة العاملة منذ ظهورها على حلبة التاريخ واصبحت فكرة سائدة فى المجتمع الاشتراكى. يكمن جانب من جوانب التفوق الجوهرى للاشتراكية على الرأسمالية فى قيامها على الجماعية. فلا بد للاشتراكية ان تتجه الى تعزيز الجماعية انطلاقا من طبيعتها. عندئذ فقط، يمكن اظهار القوة الخلاقة لجماهير الشعب على مداها وتحقيق استقلاليتها تماما. تبين التجربة الواقعية انه اذا سار المجتمع الاشتراكى على طريق تشجيع الانانية بدلا من سيره فى اتجاه تعزيز الجماعية بما يتفق والمطلب الفطرى للمجتمع الاشتراكى،

فان ذلك يؤدى الى نتائج وخيمة تجعل الاشتراكية فى خطر.

ولكن قيام المجتمع الاشتراكى على الجماعية لا يعنى الاستخفاف بمصلحة الأفراد. يحترم المجتمع الاشتراكى مصلحة الجماعة والأفراد معا. اذ ان مصلحة الأفراد تتطابق مع مصلحة الجماعة فى هذا المجتمع، ومصلحة الأفراد فى مصلحة الجماعة. ان ما تعارضه الجماعية ليس مصلحة أفراد بحد ذاتها، بل انها تعارض انتهاك مصلحة الجماعة من اجل مصلحة الأفراد. تتطلب الجماعية وضع مصلحتها فى المقام الاول. ان مجتمعنا الاشتراكى الذى يعتز الانسان فيه اشد اعتزاز بتجسيد فكرة زوتشيه، يحترم مصلحة الجماعة ومصلحة الأفراد فى آن، ويحرص على العناية القصوى بكل فرد من أفراده.

تبلغ الجماعية اسمى درجاتها فى الكيان الاجتماعى السياسى الحى، الذى يشكل فيه الزعيم والحزب والجماهير كلا واحدا، حيث تطلق على اساس الوحدة الفكرية والارادية والاخلاقية الصلبة بين الحزب والجماهير حول الزعيم، الذى يمثل ارادة الجماعة الاجتماعية. ففى بلادنا يتسلح جميع شغيلتنا بفكرة زوتشيه على الوجه الاكمل ويتحدون حول الحزب والزعيم بقلب واحد، ويناضلون بتفان من اجل الحزب والزعيم، والوطن والشعب. يكمن التفوق الكبير لاشتراكيتنا فى ان جميع أفراد المجتمع المتخذين من فكرة زوتشيه عقيدة راسخة لهم، والمتحدين بقلب واحد حول الحزب والزعيم، يتمتعون بالحياة المستقلة والمبدعة بكل حرية، مساعدين وموجهين بعضهم بعضا.

تدل كل الحقائق بجلاء على انه لا يمكن بناء الاشتراكية الاكثر تفوقا بما يتفق والمطلب الفطرى للانسان الا على اساس فكرة زوتشيه.

ان النظرية الثورية التى ابدعها الزعيم العظيم نظرية ثورية شيوعية متكاملة، فى حين ان الماركسية اللينينية تشكو من المحدودية ليس فى مفهومها عن العالم فحسب، بل وفى نظريتها الخاصة بالاشتراكية والشيوعية ايضا. ليس من السهل ايضاح المجتمع الشيوعى، وهو المجتمع المثالى للبشر، وخاصة فى حالة المجتمع الرأسمالى، الذى لم يطرح فيه بعد بناء الاشتراكية والشيوعية كمسألة واقعية. ولذا كان من المتعذر ان يتخلص منظرو الماركسية من حدود التخمين والافتراض. برهن ماركس على حتمية هلاك الرأسمالية وانتقالها الى الاشتراكية بالاستناد الى تحليل تناقضات المجتمع الرأسمالى، وتقدم بالنظرية الثورية للاطاحة بالرأسمالية. واوضح لينين امكانية انتصار

الاشتراكية فى بلد واحد على اساس تحليل ازمة الامبريالية، وهى الرأسمالية التى انتقلت الى المرحلة الاحتكارية وتناقضاتها، وطرح النظرية الثورية لاقامة النظام الاشتراكى. لكن مبدعى الماركسية اللينينية لم يستطيعوا ان يقدموا نظرية متكاملة عن الاشتراكية والشيوعية من جراء تحديدات العصر. ان مسألة اكمال النظرية الاشتراكية والشيوعية لم تكن مطروحة كمطلب واقعى ملح بالنسبة لمبدعى الماركسية ولم تكن لديهم ايضا تجربة فعلية لذلك. ورغم ان لينين قاد الثورة البروليتارية الى النصر لاول مرة فى العالم وقام بتطوير الماركسية عن طريق تعميم تلك التجربة، فان خبرته كانت قاصرة جدا عن تقديم نظرية متكاملة عن الاشتراكية والشيوعية.

تختلف الظروف التاريخية الحالية اختلافا جذريا عن ذلك العصر الذى كان مبدعو الماركسية اللينينية يعملون فيه. ففى عدد كبير من البلدان تحققت الثورة الاشتراكية، وجرى بناء الاشتراكية، وتم اكتساب التجارب المتنوعة. وتلك التجارب المكتسبة فى بناء الاشتراكية تنطوى على الخبرات الناجحة والدروس الفاشلة ومزاياها ونقائصها والعيوب. ان هذه التجارب والدروس كلها تكون اسسا لاكمال النظرية الثورية الشيوعية بعد تحليلها واجمالها وتعميمها.

لا تتميز الاشتراكية والشيوعية احداهما عن الاخرى الا فى مستوى تطورها ومدى نضجها، وهما نوع واحد من المجتمع القائم على الاسس السياسية والاقتصادية والفكرية المشتركة. فالطابع الشيوعى هو الخاصية الجوهرية للاشتراكية، بكونها مرحلة دنيا للشيوعية وبالتالى فان سيرورة تطويرها واكمالها هى مجرى بناء الشيوعية. يمكن القول ان الظروف لاكمال نظرية الثورة الشيوعية عن طريق تعميم التجارب الفعلية لبناء الاشتراكية قد توفرت فى الوقت الحاضر.

هذا الواجب التاريخى لاكمال نظرية الثورة الشيوعية حققه الزعيم العظيم بنجاح فى عصرنا هذا بتقديم النظرية الثورية والطرق القيادية الزوتشية.

نظرية الثورة الشيوعية التى ابدعها الزعيم العظيم بتجسيد فكرة زوتشيه، هى نظرية ثورية تتخذ جماهير الشعب العامل مركزا لها، كما انها استراتيجية وتكتيك للثورة يقومان على دور جماهير الشعب العامل. انها نظرية ثورية شيوعية متكاملة توضح على نحو شامل النظرية الخاصة بالتحرير القومى والطبقى وتحرير الانسان، وفى الوقت نفسه

نظرية تبحث فى تحويل المجتمع والطبيعة والانسان.

بفضل نظريتنا الثورية المستقلة التى ابدعها الزعيم العظيم، تم تنهيج نظريات ثورة التحرر الوطنى ضد الامبريالية والثورة الديمقراطية المناهضة للاقطاع والثورة الاشتراكية بصورة اصيلة، واتضحت نظرية بناء الاشتراكية والشيوعية من جديد على نطاق شامل. كانت النظرية الماركسية اللينينية عن بناء الاشتراكية والشيوعية مشوهة الى حد كبير من جراء الانتهازيين. نتيجة لذلك، تبدت فى بناء الاشتراكية انحرافات يمينية ويسارية وعانت بعض البلدان آلاما مريرة وانتكاسات خطيرة فى بناء الاشتراكية. هذه المسألة النظرية والعملية التى طرحها العصر بالحاح قد حلها الزعيم العظيم بنجاح. ان نظريته الثورية عن بناء الاشتراكية والشيوعية توضح كل المسائل ايضاحا شاملا، بدءا من معالم المجتمع الشيوعى والسبيل المنطقى المؤدى اليه، والهدف والخط الستراتيجى لبناء الاشتراكية والشيوعية، وحتى مناهج وأساليب النضال بالتفصيل فى شتى ميادين الثورة والبناء.

تأسيسا على النظرية الخاصة بطريقة القيادة المستقلة التى ابدعها الزعيم العظيم باصالة، اتضحت على اكمل وجه كل المسائل الناشئة فى قيادة الثورة والبناء، بما فى ذلك مبادئ القيادة وطريقة العمل واسلوبه. ويشار هنا خاصة الى توضيح مسألة طريقة قيادة بناء الاشتراكية والشيوعية من زاوية جديدة والى تنهيجها الشامل، وهما مسألتان تستأثران بأهمية بالغة. ان نظرية القيادة وطريقة العمل الثورية، طريقة عمل الزعيم، التى ابدعها الزعيم العظيم فى مسار ريادته الثورة الكورية وقيادتها الى النصر، هى سلاح مقتدر لانتصار قضية الاشتراكية والشيوعية. وبما ان حزبنا يملك نظرية القيادة المستقلة وطريقة عمل الزعيم، فقد صار بامكانه ان يحقق وحدة الزعيم والحزب والجماهير وتلاحمها بقلب واحد، ويدفع عجلة قضية الاشتراكية والشيوعية بقوة الى الامام.

حقا ان فكرة زوتشيه ونظرياتها وطرقها التى ابدعها الزعيم العظيم هى السبيل الاقوم والمرشد الاكبر لبناء الاشتراكية والشيوعية فى عصرنا هذا، وهى نتاج رائع لفطنته وعبقريته وحصيلة تجاربه الوافرة والعميقة الى ابعد الحدود. ان الافكار والنظريات الثورية الجديدة ليست متاحة لاى شخص، فيتقدم بها الى الناس بمجرد تغير العصر وطلب الواقع لها، بل ان زعيم الطبقة العاملة الذى يتحلى بالفطنة البارزة هو وحده من يستطيع ان يبدعها. ان الزعيم البارز للطبقة العاملة هو وحده يستطيع ان يطرح

فكرا ونظريات وطرقا جديدة بعد ان استشف بعمق مطلب العصر ورغبة الشعب وقام بتعميم تجربة الحركة الثورية، ويستطيع ان يطبقها فى الواقع، مما يسمح بمواصلة اغنائها واكمالها. لقد ابدع الزعيم العظيم فكرة زوتشيه الخالدة عن طريق جمع مطلب عصر الاستقلالية وتطلعات جماهير الشعب الى الاستقلالية، ومن خلال تجسيده تلك الفكرة، اكتسب التجارب العملية الوافرة وحقق المآثر القيمة فى كل ميادين الثورة والبناء. وفى سياق قيادته الحكيمة لكل الثورات الاجتماعية وللبناء على كل الاصعدة، صامدا على رأس الثورة طوال اكثر من ستين عاما، حقق اعمق واغنى التجارب العملية والمآثر، وبتعميمها، اكمل فكرة زوتشيه ونظرياتها وطرقها على نحو شامل.

يؤكد واقع عصرنا على نحو شامل انه لا يمكن قيادة قضية الاشتراكية الى الانتصار الرائع الا بالاستناد الى ما ابدعه الزعيم العظيم من فكرة زوتشيه ونظرياتها وطرقها التى يعترف بها اليوم، باعتبارها الفكر الاصوب والنظرية الاصدق والطريق الاقوم للثورة والبناء فى عصرنا، نظرا لحقيقتها وحيويتها العظمى، حتى صارت دراسة هذه الفكرة تيارا عصريا لا يمكن الوقوف فى وجهه.

ان الماركسية اللينينية هى فكر ونظرية لمرحلة ماضية من تطور الافكار الثورية للطبقة العاملة، وبالتالى لا يمكن النجاح فى الثورة والبناء بمجرد التعلق بها دون النظر الى محدوديتها التاريخية. من الواضح لاى شخص انه لا يمكن بناء الاشتراكية كما ينبغى بالاستناد الى النظرية التى طرحت قبل قرن واحد على اساس الافتراض والتخمين.

ولكن لا يجوز ان ننكر حتى مبادئها الطبقية العمالية بدعوى محدوديتها. يعود السبب فى وجود هذه المحدودية الى الظروف العصرية والمهام التاريخية فى اى حال من الاحوال. طبعا لا بد من التغلب على محدوديتها التاريخية ولكن لا يجوز التخلى عن مبادئها الطبقية العمالية السائدة. ان التمسك بالمبادئ الثورية للطبقة العاملة هو مطلب اساسى للقضية الثورية للطبقة العاملة من اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب. رغم ان الماركسية اللينينية تنطوى على المحدودية ولم توضح الطرق الملموسة لبناء الاشتراكية، فانه يمكن للاحزاب التى تبنى الاشتراكية ان تمنع فسادها الطبقى اذا التزمت بمبادئها الثورية وحدها على نحو سليم.

يرفع الامبرياليون والرجعيون الآن عقيرتهم فى الحديث عن "ازمة الاشتراكية"،

ويدعون انها تدل على "افلاس" الماركسية اللينينية. ان افتراءهم على مبدعى الماركسية اللينينية على هذا النحو يهدف الى تبرير سفسطتهم الرجعية القائلة ان معتقدات الاشتراكية مغلوطة من اصلها وصنع الثورة الاشتراكية كان خاطئا.

يتحدث التحريفيون المعاصرون ايضا بصخب عن "الاخطاء" المرتكبة فى بناء الاشتراكية فى الماضى ويعزونها الى الماركسية اللينينية ويحطون من مبدعيها. ومعروف اصلا ان الافتراء على سمعة زعيم الطبقة العاملة وهيبته هو الاساس فى الطبيعة الرجعية للتحريفية. حين يهاجم التحريفيون المعاصرون الماركسية اللينينية ومبدعيها، فانهم يهدفون من وراء ذلك الى تبرير مؤامراتهم المناهضة للثورة، والتى ترمى الى تحطيم ايمان الشعب بقضية الاشتراكية التى شق طريقها زعماء الطبقة العاملة، والى اخفاء مكائدهم الرامية الى التخلى عن الاشتراكية والعودة الى الرأسمالية.

اما فيما يتعلق بالاخطاء التى ارتكبتها بعض البلدان فى بناء الاشتراكية، فتقع تبعتها على احزاب تلك البلدان التى افسحت مجالا للجمود العقائدى والتحريفية وليس على الماركسية اللينينية ومبدعيها.

ان عددا غير قليل من الناس الذين ادعوا فى الماضى انهم يبنون الاشتراكية مسترشدين بالماركسية اللينينية كانوا يعاملون الماركسية اللينينية معاملة دوغمائية حتى اخفقوا فى تقديم نظريات ثورية جديدة تتفق والظروف التاريخية المتغيرة. ذلك ان تطبيق النظريات الثورية للطبقة العاملة بصورة دوغمائية يؤدى الى تشويهها. فالموقف الدوغمائى من الماركسية اللينينية ادى الى ابراز محدوديتها وحال دون تجلى تفوق الاشتراكية كما ينبغى. ثم جاءت التحريفية المعاصرة لترفض المبادئ الثورية للطبقة العاملة وتلحق عواقب وخيمة ببناء الاشتراكية. ومن جراء السياسة التحريفية اخفقت بعض البلدان فى بناء حزبها السليم، فشل دوره القيادى وتراخى النظام والانضباط فى المجتمع وصار الاعداء الطبقيون يسرحون ويمرحون فيه كما يشاءون وعصفت به رياح الليبرالية البرجوازية حتى اصيب بالمرض فكريا.

ومن جراء عواقب الجمود العقائدى والتحريفية، فقدت الاشتراكية فى بعض البلدان حيويتها وبدأت بالفساد تدريجيا، مما وضع عقبة امام بناء الاشتراكية. اغتنم الامبرياليون والرجعيون هذه الفرصة ليناوروا بشراسة اشد ضد الاشتراكية، وبالتحريض والتأييد

منهم، سار التحريفيون المعاصرون علنا على طريق تنفيذ سياسة انبعاث الرأسمالية منادين "بالاشتراكية الديمقراطية".

ظهرت الاشتراكية الديمقراطية بكونها تيارا فكريا انتهازيا يمينيا منذ زمن بعيد. ان كل انواع الانتهازية، بما فيها الاشتراكية الديمقراطية، هى تيار فكرى رجعى استخدمه الامبرياليون والرجعيون منذ زمن بعيد بغرض تفكيك الحركة الشيوعية والعمالية من داخلها.

كان الامبرياليون والرجعيون يفترون على الماركسية ويشوهونها مباشرة ويقمعون الحركة العمالية الثورية بوحشية من ناحية، ومن ناحية اخرى كانوا يرشون ويستخدمون الفئة العليا للحركة العمالية، واشخاصا منحطين ايديولوجيا ومرتدين عن الثورة بغرض ازالة الجوهر الثورى للماركسية. وعلى ذلك، ظهرت التحريفية التى تحرف الماركسية من اساسها وتقضى على جوهرها بما يتفق واهواء الامبرياليين والرأسماليين. والوان هذه التحريفية متنوعة، لكن موقفها الفكرى الاساسى واحد وهو انكار التناقض والنضال بين الطبقة العاملة والطبقة الرأسمالية، والمناداة بالتعاون بينهما، والتأكيد على السباق فى الانتخابات والنشاطات البرلمانية فقط، ورفض الثورة الاشتراكية والديكتاتورية البروليتارية، كما انه طمس للطابع الطبقى لحزب الطبقة العاملة، حتى يتحول الى حزب اصلاحى ومنتدى عاجز للنقاش وتجميل الامبريالية وتنميقها ومعارضة النضال الثورى للشعب ضد الامبريالية. رغم ان التحريفية بكونها تيارا فكريا انتهازيا يمينيا قد احبطها الشيوعيون من خلال نضالهم، لكنها ظلت تظهر متنكرة فى اقنعة شتى، منها الاشتراكية الديمقراطية التى تصر على "الطريق الثالث" منادية "بالنمو السريع" و"الازدهار السريع" عن طريق ربط "نجاعة الاقتصاد الرأسمالى" "بالاجراءات الاجتماعية الاشتراكية" تحت لافتة "الدولانية" و"الرفاهية". هذه هى الاشتراكية الديمقراطية الانتهازية التى ظهرت مرة اخرى بقناع آخر بعدما كان المرتدون عن الثورة قد رفعوها سابقا بغرض معارضة الاشتراكية الديمقراطية الثورية داخل صفوف الحركة الثورية للطبقة العاملة ضد رأس المال.

وقد كشف التاريخ النقاب تماما عن رجعية الاشتراكية الديمقراطية التى تنادى "بالطريق الثالث" وهرائها. ورغم ان زمنا طويلا قد مضى منذ ظهورها، فان اى بلد فى العالم لم يحقق "مجتمع الرفاه" عن طريق سلوك "الطريق الثالث". يقول بعض الناس ان

"الاشتراكية الديمقراطية" قد تحققت فى بلد ما. لكن ذلك ما هو الا مجتمع رأسمالى يزداد فيه الغنى غنى والفقير فقرا وتسوده الديمقراطية البرجوازية. ليس فى عالمنا اليوم سوى طريقين، الاشتراكية ام الرأسمالية وليس ثمة "طريق ثالث". اما "الطريق الثالث"، طريق الاشتراكية الديمقراطية فهو طريق الرأسمالية بحد ذاته.

رغم ان الطابع الرجعى للاشتراكية الديمقراطية قد ازيح النقاب عنه تماما، لكن التحريفيين المعاصرين يتقدمون بها بعد اعادة تجميلها. ان الامبرياليين يرغمون البلدان الاشتراكية علنا على قبول الليبرالية البرجوازية والتعددية الحزبية والملكية الرأسمالية الخاصة واقتصاد السوق بغرض تحقيق استراتيجيتهم ضد الاشتراكية. والانتهازية اليمينية التى تخدمهم فى تحقيق هذه الاستراتيجية هى بالذات الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة. ومع ان الاشتراكية الديمقراطية كانت كناية عن معتقدات الاشتراكية فى النضال الثورى للطبقة العاملة ضد اضطهاد رأس المال، فقد اصبحت اليوم تسمية للاعمال الخيانية الاكثر بشاعة حيال الثورة والاشتراكية، اذ ان الانتهازيين استخدموها لتحقيق اغراضهم منذ زمن بعيد ويستخدمها اليوم الامبرياليون كأداة لدسائسهم المعادية للاشتراكية.

تكمن الطبيعة الرجعية للاشتراكية الديمقراطية المعاصرة فى سعيها للرجوع الى الرأسمالية عن طريق تفسيخ الاشتراكية. انها لا تختلف عن الاشتراكية الديمقراطية الانتهازية السابقة، فهذه وتلك تنزعان الى الرأسمالية. وان كان ثمة فرق بينهما فهو ان السابقة ادت دور اداة كبح تعيق الانتقال الثورى الى الاشتراكية والمعاصرة تؤدى دور دليل "لانتقال الاشتراكية السلمى الى الرأسمالية". وبعبارة اخرى، فيما كانت الاولى تيارا فكريا اصلاحيا برجوازيا، كانت الاخيرة تيارا فكريا لاعادة البرجوازية.

ترفض الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة قيادة حزب الطبقة العاملة والقيادة الموحدة للدولة الاشتراكية، وتزعم انها تسعى لبناء "اشتراكية انسانية وديمقراطية"، بدلا من "الاشتراكية الادارية والبيروقراطية". من الجائز ان تكون الاشتراكية متميزة من بلد لآخر حسب فكره الهادى وطرقه المطبقة فى بنائها وادارتها. ومهما يكن من امر، لا وجود لاية اشتراكية تبتعد عن المبادئ الجوهرية للاشتراكية كالقيادة السياسية لحزب الطبقة العاملة والقيادة الموحدة للدولة الاشتراكية. ان تطور الاشتراكية بشكل متميز من بلد لآخر يختلف تماما عن تحولها الرأسمالى. يعنى هذا التطور المتميز بناء الاشتراكية

وادارتها بما يتفق والوضع الملموس لبلد وخصائصه القومية مع الحفاظ على طابعها الطبقى العمالى دون تغيير. رغم ان تفوق الاشتراكية يبرز باختلاف من بلد لآخر حسب خصائصها، لكن الاشتراكية تتفوق على الرأسمالية فى اى بلد كان. ومع ذلك، اذا تخلى اى بلد عن المبادئ الرئيسية للاشتراكية، فمعنى ذلك انه مصاب بالفساد الرأسمالى بغض النظر عن اللافتات "اشتراكية ديمقراطية" ام "اشتراكية انسانية وديمقراطية". اذا ارادوا فعلا بناء "الاشتراكية الانسانية والديمقراطية" بدلا من "الاشتراكية الادارية والبيروقراطية" كما يتشدقون، فانه لا بد من تجسيد المبادئ الاشتراكية بثبات اكثر، بدلا من ادخال الاساليب الرأسمالية. ان البيروقراطية اصلا هى اسلوب بال لحكم المجتمع الاستغلالى الذى لا يمت بصلة الى طبيعة المجتمع الاشتراكى. لكنها تظهر فى المجتمع الاشتراكى ايضا لان رواسب المجتمع القديم ما زالت باقية فيه. وادخال الاسلوب الرأسمالى يعنى تشجيع البيروقراطية وليس القضاء عليها. ليس بأمر جديد ان يتقدم بعض الناس "بالديمقراطية" المزعومة بدعوى معارضة "الاسلوب الادارى والبيروقراطى". اذ ان ذلك ما هو الا تكرار لسفسطة رجعية كان التحريفيون القابعون فى الاممية الثانية يلوكونها واصفين المركزية الديمقراطية بانها "حكم بيروقراطى"، وكل ذلك بغرض تحطيم الحزب بكونه فصيلا منظما، ومجعجعين عن "الديمقراطية" المجردة، فوق الطبقية، بهدف معارضة الديكتاتورية البروليتارية.

تقوم الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة على النظرة والموقف البرجوازى من الظواهر الاجتماعية. انها تصر على الحرية غير المحدودة فى الحياة الاجتماعية والتنافس اللامتناهى من خلال السوق. وهذا يعنى ضرورة تطبيق قوانين عالم الاحياء مثل العفوية وتنازع البقاء فى المجتمع الاشتراكى ايضا. ان هذه نظرة وموقف رجعى فى الجوهر يفسح المجال تماما لعودة قوانين المجتمع البرجوازى التى تقوم على شريعة الغاب.

ان الطبيعة الرجعية للاشتراكية الديمقراطية المعاصرة تتجلى بصورة مركزة فى النظرة الى الانسان والموقف منه. اذ انها ترى الانسان احدى وسائل الانتاج المادى. الانتاج المادى ضرورى من اجل الانسان، وليس الانسان هو الذى يوجد من اجل الانتاج المادى. حتى الآلات المتطورة اذا لم تخدم الانسان لا تعدو كونها قطع حديد غير صالحة. لكن بعض الناس لا يتورعون الآن عن انتهاك حقوق الانسان الاساسية من اجل الانتاج

المادى. يدل على ذلك ادعاؤهم باستعمال البطالة كوسيلة ضغط لزيادة وتيرة العمل. الحق فى العمل هو احد حقوق الانسان الاساسية. من البدهى ان تلك "الاشتراكية" التى تحرم جماهير الشعب العامل حتى من حقها فى العمل لا تغدو اشتراكية انسانية وديمقراطية. انتهاك حق جماهير الشعب فى العمل دون رحمة ظاهرة اصيلة للمجتمع الاستغلالى. يرى الرأسماليون الانسان كسلعة وتوابع للآلات. فالشعب العامل لا مغزى له بالنسبة للرأسماليين الا عندما يعود عليهم بالارباح. تكمن القواسم المشتركة بين نظرة الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة والنظرة البرجوازية فى تقويم قيمة الانسان بالنقود والمادة.

لا ترى الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة الانسان كائنا ذا وعى مستقل بل تراه كائنا لا يسعى الا الى طموحه المادى الشخصى. يؤكد بعض الناس على الحافز المادى للأفراد فقط ويصرون على ضرورة تحويل كل العلاقات الانسانية الى علاقات البضائع والنقود. ان النظر الى الانسان بوصفه كائنا لا يسعى الا الى الطموح المادى الشخصى وحده هو نظرة خاطئة تراه كائنا مبتذلا.

لا ترى الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة الانسان كائنا مقتدرا ذا قدرة خلاقة بل انها تراه كائنا يخضع للظروف المادية والاقتصادية. وانطلاقا من هذه النظرة، يرى بعض الناس العامل الاساسى للتطور الاجتماعى فى الظروف الموضوعية، لا فى تربية الانسان ككائن مقتدر، ورفع دوره الخلاق ويدبرون على هذا الاساس لعبة تعديل النظام الاقتصادى.

نظرة الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة وموقفها من التاريخ الاجتماعى هما نظرة وموقف برجوازى، وبالتالى فان السبيل اليها ما هو الا سبيل يؤدى الى الديمقراطية البرجوازية وليس الى الديمقراطية الاشتراكية.

الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة نتاج الاوهام حيال الرأسمالية. كان بعض الناس ينطوون على الاوهام حيال "الازدهار المادى" للبلدان الرأسمالية المتطورة وبدوا مفتونين به حتى صاروا يتخلون عن مبادئهم الثورية ايضا. ولو انهم قاموا بتحليل الظروف والخصائص التاريخية التى مرت بها البلدان الرأسمالية المتطورة والبلدان الاشتراكية لما وقعوا ضحية تلك الاوهام السخيفة. لقد دخلت البلدان الرأسمالية المتقدمة طريق التطور الرأسمالى منذ زمن بعيد. ولكن البلدان الاشتراكية هى بلدان ذات مستوى اقتصادى متخلف او بلدان كانت مستعمرة او شبه مستعمرة فى الماضى. ان البلدان

الرأسمالية المتقدمة تحقق "الازدهار المادى" من خلال الاستغلال القاسى للشغيلة وعن طريق نهبها لثروات بلدان العالم الثالث تحت غطاء الاستعمار الجديد، وهذا امر مستحيل بالنسبة للبلدان الاشتراكية. ورغم ان البلدان الاشتراكية تمتلك تفوقا مطلقا فى تنمية الاقتصاد، لكنها متخلفة نسبيا عن البلدان الرأسمالية المتطورة على صعيد الحياة المادية. وعلى ذلك فاذا اخذنا بالاعتبار مستوى الاقتصاد الحالى وحده، دون النظر الى خصائص تطور اقتصاد البلدان الرأسمالية المتقدمة والبلدان الاشتراكية، لا يمكن ان نميز بشكل صحيح اوجه التباين الجوهرى بين ما لدى الاشتراكية والرأسمالية. لكن بعض الناس الذين تساورهم الاوهام حيال المجتمع الرأسمالى لا يرون طبيعته الاستغلالية وفساده بل يرون مظهره البراق وحده، ويغضون النظر عن العاطلين والشحاذين والاطفال المنبوذين الذين يهيمون على وجوههم فى الشوارع، وتخلب ألبابهم الكماليات البديعة التى تلبى النزوات الشاذة للاغنياء.

ان الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة هى نتيجة الاستسلام للامبرياليين. يلجأ الامبرياليون الى تهديد البلدان الاشتراكية بالاسلحة النووية من جهة ويقومون باغرائها ملوحين بصرر النقود من جهة اخرى. كان بعض الناس يتنازلون الكرة بعد الكرة امام هذا التهديد والاغراء، وذهب بهم الامر الى حد التخلى عن المبادئ الاشتراكية وقبول طلبهم لادخال الاسلوب الرأسمالى. "اسلوب التفكير الجديد" الذى يدعو اليه هؤلاء الناس ما هو الا سفسطة رجعية الى اعادة الرأسمالية عن طريق تجميل الامبرياليين وتنميقهم والتجرد الفكرى امامهم وتعديل الاشتراكية بما يتفق واهواء الامبرياليين.

لا تستطيع الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة التى تفسح مجالا "لانتقال الاشتراكية السلمى الى الرأسمالية" ان تتفادى الافلاس، شأنها شأن الانتهازية السابقة بشتى انواعها. ورغم انها تتفشى اليوم فى مختلف البلدان بصفتها تيارا فكريا خطيرا، فان افلاسها امر محتوم. كانت التحريفية التى ظهرت فى وقت ما داخل الاممية الثانية قد تفشت فى معظم الاحزاب التابعة لها كتيار دولى، مما جعل الحركة الشيوعية الدولية تعانى محنا وتقلبات كبيرة، لكنها اصيبت بالافلاس فى النهاية.

ففى البلدان التى تركب فيها الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة هواها نشهد الآن اضطرابا عظيما يحدث فى كل ميادين الحياة الاجتماعية. تأتى "الديمقراطية"، و"التعددية

الحزبية" بالرجعية السياسية ولا تنشر الديمقراطية فى المجتمع. تصاب احزاب الطبقة العاملة بالخراب من قبل المحتالين السياسيين المندسين داخل الحزب وترفع مختلف اشكال الاحزاب والتنظيمات المناهضة للاشتراكية رؤوسها تحت لافتة "التعددية السياسية"، وتتلاعب بأفئدة ابناء الشعب وتستولى على البرلمانات والحكومات. تزيد الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة من تفاقم النزاعات والتناقضات القومية والاقليمية وتشتت المجتمع. ومن جراء اقتصاد السوق الرأسمالى الذى ادخلته الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة يحصل تدهور الانتاج وارتفاع الاسعار المذهل، والبطالة الجماهيرية واتساع الفجوة بين الفقراء والاغنياء، وتزداد معيشة الشعب صعوبة. ورياح الليبرالية البرجوازية التى اجتاحت بعض البلدان باسم "العلانية" و"الانفتاح" جعلت الجريمة بانواعها المختلفة امرا مألوفا فى المجتمع، حيث تفشى اسلوب الحياة البرجوازية المتعفنة وانتشر الفجور والفساد. هذا واقع نجم عن سياسة الاشتراكيين الديمقراطيين المعاصرين الخاصة "بالاصلاح" و"التغيير".

ان الواقع هو الذى يحكم الامور بصرامة. والازمة التى تصنعها الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة عمدا تدل بوضوح على حتمية الافلاس الشامل لكل مكائد تحويل المجتمع الاشتراكى الى المجتمع الرأسمالى تحت لافتة الاشتراكية الديمقراطية. لقد ازيح النقاب تماما عن وجوه الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة المضادة للثورة، التى تنكر انكارا شاملا قضية الاشتراكية التى حققها الشعب بدمائه وعرقه وتشوه تاريخها فيما تغرى الشعب باقوال معسولة. حتى اولئك الناس الذين كانوا مفتونين بها صاروا يدركون هويتها بالتدريج ويرفعون اصواتهم بشجبها. تتعرض الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة لاستنكار الثوريين الحقيقيين فى بلدان العالم وشعوب البلدان الاشتراكية وغيرها من شعوب العالم التقدمية.

ورغم الاضرار الفادحة التى تلحقها الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة بقضية استقلالية الشعوب، قضية الاشتراكية، بايعاز من الامبرياليين، فان الاشتراكية ستتغلب على الآلام وستواصل شق طريق الانتصار. ما من قوة تقدر على كبح تطلع الشعوب الى الاستقلالية وتقدمها نحو الاشتراكية. ليست الاشتراكية بدعة احد، وانما هى امنية البشرية ونزوعها، وتقدم المجتمع البشرى الى الاشتراكية هو قانون تطور التاريخ. كانت الشعوب تتمنى منذ زمن بعيد بناء مجتمع مستقل جديد خال من الاستغلال والاضطهاد ويعيش جميع

الناس فيه برخاء على حد سواء، وهى رغبة تشتد على مر الايام. حيثما يوجد الاستغلال والاضطهاد توجد المقاومة. هذا قانون. ورغم ان الرأسمالية قادرة على التطور اقتصاديا، فهى غير قادرة على تحقيق رغبة جماهير الشعب فى العيش المستقل على حد سواء.

لا تتضاءل مقاومة جماهير الشعب العامل للاستغلال والاضطهاد بمجرد ازدياد الخيرات المادية. ان الخيرات المادية التى يخلقها البشر قد ازدادت على مدى التاريخ، ولكن نضال الشعوب ضد الاستغلال والاضطهاد اشتد وتعاظم. هذه نتيجة حتمية لتطور المجتمع الاستغلالى الذى يتميز بان الغنى يزداد غنى والفقير فقرا. وسيزيد "الازدهار المادى" للرأسمالية من حدة التناقضات بين القطبين، اى بين الاغنياء الذين يزدادون غنى والفقراء الذين يزدادون فقرا، مما يوقع الامبريالية و الرأسمالية فى الازمة السياسية والاقتصادية التى لا مخرج منها. اذا سعى الامبرياليون وتوابعهم لمواصلة تحقيق "انتقال الاشتراكية السلمى الى الرأسمالية" سيواجهون اكبر تحديات من قبل الشعوب. شعوب اليوم ليست شعوب الماضى، التى كانت تقتصر على تمنى الاشتراكية ولم تعرفها الا بالنظرية، بل قد اختبرت بنفسها اليوم تفوق النظام الاشتراكى الخالى من الاستغلال والاضطهاد من خلال حياتها الواقعية. لن يبقى الثوريون الحقيقيون والشعوب المتيقظة ساكتين بعد اليوم ولا متفرجين امام مكائد الامبرياليين وتوابعهم بل انهم سيرفعون اصواتهم بالشجب والمقاومة وسينطلقون الى نضال نشيط. يتمنى الثوريون الحقيقيون والشعوب التقدمية من البلدان التى تلتزم بالمبادئ الثورية فى النضال ضد مكائد الامبرياليين وتوابعهم ان تواصل تقدمها على طريق الاشتراكية. وهم يعبرون خاصة عن آمالهم وثقتهم الكبيرة بنا، نحن الذين نبنى الاشتراكية المتمحورة على جماهير الشعب، مواصلين قضية الثورة تحت راية فكرة زوتشيه ويرجون منا بالحاح ان نظهر تفوق الاشتراكية الى ابعد الحدود.

يجب علينا ان ندرك بعمق ان بناء الاشتراكية بصورة افضل على اسلوبنا هو رسالة تاريخية سامية القيت على عاتقنا ليس من اجل ازدهار وطننا وسعادة شعبنا فحسب، بل ومن اجل الانتصار النهائى لقضية استقلالية البشر، قضية الاشتراكية، وان نتسلح بثبات بفكرة زوتشيه التى تشكل الاسس الفكرية لاشتراكيتنا ونجسدها على اكمل وجه لكى نسرع بمزيد من القوة بالثورة والبناء.

حول إبداع ثورة كاملة في الصناعة الخفيفة

رسالة موجهة إلى المشاركين في المؤتمر الوطنى
للعاملين في قطاع الصناعة الخفيفة
٢ حزيران ١٩٩٠

ينعقد المؤتمر الوطنى للعاملين فى قطاع الصناعة الخفيفة، فى الظروف التي يتقدم فيها الحزب والدولة والشعب بأسره بقوة فى المسيرة الكبرى للتسعينات، اعتصاما بخطاب رأس السنة الجديدة، الذى القاه هذا العام الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ، وخطابه السياسي التاريخى الذي القى فى الدورة الاولى لمجلس الشعب الاعلى التاسع، وقرارات الدورة الكاملة السابعة عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة. ان انعقاد هذا المؤتمر الكبير هذه السنة، على اثر مناقشة مسألة الصناعة الخفيفة فى الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية فى العام الماضى، يدل على ان حزبنا يعلق أهمية كبيرة على الصناعة الخفيفة، ويضع ثقة كبيرة وآمالا عظيمة فى الكوادر والشغيلة العاملين فى هذا القطاع.

اننى أتقدم بتهانى الحارة إلى جميع المندوبين الذين شاركوا فى هذا المؤتمر، بدافع من عزيمتهم ورغبتهم الصادقة فى ان يكونوا جديرين بثقة الحزب ورجائه، والى جميع الكوادر والشغيلة العاملين فى هذا القطاع. ان هذا المؤتمر الذي ينعقد تجاوبا مع نداء الحزب لاحداث نهضة ثورية كبرى فى بناء الاشتراكية مرة اخرى، عن طريق خوض النضال المشدد من اجل زيادة الانتاج والتوفير، سيكون مناسبة لتطوير الصناعة الخفيفة للبلاد الى مرحلة اعلى، واحداث انعطاف حاسم فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية.

تحتل الصناعة الخفيفة مكانة بالغة الأهمية فى حل مسألة الأكل والملبس والسكن للشعب، اذ انها تنتج السلع الاستهلاكية الشعبية.

كان حزبنا يطرح تحسين معيشة الشعب على انه أسمى مبادئ نشاطه منذ اليوم الاول لتأسيسه، وبذل قصارى جهده دائما لتطوير الصناعة الخفيفة فى البلاد من اجل توفير الحياة الرغدة والمتمدنة للشعب.

فقد حرص الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ على ارساء اسس صناعتنا الخفيفة وانتاج السلع الاستهلاكية الشعبية دون تأخير بعد التحرير مباشرة، بحيث امكن تحسين الاحوال المعيشية المتدهورة للشعب وضمان استقرارها. وحتى فى الظروف الصعبة لحرب التحرير الوطنية، نظم انتاج سلع الصناعة الخفيفة على نطاق واسع، واقام نظاما موحدا لتوجيه انتاجها، بما يسد حاجات الجبهة والمؤخرة للسلع الاستهلاكية الشعبية. وبعد الحرب، قدم الخط الاساسى لبناء الاقتصاد الاشتراكى الخاص باعطاء الاولوية لتنمية الصناعة الثقيلة وتنمية الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن واحد، وفتح بذلك طريقا واسعا امام التطور السريع للصناعة الخفيفة، وعرض المنهج الخاص بتنمية الصناعة المركزية واسعة النطاق والصناعة المحلية المتوسطة والصغيرة على التوازى، وحرص على بناء مصانع الصناعة المحلية فى كل أنحاء البلاد، فى اطار حركة تشمل الجماهير كلها.

قدم حزبنا المنهج الخاص بصنع الثورة فى قطاع الصناعة الخفيفة بما يتفق مع المقتضيات الواقعية لتقدم البناء الاشتراكى بسرعة، وازدياد حاجات الشعب للسلع الاستهلاكية على مر الايام، واستنهض الحزب والدولة والشعب كله بقوة لتنفيذه. ومن خلال هذا النضال، توطدت اسس الصناعة الخفيفة وازدادت السلع الاستهلاكية الشعبية كما ونوعا إلى حد كبير.

ورغم ان صناعتنا الخفيفة خطت خطوة اولى من الصفر بعد التحرير، فقد تخلصت اليوم تماما من التخلف الموروث تاريخيا وصارت تملك قواعد مستقلة وأسسا حديثة متينة لانتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، وتزودت بكل الفروع المتكاملة اللازمة، مثل صناعة الغزل والنسيج، وصناعة تحويل المواد الغذائية، وصناعة الاحذية، وصناعة سلع الاستعمال اليومى، وذلك تحت القيادة الحكيمة للحزب والزعيم. تلبى صناعتنا الخفيفة الآن، بانتاجها الخاص، احتياجات الشعب من المنتجات اللازمة لاكله وكسائه وسكنه، وباتت تتمتع بقدرات وامكانيات عظيمة حقا. ففي العام الماضي، انتجنا بنجاح كميات كبيرة من مختلف انواع منتجات الصناعة الخفيفة اللازمة للنشاطات الدولية الكبيرة، مثل المهرجان العالمى الثالث عشر للشباب والطلاب، فيما ننتج ونوفر السلع الاستهلاكية

الضرورية لمعيشة الشعب. هذا تظاهر مقنع لقدرة صناعتنا الخفيفة المستقلة والحديثة. يجدر بنا ان نشعر بالاعتزاز لبناء هذه الصناعة الخفيفة المقتدرة بقوانا وتقنيتنا الذاتية ونفتخر بها بجدارة امام العالم. صحيح ان صناعتنا الخفيفة بمجملها لم تبلغ بعد مستوى عالميا. ولكن بناء تلك الصناعة الخفيفة التي توفر، بإنتاجها الخاص، كل السلع الاستهلاكية اللازمة لمعيشة الشعب فى مدة قصيرة من الزمن، وانطلاقا من الصفر، هو حدث فريد فى تاريخ بناء الصناعة الخفيفة فى العالم. ان هذا تحول عظيم لا يستطيع تحقيقه سوى شعبنا، بفضل القيادة الحكيمة للحزب والزعيم.

يطيب لي ان انتهز هذه الفرصة التي أتاحها انعقاد المؤتمر الوطنى للعاملين في قطاع الصناعة الخفيفة، لاتقدم، باسم اللجنة المركزية للحزب، وباسمى شخصيا، بالشكر الجزيل إلى المشاركين في المؤتمر، وجميع الكوادر والشغيلة، العاملين في مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى، بما فيها ميدان الصناعة الخفيفة، الذين يعملون بمنتهى الاخلاص والتفانى من اجل تطوير صناعتنا الخفيفة، وانتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، واضعين انفسهم تحت قيادة الحزب والزعيم.

تواجهنا اليوم المهمة الثورية المشرفة لزيادة انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بصورة حاسمة ورفع مستوى معيشة الشعب، وذلك بمواصلة تطوير الصناعة الخفيفة فى البلاد، على اساس النجاحات التي تحققت حتى الآن.

فمن واجب جميع الكوادر والشغيلة العاملين فى قطاع الصناعة الخفيفة ان يحدثوا انعطافا حاسما في تطوير الصناعة الخفيفة. وذلك بابداعهم ثورة كاملة فيها، تحدوهم مشاعر الفخر والاعتزاز بكونهم يعملون فى قطاع حيوى يلبى احتياجات الشعب ويكافح من اجل تحسين معيشته.

١- جوهر الثورة في الصناعة الخفيفة وأهميتها

طرح حزبنا المنهج الخاص بصنع الثورة فى الصناعة الخفيفة من اجل زيادة انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية الى حد ملحوظ، عن طريق تطوير هذه الصناعة بسرعة، بما يتفق مع

المقتضيات الواقعية لتطور صناعتنا الخفيفة واحتياجات الشعب المادية والثقافية المتزايدة يوما بعد يوم. توخى حزبنا من ذلك الوفاء باحتياجات الشعب المادية والثقافية بحدود الكفاية عن طريق زيادة انتاج السلع الاسهلاكية الشعبية الى حد كبير بالطريقة الثورية، اعتمادا على قدراتنا الاقتصادية الكامنة واسس الصناعة الخفيفة القائمة فى بلادنا الآن.

هذه الثورة التى طرحها حزبنا هى نضال يستهدف الوفاء التام بحاجات الشعب المتزايدة كما وكيفا الى السلع الاستهلاكية الشعبية، عن طريق توسيع وتوطيد اسس انتاج الصناعة الخفيفة علي اساس التكنولوجيا الحديثة، واحداث وثبة فى انتاج السلع الاسهلاكية الشعبية فى مدة قصيرة من الزمن وزيادة انواعها بشكل ملحوظ ورفع مستواها النوعى بصورة حاسمة.

ان الثورة فى الصناعة الخفيفة عمل يزيد من رخاء شعبنا، وذلك لكونه يضمن الكفاية المادية لحياته المستقلة والمبدعة. وعلى هذا الاساس، فان هدف حزبنا من زيادة انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بصورة حاسمة من خلال الثورة فى الصناعة الخفيفة، يختلف كل الاختلاف عن هدف الرأسماليين من زيادة انتاج البضائع بتطوير الصناعة الخفيفة. يزيد الرأسماليون انتاج البضائع من اجل كسب المزيد من المال. وهم لا يتورعون حتى عن تشويه الحياة المادية بتوفير الحاجات غير الانسانية عمدا، اذا كان ذلك يفيدهم لكسب المال. ان غايتهم الاولي والاخيرة من زيادة انتاج البضائع هى الاثراء الشخصي، وأما بالنسبة لنا، فان مصلحة الشعب هى الهدف من انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بكميات كبيرة بصنع الثورة فى الصناعة الخفيفة. فلا بد من ان نجسد بالشكل المرضى تطلعات شعبنا ومتطلباته فى زيادة انتاجها ورفع مستواها النوعى. علينا ان ننتج السلع، ولو واحدة منها، بصورة متقنة وجميلة ومتينة، بما يتفق مع ذوق شعبنا واحاسيسه الوجدانية القومية، وكذلك بما يتلاءم مع الاحساس الجمالى العصرى ومقتضيات اسلوب الحياة الاشتراكى، مع اعطاء الاولوية لانتاج السلع الضرورية الاكثر استعمالا فى حياة الشعب اليومية.

تتطلب الثورة فى الصناعة الخفيفة ضمان اعلى درجات الجودة للمصنوعات، مع الاسراع فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية. وبما ان الهدف من هذا النضال هو احداث انعطاف كبير فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية فى مدة قصيرة من الزمن، فلا يمكن احراز النجاح فيه، دون مباشرة كل الاعمال بجرأة وعلي نطاق واسع، بدافع من الروح

الكفاحية. فمن واجب قطاع الصناعة الخفيفة ان يضع نصب عينيه هدفا كفاحيا سليما لانتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بالسرعة القصوى، مع ضمان الجودة فى انتاجها.

غاية حزبنا من تقديم المنهج الخاص بصنع الثورة فى الصناعة الخفيفة هى حل مسألة السلع الاستهلاكية الشعبية بكل نجاح، وفى اقرب وقت ممكن، بما يتفق مع تطلعات جماهير الشعب ومطالبها.

وهدف حزبنا من صنع الثورة فى الصناعة الخفيفة هو زيادة كميات السلع الاستهلاكية وانواعها بشكل ملحوظ ورفع نوعيتها الى المستوى العالمي، بحيث يمكن تلبية حاجات الشعب اليها فى حدود الكفاية فى السنوات القليلة القادمة. ينبغي علينا ان نزيد كميات السلع الاستهلاكية وانواعها ونرفع مستواها النوعى حتى تملأ المخازن بالبضائع الجيدة المتنوعة، بحيث يمكن للناس ان يشتروا البضائع فى المخازن كما يشاؤون وفى اى وقت. عندئذ، يمكن القول إن الثورة تحققت فى قطاع الصناعة الخفيفة.

اذا حلت مسألة السلع الاستهلاكية الشعبية بصنع الثورة فى الصناعة الخفيفة، فسيطرأ انعطاف جديد فى مستوى الكفاية المادية والثقافية، التى تحتل مكانة هامة فى الحياة المستقلة والمبدعة التى يعيشها شعبنا. تشكل الحياة المادية والثقافية ميدانا اساسيا فى الحياة الاجتماعية، الى جانب الحياة السياسية والفكرية. مع تقدم الثورة والبناء وتطور المجتمع، تزداد حاجة الشعب الى الحياة المادية والثقافية. لا يمكن الوفاء بهذه الحاجة المتزايدة يوما بعد يوم، الا بانتاج المزيد من مختلف السلع الاستهلاكية ذات الجودة العالية، عن طريق تطوير الصناعة الخفيفة. اذا انتجنا كميات كبيرة منها بصنع الثورة فى الصناعة الخفيفة، فان شعبنا سينعم بحياة اكثر رغدا وتمدنا.

واذا حلت مسألة السلع الاستهلاكية الشعبية، من خلال الثورة فى الصناعة الخفيفة، سيتجلى تفوق نظامنا الاشتراكى بصورة اكثر اقناعا. ان تفوق اى نظام اجتماعى، واخفاقه ايضا، يتوقف على كيفية تلبيته لتطلعات جماهير الشعب الى الاستقلالية فى الحياة السياسية والثقافية والمادية التى تشكل ميدانا رئيسيا للحياة الاجتماعية. ان اشتراكيتنا التى تجسد فكرة زوتشيه هى اشتراكية حقيقية ترضى تطلعات شعبنا الى الاستقلالية فى كل ميادين الحياة السياسية والثقافية والمادية. يتمتع ابناء شعبنا بالحرية والحقوق السياسية التامة فى ظل المجتمع الاشتراكى الزوتشى وينعمون بالحياة المثمرة الكريمة كما يحلو

لهم، بكونهم افرادا فى المنظمات الاجتماعية السياسية. ان كل شخص فى بلادنا يزاول عملا مستقرا لدى الدولة، ولا يعرف الهموم فى المأكل والملبس والمسكن، أو فى تعليم ابنائه أو العلاج عند المرض، او الوفاء بالضرائب. يحسدنا الاجانب كثيرا فى هذا المجال. اذا رفعنا مستوى حياة الشعب المادية والثقافية الى مرحلة اعلى فى المستقبل بانتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بكميات كبيرة، فان تفوق نظامنا الاشتراكى سيتجلى بوضوح أكثر فى كل ميادين الحياة الاجتماعية، وستتحول بلادنا إلى جنة للشعب يعيش فيها الناس بسعادة، دون أن يشتهوا ما لدى الآخرين. عندئذ، سيشعر شعبنا بالافتخار والاعتزاز الاكبر فى بناء اشتراكيتنا الاكثر تفوقا فى العالم، وسيناضل بصمود من اجل تمجيد نظامنا الاشتراكى.

واذا تم حل مسألة السلع الاستهلاكية الشعبية بصنع الثورة فى الصناعة الخفيفة، فان ذلك سيفتح المجال اكثر لتحقيق النجاح فى النضال من اجل التعجيل بتوحيد الوطن ايضا. ان هذا النضال يعنى التصدى بحزم للمؤامرات العدوانية من جانب الامبرياليين الامريكيين وعملائهم فى جنوبى كوريا، واحباط مراوغاتهم ومحاولاتهم لاصطناع "كوريتين". علينا ان نطور الاقتصاد باستمرار، الى جانب تعزيز القوى السياسية وتوطيد القدرة الدفاعية للبلاد. طبعا، ان اقتصادنا الوطنى المستقل هو، اليوم، اقتصاد متفوق، وقدراته الكامنة عظيمة حقا. وليس الاقتصاد التبعى فى جنوبى كوريا ندا له. ولكن لا يجوز، بهذا الدعوى، اهمال البناء الاقتصادى وتأخيره. بل علينا ان نواصل دفع البناء الاقتصادى قدما بهمة، ونظهر قدرة اقتصادنا الوطنى المستقل المتفوق اكثر من ذى قبل. أهم شىء هنا تطوير الصناعة الخفيفة بسرعة لزيادة انتاج السلع الاسهلاكية الشعبية الى حد كبير. وحين يتمتع الشعب على هذا النحو بالحياة المادية والثقافية الرغدة، يمكننا ان نظهر لشعب جنوبى كوريا السعادة التى نحن فيها، ونثبت تفوق نظامنا الاشتراكى بصورة أفضل، مما يلهمه الهاما كبيرا فى نضاله من اجل توحيد الوطن ويلحق ضربة ساحقة بالامبرياليين الامريكيين وعملائهم فى جنوبى كوريا، الذين يتآمرون لادامة انقسام البلاد.

ان لدينا كل الظروف والامكانيات لاحداث انعطاف حاسم فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، وذلك بابداع ثورة كاملة فى الصناعة الخفيفة. ولدينا كل أسباب النجاح فى هذه الثورة، وعلي رأسها القيادة الحكيمة للحزب والزعيم، وجماهير الشعب التى ترص صفوفها حول الحزب والزعيم، مشكلة قوة لا ينضب معينها، بالاضافة الى

الاقتصاد الوطنى المستقل المتين. ويوجد فى بلادنا اليوم عدد كبير من المصانع المختصة بالصناعة الخفيفة واسعة النطاق، وهى مجهزة بالمعدات الحديثة، ومنها مصانع الغزل والنسيج، ومصانع التريكو، ومصانع الملبوسات ومصانع الاحذية ومصانع سلع الاستعمال اليومى، ومصانع تحويل الحبوب واللحوم والخضار والفواكه. ان القدرة الانتاجية لهذه المصانع عظيمة حقا. وفى قطاع الصناعة الخفيفة، توجد القوى العلمية والتقنية الوطيدة. وفى هذه الظروف، يمكننا ان نصنع الثورة بنجاح فى الصناعة الخفيفة فى مدة قصيرة من الزمن، اذا اقبلنا على العمل موطدين العزم على ذلك.

على جميع الكوادر والشغيلة العاملين فى هذا القطاع ان يناضلوا بقوة اكبر من اجل انجاح هذه الثورة، تحدوهم الثقة الراسخة بالنفس.

٢- المهام الرئيسية لصنع الثورة في الصناعة الخفيفة

اذا اردنا ان نضمن لشعبنا حياة اكثر رخاء وتمدنا، فلا بد لنا ان ننفذ تماما المهام المطروحة فى ثورة الصناعة الخفيفة.

ان المهمة المحورية لهذه الثورة هى تطوير الصناعة الخفيفة الى مرحلة جديدة اعلى، عن طريق الاستفادة على نحو فعال من اسسها القائمة، وتوسيعها وتوطيدها، والاسراع بتحديث مصانعها، بحيث يمكن الوفاء التام باحتياجات الشعب للسلع الاستهلاكية الشعبية.

علينا ان نقبض بيد من حديد على هذه المهمة، ونحدث تحولا جديدا فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية.

١) في زيادة إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية

انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بكميات كبيرة هو احدى المهام الرئيسية التى تواجهنا الآن من اجل انجاح الثورة فى الصناعة الخفيفة. على قطاع الصناعة الخفيفة ان

يوجه جهودا كبيرة لزيادة انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بسرعة.

يجب زيادة انتاج الاقمشة بسرعة. علينا ان نبلغ هدف انتاج ٥ر١ مليار متر فى السنوات القليلة القادمة. يجب انتاج مختلف انواع الاقمشة المتينة ذات الالوان والنقوش الجميلة التي تتفق واذواق الشعب بكميات كبيرة، بواسطة الالياف الكيميائية المنتجة فى بلادنا. وبغية انتاج الاقمشة ذات الجودة العالية بكميات كبيرة، ينبغى تحسين طرق نسج الاقمشة وزيادة نسبة الاقمشة المنقوشة والاقمشة المنسوجة بالخيوط الملونة، وادخال طرق متقدمة لتحويل الاقمشة مثل مزجها بالبلاستيك وصنع الاقمشة المشمعة.

وينبغى انتاج ما تحتاج اليه مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى من القماش القطنى الزغب والقماش المحبوك وقماش التزيين والقماش اللازم لحشوات اللباس وقماش الحذاء ايضا بكميات كبيرة.

وينبغى رفع نسبة قماش التريكو فى انتاج الاقمشة وصنع ملابس التريكو بكميات كبيرة. قماش التريكو يحتاج الى قلة من الخيوط وملابس التريكو مناسبة وعملية وتروق العيون. ان زيادة انتاج قماش التريكو اصبحت تيارا عاليا. فعلي مصانع التريكو ان تنتج كميات كبيرة من مختلف انواع ملابس التريكو بواسطة اليافنا المحلية. وعند انتاج منتجات التريكو، يجب رفع نسبة منتجات التريكو من الحرير الصناعي، وحل المسألة المتعلقة بتوفير الملابس الخارجية الموسمية الملائمة على اختلاف أنواعها.

ومع زيادة انتاج الاقمشة، يجب زيادة انتاج الملابس بسرعة. ينبغي انتاج مختلف اشكال الملابس التى تتلاءم مع ذوق شعبنا عن طريق تزويد مصانع الملبوسات بمعدات افضل. كما يجب انشاء كثير من صالونات الملابس وزيادة عدد الخياطات وفرق العمل المنزلية لخياطة الملابس، بحيث يمكن لابناء الشعب ان يرتدوا الملابس التى تعجبهم فى كل فصل من فصول السنة.

هذا والحذاء سلعة استهلاكية هامة لا غنى عنه فى حياة الشعب.

تزداد حاجات الشعب من الاحذية باستمرار مع تحسين معيشته. ينبغى زيادة قدرة انتاج الاحذية وتحسين تركيبها النوعي بغية انتاج كميات كبيرة من الاحذية على اختلاف أنواعها، بحيث تتناسب مع خصائص الجنس والعمر والموسم والمهن. يجب رفع نسبة انتاج الحذاء الجلدى، والحذاء الشتوى، وزيادة انتاج احذية النساء الشتوية ذات الساق، واحذيتهن ذات

الكعب العالي والصنادل البلاستيكية، وتلبية حاجات الشغيلة من احذية العمل بصورة كافية. علي قطاع صناعة الاحذية ان ينتج فى المستقبل اكثر من ١٢٠ مليون زوج من الاحذية سنويا.

ويجب تركيز الجهود على تطوير صناعة تحويل المواد الغذائية وانتاج مختلف الاغذية اللذيذة، ذات القيمة الغذائية العالية بكميات اكبر. ويجب زيادة انتاج صلصة الصويا وجبنتها وزيت الطعام الى حد ملحوظ لتلبية احتياجات الشعب منها علي نحو كاف. ولا بد من انتاج صنف جيد من دقيق الذرة والذرة المؤرزة بطريقة تغيير طبيعتها، ومختلف انواع الاغنية الاساسية المصنعة، بما فيها الشعيرية الجافة والخبز بكميات كبيرة. وينبغى جعل غذاء الشعب اكثر تنوعا بزيادة انتاج الاغذية الثانوية المصنعة. كما يجب اعداد القواعد المتينة لانتاج اطعمة الاطفال وانتاج مختلف انواع الاطعمة ذات القيمة الغذائية العالية بكميات كبيرة.

كما يجب انتاج مختلف انواع المشروبات الخفيفة، مثل البيرة، والمياه الغازية، وعصير الفواكه، والكماليات مثل السجائر بكميات كبيرة.

ويجب تحسين حياة الشعب اكثر، عن طريق زيادة انتاج خردوات الاستعمال اليومي بسرعة. ففي هذا القطاع بالذات، يجب زيادة الانتاج على نطاق واسع لتلبية احتياجات الشعب الكثيرة من السلع الحديدية والكهربائية والالكترونية، بما فيها ماكنات الخياطة والدراجات والبرادات المنزلية والغسالات واجهزة التلفزيون والمسجلات والساعات الالكترونية. كما يجب انتاج المزيد من المفروشات المنزلية والادوات المطبخية والقرطاسية والالعاب، مع الاهتمام العميق بانتاج مستحضرات التجميل والخردوات اليومية البسيطة، حتى لا يشعر الشعب بأدنى مضايقات فى حياته.

ومن اجل زيادة انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية الى حد كبير، يجب تسيير الانتاج بانتظام وبأعلى درجة من الخبرة في مصانع الصناعة الخفيفة القائمة.

تمتلك بلادنا اليوم كل فروع الصناعة الخفيفة التى من شأنها ان تنتج وتوفر مختلف انواع السلع الاستهلاكية للشعب بكميات كافية. ولكنها لا تعود بالفوائد المرجوة بسبب الانقطاع فى الانتاج. فلا بد لقطاع الصناعة الخفيفة من ان يجعل الانتاج يسير بانتظام مهما كلف الامر، حتى نفيد من المصانع التى بنيناها بتوفير كل فلس، وبشد الاحزمة على البطون.

اهم شيء للوفاء بهذا الغرض هو انجاز خطة الانتاج حسب المؤشرات دون تأخير،

عن طريق مواصلة تشغيل كل تجهيزات الانتاج بكامل طاقتها. انتظام الانتاج على المستوى العالى يعنى الحصول على الفوائد القصوى من القدرة الانتاجية القائمة. يشكل انتظام الانتاج فى مصانع الصناعة الخفيفة على المستوى العالى حلقة رئيسية لزيادة انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بشكل ملحوظ فى الوقت الحاضر.

الشىء الهام فى انتظام الانتاج فى مصانع الصناعة الخفيفة هو حل مسألة المواد الخام والاولية على وجه مقبول.

الانتاج هو، بالذات، سياق استهلاك المواد الخام والاولية. فمن دونها، لا يمكن تحقيق الانتاج. مهما توافرت التجهيزات الحديثة والايدى العاملة، لا يمكن انتظام الانتاج دون توفير ما يكفى من المواد الخام والاولية. ان السبب فى عدم اتيان اسس الصناعة الخفيفة القائمة حاليا فى بلادنا بالفوائد المرجوة، يعود فى نهاية المطاف إلى عدم توفير المواد الخام والاولية كما ينبغي.

الاساس فى حل مسألة المواد الخام والاولية اللازمة لقطاع الصناعة الخفيفة هو الاعتماد تماما على الثروات وموارد المواد الخام فى بلادنا. هذا منهج ثابت يلتزم به حزبنا فى بناء الصناعة الخفيفة. عند تطوير الصناعة الخفيفة على هذا النحو، يمكن تقوية الطابع المستقل لصناعتنا الخفيفة، وضمان انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بامانة. لا يمكننا ان نطور الصناعة الخفيفة التى تنتج السلع الاستهلاكية الشعبية، بالاعتماد على مصادر المواد الخام الاجنبية.

يجب تزويد قطاع الصناعة الخفيفة دون انقطاع بالمواد الخام والاولية اللازمة لانتاج السلع الاستهلاكية، مثل الالياف الصناعية، والمواد البلاستيكية، والمنتجات الكيماوية الاساسية، والمواد الفولاذية من مختلف المواصفات والانواع، والمنتجات المعدنية المشغولة مرتين، والمنتجات المعدنية غير الحديدية.

كما ينبغى العمل جيدا لاستيراد المواد الخام والاولية اللازمة للصناعة الخفيفة من الخارج. لا يعنى بناء الصناعة الخفيفة المستقلة عدم استيراد المواد الخام والاولية الضرورية من الخارج. يجب ان نستورد من الخارج ما لا يوجد فى بلادنا، وما ينقصنا من المواد الخام والاولية الضرورية للصناعة الخفيفة. نظرا لزيادة انواع المنتجات بما لا حصر له وارتفاع مستواها النوعى باستمرار، مع تطور الصناعة الخفيفة، فانه لا يمكن انتاج

وتوفير كل المواد الخام والاولية اللازمة لها بالذات. يجب استيراد المواد الخام والاولية اللازمة للصناعة الخفيفة، التى لا تنتج او تنتج قليلا فى بلادنا، مثل المطاط الخام والسكر والزيت. اما المواد الخام والاولية الضرورية للصناعة الخفيفة، فلا بد من استيرادها على حساب الدولة من ناحية، وبالمال الذى يكسبه قطاع الصناعة الخفيفة بنفسه من ناحية أخرى.

والعملة الاجنبية المطلوبة لاستيراد المواد الخام والاولية اللازمة للصناعة الخفيفة يجب كسبها بطريقة انتاج وتصدير المنتجات الصناعية الخفيفة ذات الجودة العالية. يمكن حل هذه المسألة بدرجة معقولة، اذا اجيد تنظيم العمل فى هذا القطاع. على مصانع الصناعة الخفيفة التى تعتمد على المواد المستوردة ان تكسب العملة الاجنبية لقاء تصدير بعض منتجاتها الى الخارج وتستورد بها المواد اللازمة لها.

ويمكن لقطاع الصناعة الخفيفة ان يقوم بالتجارة مع البلدان الاخرى من خلال الصناعات التحويلية على نطاق واسع. اذا فعل ذلك بالاستفادة من قدرته الانتاجية الفائضة، يمكن كسب العملة الاجنبية، وحل مسألة نقص المواد الى حد كبير. فمن المستحسن ان يبادر قطاع الصناعة الخفيفة الى اقامة علاقات تجارية واسعة النطاق مع البلدان الاخرى، من خلال الصناعات التحويلية ذات الآفاق الواسعة.

وينبغى تطوير الاستثمار المشترك والادارة المشتركة مع البلدان الاخرى من اجل زيادة تصدير منتجات الصناعة الخفيفة وادخال التكنولوجيا المتقدمة.

وعلى قطاع الصناعة الخفيفة ان يعمل جاهدا للاقتصاد فى استخدام المواد الخام والاولية، وانتاج المزيد من المنتجات بأقل كمية منها. ان خوض النضال المشدد لزيادة الانتاج والتوفير فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى ووحداته مطلب هام يطرحه حزبنا دائما. اذا خاض قطاع الصناعة الخفيفة نضالا عزوما للاقتصاد فى النفقات، يمكن حل مسألة نقص المواد الخام والاولية اللازمة لانتظام الانتاج الى حد ملحوظ. على جميع المصانع والمؤسسات فى قطاع الصناعة الخفيفة ان تلتزم التزاما صارما بمعيار استهلاك المواد الخام والاولية لكل وحدة من المنتجات، وتناضل بهمة من اجل تخفيضه بانتظام، لكى تنتج مزيدا من السلع الصالحة للاستعمال والمتينة بالاستفادة من المواد الموجودة حاليا. وينبغى اعداد المستودعات على خير وجه، واقامة النظام الصارم فى الامداد بالمواد الخام والاولية، واستخدامها بغية الحيلولة دون اضاعتها او اتلافها فى سياق حفظها وتوريدها

واستخدامها. لا يجوز لمصانع الصناعة الخفيفة ان تترك المواد عاطلة فى المستودعات دون استخدام، بل عليها ان تستفيد منها استفادة فعالة فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية.

والشىء الهام الآخر فى انتظام الانتاج فى مصانع الصناعة الخفيفة هو الاعتناء بالتجهيزات، اذ انها وسيلة أساسية للانتاج واشبه بالسلاح فى الجيش. فكما ان الجيش لا يستطيع ان يسحق العدو كما ينبغى، ومهما توافرت له الذخائر، ما لم يواظب افراده على صيانة سلاحهم وتداوله، كذلك لا يمكن للمصانع والمؤسسات، اذا قصرت فى ادارة التجهيزات، ان تضمن انتظام الانتاج، مهما توافرت المواد.

ومن اجل ادارة التجهيزات بصورة مرضية، لا بد للكوادر والشغيلة العاملين فى قطاع الصناعة الخفيفة من ان يعتنوا بالتجهيزات ويظهروا غيرتهم عليها بدراستها جيدا وحسن استيعابها، تحدوهم درجة عالية من الوعى، والاحساس المسؤول بانهم سادة البلاد والانتاج. ومن المهم، فى الاعتناء بالتجهيزات بما يليق بالسادة لها، تنشيط حركة الاخلاص للفوز بلقب الآلات النموذجية، بكونها حركة جماهيرية للاعتناء بالتجهيزات وهى تعميق وتطوير لنفس الحركة التى جرت فى الماضى، بما يتفق ومتطلبات اليوم الجديدة. تظهر هذه الحركة قدرة حيوية كبرى فى جعل الشغيلة يعتنون بالتجهيزات ويستوعبونها تماما. علي قطاع الصناعة الخفيفة ان يعتمد الدقة فى العمل لتنشيط هذه الحركة، بحيث يمكن تحسين العمل للاعتناء بالتجهيزات وتشغيلها بكامل طاقتها فى كل الظروف. وبالاضافة إلى اذكاء حماسة الشغيلة الواعية، ينبغي فى الوقت نفسه وضع القواعد والانظمة السليمة لادارة التجهيزات والاشراف على تطبيقها تطبيقا دقيقا وصارما.

ولا بد من فحص التجهيزات وصيانتها بانتظام. على مصانع الصناعة الخفيفة ان تفحص تجهيزاتها يوميا وتعمل على صيانتها في حينها، وتقيم نظام الاعتناء المسبق والصيانة المخططة وتطلع على حالة التجهيزات بدقة، وعلى هذا الاساس، يجب القيام باصلاحها جيدا سلفا. وينبغي اعطاء الاولوية لتهيئة احتياطي من قطع الغيار اللازمة لاصلاح التجهيزات والقطع التبديلية الخاصة المطلوبة لتشغيلها الطبيعي واعداد ما يكفي من ادوات العمل والمعدات ايضا.

ومن الاهمية بمكان، في انتظام الانتاج في مصانع الصناعة الخفيفة، تنظيم الانتاج وقيادته على افضل وجه. اذ ان الانتاج عملية معقدة جدا تشارك فيها مشاركة عضوية

الايدي العاملة والمعدات والمواد الخام والاولية. فمن دون تنظيم العمل وقيادته على نحو سليم، لا يمكن استخدام الايدي العاملة والتجهيزات والمواد الخام والاولية بشكل معقول ولا يجري الانتاج كما ينبغي. بخلاف الاقتصاد الرأسمالي، يدار الاقتصاد الاشتراكي بتوجيه موحد من الدولة وترتبط كل فروعه ارتباطا عضويا معقدا فيما بينها. ولذلك فان تنظيم الانتاج وادارته الحكيمة يستأثران باهمية بالغة. فمن واجب الكوادر في قطاع الصناعة الخفيفة ان يحسنوا أداءهم فى تنظيم الانتاج وقيادته، بما فى ذلك التخطيط والامداد بالمواد الاولية، وتوزيع الايدي العاملة وادارة المعدات لكي يجري الانتاج بانتظام على مستوى عال.

ان زيادة القدرة الانتاجية وسيلة هامة لزيادة انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية إلى حد ملحوظ. فمن واجب قطاع الصناعة الخفيفة ان يقوم بهذا العمل ضمن خطة مرسومة خير قيام. يجب اجراء هذا العمل اساسا باتجاه استكمال البنيان الداخلي للفروع وتعزيز المصانع والمؤسسات القائمة لتعويض النقص فيها.

وعليه ايضا ان ينشئ مزيدا من القواعد لانتاج انواع جديدة من السلع التى تسهم في اغناء معيشة الشعب، وان يعمل بجد في الوقت نفسه لزيادة قدرة انتاج السلع الاستهلاكية الهامة التي يقصر انتاجها عن تلبية الحاجة اليها، مثل اقمشة الحرير، والضروريات اليومية الكهربائية والالكترونية.

ولا بد من مواصلة زيادة قدرة الانتاج في مصانع الصناعة الخفيفة القائمة ايضا، عن طريق ادخال المعدات وطرق الانتاج ذات الفعالية الجديدة، والاستفادة المثمرة من مساحة الانتاج ونصب معدات الانتاج بشكل رشيد.

ويجب خوض النضال المشدد لزيادة قدرة الانتاج لسد الحاجة إلى قطع الغيار والقطع التبديلية الخاصة ومواد التوضيب اللازمة لتشغيل مصانع الصناعة الخفيفة.

٢) حول تنويع السلع الاستهلاكية الشعبية وتحسين جودتها

تنويع السلع الاستهلاكية الشعبية وتحسين جودتها هما احدى المهام الرئيسية المطروحة في صنع الثورة في قطاع الصناعة الخفيفة. ذلك لانهما امر لا غنى عنه لتوفير

الحياة المادية والحضارية السخية للشعب. ولكن زيادة السلع الاستهلاكية الشعبية كما، لا تكفى وحدها للوفاء بحاجات الشعب اليها. فمع تطور الاقتصاد والثقافة، وارتفاع مستوى معيشة الشعب المادية والحضارية، تزداد حاجة الشعب الى السلع المتنوعة ذات الجودة العالية. لا يهدف الناس من خلق الثروات المادية والحضارية الى التمتع بالحياة الغنية فقط، بل والي التنعم بالحياة الاكثر تمدنا. ان تطلعات الناس الى التمتع بالحياة المتمدنة لا تتحقق الا بانتاج مختلف انواع السلع الاستهلاكية الجيدة بكميات كبيرة، عن طريق تطوير الصناعة الخفيفة.

وتنويع السلع الاستهلاكية الشعبية وتحسين جودتها هما امر يتيح للشعب ان يشعر من أعماقه بالفخر القومي والاعتزاز بالنفس. اذا لم نضمن التنوع والجودة فى السلع الاستهلاكية المطروحة لشعبنا، فقد يطل بعض الناس على اشياء الآخرين، مما يجعل ميول التبعية للدول الكبرى تنبت وتنمو فى نفوسهم. أما اذا انتجنا السلع الاستهلاكية الشعبية بشتى انواعها علي المستوى العالي، فلن يلقى الناس نظرة الى اشياء الآخرين وسيكتفون بما هو خاص بهم ويفتخرون به وستزداد كبرياؤهم، لاننا أمة لا تقل جدارة عن الامم الاخرى.

كما ان تنويع السلع الاستهلاكية الشعبية وتحسين نوعيتها امر بالغ الأهمية للاقتصاد فى انفاق المعدات والمواد والاموال. ذلك لانه يؤدى الى تحسين التركيب النوعى للسلع الاستهلاكية، بحيث يمكن بنفس الكمية الوفاء باحتياجات الشعب منها على نحو أفضل. هذا يعنى، فى النهاية، اقتصادا فى انفاق المعدات والمواد والاموال. ان ضمان المستوى النوعي العالى فى انتاج البضائع هو بالذات اقتصاد فى الانفاق وزيادة الانتاج.

ونظرا لأهمية مسألة تنوع السلع الاستهلاكية الشعبية وتحسين نوعيتها، فقد اتخذ حزبنا مختلف الاجراءات التي تؤدى الى حلها. ولكن قطاع الصناعة الخفيفة يكتفى هنا بصنع المنتجات التجريبية والعينات بافضل جودة، وذلك لعرضها والتفاخر بها. أما البضائع المقدمة فعلا الى الشعب، فهى غير متنوعة، ومستواها النوعى منخفض ايضا. فمن واجب الكوادر والشغيلة العاملين فى هذا الميدان ان يعملوا بنشاط من اجل تنوع تشكيلتها ورفع مستواها النوعى.

ويجب تنظيم الانتاج علي خير وجه لزيادة انواع السلع الاستهلاكية الشعبية.

ينبغى تحديد انواعها حسب حاجات الشعب واذواقه، علي اساس المعرفة الملموسة بمتطلباته المعيشية. يجب انتاج كل ما يطلبه الشعب ويحبه من السلع الاستهلاكية. على قطاع الصناعة الخفيفة ان يطور وينتج بنشاط انواع واشكال السلع الاستهلاكية اللازمة لمعيشة الشعب، بما فيها المواد الغذائية والادوات المطبخية والملابس والاحذية والقرطاسية والسلع الترفيهية. وبغية تنويع تشكيلة السلع الاستهلاكية حسب حاجة الشعب واذواقه، يجب على الكوادر العاملين فى قطاع الصناعة الخفيفة ان يختلطوا بالجماهير، ويقيموا الصلة الوثيقة بميدان التجارة والخدمات العامة، ويكونوا سريعى التأثر بالحس الجمالى العصرى واتجاه العصر.

ويجب ايلاء اهتمام كبير للاستعداد التقنى مثل رسم التصميمات لانواع جديدة من السلع، اذ ان ذلك عملية أولية من عمليات الانتاج. ان مسألة تنويع تشكيلة السلع الاستهلاكية الشعبية تتوقف الى حد كبير على كيفية اعطاء الاسبقية للاستعداد التقنى، بما فى ذلك تصميم النماذج والعينات.

ويجب اتخاذ اجراءات لاعداد العمليات التقنية لانتاج انواع جديدة من السلع الاستهلاكية الشعبية، مع تأمين الامداد بالواد الخام والاولية فى حينه.

وينبغى تجسيد الخصائص القومية ومقتضيات اسلوب الحياة الاشتراكى تجسيدا كاملا فى تشكيلة السلع الاستهلاكية الشعبية. فذلك امر لا غنى عنه لجعل الشعب يتمتع بالحياة السامية والمتمدنة مع توفير تسهيلات. كما انه امر ضرورى لتمجيد الصفة القومية واشاعة نمط الحياة السليمة. اذا قلدنا اسلوب الحياة البرجوازى بحجة تنويع تشكيلة السلع الاستهلاكية الشعبية، فان ذلك يعكر جو حياة شعبنا الثورية والسليمة.

والى جانب تنويع تشكيلة السلع الاستهلاكية الشعبية، ينبغى خوض النضال المشدد لتحسين جودتها.

يجب اكمال العمليات التقنية لمصانع الصناعة الخفيفة، والالتزام الصارم بالمقتضيات العلمية والتقنية فى انتاج السلع. من غير ذلك، لا يمكن ضمان مستواها النوعى.

على مصانع الصناعة الخفيفة ان تكمل تجهيز العمليات الانتاجية والتقنية بصورة أوفى، وتضمن التوازن بين العمليات الانتاجية الاساسية والعمليات الانتاجية الثانوية عن طريق سد الثغرات التى تعتور عمليات الانتاج وتحويل العمليات القديمة والمتخلفة. وعلى

مصانع الغزل والنسيج، ومصانع الاحذية، ومصانع المواد الغذائية ان تسد النقص في عمليات المعالجة الاولية والاخيرة. وعلى مصانع الضروريات اليومية ان تتجهز بعملية انتاج القوالب وعملية التذهيب على نحو رائع وبالآلات ذات الغرض الواحد وغيرها من كل التجهيزات اللازمة الاخرى.

ولا بد من ضمان جودة المواد الخام والاولية ونقائها ومواصفاتها بدقة حسب المقتضيات العلمية والتقنية وترسيخ الانضباط والنظام الصارم فى المراعاة التامة للقواعد التقنية وطريقة التشغيل النموذجية.

ومن اجل تحسين جودة السلع الاستهلاكية الشعبية، ينبغى السير باتجاه التخصص فى الانتاج. انها مسألة هامة مطروحة فى تطور الصناعة الحديثة. عند التخصص فى الانتاج، يمكن انتاج المنتجات على المستوى النوعى العالي وبسعر رخيص، مع ضمان الانتاجية الكبيرة عن طريق الاسراع بتحديث عمليات الانتاج والوسائل التقنية ورفع مستوى العمال التقنى والمهنى بسرعة، والاستفادة المثمرة من المعدات والمواد الاولية والايدى العاملة. اذا طورنا مصانع الصناعة الخفيفة القائمة حاليا ايضا باتجاه التخصص فى الانتاج، ففي مقدورنا ان نرفع جودة المنتجات الى حد ملحوظ مع زيادة الانتاج بسرعة، عن طريق امداد عدة مصانع فقط بالمواد بصورة مركزة وتشديد التوجيه التقنى.

فمن واجب قطاع الصناعة الخفيفة ان يحرص على ان تتخصص هذه المصانع المتميزة بمستوى تجهيزها التقنى العالى فى انتاج خردوات الاستعمال اليومى الهامة. يمكن لمصنعى سينويزو وبيونغ يانع لمستحضرات التجميل ومصنع سينهونغ لمعجون الاسنان ان تتخصص فى انتاج مستحضرات التجميل، مثل معجون الاسنان والكريم والصابون المعطر. ويمكن للمصانع، مثل مصنع الجنود الجرحى المكرمين لاقلام الحبر فى مانكيونغداى، ومصنع تشونغزين لاقلام الحبر، وتعاونية سينويزو الانتاجية لاقلام الحبر وغيرها، ان تتخصص فى انتاج اقلام الحبر، اذ انها تتميز بمستوى التجهيز التقنى العالى نسبيا. كما يمكن لمصانع الصناعة الخفيفة، وورش السلع الاستهلاكية المعيشية التابعة لمصانع الصناعة الثقيلة القائمة فى كل منطقة ان تنتج عدة انواع من الخردوات الحديدية، مثل المقص والمكوات واجهزة الحلاقة، والسلع البلاستيكية مثل المحافظ والحقائب. ولكن لا يجوز لقطاع الصناعة الخفيفة ان يهرول بالتخصص فى الانتاج، بل

عليه ان يقوم به بالتدريج على اساس الدراسة العميقة والحساب الدقيق للوضع الحالي لانتاج السلع الاستهلاكية وآفاقه.

ومن اجل رفع جودة السلع الاستهلاكية الشعبية، لا مناص من رفع مستوى العمال التقنى والمهنى.

مهما كانت تجهيزات مصانع الصناعة الخفيفة حديثة، والمواد الخام والاولية جيدة، لا يمكن انتاج السلع الاستهلاكية عالية الجودة، اذا كان مستوى العمال التقنى والمهنى منخفضا.

فمن واجب مصانع الصناعة الخفيفة ان تثبت العمال وتسعى جاهدة لرفع مستواهم التقنى والمهنى. وعليها ان تشدد التعليم والتدريب المهنى للعمال الجدد من خريجى المدارس الثانوية والدراسة التقنية بين العمال، حتى ترفع مستواهم التقنى والمهنى باستمرار، وتؤهل عددا اكبر من العمال المهرة.

ويجب القيام بتقويم دقيق ومنتظم للمستوى التقنى والمهنى للعمال وجودة المنتجات التي يصنعونها حتى يسعوا جميعا لاستيعاب التقنية والمهارة المتقدمة وانتاج المنتجات ذات الجودة العالية.

ومن الاهمية بمكان فى تحسين جودة السلع الاستهلاكية الشعبية ان يقوم الكوادر والشغيلة باطلاق روحهم المتفانية بكل طاقاتها لخدمة مصلحة الشعب، ويظهروا اسلوب عملهم اللائق بالسادة.

تعكس نوعية السلع الاستهلاكية الشعبية نظرة المنتجين الى الشعب وروح خدمتهم واسلوب عملهم على حقيقته. وتحسين جودتها ليس مجرد مسألة تقنية روتينية، بل انه مسألة متعلقة بفكر الكوادر والشغيلة العاملين فى قطاع الصناعة الخفيفة. فمن يعقد العزم على بذل كل ما لديه للنضال من اجل مصلحة الشعب هو وحده ينتج افضل سلع استهلاكية شعبية. ومن واجب الكوادر والشغيلة العاملين فى هذا الميدان ان ينتجوا منتجات صالحة ونظيفة ومتينة، ولو منتجا واحدا منها على الاقل، باذلين كل ما لديهم من الحماسة والجهد، تحدوهم درجة عالية من الوعى والاحساس بانهم مسؤولون عن معيشة الشعب، وعليهم ان ينطلقوا من الموقف الذي يليق بهم كسادة.

ويؤدي الاشراف على نوعية المنتجات دورا هاما فى تحسين نوعية المنتجات. اذ ان رواسب الافكار البالية تبقى عالقة في اذهان الشغيلة فى المجتمع الاشتراكى وهو المجتمع

الانتقالي، فلا بد من تشديد التفتيش والمراقبة مع اعطاء الاولوية للعمل التربوى لرفع مستواهم السياسي والفكرى والواعى فى الانتاج والبناء. على المشرفين على نوعية المنتجات ان يقوموا بفحص العمليات والمنتجات بصرامة وعلى وجه المسؤولية، بغية رفع جودتها.

وعلى مصانع الصناعة الخفيفة ان ترتب بيئة الانتاج ترتيبا جيدا على نحو عصرى وصحي. عند ضمان المستوي الحضاري فى الانتاج، يمكن كفالة جودة المنتجات وحماية صحة الشغيلة. فمن واجب مصانع الصناعة الخفيفة ان تحافظ دائما على نظافة مرافق الانتاج والبيئة وتنظف الآلات والتجهيزات حتى تتلألأ باستمرار. وعلى مصانع المواد الغذائية، خاصة، ان تتقيد بقواعد النظافة، وتظهر بالمظهر العصرى والصحي اللائق على الدوام.

ولا بد من حل مسألة التوضيب بصورة حاسمة. حتى لو انتجنا السلع الاستهلاكية الشعبية المناسبة وعلى المستوى النوعي العالي، فلن تظهر قيمتها، اذا كان توضيبها سيئا. ان حسن التوضيب ليس مجرد مسألة شكلية لبهرجة الظاهر. دون حل هذه المسألة، لا يمكن زيادة انتاج الاغذية المصنعة ولا ضمان مستواها النوعى. ان سوء توضيب البضائع قد يقلص قيمتها ويصيب البلاد بالخزى. فمن واجب قطاع الصناعة الخفيفة ان يحقق تماما منهج الحزب الخاص باحداث تحول فى التوضيب، حتى يتحسن توضيب البضائع جذريا. وينبغى توطيد قواعد انتاج مواد التوضيب وزيادة كميات انتاجها وتشكيلتها. ويجب توسيع قواعد انتاج القوارير الزجاجية والبلاستيكية والصناديق الكرتونية وبناء المزيد من مصانع انتاج مواد التوضيب مثل الالواح المزدوجة من الالومنيوم والاغطية البوليثيلينية عالية الضغط والحبال الصمغية. وينبغى ادخال المكننة والاتمتة في عمل التوضيب عن طريق تحويل عمليات التوضيب وتحسين طرقه.

الماركة التجارية هى وجه السلعة. اذا كانت الماركة رائعة فان قيمة البضاعة تزداد. فلا بد من ان نحسن صنع الماركات، بما يتفق مع الحس الجمالى العصرى واذواق الناس. ينبغى تغيير الماركات المستعملة حاليا ايضا، بما يناسب الحس الجمالى العصرى، اذا كان ذلك لازما.

ومن اجل زيادة انواع السلع الاستهلاكية الشعبية ورفع مستواها النوعى، يجب تنظيم جلسات تقويم السلع الاستهلاكية الشعبية ومعرض مبادلة البضائع مع البلدان الاخرى ايضا على نطاق واسع.

على قطاع الصناعة الخفيفة ان يعمل جاهدا لزيادة كمية السلع وتشكيلتها وتحسين جودتها حتى يبلغ انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية مستوى عالميا فى السنوات القليلة القادمة.

٣) حول الإسراع بتحديث الصناعة الخفيفة

من اجل صنع الثورة فى الصناعة الخفيفة بنجاح، يجب الاسراع بتحديثها.

ان العصر الراهن هو عصر العلوم والتكنولوجيا. تأتى العلوم والتكنولوجيا الحديثة بتطور جديد وتغير نوعى فى ميدان انتاج السلع الاستهلاكية ايضا. وبتحديث الصناعة الخفيفة بما يتفق مع اتجاه تطور العلوم والتقنية الحديثة فقط، يمكن رفع انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية الى مستوى أعلى.

تحديث الصناعة الخفيفة هو، بالذات، تحديث وسائل الانتاج وادخال المكننة والاتمتة والحاسبات الالكترونية والربوت فى عمليات الانتاج. هذا عمل هام يهدف الى رفع الانتاجية والمستوى النوعى للسلعة الى حد كبير، والوفاء التام باحتياجات الشعب من السلع الاستهلاكية، وتحرير الشغيلة فى ميدان الصناعة الخفيفة من العمل الصعب، وذلك عن طريق تجهيز مصانع الصناعة الخفيفة بالعلوم والتقنية الحديثة.

يجب تحديث الصناعة الخفيفة باتجاه بناء مصانع جديدة مجهزة بالتقنية الحديثة، وتركيز الجهود فى الوقت نفسه على تحويل التجهيزات وعمليات الانتاج المتخلفة الى بديل متقدم، مما يمهد السبيل الى تحقيق التحديث بسرعة دون توظيف اموال كبيرة. على مصانع الصناعة الخفيفة ان تدفع بقوة تحويل المعدات وعمليات الانتاج المتخلفة غير الدقيقة ومنخفضة الفعالية الى بدائل ذات تقنية متقدمة لكي ترفع مستوى التجهيز التقني، وتحقق المكننة الشاملة وتدخل الاتمتة والحاسبات الالكترونية والربوت فى الانتاج.

وعلى قطاع صناعة الغزل والنسيج ان يركز جهوده على تحويل معدات الغزل والنسيج الى بدائل ذات سرعة عالية ودقة متناهية، وادخال الاتمتة فى عمليات الانتاج. يجب تحويل كل معدات الغزل والنسيج الى معدات دقيقة ذات فعالية عالية، وخصوصا زيادة عدد دورات المغزل وتحويل العمل اليدوى فى بعض عمليات الانتاج بالكامل الى

عمل بالآلات والحركة الاوتوماتيكية. ومن واجب مجمع بيونغ يانغ للغزل والنسيج وبعض مصانع الغزل والنسيج الاخرى ان تسرع بالتحويل التقنى للمعدات وعمليات الانتاج القائمة من جهة، وتلغى بجرأة المعدات القديمة والمتخلفة، وتحل محلها المعدات الحديثة من جهة اخرى.

وعلى قطاع صناعة المواد الغذائية ان يدخل النجاحات فى العلوم والتقنية الحديثة على نطاق واسع ليصنع مختلف انواع الاغذية فى حينه بطريقة صناعية، ويركز جهوده على التحويل التقنى لانتاج وتوفير كميات كبيرة من الاغذية المصنعة اللذيذة والنظيفة، ذات القيمة الغذائية العالية، بسعر رخيص. كما يجب القيام بالمكننة الشاملة والاتمتة فى كل عمليات الانتاج، من معالجة المواد الخام وتصنيعها حتى توضيب المنتجات، بحيث يمكن ضمان فعالية الانتاج والمستوى الحضاري والصحي فى انتاج الاغذية.

وعلى قطاعى صناعة الاحذية وصناعة سلع الاستعمال اليومى ايضا ان يقوما بتحديث تجهيزات الانتاج وعملياته والمكننة الشاملة والاتمتة فى عمليات الانتاج على نطاق واسع.

اما تحديث مصانع الصناعة الخفيفة فلا يجوز بعثرته دفعة واحدة، بل يجب القيام به تدريجيا، بما يتفق والوضع الحقيقى. على هذه المصانع ان تحدد سلم الاولويات بشكل سليم على اساس الاحتساب الدقيق لاهداف تحويلها بالتقنية المتقدمة وتدفع هذا العمل قدما، خطوة فخطوة. ومن المستحسن بناء مصانع الصناعة الخفيفة النموذجية الرائعة التى تم تحديثها حسب الميادين والمناطق، وعلى مثالها، تحديث مصانع الصناعة الخفيفة الاخرى.

ومن اجل الاسراع بتحديث مصانع الصناعة الخفيفة، يجب زيادة انتاج تجهيزاتها الحديثة. يجب ارسال المزيد من الآلات الصانعة الحديثة الى مصانع الآلات ومصانع القطع التبديلية الخاصة ومصانع قطع الغيار التابعة لقطاع الصناعة الخفيفة ورفع مستوى تجهيزها التقنى بغية زيادة القدرة الانتاجية الى حد كبير. وينبغي، خاصة، صنع معدات الغزل والنسيج الحديثة وقطع غيارها والقطع التبديلية الخاصة بدقة أكبر والوفاء التام بالحاجة اليها. وينبغى بناء مصانع الآلات الجديدة المتخصصة بانتاج تجهيزات الصناعة الخفيفة مثل تجهيزات تصنيع الاغذية والبلاستيك.

ولا بد من خوض حركة جماهيرية قوية للتجديد التقنى فى مصانع الصناعة الخفيفة.

اذا تجلت للعيان حكمة جماهير المنتجين ومبادراتهم الخلاقة التى لا ينضب معينها، أعطتنا ما نشاء من اقتراحات التجديد التقنى والاختراعات والمشاريع العقلانية القيمة وتسارع تحديث الصناعة الخفيفة بوتيرة أكبر. فمن واجب مصانع الصناعة الخفيفة ان تطلق حماسة الجماهير ومبادراتها الخلاقة الى ابعد حد، حتى تعطى المزيد من اقتراحات التجديد التقني والمشاريع العقلانية، وتؤيد بنشاط مبادرات الجماهير واختراعاتها، وتوثق التعاون الخلاق بين العلماء والتقنيين والمنتجين، حتى يندفع تحديث الصناعة الخفيفة بخطى حثيثة.

وعلى جماعة التقنيين فى المصانع ان تدفع عجلة تحديث المصانع بقوة الى الامام، بكونها سيدة له. على التقنيين فى مصانع الصناعة الخفيفة ان يدرسوا بعمق المسائل التقنية اللازمة لتحديث المصانع ويخططوا للعمل على نطاق واسع وينقلوها بجرأة الى حيز الواقع، تحدوهم درجة عالية من الاحساس بالمسؤولية والوعى لحقيقة كونهم سادة الثورة التقنية.

ومن اجل الاسراع بتحديث الصناعة الخفيفة، لا مناص من تقوية عمل الابحاث العلمية.

بدون اعطاء الاولوية لعمل الابحاث العلمية، من المحال الاسراع بتحديث مصانع الصناعة الخفيفة أو حل مسألة تنويع تشكيلة السلع الاستهلاكية الشعبية، ويستحيل تحسين جودتها بالتالى. وفى عمل الابحاث العلمية لميدان الصناعة الخفيفة، ينبغي تركيز الجهود على حل المسائل العلمية والتقنية الملحة المطروحة فى تطوير الصناعة الخفيفة، بما فيها المسألة الناشئة فى التحويل التقنى لمصانع الصناعة الخفيفة وتحديث تجهيزها التقنى وعمليات الانتاج.

ومن اجل تشديد عمل الابحاث العلمية، يجب توفير الظروف الكافية له. نظرا لان عمل الابحاث العلمية يستأثر بالاهمية البالغة فى تطوير الصناعة الخفيفة، فقد قرر حزبنا انشاء قاعدة جامعة للابحاث العلمية للصناعة الخفيفة فى مدينة بيونغ يانغ، وذلك فى الدورة الكاملة السادسة عشرة للجنته المركزية السادسة. حسب هذا القرار، يجب بناء هذه القاعدة الحديثة المزودة بمختلف مرافق الابحاث العلمية المتكاملة بسرعة. كما ينبغى تجهيزها بمعدات الاختبار واجهزته الحديثة اللازمة للابحاث العلمية، وتزويدها بما يكفى من المواد الضرورية للابحاث.

ومن اجل تقوية الابحاث العلمية، ينبغى بناء صفوف العاملين فى الابحاث العلمية من خيرة الناس ورفع دورهم. انهم مضطلعون مباشرة بعمل الابحاث العلمية، والنجاح هنا رهن بكيفية عملهم. يجب ارسال المتخرجين الاكفاء من الجامعات الى هيئات الابحاث العلمية لقطاع الصناعة الخفيفة بانتظام كل سنة، وتثبيت الباحثين وعمال الاختبار فى عملهم، حتى يبذلوا كل ما لديهم من الخبرة والحماسة لدفع عمل الابحاث العلمية الى الامام.

وفى سبيل الاسراع بتحديث الصناعة الخفيفة، لا بد من تأهيل التقنيين في هذا القطاع على خير وجه.

الشيء الهام في هذا الصدد هو رفع المستوى النوعي للتعليم. على حقل التعليم ان يحسن برنامج التعليم ومضامينه لتأهيل المواهب التقنية اللازمة لقطاع الصناعة الخفيفة، وفقا للمقتضيات الواقعية لتطور صناعتنا الخفيفة واتجاه تطور العلوم والتكنولوجيا الحديثة. ومن واجب مؤسسات التعليم العالي المرتبطة ارتباطا وثيقا بقطاع الصناعة الخفيفة، مثل جامعة الصناعة الخفيفة، ان تشدد تعليم التقنيات الاساسية، وترفع فى الوقت نفسه المستوى العلمي والنظري للتعليم التقني المتخصص لكي تؤهل بنجاح المواهب التقنية القادرة على تحديث مصانع الصناعة الخفيفة وادخال العلوم والتقنية الحديثة على نطاق واسع.

يجب توسيع حجم تأهيل المواهب التقنية لقطاع الصناعة الخفيفة. ينبغي استحداث المزيد من الاقسام العلمية الجديدة اللازمة لجامعات الصناعة الخفيفة القائمة في بيونغ يانغ والمناطق المحلية، وفى الجامعات الاخرى ايضا يجب تربية عدد اكبر من ذوي المواهب التقنية الخاصة بالصناعة الخفيفة.

٤) حول تطوير الصناعة المحلية، وخوض حركة جماهيرية مشددة لإنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية

من اجل النجاح في صنع الثورة على صعيد قطاع الصناعة الخفيفة، يجب تركيز الجهود الكبيرة على تطوير الصناعة المحلية ايضا.

تطور الصناعة المركزية الكبيرة، والصناعة المحلية المتوسطة والصغيرة، على

التوازي، هو منهج حزبنا الثابت الاصيل الخاص ببناء الصناعة الخفيفة. لقد تم اثبات صحة هذا المنهج وحيويته من خلال الممارسة.

ازداد عدد مصانع الصناعة المحلية في بلادنا بسرعة فائقة، بعد ما اتخذ الزعيم العظيم اجراءات ثورية لزيادة انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية إلى حد كبير عن طريق تطوير الصناعة المحلية بسرعة في الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية في حزيران عام ١٩٥٨. وبفضل تلك الاجراءات، انتجت كميات كبيرة من السلع الاستهلاكية الشعبية بالاستفادة القصوى من القدرات الانتاجية الكامنة في المناطق المحلية، حتى ادت دورا كبيرا في سد حاجة الشعب من السلع الاستهلاكية وقدمت مساعدة غير قليلة لزيادة الايرادات المالية للدولة. مع تطور الصناعة المحلية بسرعة، صار كثير من الناس، بما فيهم افراد العائلات، الذين كانوا عالة على العمال والموظفين، يشاركون في العمل الاجتماعي، مما عجل في عملية تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، وارتفع دور الاقضية بكونها قاعدة لامداد الريف، وتوطدت الروابط الاقتصادية بين المدن والريف وبين الصناعة والزراعة. أتى التطور الفائق للصناعة المحلية بثمار رائعة في رفع المستوى المعاشي للشعب وزيادة المبادرات الخلاقة للمناطق المحلية وطابعها المستقل وتوسيع صفوف الطبقة العاملة وتعزيز القوى الثورية. ازداد اليوم عدد المصانع والمؤسسات في ميدان الصناعة المحلية بعدة اضعاف، وارتفعت قدرتها الانتاجية ومستوى تحديثها ايضا إلى حد كبير، بالمقارنة مع بداية تأسيس الصناعة المحلية، وأرسيت قواعد متينة خاصة بها للمواد الخام. هذه الصناعة المحلية التى بنيناها في الماضي بجهودنا المضنية هي رصيد عظيم لزيادة رفاهية شعبنا. ان تشغيل هذه المصانع وحدها، لقادر على حل المسائل الناشئة في معيشة الشعب إلى حد كبير.

الجانب الهام في تطوير الصناعة المحلية هو الكشف عن موارد المواد الخام المتوفرة في المناطق المحلية والاستفادة منها على نحو فعال. اذ ان المبدأ هو تطوير الصناعة المحلية بالاعتماد على تلك الموارد. كان حزبنا يهدف من تأسيس الصناعة المحلية اساسا إلى انتاج مختلف انواع السلع الاستهلاكية الشعبية بكميات كبيرة، عن طريق تفجير موارد المواد الخام المتوفرة في المناطق المحلية والاستفادة منها على نحو فعال.

تزخر جبالنا بالفواكه والثمار البرية والبقول البرية، وتتوفر في بحارنا وفرة وفيرة

من الثروات السمكية وتنمو الاشجار المثمرة والخضار جيدا في كل مكان. فمن واجب كل قضاء ان يعمل جاهدا لتشغيل مصانع الصناعة المحلية القائمة في منطقته بكامل الطاقة، عن طريق استنباط موارد المواد الخام المتوفرة في منطقته والاستفادة القصوى منها.

ومن اجل استنباط موارد المواد الخام والاستفادة منها، ينبغي اعداد المزيد من قواعد المواد الخام الذاتية وزيادة انتاج المواد الخام اللازمة للصناعة المحلية.

وفقا لتعليمات الزعيم العظيم، يجب خوض الحملة المشددة لانشاء اكثر من مائتي هكتار من قواعد المواد الخام النباتية في كل قضاء، واكثر من ٥٠ هكتارا منها في كل مصنع للاغذية، وانتاج مختلف انواع المواد الخام للصناعة المحلية بكميات اكبر عن طريق تسميدها والاعتناء بها. وعلى اجهزة الدولة للتخطيط وهيئات قيادة الزراعة ان تقيم نظاما سليما للامداد بالاسمدة والمواد الاولية والمعدات اللازمة لانتاج المواد الخام المحلية، وعلى المناطق المحلية ان ترسل الايدي العاملة لمساعدة المزارع التعاونية وقواعد المواد الخام للصناعة المحلية ايضا وتزودها بالسماد العضوي.

وعلى المناطق المحلية ان تهتم بانشاء بساتين الاشجار المثمرة وتسميدها والاعتناء بها. وفقا لقرارات اجتماع بوكتشونغ الموسع التاريخي لهيئة الرئاسة للجنة الحزب المركزية، ينبغي على كل المناطق المحلية ان تغرس المزيد من الاشجار المثمرة مثل التفاح والاجاص والخوخ والمشمش والدراق والكرز، وتعتني اعتناء جيدا بالاشجار المثمرة القائمة بحيث يمكن قطف كميات كبيرة من مختلف الفواكه في كل فصل من الفصول، وانتاج قدر كبير من منتجات الفواكه المصنعة بشتى أنواعها، مثل الهلام وعصير الفواكه.

وعلى المحلات ان تتوخى الدقة في تعبئة الموظفين والطلبة وربات البيوت وغيرهم من أبناء الشعب ليجمعوا الفواكه والثمار الجبلية والبقول البرية كل سنة في موسمها، وان تتخذ اجراءات دقيقة لتخزين المواد الخام ومعالجتها على نحو جيد. ومن اجل تفجير موارد المواد الخام المتوفرة في المحلات والاستفادة منها بفعالية مجدية، يجب اظهار الحصافة عند شرائها، وبذلك يمكن استنباط المنتجات الزراعية ومنتجات المواشي ومنتجات العمل الاضافي للمزارعين ومختلف المواد الاولية البالية والاستفادة منها بشكل فعال. وعلى المحلات ان توفر ظروف الشراء الصالحة لهيئات المشتريات وتنشط

عمليات الشراء لاستنباط المنتجات الزراعية ومنتجات المواشي ومنتجات العمل الاضافي للمزارعين، اللازمة للصناعة المحلية، وتسترجع البالى والمهمل من الورق والبلاستيك والمطاط والقماش، وتستفيد منه بالدرجة القصوى.

وعلى المحلات ان تنشط لكسب العملة الاجنبية ايضا. اما العملة الاجنبية التي يتم كسبها في المحلات فلا بد من استعمالها اساسا لاستيراد المواد اللازمة بالحاح لانتظام انتاج الصناعة المحلية ورفع المستوى المعيشي للشعب. على قطاع الصناعة المحلية ايضا ان ينظم انتاج اكثر من نوع او نوعين من الصادرات في كل قضاء ويعمل بنشاط على هذا النحو لكسب العملة الاجنبية.

ومن المهم، في تطوير الصناعة المحلية، ارساء اسس انتاجية وتقنية متينة لمصانع الصناعة المحلية.

ان تحديث الصناعة المحلية بادخال التقنيات المتقدمة باطراد في مرحلة معينة من مراحل تطورها هو احد المبادئ التي يتمسك بها حزبنا في تطوير هذه الصناعة. تحديث مصانع الصناعة المحلية الصغيرة ليس مشكلة في دولتنا الصناعية الاشتراكية. ينبغي لنا اكمال عمليات الانتاج غير المستكملة في مصانع الصناعة المحلية بسرعة وتحويل وتحديث المعدات وعمليات الانتاج المتخلفة على اساس التقنيات الجديدة. كما يجب ارساء قواعد افضل للاصلاح وانتاج الآلات والمعدات، التى تخدم الصناعة المحلية، ويجب كذلك تزويد مصانع الصناعة المحلية فى الاقضية بما يكفي من وسائل النقل.

وعلى مصانع الصناعة المحلية ان تحسن العمل في تطوير الثقافة الانتاجية لدى العاملين بها لتتحول المصانع الى مصانع جذابة حسنة الترتيب والتنسيق.

والجانب الهام فى تطوير الصناعة المحلية هو ابراز رسالتها وخصائصها وواقع المناطق التى تقوم فيها.

وعلى قطاع الصناعة المحلية ان يعتمد اساسا على المواد الخام المتوفرة في المحلات عند انتاج مختلف الاغذية مثل عجين فول الصويا وصلصتها وزيت الطعام والسكر والبسكويت والمشروبات الخفيفة واغذية الاطفال، ذات القيمة الغذائية العالية، والخردوات اليومية، والورق والدفاتر، والاثاث والسلع الخشبية، ويسد بها حاجات السكان. وعلى كل قضاء ان يبني مصانع الصناعة المحلية بما يتفق مع خصائص

الصناعة المحلية وواقع محلته ويزيد الانتاج فيها. وعلى كل محافظة ان تجعل بعض المصانع القائمة فيها تتخصص بانتاج سلع محددة مطلوبة، وترفع معدل انتاجها بقواها الخاصة، بحيث تسد حاجتها إلى هذه السلع.

سيد الصناعة المحلية هو المحافظة والقضاء، وينبغي تطوير الصناعة المحلية في بلادنا باتخاذ القضاء وحدة أساسية لها. ما لم نرفع احساس المحافظة والقضاء بالمسؤولية، ونحفز مبادراتهما الخلاقة، بكونهما سيد الصناعة المحلية، لا يمكن استنباط موارد المواد الخام والاحتياطيات المحلية على نطاق واسع، والاستفادة منها على نحو فعال، ولا تطوير الصناعة المحلية بسرعة وبما يتفق وواقع المحلات.

بغية رفع إحساس المحلات بالمسؤولية، وتشجيع مبادراتها الخلاقة، لا يجوز للمركز ان يقيد ادارة الصناعة المحلية باكثر من اللازم، بدعوى القيادة الموحدة لها. ينبغي لنا ان نعطى للمحافظات والاقضية صلاحيات معينة لكي تدبر شؤون الصناعة المحلية بشكل مسؤول وخلاق، بما يتفق وواقع محلتها، بكونها سيدة لها.

والجانب الهام الآخر في تطوير الصناعة المحلية هو تقديم المصانع المركزية مساعدتها الايجابية لمصانع الصناعة المحلية. على المصانع المركزية ان تنتج المعدات وقطع الغيار اللازمة لمصانع الصناعة المحلية وترسلها اليها وتقدم لها مساعدة تقنية وتمدها بما يكفي من المواد الخام والاولية التي لا يمكن للمحلات ان تحل مسألتها بنفسها وتزودها بالمنتجات الجانبية ايضا لكي تساعدها بنشاط في ادارة عملية التحديث وتسيير الانتاج بصورة منتظمة.

ان زيادة انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية في نطاق حركة جماهيرية تعتبر منهجا هاما لحزبنا.

لقد طرح حزبنا، منذ زمن بعيد، المسألة الخاصة بانتاج السلع الاستهلاكية الشعبية في نطاق حركة جماهيرية. ففي فترة البناء الاشتراكى بعد الحرب، طرح هذا المنهج وحمل كل المحلات والمصانع والمؤسسات على ان تنتج الاغذية وسلع الاستهلاك اليومى بكميات كبيرة.

وبغية الوفاء التام باحتياجات الشعب المادية والحضارية المتزايدة، بادر حزبنا مؤخرا إلى حركة انتاج سلع الثالث من آب الاستهلاكية الشعبية وجعل الجماهير الغفيرة

تشارك في هذه الحركة. هذه حركة جماهيرية واسعة تتيح تفجير الاحتياطيات الكامنة والاستفادة منها على نحو فعال في نطاق حركة جماهيرية وزيادة انتاج مختلف انواع السلع الاستهلاكية الشعبية إلى حد كبير، بالاعتماد على مبادراتها الخلاقة. تعود هذه الحركة التى بادر إليها حزبنا، بالفوائد الكبيرة في صنع الثورة في الصناعة الخفيفة. ففي السنوات القلائل الماضية منذ بدء هذه الحركة، توسعت فرق العمل وصفوف المنتجين الذين يتخصصون في انتاج هذه السلع بسرعة فائقة، وازدادت كميات السلع الاستهلاكية وانواعها ايضا إلى حد كبير. ينبغي لنا ان نواصل هذه الحركة بقوة وننتج مختلف السلع الاستهلاكية الشعبية ذات الجودة العالية بكميات اكبر.

احدى اكبر المهام لزيادة انتاج سلع الثالث من آب الاستهلاكية الشعبية هو تشكيل وتسيير فرق العمل المنزلية وفرق العمل الجانبي بالايدي العاملة العاطلة، ورفع دور رجال الخدمات العامة المنزلية.

ففي المدن والارياف، يجب تنظيم فرق العمل المنزلية وفرق العمل الجانبي بمختلف الاشكال من الافراد الخاملين في الاسر والمسنين والناقهين، بما يتفق والواقع، لانتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بمختلف انواعها مثل الاغذية والخردوات اليومية، بالاستفادة الفعالة من المنتجات الجانبية الصناعية، والمنتجات الزراعية المحلية والمواد الخام الطبيعية والزراعية.

وينبغي تشجيع الخدمات التسهيلية المنزلية حتى ينتج المختصون بها كميات اكبر من السلع الاستهلاكية اللازمة لمعيشة الشعب.

ان بعض كوادرنا الآن لا يعرفون جيدا أهداف الحزب التي ترمي إلى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية فى نطاق حركة جماهيرية، ولذلك لا يولون اهتماما لتشكيل فرق العمل المنزلية وفرق العمل الجانبي وتسييرها والخدمات التسهيلية المنزلية، وبلغ بهم الامر حد اعاقة هذا العمل. هدف الحزب من تشكيل كثير منها وتنشيط الخدمات التسهيلية المنزلية هو زيادة انتاج السلع الاستهلاكية بسرعة، عن طريق تفجير الاحتياطيات الكامنة في نطاق حركة جماهيرية والاستفادة منها بالشكل المجدي، وضمان التسهيلات لحياة الشغيلة. ان الرأسمالية لن تنبعث فى بلادنا بمجرد قيامنا بهذه الاعمال. لا يوجد في بلادنا اية ظروف اجتماعية واقتصادية مؤاتية لانبعاث الرأسمالية. طبعا ان افراد فرق العمل

المنزلية وفرق العمل الجانبي وعاملي الخدمات التسهيلية المنزلية قد يحصلون على كثير من الدخل الى حد ما من خلال انتاج سلع الثالث من آب الاستهلاكية الشعبية وبيعها، ولكن ذلك لا يشكل مشكلة كبيرة لانه مقابل عملهم. عند ظهور الظواهر السلبية لدى بعض الناس في سياق تشكيل فرق العمل المنزلية وفرق العمل الجانبي وتسييرها والقيام بالخدمات التسهيلية المنزلية مثل الحصول على الدخل اكثر من اللازم وممارسة الانانية الفردية، يمكن التغلب عليها تماما، اذا اجيد التثقيف الفكري واتخذت الاجراءات الاقتصادية المناسبة. لا يجوز لكوادر اجهزة الحزب والادارة والاقتصاد واجهزة القضاء والنيابة العامة ان يلوموا تلك الاعمال او يتدخلوا فيها من دون جدوى.

وعلى المعامل والورش وفرق العمل المتخصصة بانتاج السلع الاستهلاكية التابعة لمؤسسات الصناعة المركزية ايضا ان تنتج مختلف انواع السلع الاستهلاكية الشعبية بكميات كبيرة، بالاستفادة من الايدي العاملة العاطلة والمواد غير المستعملة. اذا استفادت هذه المؤسسات من الاحتياطيات الكامنة إلى اقصى حد، ففي مقدورها ان تنتج مختلف انواع السلع الاستهلاكية عالية الجودة بكميات اكبر. فمن واجبها ان تزيد عدد المعامل والورش وفرق العمل المتخصصة بانتاج الضروريات اليومية، وتجعل الانتاج يجري بانتظام.

وعلى المصانع والمؤسسات في قطاعي الصناعة المعدنية وصناعة الآلات ايضا ان تنشط في انتاج الضروريات اليومية حتى تنتج كميات اكبر من السلع عالية الجودة مثل الخردوات الحديدية والكهربائية. وعلى المصانع والمؤسسات في ميداني الصناعة الكيميائية وصناعة مواد البناء ان تقدم المنتجات الكيميائية ومواد البناء التي يحتاج اليها السكان بالحاح مثل الاسمنت، بعد تعبئتها بحجم صغير، بحيث يمكن بيعها في المخازن.

وعلينا ان نحرص على ان تستفيد المعامل والورش وفرق العمل المتخصصة بانتاج الحاجيات اليومية من النفايات الصناعية والمنتجات الجانبية من حيث الاساس، ولكن علينا ان نسمح لها باحالة البعض من المواد الخام والاولية المستعملة في انتاج السلع الرئيسية في المؤسسات المعنية إلى انتاج السلع الاستهلاكية.

وعلى مؤسسات الصناعة المركزية ان تعمل بنشاط لزيادة انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية في المعامل والورش وفرق العمل المتخصصة بانتاج الضروريات اليومية، التابعة لها، وضمان رواتب عامليها بالايرادات العائدة من بيعها.

٥) حول تقديم المساعدة الفعالة للصناعة الخفيفة من كل ميادين الاقتصاد الوطني

بغية النجاح في صنع الثورة على صعيد الصناعة الخفيفة، يجب على كل ميادين ووحدات الاقتصاد الوطني ان تساعد الصناعة الخفيفة مساعدة فعالة.

ترتبط الصناعة الخفيفة ارتباطا وثيقا بمختلف ميادين الاقتصاد الوطني، بما فيها صناعة الآلات والصناعة الكيميائية والصناعة المعدنية والزراعة وصناعة صيد الاسماك. طبعا ان مختلف ميادين الاقتصاد الوطني ترتبط بعضها ببعض، ولكن الصناعة الخفيفة، من حيث هي صناعة تحويلية، تعتمد على الميادين الاخرى اعتمادا كبيرا اكثر من اى ميدان آخر. حتى اذا اريد نسج القماش في ميدان الصناعة الخفيفة، لا بد من تأمين الالياف الكيميائية التى يقدمها ميدان الصناعة الكيماوية، واذا اريد انتاج الخردوات الحديدية والخشبية، ينبغي الحصول على المواد الفولاذية والاخشاب التي تقدمها الصناعة المعدنية والصناعة الحراجية، وانتاج الاغذية ايضا لا يمكن تحقيقه دون المواد الخام التي تقدمها الزراعة وصناعة صيد الاسماك. كما ان تحديث مصانع الصناعة الخفيفة لا يمكن تحقيقه دون تجهيزات الآلات والعناصر الاوتوماتيكية الالكترونية التى يزودها بها قطاع صناعة الآلات وقطاع الصناعة الاوتوماتيكية الالكترونية.

بغية احداث انعطاف كبير في انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية عن طريق تحقيق الثورة في الصناعة الخفيفة، لا بد لكل ميادين ووحدات الاقتصاد الوطني من ان تساعد الصناعة الخفيفة مساعدة فعالة.

لا بد لهذا الغرض من التطبيق الكامل لسياسة الحزب الخاصة بوضع الصناعة الخفيفة في المقام الاول.

هذا يعني ان يطرح حل مسألة السلع الاستهلاكية الشعبية كموضوع أساسي وتركيز الجهود على ميدان الصناعة الخفيفة.

هدف الانتاج في المجتمع الاشتراكي هو سد احتياجات الشعب المادية والحضارية،

ويتحقق ذلك من خلال زيادة انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية عن طريق تطوير الصناعة الخفيفة، إلى جانب الزراعة.

نهدف من بناء الصناعة الثقيلة ايضا، في نهاية المطاف، إلى توفير الحياة المادية والحضارية الافضل للشعب بتجهيز الصناعة الخفيفة والزراعة بالتكنولوجيا الحديثة وتزويدهما بما يكفي من المواد الخام والاولية. وبما ان الصناعة الخفيفة هي مرحلة اخيرة من دوران الانتاج الاجتماعي، لا يمكن ضمان التداول الاجتماعي دون عثرة، وتحقيق سرعة عالية في اعادة الانتاج الموسع عن طريق اكمال دوران الانتاج الاجتماعي الا عندما نركز الجهود على الصناعة الخفيفة ونطورها إلى المستوى اللازم. ان الحاجة اليوم تدعو إلى احداث انعطاف كبير في انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية عن طريق الاسراع بالثورة في الصناعة الخفيفة، وهذا يطرح تركيز الجهود على هذه الصناعة كمسألة اشد الحاحا من سواها.

وضع الصناعة الخفيفة في المقام الاول مطلب واقعي يشترط ارساء الاسس المتينة للصناعة الثقيلة. فى الظروف التي تم ارساء الاسس المتينة للصناعة الثقيلة فيها، يجب تطوير الصناعة الخفيفة بسرعة، ومواصلة توطيد اسس الصناعة الثقيلة في آن، بحيث يمكن رفع مستوى معيشة الشعب. وضع الصناعة الخفيفة في المقام الاول في ظروف الافتقار إلى اسس الصناعة الثقيلة يحول دون تمتين الاسس الاقتصادية للبلاد وحل مسألة معيشة الشعب كما ينبغي. ولكن وضع الصناعة الخفيفة في المقام الاول، في ظروف توفر الاسس الوطيدة للصناعة الثقيلة، هو سبيل ثوري وعلمي لتوطيد الاسس الاقتصادية للبلاد ورفع مستوى معيشة الشعب بالفعل.

مسألة تنفيذ السياسة الخاصة بوضع الصناعة الخفيفة في المقام الاول مهمة بالغة الشأن، القيت على عاتق الكوادر العاملين ليس في ميدان الصناعة الخفيفة فقط، بل وفي كل ميادين الاقتصاد الوطني ايضا.

اهمال الصناعة الخفيفة وعدم دعمها وتزويدها بما يكفي من المواد الخام والاولية وغيرها من المستلزمات الاخرى انما هو مظهر من مظاهر الافتقار إلى روح التنفيذ المطلق وغير المشروط لسياسة الحزب وإلى الموقف اللائق بسيد الثورة. على الكوادر العاملين فى كل الميادين ان يدركوا ادراكا عميقا انه لا يمكن زيادة انتاج السلع

الاستهلاكية الشعبية بسرعة فائقة والنجاح في صنع الثورة في الصناعة الخفيفة، الا بتطبيق السياسة الخاصة بوضع الصناعة الخفيفة في المقام الاول تطبيقا كاملا، وان يقدموا مساعدة فعالة لها.

وعلى قطاع الصناعة الكيماوية ان ينتج الالياف الكيميائية، مثل البينالون والالياف ذات التيلة، وخيوط الرايون والاورلون بكميات كبيرة، ويزود مصانع الغزل والنسيج بكمية كافية منها. وينبغي تركيز الجهود على مؤسسة الثامن من شباط المتحدة للبينالون، ومؤسسة سونتشون المتحدة للبينالون وانتاج البينالون عالي الجودة بكمية اكبر. ويجب انتاج مختلف انواع البلاستيك مثل كلوريد الفينيل بتطوير صناعة البلاستيك على نطاق واسع، وانتاج المنتجات الكيميائية الاساسية بكميات كبيرة أيضا، بما فيها الصودا الكاوية وكربونات الصوديوم وحامض الهيدروكلوريك، والاصباغ والدهانات والورق والملح.

وعلى قطاع الصناعة المعدنية ان يزود مصانع الصناعة الخفيفة بما يكفي من مختلف انواع ومواصفات المواد الفولاذية، بما فيها الصفائح المدلفنة على البارد والصفائح المطلية بالزنك، والمنتجات المعدنية المشغولة مرتين والمنتجات المصنعة غير الحديدية مثل المنتجات المصنوعة من الالومنيوم والنحاس.

وعلى قطاعي الزراعة وصناعة صيد الاسماك ان ينتجا ويوفرا مختلف المواد الخام الحيوانية والنباتية اللازمة للصناعة الخفيفة دون انقطاع، وعلى قطاع صناعة الحراج ان يزودها بالاخشاب فى حينه.

ومن واجب ميداني الصناعة الكهربائية وصناعة الفحم ان يوردا الكهرباء والفحم اللازم بكميات كافية إلى مصانع الصناعة الخفيفة لضمان انتظام الانتاج وتفادي الاعاقة بسبب نقص الكهرباء او الفحم.

وواجب ميداني صناعة الآلات والصناعة الاوتوماتية الالكترونية ان ينتجا ويوفرا الآلات والتجهيزات والعناصر الالكترونية وعناصر الاتمتة اللازمة لتحديث مصانع الصناعة الخفيفة وزيادة قدرتها.

النقل هو طليعة الاقتصاد الوطني، وحلقة هامة تربط الانتاج بالاستهلاك. على قطاع النقل ان ينقل الوقود والمواد الخام والاولية في حينه إلى مصانع الصناعة الخفيفة عن طريق تنظيم النقل بالسكك الحديدية والسفن والشاحنات بصورة معقولة، ويحسن نقل

المنتجات الصادرة من مصانع الصناعة الخفيفة إلى اماكن الاستهلاك.

وعلى ميدان التجارة الخارجية ان يعتمد دقة في تنظيم استيراد ما لا تنتجه بلادنا او تنتجه بكميات قليلة من المواد الخام والاولية اللازمة للصناعة الخفيفة، حتى لا يتعرض انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية لادنى اعاقة.

ان الصناعة الخفيفة بحاجة إلى مساعدة فعالة من مختلف ميادين الاقتصاد الوطني، ولتحقيق ذلك، يجب على المجلس التنفيذي ولجنة الدولة للتخطيط ان ينظما الشؤون الاقتصادية لصنع الثورة في الصناعة الخفيفة بمنتهى الدقة.

وعلى المجلس التنفيذى ان يتخذ اجراءات سليمة لانجاز الخطة الثلاثية لتنمية الصناعة الخفيفة، الرامية لتنفيذ منهج الحزب الخاص بصنع الثورة فى الصناعة الخفيفة، ويحرص على ان تحل كل اللجان والوزارات المسائل المطروحة في صنع الثورة فى الصناعة الخفيفة اولا وقبل غيرها.

وعلى اجهزة التخطيط، وعلى رأسها لجنة الدولة للتخطيط، ان تدرج فى الخطة بدقة كل المسائل المطروحة في انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، بما فيها المواد الخام والاولية والاشياء الاخرى اللازمة للصناعة الخفيفة، وتحرص على تنفيذها دون قيد او شرط.

٣- مهام المنظمات الحزبية في صنع الثورة في الصناعة الخفيفة

تواجه المنظمات الحزبية مهام بالغة الشأن في صنع الثورة في الصناعة الخفيفة بنجاح.

يتوجب على منظمات الحزب ان تتمسك بقوة بمنهج الحزب الخاص بصنع الثورة في الصناعة الخفيفة، وتقوم بالعمل السياسي الجاد لاستنهاض اعضاء الحزب والشغيلة لتنفيذه.

لقد طرح الحزب شعار "لنعش ونعمل بتلك الروح والحماسة التى ابديناها في فترة انطلاقة تشوليما الكبرى بعد الحرب!" وطلب استنهاض جميع اعضاء الحزب والشغيلة

بقوة للانتاج والبناء. يجسد هذا الشعار تطلعات حزبنا وشعبنا وعزمهما على اظهار قدرة وحدتنا، وحدة القلب الواحد بين الزعيم والحزب والجماهير، ومواصلة تمجيد اشتراكيتنا التي تجسدت فيها فكرة زوتشيه عن طريق احداث نهضة ثورية كبرى مرة اخرى في البناء الاشتراكي، مواصلة لتقاليد النضال في فترة انطلاقة تشوليما الكبرى. ان الروح الثورية التي تفجرت في طبقتنا العاملة وشعبنا فى فترة انطلاقة تشوليما الكبرى بعد الحرب هي روح الاخلاص غير المحدود للحزب والزعيم والعزم والتصميم على اتباعهما وتنفيذ مقاصدهما دون قيد او شرط، ومهما بلغت التضحيات، والروح المتمثلة في الاعتماد على النفس والمثابرة في النضال الشاق، الروح التي يتغلبون بها على كل المصاعب والمحن التي تعترض سبيل الثورة، والروح الوطنية التي تدعو إلى تقدم مستمر وتجديد مطرد لبناء الوطن الاشتراكى الغني والقوي في اسرع وقت ممكن، وبناء الشيوعية اولا وقبل الآخرين. حقا ان الروح والحماسة التي تم اظهارها في فترة انطلاقة تشوليما الكبرى بعد الحرب هى روح ثورية وحماسة كفاحية ينبغي لاعضاء حزبنا وشغيلتنا ان يظهروا مثلها اليوم في النضال من اجل تنفيذ منهج الحزب الخاص بصنع الثورة في الصناعة الخفيفة.

الاساس في الروح الثورية التي كان عمالنا وابناء شعبنا يتحلون بها في فترة انطلاقة تشوليما الكبرى هو الاخلاص للحزب والزعيم. في تلك الفترة، وضعوا كل مصيرهم بين يدي الزعيم العظيم ومنحوه كل ثقتهم واتبعوه. كانوا يعتبرون تحقيق مخطط الزعيم وتخفيف همومه كأسمى واجب ومهمة ثورية، ويدافعون بحزم عن الخطط والسياسات التي قدمها الزعيم ويضعونها موضع التنفيذ، مهما كانت الخطوب. حينذاك، كانوا يدافعون عن الحزب والزعيم ويدعمونهما دعما قويا بإحداث انطلاقة ثورية كبرى عن طريق انجاز المهام الجسيمة المطروحة في الثورة. كان اخلاص عمالنا وابناء شعبنا في تلك الفترة للحزب والزعيم اخلاصا حقيقيا وصادقا تبلور ايمانا راسخا في نفوسهم حملوه وأظهروه في ممارسة النضال الشاق وليس بالكلام. ان توفير افضل حياة لشعبنا عن طريق صنع الثورة الدينامية في الصناعة الخفيفة هو فكرة الزعيم، الاب وقصد الحزب. واخلاص اعضاء الحزب والشغيلة العاملين فى ميدان الصناعة الخفيفة للحزب والزعيم يجب ان يتجلى فى احداث انعطاف جديد فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية عن طريق

تحقيق منهج الحزب الخاص بصنع ثورة كاملة في الصناعة الخفيفة. على المنظمات الحزبية ان تجهد في تربية اعضاء الحزب والشغيلة بروح الاخلاص حتى ينفذوا جميعا منهج الحزب الخاص بانجاز الثورة فى الصناعة الخفيفة دون قيد او شرط، معتصمين به اعتصاما تاما، ومظهرين كل روح الاخلاص والوفاء للحزب والزعيم.

كانت الروح الثورية التي ابدتها طبقتنا العاملة وشعبنا في فترة انطلاقة تشوليما الكبرى روحا ثورية تمثلت في الاعتماد على النفس والمثابرة في النضال الشاق.

حين بدأنا بالبناء الاشتراكي بعد الحرب، كان ينقصنا الكثير ويعوزنا الكثير حقا، بالنظر إلى الخراب والدمار الشامل جراء الحرب، ومع ذلك، لم يكن بوسعنا ان نحصل على ما يعوزنا من البلدان الاخرى. كان من واجبنا ان نحل كل المسائل، الصغيرة والكبيرة، الناشئة في البناء الاقتصادي الاشتراكي بعد الحرب بقوانا الذاتية. كنا أمام خيار وحيد، هو ان نبني الاشتراكية في ظروف صعبة للغاية حيث كان علينا ان نصنع كل شيء من العدم. كان ذلك نضالا ليس أقل مشقة من الحرب. ورغم ذلك، أبدت طبقتنا العاملة، ومعها كل ابناء شعبنا، اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم، وتغلبت بقواها الذاتية على كل المصاعب والمحن التي واجهتها في الثورة والبناء، يحدوها الايمان الاكيد بانه ليس هناك شيء مستحيل، اذا عزمنا على تحقيقه. انهم، أولئك الابطال، لم يتذمروا من نقص، ولم يشكوا من تقصير في الامداد بهذه المادة أو تلك، ولم يطلوا على اشياء الآخرين. لقد حلوا كل المسائل الناشئة في البناء والثورة بانفسهم، واثقين بقوتهم فقط، يحدوهم الايمان الراسخ بأن توفير الظروف من قبل الوحدة العليا امر حسن، واذا تعذر ذلك فنحن ننفذ العمل بأنفسنا.

في المرحلة الحالية التي تتوفر فيها كل الظروف المؤاتية بالمقارنة مع فترة ما بعد الحرب، وحين تعززت إلى هذا الحد قدرة الاقتصاد الوطني المستقل، ليس ثمة شيء مستحيل، اذا اطلقنا الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة في النضال الشاق بكل عنفوانها. على المنظمات الحزبية ان تسلح اعضاء الحزب والشغيلة جيدا بتلك الروح، حتى يحلوا كل المسائل المطروحة في النضال لتنفيذ منهج الحزب الخاص بصنع الثورة في الصناعة الخفيفة بقواهم الذاتية.

ومن المهم، في اظهار هذه الروح الثورية، التخلص من التعويل على الآخرين،

وانجاز كل الاعمال على وجه مسؤول انطلاقا من الموقف الراسخ بأنهم اسياد لها.

اذا كان الاعتماد على النفس والمثابرة في النضال الشاق روحا ثورية مستقلة تجعل المرء يثق بقوته ويحل كل المسائل بقواه الذاتية، فإن روح التعويل على الآخرين نظرة فكرية تبعية تثق بقوة الآخرين وتسعى إلى حل المسائل الناشئة بالاعتماد على الآخرين.

اذا اعتمدنا على انفسنا في اي عمل، ففي مقدورنا التغلب على المصاعب، ولكن اذا اعتمدنا على الآخرين استحال علينا القيام حتى بما يمكننا انجازه بقوانا الذاتية فعلا. من واجب الثوريين ان يتخلصوا دائما من روح التعويل على الآخرين وينجزوا المهام الثورية الملقاة على عاتقهم بقواهم الذاتية، مظهرين الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة في النضال الشاق. فمن واجب المنظمات الحزبية ان تخلص اذهان اعضاء الحزب والشغيلة تماما من روح التعويل على الآخرين، ولاسيما داء الاستيراد الذي يتمثل في احتقار الاشياء الذاتية وكره استعمالها، وحب استعمال الاشياء المستوردة من الخارج وحدها، وان تحبب اليهم حل المسائل بقواهم الذاتية. وعلى اعضاء الحزب والشغيلة ان يجدوا المصادر لسد النقص، وان يستخدموا الموارد القليلة المتوفرة استخداما عقلانيا رشيدا، مستنبطين كل الاحتياطيات والامكانيات في النضال لتنفيذ منهج الحزب الخاص بصنع الثورة في الصناعة الخفيفة. وينبغي خوض النضال المشدد ضد الظواهر الانهزامية التي تتفشى بين اعضاء الحزب والشغيلة، وتجعلهم يتهاونون في أداء واجباتهم، متذرعين بالظروف، بدلا من السعي إلى حل كل المسائل التي تواجههم بقوتهم الذاتية. ان هذه الظواهر هدامة، وينبغي استئصالها من الجذور.

وكانت الروح الثورية التي حملتها طبقتنا العاملة وشعبنا في فترة انطلاقة تشوليما الكبرى هي روح التجديد المستمر والتقدم المطرد بروح تشوليما. بعد الحرب، حققوا معجزات نادرة وتجديدات مستمرة في بناء الاشتراكية، دون ان يعرفوا خمولا او ركودا حتى ولو لحظة واحدة، رافعين عاليا شعار "لنتقدم إلى الامام بروح فرسان تشوليما!". ولانهم ناضلوا بالروح الثورية للتجديد المستمر والتقدم المطرد، فقد استطاعوا، حتى في تلك الظروف الصعبة والمعقدة، ان يتخلصوا تماما من الاضرار التي سببتها الحرب، في مدة قصيرة، ويحدثوا انطلاقة تشوليما الكبرى في بناء الاشتراكية. بوجود تلك الروح الكفاحية، تم خلق سرعة تشوليما التي ادهشت العالم وفتح عصر تشوليما الذي تسوده

روح تشوليما. يحب شعبنا الثورة والنضال، وروحه الثورية والكفاحية الاصيلة هي عدم التهاون امام المصاعب، وعدم الغرور والاستسلام لنشوة النصر، بل القيام بالتجديد المستمر والتقدم المطرد. على المنظمات الحزبية ان تحمل اعضاء الحزب والشغيلة على ان يتقدموا بقوة الى الامام بروح تشوليما، هذا إلى جانب خوضهم معركة السرعة، تحدوهم الروح الثورية للتجديد المستمر والتقدم المطرد، بحيث ينفذون المنهج الخاص بصنع الثورة في الصناعة الخفيفة في اسرع وقت ممكن. عليهم ان يحرقوا نزعة السلبية والمحافظة والغيبية التي تعترض سبيلهم، ويحققوا التقدم والتجديد باستمرار.

ويتوجب على المنظمات الحزبية ان تشكل صفوف الكوادر العاملين في قطاع الصناعة الخفيفة من خيرة الناس، وترفع دورهم واحساسهم بالمسؤولية. اذ انهم مضطلعون مباشرة بتطور الصناعة الخفيفة، وخدم مخلصون للشعب يوفرون له الحياة المادية والثقافية على مسؤوليتهم. نوعية غذاء الشعب ولباسه وخردوات استعماله اليومي تتوقف كثيرا على الكوادر العاملين في قطاع الصناعة الخفيفة. فمن واجب المنظمات الحزبية ان تولي اهتمامها العميق والدائم لبناء صفوفهم على أحسن وجه، ورفع احساسهم بالمسؤولية واعلاء دورهم.

الاخلاص للحزب والزعيم معيار اساسي للكوادر. من يتسلح بافكار حزبنا الثورية تماما، ويؤيد الحزب والزعيم من كل قلبه، ويدافع بحزم عنهما، مهما كانت الخطوب، ويستعد للوفاء لقضية الحزب والزعيم بالاخلاص لهما حتى النهاية، هو وحده أهل لان يكون كادرا لحزبنا. يترتب على المنظمات الحزبية ان توطد صفوف الكوادر في ميدان الصناعة الخفيفة ممن يحملون الاخلاص للحزب والزعيم كإيمان ثورى لهم ويكونون مستعدين لتكريس انفسهم من اجل تنفيذ خطط الحزب وسياساته ولاسيما منهجه الخاص بصنع الثورة في هذا القطاع.

وعلى الكوادر ان يملكوا كفاءات عالية، فضلا عن الاخلاص غير المحدود للحزب والزعيم. لا يمكن تحقيق خطط الحزب وسياساته بنجاح بالطموحات الذاتية وحدها. اذا كانت بعض مصانع الصناعة الخفيفة، بما فيها مصانع المواد الغذائية، قد أخفقت في تحسين معداتها على النهج الحديث واعتمدت التقنيات القديمة حتى الآن، بحيث صارت نوعية منتجاتها منخفضة، فذلك يعود بدرجة كبيرة إلى الكوادر الذين يفتقرون إلى

المعارف العلمية والتقنية وقدرة الاندفاع. فمن واجب المنظمات الحزبية ان تبني صفوف الكوادر في ميدان الصناعة الخفيفة من الناس الاكفاء الذين يملكون المعارف الاختصاصية. عليها ان تحصى كل من يعملون في فروع بعيدة عن اختصاصهم بعد تخرجهم من الجامعات المختصة بالصناعة الخفيفة، وتراجع شؤون كل منهم واحدا واحدا وتعيدهم إلى ميدان اختصاصهم.

ولا بد من تشديد احساس الكوادر في قطاع الصناعة الخفيفة بالمسؤولية، ورفع دورهم.

ان ادارة الشؤون الاقتصادية بعقلانية مهمة رئيسية ملقاة على عاتق الكوادر في قطاع الصناعة الخفيفة. والواجب الاهم الآن هو أن يمسكوا بزمام الشؤون الاقتصادية بقوة، ويحسنوا ادارتها. يجب على المنظمات الحزبية ان تقودهم لقيامهم بادارة الشؤون الاقتصادية على مسؤوليتهم، وفقا لمقتضيات نظام دايآن للعمل، وهو نظامنا الخاص الاكثر تفوقا لادارة الاقتصاد، ويظهروا كل الحصافة في ادارتهم لها ويعملوا بدقة تاجر الاصباغ، بما يتفق وخصائص انتاج منتجات الصناعة الخفيفة، بحيث تقلص المصانع كلفة الانتاج وتزيد من ريعها، عن طريق انتاج كميات اكبر من المنتجات بالقليل من الايدي العاملة والمواد الخام والاولية، وتزيد الايرادات العائدة إلى الدولة باستمرار، مع انتاج وتوفير ما يكفي من السلع الاسهلاكية الرخيصة ذات الجودة العالية للشعب في آن.

لكى يؤدي الكوادر في قطاع الصناعة الخفيفة مسؤوليتهم ودورهم، لا مناص لهم من اظهار درجة عالية من الروح الثورية والحزبية والشعبية وروح الطبقة العاملة من أجل صنع الثورة في هذا القطاع. هذا هو الاخلاص للحزب والثورة وللطبقة العاملة والشعب. من يفتقر إلى هذه الروح ليس مستعدا للنضال بتفان من اجل الحزب والثورة ولمصلحة الطبقة العاملة والشعب. فمن واجب المنظمات الحزبية ان تشدد التربية الفكرية بين الكوادر العاملين في قطاع الصناعة الخفيفة، حتى ينفذوا منهج الحزب الخاص بصنع الثورة في قطاع الصناعة الخفيفة حتى النهاية، تحدوهم درجة عالية من الروح الثورية والحزبية والشعبية وروح الطبقة العاملة. وإلى جانب ذلك، يجب خوض النضال الفكري المشدد ضد ظواهر الافتقار إلى هذه الروح بينهم، ومساعدتهم لكي يتغلبوا عليها في حينه. كما يجب خوض النضال القوي للتغلب على نزعات الانهزامية والشكلية والتحايل والتهرب من تبعات

التقصير والتي يظهرها بعض الكوادر في هذا القطاع، والعمل على استئصالها من الجذور.

وعلى المنظمات الحزبية ان تشدد التوجيه والاشراف الحزبي على الكوادر العاملين في القطاعات الاخرى المرتبطة بالصناعة الخفيفة، بما فيها قطاع الصناعة الثقيلة، حتى يقدموا المساعدة الايجابية للصناعة الخفيفة، انطلاقا من النظرة الصائبة إلى مسألة الثورة في الصناعة الخفيفة. يعتبر بعض الكوادر الآن ان هذه الثورة هي مهمة واختصاص قطاع الصناعة الخفيفة وحده او يعتبرونها امرا ثانويا، فلا يساعدونها باخلاص. على المنظمات الحزبية ان تناضل بحزم ضد الظواهر الخاطئة مثل الانانية المؤسساتية المتمثلة في عدم تزويد قطاع الصناعة الخفيفة بالتجهيزات والمواد الخام والاولية في حينه، والتمسك بابراز خصائص الوحدات المعنية، وغض النظر عن صنع الثورة في قطاع الصناعة الخفيفة، على أساس ان هذا العمل ملقى على عاتق العاملين فى قطاع الصناعة الخفيفة وحدهم.

ومن اجل حسن التوجيه الحزبي لصنع الثورة في قطاع الصناعة الخفيفة، لا بد للكوادر الحزبيين من ان يحسنوا طريقة التوجيه واسلوب العمل. عليهم ان يخوضوا هذا النضال بحزم ليختلطوا بالجماهير بطريقة العمل واسلوبه الصائب، ويستنهضوها بقوة لتنفيذ منهج الحزب الخاص بصنع الثورة في قطاع الصناعة الخفيفة. وعلى الكوادر الحزبيين ان يتحلوا دائما بالاخلاق المتواضعة والبسيطة، ويشاطروا الجماهير السراء والضراء، ويقدموا لها المثال بسلوكهم الفعلي، ويضطلعوا بالاعمال الصعبة والمضنية اولا وقبل غيرهم، مثلما فعل قادة جيش حرب العصابات المناهض لليابان، ويكونوا حملة راية ثورة تستلهم الجماهير لتنفيذ سياسة الحزب.

وتؤدي اللجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية مسؤولية جسيمة ودورا كبيرا جدا فى صنع الثورة في قطاع الصناعة الخفيفة، اذ انها اعلى هيئة قيادية تمارس توجيها حزبيا في كل الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية داخل منطقتها. ولذلك، يتوجب عليها ان تحمل على عاتقها المسؤولية التامة عن الشؤون الاقتصادية داخل منطقتها. ان كل مصانع الصناعة الخفيفة المركزية، ناهيكم عن مصانع الصناعة المحلية، تقع في المحافظات والمدن والاقضية، وتتلقى توجيه اللجان الحزبية في منطقتها. فمن واجب اللجان الحزبية في المحافظات والمدن والاقضية ان تجيد توجيهها الحزبي لصنع الثورة في الصناعة الخفيفة.

ويكون لزاما على هذه اللجان الحزبية ان تمسك بصنع الثورة في الصناعة الخفيفة كعمل منوط بلجانها، وتولي جهودا كبيرة له على الدوام. وعند عرض منهج الحزب المتعلق بصنع الثورة في الصناعة الخفيفة، يجب عليها ان تناقشه جماعيا في اجتماع لجانها في حينه، وتتخذ الاجراءات اللازمة السليمة، وتخوض العمل التنظيمي والسياسي المشدد، حتى ينطلق جميع اعضاء الحزب والشغيلة إلى صنع الثورة في الصناعة الخفيفة كرجل واحد. وعليها ان تطلع بانتظام على تنفيذ منهج الحزب الخاص بهذه الثورة، وتحل المسائل العالقة في حينه حتى ينفذ بنجاح. وعلى الكوادر العاملين في اللجان الحزبية في المحافظات والمدن والاقضية ان يذهبوا مرارا إلى مصانع الصناعة الخفيفة ليتعرفوا على المسائل المطروحة في صنع الثورة في الصناعة الخفيفة، ويحلوا المسائل العالقة فيها، ويعمموا النجاحات والتجارب المتحققة فيها على نطاق واسع، ويصححوا الاخطاء والنقائص في حينه. وعلى الكوادر المسؤولين في اللجان الحزبية في المحافظات والمدن والاقضية، خاصة، ان يختلطوا اختلاطا وثيقا بالعلماء والتقنيين ليستنهضوهم بقوة للنضال لصنع الثورة في الصناعة الخفيفة، ويوفروا لهم الظروف الملائمة لابحاثهم، ويعملوا على ادخال وتطبيق نجاحاتهم وثمرات أبحاثهم في الانتاج في حينه.

يحث شعبنا خطاه اليوم في اندفاع جديد لبناء الاشتراكية في التسعينات، رافعا عاليا الراية الثورية لفكرة زوتشيه. تتوطد قوانا الثورية المستقلة، المتلاحمة بقلب واحد حول الحزب والزعيم، في سياق تقدم الثورة الجبار، حتى تغدو قوة لا تقهر، وتترسخ ارادة شعبنا وايمانه وعزمه علي انجاز اية مهمة يريدها الحزب. ان شعار "الحزب يقرر ونحن ننفذ!" هو بالذات التعبير الامثل عن ارادة شعبنا الاكيدة وايمانه الثابت اليوم.

ان ارادة حزبنا الثابتة وقراره الراسخ يتركزان على احداث انعطاف حاسم في انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية في اسرع وقت ممكن، عن طريق صنع الثورة في الصناعة الخفيفة.

اننى لعلى يقين راسخ من ان الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة في مختلف الميادين، بما فيها ميدان الصناعة الخفيفة، سيدفعون عجلة الثورة في ميدان الصناعة الخفيفة بقوة إلى الامام، معتصمين اعتصاما تاما بأهداف الحزب وقراراته حتى يحدثوا انعطافا حاسما في انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية.

حول تحسين وتعزيز العمل المالي والمصرفي

رسالة موجهة إلى المشاركين فى المؤتمر الوطنى
لموظفي المالية والمصارف
١٣ أيلول ١٩٩٠

انـه لامر بالـغ الاهمـية ان يعقد المؤتمر الوطنى لموظفى المالية والمصارف، في هذا العـام الـذى يـصادف الذكـرى العـشرين لـصدور مـنهج حـزبنا الخـاص بالجـرد الانتاجـى والمالـى اليومـى. يستأثر هذا المؤتمر ببالغ الاهمية فى تطوير العمل المالى والمصرفى، بما يتفق مع متطلبات تطور الواقع والاسراع بالبناء الاقتصادى الاشتراكى.

نتيجة لخوض النضال المشدد لتنفيذ سياسة الحزب المالية حتى الآن، تحت قيادة الحزب الحكيمة، صارت جماهير المنتجين تشارك فى ادارة الاقتصاد وفى تدبير شؤون البلاد الاقتصادية، بكونها سيدة لها، وارتفعت وظيفة المالية ودورها فى بناء الاشتراكية الى اعلى الدرجات. لم تكن لدينا عقب التحرر الا الخزائن الفارغة، ولكن صارت لنا اليوم الارصدة المالية المتينة التى يمكن بها توفير ما يكفى من الاموال الهائلة اللازمة للبناء الاقتصادى والبناء الدفاعى الوطنى، وضمان معيشة الشعب بالاعتماد على انفسنا. بوجود هذه الارصدة المالية الخاصة بنا، يبدع شعبنا اليوم المعجزات النادرة التى تدهش العالم فى بناء الاشتراكية، ويعيش بسعادة، متمتعا بمنافع التعليم المجانى والعلاج المجانى والضمان الاجتماعى، دون ان يعرف الضرائب. هذا دليل واضح على صحة سياسة حزبنا المالية وتفوق نظامنا الاشتراكي.

اننى اود ان اتقدم، باسم اللجنة المركزية للحزب وباسمى شخصيا، بالشكر الحار الى المشاركين فى هذا المؤتمر، وموظفى المالية والمصارف فى البلاد كلها، الذين كانوا

يؤيدون تأييدا تاما سياسة الحزب المالية ويسعون جاهدين من اجل تنفيذها.

تواجه اليوم القطاع المالى والمصرفى مهمة جسيمة لتحسين العمل المالى والمصرفى اكثر بما يتفق والمقتضيات الواقعية لبناء الاشتراكية. فمن واجب جميع موظفى المالية والمصارف ان يبادروا الى تنفيذ هذه المهمة، وفاء وتجسيدا لسياسة الحزب المالية.

١ـ في الخصائص الجوهرية للمالية الاشتراكية ومبادئ إدارتها

تعنى المالية علاقة اقتصادية تتشكل فى سياق عمل الدولة او الهيئات والمؤسسات على اعداد اموالها النقدية اللازمة للقيام بوظيفتها وتوزيعها واستعمالها. لقد نشأت المالية وتطورت مع نشوء الدولة واستخدمت كوسيلة لادارتها.

والمالية الاشتراكية هى علاقة اقتصادية تتشكل فى سياق عمل الدولة على اعداد اموالها النقدية اللازمة لبناء الاشتراكية، وتدبير شؤون البلاد الاقتصادية ضمن خطة متوازنة، بما يتفق ومتطلبات جماهير الشعب، وتوزيعها واستخدامها بصورة موحدة. انها، بعبارة أخرى، آلية تستعين بالنقود شكلا لتمكين جماهير الشعب العامل من استخدام ما خلقته من الثروات المادية، بما يتفق مع متطلباتها ومصالحها.

فمالية الدولة الاشتراكية هى، فى جوهرها، استعمال النقود التى كسبها الشعب، من اجل نفسه بالذات.

وفى مجتمعنا الاشتراكى الذى يجسد فكرة زوتشيه، تكون جماهير الشعب سيدة لكل شىء، ويسخر كل شىء فيه لمصلحتها. ففى بلادنا، تغدو المالية تماما مالية شعبية حقيقية، تضمن الحياة المستقلة والمبدعة لجماهير الشعب بالاموال.

تختلف المالية الاشتراكية اختلافا تاما عن المالية الرأسمالية. من يصنع الثروات المادية هو جماهير الشعب العامل فى اى مجتمع. لكن هذه الثروات المادية تحتكرها فى المجتمع الاستغلالي حفنة من الطبقات المستغلة وتستخدمها وفق طلبها ومصلحتها. ولهذا السبب، تغدو المالية فى هذا المجتمع وسيلة لاستخدام الاموال التى جمعتها الطبقات المستغلة باستغلال جماهير الشعب العامل من اجل سيطرتها واثرائها. ففى هذا المجتمع،

لا يمكن لجماهير الشعب العامل ان تكون سيدة للثروات المادية التى صنعتها بايديها ولا تسخر المالية لمصلحة جماهير الشعب العامل. ولكنها تتمتع بالثروات المادية فى المجتمع الاشتراكى التى تغدو فيه المالية مالية شعبية، من جماهير الشعب العامل ولها، بعد ان أصبحت صاحبة السلطة ومالكة لوسائل الانتاج. انها مالية شعبية تخدم مصلحة جماهير الشعب العامل. ان هذه بالذات ميزة جوهرية للمالية الاشتراكية التى تختلف كل الاختلاف عن مالية المجتمع الاستغلالى.

وبهذه الميزة، تكون المالية الاشتراكية اكثر تفوقا وحيوية. اذا كانت المالية الرأسمالية تخدم الطبقات الاستغلالية عن طريق توطيد حكمها وزيادة ثرائها وتسخر لتحقيق اغراض غير منتجة، مثل قمع جماهير الشعب وسباق التسلح، فان المالية الاشتراكية التى تخدم مصلحة جماهير الشعب العامل تهدف الى مواصلة تطوير الانتاج الاجتماعى بسرعة عالية. وبينما تكون المالية الرأسمالية غير مستقرة، تقوم على استغلال جماهير الشعب الكادح ونهبها، فان المالية الاشتراكية اكثر متانة وتقوم على العمل المستقل والمبدع الذى تقوم به جماهير الشعب العامل.

وفى المجتمع الاشتراكى، تكون جماهير الشعب العامل، وهى الذات الفاعلة للثورة، سيدة للمالية. فلا بد لنا ان نرى مسألة المالية فى المجتمع الاشتراكى بعد وضع جماهير الشعب العامل فى المركز ونقوم بحلها بطريقة اظهار حماستها الواعية ومبادراتها الخلاقة. عند حل المسألة المالية دائما بعد وضع متطلبات جماهير الشعب العامل ومصالحها فى المقام الاول، وبطريقة اظهار حماستها الواعية ومبادراتها الخلاقة، عندئذ فقط، يمكن اعداد موارد المالية وتوزيعها واستخدامها على نحو سليم، بما يتفق مع متطلبات جماهير الشعب العامل ومصالحها، ورفع وظيفة المالية ودورها باطراد فى سياق بناء الاشتراكية والشيوعية. على رجال المالية والمصارف ان يتحلوا بالنظرة المستقلة الراسخة فى المالية الاشتراكية ويثبتوا تفوق وقدرة ماليتنا الاشتراكية، بكونها مالية تخدم مصلحة جماهير الشعب العامل على أكمل وجه.

لكى تغدو المالية الاشتراكية مالية تخدم جماهير الشعب العامل، لا مناص من ضمان التوازن التام والدائم بين التراكم والاستهلاك فى توزيع الدخل القومى، وضمان السرعة الكبيرة فى نمو الاقتصاد الاشتراكى، وتطبيق مبدأ التوزيع حسب العمل المنجز بدقة. ان

التطبيق الدقيق لقانون التوازن بين التراكم والاستهلاك، وقانون السرعة الكبيرة المستمرة لتطور الاقتصاد الاشتراكى وقانون التوزيع حسب العمل المنجز مهمة أساسية ملقاة على عاتق المالية الاشتراكية.

لكى تؤدى المالية الاشتراكية وظيفتها ودورها كما ينبغى، لا بد لها من ان تراعى بدقة مبدأ ادارة المالية.

ينبغى ادارة المالية الاشتراكية بما يتفق والمقتضيات الجوهرية للمجتمع الاشتراكى. ان المالية الرأسمالية تتم ادارتها على اساس طبيعتها الفردية، لكن المالية الاشتراكية تتم ادارتها على اساس الجماعية. ولذلك، يمكن للمالية الاشتراكية ان تحافظ على طبيعتها الثورية والشعبية وتؤدى رسالتها ودورها.

اهم المبادئ التى تعرض فى ادارة المالية الاشتراكية هى التجسيد الكامل لخطط الحزب وسياساته. اذ انها معيار وحيد ينبغى الاعتماد عليه دائما فى ادارة المالية الاشتراكية. وتتضح فيها المسائل المبدئية التى ينبغى التمسك بها بثبات فى ادارة المالية، واتجاه العمل المالى وطرقه بصورة شاملة. عند التنفيذ التام لخطط ألحزب وسياساته فى ادارة المالية ، يمكن جعل المالية مالية شعبية حقيقية تخدم جماهير الشعب العامل، واجراء كل النشاطات المالية دون ادنى انحراف.

على رجال المالية والمصارف ان يخلصوا لقيادة الحزب، ويتسلحوا جيدا بخطط الحزب وسياساته، ويقوموا بادارة المالية مسترشدين بها فقط. وعليهم ان يرسخوا فى نفوسهم العادة الثورية لقبول سياسة الحزب المالية دون قيد او شرط، وتنفيذها حتى النهاية، ويبدوا درجة عالية من الروح الثورية والحزبية والشعبية وروح الطبقة العاملة فى ادارة المالية.

والادارة الموحدة للمالية هى اهم المبادئ لادارة المالية الاشتراكية. تعنى الادارة الموحدة للمالية ادارة المالية تحت توجيه واشراف موحد من الدولة. وبعبارة اخرى، يعنى مبدأ الادارة الموحدة للمالية نظام الاشراف الموحد على كل اموال الدولة واعدادها وتوزيعها واستخدامها حسب قوانين الدولة وقواعدها وخطة الدولة ومعاييرها الموحدة.

مبدأ الادارة الموحدة للمالية مطلب طبيعى للمجتمع الاشتراكى. فى المجتمع الاشتراكى حيث وسائل الانتاج ملكية عامة، ترتبط كل ميادين ووحدات الاقتصاد الوطنى ارتباطا وثيقا بعضها ببعض، وتشكل كلا موحدا عضويا واحدا. بغية تنمية اقتصاد البلاد

بشكل مخطط وتدبير الحياة الاقتصادية للبلاد كما ينبغى فى المجتمع الاشتراكى، لا بد من الاشراف على اموال الدولة وادارتها بصورة موحدة. مثلما لا يمكن تدبير شؤون حياة الاسرة على خير وجه، الا عندما يتصرف احد افرادها المخولين باموالها، كذلك ليس بالامكان تدبير شؤون البلاد الاقتصادية كما ينبغى، دون ادارة موحدة للمالية. اذا تصرفت المؤسسات العديدة باموال الدولة، كل على حدة، لا يمكن القضاء على ظواهر التبذير والاختلاس، ولا تدبير شؤون البلاد الاقتصادية كما ينبغى.

مبدأ الادارة الموحدة للمالية لا يرفض المبادرة الخلاقة التى تبديها وحدات منفردة، بل يشترطها، فهو يرعى وينسق المبادرات الخلاقة التى يبديها كل منها ، ويضمن تنفيذها على أفضل وجه. اذا تجلت مبادرات الوحدات المنفردة بكل أبعادها فى ادارة المالية، يمكن تجسيد مبدأ الادارة الموحدة تجسيدا كاملا، لان ايراد الميزانية المالية يزداد، وتخصيصات الميزانية تستخدم استخداما اكثر فعالية. ولكن علينا ان نعطى صلاحية معينة للمناطق المحلية والهيئات والمؤسسات، على اساس الضمان الاكيد لتوجيه الدولة ورقابتها الموحدة حسب مبدأ الادارة الموحدة للمالية. وعلينا ان نحرص على ان تقوم المناطق المحلية والهيئات والمؤسسات بادارة المالية على وجه مسؤول وخلاق، متخذة الموقف الجدير بسادة حياة البلاد الاقتصادية، بحيث تحقق أكبر فوائد للدولة من جهة، وتدبر حياتها الاقتصادية بدقة وحنكة من جهة اخرى.

والمبدأ الهام المعروض في إدارة المالية الاشتراكية هو إدارة المالية بشكل مخطط.

بما ان الاقتصاد الوطنى يتطور تطورا مخططا فى المجتمع الاشتراكى، يجب على المالية التى تعكس كل ذلك ان تدار بشكل مخطط مدروس. بمعزل عن مبدأ ادارة المالية المخططة، لا يمكن ادارة المالية الاشتراكية كما ينبغى، وفى النهاية، لا يمكن تطوير الاقتصاد الاشتراكى بسرعة عالية متواصلة.

بغية ادارة المالية الاشتراكية بشكل مخطط، لا بد من وضع كل الخطط المالية السليمة، بما فيها ميزانية الدولة، بالتناسق التام مع خطة الاقتصاد الوطنى، واقامة الانضباط الصارم لتنفيذها دون تأخير. يجب ان يكون كل سياق وضع وتنفيذ ميزانية الدولة، والخطط المالية للهيئات والمؤسسات هو ذاته، سياق الرقابة والاشراف على وضع خطة الاقتصاد الوطنى السليمة وتنفيذها بنجاح.

على رجال المالية والمصارف ان يحققوا تماما مبدأ ادارة المالية الاشتراكية على نحو متكامل، حتى تؤدى ماليتنا رسالتها ودورها بصفتها مالية شعبية.

٢- حول وضع ميزانية الدولة على وجه صائب، وتنفيذها تماما

ميزانية الدولة هى خطة مالية رئيسية للدولة، تحدد شؤون البلاد الاقتصادية بمجملها. حسب ميزانية الدولة، تجمع الدولة الاموال التى كسبها الشعب في المركز وتستخدمها بشكل مخطط فى تدبير مجمل شؤون البلاد الاقتصادية، مثل تنمية الاقتصاد الوطنى، وتحسين معيشة الشعب والبناء الدفاعى الوطنى. تتوقف مجمل الشؤون الاقتصادية للبلاد على كيفية وضع وتنفيذ ميزانية الدولة. عند وضعنا ميزانية الدولة بشكل سليم، ومن ثم، تنفيذها بدقة واخلاص، يكون بوسعنا ان ندبر الشؤون الاقتصادية على خير وجه فى كل الوحدات، حتى تسير الشؤون الاقتصادية للبلاد على خير ما يرام. ميزانية دولتنا ميزانية شعبية تضمن مالية الحياة المستقلة والمبدعة لجماهير الشعب العامل، وميزانية مستقلة متينة تعتمد على الاقتصاد الوطنى الاشتراكى المستقل.

ومن اجل تقوية وظيفة ميزانية الدولة ودورها، وتحقيق تفوقها الى ابعد حد، لا بد من وضعها على نحو سليم، وتنفيذها بدقة متناهية.

ينبغى وضع ميزانية الدولة على اساس خط الحزب وسياسته، وبتجسيد مبدأ الخط الجماهيرى والصفة العلمية، حتى تغدو ميزانية واقعية وديناميةً.

خطة الاقتصاد الوطنى هى الاساس لوضع ميزانية الدولة التى تعكس أبعاد الخطة ماليا. عند وضع ميزانية الدولة بالتنسيق الدقيق مع خطة الاقتصاد الوطنى فقط، يمكن ضمان الاموال اللازمة لانجاز خطة الاقتصاد الوطنى كما ينبغى، وممارسة الرقابة المالية السليمة على تنفيذ الخطة. على اجهزة تخطيط الدولة ان تضع خطة الاقتصاد الوطنى بحيث تحقق التوازن الصائب بين الايرادات والنفقات ماليا، مع ضمان السرعة العالية فى تنمية الاقتصاد. ومن واجب اجهزة المالية ان تضع ميزانية الدولة بالترابط الصحيح مع خطة الاقتصاد الوطنى حتى فى ادق تفاصيلها وفى كل البنود منها، بحيث

يتسنى لها ان تضمن ما يكفى من الاموال اللازمة لتنفيذ خطة الاقتصاد الوطنى، عن طريق الحساب العلمى لموارد الايرادات والمخصصات المالية، وبتعبئة احتياطى زيادة الانتاج، والاقتصاد فى النفقات الى اقصى حد.

وبعد وضع الميزانية السليمة للدولة، يجب تنفيذها بدقة. بما ان ميزانية الدولة هى قانون الدولة، لا يمكن لاحد ان يعدلها او يخالفها كما يشاء، وليس من شأنه الا تنفيذها. على الهيئات والمؤسسات ان تؤدى واجبها لتسديد المدفوعات من ميزانية الدولة دون تأخير، وتستعمل اموال الميزانية بصورة فعالة كما ورد فى بنود ميزانية الدولة.

الشىء الهام فى وضع وتنفيذ ميزانية الدولة هو زيادة الايرادات منها بانتظام.

ايرادات ميزانية الدولة اموال نقدية تصب فى يد الدولة حسب ميزانية الدولة. فى المجتمع الاشتراكى، تتشكل ايرادات ميزانية الدولة من ايرادات التداول والارباح العائدة من اجهزة الدولة ومؤسساتها، ومن المنظمات التعاونية، ومن العائدات من الخدمات وغيرها من مختلف الموارد. المورد الرئيسي لايرادات ميزانية الدولة هو ايرادات التداول والارباح العائدة من اجهزة الدولة ومؤسساتها.

منهج حزبنا الخاص بزيادة ايرادات ميزانية الدولة هو زيادة موارد الايرادات على اساس رفع مستوى معيشة الشعب ، بما يتفق والطابع الشعبى لميزانية دولتنا.

فى المجتمع الرأسمالى، تحتل الايرادات العائدة من الضرائب التى يكلف بها السكان نسبة عالية جدا من ايرادات ميزانية الدولة. ولكن فى المجتمع الاشتراكى، يشكل التراكم الداخلى فى مؤسسات الدولة حصة كبيرة من ايرادات ميزانية الدولة. اما فى بلادنا فقد قضى تماما، ومنذ زمن بعيد، على الايرادات العائدة من الضرائب التى يكلف بها السكان، ولم تعد مادة الضرائب تدرج فى ميزانية دولتنا. يتم ضمان حصة اكبر من ايرادات ميزانية دولتنا بوساطة صافى العائد من المصانع والمؤسسات، ويتحقق ذلك على شكل ايرادات التداول والارباح العائدة من مؤسسات الدولة. ومن اجل زيادة ايرادات ميزانية الدولة، يجب على كل المصانع والمؤسسات فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى ان تشدد النضال لزيادة الانتاج والاقتصاد فى الانفاق.

زيادة الانتاج والتوفير سبيل رئيسى لزيادة موارد الايرادات بما يتفق والطابع الشعبى لميزانية الدولة الاشتراكية. عند زيادة الانتاج باستمرار وتشديد النظام للتوفير،

يمكن زيادة ايرادات ميزانية الدولة بسرعة على اسس متينة، مع اغناء البلاد وتقويتها، وتحسين معيشة الشعب بانتظام. محاولة زيادة ايرادات ميزانية الدولة بطريقة رفع اسعار البضائع بزيادة ايرادات التداول تؤدى فى النهاية الى تخفيض الدخل الحقيقى للشغيلة، لان ذلك يفرض اعباء كبيرة على كاهلهم. بهذه الطريقة المخالفة للطابع الشعبى لميزانية الدولة الاشتراكية، لا يمكن توطيد الاسس المالية للبلاد ولا تدبير شؤون البلاد الاقتصادية بمجملها كما ينبغى. فمن واجبنا، فى كل الاحوال، ان نزيد من ايرادات ميزانية الدولة عن طريق تشديد النضال لزيادة الانتاج والتوفير وفقا لمنهج الحزب المستديم.

على المصانع والمؤسسات فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى ان تفجر الاحتياطيات الكامنة الى اقصى حد، وتستفيد استفادة فعالة من الاسس الاقتصادية القائمة، وتقوم بالانتاج على المستوى العالى دون تلكؤ، حتى تنخفض كلفة المنتجات وتزداد الربيعة. ان المصانع والمؤسسات فى ميدان الصناعة الخفيفة، التى تتحمل حصة كبيرة من ايرادات ميزانية الدولة، مدعوة، خاصة، الى كسب مبالغ اكبر من المال وتقديمها الى الدولة، مع تحسين معيشة الشعب عن طريق زيادة انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية. علينا ان ننفذ تماما منهج الحزب الخاص بصنع الثورة فى قطاع الصناعة الخفيفة لكى نسرع بتحديث مصانع الصناعة الخفيفة، ونتخذ كل الاجراءات اللازمة لتوفير المواد الخام والاولية، بحيث يتسنى لنا ان نزيد بحزم من انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية. وعلى المصانع والمؤسسات فى قطاع الصناعات الرئيسية ان ترتب ورش الضروريات الحياتية وفرقها احسن ترتيب، وتنتج مختلف انواع الضروريات الحياتية بكميات كبيرة، بالاستفادة الفعالة من الفضلات والنفايات الصناعية والمنتجات الجانبية.

ولا بد من زيادة الايرادات العائدة من الخدمات العامة عن طريق احداث تحول فى هذا القطاع. اذا قمنا بتطوير هذا القطاع، يمكن زيادة ايرادات ميزانية الدولة مع ضمان التسهيلات للشعب فى حياته. فمن واجب قطاع الخدمات ان يزيد من شبكات الخدمات وانواعها، بما يتلاءم مع حاجات الشعب حتى يجرى النشاط بشكل دينامى على هذا الصعيد، كما عليه ان يقوم بتحديث شؤون الخدمات ويرفع مستواها.

والشىء الهام فى وضع ميزانية الدولة وتنفيذها هو استخدام اموالها بفعالية أكبر من اجل مصلحة الشعب عن طريق انفاقها انفاقا عقلانيا رشيدا.

ان كيفية استخدام اموال ميزانية الدولة والهدف من هذا الاستخدام هما المعيار الرئيسى الذى يحدد طابع ميزانية الدولة. تخصص اموال ميزانية الدولة الامبريالية اساسا لغرض توطيد سيطرة الرأسمال الاحتكارى وتنفيذ سياسة العدوان والحرب، لكن اموال ميزانية الدولة الاشتراكية تخصص أساسا لاغناء الوطن الاشتراكى وتقويته وتطويره وزيادة رخاء الشعب. يكمن الطابع الشعبى لميزانية دولتنا فى تخصيص اموالها بشكل فعال من اجل اغناء الوطن وتقويته وتطويره وزيادة رخاء الشعب، ليس غير. يجب علينا ان نصيب فى تخصيص اموال ميزانية الدولة حتى نظهر الطابع الشعبى لميزانية الدولة الاشتراكية وتفوقها الى ابعد الحدود.

ولا بد من تخصيص اموال ميزانية الدولة وفقا لمبدأ ضمان التوازن بين التراكم والاستهلاك. فبينما يهدف التراكم الموجه لتمتين الاسس الاقتصادية للبلاد، وتوسيع انتاج الثروات المادية، الى تحقيق المتطلبات المقبلة لجماهير الشعب العامل، نجد ان الاستهلاك الموجه لتحسين معيشة الشعب يهدف الى تحقيق متطلباتها العاجلة. يعنى ضمان التوازن بين التراكم والاستهلاك التنسيق السليم فى الانفاق، باخذ مصالح جماهير الشعب العاجلة والمقبلة كلها بعين الاعتبار، عن طريق بذل الاهتمام الكافى لمواصلة البناء الاقتصادى وضمان معيشة الشعب فى آن.

منهج حزبنا الخاص بضمان التوازن بين التراكم والاستهلاك هو مواصلة زيادة الاستهلاك، مع اعطاء الاولوية والجزء الاكبر للتراكم. عندئذ فقط، يمكن زيادة الدخل الوطنى بانتظام وزيادة التراكم والاستهلاك كليهما بسرعة عن طريق تحقيق اعادة الانتاج الموسع. ولكن لا يجوز التركيز على التراكم وحده، مع اهمال الاستهلاك بدعوى اعطاء الاولوية والجزء الاكبر له. اذا ركزنا على التراكم وحده، بدعوى الاسراع بالبناء الاقتصادى، لا يمكن تحسين معيشة الشعب. وبالعكس، اذا ركزنا على الاستهلاك وحده مع اهمال التراكم، بدعوى رفع مستوى معيشة الشعب، لا يمكن تقوية الاسس الاقتصادية للبلاد، ولا حل مسألة معيشة الشعب حلا سليما ببعد نظر.

طرح حزبنا، منذ زمن بعيد، الخط الاساسي لبناء الاقتصاد الاشتراكى، وهو خط يقوم على اعطاء الاولوية لتنمية الصناعة الثقيلة، مع تطوير الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن واحد، ووضعه موضع التنفيذ الكامل، وحل بذلك مسألة التوازن بين التراكم

والاستهلاك على افضل وجه. علينا، فى المستقبل ايضا، ان نضمن التوازن الصائب بين التراكم والاستهلاك، عن طريق توزيع اموال ميزانية الدولة واستعمالها على نحو سليم، وفقا لخط الحزب ومنهجه.

ويجب، عند تخصيص ميزانية الدولة، اعطاء الاولوية لمتطلبات الاقتصاد الوطنى. وبذلك فقط، يمكن مواصلة توسيع و تطوير الانتاج وزيادة الدخل الوطنى بسرعة.

ولا بد من اعطاء الاولوية لتوفير الاموال اللازمة لوضع الاقتصاد الوطنى على الاسس المستقلة والحديثة والعلمية، بما هو الخط الاستراتيجى لبناء الاقتصاد الاشتراكى. وينبغى، تحديدا، تخصيص البنية الاساسية بالاموال اللازمة لاعادة الانتاج الموسع على نحو سليم. منهج حزبنا فى توظيف اموال البنية الاساسية هو اعطاء الاولوية للبناء الانتاجى على البناء غير الانتاجى. ينبغى توظيف اموال البنية الاساسية حسب المبدأ القاضي باعطاء الاولوية للبناء الانتاجى وتقاطعه المناسب مع البناء غير الانتاجى، وفقا لمنهج حزبنا. وفى البناء الانتاجى ينبغى توظيف الجزء الاكبر من الاموال فى قطاعات الصناعات الرئيسية، بما فيها الصناعات الاستخراجية والكهربائية والمعدنية والكيميائية، وقطاع النقل بالسكك الحديدية، بما هو شريان البلاد، وطليعة الاقتصاد الوطنى، وتطوير هذه القطاعات بسرعة. وفى الوقت ذاته، يجب زيادة توظيف الاموال فى الزراعة والصناعة الخفيفة ايضا. وفى البناء غير الانتاجى، يجب تركيز التوظيفات على بناء المساكن فى الوقت الحاضر.

وعند تخصيص اموال البنية الاساسية، ينبغى تحديد سلم الاولويات فى البناء، وتركيز التوظيفات على مشاريع البناء الهامة، وبذلك، يجب التعجيل بموعد تشغيلها وزيادة فعالية التوظيفات. كما ينبغى، وبحصافة، تخصيص الاموال اللازمة لزيادة رفاهية الشعب، عن طريق تشديد الفعاليات الاجتماعية والثقافية. فى ظل نظامنا الاشتراكى، الذى يعتبر الانسان هو المحور والاساس، تتحمل الدولة المسؤولية الكاملة عن معيشة الشعب. تخصص الدولة مبالغ طائلة من اموال ميزانية الدولة كل عام لتزويد أبناء الشعب بالحبوب الغذائية بسعر رمزى لا يذكر، وبناء المساكن لهم، وتطبق من اجلهم نظام التعليم المجانى والطبابة المجانية، وتمنح لهم مختلف منافع التأمين الشامل، والضمان الاجتماعى، مثل الاجازة مدفوعة الاجر والاقامة فى دور الراحة والاستجمام. هذه اجراءات شعبية وشيوعية لا نجدها الا فى نظامنا الاشتراكى. ينبغى لنا ان نطور العلوم

والتعليم والثقافة والعمل الصحى، ونوفر الظروف المادية والحضارية الافضل لشعبنا، عن طريق مواصلة زيادة تخصيص الاموال اللازمة لضمان معيشة الشعب، ولا سيما بتأمين الخدمات الاجتماعية والثقافية، وتوزيع تلك الاموال على نحو سليم.

ولا بد من تخصيص اموال ميزانية الدولة حسبما ورد فى الميزانية والاقتصاد فى انفاقها الى اقصى حد. ان اموال ميزانية الدولة فى بلادنا هى ثروة مشتركة للدولة والمجتمع، اوجدها الشعب كله، ورصيد ثمين لازم لتطور اقتصاد البلاد، ومواصلة رفع مستوى معيشة الشعب. فاذا انفقنا هذه الاموال كيفما اتفق، بخلاف ما ورد فى الميزانية، فقد تحدث الفوضى فى تحقيق خطة الاقتصاد الوطنى وفى مجمل الشؤون الاقتصادية للبلاد، ولا يمكن ضمان حياة الشعب المستقلة والمبدعة ماليا كما ينبغى. يعد تبذير اموال الدولة بانفاقها العشوائى واختلاسها جريمة خطيرة تخالف قوانين الدولة وتتطاول على مصالح الشعب. فمن واجب الهيئات والمؤسسات ان تراعى الانضباط الصارم القاضى باستخدام اموال الدولة فى الاغراض والمواد المحددة فى الميزانية فقط، وعدم تجاوز او تحويل الاموال، ولو فلس واحد، للاغراض الاخرى. ولا بد من الاقتصاد فى انفاق اموال ميزانية الدولة الى اقصى حد واستخدامها بفعالية أكبر فى كل الوحدات. وينبغى، خاصة، تجنب تبذير المواد والاموال، عن طريق القضاء على الشكليات والابهة العقيمة فى العمل والحياة، واشاعة عادات الحياة المتواضعة دائما.

ونظام الميزانية المحلية تتم ادارته تحت توجيه مركزى مخطط من الدولة، وبالاعتماد على مسؤولية المناطق المحلية ومبادراتها الخلاقة. وعند تطبيق هذا النظام، تشير الدولة الى اتجاه وضع الميزانية المحلية وتقوم بالتوجيه والاشراف الموحد على تنفيذ الميزانية المحلية، وتدبر كل منطقة محلية شؤونها الاقتصادية بنفسها، مستفيدة من قدر معين من الرصيد الذى تقدمه لها الدولة، وتقوم بالتوفيق السليم بين الايرادات والتخصيصات، وتستخدم قدرا معينا من الاموال الباقية لنفسها، وتقدم بعضا منها للدولة. وفى نظام الميزانية المحلية، يمكن للمناطق المحلية ان تنال المزيد من المكافآت والمنافع المادية، بقدر ما تكسب من المال بتجاوز الخطة المقررة. نظام الميزانية المحلية شكل جديد من نظام الميزانية الاشتراكية، خاص بنا، وهو يتيح خير تدبير لمجمل الشؤون الاقتصادية للمناطق والبلاد، عن طريق رفع احساس المناطق بالمسؤولية ومبادراتها

الخلاقة، فى آن مع الضمان الاكيد لتوجيه الدولة المركزى. فلا بد من تعزيز تفوق هذا النظام وحيويته عن طريق توطيده وتطويره.

بغية تطوير نظام الميزانية المحلية، لا بد من رفع وظائف القضاء ودوره، لانه وحدة اساسية لتطبيق هذا النظام. اما القضاء فهو وحدة جامعة لتطور الاقتصاد والثقافة فى المنطقة المحلية، ووحدة اساسية لتدبير شؤون حياتها الاقتصادية. فلا بد من توطيد اجهزة السلطة والهيئات الادارية والاقتصادية فى القضاء، ورفع وظائفها ودورها بحيث يمكن تمتين الاسس الاقتصادية فى المنطقة المحلية وتطوير اقتصادها بصورة شاملة. ينبغى لجميع الاقضية ان تطور الصناعات المحلية والزراعة، بما يتفق وخصائصها، وتحسن كسب العملة الاجنبية وتحصل المزيد من الاموال من خلال النشاطات المكثفة فى الخدمات العامة، وبالاستفادة منها، يجب عليها ان تبنى منطقتها بصورة افضل وتحسن معيشة سكانها.

وعلى لجنة الدولة للتخطيط ووزارة المالية والبنك المركزى وغيرها من الهيئات المركزية الاخرى ان تتقن عمل التخطيط وتوفر الظروف الكافية ولا تكبح مبادرة المحلات ولا تتدخل فى تدبير شؤونها الاقتصادية اكثر من اللازم، بحيث يتسنى للاقضية ان تطور حياتها الاقتصادية، ممسكة بمجمل شؤونها بين يديها. وينبغى، خاصة، اجادة العمل لتقديم مكافآت مادية للاقضية التى تكسب نقودا اكثر مما ورد فى الخطة وتسلمها الى الدولة.

حركة الفوز بلقب القضاء النموذجى فى تطبيق نظام الميزانية المحلية حركة جماهيرية لتحسين معيشة الشعب، عن طريق تنفيذ الميزانية المحلية على نحو سليم، وتدبير الشؤون الاقتصادية المحلية بدقة. فمن واجبنا ان نجعل جميع الاقضية تشارك بنشاط فى هذه الحركة،حتى يزداد عدد الصفوف المشاركة فيها باطراد، ويتجلى بوضوح اكبر صواب وتفوق منهج حزبنا الخاص بنظام الميزانية المحلية.

٣- حول تحسين العمل لإدارة المالية في المصانع والمؤسسات

تحتل المالية فى المصانع والمؤسسات مكانة بالغة الاهمية فى نظام المالية الاشتراكية. تتشكل مالية الدولة فى المجتمع الاشتراكى من ميزانية الدولة، ومالية

المصانع والمؤسسات، ومالية قطاعات الاقتصاد الوطنى، وتعد مالية المصانع والمؤسسات حلقة اساسية لنظام المالية الاشتراكية. ان المصانع والمؤسسات هى وحدات قاعدية للانتاج، حيث يتم انتاج المنتجات الاجتماعية الاجمالية والدخل القومى مباشرة، ووحدات اساسية يتم توفير واستخدام موارد مالية البلاد فيها. وباجادة ادارة مالية المصانع والمؤسسات، يمكن القيام بمجمل عمل مالية البلاد على وجه سليم.

تستأثر اجادة ادارة مالية المصانع والمؤسسات بأهمية بالغة فى تحسين النشاطات الاقتصادية للمصانع والمؤسسات. تعكس مالية المصانع والمؤسسات شؤونها الاقتصادية بصورة شاملة. ليست مالية المصانع والمؤسسات الا شكلا نقديا يعكس انتاجها ونشاطاتها الاقتصادية، اى سياق اعادة الانتاج المطردة فى المصانع والمؤسسات. تعكس مالية المصانع والمؤسسات على نحو شامل التخصيصات التى أنفقت على الانتاج ونتائجه، وتبيّن النجاعة الاقتصادية لنشاطات الانتاج والاستثمار. حسن ادارة المالية فى المصانع والمؤسسات يتيح تحسين نشاطاتها الاقتصادية باطراد.

حسن ادارة المالية فى المصانع والمؤسسات يعنى الصواب فى الحساب الاقتصادى وادارة الشؤون الاقتصادية علميا وعقلانيا، وتدبير كل الشؤون الاقتصادية بدقة تامة. فبغير الادارة الجيدة للمالية، لا يمكن تحقيق نظام الاقتصاد فى الانفاق، ولا ادارة المؤسسات بصورة معقولة، ولا معرفة الصالح من الطالح بالنسبة للدولة. على المصانع والمؤسسات فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى ان تبذل جهودا كبيرة لادارة المالية، فضلا عن ادارة المعدات والمواد والايدى العاملة، حتى يحدث انعطاف حاسم فى ادارة المؤسسات الصناعية بمجملها، وينفذ تماما منهج الحزب الخاص بزيادة الانتاج والتوفير الى اقصى حد.

بغية ادارة مالية المصانع والمؤسسات بشكل جيد، يجب تطبيق نظام الاستقلال المالى تطبيقا صائبا.

انه طريقة لادارة مؤسسات الدولة الاشتراكية بصورة مخططة معقولة، تقوم فيها المصانع والمؤسسات بنشاطاتها الاقتصادية، بالاعتماد على استقلاليتها الاقتصادية النسبية، تحت توجيه الدولة المركزى، وتقوم بالتنسيق بين الايرادات والنفقات وتعود بالنفع على الدولة. يتيح نظام الاستقلال المالى رفع حماسة الشغيلة للانتاج، وجعل

المصانع والمؤسسات تستخدم المواد الخام والاولية، والاموال، والايدى العاملة بصورة مخططة ومعقولة، على اساس الحساب الدقيق لها، مما يؤدى الى تجاوز خطة الدولة وزيادة الانتاج باستمرار.

لا بد من تطبيق نظام الاستقلال المالى، بما يتفق ومقتضيات نظام عمل دايآن. ان هذا النظام يعكس الطابع الانتقالى للمجتمع الاشتراكى ويشترط الحافز المادى والاستعمال الشكلى لقانون القيمة. ولذلك، فان الخطأ فى تطبيقه قد يشجع الانانية المؤسساتية والفردية بين الكوادر والشغيلة. ينبغى تطبيق هذا النظام فى اتجاه تعميق الوعى السياسى لدى الشغيلة، وتأجيج حماستهم الثورية وروحهم الجماعية الى ابعد حد، والمواءمة الصائبة بينها وبين الحافز المادى والاستعمال الشكلى لقانون القيمة، بما يتفق مع مقتضيات نظام عمل دايآن الذى يعكس الطابع الشيوعى للمجتمع الاشتراكى، وينبغى، خاصة، التوفيق بحصافة بين الحافز السياسى والاخلاقى وبين الحافز المادى عند تقويم نتائج انجاز خطة الدولة. من واجب المصانع والمؤسسات ان تطبق نظام الاستقلال المالى على نحو سليم، بما يتفق ومقتضيات نظام عمل دايآن، حتى تتوافق الايرادات والنفقات وتعود الارباح الوفيرة للدولة.

ومن اجل تطبيق نظام الاستقلال المالى على نحو سليم، من المهم استخدام الوسائل الاقتصادية، مثل تكاليف الانتاج والسعر والريعية وغيرها بصورة صحيحة.

تكاليف المنتجات مؤشر رئيسى يحدد نوعية النشاطات الاقتصادية للمؤسسات.

فان الاستفادة الجيدة من وسيلة تكاليف الانتاج امر لا غنى عنه لتحسين مجمل عمل المؤسسات وادارتها بصورة اكثر علمية ومعقولية. فمن واجب كل ميادين ووحدات الاقتصاد الوطنى ان تعتبر العمل للتدقيق فى تكاليف الانتاج وتخفيفها المنتظم احدى اكبر المهام المنوطة بها فى ادارة المالية، وعليها ان تشدد هذا العمل باطراد.

ومن اجل تخفيض تكاليف الانتاج، لا بد من وضع خطة سليمة لتكاليف الانتاج وتنفيذها تماما. على المصانع والمؤسسات ان تضع خطة دقيقة لتكاليف الانتاج، بما يتفق مع متطلبات التخطيط الموحد والمفصل، وتسند الى الورش وفرق العمل والمنتجين خطة سليمة لتكاليف الانتاج مع مهمة واضحة ودقيقة للاقتصاد فى النفقات الى أبعد الحدود.

وبعد وضع خطة صحيحة لتكاليف الانتاج، واسناد مهمة سليمة للاقتصاد فى

الانفاق، يجب استعمال تكاليفه على وجه صحيح كوسيلة لتقويم نتائج النشاطات الاقتصادية والاشراف عليها. ان تقويم النشاطات الاقتصادية للمصانع والمؤسسات حسب كمية المنتجات ونوعيتها هو احد المطالب الهامة لادارة الاقتصاد الاشتراكى. ينبغى علينا ان نضع المنهجية المفصلة لتقويم نتائج النشاطات الاقتصادية للمصانع والمؤسسات فى الارتباط بانجاز خطة تكاليف الانتاج، من حيث هى المؤشر النوعى، بالاضافة الى تنفيذ خطة الانتاج، ونطبق بدقة نظام المكافآت التشجيعية حسب كيفية انجاز مهمة خطة الاقتصاد فى الانفاق، بحيث يهتم جميع الكوادر والشغيلة اهتماما عميقا بانجاز خطة تكاليف الانتاج.

ومن اجل تخفيض تكاليف الانتاج، ينبغى القضاء على ظواهر التبذير وتقوية نظام الاقتصاد فى الانفاق. تكاليف المواد الخام والاولية تحتل نسبة كبيرة فى بنية تكاليف المنتجات الصناعية، واكبر احتياطيات لتخفيض تكاليف الانتاج ايضا تكمن الآن فى الاقتصاد فى انفاق المواد الخام والاولية. فمن واجب المصانع والمؤسسات ان تحدد تحديدا علميا معيار استهلاك المواد وتخفضه باستمرار وبما يتفق ومقتضيات تطور الواقع. وعليها، خاصة، ان تخفض معيار استهلاك المواد باستمرار عن طريق ادخال العمليات التقنية وطرق العمل المتقدمة على نطاق واسع. وينبغى الامتناع عن انتاج المرفوضات والمنتجات السيئة، واستعمال المواد الاولية البديلة الرخيصة على نطاق واسع، واستنباط واستخدام النفايات والفضلات على نحو فعال. وعلى هيئات الامداد بالمواد ان تمد بالمواد الخام والاولية بدقة حسب الانواع والمواصفات ونوعية المواد، حتى لا تبقى المواد عاطلة دون استعمال ولا تهدر.

وعلى المصانع والمؤسسات ان تحدد بدقة المؤشرات التقنية والاقتصادية مثل معايير العمل ومعايير استعمال التجهيزات، وتواصل تجديدها، بحيث يمكن توفير الايدى العاملة ورفع معدل استعمال التجهيزات. كما ينبغى تبسيط الجهاز الادارى للمصانع والمؤسسات، ووضع ادارة المؤسسات الصناعية على اسس علمية، وتدبير كل الشؤون الاقتصادية بدقة، وبذلك يتم تقليص النفقات غير الانتاجية الى اقصى حد.

والاسعار هى عبارة نقدية عن قيمة البضائع وعن شكل القيمة لوسائل الانتاج التى تنتقل بين مؤسسات الدولة، وهى معيار لحساب وتقويم كل المواد والممتلكات نقديا. فعند

تحديد وتطبيق الاسعار على نحو سليم، يمكن تخطيط نشاطات المصانع والمؤسسات الانتاجية والاقتصادية على وجه شامل وتحقيق النجاح فى الحساب الاقتصادى والتدقيق فى الخسائر والارباح فى النشاطات الاقتصادية وتقويم نتائجها بصورة صحيحة.

ويجب تحديد الاسعار على نحو سليم. من المهم، فى هذا الصدد، ضمان التوازن الدقيق فى الاسعار بين المنتجات. ينبغى تحديد الاسعار على اساس استهلاك العمل اللازم اجتماعيا ومع اخذ فعالية المنتجات واهميتها على صعيد الاقتصاد الوطنى والعلاقات بين الحاجة والامداد، وبين مصالح الدولة ومصالح المنتجين بعين الاعتبار الكافى، مما يتيح لنا ان نمد بالمنتجات حسب الخطة والصفقة، ويمكن للمنتجين فى الوقت ذاته ان ينفذوا مهام الانتاج حتما حسب مؤشراتها ويحسنوا جودتها ويشددوا نظام الاقتصاد فى الانفاق. حين تعمد المصانع والمؤسسات الى صنع منتجات جديدة او الى رفع جودة المنتجات، ينبغى تحديد سعر اعلى لها، بالمقارنة مع المنتجات الاخرى لمدة معينة، حتى يهتم المنتجون بتجديد التقنيات ورفع نوعية المنتجات. وينبغى تحديد وتطبيق سعر بعض المنتجات المتداولة داخل المؤسسات المتحدة والمنتجات ذات الاهمية المحلية على ايدى تلك المؤسسات والمناطق المحلية، بما يتفق وظروفها الخاصة.

ولا بد من ارساء الانضباط الصارم فى الاسعار وتطبيق الاسعار التى حددتها الدولة تطبيقا دقيقا وعدم السماح بانتشار ظواهر تحديد الاسعار وتطبيقها حسب الرغبة. وعلى المصانع والمؤسسات ان تستفيد استفادة صائبة من الاسعار كوسيلة للحساب والمراقبة لكى تصيب فى الحساب الاقتصادى، وتعتنى بالتجهيزات، وتقتصد فى انفاق المواد الاولية الى اقصى حد، وتقضى تماما على ظواهر شراء التجهيزات والمواد الاولية غير اللازمة ومن ثم تركها عاطلة ومتراكمة دون استعمال.

وينبغى الاستفادة الفعالة من الاسعار التى يتم تحديدها من خلال التشاور. يجب تحديد هذه الاسعار حتى يهتم المنتجون بانتاج المنتجات، فى آن مع مراعاة العلاقة بين الحاجة والامداد، مما يجعل المصانع والمؤسسات وافراد الخدمات التسهيلية الخاملين فى الاسر ينتجون السلع الاستهلاكية الشعبية عالية الجودة بكميات اكبر.

ان الريعية هى احدى المؤشرات النوعية التى تعكس بصورة شاملة نتائج النشاطات الاقتصادية للمؤسسات. ورفع الريعية هو السبيل الوحيد لتحقيق اعادة الانتاج الموسع

وتحسين معيشة الشعب عن طريق تمتين الاسس المالية للبلاد.

لا بد من ضمان ريعية المصانع والمؤسسات فى المجتمع الاشتراكى على اساس الالتزام التام بمبدأ ادارة الاقتصاد المخططة فى كل الاحوال. اذا تجاهلت المصانع والمؤسسات هذا المبدأ، وأكدت على الريعية وحدها، فان ذلك يشجع على الانانية المؤسساتية والفردية التى تتجاهل مصالح الدولة والمجتمع، بل وأكثر من ذلك، يلحق خسائر فادحة بالنظام الاقتصادى الاشتراكى. ينبغى لنا ان نواصل رفع ريعية المصانع والمؤسسات على اساس وضع مصالح الدولة والمجتمع فى المقام الاول، وربطها السليم بمصالح المؤسسات، والالتزام التام بمبدأ الادارة المخططة للاقتصاد.

ومن اجل رفع الريعية، يجب مضاعفة الارباح فى المصانع والمؤسسات عن طريق زيادة الانتاج وتخفيف تكاليف الانتاج. ارباح المصانع والمؤسسات تتوزع فى بلادنا بشكل حصة تعود الى الدولة وحصة عائدة الى المؤسسات. علينا ان نلتزم، عند توزيع الارباح، بمبدأ ضمان الحصة العائدة الى الدولة اولا وقبل كل شيء، ونسمح للمصانع والمؤسسات فى الوقت ذاته بأن تضع حصة فى صندوقها الخاص وصندوق المكافآت وتستفيد منها حسب تنفيذ خطة الارباح. اذا حصلت المصانع والمؤسسات على قدر كبير من الارباح بفضل جودة الانتاج والادارة الاقتصادية الرشيدة، وجب علينا ان نخصها بحصة اكبر، اضافة الى الارباح الكبيرة التى تعود الى الدولة بنفس المقدار، حتى يتسنى لها ان تقوم بتحديث تجهيزات الانتاج وعملياته، ووضع ادارة الاقتصاد على اسس علمية، وتحسين ظروف عمل الشغيلة وحياتهم.

ومن اجل الحصول على ربح اكبر عن طريق زيادة الانتاج وتخفيض كلفة الانتاج، لا بد للمصانع والمؤسسات من ان توجه جهودا كبيرة لتطوير العلوم والتقنية فى المصانع والمؤسسات. دون تطوير العلوم والتقنية، لا يمكن زيادة انتاجية العمل، ولا انتاج وبناء المزيد من السلع والمواد بقليل من الاموال. وفى حالة زيادة الانتاج والحصول على الارباح الكبيرة، عن طريق تطوير العلوم والتقنية وادخال التقنية المتقدمة، ينبغى اعطاء حصة كبيرة منها الى المصانع والمؤسسات وهيئات الابحاث العلمية، لتستخدمها كاموال لازمة لتطوير العلوم والتقنية وكمكافآت على التجديدات التقنية.

ويجب مواصلة توسيع صفوف الهيئات والمؤسسات التى يطبق فيها نظام الاستقلال المالى.

يوجد الآن فى بلادنا نظام الاستقلال المالى، ونظام الاستقلال المالى المزدوج، ونظام شبه الاستقلال المالى. يعنى نظام الاستقلال المالى المزدوج تطبيق نظام الاستقلال المالى على نطاق مؤسسة ومؤسسة متحدة اعلى منها او وحدة شبيهة بها. هذا النظام هو طريقة ادارة وحدات الانتاج الكبيرة بصورة مخططة من قبل الدولة، وطريقة معقولة للادارة، تتيح للكوادر الاداريين العاملين فى الوحدات العليا والمنتجين العاملين فى الوحدات الدنيا كلهم ان يظهروا درجة كبيرة من مبادراتهم الخلاقة واحساسهم بالمسؤولية. يعنى نظام شبه الاستقلال المالى تطبيق مبدأ نظام الاستقلال المالى ومتطلباته بشكل جزئى، فهو طريقة مناسبة لادارة مؤسسة تتصف بطابع نظام الاستقلال المالى ونظام الميزانية.

على كل الوحدات القادرة على التنسيق بين الايرادات والصادرات بنشاطاتها الاقتصادية، بما فيها مؤسسات الانتاج والبناء، ان تطبق نظام الاستقلال المالى. بما ان المؤسسات المتحدة والمؤسسات العامة والمديريات الادارية تملك كثيرا من المؤسسات التى يطبق فيها نظام الاستقلال المالى، وتؤدى وظيفة وحدة جامعة للتخطيط والانتاج والتنفيذ، فيجب عليها ان تطبق نظام الاستقلال المالى المزدوج مع المصانع والمؤسسات التابعة لها. وفى قطاع الانتاج، ليس من وجه السوء ان يطبق نظام الاستقلال المالى المزدوج، مع الاعتماد على الوحدات الادارية ايضا قدر الامكان، دون الاقتصار على المؤسسات وحدها. وعند تطبيق نظام الاستقلال المالى المزدوج، يجب على المؤسسات المتحدة والمؤسسات العامة ومديريات الادارة ان تقوم بتوجيه وادارة المصانع والمؤسسات التابعة لها على نحو مسؤول، حتى تتحسن نشاطاتها الاقتصادية، وتتجاوز خطة الانتاج والمالية على نطاق المؤسسات والمديريات المذكورة. وفى الوحدات العاجزة عن تطبيق مبدأ نظام الاستقلال المالى ومتطلباته بالكامل، نظرا لتغطية جزء من تخصيصاتها بواسطة ايراداتها الخاصة وتسلم البقية منها من ميزانية الدولة، يجب تطبيق نظام شبه الاستقلال المالى على الاقل. اذا اردنا اغناء البلاد وتقويتها وزيادة رخاء الشعب، علينا ان نقلص عدد المؤسسات التى يطبق فيها نظام الميزانية، ونزيد من عدد الوحدات التى تكسب الاموال قدر الامكان.

ان ادارة المالية يجب اجراؤها على خير وجه ليس فى المؤسسات المنضمة الى نظام الاستقلال المالي فقط، بل وفى المؤسسات المنضمة الى نظام الميزانية التى لا

تكسب الاموال بنفسها وتتلقى الاموال من ميزانية الدولة وتستعملها. فمن واجب المؤسسات المنضمة الى نظام الميزانية ان توفر اموال الدولة الى اقصى حد، عن طريق تقليص جهازها الوظيفى، وتبسيط الشؤون المكتبية وتشديد النضال من اجل التوفير. وعلى المؤسسات المنضمة الى نظام الميزانية ان تكسب الاموال بنفسها قدر الامكان، عن طريق استنباط احتياطياتها الباطنة بنشاط، بحيث يمكن تخفيف اعباء الدولة.

ينبغى لنا ان نحرص على ان تتوخى المصانع والمؤسسات الدقة فى ادارة المالية، وتحسن نشاطاتها الاقتصادية باطراد، وتحقق خطة الدولة وتتجاوزها ، وتدبر شؤونها الاقتصادية بدقة، وتزيد من ريعيتها حتى تعود الفوائد الاكبر للدولة.

٤- حول توطيد التداول النقدي للبلاد

نظرا لوجود انتاج السلع وتداولها فى المجتمع الاشتراكى ايضا، لا بد من وجود النقود وتداولها. بما ان المواد، مثل التجهيزات، والمواد الاولية، يتم تداولها بين منشآت الدولة على شكل تجارة، كان لا بد من استخدام النقود كوسيلة دفع وتداول. ان المالية فى المجتمع الاشتراكى وسيلة اقتصادية تستخدم بشكل نقدى وتعكس حركة الاموال النقدية.

يتشكل التداول النقدى فى بلادنا من التداول بالنقد العينى والتداول بالاوراق التجارية(الشيك). يطبق التداول بالنقد العينى اساسا عند تبادل السلع بين الهيئات والمؤسسات والسكان، ويطبق التداول بالاوراق التجارية اساسا عند تبادل وسائل الانتاج بين الهيئات والمؤسسات. ويؤدى قانون القيمة دور التنسيق على نطاق محدود فى ميدان التداول بالنقد العينى، الذى يرتبط بتداول السلع الاستهلاكية، وفى ميدان التداول بالاوراق التجارية، الذى يرتبط بتداول وسائل الانتاج، لا يطبق قانون القيمة الا بشكله.

هذان التداولان يتميز أحدهما عن الآخر، لكنهما يرتبطان ارتباطا وثيقا فيما بينهما. ينبغى تنظيم هذين النوعين من التداول النقدى بما يتفق وخصائصهما، ولكن لا بد من ان نحسن كفالتهما بعد الامساك بهما كسيرورة موحدة.

ومن اجل اعلاء وظائف النقد ودوره بما يتفق وطبيعة المجتمع الاشتراكى، وطابعه

الانتقالى، لا مناص من توطيد التداول النقدى للبلاد. هذا يعنى رفع قدرة النقد الشرائية وتسهيل تداوله، بما يتلاءم مع تداول السلع وغيرها من المواد. دون توطيد التداول النقدى، لا يمكن تنمية الاقتصاد الوطنى بصورة مخططة، ولا ادارة الاقتصاد على وجه عقلانى، ولا تحسين معيشة الشعب بانتظام.

ويطرح توطيد التداول النقدى كمسألة بالغة الاهمية على صعيد التداول بالنقد العينى، اذ ان ذلك يرتبط ارتباطا مباشرا بمعيشة الشعب، ويؤثر تأثيرا كبيرا على الانتاج وادارة المؤسسات. عند عدم تنشيط التداول بالنقد العينى، تنخفض قدرة النقد الشرائية وقد تتأثر معيشة الشعب وحياة البلاد الاقتصادية تأثرا سلبيا. فعند توطيد التداول النقدى، يجب تركيز الجهود على تنشيط التداول بالنقد العينى. وعلى المصرف المركزى ان يقوم بتنسيق التداول النقدى على مسؤوليته، بما يتفق مع سياسة الحزب، ومع مقتضيات القوانين الاقتصادية الاشتراكية. اذ ان هذا المصرف مصرف وحيد لاصدار الاوراق النقدية ومركز لتنظيم النقود فى بلادنا. فمن واجب المصرف المركزى ان يضع خطة الاموال النقدية على نحو سليم، بربطها مع خطة الاقتصاد الوطنى، وخطة المالية، ويشدد الانضباط المركزى فى تنفيذها. وعليه، خاصة، ان يصدر النقود ويقوم بتداولها حسب خطة النقود العينية التى سمحت بها الدولة، ويوجه ويراقب كل المصارف والاقسام المالية لدى الهيئات والمؤسسات، حتى تراعى انضباط تداول النقود العينية بصرامة.

ومن الاهمية بمكان، فى تنشيط تداول النقود العينية، القيام بتنسيق النقود العينية بين المناطق بمرونة حسب خطة من ناحية، ومن ناحية اخرى، تطبيق نظام مسؤولية المناطق المحلية عن تداول النقود العينية على نحو سليم. ان هذا النظام الذى طرحه حزبنا هو نظام متفوق يتيح لكل المناطق فى البلاد ان تضمن بنفسها التوازن بين ايراد وتخصيص النقود العينية، وتحقق التنسيق المخطط للتداول النقدى بنجاح، عن طريق رفع احساس كل المناطق بالمسؤولية، ومبادرتها الخلاقة تحت توجيه الدولة المركزى. فمن واجبنا ان ننقل تماما منهج الحزب الخاص بنظام تحمل كل منطقة مسؤوليتها عن التداول النقدى الى حيز الواقع، بحيث تغطى كل المناطق الاموال اللازمة لها بايرادها الخاص، حسب خطة النقد العينى، وتقوم بضبط التداول النقدى بصورة صحيحة.

ولا بد من تنشيط الادخار والتأمين بين السكان، اذ انهما وسيلة لتعبئة الاموال النقدية

العاطلة واستعمالها، وطريقة هامة لتنشيط تداول النقود العينية. كما انهما يسهمان اسهاما كبيرا لجعل الشغيلة يدبرون حياتهم الاقتصادية بدقة أكبر ويرفعون مستواهم المعيشى باطراد. وعلى الاجهزة الادارية والاقتصادية والهيئات المصرفية المحلية ان تحث الشغيلة على المشاركة النشيطة فى الادخار والتأمين باختيارهم الذاتى.

ومن اجل رفع قدرة النقد الشرائية وتنشيط التداول النقدى، يجب تقوية ضمان السلع بصورة حاسمة. اذ ان ذلك ضمانة اساسية لتوطيد التداول النقدى للبلاد.

يجب علينا ان نحدث انعطافا كبيرا فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، وفاء لمنهج الحزب الخاص باحداث تحولات كبيرة فى الصناعة الخفيفة، حتى نفى احتياجات الشعب تماما. وعلينا ان نخفض اسعار البضائع بانتظام، مع زيادة انتاج البضائع ونوطد الاسس المالية للبلاد، حتى يرتفع مستوى معيشة الشعب ويتوطد التداول النقدى للبلاد.

والى جانب التداول النقدى، ينبغى تنظيم التداول بالاوراق التجارية بشكل معقول. عندئذ فقط، يمكن ضمان تداول المواد، مثل امداد المصانع والمؤسسات بالتجهيزات والمواد الاولية عن رضى، ضمن خطة وانتظام الانتاج، وتوطيد مجمل التداول النقدى. يتحقق التداول بالاوراق التجارية من خلال الحساب بها. فلا بد من اقامة انضباط صارم لتبادل المواد الهامة، مثل التجهيزات والمواد الاولية بين الهيئات والمؤسسات حسب الخطة، من خلال الحساب بالاوراق التجارية، ووضع حد لانتشار ظاهرة شراء الهيئات والمؤسسات جملة من السلع الاستهلاكية الشعبية على الحساب بالشيك، او النقود من خلال شبكة التجارة.

الحساب بالاوراق التجارية يشترط تركيز الاموال النقدية لجميع الهيئات والمؤسسات فى المصرف. فمن واجب الهيئات والمؤسسات ان تركز الاموال النقدية فى المصرف ولا تقوم بالتداول النقدى الا من خلاله. وعلى المصرف المركزى ان يمسك بكل الاموال النقدية للبلاد بصورة موحدة، وينظم الحساب بالاوراق التجارية بطريقة عقلانية. وعلى الهيئات المصرفية ان تقدم الاموال النقدية للهيئات والمؤسسات حسب الخطة، وتعبئ الاموال النقدية العاطلة وتستخدمها الى اقصى حد، وتقلص الوحدات الفائضة عن الحاجة، بهدف تنشيط دوران الاموال، حتى يتم تداول المواد بين الهيئات والمؤسسات على خير وجه، وبقدر قليل من الاموال النقدية.

وينبغى تحسين وتقوية العمل لادارة العملة الاجنبية واقامة انضباط صارم فى

تداولها. وهذا مطلوب اليوم اكثر من اى وقت مضى، نظرا للواقع الذى لا تنى ترتفع فيه سمعة بلادنا الخارجية، ويتوسع ويتطور تبادلها السياسى والاقتصادى والثقافى مع البلدان الاخرى يوما بعد يوم. ينبغى على المصرف التجارى الخارجى، بكونه جهاز الدولة الذى يتحمل المسؤولية عن ادارة العملة الاجنبية فى البلاد، ان يحسن هذا العمل بصورة ثورية، وينفذ بذلك سياسة الحزب الخاصة بادارة العملة الاجنبية تماما.

ادارة العملة الاجنبية بصورة موحدة هى مطلب جوهرى للنظام الاشتراكى، ومبدأ هام لادارة العملة الاجنبية. دون اقامة نظام صارم لادارة العملة الاجنبية بشكل موحد، لا يمكن الاستفادة الفعالة منها حسب منهاج الحزب والدولة، ولا الحيلولة دون الفضائح فى ادارة العملة الاجنبية. ان اقامة نظام مشدد لادارة العملة الاجنبية وادارتها بصرامة هى امر لا غنى عنه لتمتين التداول النقدى في البلاد. على الهيئات والمؤسسات فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى ان تراعى قواعد الانضباط بتركيز ما كسبته من العملة الاجنبية فى المصرف التجارى الخارجى، واستعمالها، بناء على مصادقة الدولة، والا تقوم بتبادل العملة الاجنبية او تستخدمها خارج رقابة الدولة. ويجب، خاصة، ممارسة الرقابة لمنع تبادل العملة الاجنبية داخل البلاد، أو التعامل بها بين الهيئات والمؤسسات.

على المصرف التجارى الخارجى ان يرسى النظام الصارم لادارة العملة الاجنبية والتشجيع على كسب المزيد من العملة الاجنبية والاقتصاد فى انفاقها الى اقصى حد والاستفادة الفعالة منها.

ان تصفية الحساب مع الخارج بشكل مرض هو امر هام يعرض فى توسيع وتطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية مع البلدان الاخرى. ينبغى مواصلة توسيع علاقات التبادل مع بنوك مختلف البلدان فى العالم على اساس مبادئ الاستقلالية والمساواة والمنفعة المتبادلة ، بما يتفق مع التوسع فى تطوير العلاقات الخارجية للبلاد. وعلى المصرف التجارى الخارجى ان يحسن اشكال وطرق تصفية الحساب الدولية، بما يتفق والواقع المتطور فيضمن بذلك الدقة والسرعة فى تصفية الحساب، ويلتزم التزاما صارما بالثقة فى التعامل. وعليه ان ينطلق بنشاط الى السوق المالية الدولية، ويكسب المزيد من العملة الاجنبية عن طريق توسيع وتطوير مختلف الاعمال الائتمانية والقيام بنشاطاته بمرونة، بما يتفق وتقلبات الاسعار فى السوق المالية الدولية.

٥- حول تشديد العمل لجرد المالية ورقابتها

تشديد العمل لجرد المالية ورقابتها مطلب هام مطروح فى تحسين ادارة مجمل الاقتصاد الاشتراكى، بما فيها ادارة المالية. عند ادارة الاقتصاد الاشتراكى، يلعب النقد دوره كوسيلة للحساب والمراقبة، وتؤدى المالية التى تعكس العلاقات النقدية بحد ذاتها وظيفة الرقابة. ان جرد المالية بشكل سليم وتشديد الرقابة عليها امر لا غنى عنه لتدبير شؤون البلاد الاقتصادية بدقة، وتحسين ادارة اقتصاد البلاد، عن طريق اعلاء وظيفة المالية الاشتراكية ودورها.

ان جرد المالية هو جرد وتقويم تنفيذ الميزانية المالية لمدة معينة فى كل اجهزة الدولة ومؤسساتها والمنظمات التعاونية. بما ان الوحدات المعنية تقوم بتحليل الايجابيات والسلبيات فى تنفيذ الميزانية المالية وتتخذ اجراءات لتصحيحها على اساس الايرادات والنفقات والارباح العائدة الى الدولة، فان جرد المالية يؤدى دورا كبيرا فى مواصلة تطوير الانتاج بسرعة كبيرة، وتدبير شؤون البلاد الاقتصادية بدقة. لا بد من جرد المالية من خلال ربطها بمجمل ما أنجز من خطة الاقتصاد الوطنى، بالاعتماد تماما على خطط الحزب وسياساته. ويجب ضمان الطابع الزمنى والعلمى والموضوعى تماما فى جرد المالية.

نظام الجرد الانتاجى والمالى اليومى هو نظام ادارة جماهيرية للمؤسسات، حيث يقوم المنتجون فى كل فرق العمل باجمال نتائج الانتاج المنجز كل يوم، على اساس ارتباطه بحالة ادارة الانتاج والمال. ان هذا هو نظام جرد المالية وطريقة ادارة المؤسسات على نمطنا، وتتجسد فيه فكرة زوتشيه لحزبنا وكذلك خطه الجماهيرى على خير وجه. يتيح هذا النظام لجماهير المنتجين ان يفجروا حماستهم الثورية ومبادراتهم الخلاقة الى ابعد حد فى الانتاج والادارة، وبه يتعلمون اسلوب العمل اللائق بالسيد والطريقة الرائعة لادارة المؤسسات، وذلك فى سياق تحليل واجمال نشاطاتهم الانتاجية على نطاق شامل، ليس من الناحيتين الكمية والنوعية فحسب، بل وحتى من النواحى الفكرية والروحية والتقنية والاقتصادية.

ان نظام الجرد الانتاجى والمالى اليومى الذى ابدعه حزبنا، قد اظهر تفوقا كبيرا وحيوية عظيمة فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى طوال العشرين سنة الماضية. ينبغى لنا ان نعمق ونطور هذا النظام الذى تم اثبات تفوقه وحيويته من خلال الممارسة الواقعية.

على المصانع والمؤسسات فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى ان تقوم بالجرد الانتاجى والمالى اليومى على وجه فعال، ضمن نظام محدد، كجزء من حياتها اليومية، حتى يظهر تفوقه وحيويته الى ابعد حد. ويجب تحديد وحدات نموذجية فى اجراء الجرد الانتاجى والمالى اليومى على وجه فعال، حسب فروع الاقتصاد الوطنى والمناطق، وتنظيم الدروس النمطية وجلسات تبادل الخبرات والدورات الدراسية القصيرة وغيرها، بهدف تعميم التجارب المكتسبة.

ويجب اجراء الجرد الانتاجى والمالى اليومى فى ارتباط وثيق بحركة فريق العمل النموذجى فى زيادة الانتاج والتوفير، بما هى حركة جماهيرية لاستنهاض جماهير المنتجين بنشاط للنضال من اجل زيادة الانتاج والتوفير وابداع سرعة التسعينات. فلا بد من تشديد العمل للجرد الانتاجى والمالى اليومى فى ارتباط وثيق بتلك الحركة وابداع سرعة التسعينات فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى وتدبير شؤون البلاد الاقتصادية بدقة أكبر.

ان الجرد المالى كل عشرة، وكل شهر، وسنة، ونصف سنة، وربع سنة، وسيلة هامة لتحسين العمل لتدبير شؤون البلاد الاقتصادية وتحسين ادارة المالية. فمن واجب جميع المكاتب والمصانع والمؤسسات واجهزة الدولة الادارية والاقتصادية ان تقوم بهذا الجرد نظاميا وكعمل يومى لها. يجب القيام بهذا الجرد على وجه فعال من ضمن افضل استعداد مسبق، باتجاه اجادة تحليل الايجابيات والسلبيات البادية فى ادارة المالية واسباب النواقص واتخاذ اجراءات آيلة الى تحسين ادارة المالية، عن طريق اطلاق المواهب الجماعية لجماهير المنتجين بما فيه الكفاية.

وعلى المصانع والمؤسسات ان تقيم نظاما صارما يقضى باعلان نتائج الجرد المالى امام المشتغلين فى كل وحدة، اى على نطاق المصانع والمؤسسات والورشات وفرق العمل. ما لم تعرف جماهير المنتجين شؤون مصنعها وورشتها وفريقها الاقتصادية خير معرفة، لا يمكنها ان تهتم اهتماما عميقا بادارة مؤسساتها، ولا ان تشارك بها، مشاركة السيد وصاحب الكلمة فيها. فمن واجب جميع المصانع والمؤسسات والورشات وفرق

العمل ان تقيم نظاما صارما يكفل اعلان نتائج الجرد المالى وتعريف جماهير المنتجين تعريفا مفصلا بكمية الاموال التى تم كسبها والمبالغ الذى تم انفاقها وأوجه انفاقها، وكمية الفوائد العائدة الى الدولة.

وبالاضافة الى الجرد المالى، يجب تشديد مراقبة المالية.

مراقبة المالية شكل من اشكال مراقبة الدولة بواسطة وسيلة النقد، ويتحقق ذلك فى سياق العمل الطبيعى للهيئات المالية والمصرفية، واقسام ادارة المالية للهيئات والمؤسسات، ومراقبة المالية لها.

ومن اجل تشديد مراقبة المالية، لا بد من اعلاء دور الهيئات المالية والمصرفية. على هذه الهيئات ان تراقب المالية بصرامة من خلال وضع خطتها المالية، بما فيها ميزانية الدولة، وتنفيذها وتسليم الاموال وتسلمها.

على الهيئات المالية ان تشدد مراقبة المالية من خلال تنفيذ ميزانية الدولة. ينبغى عليها ان تمارس مراقبة على الهيئات والمؤسسات وتدفعها الى وضع خطة مالية واقعية وتعبوية، عن طريق تفجير كل احتياطى زيادة الانتاج والتوفير دون تحفظ، ثم نقلها الى ارض الواقع تماما. وعليها ان تنظم مراقبة مالية على المصانع والمؤسسات لكى تتجاوز خطة الاقتصاد الوطنى كما وكيفا، وتنفذ خطة المالية على وجه سليم بحيث يمكن الوفاء بواجب الدفع الى ميزانية الدولة دون تأخير، والاتيان بفوائد اكبر للدولة. وينبغى تشديد المراقبة من خلال انفاق ميزانية الدولة بغية انفاق الاموال الواردة فى ميزانية الدولة حسب النظام المحدد فيها، والاستفادة الفعالة منها، والقضاء على ظواهر انفاق الاموال غير الواردة فى الميزانية كيفما اتفق. على الهيئات المالية ان تضع القواعد واللوائح المفصلة الخاصة بادارة المالية على اساس سياسة الحزب وقوانين الدولة، وتمارس المراقبة دائما على الهيئات والمؤسسات، حتى تلتزم التزاما تاما بقوانين الدولة وقواعدها ولوائحها المفصلة الخاصة بالمالية، وتقيم نظاما وانضباطا صارما فى ادارة المالية.

ويجب على الهيئات المصرفية ان تشدد المراقبة بواسطة الاموال النقدية.

ان تسليم الايرادات الى ميزانية الدولة، وتخصيص الاموال من الميزانية، وتمويل المصانع والمؤسسات بالقروض، وحتى التعامل بين الهيئات والمؤسسات، فى بلادنا، كل ذلك يتحقق من خلال الهيئات المصرفية، ولذا، يستحيل تخصيص كل اموال البلاد على

وجه سليم والاستفادة الفعالة منها، دون تشديد مراقبة الهيئات المصرفية بواسطة النقود.

يتوجب على الهيئات المصرفية ان تتوخى الدقة فى تخصيص اموال ميزانية الدولة، مثل الاموال اللازمة للبنية الاساسية، والاموال اللازمة للترميم واسع النطاق، ومصروفات الاقتصاد الوطنى، ومصروفات الفعاليات الاجتماعية والثقافية، وكل ذلك طبقا لما ورد فى الميزانية، كما ينبغى لها ان تقتصد فى انفاقها الى أبعد الحدود.

وعليها ان تشدد مراقبة المصانع والمؤسسات بواسطة التمويل وتصفية الحساب، بحيث تتخلص ميادين الاقتصاد الوطنى ووحداته من ظواهر التبذير، وتستخدم التجهيزات والمواد الاولية والايدى العاملة والاموال استخداما اكثر فعالية. وعليها ان تفى باحتياجات المصانع والمؤسسات الى الاموال بكفاية، وتظهر الكفاءة فى تقديم الاموال المتحركة والاقراض، وتقضى على ظواهر مراكمة التجهيزات والمواد الاولية، أو تركها دون استعمال او تبذيرها. وعليها ان تحرص على ان تقوم الهيئات والمؤسسات بتصفية الحساب فيما بينها بسرعة وصرامة، حتى تتداول المواد اللازمة لنشاطاتها الاقتصادية بنشاط من ناحية، وحتى تراقب وتمنع مختلف انواع التعامل غير القانونى، الذى لا تنص عليه الخطة والصفقة، من ناحية أخرى. وعلى الهيئات المصرفية ان تدفع الرواتب والمكافآت بدقة وفى الوقت المناسب، بما يتفق مع نواظم تنفيذ خطة الدولة، ومع قواعد الدولة، وتضمن بذلك توزيع الحصص حسب العمل المنجز على خير وجه، وتحقق نظام رواتب العمل الاشتراكى على نحو سليم وتقضى على تبذير الايدى العاملة.

ان احدى اكبر مهام الهيئات المصرفية هى المراقبة لاخذ الممتلكات الثابتة بالحسبان، وتسجيلها وحسن الاعتناء بها. فمن واجبها ان تأخذ الممتلكات الثابتة فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى بالحسبان وتسجلها فى حينه، وتراقب قيام الهيئات والمؤسسات المعنية بصيانتها والاستفادة الفعالة منها.

وفحص المالية هو احد اشكال مراقبتها. اذ ان ذلك يستأثر بأهمية بالغة فى تشديد الانضباط المالى، واقامة نظام ادارة الاقتصاد وتحسينها.

فمن واجب الهيئات المالية والمصرفية ان توطد صفوف قوى الفحص، وتقيم نظاما سليما للفحص، بحيث يمكن اجراء الفحص المالى للمصانع والمؤسسات من المرتبة الثانية مرة كل سنة او ثلاث سنوات، وبالنسبة للهيئات والمؤسسات الادنى منها مرة كل ثلاث او اربع سنوات.

يجب القيام بالفحص المالى فى اتجاه تحسين النشاطات الاقتصادية للمصانع والمؤسسات، من حيث الاساس. وينبغى خوض النضال المشدد ضد الظواهر غير المسؤولة، مثل الحاق الخسائر الهائلة بالدولة من جراء القصور فى تنظيم الانتاج والادارة فى المصانع والمؤسسات، بالاضافة الى القضاء على ظواهر اختلاس الناس الاموال وتبذيرهم لها. يجب القيام بالفحص المالى للتعرف على وضع ادارة المصانع والمؤسسات من حيث الاساس وربطها السليم بالنضال ضد ظواهر الاختلاس والتبذير. ينبغى فحص وضع ادارة المصانع والمؤسسات، بما فيها ادارة التجهيزات والمواد الاولية والايدى العاملة، فحصا تحليليا من خلال الربط بمؤشرات المالية، مثل كلفة الانتاج، واتخاذ الاجراءات الآيلة الى تحسينها، وممارسة العقوبة الادارية والقانونية على ظواهر الحاق الخسائر بالدولة من جراء ادارة المؤسسات، دون الاحساس بالمسؤولية. اذا خضعت المصانع والمؤسسات للفحص المالى مرة، فلا بد من تشديد الانضباط المالى وتحقيق تحسن فى ادارة المؤسسات.

ومن اجل تشديد مراقبة المالية، لا بد من تقوية مراقبة اقسام ادارة المالية فى الهيئات والمؤسسات والمراقبة الاجتماعية، فضلا عن مراقبة الهيئات المالية والمصرفية.

على اقسام ادارة المالية لدى اجهزة التوجيه الادارى والاقتصادى، بما فيها اللجان والوزارات، والمؤسسات المتحدة، ان تقوم بالتوجيه والمراقبة على ادارة المالية فى المصانع والمؤسسات التابعة لها وعلى مسؤوليتها. على اقسام ادارة المالية فى المصانع والمؤسسات ان توفر الاموال النقدية اللازمة لادارة الاقتصاد، ضمن خطة، وتشدد المراقبة من اجل الاستفادة الفعالة منها، حتى تتحسن النشاطات الاقتصادية للمؤسسات باطراد، وتنفذ ميزانية الدولة دون تأخير.

ولا بد من اشراك جماهير المنتجين فى مراقبة المالية على نطاق واسع. مراقبة المالية من خلال لجنة فحص المالية للهيئات والمؤسسات هى افضل شكل لمراقبة المالية الاجتماعية، بمشاركة جماهير المنتجين الغفيرة. على جميع الهيئات والمؤسسات ان يشكل جيدا لجان فحص المالية، التى ينضم اليها المسؤولون الاداريون، والمسؤولون فى منظمات الشغيلة، والنواة من العمال، وتديرها بانتظام لكى يترسخ النظام الثورى الصارم فى ادارة المالية.

اقامة نظام سليم للحساب هى احد اهم السبل لتشديد مراقبة المالية. اذ ان مراقبة المالية تستخدم وسيلة النقد، تشترط بالحساب الدقيق. فمن واجب الهيئات والمؤسسات ان تقيم نظاما سليما للحساب، وتقوم بكل الحسابات الخاصة بالادارة، مثل الحساب الخاص بالنشاطات الاقتصادية والمحاسبة، وكلفة الانتاج بدقة حتى تشدد مراقبة المالية على النشاطات الاقتصادية. وينبغى تحقيق مكننة الحساب بسرعة، عن طريق الادخال الحثيث لوسائل الحساب الحديثة مثل الحاسبات الالكترونية.

٦- حول تشديد التوجيه الحزبي للعمل المالي والمصرفي

تشديد التوجيه الحزبى للعمل المالى والمصرفى ضمان هام لتحسين العمل المالى والمصرفى. فمن واجب المنظمات الحزبية ان تشدد التوجيه الحزبى لهذا العمل، بما يتفق ومقتضيات الواقع المتطور، حتى تنفذ سياسة الحزب المالية تماما.

على المنظمات الحزبية ان تجيد العمل التنظيمى والسياسى لتنفيذ سياسة الحزب المالية. الاساس فى التوجيه الحزبى للعمل المالى والمصرفى هو توجيه تنفيذ سياسة الحزب المالية بعد استيعابها بعمق. اذا عرضت سياسة الحزب المالية، وجب على المنظمات الحزبية ان تتخذ الاجراءات لتنفيذها بعد مناقشتها جماعيا فى اللجان الحزبية، وتستنهض اعضاء الحزب والشغيلة لتنفيذها باخلاص. وعليها ان تطلع على تنفيذها بانتظام، وتصحح الانحرافات البادية فى حينها، وتشدد العمل لاستعراض نتائج العمل واعادة تنظيم العمل، حتى تنفذ سياسة الحزب المالية تماما. واذا بدت ظواهر عدم تنفيذ سياسة الحزب المالية، ينبغى خوض نضال لا هوادة فيه ضدها، حتى يتم القضاء عليها تماما.

وعلى منظمات الحزب ان توطد صفوف رجال المالية والمصارف وتعلى دورهم. اذ ان النجاح فى العمل المالى والمصرفى يتوقف الى حد كبير على كيفية عملهم. فمن واجبها ان تشكل صفوفهم من الاناس الاكفاء المخلصين للحزب والزعيم، والمستعدين تقنيا وعمليا. وبعد ذلك، يجب تثبيتهم فى موقع عمل واحد قدر الامكان. حينئذ فقط، يمكنهم ان يستوعبوا عملهم ويحسنوا عملهم المالى والمصرفى بما يتفق وتوجهات الحزب.

ولا بد من اجادة توجيه وتربية الماليين والمصرفيين حتى يؤدوا دورهم على أفضل وجه. بغية جعلهم يؤدون دورهم كما ينبغى، يجب تسليحهم بسياسة الحزب تسليحا متينا ورفع مستوى معارفهم الاقتصادية. سياسة الحزب هى مرشد هاد وحيد يجب عليهم ان يتمسكوا به بقوة فى عملهم وحياتهم على الدوام. وما لم يدرسوا سياسة حزبنا، ولاسيما سياسته الخاصة بالمالية، بعمق وانتظام وعلى وجه شامل، ويجعلوها عظاما ولحما لهم، لا يمكنهم ان يؤدوا رسالتهم الاساسية بكونهم موظفى المالية والمصارف. وينبغى تعويدهم على روح الدراسة العميقة لتعليمات الزعيم ومناهج الحزب التى تعرض من حين لآخر بغية تجسيدها تماما فى عملهم وحياتهم. وعلى موظفى المالية والمصارف ان يملكوا المعرفة الخاصة بادارة المالية وغيرها من مختلف المعارف الاقتصادية ويستوعبوا الشؤون المالية والمصرفية. ولا بد من مواصلة تحسين طريقة العمل واسلوبه بين موظفى المالية والمصارف. وينبغى التغلب على ظواهر عدم الاختلاط بالوحدات الدنيا والبقاء فى المكاتب، بجعل المسؤولين يختلطون بها دائما، ليطلعوا على الواقع وفق مقتضيات روح تشونغسانرى وطريقتها، ويحلون بالتالى المسائل العالقة بتضافر جهودهم مع جهود المرؤوسين.

وعلى منظمات الحزب فى الميدان المالى والمصرفى ان تثقف موظفى المالية والمصارف، حتى يعملوا بشكل مسؤول تحدوهم درجة عالية من الروح الحزبية، ويكونوا نزيهين وطاهرين فى حياتهم. من واجب موظفى المالية والمصارف ان يتميزوا بشدة الاحساس بالمبدأ الحزبى. ينبغى عليهم ان يعتبروا تعليمات الزعيم ومناهج الحزب كقانون اسمى واوامر مطاعة فى عملهم وحياتهم، ولا يجوز لهم ان يغضوا النظر عن الظواهر المخالفة لها. ينبغى لهم ان يعملوا حسب القواعد واللوائح الخاصة بالادارة المالية والمصرفية فقط، ولا يجوز لهم ان يتغاضوا ابدا عن ظواهر المساومة عليها. ولا بد لهم ان يكونوا متواضعين وودودين مع شدة احساسهم بالمبدأ.

وعلى رجال المالية والمصارف ان يتميزوا بشدة الاحساس بالمسؤولية، ما داموا يضطلعون بقطاع هام من شؤون البلاد الاقتصادية. ينبغى لهم ان يقوموا بكل الاعمال بدقة وعناية وسرعة، على اساس الحساب الاقتصادى الدقيق.

كما عليهم ان يكونوا نزيهين وطاهرين فى حياتهم الاقتصادية والاخلاقية. لا يجوز لهم ان يكونوا طماعين فى المال. اذ ان ذلك يمنعهم من مراعاة المبدأ فى عملهم، ويدفعهم

فى النهاية الى هوة سحيقة من الخيانة للحزب والثورة. فمن واجبهم ان يكونوا متواضعين وبسيطين فى حياتهم. ينبغى لهم ان يكونوا مثالا فى الحياة النزيهة والطاهرة، ويقفوا على رأس الآخرين فى النضال ضد ظواهر الاختلاس والتبذير.

وعلى منظمات الحزب ان تشدد الحياة التنظيمية بين موظفى المالية والمصارف، اذ انهم يمارسون العمل التقنى والمهنى باستقلالية فى الاحوال الكثيرة، ولذلك فان تدريبهم لانفسهم ثوريا من خلال حياتهم التنظيمية يستأثر بأهمية بالغة. فمن واجبهم ان يشاركوا فى الحياة التنظيمية باخلاص وعن طيب خاطر.

وينبغى استعراض نتائج حياتهم التنظيمية من الناحية السياسية والفكرية، وليس من الوجهة العملية الروتينية، بما يخص المسائل المعروضة فى تنفيذ خطط الحزب وسياساته. وعليهم ان يشاركوا مشاركة فعالة فى النضال الفكرى ليدربوا انفسهم باطراد، سياسيا وفكريا.

العمل المالى والمصرفى عمل هام وجد مسؤول، ويعلق الحزب آمالا كبيرة على موظفى المالية والمصارف. فمن واجبهم جميعا ان ينفذوا سياسة الحزب المالية تماما، تحدوهم درجة عالية من الاخلاص للحزب والزعيم، وروح الخدمة المتفانية للوطن والشعب، حتى يحدث تحول جديد فى العمل المالى والمصرفى.

ليعزز المثقفون دورهم في الثورة والبناء

خطاب ألقى أمام مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
٢٠ أيلول ١٩٩٠

يتميز الوضع الراهن ببالغ التعقيد لان الامبرياليين، وعلى رأسهم الامبرياليون الامريكيون، يتآمرون بشكل أكثر سفورا ضد الاشتراكية، وتعانى بعض البلدان الاشتراكية ازمة سياسية واقتصادية خطيرة تتمثل بانبعاث الرأسمالية. وتقف بعض هذه البلدان التى كانت تناضل معنا كتفا بكتف منذ زمن بعيد على نفس الطريق المفضي الى الاشتراكية والشيوعية، تقف الآن الى جانب الامبرياليين، مديرة ظهرها لنا. وتزامنا مع دسائس الامبرياليين ضد الاشتراكية، يلجأ عملاء جنوبى كوريا الى الانجرار خلف مؤامرات اصطناع "كوريتين"، بعناد أشد من ذى قبل، ويزيدون من حدة المجابهة السياسية والعسكرية بين الشمال والجنوب خلف كواليس الحوار. وفى هذه الظروف، لا بد من تعبئة تامة لاعضاء الحزب والشغيلة بفكرة زوتشيه ورص الصفوف حول الحزب فى جبهة لا يمكن اختراقها. وتطرح الآن، خاصة، ضرورة العمل مع المثقفين كمطلب ملح الى أبعد الحدود، نظرا لان هذه الفئة قابلة للتأثر بمختلف التيارات الفكرية أكثر من الطبقات والفئات الاخرى، فقد يتلوث بعض الاشخاص غير المؤهلين عقائديا بسموم الليبرالية التى ينفثها الامبرياليون لالحاق الضرر الكبير بالثورة والبناء، اذا ما اهملنا العمل معهم. لقد أخذ المثقفون فى بعض البلدان الاشتراكية بدعاية الامبرياليين المعادية للشيوعية ومؤامراتهم ضد الاشتراكية، فساروا على رأس ركب أعداء حزب الطبقة العاملة ودولتها ومروجى الرأسمالية. وبلغ الامر ببعضهم حد رفض الاسهام فى تطوير العلوم والتكنولوجيا والادب والفن فى أوطانهم وآثروا الهرب الى البلدان الرأسمالية

وخانوا وطنهم حالمين بالترف والمتعة الشخصية، مخدوعين بالاوهام حيال الرأسمالية.

هذه حقيقة يجب ان نستخلص العبرة منها. ان مثقفينا يتطورون الآن كخدم حقيقيين للطبقة العاملة وغيرها من جماهير الشعب العامل، وثوريين مخلصين للحزب والثورة، بفضل سياسة حزبنا الصائبة حيال المثقفين. ولكن بعض مثقفينا غير المسلحين كما يجب فكريا، كانوا يضعون مصلحتهم الشخصية فوق مصلحة الثورة ولو جزئيا. فالعمال والفلاحون، اذا ما واجهوا منغصات فى حياتهم اعتبروها شيئا عابرا يمكن حدوثه، فيتغلبون عليها ويعملون بتفاؤل من اجل المستقبل الافضل. غير ان بعض المثقفين ليسوا كذلك. لا يجوز لنا ان نعتبر الظاهرة المتفشية بين مثقفى بعض البلدان الاشتراكية شأنا من شؤون الآخرين. فلا بد ان ندرك تماما ان المثقفين قد يتحولون الى مصدر ازعاج بدل ان يكونوا كنزا للثورة والبناء، اذا ما اساء حزب الطبقة العاملة العمل معهم، رغم انهم قوى تمتلك ناصية العلوم والتكنولوجيا. علينا ان نولي دائما اهتماما استثنائيا للعمل مع المثقفين، حتى يؤدوا جميعا رسالتهم ومهامهم المنوطة بهم امام الحزب والثورة على نحو يدعو الى الرضا.

ان مكانة المثقفين فى الثورة والبناء كبيرة ودورهم فى غاية الأهمية.

يشكل المثقفون احد عناصر مقومات الذات الفاعلة فى الثورة، وهم فئة اجتماعية متحدرة من طبقات مختلفة. برز المثقفون الى الوجود، اصلا، مع تقسيم العمل الى عضلى وذهنى، نتيجة لبلوغ وعى الانسان ونشاطه ازاء الطبيعة والمجتمع حدا معينا. حتى فى المجتمع الاقطاعى، كان معظم المثقفين متحدرين من صفوف الطبقات الحاكمة. وفى المجتمع الرأسمالي، ظهر المثقفون المتحدرون من صفوف الشعب العامل وان كانوا قلة بالمقارنة مع المثقفين المتحدرين من صفوف الطبقات المالكة. وفى المجتمع الاشتراكى، بخلاف ذلك، يحتل المثقفون المتحدرون من صفوف الشعب العامل اغلبية ساحقة. فى اى مجتمع، يخدم المثقفون هذه الطبقة او تلك بمعارفهم واختصاصاتهم التقنية. ورغم ان الكثير من المثقفين فى المجتمع الاستغلالي يخدمون الطبقة الحاكمة، الا ان التقدميين منهم يناضلون ضدها منحازين الى جماهير الشعب العامل. لقد ساد المفهوم العام السابق حول مكانة المثقفين ودورهم المتمثل فى انهم يخدمون هذه الطبقة او تلك بمعارفهم وعلومهم دون ان يشكلوا طبقة مستقلة، نظرا لانهم فئة اجتماعية متحدرة من صفوف طبقات شتى.

ولكن لا يجوز لحزب الطبقة العاملة ان ينظر الى المثقفين كمجرد فئة اجتماعية تخدم هذه الطبقة او تلك. اذ يشكلون مع العمال والفلاحين الذات الفاعلة للثورة لانهم يضطلعون بمهام الثورة. فالثورة هى حركة الذات الفاعلة التي تهدف الى تحقيق الاستقلالية، ولا تشكل ذاتا فاعلة فى الثورة سوى الطبقات والفئات التى تناضل من اجل الاستقلالية.

المثقفون فئة نزاعة الى الاستقلالية يعارضون السيطرة والعبودية الطبقية من جانب الطبقات الاستغلالية وينشدون العيش والتطور على نحو مستقل كسادة لمصيرهم. يملك المثقفون درجة عالية من المعارف الثقافية، يكرهون ما هو قديم ورجعى، يحلمون بالعدالة والتقدم، ويتأثرون سريعا بالافكار التقدمية. يعارض المثقفون التقدميون كل ما هو بال وسلبى، ويناضلون متطلعين الى الجديد والايجابى. صحيح ان عددا غير قليل منهم فى المجتمع الرأسمالى يخدم الطبقات الحاكمة ليكسب عيشه، ولكن معظمهم مجبر على العمل المأجور تحت وطأة الاضطهاد والاذلال. وهم وان كانت ظروف حياتهم فى المجتمع الرأسمالى احسن من العمال والفلاحين، لكنهم يتعرضون لانتهاك استقلاليتهم من جانب الرأسماليين ولا ينعمون بالحياة الحقيقية. وفى البلدان المستعمرة، بوجه خاص، يكونون عرضة للاضطهاد والاحتقار القوميين القاسيين. فيصبون الى سيادة البلاد واستقلالها ويتسمون بالروح الثورية الديمقراطية المعادية للامبرياليين وعملائهم. ان لهم مصلحة فى الثورة الديمقراطية التحررية الوطنية المعادية للامبريالية، وينطلقون الى النضال الثوري الهادف الى تحقيق استقلالية البلاد والامة، جنبا الى جنب مع العمال والفلاحين. وفى الثورة الاشتراكية ايضا، يهب المثقفون بنشاط الى النضال للقضاء على القديم وخلق الجديد، الى جانب الطبقة العاملة وسائر جماهير الشعب العامل. وتفسح الثورة الاشتراكية مجالا واسعا امامهم ليتمتعوا بحياة جديدة مستقلة ومبدعة كسادة للدولة والمجتمع، وأصحاب حقيقيين للعلوم والتكنولوجيا والادب والفن.

ثمة تقارب كبير في وضع كل من المثقفين والعمال والفلاحين على صعيد عدم استغلال الآخرين أو اضطهادهم وتدبير شؤون حياتهم بعملهم المخلص، ناهيك عن نزوعهم الى الاستقلالية فى الحياة. فبينما يقوم العمال والفلاحون بالعمل الجسدي مباشرة فى مختلف ميادين الإنتاج الاجتماعي يبذل المثقفون جهدا فكريا وروحيا عبر توظيف معارفهم العلمية والتقنية فى ميادين اختصاصهم كالعلوم والتعليم والصحة والادب والفن

والاعلام والصحافة، بحيث يمكن القول إن المثقفين فى المجتمع الاشتراكى طبقة عاملة كادحة بأدمغة افرادها.

ان المثقفين يتسمون بالنزوع الشديد الى العيش المستقل ويسهمون فى تحقيق الاستقلالية لجماهير الشعب بعملهم الفكرى، وبذلك يصبحون ذاتا فاعلة للثورة، الى جانب العمال والفلاحين. وما لم يواصلوا رفع مكانتهم كأحد عناصر الذات الفاعلة للثورة، لا يمكنهم ان يمجدوا كرامتهم وشرفهم كأناس مستقلين ويعيشوا حياة أكثر قيمة ووجاهة.

والمثقفون قوة دافعة للنضال الثورى ولتطور المجتمع.

يلعب المثقفون فى النضال الثورى دورا رائدا فى انخراط العمال والفلاحين فى الحركة الثورية، عن طريق تنويرهم وتوعيتهم.

وفى الماضي أيضا، كان المثقفون رواد النضال التحررى الوطنى فى بلادنا، وأول من نشر الماركسية اللينينية وايقظ الناس بالدعوة الى الثورة. فقد ادى مثقفونا، بما فيهم الطلبة الشباب، دورا هاما فى تسليح العمال والفلاحين بالافكار التقدمية وحثهم علي الانخراط فى النضال الثورى. يشارك المثقفون مشاركة ايجابية فى النضال التحررى الوطني والثورة الديمقراطية كقوة دافعة للثورة، الى جانب العمال والفلاحين، وليس ذلك فحسب، بل ويسهمون جديا فى دفع حركة الثورة بقوة الى الامام عن طريق انماء قدرة جماهير الشعب على صنع الثورة. وذلك، يؤكد دورهم الهام فى تقوية الذات الفاعلة للثورة.

وفى نضال شعب جنوبى كوريا من اجل الاستقلالية والديمقراطية وتوحيد الوطن، يلعب الطلبة الشباب أيضا دورا هاما في الوقت الحاضر. فهم يناضلون بنشاط لتبنى فكرة حزبنا، فكرة زوتشيه، ونشرها على نطاق واسع. ويقف المثقفون الشرفاء، بما فيهم الطلبة الشباب، الذين يناضلون بعناد دون توقف منذ تحرر البلاد حتى هذا اليوم فى طليعة صفوف النضال الباسل من اجل طرد الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وتحقيق توحيد الوطن. ان وقوف المثقفين الى جانب جماهير الشعب العامل يتحدد على ضوء أفكارهم وليس انطلاقا من وضعهم الاجتماعي والطبقي. الفكر يحدد كل تفكير الانسان وسلوكه. فبصرف النظر عن الاصول الطبقية، يمكن للمثقفين ان يكونوا فى صفوف الثورة ويناضلوا ضد مظاهر التخلف والرجعية، متطلعين الى ما هو جديد وتقدمى، اذا ما ادركوا كنه العدالة والحقيقة وتعاطفوا معها. ففي الماضى، ظهر دوما مثقفون متحدرون

من اصول الطبقات المالكة تبنوا موقف طبقاتهم نظرا لمحدوديتهم الفكرية، كما وجد بالمقابل كثير من المثقفين الذين تبنوا موقف جماهير الشعب العامل فى النضال ضد النظام الاستغلالي الذى تمارسه طبقاتهم. ان الطلبة الشباب والمثقفين الشرفاء ليسوا مجرد جسر بين العمال والفلاحين وبين الحركة الثورية فى النضال الثورى، بل انهم يمثلون احدى القوى الرئيسية فى الثورة.

يلعب المثقفون دورا كبيرا فى تطور المجتمع.

المثقفون كادحون يخلقون الثروات الاجتماعية بعملهم الفكرى. انهم ليسوا قوى طفيلية فى المجتمع تنهب الثروات الاجتماعية وتهدرها، او رجعية تعيق تطور المجتمع وتقدم التاريخ، بل هم منتجو الثروات الاجتماعية ومناضلون لتحويل الطبيعة وتطوير المجتمع بمعارفهم واختصاصاتهم التقنية. تشتمل نشاطات الانسان الابداعية لدفع تطور المجتمع والتاريخ على كلا العملين العضلى والذهنى. يلعب المثقفون، منتجو الثروات الفكرية والروحية، دورا بالغ الأهمية فى نضال الإنسان لخلق الثروات الاجتماعية. وبمعزل عن نشاطاتهم الابداعية، لا يمكن النجاح فى تحويل الطبيعة والمجتمع والانسان، ولا زيادة الثروات المادية، ناهيك عن الثروات الروحية والثقافية. وبفعل نشاطاتهم الابداعية وحدها، استطاع الانسان ان يدرك ادراكا علميا قوانين تطور الطبيعة والمجتمع ووسائل وطرق تحويل العالم وتغييره. ليس بمقدور اى طبقة او فئة فى المجتمع ان تضطلع بدور المثقفين فى ادراك العالم وتحويله.

يتعاظم دور المثقفين مع تطور المجتمع وتعمق بناء الاشتراكية والشيوعية. وتبعا لتطور المجتمع، تتواصل تنمية العلوم والتكنولوجيا، ويرتفع مستوى المجتمع الثقافى والتقنى، ويزداد عدد المثقفين. وانه لامر بديهى ان يتعاظم دور المثقفين مع ارتقاء المستوى الثقافى والتقنى للمجتمع من جهة، ومع ازدياد عدد صفوفهم من جهة أخرى. وبما ان المثقفين فى المجتمع الرأسمالى يتميزون بالتردد والازدواجية، فهم لا يستطيعون أداء دورهم الثوري الا بإعادة تربيتهم وكسبهم الى صف الثورة. ولكن، فى المجتمع الاشتراكى، يتحول المثقفون القدماء في قوة حقيقية تخدم جماهير الشعب العامل لغياب مشكلة التردد والازدواجية، ويشكل المثقفون الجدد المتحدرون من اصول الشعب العامل فصيلا رئيسيا مع تعمق الثورة والبناء. وما لم نرفع دور المثقفين تبعا لتعمق البناء

الاشتراكى والشيوعى، لا يسعنا ادارة دولة الطبقة العاملة، وبناء الاقتصاد الوطنى المستقل المتين، وتطوير العلوم والتكنولوجيا والادب والفن وفق متطلبات الطبقة العاملة.

ومع اعترافنا بالمثقفين كأحد عناصر الذات الفاعلة فى الثورة، وبدورهم الهام فى الثورة والبناء، علينا ان نتذكر ان هذا لا يتأتى تلقائيا. فالقيادة الصائبة لحزب الطبقة العاملة وحدها، هى التي تؤهلهم كما ينبغي لاحتلال تلك المكانة ولعب ذلك الدور.

ونظرا لان المثقفين لا يشكلون طبقة مستقلة، فليس لهم موقف ايديولوجى ثابت معبر عن مطالب ومصالح طبقية راسخة، بالمقارنة مع الطبقة العاملة أو الطبقة الرأسمالية. فاذا تسلحوا بأفكار الطبقة العاملة الثورية، ناضلوا فى صفوف جماهير الشعب العامل لصالح الثورة، واذا انحازوا الى الافكار البرجوازية، خدموا الطبقة المستغلة وعملوا لصالح طبقة الرأسماليين. عندما ينضوى المثقفون تحت قيادة حزب الطبقة العاملة فقط، يمكنهم ان يتبنوا الافكار الثورية للطبقة العاملة وينخرطوا فى النضال الثورى من اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب العامل، جنبا الى جنب مع العمال والفلاحين. ولكى يسهموا جديا فى النضال الثورى من اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب العامل، لا بد من توعيتهم وربطهم تنظيميا على قاعدة الافكار الثورية للطبقة العاملة. ولن يكون بالإمكان تسليحهم بالوعى الفكري المستقل للطبقة العاملة واستيعابهم فى صفوف الثورة الا بالقيادة السديدة من جانب حزب الطبقة العاملة، اذ تكفل قيادته لهم فرصة توعيتهم وتنظيمهم على طريق إعادة تكوينهم وتنشئتهم كأحد عناصر الذات الفاعلة المستقلة للثورة الملتفة حول الزعيم. كذلك، لا يمكن الاستعادة من مواهبهم ومعارفهم العلمية والتقنية بالشكل المجدى الا تحت قيادة حزب الطبقة العاملة. فبمقدور المثقفين ان يؤدوا دورا كبيرا فى تحويل الطبيعة والمجتمع وتطويرهما، لانهم واسعو الاطلاع ومالكو المعارف والعلوم التقنية الاختصاصية. ولكن محصلة نشاطهم لا تتحول الى قوة فى الواقع الا عندما تتساوق مع النشاطات الخلاقة للعمال والفلاحين وغيرهم من جماهير المنتجين. فمهما كانت الابتكارات العلمية والتقنية رائعة، والمعارف الثقافية واسعة، لا يمكن لها ان تتحول الى ثروات مادية وحضارية، ما لم تكن منسجمة مع النشاطات الخلاقة لجماهير المنتجين. وهكذا، يقود حزب الطبقة العاملة المثقفين لتوثيق تعاونهم الابداعى مع جماهير المنتجين كى تعطى ابتكاراتهم العلمية والفكرية والتقنية ثمارها المرجوة.

لا يمكن للمثقفين ان يصوغوا مصيرهم على الصراط المستقيم، الا تحت قيادة حزب الطبقة العاملة. ففى المجتمع الاستغلالى، ليس من السهل ان ينخرط المثقفون المتحدرون من اصول بورجوازية فى النضال المثمر والحياة الكريمة الى جانب جماهير الشعب. فمن اجل تحويلهم واستيعابهم فى صفوف قوى الثورة والتقدم، وحتى يعيشوا حياتهم الكريمة، لا بد لحزب الطبقة العاملة من ان يرعاهم ويمنحهم ثقته ويربيهم ويقودهم بعناية، وبذلك فقط، يمكن ان نضمن اقبالهم على العمل والنضال على طريق الثورة الشائك دون تردد او تذبذب.

وهكذا، وعلى اساس التحليل العلمى لمكانة المثقفين ودورهم فى الثورة والبناء، وضع حزبنا سياسة اصيلة خاصة بالمثقفين وشدد العمل معهم.

لقد طرح الزعيم العظيم سياسة حكيمة حيال المثقفين تقضى بتربية القدامى منهم واعادة تكوينهم بنشاط، من جهة، وتربية الجدد المتحدرين من اصول الشعب العامل على نطاق واسع من جهة اخرى، ثم تحويلهم جميعا الى مثقفين حقيقيين يناضلون من اجل الحزب والثورة وفى سبيل الوطن والشعب. لا يوجد الآن في اى بلد من بلدان العالم حزب، كحزبنا، انتهج سياسة اصيلة ازاء المثقفين تمثلت بتربيتهم واعادة تكوينهم كثوريين وشيوعيين متحمسين ووضعها موضع التطبيق الكامل.

منذ الفترة الاولي للثورة، بذل حزبنا جهودا كبيرة فى العمل مع المثقفين. فاعتبرهم الزعيم العظيم فصيلا ثوريا رئيسيا منذ الفترة الاولى لانطلاقه على طريق النضال الثورى، وجمع شمل الطلبة والشباب الوطنيين والمثقفين التقدميين وحشدهم فى صفوف الثورة. وحين اسس الحزب بعد التحرير مباشرة، صنف المثقفين كاحد العناصر المكونة لحزبنا، جنبا الى جنب مع العمال والفلاحين، وحرص على ضمهم الى صفوف الحزب على نطاق واسع. يدل على ذلك بجلاء شعار حزبنا المكون من ريشة الكتابة الى جانب المطرقة والمنجل. فلا حزب آخر سوى حزبنا نظر الى المثقفين كقوة ثورية رئيسية منذ الفترة الاولى للثورة وجسد ذلك فى رايته. طبعا، تستوعب كل احزاب الطبقة العاملة فى البلدان الاخرى مثقفين فى صفوفها، ومن بينها حزب يحتل المثقفون فيه نسبة كبيرة. لكن تلك الاحزاب لم تصف المثقفين كقوة رئيسية فى قوامها.

ونظرا لان بعض الاحزاب فى البلدان الاشتراكية لم تر المثقفين عنصرا مكونا لها

فى الماضى، بسبب تركيزها على وضعهم الاجتماعي والطبقى فقط، فقد استوعبتهم مؤقتا، ريثما ينشأ مثقفون جدد متحدرون من اصول الشعب العامل. وكان المقصود من استيعابهم الاستفادة المؤقتة من معارفهم وعلومهم خلال فترة معينة، وليس تربيتهم واعادة تكوينهم وتعبئتهم على طريق الثورة. وقدمت بعض الاحزاب للمثقفين مكافآت كبيرة للاستفادة من خبراتهم، بعد توليها زمام السلطة. لكنها لم تر فيهم قوة محركة للثورة، فأهملت تربيتهم الثورية الجيدة. ونتيجة لذلك، فان عددا لا يستهان به منهم لم يقم بواجبه من اجل الحزب والثورة، وبلغ الامر ببعضهم حد الهروب الى البلدان الاخرى وخيانة قضية اوطانهم وشعوبهم. ان السبب فى عدم جديتهم ازاء العمل من أجل الحزب والثورة عائد الى انعدام الوعى الثورى، من جهة، والى محاولة الحزب استخدامهم عرضيا فقط، دون النظر اليهم كقوة محركة للثورة وتربيتهم الثورية على هذا الاساس من جهة أخرى. واذا استوعب حزب الطبقة العاملة المثقفين فى صفوفه، فلن يسعهم أداء دورهم كما ينبغى، ما لم ينظر اليهم كقوة محركة للثورة، وما لم يعمل على قيادتهم وتوجيههم لينذروا انفسهم له ومن اجل الثورة. وبمعنى آخر، لن يشكل هؤلاء المثقفون عنصرا مكونا للحزب الا بعد تأهيلهم على هذا النحو المشار اليه.

حدد حزبنا المثقفين كعنصر من عناصر بنيته وجمع شملهم فى صفوف مرصوصة حوله، عن طريق تربيتهم واعادة تكوينهم. ان سيرورة التفاف المثقفين حول الحزب وتحويلهم الى ذات فاعلة للثورة قد ترافقت مع نضال عنيد ضد الفئويين المعادين للحزب والثورة، الذين افتروا على سياسة حزبنا الخاصة بالمثقفين بزعمهم انه لا يمكن للمثقفين ان يغدوا عنصرا فى تركيب حزب الطبقة العاملة وان اعتبارهم كذلك يعنى تحويله الى حزب برجوازي صغير. لا داعى للتأكيد على ان العمال هم نواة حزب الطبقة العاملة وهو هيئة اركان الثورة. فلا يمكن، طبعا، لحزب الطبقة العاملة ان يكون متينا ويحافظ على طابعه الثورى ويقود الثورة والبناء بنجاح الا عندما يتخذ الطبقة العاملة نواة له، لكن ذلك لا يعنى الغاء الفلاحين او المثقفين كعناصر مكونة فيه. لا يمكن صنع الثورة وبناء الاشتراكية والشيوعية بالاعتماد على قوى الشيوعيين وافراد الطبقة العاملة حصرا. فلن يغدو حزب الطبقة العاملة قويا مقتدرا، يضرب بجذوره فى عمق الجماهير الغفيرة، ويعزز الذات الفاعلة للثورة الا عندما يستوعب الفلاحين والمثقفين ايضا فى صفوفه. لقد طبق حزبنا تطبيقا كاملا السياسة الاصيلة حيال المثقفين لابرازهم كأحد العناصر المكونة له وكذات فاعلة للثورة، بعد تحطيم مؤامرات الفئويين

المعادين للحزب والثورة، فوطد بذلك وطور صفوفه كقوة ثورية صلبة عمادها العمال والفلاحون والمثقفون العاملون المتحدون بقلب واحد وارادة واحدة.

اعتبر حزبنا المثقفين رفاقا ابديين على طريق الثورة، وتبنى مصيرهم وقادهم حتى النهاية على مسؤوليته التامة. فقام بتربيتهم على نحو ثورى كى يبقوا فى صف الثورة دون تغيير. فطريق الثورة معقد شائك، والمثقفون غير الناضجين فكريا، أو غير المتمرسين بالنضال الثورى، قد يترددون امام المصاعب والمحن، او يرتكبون الأخطاء. بغية تأهيل المثقفين للصمود على طريق الثورة بثبات ودون وهن، لا بد من تربيتهم وتوجيههم التوجيه الصحيح. أما طردهم، فى حال ارتكاب الخطأ، بعد اعتمادهم، فموقف غير سليم ويكشف قصورا فى المسؤولية عن مصيرهم.

اذا ما عدنا بذاكرتنا الى تاريخ الحركة الشيوعية العالمية، لم نجد حزبا طرح مسألة تأهيل المثقفين كثوريين شيوعيين حقيقيين عن طريق التربية الثورية. وهذا يدل على ان احزاب الطبقة العاملة لم تتحمل فى الماضى المسؤولية التامة ازاء مصير المثقفين. فطردت بعض الاحزاب القائمة فى البلدان الاشتراكية المثقفين من صفوفها لمجرد ارتكابهم الخطأ. صحيح ان ثمة بينهم من أساء متعمدا، لكن عددا غير قليل منهم قد ارتكب خطأ فى سياق عمله لخدمة الطبقة العاملة وتحت قيادة الحزب. من الضرورة بمكان طرد العناصر الغريبة من صفوف الحزب من اجل ضمان نقائها، لكن لا يجوز فصل المثقفين اعتباطا، لمجرد ارتكابهم الخطأ. فذلك يعطى الامبرياليين والرجعيين ذريعة للدعاية المعادية للشيوعية وللتشهير بالانظمة الشيوعية التى تطرد المثقفين بعد استهلاكهم.

رعى حزبنا المثقفين وقادهم، إلى أن غدوا ثوريين غيورين يشاطرون الطبقة العاملة المصير. ومنذ اليوم الاول لبناء المجتمع الجديد، طرح الزعيم العظيم منهج تربية المثقفين كثوريين شيوعيين حقيقيين، وحرص على وضعه موضع التطبيق الكامل لكى يحمى مصيرهم حتى النهاية. فى بلادنا ايضا حاول الفئويون المعادون للحزب والثورة وبعض الكوادر من ذوى الافق الضيق، طرد المثقفين من صفوف الثورة، فى الماضي، متذرعين بحجج غير معقولة، ماسخين سياسة حزبنا الخاصة بالمثقفين، مما ادى الى وقع عدد غير قليل منهم فى خطر الخروج من الحياة السياسية السامية والطرد من صفوف الثورة. لكن الزعيم، حينذاك، حماهم سياسيا من المؤامرات الشرسة التى دبرها الفئويون المعادون للحزب والثورة، قائلا اننا

نثق مطلق الثقة بالمثقفين الذين عملوا من اجل الحزب والشعب ولن نمكن احدا من الاعتداء عليهم ما دمنا موجودين، وقادهم للعمل فى صفوف الثورة حتى النهاية. وبنتيجة ذلك، حظى الكثير منهم بثقة الزعيم الكبيرة، وغدوا من كبار كوادر الحزب والدولة.

وحتى عندما ارتكب بعض المثقفين اخطاء كبيرة بحق الحزب والدولة، لم ينبذهم حزبنا، بل حرص على تصحيح أخطائهم عبر العمل الثوري وصقلهم باستمرار عن طريق تعميق تربيتهم الفكرية والنضال الفكري بما يتفق والمتطلبات الجديدة لتطور الثورة.

تمثل اهتمام قيادة حزبنا بمصير المثقفين وتوجيههم فى الاعتناء الدافئ بعملهم وحياتهم. لقد أولى الحزب اهتماما كبيرا لتهيئة أفضل الظروف لهم في العمل والحياة حتى فى الفترة السلمية من بناء المجتمع الجديد من الصفر بعد تحرر البلاد، وفى فترة الحرب الضارية حيث حشد كل شيء من اجل الانتصار فى الحرب، وكذلك فى مرحلة ما بعد الحرب، حيث شارك كل ابناء الشعب فى اعادة بناء الاقتصاد المدمر وشدوا الاحزمة على البطون.

لا يوجد الآن فى اى مكان من العالم مثقفون كمثقفينا الذين يعملون ويعيشون دون اى هم أو قلق تحت رعاية الحزب والزعيم. بفضل سياسة حزبنا ازاء المثقفين، المتمثلة فى تحمل المسؤولية الكاملة عن مصيرهم والعناية بهم حتى النهاية، يوكل مثقفونا مصيرهم كليا الى الحزب والزعيم وينذرون كل ما لديهم جسدا وروحا للنضال المقدس من اجل اكمال قضية زوتشيه الثورية متحدين بقوة حول الحزب والزعيم.

لقد تأكدت بجلاء، ومن خلال الواقع، صحة وحيوية سياسة حزبنا الاصيلة حيال المثقفين، عبر اعتبارهم جزءا أساسيا فى الذات الفاعلة للثورة، ورفع دورهم بلا انقطاع والاعتناء بمصيرهم حتى النهاية على مسؤوليته. ويتعين علينا ان نطبق هذه السياسة تطبيقا كاملا فى المستقبل ايضا، حتى يضطلع كل المثقفين بمهامهم الثورية على اروع صورة.

تواجه مثقفينا اليوم مهمة ثقيلة ومشرفة لدفع النضال الهادف الى تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه قدما الى الامام.

ان تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه عمل مثمر لتحقيق استقلالية جماهير الشعب تحقيقا كاملا، عن طريق تحويل كل افراد المجتمع الى اناس شيوعيين حقيقيين واعادة تكوين كافة مجالات الحياة الاجتماعية، حسبما تقتضيه فكرة زوتشيه. لا يمكن انجاز هذه العملية بنجاح الا عند خوض الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية بكل

عنفوان. تعتبر هذه الثورات الثلاث اعلى مرحلة في الثورة لتحقيق استقلالية جماهير الشعب بالكامل، وثورة هامة ينبغى مواصلة تنفيذها الى ان ينتهى بناء المجتمع الشيوعى- مجتمع المثل العليا للبشرية. تجرى اليوم فى بلادنا حملة دينامية لانجاز الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، على كل الصعد تحت راية تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه. ويتطلب الواقع من مثقفينا ان يؤدوا رسالتهم ومهامهم الشريفة تماما على طريق انجاز هذه الثورات الثلاث.

تهدف الثورة الفكرية الى القضاء على الافكار الرأسمالية وغيرها من الافكار البالية المترسبة فى اذهان الناس، وتسليح جميع افراد المجتمع بفكرة زوتشيه، الفكرة الثورية للطبقة العاملة. فما لم يتسلح الناس بالفكرة الثورية للطبقة العاملة، سيظل الباب مفتوحا أمام الافكار الرأسمالية. يتعين على المثقفين ان يدافعوا بحزم عن الافكار الثورية للطبقة العاملة. وعليهم ان يصبحوا مدافعين متحمسين عن فكرة زوتشيه العظيمة وتجسيدها خطط حزبنا وسياساته، ودعاة غيورين ومنفذين حازمين لها، وان يتقدموا الصفوف لتربية الجماهير بالروح الثورية الشيوعية. وعلى المثقفين ان يناضلوا بعزم من اجل القضاء على كل الافكار البالية مثل الافكار الرأسمالية. قد يتأثر المثقفون بتلك الافكار قبل سواهم، تبعا لطبيعة مهنهم. ولكن، لا يجوز لهم ان يتبنوها وينشروها، بل عليهم ان يناضلوا بحزم ضدها، اذا ما تسربت الى صفوفنا.

يتوجب على المثقفين فى ميدان العلوم الاجتماعية ان يشرحوا وينشروا صحة واصالة فكرة زوتشيه وتجسيدها خطط حزبنا وسياساته، علميا ونظريا. كما عليهم ان يشرحوا وينشروا التقاليد الثورية الرائعة لحزبنا بعمق بغية حمايتها ومواصلتها وتطويرها جيلا بعد جيل، وان يكشفوا القناع فى حينه عن الجوهر الرجعى للتيارات الفكرية المعادية للاشتراكية التى يروجها الامبرياليون وعملاؤهم. وعليهم كذلك ان يلتزموا بالموقف المستقل فى دراسة تاريخ بلادنا وثقافتها من اجل القضاء التام على عناصر التبعية للدول الكبرى، واحباط مؤامرات الامبرياليين واتباعهم لمسخ تاريخنا وثقافتنا، وينشروا تاريخ بلادنا العريق وثقافتها الرائعة على نطاق واسع، حتى يرفعوا من درجة اعتزاز شعبنا وفخره القومي.

ان المثقفين فى ميدان الصحافة والاعلام هم طلائع حزبنا فى الحقل الفكرى، يناضلون

من اجل تحقيق الثورة الفكرية. فينبغى لهم ان يغدوا مربين فكريين للجماهير، ومدافعين نشطاء عن سياسات الحزب، ودعاة ايجابيين لها، وحملة الراية لاستنهاض كل الجماهير إلى طريق تطبيق سياسات الحزب. وعليهم ان ينشروا على نطاق واسع مآثر الابطال المجهولين وغيرهم من الناس الحقيقيين فى عصرنا، الذين يعملون بدأب من اجل الحزب والزعيم، وفى سبيل الوطن والشعب، غير آبهين بما اذا كان الآخرون يقدرون عملهم ام لا، فبذلك، تتعزز ثقة الشغيلة بالحزب والزعيم ويجددون العزم على السير وراءهما حتى النهاية ويجدون معنى حياتهم الحقيقية فى العمل من اجلهما.

ان الثورة التقنية فى غاية الأهمية، وعلي المثقفين ان يضطلعوا بانجازها. فهى ثورة هادفة لتنمية القدرة الانتاجية بسرعة عالية عن طريق تطوير العلوم والتكنولوجيا، ومهمة سياسية هامة لتحرير الشغيلة حتى من العمل الشاق والمضنى، بعد ان انعتقوا من قيود الاستغلال والاضطهاد.

المهم فى تنفيذ الثورة التقنية فى بلادنا اليوم هو الاسراع بوضع الاقتصاد على الاسس المستقلة، الحديثة والعلمية. فينبغى على العلماء والتقنيين ان يحلوا بنجاح المسائل العلمية والتقنية الناشئة فى سياق تلك العملية.

وعليهم ان يكرسوا الجهود لاعمال البحث العلمى لحل مسألة المواد الخام والطاقة بقواهم الذاتية. ينبغى لهم ان يجيدوا الدراسة لاكتشاف المواد الخام غير المكتشفة فى بلادنا او ايجاد بدائل لها، وان يبحثوا عن السبل الاكثر فعالية لحل مسألة الطاقة بالاستناد الى مواردنا المحلية من المياه والوقود. وعليهم ان يركزوا القوى على حل المسائل العلمية والتكنولوجية المطروحة فى تحقيق المكننة الشاملة لعمليات الانتاج واتمتتها وادخال الكمبيوتر والربوت فيها. ينبغى للعلماء ان يحلوا المسائل العلمية والتكنولوجية الناشئة فى تطوير الالكترونيات وهندسة الاتمتة الى المستوى العالي، بحيث يمكن صنع الآلات والمعدات، بما فيها الآلات الصانعة، حتى تكون على اعلي مستوى من الاتمتة، وبناء المصانع ايضا لتكون مؤتمتة حديثة ومثالية. يتعين على العلماء والتقنيين كذلك ان يبذلوا الجهود الكبيرة فى بحث مسائل هندسة الحرارة وعلم التنظيم الخلوى. وعليهم ان يعمقوا الابحاث العلمية لحل المسائل العلمية والتقنية المطروحة على صعيد تحقيق علمية الاقتصاد الوطنى، للاسهام فى رفع النشاطات الانتاجية والادارية فى كل الميادين على اسس علمية جديدة.

وعليهم كذلك ان يكثفوا الابحاث العلمية لتحقيق المكننة الشاملة للاقتصاد الريفي وكيمأته على اعلى مستوى، وان يصنعوا الماكنات الزراعية الحديثة التى تقوم بحصاد ودراسة الارز ويستنبطوا مختلف الكيماويات الزراعية ومبيدات الاعشاب الضارة لمزاولة أعمال الزراعة بيسر بقوة الكيمياء.

وعلى العلماء والتقنيين ان ينطلقوا بنشاط لحل المسائل العلمية والتقنية الناشئة من اجل النهوض السريع بالقطاع المتخلف، مقارنة بما هو عليه فى البلدان المتطورة. لكن بعض العلماء والتقنيين لا يسعون لذلك، بل يكتفون بابداء القلق، متطلعين الى البلدان الاخرى ساقطين فى هوة التبعية لها. لا ينهض القطاع المتخلف بمجرد ابداء حالة القلق او التطلع الى البلدان الاخرى. لقد عملنا حتى الآن بحماسة كبيرة على رفع القطاعات المتخلفة واحدا تلو الآخر الى المستوى العالمى بقوانا الذاتية. والمسألة تتطلب من علمائنا وتقنيينا ان يعملوا بدأب ومثابرة وبعزيمة ثابتة للنهوض بالقطاعات المتخلفة الى المستوي العالمى فى اسرع وقت ممكن. ينبغى لجميع العلماء والتقنيين ان يمضوا فى خطوات سرعة بمعدل مائة او الف خطوة مقابل خطوة واحدة يخطوها الآخرون، واعين تماما بأنه لا يجوز فى كوريا زوتشيه بقاء أي قطاع متخلف، وتلك مهمة ملقاة على عاتقهم.

وفضلا عن الابحاث العلمية لحل المسائل الملحة والضرورية لتطوير اقتصادنا الوطنى بالقوة الذاتية، لا بد لهم ان يجيدوا البحث العلمى لتطبيق ما احرزته البلدان المتطورة من نجاحات فى العلوم والتكنولوجيا، بما يتلاءم مع واقع بلادنا الملموس. عندئذ فقط، يمكن النهوض بالعلوم والتكنولوجيا فى بلادنا الى مستوى البلدان المتطورة فى اسرع وقت ممكن.

ينبغى للمثقفين ان يسهموا اسهاما كبيرا فى زيادة الانتاج بدرجة ملحوظة وتنمية الاقتصاد عن طريق النهوض بعلوم البلاد وتكنولوجيتها الى المستوى العالمي بأسرع وقت. وعليهم، عاجلا، ان يضمنوا حركة احداث سرعة التسعينات ضمانا اكيدا على الصعيدين العلمى والتقنى، حتى يضطلعوا بنصيب كبير فى المسيرة الكبرى لبلوغ قمة عالية جديدة فى البناء الاشتراكى.

وفى انجاز الثورة الثقافية، يواجه المثقفون اعمالا كثيرة للقضاء على التخلف فى المجال الثقافى وخلق الثقافة الجديدة للطبقة العاملة، الثقافة التى تخدم جماهير الشعب العامل. على المثقفين ان يضطلعوا بمهمة بناء الثقافة القومية فى سياق النضال لبناء الاشتراكية والشيوعية.

فبدونهم، لا يمكن رفع مستوى الشغيلة الثقافى والتقنى، ولا مواجهة التغلغل الفكرى والثقافى الامبريالى الذى يحاول ان يكسر مناعة الثقافة الاشتراكية المستقلة. يتعين عليهم ان ينهضوا بكل ميادين بناء الثقافة الاشتراكية المستقلة كالتعليم والادب والفن الى مرحلة اعلى، متمسكين بمنهج الحزب الخاص ببناء الثقافة الاشتراكية بكل حزم وثبات.

وعلى المثقفين فى ميدان التعليم ان يبذلوا كل جهد ممكن لتعليم الجيل الناشئ، ويرفعوا سوية التعليم الى مرحلة اعلى، يحدوهم الوعى بانهم ثوريون يربون المواهب الثورية الشيوعية للمستقبل. وكذلك، عليهم ان يعملوا بكافة السبل لتربية الطلبة كقوى ثورية حقيقية مخلصة للحزب والزعيم، مستوعبة المعارف الواسعة، ومتحلية بالشيم الاخلاقية الشيوعية.

وعلى المثقفين فى ميدان الصحة ان يعملوا بنشاط للحيلولة دون ظهور انواع مختلفة من الامراض، وعلاج المرضى بالاساليب المتطورة، على اساس العلوم والتكنولوجيا الطبية الحديثة والنهوض بالمستوى الصحي والثقافى العام للبلاد، تطبيقا لمنهج حزبنا الخاص بالطب الوقائى على نحو كامل.

وفى ميدان الادب والفن، يتعين على المثقفين ابداع الكثير من الاعمال الادبية والفنية التى تعكس عظمة الحزب والزعيم، ونموذج الانسان الثورى المخلص اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم والوطن والشعب، والاسهام على نحو جدى فى تربية شعبنا تربية ثورية ورفع مستوى حياته الثقافية والوجدانية. وعليهم وضع مختلف الاعمال الادبية والفنية، من شعر ورواية واعمال سينمائية ومسرحية واوبرا وموسيقى وفنون جميلة، بحيث تلهم شعبنا وتدفعه الى النضال البطولى.

اننا نثق ثقة تامة بالجيش الكبير من المثقفين الذين ترعرعوا فى احضان الحزب ويمتلكون العلوم والتكنولوجيا الحديثة والمهارات متعددة الجوانب، ونحن على قناعة بامكانية انجاز أى مهمة عسيرة بسهولة، اذا ما عبئت قواهم العظيمة هذه بشكل رشيد.

لكى نضمن أداء المثقفين رسالتهم ومهامهم على الوجه الامثل، لا بد ان نقوم بتثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة.

يعنى تثوير المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة جعلهم ثوريين حقيقيين يكرسون كل ما لديهم للنضال من اجل جماهير الشعب العامل، بعد تسليحهم تماما بالافكار

الثورية للطبقة العاملة. وفى سياق هذه العملية فى المجتمع الاشتراكى، يتم التغلب تماما على كل ما ترسب فى اذهانهم من افكار متخلفة وتربيتهم جميعا كمثقفين محولين على نمط الطبقة العاملة متسلحين تماما بافكارها الثورية.

تعتبر المهمة آنفة الذكر مطلبا حتميا لحل مسألة المثقفين حلا نهائيا. فجوهر مهمة العمل مع المثقفين هو تحويلهم الى شيوعيين متحمسين عن طريق تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، ثم النهوض بكافة افراد المجتمع، بما فيهم العمال، الى مستوى المثقفين من حيث المعارف الثقافية والتقنية. فى الاصل، يختلف طرح مسألة المثقفين تبعا لسمات وخصائص كل مرحلة من مراحل الثورة المحددة للعلاقات الاجتماعية الطبقية والمتطلبات الشرعية لتطور المجتمع وتطور الوعي الفكرى. فعندما لا يكون حزب الطبقة العاملة ممسكا بزمام السلطة، تطرح بالحاح مسألة كسب المثقفين الى جانب الطبقة العاملة عند تشكيل القوى الثورية، ولكن بعد استلام السلطة، تنشأ مهمة تربية المثقفين الجدد من اصول الشعب العامل كمسألة هامة، مع تربية وتحويل المثقفين القدماء الذين خدموا المجتمع القديم للتغلب على الازدواجية التى تتسم بها مواقفهم، واستقطاب اكبر عدد منهم فى بناء المجتمع الجديد. مع تعمق الممارسة الاشتراكية بعد اقامة النظام الاشتراكى، تطرح مسألة تصفية المثقفين كفئة اجتماعية بالقضاء التام على افكارهم البالية وتحويلهم الى ثوريين غيورين، وشيوعيين حقيقيين، يخدمون الطبقة العاملة وجماهير الشعب العامل، ومن ثم، النهوض بجميع افراد المجتمع الى مستوى المثقفين من حيث المعارف الثقافية والتقنية. وفى نهاية المطاف، ستجد مسألة المثقفين مع بناء الاشتراكية والشيوعية حلولا لها فى سياق تحولهم الى سادة حقيقيين للمجتمع بعد اعادة تكوينهم على النهج الشيوعي والنهوض بمستوى جميع افراد المجتمع الثقافى والتقنى الى مستوى المثقفين. وهذا يحتم على حزب الطبقة العاملة ان ينهض بالمجتمع كله الى مستوى المثقفين، اضافة الى تكريس الجهود لتثوير المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة.

ان تثوير المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة مسألة لا بد من انجازها اولا، كى يتمكنوا من اداء رسالتهم تماما كمثقفين للطبقة العاملة. يتسلح المثقفون من خلال ذلك بالافكار الثورية للطبقة العاملة وبالوعى الفكرى المستقل ويظهرون روح التفانى اللامتناهى، والمبادرة الخلاقة الجبارة، فى بناء الاشتراكية والشيوعية. فمهما كانت

معارفهم وعلومهم وافرة، لن يكون بامكانهم الاسهام ايجابيا فى البناء الاشتراكى، ما لم يتسلحوا بثبات بالافكار الثورية للطبقة العاملة. فالمهارة العلمية والتقنية لن تعطى ثمارها الا عندما تترافق بوعى فكرى ثورى. لذا، ينبغى للمثقفين ان يكونوا ثوريين قبل ان يكونوا علماء وتقنيين وخبراء فى مجال عملهم الفكرى والعلمى.

يتعين علي المثقفين ان يجيدوا أكثر من سواهم التثوير الذاتي والتحول على نمط الطبقة العاملة. يتبقى لدى المثقفين القدماء ما لا يستهان به من رواسب الافكار البالية. كما قد يتأثر المثقفون الناشئون فى المجتمع الاشتراكى ايضا بالافكار البالية اكثر من سواهم، تبعا لطبيعة عملهم، رغم تلقيهم تربية ثورية. وفى مثل هذه الظروف، يجدر بهم ان يواصلوا تثوير أنفسهم، ويعمقوا تحولهم على نمط الطبقة العاملة، والا فلن تتاح امامهم فرصة المساهمة الحقيقية فى القضية الثورية للطبقة العاملة، نظرا للآثار الضارة للافكار الغريبة.

تعاني اليوم قضية الاشتراكية محنا قاسية جراء دسائس وحيل الامبرياليين والرجعيين الشرسة. وبما ان النضال لتحقيق قضية الاشتراكية يسير على طريق شائكة غير مطروقة قبلا، فقد تعتوره مصاعب غير متوقعة وقد يعاني من تعرجات وتقلبات شتى. وينتهز الامبرياليون فرصة معاناة البلدان الاشتراكية من المصاعب والتعرجات المؤقتة ليفككوها من الداخل، سعيا لاعادتها الى طريق الرأسمالية. انهم يحاولون استخدام المثقفين، الذين بقيت فى اذهانهم بعض رواسب الأفكار البالية اكثر من سواهم، والذين يمكن ان تنطلى عليهم بسهولة الافكار والثقافة البرجوازية، ويعمدون الى استغلالهم فى التآمر ضد الاشتراكية. يثبت الواقع ان اهمال تثوير المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة كما جرى فى بعض البلدان الاشتراكية، يفضى الى ان يصبح هؤلاء المثقفون ادوات لضرب النظام الاشتراكى، وبعث الرأسمالية فى كل ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة، مأخوذين بالاوهام حيال الرأسمالية، وبالتالى خيانة حزب الطبقة العاملة الذى رباهم. يعود سبب بروز ظواهر الانخداع بالرأسمالية، والتلوث بالافكار البورجوازية، ومعارضة النظام الاشتراكى، الى اهمال حزب الطبقة العاملة لمهمة تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة. فى ايامنا هذه، التى تشهد صراعا حادا بين التقدمية والرجعية، وبين الثورة والثورة المضادة، وبين الاشتراكية والرأسمالية، تكتسب مسألة التثوير الواعى للمثقفين، وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، أهمية بالغة فى حماية مصيرهم، وتأهيلهم

لاداء رسالتهم ومهامهم تماما كمثقفين للطبقة العاملة، قادرين على احباط مؤامرات الامبرياليين ضد الاشتراكية. هذا يحتم علينا ان نشدد على عملية تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، آخذين بعين الاعتبار الخبرات والدروس التاريخية المكتسبة.

يتعين على المنظمات الحزبية ان تطبق بالكامل منهج حزبنا الثابت الخاص بتكثيف التربية الفكرية والحياة التنظيمية الثورية بين المثقفين، وصقلهم باطراد من خلال الممارسة الثورية.

ان الجانب الاهم فى التربية الفكرية لتثوير المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة هو تسليحهم بافكار حزبنا، فكرة زوتشيه على نحو فعال. ففكرة زوتشيه فكرة ثورية حقيقية تنير الطريق للطبقة العاملة وتمكنها من الدفاع بثبات عن المطالب الطبيعية للانسان المستقل وتؤهلها لتحقيقها بالكامل. توضح فكرة زوتشيه، وهى المذهب الثورى المتمحور على الانسان، بشكل اكثر صوابا، اتجاه وسبل تحويل الطبيعة والمجتمع والانسان بما يتفق وتطلعات جماهير الشعب الى الاستقلالية على اساس خصائص الانسان الجوهرية ومكانته ودوره فى العالم. فما لم نسلح المثقفين تسليحا ثابتا بفكرة زوتشيه، لا يمكنهم ان يتحلوا تماما بالشيم الروحية والاخلاقية الجديرة بالثوريين الحقيقيين، المخلصين اخلاصا لا حدود له لقضية زوتشيه الثورية، ولا ان يعملوا بتفان من اجل انجاز مهامهم الثورية. ينبغى العمل جيدا لتسليح المثقفين بمبادئ فكرة زوتشيه والنظريات الثورية القائمة عليها.

ولا بد من ايلاء اهتمام كبير لغرس الايمان الاكيد بالاشتراكية فى اعماق المثقفين. يقوم الايمان بالاشتراكية على اساس الثقة الاكيدة بعدالة قضيتها وانتصارها. يتردد الآن بعض المثقفين امام المصاعب المؤقتة البادية فى بناء الاشتراكية ويلجؤون الى الشكلانية والتحايل فى العمل. وهذا يعكس ضعف ايمانهم بالاشتراكية فى نهاية الامر. قضيتنا الاشتراكية عادلة ومظفرة دائما. اشتراكيتنا اشتراكية مستقلة مرتكزة على اساس فكرة زوتشيه وتتطور وتكتمل مسترشدة بها. كما انها اشتراكية متمحورة على الانسان، تصبح فى ظلها جماهير الشعب سيدة كل الاشياء، وتسخر كل الاشياء فى المجتمع لخدمة جماهير الشعب. فالقانون الحتمى لتطور التاريخ هو تقدم المجتمع البشرى نحو طريق الاشتراكية التى تتحقق فيها استقلالية جماهير الشعب. ومما لا ريب فيه ان اشتراكيتنا الاكثر تفوقا

والمتمحورة على الانسان، المجسدة لفكرة زوتشيه، ستتكلل بالظفر الرائع. ينبغى لنا ان نفهم المثقفين بعمق تفوق نظامنا الاشتراكي الحقيقى وحيويته. ذلك النظام الذى يجسد المطالب الطبيعية للانسان المستقل على اكمل وجه، وذلك من اجل ان يخلصوا لقضية الاشتراكية حتى النهاية، تحدوهم الثقة والتفاؤل بانتصار هذه القضية.

ومن الواجب ترسيخ النظرة الى الحياة الجماعية بين المثقفين، فتلك مسألة هامة يجب الحرص عليها دوما فى سياق التربية الفكرية. فالنزعة الانانية والفردية اكبر عائق امام تثوير الناس. فحتى يتحول الناس الى ثوريين، يجب ان يتسلحوا بالروح الجماعية المتمثلة فى تثمين مصالح الجماعة اكثر من مصالح الافراد والتضحية بمصالح الافراد فى سبيل مصلحة المجتمع والجماعة. الجماعية هي اسلوب الحياة الاصيل للذين يناضلون من اجل الاشتراكية والشيوعية، ومبدأ نشاطهم وسلوكهم كثوريين وشيوعيين. فوجهة النظر التى ترى ان الجماعة الاجتماعية والسياسية المتمحورة حول الزعيم هى اساس حياة الافراد، تجعل الناس يثمنون مصالح الجماعة اكثر من مصالح الافراد ويجدون قيمة حياتهم فى تكريس انفسهم للنضال من اجل المجتمع والجماعة. هذه النظرة الى الحياة الجماعية تجسد المطالب الجوهرية للانسان الاجتماعى، وهى نظرة تتجلى فيها المثل العليا الشيوعية على اعلى المستويات. ان ترسخ هذه النظرة ضرورى لكل امرئ، ولكنه اكثر الحاحا بالنسبة للمثقفين الذين يعملون فى عزلة وانفراد فى اغلب الاحوال. ينبغي لنا ان نعرف المثقفين بعمق ان التفوق الحقيقى للحياة الجماعية على الحياة الفردية، يتجلى ليس على صعيد المبادئ فقط، بل ومن خلال التجربة الواقعية ايضا، فبذلك سيعتبرون جميعهم الحياة الجماعية مطلبا جوهريا وايمانا اكيدا لهم.

وينبغى للمثقفين ان يتسموا بالروح الوطنية الحارة. تنبع الروح الثورية وروح النضال الشيوعية من الوطنية الغيورة المتمثلة فى تثمين استقلالية البلاد والامة، والدفاع عنها بثبات وتمجيدها. لا وجود لقضية الاشتراكية والشيوعية الا بتطور البلاد وازدهار الامة واستقلاليتها التامة. الثورى الشيوعى الحقيقى هو، تحديدا، الوطنى المتحمس، اذ تتجلى روحه الوطنية فى حبه للوطن الاشتراكى المرتبط ارتباطا وثيقا بتطلعاته الى الدفاع عن حزب الطبقة العاملة وسلطتها، والاعتزاز بالنظام الاشتراكى والمكتسبات الاشتراكية وتوطيدها وتطويرها. لا تظهر الوطنية الاشتراكية بأسمى معانيها، الا عند

ادراك قيمة الوطن الاشتراكى ادراكا عميقا على نحو مبدئى وحياتى. ان وطننا الاشتراكى هو مهد حياة جماهير الشعب المستقلة والخلاقة. ومصير مثقفينا مرتبط تماما بمصير الوطن الاشتراكى. بفضل الوطن الاشتراكى الزوتشى المتفوق، يدرس مثقفونا، وينمون مواهبهم حسب رغباتهم، ويتمتعون بحياة مثمرة. فبدون هذا الوطن، لا يمكن ان تكون لهم حياتهم المثمرة والسعيدة والمشرفة. قد يكون ثمة مثقفون يعيشون فى ارض الغربة وذاع صيتهم هناك، ولكن لا يمكنهم ان يشعروا بقيمة حياتهم الحقيقية وشرفها، ما داموا لم يسهموا بمعارفهم وعلومهم فى ازدهار الوطن ورخائه. فالمثقفون الوطنيون يكرسون كل معارفهم وعلومهم دون تحفظ للوطن الاشتراكى، حتى وهم يعيشون خارج البلاد.

لكن المثقفين الجدد لا يعرفون جيدا قيمة وطنهم وجميله عليهم، لانهم ولدوا وترعرعوا فى الوطن الاشتراكى متمتعين بالسعادة الدائمة، وكذلك، قد ينسى المثقفون القدماء، الذين عانوا فى الماضى من استعباد بلادهم، قيمة وطنهم الاشتراكى تدريجيا، لكونهم عاشوا بسعادة لمدة طويلة من الزمن، فى احضان هذا الوطن الذى اقامه الزعيم العظيم.

ينبغى لنا ان نجعل المثقفين يتعلقون بوطنهم الى ما لا نهاية، ويعملون بهمة من اجل ازدهاره وتطوره، حاملين فى اعماق قلوبهم الافتخار والاعتزاز الكبير بعيشهم وعملهم فى وطن زوتشيه الاشتراكى العظيم.

وينبغى تسليح المثقفين بسياسات حزبنا وتقاليده الثورية تسليحا تاما، والمضى فى تعزيز التربية التى تستهدف رفع وعيهم الطبقى.

يجب القيام بالتربية الفكرية لتثوير المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، بالتركيز على استمرارية اخلاصهم للحزب والزعيم من منطلق الايمان والواجب الاخلاقى الثورى، وجعل ذلك عقيدة حياتية لهم. قضية الاشتراكية والشيوعية قد بدأها الزعيم ويقودها ويتم اكتمالها بقيادة الحزب. ومركز الجماعة الاجتماعية والسياسية هو الزعيم، وحضن الوطن الاشتراكى هو، بالذات، حضن الزعيم. ان التربية الفكرية لتثوير المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة مساوية لتربيتهم بروح الاخلاص للحزب والزعيم من حيث الجوهر. فمن واجب المنظمات الحزبية ان تقوم بالتربية الفكرية لتثوير المثقفين وتحويلهم كليا على نمط الطبقة العاملة، بالتركيز على الاخلاص للحزب والزعيم كايمان وواجب اخلاقى ثورى، حتى تتكون لديهم جميعا النظرة المستقلة الى الثورة، وهى النظرة

التى تشكل أساس مفهومهم عن الحياة الانسانية، فذلك يجعلهم جميعا يعملون ويناضلون بنزاهة، مدركين ادراكا عميقا ان تكريس انفسهم للنضال من اجل الحزب والزعيم والثقة بهما، دون طمع بشهرة أو تقدير من الآخرين لعملهم، هو بالذات عين الاخلاص للوطن والشعب، والسبيل الى العيش الشريف الكريم.

ولا بد من تشديد الحياة التنظيمية الثورية بين المثقفين. فتلك وسيلة فعالة لتثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة. رغم ان افراد الطبقة العاملة يشاركون مباشرة فى العمل الانتاجى لتطويع الطبيعة وخلق الثروات المادية ويعملون جماعيا، الا ان المثقفين يمارسون العمل الثقافى والفكرى بعيدين عن العمل الانتاجى، وينشطون فى اغلب الاحوال، بعيدا عن المشاركة الجماعية. يؤتى العمل الانتاجى الذى يؤديه افراد الطبقة العاملة مردوده وثماره الواضحة بحيث يكون من السهل رؤية مدى اخلاصهم بالعين، ولكن لا تبرز نتائج عمل المثقفين تلقائيا، ولا يمكننا ان ندرك جيدا مدى اخلاصهم. وتتسم الطبقة العاملة بمتانة الروح التنظيمية والانضباطية والتماسك، ولكن ليست هذه حال المثقفين. هذا ولا يمكن اشراك جميع المثقفين فى العمل الانتاجى، بسبب ضعف الروح الثورية والتنظيمية والانضباطية، بالمقارنة مع الطبقة العاملة.

تعتبر الحياة التنظيمية الثورية مدرسة لانماء الروح الثورية والتنظيمية والانضباطية لدى المثقفين. ومن خلالها، تترسخ لديهم تقاليد تنفيذ خطط الحزب وسياساته تنفيذا كاملا، ويمكنهم فى هذا السياق تبنى فكر الحزب والزعيم كغذاء لحياتهم السياسية. من خلال هذه الحياة التنظيمية الثورية، يمكن للناس ان يفكروا ويتصرفوا بما يتفق مع متطلبات الحزب ومصالح الجماعة الاجتماعية والسياسية، ويستأصلوا شأفة العادات البالية فى الحياة، كالفردية والليبرالية، وينموا فى نفوسهم الروح التنظيمية والانضباطية. الحياة التنظيمية الكورية هى نشاطات اجتماعية سياسية قائمة علي النظرة الى الحياة الجماعية واسلوب الحياة الثورية لتجسيد الروح التنظيمية والانضباطية تجسيدا كاملا. انها لفكرة خاطئة جدا ان يعتبر المرء الحياة التنظيمية عبئا عليه، أو تقييدا لحريته. فالحياة التنظيمية تتناسب وتنسجم مع الطبيعة المستقلة للانسان الاجتماعى. فليس عيش الانسان علي هواه، بعيدا عن الحياة التنظيمية، حياة حرة ومثمرة بالنسبة للثوريين، بل ان ذلك نزوة. فاذا كانت النزوة تجسد الحرية الشخصية للانسان، فان تلك الحرية ستغدو أشبه

بحياة الحيوان. اذا ما اهمل الناس الحياة التنظيمية، معتبرين ذلك قيدا علي حريتهم، فذلك يعنى انحرافهم نحو النزعة الفردية والليبرالية وارتكاب الأخطاء الكثيرة والتخلي فى النهاية عن خط الثورة.

فمن واجب المنظمات الحزبية ان تولى اهتماما خاصا لتعزيز الحياة التنظيمية الثورية بين المثقفين. وعليها ان تحرص على ان يحمل المثقفون النظرة الصحيحة الى المنظمات ويشاركوا باخلاص وعن طواعية فى الحياة التنظيمية وان توجه حياتهم التنظيمية بارتباط وثيق بانجاز المهمات الثورية. كما يجدر بها، خاصة، ان تتوخى الدقة فى التربية الفكرية والنضال الفكرى، آخذة بعين الاعتبار طبيعة عملهم وحالتهم الفكرية والروحية.

وتعد الممارسة الثورية وسيلة هامة لتزويد المثقفين بالارادة الثورية الصلبة، وتلك سمة وشيمة فكرية وروحية هامة ينبغى لمثقفى الطبقة العاملة ان يتحلوا بها. ولكن المثقفين عموما يتميزون بضعف الارادة الثورية التى تساعد على تجاوز المصاعب والمحن، نظرا لانهم يمارسون العمل الروحى فى ظروف هادئة نسبيا، ولا تسنح لهم فرص كثيرة للانخراط فى خضم البناء الكبير والعمل الانتاجى.

يتعين على المثقفين، اولا وقبل كل شىء، ان يثوروا انفسهم عبر التنفيذ الكامل الرائع لمهامهم الثورية. فأثناء ممارسة العمل لتحويل الطبيعة والمجتمع وخلق الجديد، يتدرب الناس باطراد وينمون كثوريين. واذا اراد المثقفون ان يجيدوا عملهم فى مجال الابحاث العلمية أو تعليم الجيل الناشئ وابداع الادب والفن، فلن يكون عملهم هذا اقل صعوبة من العمل الانتاجى. ينبغى للمثقفين ان يدربوا ويصقلوا انفسهم ثوريا، من خلال تنفيذ مهامهم الثورية الرئيسية. وعليهم ان يذهبوا دائما الى مواقع الانتاج، ويخالطوا جماهير المنتجين ليتعلموا منهم الروح الثورية والتنظيمية والارادة الصلبة والحماسة الكفاحية، ويشاركوا بنشاط فى العمل الاجتماعى، كالعمل يوم الجمعة، ليكتمل تأهيلهم كثوريين شيوعيين من نمط زوتشيه وعلى درجة عالية من الروح الثورية والقدرة الكفاحية.

وحتى يؤدى المثقفون رسالتهم ومهامهم تماما، لا مناص من اطلاق العنان لمواهبهم وكفاءاتهم فى الثورة والبناء.

يملك المثقفون مستوى عاليا من المعارف العلمية والتقنية، ويتوقف النجاح فى الثورة والبناء بدرجة كبيرة على مدى تجلى مواهبهم وكفاءاتهم. لذا، علينا ان نولى

اهتماما كبيرا لهذه المسألة، ونعرف كيف نطلق العنان لمواهبهم وكفاءاتهم.

أهم شيء بهذا الصدد هو التمسك الثابت بالموقف المستقل.

يعنى ذلك النظر الى كل الاشياء وفقا لمتطلبات فكرة زوتشيه، وحل كل المسائل على طريقتنا، باتخاذ هذه الفكرة ايمانا اكيدا لنا، وانجاز الهام الثورية المسندة على مسؤوليتنا وبقوانا الذاتية. اذا اتخذ المثقفون موقفا تبعيا ودوغمائيا فى حل كل المسائل، بدلا من اتخاذ الموقف المستقل، لا يمكن تطوير علوم البلاد وتكنولوجيتها وتعليمها وثقافتها، بما ينسجم ومطالب جماهير الشعب بالاستقلالية. كما ان ذلك يحول دون استخدام المواهب والكفاءات المتوفرة لديهم استخداما فعالا، نتيجة للشلل الذى أصاب قدرتهم على التفكير الخلاق. لذا، يجب ان يغدو التمسك الثابت بالموقف المستقل مبدأ اساسيا فى عمل المثقفين ونشاطهم.

الامر الاساسى بخصوص التمسك بالموقف المستقل هو تبنى خط الحزب وسياساته كشيء مطلق. اذ انها استراتيجيات وتكتيكات لثورتنا، تتجسد فيها متطلبات شعبنا وارادته. ان تبنى خط الحزب وسياساته كعقيدة، والاعتماد الثابت عليها امر لا غنى عنه لحل كل المسائل المطروحة على صعيد البناء الاشتراكى، بما يتفق مع متطلبات ثورتنا وشعبنا ومصالحهما. يتوجب على المثقفين ان يتبنوا خط الحزب وسياساته كمسلمات أولية، ويتخذوها كمرشد وحيد فى عملهم. وعليهم ان يشددوا الصراع الفكرى ضد الظواهر السلبية، مثل تبلد الاحساس بسياسات الحزب والتفسير العشوائى لها. من واجب المثقفين ان يتغلبوا على هذه الظواهر فى الوقت المناسب.

ومن الأهمية بمكان، عند اتخاذ الموقف المستقل، ان يتحلى المثقفون بروح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول. فهذه الروح تشكل الاساس الفكرى والروحى لجعل مثقفينا يؤدون رسالتهم المقدسة حيال الوطن والثورة تماما، كمثقفين كوريين. فما لم يتحل المثقفون بهذه الروح، لا يمكنهم ان يظهروا مواهبهم ومبادراتهم الخلاقة بأقصى طاقاتها، متخذين موقف الاعتزاز بكل ما هو محلى ووطنى، والثقة بقوتهم وقدرتهم على حل كل المسائل بقواهم الذاتية. ينبغى للمثقفين ان ينذروا أنفسهم للنضال من اجل تمجيد وتطوير نظامنا الاشتراكى واقتصادنا الوطنى المستقل وثقافتنا القومية الاشتراكية اكثر، حاملين فى اعماق قلوبهم الاعتزاز والفخر الكبير بانهم يعيشون ويصنعون الثورة فى ظل

النظام الاشتراكى الاكثر تفوقا، مسترشدين بفكرة زوتشيه الخالدة، وبالتقاليد الثورية الرائعة تحت قيادة الزعيم العظيم والحزب العظيم.

الجانب الأهم فى اظهار مواهب المثقفين ومؤهلاتهم هو امتلاكهم لروح الاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق. ليس من اليسير، اطلاقا، ان يسهموا بالعلوم والتكنولوجيا فى الثورة والبناء. ذلك ان مجال البحث العلمى وتجديد التكنولوجيا يتطلب درجة عالية من روح الاعتماد على النفس والمثابرة في النضال الشاق لتذليل المصاعب والمعضلات الناشئة، وحل المسائل العلمية والتقنية المعقدة بنجاح. صحيح انه من المهم توظيف الاستثمارات من قبل الدولة او اتخاذ اجراءات على نطاق المجتمع عند حل المسائل العلمية والتقنية، ولكن ذلك لا يعطى الثمار المرجوة، ما لم ينهض المثقفون المضطلعون بتطور العلوم والتكنولوجيا للعمل بعناد ودأب ليس لهما مثيل. فى ظروفنا الصعبة التى نبنى فيها الاشتراكية ونحن فى مواجهة مباشرة مع الامبريالية الامريكية، لن نستطيع الارتقاء بعلومنا وتقنياتنا الى المستوى العالمى ابدا، اذا ما اقتصر المثقفون على التشكى من نقص الاستثمارات وسوء الظروف، فينبغى عليهم ان ينفذوا المهام المنوطة بهم تنفيذا كاملا، مدفوعين بعزيمة وارادة كفاحية لانجازها بقواهم الذاتية، غير مبالين بموقف الوحدات العليا التي قد تقصر فى توفير الظروف المؤاتية فى بعض الاحيان.

ويستأثر توثيق التعاون الخلاق مع جماهير المنتجين واستنهاض القوى الجماعية للعلماء والتقنيين بشكل صحيح بأهمية بالغة فى اظهار مواهب المثقفين ومؤهلاتهم الى اقصى حد. المنتجون هم خير معلم للمثقفين. على المثقفين ان يلتزموا بالعرف الثورى القاضى بالنزول الى أوساط جماهير المنتجين دائما ليستمدوا منها القوة والمعرفة والقيام بالعمل اعتمادا عليهم وانطلاقا من الثقة بكفاءاتهم وقدراتهم الابداعية. ولا يجوز ان يتملكهم الغرور، بل عليهم ان يعتمدوا على جماهير المنتجين ويوثقوا التعاون الابداعى معهم، حتى يحلوا المسائل العلمية والتقنية الملحة الناشئة فى الانتاج والبناء فى حينها. وعليهم ان يظهروا القوة الجماعية بكل أبعادها فى الابحاث العلمية وتنفيذ الثورة التقنية. يتعين على العلماء والتقنيين ان يقضوا تماما على شتى ظواهر الأنانية، التى تبرز من خلال العمل ضمن قوقعة وبأسلوب حرفى، ويوثقوا التعاون والعمل المشترك بين مؤسسات البحث العلمى، وبينها وبين المؤسسات التعليمية بكل السبل المتاحة، ويحدثوا

انعطافا كبيرا فى نشاطات البحث العلمي وانجاز الثورة التقنية.

ولا بد من المضي قدما فى رفع كفاءات المثقفين.

يعتبر مستوى المثقفين المعرفي، العلمي والتقنى والثقافى، هو بالذات مستوى تطور البلاد فى هذه المجالات. اذ ان تطور البلاد ذو علاقة مباشرة بمؤهلات المثقفين.

ولكن ليس من المنطق ان نعتبر ان مؤهلات مثقفينا عالية الى حد كبير فى الوقت الراهن. يطلب حزبنا ان يمتلك جميع المثقفين اعلى مستوى من المعارف العلمية والتقنية والثقافية الحديثة، كل فى مجاله. ينبغي لنا ان نولى اهتماما كبيرا لرفع مستوى تأهيل المثقفين، حتى يبرز بينهم عدد كبير من نوابغ العلماء والمخترعين والمبدعين المشهورين عالميا.

ان التحصيل العلمي هو ثمرة الدراسة الدؤوبة والمتحمسة. فمن واجب المثقفين ان يركزوا جهودهم على الدراسة اكثر من سواهم، ويقبلوا عليها بارادة راسخة فى سياق طموح شامل، حتى يتضلعوا من ميادين اختصاصهم، ويستوعبوا المعارف الواسعة والعميقة. كما وعليهم ان يرفعوا مستوى اتقانهم للغات الاجنبية الى حد يمكنهم من استيعاب اوسع الخبرات والمنجزات التقدمية فى البلدان الاخرى. ولا بد من تنظيم الندوات وجلسات مناقشة المواضيع وامثالها بنشاط بين المثقفين، ونشر خيرة منجزات البحث، والدعاية لها فى الوقت المناسب، بغية اعلاء طموحاتهم للدراسة، وتعميم نجاحات الابحاث العلمية على نطاق واسع. كذلك، يجب اتخاذ الاجراءات الكفيلة باطلاع مثقفينا على اتجاه تطور العلوم والتكنولوجيا فى العالم فى حينه، عن طريق ايفادهم الى البلدان الاخرى او استقدام العلماء الاجانب المشهورين الى بلادنا لالقاء المحاضرات.

ولا بد من الاستمرار فى تعليم المثقفين بانتظام، بغية رفع مستوى تأهيلهم باطراد، بما يتلاءم مع متطلبات الواقع المتطور.

ومن اجل اظهار مواهب المثقفين وكفاءاتهم الى اقصى حد، لا مناص من دفع عملهم بنشاط.

ان ثقة المنظمة والجماعة ومحبتهما ساميتان لا يستعاض عنهما بالنسبة للمثقفين. ففي ظلهما، تتألق حياتهم الاجتماعية والسياسية، وتتجلى حماستهم الثورية ومبادراتهم الخلاقة الى اقصى حد. ينبغى لنا ان نولى اهتماما كبيرا لحياتهم السياسية حتى يبدوا حماسة عالية فى انجاز المهام الثورية، وحتى عند اخفاقهم العرضى فى العمل، يجب

علينا ان نعاملهم معاملة دافئة، متحملين المسؤولية معهم، ونفخ فيهم الثقة والجرأة. وعلينا، خاصة، أن نلهم العلماء والتقنيين الهاما كبيرا فى نشاطاتهم لكى يعملوا بدأب ومثابرة لاحراز تقدم ملحوظ فى تطور البلاد العلمى والتقنى. كما يجب علينا ان نثق بهم ثقة تامة ونعتز بهم ونحترمهم ونبرزهم اجتماعيا، حتى يعملوا مرفوعى الرأس دوما.

ومن الضرورة بمكان ايلاء اهتمام كبير لتهيئة افضل الظروف لعمل المثقفين، مثل قاعات البحث والمختبرات وظروف التأليف ومستلزماته، فضلا عن المعدات والوسائل اللازمة. ولتطوير العلوم والتكنولوجيا، لا يجوز ان نضن بالاموال والايدى العاملة اللازمة لذلك. يتوجب علينا ان نركز قوى الدولة على تطوير العلوم والتكنولوجيا، فيما نأخذ المتطلبات الواقعية للبناء الاشتراكى وتطوير البلاد والأمة المستقبلى بعين الاعتبار. كذلك، يجب تأمين احسن الظروف الحياتية للمثقفين، بما فيهم العلماء والتقنيين.

ولا بد من التأهيل الجيد للمثقفين الجدد.

هذا مطلب هام لمواصلة رفع الروح الثورية والقدرات الخلاقة فى صفوف المثقفين. فلكى يضطلع المثقفون بالمهام الموكولة اليهم بنجاح ويسهموا فى دفع القضية الثورية للطبقة العاملة الى الامام، ينبغى ان يتسلحوا بالافكار الثورية للطبقة العاملة بثبات، ويمتلكوا القدرات الابداعية الرفيعة. ان محافظة المثقفين على معطياتهم الفكرية وقدراتهم الابداعية في المستوى العالى، والارتقاء بها أكثر، يتوقفان بدرجة كبيرة على كيفية تأهيل الجيل الجديد من المثقفين. اذا اجيد تأهيل المثقفين الجدد من اصول الشعب العامل، ترتفع مؤهلات المثقفين السياسية والتقنية والعملية، بحيث يمكنهم ان ينفذوا مهامهم الثورية على اروع صورة. ومع تعمق البناء الاشتراكى، يستأثر تأهيل المثقفين الجدد بأهمية اكبر. بما ان عدد المثقفين يزداد مع تطور المجتمع ويشكل المثقفون الجدد فصيلا رئيسيا من الكوادر الوطنيين فى المجتمع الاشتراكى، فان اجادة تأهيلهم تطرح كمسألة هامة يتعلق بها مستقبل الامة ومصير الثورة. المثقفون من الجيل الجديد هم البدائل الذين سيأخذون على عاتقهم حل المسائل الموروثة عن الجيل السابق فى ميادين العلوم والتكنولوجيا والثقافة، وهم رواد وخالقو العلوم والتكنولوجيا والثقافة الجديدة، وعليهم تقع مسؤولية تطويرها الى المستوى العالمي. ونستطيع التأكيد على ان التأهيل الجيد للمثقفين الجدد يشكل ضمانة هامة لمواصلة تطوير العلوم والتكنولوجيا بما ينسجم واتجاه العصر.

تأهيل المثقفين الجدد عمل هادف لتربية الشباب من الجيل الجديد كمواهب ثورية شيوعية، ترسخت لديها النظرة العامة الثورية الى العالم، وحازت على العلوم والتكنولوجيا الحديثة والمعارف الثقافية. ينبغى للمثقفين الجدد ان يملكوا وعيا فكريا مستقلا، والا فلن يستطيعوا تكريس انفسهم للبناء الاشتراكى واظهار الروح الثورية للاعتماد على الذات والمثابرة فى النضال الشاق الى اقصى حد، حتى ولو امتلكوا المعارف العلمية الوافرة. والى جانب ذلك، ينبغى لهم ان يملكوا قدرة ابداعية رفيعة تتيح لهم تحويل الطبيعة والمجتمع وصياغة مصيرهم. فبدون هذه القدرة، لا يمكنهم ان يؤدوا دورهم تماما كسادة للطبيعة والمجتمع، رغم امتلاكهم للوعى الفكرى المستقل.

ان الاختيار الصائب للطلبة الذين يستحقون الالتحاق بالجامعات هو الشرط المسبق لتحسين تأهيل المثقفين الجدد. علينا ان نختار من بين خريجى المدارس الثانوية اولئك الذين يجيدون الدراسة ويثبت أنهم مستعدون فكريا لتكريس انفسهم من اجل الحزب والزعيم، والوطن والشعب، وكذلك الشباب الذين تدربوا فى مواقع العمل وفى الجيش للالتحاق بالجامعات. يجب ان يتم اختيار مرشحى الطلاب الجامعيين جميعا على اساس مستواهم الدراسى. وينبغي للمنظمات الحزبية ومنظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تولي اهتماما كبيرا لتزكية الطلبة واختيار الاكفاء منهم، وفقا لمتطلبات الحزب للالتحاق بالجامعات.

ولا بد من ان يتم تعليم العلوم والتكنولوجيا بشكل فعال، على أساس سياسى وفكرى متين.

ترتبط اولوية التربية السياسية والفكرية بين الطلاب الجامعيين بمستويات اعمالهم وتطور وعيهم. فترة الدراسة الجامعية هى فترة الشباب عمريا، وفترة التحصيل العلمي العالى. وفى مرحلة الدراسة الجامعية، تتكون لدى الناس النظرة العامة الى العالم، وتبعا لنمط تربيتهم، تتكون لديهم، اولا، النظرة الثورية العامة الى العالم.

يجب ان يكون تشكيل النظرة الثورية الى الزعيم الاساس فى تربية الطلاب الجامعيين السياسية والفكرية. وهذا يعنى التركيز فى تربيتهم السياسية والفكرية على ضرورة الإخلاص للزعيم كل الإخلاص والدفاع عن سمعته وهيبته ونفوذه بكل الوسائل الممكنة، واتخاذ افكاره الثورية عقيدة ثابتة وتطبيقها حتى النهاية دون قيد او شرط.

ان التركيز على تشكيل النظرة الثورية الى الزعيم فى التربية السياسية والفكرية هو

المطلب الضرورى النابع من رسالة جامعاتنا. اذ انها جامعات للحزب والثورة، تربى المواهب الثورية الشيوعية التى ستحمل على عاتقها مستقبل الوطن. ان جوهر الشيم الفكرية والروحية للمواهب الثورية الشيوعية كامن فى الاخلاص الصادق الابدى للزعيم فى كل الظروف والاحوال. يتعين على الجامعات ان تقوم بكل الاعمال التربوية مركزة على انماء المواهب الثورية الشيوعية التي ترى فى الاخلاص للزعيم شرطا اساسيا لحياتها وتتبنى افكاره الثورية عقيدة لها، وتطبقها بالكامل دون قيد أو شرط. وعليها ان تقوم بشتى أنماط التربية السياسية والفكرية كالتربية بروح سياسات الحزب، وبالتقاليد الثورية والتربية الطبقية والشيوعية بمختلف الاشكال والطرق، مع التركيز على أهمية تشكيل النظرة الثورية الى الزعيم.

ولا بد من تدريس العلوم والتكنولوجيا علي نحو فعال فى جامعاتنا، فعندئذ، يمكن للطلاب ان يمتلكوا المعارف الواسعة والعميقة عن الطبيعة والمجتمع، ويحلوا المسائل العلمية والتقنية الناشئة فى الممارسة لتحول الطبيعة والمجتمع على نحو يدعو الى الرضا. ينبغى لهم ان يبدوا الحماسة فى ميدان اختصاصهم، متبنين منهج حزبنا الخاص بوضع الدراسة فى المقام الاول، حتى يحصلوا على المعارف والعلوم التكنولوجية الاختصاصية الواسعة والعميقة.

وفى تدريس العلوم والتكنولوجيا، يجب ربط مضامين كل المواد بما يتفق وسياسة الحزب، ويستجيب لحاجات وواقع بلادنا الملموس، مما يجعل الطلاب يتسلحون جيدا بسياسات الحزب ويركزون على ما نحتاج اليه بالحاح فى بنائنا الاشتراكى ليستخدموا ما استوعبوه من معارف وعلوم تكنولوجية فى تنفيذ سياسات الحزب.

ويجب العمل باتقان لتنشئة المثقفين الشباب الذين تخرجوا من الجامعات كطلائع للثورة وحملة راية النضال، باشراكهم الواسع فى نشاطات جماعات الثورات الثلاث.

تستأثر نشاطات جماعات الثورات الثلاث بأهمية بالغة فى تدريب المثقفين الشباب ثوريا. اذا شاركوا بفعالية فى هذه النشاطات، تمكنوا من توطيد وتوسيع ما تعلموه من معارف فى الجامعات، واختبروا مباشرة صحة سياسات حزبنا وحيويتها، وامتلكوا العزيمة والايمان لتطبيقها حتى النهاية، وصقلوا ارادتهم الثورية لتذليل المصاعب التى تعترض سبيل النضال. ومن خلال نشاطات جماعات الثورات الثلاث، يمكن للمثقفين الشباب ان يمتلكوا القدرة على تربية الجماهير وتنظيمها والتمرس فى طريقة واسلوب

العمل الثورى. فمن واجبنا ان نحرص على ان يشاركوا فى هذه النشاطات حتى يعدوا انفسهم اعدادا كاملا كثوريين شيوعيين، بنظرة ثورية زوتشية راسخة الى العالم، وحملة معارف علمية وافرة.

وينبغى للمثقفين الشباب ان يعدوا أنفسهم تماما كطلائع ثوريين يخلصون اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم. وعليهم ان يدركوا من اعماق قلوبهم عظمة الحزب والزعيم وفضائلهما من خلال ممارستهم مهام انجاز الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، ويحملوا الاخلاص للحزب والزعيم كواجب اخلاقى ثورى وايمان ثابت لهم. ومن واجبهم أيضا ان يتعلموا من اخلاص الطبقة العاملة للحزب والزعيم، فيخلصوا لهما اخلاصا ثابتا لا شائبة فيه، وبذلك يصبحون طلائع الثورة التى تحميهما وتدافع عنهما سياسيا وفكريا، ويغدون مثالا للجماهير فى تنفيذ خطط الحزب وسياساته.

وعلى المثقفين الشباب ان يعدوا أنفسهم كحملة لراية النضال، لا يساومون أبدا، ولا يتهاونون ازاء السلبيات. وعليهم ان يهيئوا أنفسهم تماما كحملة لراية النضال من خلال العمل دون هوادة، ضد الظواهر السلبية المخالفة للنظام الفكرى الوحيد للحزب وقوانين الدولة وقواعدها، وضد الطريقة والاسلوب البالي فى العمل اثناء مشاركتهم فى نشاطات جماعات الثورات الثلاث.

كذلك، يجب ان نتقن العمل للنهوض بالعمال والفلاحين وغيرهم من الشغيلة الى مستوى المثقفين.

وهنا يستأثر نظام الدراسة مع مزاولة العمل بأهمية بالغة. فمن المستحيل استيعاب جميع الناس فى الجامعات النظامية بدعوى النهوض بافراد المجتمع كله الى مستوى المثقفين. اذا اتيحت للشغيلة المشاركين فى البناء الاشتراكى فرصة التحصيل العلمى العالي، عن طريق الدراسة مع مزاولة العمل، كما هو حاصل فى معهد العمال العالى، أمكن الارتقاء بمستوى المعارف العلمية والثقافية للشغيلة بسرعة، دون ابتعادهم عن الانتاج.

المعاهد العالية للعمال والصيادين والمزارعين شكل راق من نظام الدراسة مع مزاولة العمل، ومراكز رائعة للنهوض بالعمال والفلاحين الى مستوى المثقفين. فمن واجبنا ان نعزز ونطور هذا النظام بصورة أوفى، حتى يثبت تفوقه وحيويته دون تحفظ.

يتعين على المعاهد العالية للعمال والصيادين والمزارعين ان تقدم للطلاب كثيرا من

المعارف الاختصاصية والعلوم والتكنولوجيا المتعلقة بميادينهم، وتشدد على التعليم بوسائل الايضاح العيانية، والتعليم بالامثلة المشخصة، فضلا عن تكثيف التربية بفكرة زوتشيه، بحيث يستوعبون المعارف الحية القابلة للاستخدام فى الواقع، ويسهمون بها فى زيادة الانتاج وتطوير التكنولوجيا على نحو ايجابى. ويجب توفير الظروف الدراسية الجيدة للطلاب الملتحقين بتلك المعاهد، لانهم يدرسون ويزاولون العمل فى آن. ورغم ان حالة البلاد الاقتصادية كانت صعبة للغاية اثناء حرب التحرير الوطنية الماضية، الا ان حزبنا انشأ المعهد العالى للعمال وكان يديره بشكل اعتيادى، وحتى فى الظروف العسيرة لضمان الانتاج فى زمن الحرب، هيأ لطلابه كافة الظروف للدراسة. وفى الظروف الراهنة، يمكن للكوادر ان يؤمنوا لطلاب معاهد العمال والصيادين والمزارعين كل الظروف المؤاتية للدراسة، اذا ما أعاروا اهتماما اكثر قليلا. ينبغى للميادين المختصة ان تزود هذه المعاهد بالمعلمين المؤهلين علميا ونظريا، تقنيا وعمليا، وتوفر لها ما يكفى من المواد الدراسية الضرورية ومستلزمات الاختبار والتطبيق. وينبغى لكوادر المصانع والمؤسسات والمزارع ان يولوا اهتماما خاصا لتأمين ظروف الدراسة لطلابها، دون التركيز على الانتاج وحده. وعلى المنظمات الحزبية فى المصانع والمؤسسات والمزارع ان تشدد العمل مع الطلاب لتعريفهم تماما بجوهر نظام الدراسة مع مزاولة العمل وتفوقه، حتى يصبحوا قوى ثورية شيوعية رائعة تجيد الانتاج والدراسة معا.

يحتل العمل الواعى والمتقن مع المثقفين مكانة بالغة الأهمية فى العمل مع الناس، وهو الاساس فى العمل الحزبى.

والمسألة الهامة التي ينبغى للمنظمات الحزبية والكوادر الحزبيين ان يركزوا جهودهم عليها بصورة خاصة فى الوقت الراهن، هى رفع دور المثقفين فى الثورة والبناء، عن طريق العمل معهم بكل وعى واخلاص. يتوجب على المنظمات الحزبية والكوادر الحزبيين ان يدركوا جوهر سياسة حزبنا الخاصة بالمثقفين واصالتها ادراكا عميقا، على اساس وجهة النظر المستقلة ازاء مكانة المثقفين ودورهم، وان يعمقوا العمل معهم اكثر، بما يتلاءم مع متطلبات تطور الثورة ومهامهم الكبيرة، حتى يؤدوا على نحو رائع رسالتهم ومهامهم المشرفة فى النضال الهادف لمواصلة قضية زوتشيه الثورية فى المستقبل ايضا، كما فعلوا فى الماضى، مستجيبين من اعماق قلوبهم لخطط حزبنا وسياساته.

حزب العمل الكوري منظم وموجه جميع انتصارات شعبنا

٣ تشرين الأول ١٩٩٠

ها قد انصرمت ٤٥ سنة على تأسيس حزب العمل الكورى، هيئة اركان الثورة الكورية، القوة الموجهة لشعبنا.

وقد صنع حزبنا مآثر متألقة فى حوليات التاريخ من اجل حرية الشعب وسعادته، ومن اجل رخاء الوطن وازدهاره، على الطريق الصعب الشاق والطويل تحت راية فكرة زوتشيه الخفاقة. فقد نفذ حزبنا عملية تحويل اجتماعى حادة وقام بعمل بنائى جبار، متغلبا فى هذا السبيل على مصاعب مضاعفة ومتشعبة، فحول بلادنا بنتيجتهما الى بلاد اشتراكية تأخذ باسباب السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى. واحبط عدوان الامبرياليين ومؤامرات العدو الطبقى التخريبية، فصان الوطن وحمى الثورة بشكل يعتد به. واضطلع بواجباته الدولية خير اضطلاع، مضمرا اخلاصا لا حدود له لقضية البشرية فى الاستقلال، وبذلك اسهم اسهاما قيما فى تطوير الثورة العالمية.

وفى بوتقة النضال الشاق المديد انما المجيد، توطد حزبنا وتطور الى حزب مجرب، فياض بالروح الكفاحية، يقود الشعب دائما الى الانتصار حتى وسط العواصف الهوجاء والمحن القاسية؛ الى هيئة الاركان المحنكة للثورة الكورية التى تحظى بتأييد وثقة مطلقين من الشعب كله.

بافتخار فائق واعتزاز كبير، يعود اعضاء حزبنا وشغيلتنا اليوم بذاكرتهم الى طريق الثورة الذى قطعه حزبنا وصدورهم تتفجر عزما راسخا على النضال بكل عنفوان لبناء جنة

الاشتراكية على ارض الوطن وتحقيق توحيد الوطن، امنية الامة الغالية، تحت راية الحزب.

يدور اليوم صراع حاد على المسرح الدولى بين التقدم والرجعية، بين الثورة والثورة المضادة؛ وتواجه قضية الاشتراكية، قضية البشرية فى الاستقلال، تحديا خطيرا من جانب الامبرياليين.

فيجب علينا ان نؤدى بجدارة رسالتنا عن طريق توطيد الحزب ورفع دوره القيادى للثورة والبناء بما يتفق ومتطلبات الواقع حيث تزداد جسامة وخطورة المهام التى يضطلع بها حزبنا امام ثورتنا وامام الثورة العالمية.

١ـ قيادة الحزب هي الضمان الحاسم لانتصار قضية الاشتراكية

قيادة الحزب هى بمثابة حبل الوريد لقضية الاشتراكية.

لقد تقدمت قضية الاشتراكية وانتصرت فى بلادنا بقيادة حزبنا؛ وفى المستقبل ايضا، لا يمكن ان تكتمل هذه القضية اروع اكتمال الا بقيادة حزبنا.

فقيادة الحزب هى الضمان الحاسم لتعزيز الذات الفاعلة لقضية الاشتراكية واعلاء دورها.

قضية الاشتراكية قضية ثورية تقوم بها جماهير الشعب نفسها التى ظهرت لاول مرة فى تاريخ البشرية كذات فاعلة مستقلة. ان حزب الطبقة العاملة الذى جعل من جماهير الشعب، بعد ان ظلت خارج التاريخ ردحا طويلا من الزمن رغم انها هى صانعة التاريخ، جماهير واعية ومنظمة، هو وحده القادر على جعلها ذاتا فاعلة جبارة تصوغ مصيرها بصورة مستقلة وخلاقة.

تحت قيادة حزبنا بزعامة الرئيس كيم إيل سونغ المحترم، اصبح شعبنا ذاتا فاعلة مستقلة تدسر المجتمع والثورة بقوة الى الامام بصفته السيد الحقيقى لمصيره. وقد بذل حزبنا على الدوام فى الثورة والبناء جهودا جبارة لتوطيد الصفوف الثورية، وخاض نضالا لا يكل من اجل توطيد الذات الفاعلة للثورة بما يجارى تطور البناء الاشتراكى من مرحلة الى مرحلة اعلى. لقد سلح حزبنا الشعب كله تسليحا متينا بفكرة زوتشيه وجمع

شمله بمتانة حول الزعيم، تنظيميا وفكريا، اخلاقيا وحسا واجبيا، فكان ان صهر الصفوف الثورية كائنا حيا اجتماعيا سياسيا واحدا. ان حزب العمل الكورى يقف اليوم بثبات فى مقدمة الصفوف الثورية فى بلادنا، وتلتف جماهير الشعب التى تغلبت على كل صنوف المحن فيما هى تشاطر الحزب المصير فى مجرى النضال الثورى الطويل، تلتف التفافا متينا حول الحزب والزعيم بقلب واحد وارادة واحدة.

ويظهر شعبنا قوة خلاقة لا ينضب لها معين فى البناء الاشتراكى تحت قيادة الحزب. ان القوة الدافعة العظيمة للبناء الاشتراكى فى بلادنا هى، اولا وقبل كل شىء، قوة شعبنا السياسية والفكرية، حماسته الواعية ومبادرته الخلاقة. وينبوعها يكمن فى قيادة حزبنا الذى وعى الجماهير حتى تقبلت قضية الاشتراكية بصدق كعمل يخصها هى. وقوة شعبنا الجماعية، تلك البطولة الجماهيرية التى تدسر عجلة البناء الاشتراكى الى الامام، تظهر هى الاخرى عالية بفضل قيادة حزبنا الذى عرف كيف يجمع بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ويعزز جبروت التلاحم والتعاون. ان واقعنا الراهن الذى تتجلى فيه قوة جماهير الشعب الخلاقة الى آخر مدى فى البناء الاشتراكى ليبرهن بوضوح على ان تخرصات الامبرياليين القائلة بان قيادة الحزب تكبح روح الانسان الخلاقة ما هى الا سفسطة مضادة للثورة، الهدف منها التطبيل للحرية البرجوازية وافساد الاشتراكية.

فيتعين علينا، فى المستقبل ايضا، ان نمضى قدما فى تقوية قيادة الحزب لنوطد باستمرار التلاحم الثورى لشعبنا الملتف كالبنيان المرصوص حول الحزب والزعيم ونطلق العنان لتفانى جماهير الشعب وحماستها الخلاقة فى النضال من اجل الانتصار النهائى لقضية زوتشيه الثورية.

ثم ان قيادة الحزب شرط اساسى لدفع عجلة قضية الاشتراكية الى الامام باعتماد الاستراتيجية والتكتيكات الكفاحية الصائبة.

ان قضية الاشتراكية عمل صعب ومعقد لخلق الجديد يصاحبه صراع طبقى حاد ويشق طريقا غير مطروق سابقا. فلا يتأتى لها ان تسلك طريقها على نحو ظافر بمرشد سديد وطريقة سليمة الا باعتماد استراتيجية وتكتيكات كفاحية صائبة.

والقيادة الاستراتيجية والتكتيكية لقضية الاشتراكية لا يمكن ان يؤمنها الا حزب الطبقة العاملة الذى يرسم بجلاء طريق تطور المجتمع والثورة ويعرف كيف ينظم ويعبئ

اوسع قطاعات الجماهير. فلا قبل لاى منظمة او تنظيم بان يحل محل مكانة الحزب او يأخذ دوره كهيئة اركان الثورة التى تطرح الاستراتيجية والتكتيكات الصائبة للبناء الاشتراكى وتنظم وتوجه النضال لوضعها موضع التنفيذ. ان حزب الطبقة العاملة هو وحده المنظمة من بين سائر منظمات وتنظيمات المجتمع الاشتراكى، بما فيها سلطة الدولة، والتى تستطيع الاضطلاع برسالة القيادة السياسية والاستراتيجية والتكتيكية للمجتمع والثورة وتمتلك القدرة على وضعها موضع التحقيق.

ومن هذا المنطلق، دأب حزبنا يطرح الخطط والسياسات الزوتشية المنسجمة وتطلعات شعبنا وواقع بلادنا فى كل فترة وعند كل مرحلة من الثورة والبناء، ويستنهض الشعب كله الى تنفيذها تنفيذا كاملا، فدفع عجلة بنائنا الاشتراكى بقوة على الطريق المستقيم واحدث معجزات وتحولات ادهشت العالم.

هذا ولسوف نوطد فى المستقبل ايضا وبلا انقطاع القيادة الاستراتيجية والتكتيكية للحزب، هيئة اركان الثورة، بحيث ندفع عجلة قضية الاشتراكية على طريق الانتصار المؤكد.

وقيادة الحزب مطلب لا غنى عنه للالتزام الثابت بالمبادئ الثورية وتنفيذها كاملا طوال مجرى تحقيق قضية الاشتراكية.

تتميز قضية الاشتراكية عن مختلف الحركات الاجتماعية الاخرى بطابعها المبدئى الثورى، وهى تشق طريقها اعتمادا على صواب وحيوية مبادئها. يبرهن تاريخ النضال الثورى على انه متى تم الالتزام بالمبادئ الثورية، تتقدم قضية الاشتراكية الى الامام مهما تكن المصاعب والمحن التى تعترضها؛ والا، يتطرق اليها الفساد ويتخلى عنها فى منتصف الطريق.

ويعنى الالتزام بالمبادئ الثورية فى البناء الاشتراكى الدفاع عن المطالب والمصالح الاساسية للطبقة العاملة والجماهير العاملة فى الاستقلالية والسعى الى تحقيقها حتى النهاية. قد يتغير الوضع الماثل والظروف الكفاحية فى سياق البناء الاشتراكى، لكن مطالب جماهير الشعب ومواقفها الاساسية حيال تحقيق الاستقلالية لا تتغير ابدا. فلا بد اذن، فى سبيل اكمال قضية الاشتراكية حتى النهاية، من الالتزام الثابت بالمبادئ الثورية دفاعا عن استقلالية جماهير الشعب وسعيا الى تحقيقها.

ومطالب جماهير الشعب ومصالحها المستقلة لا يمكن ان تراعى وتتحقق تماما الا

بقيادة حزب الطبقة العاملة. فالطبقة العاملة طبقة تجسد الاستقلالية على اعلى مستوى، طبقة تناضل بعزم اشد من اية طبقة او فئة اخرى من اجل تحقيق مطالب جماهير الشعب ومصالحها المستقلة. بالنسبة للطبقة العاملة وحزبها، ليس هناك من مطلب منفصل او مصلحة منعزلة عن مطالب جماهير الشعب ومصالحها، والرسالة الطبقية لحزب الطبقة العاملة تكمن تحديدا فى الدفاع عن مطالب جماهير الشعب ومصالحها والعمل على تحقيقها كاملة.

واذا كان يتم فى بنائنا الاشتراكى الالتزام الثابت بالمبادئ الثورية المنعكسة فى المطالب والمواقف الاساسية للطبقة العاملة والجماهير العاملة، فانما يعود ذلك الى قيادة حزبنا الثورية. فقد اقام حزبنا النظام الاشتراكى تلبية لمطالب جماهير الشعب ومصالحها المستقلة ومضى فى توطيده وتطويره بلا انقطاع، ودفع عجلة الثورة والبناء الى الامام بما يتفق وطابع قضية الاشتراكية والشيوعية.

وكلما اشتد هجوم الامبرياليين المضاد للثورة والاشتراكية للتعدى على مصالح جماهير الشعب المستقلة، كلما ازداد حزبنا اصرارا على الدفاع الحازم عن المبادئ الثورية والعمل على تجسيدها.

يتجلى الطابع المبدئى الثورى لحزب الطبقة العاملة فى البناء الاشتراكى بصفة اساسية فى كيفية مواجهة مؤامرات الامبرياليين المضادة للاشتراكية. اذ لا يمكن النجاح فى احباط مؤامرات الامبرياليين المضادة للثورة الرامية الى تعويق قضية الاشتراكية وتقويضها واجهاضها الا بنضال حزب الطبقة العاملة المبدئى. يشهد الواقع بالملموس على انه اذا ما دافع الحزب عن المبادئ الثورية، يغدو هجوم الامبرياليين المضاد للثورة عاجزا لا حول له ولا طول؛ اما اذا تنازل وتخلى عن تلك المبادئ، فالاشتراكية مآلها الفساد لا محالة.

بفضل قيادة حزبنا الذى وقف يدافع بثبات وحزم عن المبادئ الثورية طوال مجرى النضال الثورى، مضى شعبنا يتقدم بخطى حثيثة على طريق الثورة تحت راية الاشتراكية الخفاقة، حتى فى اقسى الظروف واشدها تعقيدا المترافقة مع تركز هجوم الامبرياليين علينا، وفى طليعتهم الامبريالية الامريكية. وبفضل نضال حزبنا المبدئى، تحطمت كل اشكال مؤامرات الامبرياليين التخريبية والتآمرية شر تحطيم وامكن صون قضية

الاشتراكية بثبات ولا زالت الثورة تحرز النصر تلو الآخر فى بلادنا حتى اليوم حيث تجرى احداث معقدة وغير متوقعة داخل الحركة الشيوعية. فيجب علينا، انطلاقا من المقتضيات الاساسية للبناء الاشتراكى وتجارب النضال الثورى وعبره، ان ندافع بحزم عن المبادئ الثورية، مبادئ الاشتراكية فى حياة الدولة والمجتمع، ونجسدها كاملا تحت قيادة الحزب.

ان اكمال قضية الاشتراكية والشيوعية عن طريق تقوية الحزب واعلاء دوره القيادى هى ارادة ثابتة لا تتزعزع لدى حزبنا وشعبنا. قيادة الحزب الثورية ضرورة لا غنى عنها للنجاح فى دفع عجلة البناء الاشتراكى الى الامام، لا بل ولبناء المجتمع الشيوعى وتطويره ايضا. فحتى فى المجتمع الشيوعى، ترتفع مطالب الناس المستقلة بلا انقطاع، وتلك المطالب لا تتحقق الا بنضال جماهير الشعب الواعى والمنظم تحت القيادة السياسية للقوة الموجهة كحزب. فيتعين علينا ان نوطد حزبنا ونرفع دوره القيادى بلا انقطاع بما يتفق ومقتضيات الواقع الراهن للبناء الاشتراكى والمقتضيات المنظورية لتطور المجتمع الاشتراكى.

٢- وجوب تعزيز حزبنا وتطويره باطراد إلى حزب ثوري من النمط الزوتشي

لقد مضى حزبنا يبذل دائما جهوده الاولية لتقوية الحزب بالذات فى سياق تأدية رسالته كقوة موجهة للثورة. ولسوف نظل نقود، فى المستقبل ايضا، قضية الاشتراكية على طريق النصر بكل ثبات عبر تعزيز حزبنا وتطويره باطراد.

واهم شىء فى تقوية حزبنا وتطويره هو الدفاع بحزم عن الطابع الثورى لحزبنا كحزب من النمط الزوتشى.

ان الدفاع عن الطابع الثورى للحزب يشكل مسألة خطيرة يتوقف عليها مصير الحزب، مصير الثورة. لا جدال فى انه قد يحدث هناك تغير فى مهام الحزب واستراتيجيته وتكتيكاته وطرائق النضال فى سياق تقدم الثورة، انما لا يمكن باى حال من

الاحوال ان يكون هناك تغير فى الطابع الثورى للحزب. اذا ما حدث تغير فى طابع الحزب، يفقد الحزب صورته الاصلية ويتحول الى حزب غريب ولا يعود يؤدى وظيفته كقائد للثورة. فى ظروفنا اليوم حيث يوجه الامبرياليون رأس رمحهم فى معارضة الاشتراكية الى افساد الحزب، القوة الموجهة للمجتمع الاشتراكى، لا بد لنا من ان نشدد النضال اكثر فاكثر من اجل صون الطابع الثورى للحزب.

والطابع الثورى لحزبنا كحزب من النمط الزوتشى انما تحدده فكرة زوتشيه، الفكرة الهادية للحزب.

اذا كان للحزب ان يحمى طابعه الثورى بثبات، فلا معدى له عن ان يدافع بحزم عن فكرة الحزب الهادية ويواصلها خالصة نقية من كل شائبة. من نافل القول انه يجب تطوير الفكرة الهادية للحزب واكمالها باستمرار، طردا مع تقدم العصر والثورة. ولكن، مهما تغير وضع الثورة وظروفها، ينبغى صون المبادئ الثورية التى تتخلل الفكرة الهادية بكل حزم ولا يجوز ابدا مغازلة التيارات الفكرية الدخيلة التى تتعارض معها. اذا تخلى الحزب حتى عن المبادئ الثورية التى تتخلل فكرته الهادية وشرع ابوابه لدخول التيارات الفكرية الدخيلة المتنافية معها، بحجة ان تلك الفكرة الهادية لم تعد تلائم الوضع المتطور والظروف المتغيرة، فان ذلك الحزب يقع فى مطب التحريفية حتما.

حزبنا حزب ثورى للطبقة العاملة من نمط جديد يسترشد بفكرة زوتشيه. لقد تأسس حزبنا ومضى يوطد ويطور نفسه، مسترشدا فى ذلك بفكرة زوتشيه. وبفضل استرشاده بفكرة زوتشيه، امكنه ان يغدو حزبا لا يقهر ويتميز بقاعدة وطيدة للغاية وبسيرورة تطور فريدة واصيلة وبمآثر عظيمة وتجارب ثمينة. لقد شق حزبنا اصح طريق لبناء الحزب الثورى فى عصر الاستقلال وصان راية الثورة بحزم قاطع ودون ادنى تردد حتى حينما كان الآخرون يعانون من الالتواءات والتعرجات، وهذا يعود الفضل فيه الى انه بنى الحزب ومارس نشاطه مسترشدا بفكرة زوتشيه.

ولان حزبنا بنى على اساس فكرة زوتشيه، استطاع ان يضمن بحزم طابعه الطبقى. كانت بلادنا مجتمعا مستعمريا شبه اقطاعى فى الماضى، لذا كانت الطبقة العاملة حديثة العهد ونسبة اعضاء الحزب المتحدرين من الطبقة العاملة منخفضة فى تركيبته. ولكن حزبنا استرشد بفكرة زوتشيه، فتأسس وتوطد منذ البداية كحزب للطبقة العاملة، وبسرعة

توسع وتطور الى صفوف من الثوريين الشيوعيين. وبما ان حزبنا قام بالبناء الحزبى وممارسة النشاط الحزبى ارتكازا على فكرة زوتشيه، استطاع ان يحافظ بثبات على طابعه الطبقى المتناسب وطابعه الثورى حتى فى تلك الاحوال التى قطعت فيها الثورة شوطا بعيدا وتغيرت فيها ظروف النضال ومهامه.

يجب علينا ان ندفع، فى المستقبل ايضا، عجلة تحويل الحزب كله على هدى فكرة زوتشيه بقوة الى الامام، معتصمين اعتصاما ثابتا بالراية الثورية لفكرة زوتشيه، الفكرة الهادية لحزبنا، حتى نعزز ونطور حزبنا الى حزب ثورى من النمط الزوتشى الى الابد. يتوجب علينا ان نسلح الكوادر واعضاء الحزب تسليحا متينا بفكرة زوتشيه حتى يصيروا ثوريين شيوعيين من النمط الزوتشى ترسخت فى اذهانهم النظرة العامة الثورية الزوتشية الى العالم ويناضلون بتفان من اجل تجسيد فكرة زوتشيه. والى ذلك، ينبغى لنا ان نحمى نقاوة فكرة زوتشيه بحزم ونناضل بلا هوادة ضد شتى صنوف الافكار البالية، بما فيها الافكار البرجوازية والافكار التحريفية، حتى لا يتسلل اى فكر دخيل يتنافى وفكرة زوتشيه الى داخل حزبنا.

وفى سبيل صون الطابع الثورى للحزب، لا بد لنا من ان نوطد بالمزيد القاعدة الاجتماعية والطبقية للحزب.

حزبنا حزب جماهيرى يتخذ مناضلى الطبقة العاملة الطليعيين نواة له، ويضم فى صفوفه شريحة واسعة من العناصر التقدمية الصميمية من افراد الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين العاملين. ان الطابع الجماهيرى لحزبنا الذى يعكس المتطلبات الجوهرية لعصرنا هذا حيث تهب اوسع الجماهير العاملة الى النضال بنشاط من اجل الاستقلالية كما يعكس الواقع الملموس لثورتنا، لم يضعف قط الطابع الطبقى والطابع الثورى لحزبنا كحزب للطبقة العاملة، بل بالعكس جعل حزبنا يتطور بمزيد من السرعة الى حزب ثورى للطبقة العاملة متأصل الجذور بين اوسع الجماهير.

يتعين علينا، فى المستقبل ايضا، ان نشدد النضال من اجل توطيد القاعدة الاجتماعية والطبقية لحزبنا.

فكلما تقدم البناء الاشتراكى كلما توسعت وتوطدت القاعدة الاجتماعية والطبقية لحزب الطبقة العاملة. انها لظاهرة عامة ان يتقلص عدد الذين يقومون بالعمل الجسمانى،

ويزداد فى المقابل عدد الذين يقومون بالعمل التقنى والعمل الذهنى، وكذلك نسبة المثقفين فى تركيبة السكان، طردا مع تطور المجتمع. لكن ذلك لا يعنى على الاطلاق اضعاف القاعدة الاجتماعية والطبقية لحزب الطبقة العاملة. فالذين يقومون بالعمل التقنى والعمل الذهنى والآخرون الذين يقومون بالعمل الجسمانى تجمعهم نقاط مشتركة جوهرية من حيث الحالة الاجتماعية والاقتصادية. ولا سيما مع اطراد التقدم فى البناء الاشتراكى، تشهد الحالة الاجتماعية والاقتصادية لجميع افراد المجتمع، بمن فيهم المثقفون، تحولا على نمط الطبقة العاملة. ذلكم قانون. وغنى عن القول انه اذا اهمل الحزب العمل الفكرى حتى فى المجتمع الاشتراكى، فقد يسفر ذلك عن تفشى الافكار البرجوازية بين افراد المجتمع واضعاف القاعدة الاجتماعية والطبقية للحزب. ان متانة القاعدة الاجتماعية والطبقية لحزب الطبقة العاملة تضمنها درجة عالية من المستوى السياسى والفكرى للجماهير. اى ان متانتها رهن بكيفية الحزب العمل مع الجماهير. لطالما اعتبر حزبنا الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين العاملين بمثابة قاعدة اجتماعية وطبقية له وشدد العمل السياسى والفكرى بينهم، وخاض النضال بعنفوان من اجل تثوير كافة افراد المجتمع وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة طردا مع تقدم البناء الاشتراكى. ونتيجة دفع عجلة تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة دفعا حثيثا الى الامام تحت قيادة الحزب فى بلادنا، فان ملامح الشغيلة الفكرية والروحية، ناهيك عن حالتهم الاجتماعية والاقتصادية آخذة بالتحول بسرعة على نمط الطبقة العاملة، وبالتالى تتوسع وتتوطد القاعدة الاجتماعية والطبقية لحزبنا اكثر فاكثر.

اهم شىء فى بناء الحزب طبقيا هو بناء صفوف الكوادر وصفوف اعضاء الحزب من بين الذين يخلصون للقضية الثورية ويتحلون بعزم فكرى ثابت. يجب علينا ان نبنى صفوف الكوادر من اناس انعجم عودهم وتم اختبارهم فى اوار النضال الثورى والعمل امدا طويلا وكذلك من اناس يتحولون بالاندفاع الثورى والبراعة التنظيمية والشيم الشعبية، وان نحترس جيدا من تسلل العناصر الدخيلة والطارئة الى صفوف الكوادر. خليق بنا ان نقبل فى الحزب الناس المخلصين لقضية الحزب الثورية، بمن فيهم العناصر العمالية الصميمية التى انعجم عودها واختبرت، وان نبنى صفوف الحزب بناء متينا من الناحية الطبقية.

ووصولا الى تقوية حزبنا، من اللازم صون وحدة الحزب وتلاحمه وتوطيدهما.

لقد بذل حزبنا جهودا جبارة لتوطيد وحدة صفوف الحزب وتلاحمه تنظيميا وفكريا، استنادا الى المبدأ الزوتشى فى البناء الحزبى، واحرز انتصارا باهرا فى هذا المضمار، حتى ليمكننا القول اليوم عن ثقة ان حزبنا قد حقق الوحدة والتلاحم الاصلب والاكثر حيوية مما لا يمكن لاية قوة ان تنال منهما والقمينين بالتغلب على اية محنة.

ان وحدة حزبنا وتلاحمه هما الوحدة والتلاحم اللذان يلتف الحزب كله معهما التفافا فولاذيا كرجل واحد حول الزعيم، وبفكر واحد، فكرة زوتشيه.

والضمان الحازم لوحدة الفكر والقيادة هو المبدأ الاساسى الذى يجب التزامه بثبات فى تمتين الحزب تنظيميا وفكريا وفى العمل الهادف الى تعزيز وتطوير وحدة الحزب وتلاحمه. يدل تاريخ الحركة الشيوعية على انه لا يمكن ان يقوم داخل الحزب الا فكر واحد فقط؛ واذا وجدت افكار مختلفة داخل الحزب، فان ذلك الحزب يعجز عن تحقيق وحدة حقيقية له حتى ولو كان يشكل تنظيما واحدا. ان التلاحم القائم على تماثل المصالح المؤقتة او العلاقات العملية، وليس على تماثل الفكر ووحدته، اشبه ما يكون ببيت مشيد على الرمال. اذا سمح بوجود مجموعات متباينة داخل الحزب وكل منها تصر على فرض آرائها السياسية دون سواها، لا يستطيع الحزب فى هذه الحال ان يضمن وحدة الفعل فحسب، بل ويفسح فى المجال للعناصر المضادة للثورة لكى تسرح وتمرح فيه.

لقد تحققت وحدة حزبنا وتلاحمه من خلال النضال العنيد لصبغ الحزب كله بفكر واحد، فكرة زوتشيه. نظرا لخصوصية تطور الحركة الشيوعية فى بلادنا، استطاعت العناصر الفكرية المضادة للحزب، مثل الفئوية والتبعية للدول الكبرى والجمود العقائدى، ان تتسلل فى وقت من الاوقات الى داخل حزبنا وتعيق وحدة الحزب. فكان كلما مر الحزب بمحنة او واجه صعوبات، يشرئب الفئويون المندسون داخل حزبنا برؤوسهم ويحيكون المؤامرات ضد الحزب والثورة. ولكن بفضل النضال العزوم من اجل اقامة نظام الفكر الوحيد فى الحزب كله، قضى حزبنا على الحثالة الفئوية المتوارثة تاريخيا وعلى العناصر التحريفية المضادة للحزب الحديثة الظهور قضاء مبرما وحقق وحدة الحزب المتينة. وبما ان وحدة حزبنا وتلاحمه تحققا من اخلال صبغ الحزب كله بفكر واحد هو فكرة الزعيم الثورية، تأتى لهما ان يكونا الوحدة والتلاحم الاشد قوة والاكثر طدة.

يجب ان نعمق باطراد النضال من اجل اقامة نظام الفكر الوحيد للحزب وفقا للخط

الثورى الثابت لحزبنا بحيث نحقق صبغ صفوف الحزب بفكرة زوتشيه بصورة كاملة ونصون بحزم وحدة الحزب وتلاحمه المتمحورين على الرئيس كيم إيل سونغ المحترم ونعززهما ونطورهما الى مرحلة اعلى. يتوجب علينا ان نكثف باستمرار التربية بالفكر الوحيد للحزب بين الكوادر واعضاء الحزب حتى تترسخ فى اذهانهم النظرة العامة الزوتشية الى الثورة، النظرة الزوتشية الى الزعيم، وحتى يفكروا ويتصرفوا وفقا لفكر الحزب وارادته فقط تحت اية ظروف معقدة ويناضلوا بلا هوادة ضد ادنى ظاهرة لتقويض وحدة الحزب وتلاحمه.

ووصولا الى تحقيق فكرة الزعيم وقيادته وتقوية وحدة الحزب وتلاحمه على اساسهما، ينبغى التمسك بثبات بمبدأ المركزية الديمقراطية فى البناء الحزبى والنشاط الحزبى.

ان المركزية الديمقراطية، بوصفها احد المبادئ التنظيمية للحزب، انما هى لضمان وحدة الفكر والقيادة فى البناء الحزبى والنشاط الحزبى. واشاعة الديمقراطية داخل الحزب تستأثر بأهمية بالغة الشأن فى اطلاق العنان لوعى جماهير اعضاء الحزب ومسؤوليتها الخليقين بالسيد ومبادرتها الخلاقة. مهما يكن من امر، فان تحقيق الديمقراطية يجب ان يتم فى كل الاحوال على اساس يضمن بشكل قاطع وحدة الفكر والارادة والفعل لاعضاء الحزب. اطلاق العنان للحماسة الثورية والمبادرة الخلاقة لجميع اعضاء الحزب الذين يتكون منهم الحزب لتحقيق ما يطرحه الحزب من اهداف على اروع صورة... ههنا بالذات يكمن الطابع الحقيقى للديمقراطية داخل الحزب. واذا كان للديمقراطية ان تتجسد داخل الحزب بما يتفق وشروطها الجوهرية، فلا مناص من المضافرة بينها وبين المركزية. والشرط الجوهرى للمركزية هو بلورة آراء اوسع جماهير اعضاء الحزب على شكل مشيئة واحدة حتى يفكر الحزب كله ويتحرك بقلب واحد وارادة واحدة. لا يمكن ان تقوم هناك ديمقراطية منفصلة عن المركزية داخل حزب الطبقة العاملة، تماما مثلما لا يمكن تصور المركزية بمعزل عن الديمقراطية. ان الديمقراطية التى تتعارض مع فكرة الحزب وقيادته، الديمقراطية المنسلخة عن القيادة الموحدة للمركز، لا تعدو كونها ديمقراطية برجوازية وليبرالية.

يجب علينا ان نتمسك تمسكا محكما بمبدأ المركزية الديمقراطية على صعيد البناء الحزبى والنشاط الحزبى ونجسد هذا المبدأ تجسيدا كاملا بما يتلاءم ومقتضيات تطور

الواقع. ينبغى لنا، اولا وقبل كل شىء، ان نرسخ الانضباط الصارم بحيث يتحرك الحزب كله كرجل واحد داخل الحزب وان نرسى العادة الثورية، عادة الابلاغ عن المسائل المبدئية الهامة الناشئة على صعيد العمل الحزبى والنشاط الحزبى ومعالجتها فى حينه وعادة قبول قرارات الحزب وتوجيهاته بلا قيد او شرط وتنفيذها حتى النهاية. وينبغى لنا ان نجعل جميع الكوادر واعضاء الحزب يراعون مراعاة تامة النظام واللوائح المعمول بها داخل الحزب، ويشاركون عن طواعية فى الحياة الحزبية تحدوهم نظرة صحيحة الى منظمات الحزب. كما يتوجب علينا ان نطلق العنان للديمقراطية فى العمل الحزبى والحياة الحزبية ككل. ينبغى ان نشجع جميع اعضاء الحزب على طرح آراء بناءة فى الاجتماعات الحزبية ونسهر على ان يمارسوا حقوقهم كاملة فيها. مطلوب من اللجان الحزبية على كل المستويات ان تراعى بالكامل مبدأ التوجيه الجماعى والا تسمح بالنزعة الذاتية او التعسفية من طرف فرد واحد.

وبغية توطيد وتطوير وحدة الحزب وتلاحمه، لا بد من مواصلة تقاليد الوحدة والتلاحم المأثورة عن ثورتنا وتطويرها باطراد.

لقد خلقت تقاليد الوحدة والتلاحم لحزبنا على ايدى الشيوعيين الشباب والرواد الثوريين المناهضين لليابان، حين كانت قضية زوتشيه الثورية تشق طريقها تحت قيادة الرئيس كيم إيل سونغ المحترم. ان الوحدة والتلاحم الثوريين اللذين تحققا فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان كانا بمنزلة الوحدة والتلاحم فكرا وارادة وواجبا اخلاقيا، القائمين على الايمان الثابت بانه لا يمكن احراز النصر فى الثورة الا برفع الرئيس كيم إيل سونغ العظيم الى ذرى العلياء قائدا للثورة وزعيما لها، والمضى قدما فى النضال بالالتفاف بتراص حوله، وعلى الواجب الشيوعى النبيل والمحبة الرفاقية الدافئة المتمثلين فى اداء المرء واجبه كاملا كجندى ثورى مهما اشتدت العواصف والانواء. ان التقاليد الثمينة، تقاليد الوحدة والتلاحم اللذين تحققا ابان النضال الثورى المناهض لليابان، هى ذلك المدماك الابدى القمين بتوطيد وتطوير وحدة حزبنا وتلاحمه جيلا بعد جيل.

فلزام علينا ان نعرف اعضاء الحزب والشغيلة، ولا سيما الكوادر من الجيل الجديد واعضاء الحزب الشباب، تعريفا واضحا كيف خلقت تقاليد حزبنا فى الوحدة والتلاحم وكم هى قيمة، حتى يتسنى لهم ان يحموا تقاليد الوحدة والتلاحم هذه ويدافعوا عنها جيلا بعد جيل

وان يناضلوا باذلين كل ما لديهم فى سبيل تقوية وتطوير وحدة الحزب وتلاحمه، معتصمين اعتصاما عاليا بالحزب والزعيم على غرار ما فعل الرواد الثوريون المناهضون لليابان.

وتقوية الحزب تفترض كذلك جمع شمل اوسع الجماهير حول الحزب وتمتين اواصر القربى بين الحزب والجماهير كجلمود صخر.

ان الضمانة لخلود الحزب انما تكمن فى ضرب جذوره عميقا بين جماهير الشعب وانصهاره مع جماهير الشعب فى كيان واحد. اذا حظى الحزب بالتأييد والحب المطلقين من جانب جماهير الشعب وانصهر معها فى كيان واحد، اضحى بمقدوره ان ينجز اية مهمة مهما كانت صعبة على نحو جدير بالاكبار، غير هياب من اى عدو.

بالنسبة لحزبنا، كان توثيق اواصره بالجماهير وجمع شمل الجماهير حوله بمتانة مسألة بالغة الالحاح والخطورة طرحت نفسها منذ اليوم الاول لتأسيسه. فنظرا الى ان بلادنا كانت مستعمرة للامبريالية مدة طويلة من الزمن، فقد كان الشعب متأثرا الى ابعد حد بالدعاية المناوئة للشيوعية التى قام بها الامبرياليون. وبعد التحرير، انقسمت البلاد الى شمال وجنوب ولجأ الامبرياليون وعملاؤهم الى تدبير شتى المؤامرات الهدامة والتقسيمية والتآمرية والى شن الهجمات الرجعية علينا بشراسة. وفى مثل هذه الظروف، اعتبر حزبنا انصهاره مع جماهير الشعب فى كيان واحد مبدأ هاما فى البناء الحزبى، وخاض نضالا ديناميا من اجل رص صفوف اوسع الجماهير حول الحزب، وفى طليعتها العمال والفلاحون والمثقفون العاملون. وعلى ضوء التعقيد الشديد للتركيبة السكانية من جراء الحكم الاستعمارى للامبريالية اليابانية وانقسام الوطن وحرب السنوات الثلاث، بذل حزبنا جهودا استثنائية للعمل مع الجماهير من مختلف الطبقات والفئات. فقد واصل حزبنا بدأب ومثابرة النضال من اجل تكثيف العمل مع الجماهير من ذوى البيئات العائلية والخلفيات الاجتماعية والسياسية المعقدة، فى آن مع مضاعفة العمل مع الجماهير المتحدرة من الطبقات الاساسية، وفى سبيل جمع شمل كافة افراد المجتمع حول الحزب من خلال تربيتهم واعادة تكوينهم. لقد طرحنا مبدأ الربط ما بين قيادة الحزب والخط الجماهيرى الثورى على انه مبدأ جوهرى فى النشاط الحزبى، وعملنا بكل الوسائل لتجسيد قيادة الحزب فى الواقع بما يتفق ومتطلبات جماهير الشعب وارادتها ولجعل جماهير الشعب تعتصم بقيادة الحزب من صميم قلبها. "نحن فى خدمة الشعب!" هذا شعار

رفعه حزبنا بهدف تجسيد قيادة الحزب وذلك فى ارتباط صائب بالخط الجماهيرى الثورى. ان حزبنا الذى يعتبر خدمة الشعب كأسمى مهمة منوطة به، قد وضع الخطوط والسياسات كلها ونفذها دائما انطلاقا من حماية مصالح الشعب من غير ان يحيد عنها قيد انملة واخضع كل شىء لها تماما. لقد سعى حزبنا وما فتئ يسعى الى تربية الكوادر حتى يبذلوا كل ما لديهم من اجل جماهير الشعب، تحدوهم النظرة الثابتة الى انهم الخدم المخلصون للشعب. ان روح خدمة جماهير الشعب بكل تفان المأثورة عن حزبنا وسياساته الشعبية ورعايته الفائقة وعنايته الدافئة بكل عائلة من العائلات وحتى بكل فرد من الافراد على حد سواء، قد ولدت لدى الشعب تلك الثقة المطلقة فى الحزب وربطت الحزب وجماهير الشعب بآصرة واحدة لا تنفصم. ان ثقة جماهير الشعب العميقة فى حزبنا لتجد تعبيرها المركز فى موقفها وسلوكها تجاه الخطوط والسياسات التى يتقدم بها حزبنا. ان شعار "الحزب يقرر ونحن ننفذ!" الذى رفعه شغيلتنا، يثبت لنا مدى علو روح الاخلاص لدى جماهير الشعب التى تقبل خطوط الحزب وسياساته كمطلب حياتى لها وتنقلها الى حيز التنفيذ بمبدأ روح الاطلاق واللامشروطية. وبفضل وجود هذه الوحدة العظيمة التى تربط الحزب بالجماهير، هذه الوحدة الماثلة فى ان الحزب يخدم الشعب بمنتهى الاخلاص وجماهير الشعب تعتصم بقيادة الحزب بكل وفاء، امكن لحزبنا ان يحطم شر تحطيم المكائد المضادة للثورة التى حاك خيوطها الامبرياليون وعملاؤهم، والمناورات الماكرة التى دبرها الانتهازيون والعناصر المناوئة للحزب المندسة داخل الحزب فور ظهورها خلال الفترة الماضية، وان يحدث مدا مستمرا متواصلا فى الثورة والبناء.

فمن المفروض بنا ان نعز معزة كبرى تلك الوحدة والتلاحم القائمين بين الحزب وجماهير الشعب ونرتقى بهما الى مرحلة اعلى ونجعل الحزب حزبا مقتدرا أثيل الجذور فى جماهير الشعب. يتعين علينا ان نكثف التربية الفكرية بين اعضاء الحزب والشغيلة ونقوم بالعمل مع الجماهير من مختلف الطبقات والفئات بدأب واناة ونقرن على نحو وثيق قيادة الحزب بالخط الجماهيرى الثورى، وبذلك نرص جميع افراد المجتمع حول الحزب بمزيد من المتانة ونصهر الحزب والجماهير فى كيان واحد يتشاطران معه السراء والضراء، الحياة والموت، الى ابد الآبدين.

ينبغى لنا ان نولى، فى المستقبل ايضا تماما مثلما فعلنا فى الماضى، تقوية الحزب

اهتماما اوليا ونوطد حزبنا ونطوره باطراد الى حزب ثورى زوتشى بحيث تتعزز قدرته الكفاحية والقيادية اكثر فاكثر ويؤدى الحزب واجباته الثورية على نحو جدير بالاكبار.

٣- وجوب اعتبار العمل مع الناس هو الأساس، وتعزيز قيادة الحزب

ان اعتبار العمل مع الناس هو الاساس وتعزيز قيادة الحزب هما الوسيلة الرئيسية لانجاز رسالة الحزب ومهامه من حيث هو منظمة سياسية قيادية.

انطلاقا من فكرة زوتشيه، الفكرة المتمحورة على الانسان، طرح حزبنا لاول مرة فى تاريخ بناء حزب الطبقة العاملة مبدأ جديدا مفاده ان العمل مع الناس هو العمل الرئيسى للحزب، وسعى جاهدا الى تعزيز قيادة الحزب بلا انقطاع.

اذا نظرنا الى مجرى بناء حزبنا ونشاطاته من زاوية تطور العمل الحزبى، نجد انه كان مجرى تقوية الحزب وقيادته للثورة والبناء من خلال العمل مع الناس كعمل له الاسبقية على ما عداه من اعمال. فتحت قيادة الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ، شكل الشيوعيون الكوريون العمود الفقرى للثورة وارسوا اسس الحزب التنظيمية والفكرية من خلال العمل مع الناس منذ الفترة الاولى من الاعداد لتأسيس الحزب، وقادوا النضال المسلح المناهض لليابان الى النصر المبين عن طريق استنهاض اوسع الجماهير، وبذلك حققوا قضية استعادة الوطن على اروع صورة. واثر قيامه بعد التحرير، وفى الوقت الذى كان يمارس فيه نشاطه كحزب حاكم، عمل حزبنا على توطيد نفسه تنظيميا وفكريا من خلال العمل مع الناس على الدوام، وقاد الثورة والبناء من نصر الى نصر. كذلك، كان حزبنا يحرص على تقوية العمل مع الناس اكثر فاكثر ويدفع عجلة الثورة بزخم اكبر، كلما واجه وضعا عسيرا او انيطت به مهام جسيمة.

فمن واجبنا ان نحول العمل الحزبى الى عمل مع الناس على اكمل وجه، بما يلبى متطلبات تطور الحزب والثورة، ونضاعف من جبروت حزبنا وصلابته من خلال العمل مع الناس ونعلى دوره القيادى بلا انقطاع.

والشيء الهام والاولى فى اعتماد العمل مع الناس كأساس وتعزيز قيادة الحزب هو التزام الحزب بواجبه كحزب ام مسؤول عن مصير جماهير الشعب.

ان وجوب صيرورة الحزب اما مسؤولة عن مصير جماهير الشعب وتأخذ بيدها، هو مبدأ فى النشاط الحزبى يعتمده حزبنا دون سواه.

لقد خرج حزب الطبقة العاملة الى حيز الوجود انطلاقا من مطلب النضال الثورى الرامى الى صياغة مصير جماهير الشعب، ويعتبر اضطلاعه بالمسؤولية عن مصير جماهير الشعب وقيادتها بمثابة رسالة جذرية له. صحيح ان العلاقة بين الحزب والجماهير هى علاقة قائد ومقاد، الا انها فى الوقت نفسه علاقة روحية متبادلة والحرص على المصير والتكافل فيما بينها. فالعلاقة بين الحزب والشعب اشد ما تكون طدة وقوة عندما يعز الحزب جماهير الشعب كأم لها ويكن لها حبا شديدا.

واذا كان حزبنا قد استطاع ان يحظى بتأييد وثقة مطلقين من جانب جماهير الشعب ويعزز مكانته القيادية باطراد، فلانه ادى واجبه تماما كحزب ام مسؤول مسؤولية كاملة عن مصير جماهير الشعب. فحزبنا لم يعمل على ابراز جماهير الشعب كسيدة حقيقية للدولة والمجتمع فحسب، بل ومنحها الحياة السياسية الاسمى طرا وقادها حتى تؤلق هذه الحياة وتبهر بها الابصار، واعتنى بحياة الشعب المادية والثقافية بروح المسؤولية الكاملة. كما انزل حزبنا جماهير الشعب فى مقام الصدارة فى نشاطاته كافة، وجعل العمل الحزبى ككل عملا تنظيميا وسياسيا يرمى الى توفير الحياة الوجيهة المثمرة للشعب وجعله يتمتع بالسعادة الخليقة بالكائن الاجتماعى، بحيث صار الحزب بمثابة احضان ام يعهد اليها الشعب بمصيره كاملا بكل ما فى الكلمة من معنى.

يجب علينا ان نمضى بكل عزم فى تجسيد المطالب الطبيعية لحزبنا حتى يؤدى واجباته على انجع صورة بصفته الحزب الام.

وبغية اجراء العمل الحزبى بما يتناسب وواجب الحزب الام، من المفروض تجسيد النظرة الزوتشية المتمثلة فى اعتبار جماهير الشعب الكائن الاغلى والاقوى ووضع الثقة فيها واضمار المحبة الصادقة لها.

ان حب الحزب لجماهير الشعب ووثوقه فيها يجدان تعبيرهما الرئيسى فى صياغة الخطوط والسياسات بما يتفق وارادة الجماهير العريضة ومطالبها، ووضع تلك الخطوط

والسياسات موضع التطبيق عن طريق حفز قدرات وطاقات الجماهير الخلاقة. لقد قال الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ، راجعا بذاكرته الى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، ان الجماهير كانت معلما حكيما لقنه حقيقة الثورة. وانه لمن مبادئ نشاط حزبنا، مبادئ العمل التقليدية لحزبنا، ان ينظر الى الجماهير على انها معلم ويبرزها. فينبغى لنا ان نتعلم دائما من الجماهير بذهن منفتح ونحترمها ونحل كافة المسائل اعتمادا على قواها. علينا ان نؤدى العمل مع الناس بمزيد من العمق حتى تغدو كافة خطوط الحزب وسياساته خطوطا وسياسات مستقلة وشعبية بالتمام تعكس تطلعات جماهير الشعب وارادتها على اكمل وجه، وان نطلق العنان لطاقات وقدرات الجماهير الخلاقة بهدف ترجمة هذه الخطوط والسياسات الى واقع على اروع صورة.

وحب الحزب الام وثقته يجدان تعبيرا آخر لهما فى اضطلاع الحزب بالمسؤولية الكاملة عن حياة الناس الاجتماعية والسياسية وحياتهم المادية والثقافية واعتنائه التام بهما. ان اهم شىء بالنسبة للانسان، الكائن الاجتماعى، هو الحياة السياسية والروح السياسية. فمن المفروض بنا ان نعير الانتباه الاولى فى العمل الحزبى، العمل مع الناس، الى مسألة الروح السياسية لاعضاء الحزب والشغيلة، وان نعز الروح السياسية للشعب ونحدب عليها كما تحدب الام على روح ابنها، وان نقودهم حتى يؤلقوا روحهم السياسية هذه حتى النهاية من دون ان تشوبها ادنى شائبة. وبالاضافة الى ذلك، يجب ان نكرس اهتماما كبيرا لحياة الشعب المادية والثقافية ونعمل بنكران ذات من اجل تأمين حياة اشد رغدا وتمدنا له.

واعزاز جماهير الشعب والثقة فيها انما يجدان تعبيرا ملموسا لهما فى مناقب الكوادر وخصالهم الشعبية ايضا. فيتعين علينا ان نحرص على ان يعمل جميع الكوادر بتفان وغيرية لما فيه خير الشعب، تحدوهم العزيمة على مشاطرة الشعب السراء والضراء، الحياة والموت، وان يتحلوا بالخصال الشعبية، خصال البساطة والتواضع والانصاف والطهارة والنزاهة.

والشىء الهام الآخر فى اعتماد العمل مع الناس كأساس وتعزيز القيادة الحزبية هو تجسيد الطريقة الحزبية، الطريقة السياسية.

فى المجتمع الاشتراكى، حزب الطبقة العاملة يمسك بالسلطات بوصفه حزبا حاكما، لكنه لا يستطيع بطريقة استعمال السلطات ان ينتهج السياسة التى تتلاءم وارادة جماهير

الشعب. فكل السلطات فى المجتمع الاشتراكى هى لجماهير الشعب نفسها. ومن هنا، فان حكم جماهير الشعب بطريقة بيروقراطية وبطريقة ادارية باستعمال السلطات، يتنافى وطبيعة السلطات الاشتراكية. ان طريقة العمل البيروقراطية وطريقة العمل الادارية تعودان بأبلغ الضرر على المجتمع الاشتراكى حيث يضطلع الحزب والدولة بالمسؤولية الكاملة عن روح الشعب ومعيشته. اذا سمح الحزب بطريقة العمل هذه، فسوف يفقد تأييد وثقة جماهير الشعب لا محالة ويتعرض وجوده نفسه للخطر. لهذا، اكد حزبنا ويؤكد دائما على ان التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية بحق جماهير الشعب اشبه ما يكون بحفر المرء قبره بيديه. الا انه لا يجوز، مع ذلك، ان يتخلى الحزب عن حق القيادة كحزب حاكم او يضعف من سلطات الدولة بحجة وجوب نبذ الطريقة البيروقراطية، الطريقة الادارية فى المجتمع الاشتراكى. ان ظهور الطريقة البيروقراطية والطريقة الادارية الى حيز الوجود فى المجتمع الاشتراكى، مرده الى اداء التوجيه الحزبى وممارسة عمل اجهزة السلطة الشعبية بشكل يتنافى وطبيعتهما. يجب الحرص على ان يقوم الحزب باسداء التوجيه الحزبى بما يتفق وطريقته السياسية كحزب للطبقة العاملة مع تقوية مكانته القيادية بلا انقطاع فى آن واحد، وعلى ان تعمل اجهزة السلطة الشعبية هى الاخرى طبقا لطبيعة السياسة الاشتراكية.

لقد طرح حزبنا ارساء طريقة العمل الحزبى التى تتلاءم وطبيعة الحزب من النمط الزوتشى كاحدى المسائل الجذرية فى البناء الحزبى والنشاط الحزبى، وخاض منذ اول يوم لتأسيسه النضال الدؤوب لتجسيد الطريقة السياسية فى العمل الحزبى. واذ خلق حزبنا روح تشونغسانرى وطريقة تشونغسانرى بتجسيده طريقة عمل جيش حرب العصابات المناهض لليابان، طريقة العمل التقليدية، بما يلبى المتطلبات الواقعية للبناء الاشتراكى، وعممهما فى الحزب كله، فقد تمكن من التغلب على طريقة العمل البيروقراطية وطريقة العمل الادارية اللتين سربتهما العناصر الفئوية المناوئة للحزب والثورة الى داخل الحزب ذات وقت، وارساء طريقة ثورية للعمل، طريقة حزبية سياسية محورها العمل التنظيمى والسياسى مع الناس. فلزام علينا ان نواصل تشديد العمل الآيل الى تجسيد الطريقة الحزبية، الطريقة السياسية تبعا لمقتضيات تطور ثورتنا وبما يوائم الظروف المستجدة حيث تزداد تباعا صفوف الكوادر من الجيل الجديد ممن لم ينعجم عودهم فى بوتقة النضال الضروس.

ان العمل بطريقة حزبية، طريقة سياسية، معناه اعطاء الاسبقية للعمل السياسى على ما عداه واحاطة الناس علما بنوايا الحزب وتنبيههم بطريقة الشرح والاقناع حتى يتحركوا من تلقاء انفسهم. لا يمكن تحريك افكار الناس بطريقة اصدار الاوامر واعطاء الايعازات. فمن الضرورى ان نجعل الكوادر يتخلصون نهائيا من نزعة تحريك الناس بواسطة الاوامر والايعازات، ويعتبرون العمل السياسى كعمل له الاسبقية على سائر الاعمال، ويقومون بالاقناع والتربية بدأب وبفعالية الى ان تقبل الجماهير نوايا الحزب من اعماق قلبها كشىء يخصها هى وتتحرك بمحض ارادتها. والى جانب ذلك، يجب على الكوادر ان ينزلوا دائما الى اعماق الجماهير تحت شعار: "ليدخل الحزب كله وسط الجماهير!"، ويقاسموها السراء والضراء، ويربوها ويستنهضوها، ويتعلموا بدورهم منها ويرفعوا ثقافتهم.

ووصولا الى ارساء الطريقة الحزبية، الطريقة السياسية فى العمل، لا بد من تشديد النضال لتصفية طرق العمل البالية. ان طرق العمل البالية تظهر فى المجتمع الاشتراكى لان مخلفات الافكار العائدة الى المجتمع الاستغلالى تبقى ملتصقة باذهان الكوادر. فمطلوب منا ان نعمل على ارساء طريقة العمل الثورية، الطريقة الحزبية السياسية، فى كل الحزب على اكمل وجه عبر تكثيف التربية الهادفة الى تسليح الكوادر بالنظرية والطريقة الزوتشيتين فى القيادة من جهة، وتشديد النضال الفكرى لاجتثاث طريقة العمل واسلوب العمل الباليين من جهة اخرى.

وبغية اعتماد العمل مع الناس كأساس وتعزيز القيادة الحزبية، من الضرورى كذلك اقامة نظام العمل الحزبى بمزيد من الصلابة.

ينبغى، اولا وقبل كل شىء، ترسيخ نظام العمل الداخلى للحزب على نحو اكثر فاعلية.

لقد اقيم داخل حزبنا نظام منسق للعمل مع الكوادر واعضاء الحزب وسائر قطاعات الجماهير، واثبت هذا النظام حيويته بجلاء خلال فترة زمنية مديدة من ممارسة النضال. فيتعين علينا ان نحول العمل الحزبى الى عمل مع الناس على اكمل وجه عن طريق تعميق وتطوير نظام العمل الداخلى للحزب بما يتلاءم ومتطلبات تطور الواقع.

كما يجب ارساء نظام صارم يقوم بموجبه الحزب كله بالعمل مع الناس. ان هذا نظام عمل الغاية منه ان يربى ويحرك الفرد عشرة افراد، والعشرة مائة، والمائة الفا والالف عشرة آلاف. فيتعين على كل امرئ، سواء أ كان عاملا حزبيا او عاملا اداريا، عاملا من

الهيئات العليا او عاملا من الهيئات الدنيا، كادرا او عضوا حزبيا عاديا، ان يعتبر العمل مع الناس مهمة ثورية ذات شأن ويزاول هذا العمل بنشاط. ومن الواجب اقامة نظام راسخ للعمل يربى بموجبه العاملون فى الهيئات العليا العاملين فى الهيئات الدنيا بشكل مسؤول، ويربى الكوادر واعضاء الحزب الجماهير عبر توغلهم بينها، وبذلك يصبح جميع الكوادر واعضاء الحزب موضوعا للعمل مع الناس ويكونون فى الوقت عينه المضطلعين باداء العمل مع الناس.

يجب الاصابة فى اقامة نظام القيادة الحزبية بحيث يتسنى توجيه الثورة والبناء باتخاذ العمل مع الناس اساسا له.

لقد اقام حزبنا نظاما للعمل يمكن معه ضمان اسداء الحزب التوجيه السياسى والموحد للثورة والبناء وتفجير الطاقات والقدرات الخلاقة لدى الجماهير الى اقصى حد من خلال العمل مع الناس، اذ تقوم اللجان الحزبية على اختلاف مستوياتها بتوجيه كل الاعمال بكونها اعلى هيئة توجيهية فى الوحدة المعنية. فينبغى لنا ان نوطد ونطور، فى المستقبل ايضا، نظام القيادة الحزبية هذا اكثر فاكثر، هذا النظام الذى يتمثل فى حل كافة المسائل بواسطة العمل السياسى، العمل مع الناس، بتوجيه جماعى من اللجنة الحزبية. ومن المفروض ان نرسى انضباطا ونسقا صارمين يقضيان بان تطلع اللجان الحزبية من مختلف المستويات على عمل اجهزة الدولة والاقتصاد والثقافة والمنظمات الاجتماعية فى الوحدة المعنية بصورة موحدة وتوجهه بطريقة سياسية، وان يعمل العاملون فى كل الميادين بالاعتماد اعتمادا ثابتا على اللجان الحزبية وباعطاء الاولوية للعمل السياسى، العمل مع الناس، على ما عداه.

ومن الاهمية الخاصة بمكان هنا تقوية نظام التوجيه الحزبى، التوجيه السياسى للعمل الاقتصادى. فليس الا تحت قيادة حزب الطبقة العاملة، يمكن بناء الاقتصاد الاشتراكى على خير وجه. ان علينا ان نصون بحزم نظام توجيه الحزب السياسى للبناء الاقتصادى ونقويه اكثر فاكثر حتى يمكن تطوير الاقتصاد الاشتراكى بما يتفق ومهام الثورة السياسية وطابع الاشتراكية. وتقوية توجيه الحزب السياسى للعمل الاقتصادى تتطلب تجسيد نظام عمل دايآن الذى ابدعه حزبنا تجسيدا كاملا. ان نظام عمل دايآن هو نظام لادارة وتسيير الاقتصاد بتوجيه جماعى من اللجنة الحزبية وعلى اساس مبادئ

اعطاء الاولوية للعمل السياسى، العمل مع الناس، على ما سواه. فينبغى للجان الحزبية على اختلاف مستوياتها ان تجيد ادارة دفة العمل الاقتصادى حسبما يقتضيه نظام عمل دايآن، وان تحث جميع الكوادر على ادارة الاقتصاد من خلال اعطاء الاولوية للعمل مع الناس وتبعا للاتجاهات التى تناقش ويتم اقرارها فى اللجان الحزبية.

ينبغى لنا ان نحول العمل الحزبى بصورة قاطعة الى عمل مع الناس، ونحقق قيادة الحزب للثورة والبناء بواسطة العمل مع الناس، وبذا نقوى ونطور حزبنا باطراد ونحرز انتصارات اكبر فى البناء الاشتراكى.

ان حزبنا، اذ يستقبل الذكرى الخامسة والاربعين لتأسيسه، لتجده متلاحما، تنظيميا وفكريا، اشد من اى وقت مضى، وهو يتقدم بخطى حثيثة على الطريق التى تشير اليها فكرة زوتشيه العظيمة وكله اقتناع بصحة قضيته وثقة بالنصر. على مدى ٦٠ عاما، ابتداء من تشكيل اول منظمة حزبية من النمط الزوتشى فى لهيب النضال الثورى المناهض لليابان، وصولا الى يومنا هذا حيث اشتد ساعد حزبنا وتطور الى حزب ثورى دائم الظفر، والزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ الذى قاد كل مجرى بناء حزبنا بحكمة، ينظم ويقود الحزب كله والشعب بأسره على طريق النصر المؤزر بلا تغيير على رأس الحزب، والحماسة الثورية لشعبنا الذى يسير وراء الحزب ويدعم قيادة الحزب عالية علو السماء. ان شعبنا ليرى مستقبله المشرق فى قيادة حزب العمل الكورى ويعمر قلبه الايمان الراسخ بالنصر، ايمان بان انجاز قضية زوتشيه الثورية آت حتما ما دامت هناك قيادة الحزب.

ان النصر والمجد معقودان لحزبنا الذى يقود الثورة والبناء بتوجيه حكيم من الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ وبتأييد وثقة مطلقين من جماهير الشعب تحت راية فكرة زوتشيه الخفاقة.

نظرياتنا المستقلة لبناء الحزب مرشد هاد يجب التمسك به في بناء حزب الطبقة العاملة

خطاب ألقى أمام مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
١٠ تشرين الأول ١٩٩٠

يحتفل حزبنا اليوم احتفالا كبيرا بالذكرى الخامسة والاربعين لتأسيسه. على الرغم من مرور ٤٥ سنة على تأسيسه، فقد مضى ستون عاما منذ تشكيل اول منظمة حزبية من قبل الزعيم العظيم، وانقضت فترة اطول من ذلك، منذ استهلال تاريخ الحزب، تحت راية "ت. د"(اتحاد إسقاط الإمبريالية).

ان حزبنا حزب مجرب ومحنك اكتسب مآثر وتجارب وافرة وقيمة للغاية، فضلا عن تاريخه الطويل.

حين نحتفل بيوم تأسيس حزبنا، الذى مضى يسلك درب النضال المجيد لمدة طويلة من الزمن، نشعر بفخر عظيم بصورة خاصة، لان الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ، مؤسس الحزب، يشاركنا هذه الاحتفالات عظيمة الدلالة. توجد فى العالم كثير من الاحزاب التى تمثل مصالح الطبقة العاملة وجماهير الشعب العامل، لكننا لا نرى حزبا سلك درب النضال لمدة تزيد على خمسين سنة، تحت قيادة مؤسسه. انه لاكبر مجد وسعادة بالنسبة لاعضاء حزبنا وابناء شعبنا ان يرفعوا الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ، الذى شق طريق قضية ثورتنا، وأسس حزبنا، الى رئاسة الحزب والثورة، دون تغيير طوال اكثر من ستين عاما.

يحظى حزبنا اليوم بثقة مطلقة من شعبنا، وقد شد حوله جماهير الشعب كالبنيان المرصوص. يناضل شعبنا اليوم، غير متردد ولا هياب، من اجل تنفيذ خطط الحزب وسياساته، رافعا عاليا شعار"الحزب يقرر ونحن ننفذ!". هذا دليل واضح على مدى عمق ثقة جماهير الشعب بالحزب، ومدى متانة الوحدة والتماسك بين الحزب وجماهير الشعب.

يتمتع حزبنا بسمعة عظيمة على صعيد العالم ايضا. يستمد الثوريون، والشعوب التقدمية فى العالم اليوم، الالهام من نضال حزبنا الذى يتقدم بخطى حثيثة على طريق الاشتراكية، دون تردد امام الدسائس الشرسة المناهضة للاشتراكية، من جانب الامبرياليين والرجعيين.

ان ثقة شعبنا العظيمة، وثقة الشعوب التقدمية فى العالم بحزبنا، تمثل ابلغ دليل على قدرة حزبنا القاهرة، وصحة قضية زوتشيه الثورية، والحيوية العظيمة لنظرياتنا المستقلة لبناء الحزب.

قيادة حزب الطبقة العاملة تشكل شرطا حاسما يقرر مصير القضية الثورية للطبقة العاملة. لكى يتكلل النضال الثورى للطبقة العاملة بالنصر، لا بد من ان يسترشد بالنظريات والاستراتيجيات والتكتيكات العلمية، التى يطرحها حزب الطبقة العاملة. لا يمكن لهذا النضال الثورى ان ينتصر الا عندما يناضل افراد الطبقة العاملة وجماهير الشعب العامل، متحدين اتحادا متينا، كفصيل منظم، مدفوعين بوعى سياسى رفيع. وهنا يؤدى حزب الطبقة العاملة دوره فى توعيتهم وتنظيمهم، وجمع شملهم فى صفوف كفاحية واحدة، باعتبارهم فى أمس الحاجة الى هيئة اركان سياسية تقود نضالهم، منذ بداية انطلاقهم الى طريق النضال المنظم، من اجل القضية التحررية. انطلاقا من المطلب القانونى لتطور النضال الثورى للطبقة العاملة، أسس ماركس لاول مرة حزبا ثوريا للطبقة العاملة. ومنذ ذلك الحين، ظهر فى العالم كثير من الاحزاب التى تمثل مصالح الطبقة العاملة وجماهير الشعب العامل، الى حيز الوجود فى العالم، واستهلت قضية ثورة الطبقة العاملة، قضية الاشتراكية، وراحت تتطور تحت قيادة الحزب.

تاريخ الحركة الشيوعية هو تاريخ نضال حزب الطبقة العاملة. تصنع الطبقة العاملة وجماهير الشعب العامل تاريخ النضال الثورى بعد تقديم حزبها الطليعى كممثل لها، لان نضالها الثورى لا يهتدى الى طريق النصر الا بقيادة حزب الطبقة العاملة.

ان حزبنا هو حزب الطبقة العاملة من طراز جديد، اى حزب ثورى زوتشى.

يتحدد طابع الحزب وميزاته حسب هدف نضاله، وحسب نوعية الفكر الذى يسترشد به.

قضية الحزب تحدد الاتجاه الرئيسى لبناء الحزب ونشاطه. اما قضية حزبنا فهى قضية زوتشيه من اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب تماما. اكمال هذه القضية هو هدف نضال حزبنا ورسالته السامية.

الفكر الهادى هو الاساس الفكرى والنظرى لخطط الحزب واستراتيجياته وتكتيكاته. فلا يمكن وضع خطط واستراتيجيات وتكتيكات علمية وثورية الا على اساس الفكر الهادى السليم. كما ان الفكر الهادى هو الأساس الفكرى لوحدة صفوف الحزب وتماسكها. ان اقوى وحدة هى وحدة الحزب وتماسكه الفكرى والارادى، القائم على اساس الفكر الهادى الصائب. لقد تم بناء حزبنا واستهلال قضيته باتخاذ فكرة زوتشيه فكرا هاديا لهما. ههنا بالذات تكمن ميزة حزبنا ومصدر عظمته وصلابته.

ان اول حزب للطبقة العاملة هو ذاك الذى شكله ماركس وكان يسترشد بالماركسية. تواصلت الماركسية وتطورت الى اللينينية، وكانت معظم احزاب الطبقة العاملة تسترشد بالماركسية اللينينية. لقد مضى زمن طويل منذ ظهور الماركسية اللينينية، حتى تغير العصر، وقطعت الثورة اشواطا بعيدة الى الامام. وعلى ذلك، اتضحت المحدودية التاريخية للماركسية اللينينية. برزت هذه المحدودية فى نظريات بناء الحزب ايضا. لان مؤسسى الماركسية اللينينية قاموا بتطوير هذه النظريات ايضا على اساس نظرتهم المادية الى التاريخ. ان النظرة الماركسية المادية الى التاريخ صنفت المجتمع الى بنية تحتية وفوقية، وعلقت اهمية حاسمة على البنية التحتية. بالاعتماد على مبادئ هذه النظرة، لا يمكن تسليط الضوء الساطع على الفكر الخاص بالذات الفاعلة للثورة، والنظريات المتعلقة بحزب الطبقة العاملة، الذى يشكل قوة نواتية فى الذات الفاعلة للثورة. طبعا ان مؤسسى الماركسية اللينينية ايضا قد علقوا أهمية بالغة على دور الحزب فى النضال التحررى للطبقة العاملة، واوضحوا بعض مبادئ بناء الحزب. ولكن تلك النظريات كانت عاجزة عن ايضاح المسائل الكثيرة كما ينبغى، ومن ضمنها مبادئ البناء الفكرى للحزب، وذلك بسبب محدودية مبادئ التاريخ الاجتماعى، التى كانت تقوم عليها. حزب الطبقة العاملة منظمة سياسية تجمع وتحتوى الناس وتعمل معهم ايضا. فلا بد من شرح مبادئ بناء

الحزب، على اساس التحليل العلمى لخصائص الناس الجوهرية. ونظرا لان كل نشاطات الانسان يتم تحديدها، خاصة، من قبل وعيه الفكرى، فيجب تطبيق منطلقات النظرية الفكرية تماما عند بناء حزب الطبقة العاملة.

كان الزعيم العظيم،الرئيس كيم إيل سونغ اول من اوضح ايضاحا علميا فى التاريخ خصائص الانسان الجوهرية، وسلط الضوء من جديد على مبادئ الحركة التاريخية الاجتماعية، بكونها حركة مستقلة وخلاقة وواعية لجماهير الشعب، وعلى هذا الاساس، قام بتطوير نظريات بناء حزب الطبقة العاملة بصورة فريدة، حتى اتضحت منطلقات بناء الحزب الزوتشى، مما شكل انعطافا حاسما فى نظريات بناء حزب الطبقة العاملة.

ان السبب فى محدودية نظريات بناء الحزب الماركسية اللينينية يعود ايضا الى تحديدات الظروف العصرية والتجارب العملية، فضلا عن محدودية مبادئ التاريخ الاجتماعى، التى كانت تعتمد عليها.

اقتصرت نظريات بناء الحزب الماركسية اللينينية على الاشارة الى طريق بناء حزب مستقل للشيوعيين فى كل بلد، نظرا للتحديدات العصرية. فى تلك الفترة التى نظم فيها مؤسسو الماركسية اللينينية الاممية الشيوعية، وبينما المركز الدولى يوجه عمل بناء الحزب لكل بلد من البلدان من حيث الاساس، كان من المستحيل فتح الطريق لبناء الحزب المستقل. فى بداية الحركة الشيوعية العالمية، كان من المحتم الى حد ما ان تحقق قضية بناء الحزب فى كل بلد، تحت توجيه المركز الدولى، او مساعدة حزب بلد كبير، فى ظروف عدم نضج النواة الشيوعية القادرة على بناء حزب الطبقة العاملة، وقيادة الثورة بصورة مستقلة فى العديد من البلدان القومية. كان من الواجب، فى الاصل، بناء حزب الطبقة العاملة بصورة مستقلة. لان حزب الطبقة العاملة منظمة سياسية قيادية مستقلة، تناضل من اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب العامل، ضد شتى انواع السيطرة والعبودية. لكن الظروف التاريخية الجديدة، التى تطورت فيها الحركة الشيوعية فى مختلف بلدان العالم، وانطلقت جماهير الشعوب الغفيرة الى النضال من اجل الاستقلالية، طلبت من الشيوعيين بالحاح ان يقوموا بثورة بلدهم بصورة مستقلة، بما يتفق وظروف بلدهم، وعلى مسؤوليتهم، ويبنوا الحزب ايضا على نحو مستقل. ولكنهم لم يتخلصوا بسهولة من رأيهم القديم، الذى يدعو الى بناء حزب تحت قيادة المركز الدولى، او بمساعدة حزب بلد

كبير متقيدين بالتجارب والقوالب السابقة. وفى بلادنا ايضا، كان الفئويون الملوثون بالجمود العقائدى والتبعية للدول الكبرى ينظمون فى الماضى "حزبهم"، كل على حدة، بتجميع بضعة انفار منهم، ويهرولون للحصول على اعتراف الاممية الشيوعية.

بعد ان استشف الزعيم العظيم قوانين تطور الثورة ومتطلبات العصر، ارتاد الطريق الجديد لبناء الحزب المستقل، متخذا الموقف الأصيل الثابت. فقد حل كل المسائل الناشئة فى بناء الحزب ونشاطه بصورة مستقلة، بما يتفق مع تطلعات شعبنا ومتطلباته، وظروف بلدنا الملموسة، حتى استطاع ان يبنى حزبنا كحزب مستقل جديد.

لم تكن النظريات الماركسية اللينينية لبناء الحزب تستطيع ان تعطى اجوبة شاملة عن المسائل المبدئية المطروحة فى بناء الحزب، بسبب محدودية التجارب العملية. عادة، كان يتم تأسيس احزاب الطبقة العاملة فى الماضى بطريقة تشكيل جماعات شيوعية بقلة من الرواد الشيوعيين، وعلى هذا الاساس، يتم تنظيم مركز الحزب، ومن ثم اعلان تأسيس الحزب. كما ان مؤسسى الماركسية اللينينية لم يستطيعوا ان يجمعوا خبرة فى بناء حزب فى الظروف التاريخية المختلفة. وكذلك، لم يستطع مؤسسو الماركسية ان يحصلوا على الخبرة اللازمة لبناء حزب حاكم، لانهم كانوا يعملون فى الظروف التاريخية من مرحلة الثورة، حين كانت الطبقة العاملة تناضل من اجل الاستيلاء على السلطة. ورغم ان لينين نجح لاول مرة فى انجاز الثورة الاشتراكية، وقاد حزب الطبقة العاملة الذى امسك بزمام السلطة، فقد كانت خبراته غير كافية للنص على نظريات بناء الحزب الحاكم فى صيغة منتظمة. لم تكن تلك النظريات الماركسية اللينينية تستطيع ان تكون نظريات متكاملة وشاملة لبناء الحزب، لانها لم تكن الا تعميما لتجارب واضعيها العملية المحدودة والفجة.

جمع الزعيم العظيم خبرات اصيلة اثناء تنظيم وقيادة سيرورة بناء الحزب، بدءا من تأسيسه، وحتى توطيده وتطويره. وبخلاف الطريقة السابقة لتأسيس الحزب، قام الزعيم بتأسيسه على اساس ارساء قاعدته التنظيمية والفكرية المتينة، عن طريق تشكيل اول منظمة حزبية من الشيوعيين الشباب من الجيل الجديد، وتوسيع منظمات الحزب فى مختلف انحاء البلاد بالاعتماد عليها. وفى سياق ذلك، حصل على خبرات وافرة فى تنظيم وتوجيه المنظمات الحزبية على اختلاف مستوياتها، بما فيها المنظمات القاعدية. وبعد تأسيس الحزب ايضا، كثيرا ما ذهب الى المنظمات الحزبية على اختلاف مستوياتها، بما

فيها الخلايا القاعدية، ليوجه اعمالها مباشرة ويعمل على تطوير واغناء التجارب فى العمل الحزبى. واكتسب الزعيم خبرة بناء الحزب فى مختلف مراحل الثورة وظروف النضال، اثناء قيادته للنضال الثورى فى كل مراحله، بدءا بالنضال الثورى السرى، والنضال المسلح المناهض لليابان، وحتى الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى. وعلى اساس خبرات بناء الحزب الوافرة والمتنوعة، التى حصل عليها بنفسه، نص الزعيم على نظريات بناء الحزب فى منظومة جديدة. وبنوع خاص، اوضح ايضاحا شاملا المسائل النظرية والعملية المعروضة فى بناء الحزب الحاكم، على اساس خبراته الوافرة التى اكتسبها على هذا الصعيد منذ زمن بعيد.

واصل حزبنا نظريات بناء الحزب وتقاليده الاصيلة، التى اوجدها الزعيم العظيم، وحافظ على نقائها، وقام بتعميقها وتطويرها باطراد، بما يتلاءم مع متطلبات الثورة المتطورة.

ان النظريات المستقلة لبناء الحزب، التى وضعها الزعيم العظيم، وواصلها حزبنا وطورها، هى نظريات علمية وثورية، تقوم على اساس فكرة زوتشيه- الفكر الهادى الجديد للثورة، ونظريات موسوعية تبلورت فيها كل خبرات الحزب فى نشاطاته المنفذة فى كل مراحل الثورة، وظروف النضال المختلفة. وبفضل هذه النظريات، تم بشكل علمى ايضاح العديد من المسائل النظرية والعملية الجديدة التى لم تطرح، او لم يكن من الممكن توقعها سابقا، فى نظريات بناء الحزب.

فلا بد لنا من ان نتمسك بثبات بهذه النظريات المستقلة، ونجسدها تماما فى بناء الحزب ونشاطه. ولا بد من بناء حزب الطبقة العاملة، على اساس نظام الفكر الوحيد. اذ ان ذلك مطلب قانونى لبناء حزب الطبقة العاملة، وخصيصة اصيلة له. يعنى نظام الفكر الوحيد للحزب نظام فكر الزعيم ونظام قيادته.

اوضح حزبنا مكانة الزعيم ودوره فى انجاز قضية ثورة الطبقة العاملة، وعلى هذا الاساس، نص على النظرية الخاصة باقامة نظام الفكر الوحيد للحزب. مسألة القيادة فى الجماعة الاجتماعية تطرح فى عموم الحركة الاجتماعية، ولكن مسألة مكانة الزعيم ودوره جديدة فى الحركة الشيوعية. لان الحركة الشيوعية، بخلاف الحركات الاجتماعية الاخرى، هى حركة جماهير الشعب العامل، المنظمة والواعية والهادفة، بدرجة قصوى،

والتى يرتبط افرادها ارتباطا رفاقيا، على اساس مبدأ الجماعية. فلا يمكن تطور هذه الحركة الا بقيادة الزعيم البارز، الذى يجسد فى نفسه ارادة جماهير الشعب العامل على اعلى مستوى.

كان مؤسسو الماركسية اللينينية عاجزين عن اعطاء اجوبة صحيحة عن المسألة الخاصة بمكانة الزعيم ودوره فى انجاز القضية الثورية للطبقة العاملة. طبعا، لقد قالوا إن الزعيم يؤدى دورا هاما فى انجاز هذه القضية. لكنهم لم يميزوا دور الزعيم عن دور قادة عموم الحركات الاجتماعية، او الكوادر القياديين الذين يتولون موقع المسؤولية فى الحركة العمالية. وهذا يدل فى الواقع على ان دور زعيم الطبقة العاملة، فى رأيهم، لا يختلف عن دور الافراد فى الحركة التاريخية الاجتماعية. ترى مبادئ وجهة النظر المادية حول التاريخ ان دور الافراد يعتمد اعتمادا كبيرا على العلاقات المادية والاجتماعية، التى تحد من نشاطاتهم. لا يمكن ايضاح مسألة مكانة الزعيم ودوره فى انجاز القضية الثورية للطبقة العاملة ايضاحا صحيحا، على اساس تلك المبادئ.

اوضحت فكرة زوتشيه لاول مرة فى التاريخ ايضاحا علميا، ان الزعيم يحتل مكانة مطلقة، ويؤدى دورا حاسما فى انجاز القضية الثورية للطبقة العاملة. ذلك ان زعيم الطبقة العاملة ليس فردا، بل انه اعلى ممثل عن الطبقة، بينما لا يؤدى الفرد الا دورا محددا كفرد من افراد الجماعة الاجتماعية، مهما تكن مواهبه البارعة. لكن زعيم الطبقة العاملة يؤدى دورا حاسما فى صياغة مصير الجماعة الاجتماعية، واداء الرسالة التاريخية للطبقة العاملة.

اذا كانت النظريات السابقة ترى ان دور الزعيم متماثل تماما مع دور الفرد البارز، فان ذلك يعود الى انها كانت ترى دور الزعيم اساسا كمسألة خاصة بالقيادة فقط، مثلما كان الامر فى عموم الحركات الاجتماعية. مسألة مكانة الزعيم ودوره ليست مجرد مسألة خاصة بالقيادة، وانما هى مسألة خاصة بمحور الكيان الاجتماعى والسياسى الحى، اى مسألة خاصة بالرأس الاعلى. فى الحركة الشيوعية، تشكل صفوف الثورة كيانا اجتماعيا وسياسيا حيا واحدا، يتجمع تنظيميا وفكريا على اساس مبدأ الجماعية. فى المجتمع الاشتراكى الخالى من العداء الطبقى، يرتبط المجتمع كله بكيان اجتماعى وسياسى حى يتشاطر اعضاؤه المصير الواحد. مثلما يتحكم دماغ الانسان بكل حركاته الحيوية، كذلك يجب أن يكون في الكائن الاجتماعى والسياسى الحى دماغه الذى يوجه حركاته بصورة

موحدة. وهذا الدماغ ما هو الا الزعيم. اوضحت فكرة زوتشيه ايضاحا علميا مسألة مكانة الزعيم ودوره فى الحركة الشيوعية والمجتمع الاشتراكى.

صلابة الكائن الاجتماعى والسياسى الحى، وقدرته الحيوية، تضمنهما وحدانية الفكر والقيادة. عند ضمان هذه الوحدانية، تتحقق الوحدة المتلاحمة بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير، داخل الكائن الاجتماعى والسياسى الحى، وتتم صياغة مصيره بصورة رائعة. ووحدانية الفكر والقيادة داخله تضمنها افكار الزعيم وقيادته. ارادة افراد هذا الكائن الاجتماعى تتبلور فى الزعيم، وتتحقق وحدة سلوكهم بفعل قيادته. يتوجب على حزب الطبقة العاملة ان يضمن وحدانية الفكر والقيادة بثبات فى صفوفه، على اساس افكار الزعيم وقيادته، مما يلزم بارساء نظام الفكر الوحيد. اذ ان ارساء هذا النظام هو أمر حيوى لبناء حزب الطبقة العاملة، الذى طرح على اساس النظرة الثورية المستقلة الى الزعيم.

بما ان حزبنا قد طرح ارساء نظام الفكر الوحيد، كخط رئيسى ثابت لبناء الحزب، وجسده تجسيدا كاملا، فقد استطاع ان يقيم نظاما وطيدا لافكار الزعيم وقيادته فى صفوف الحزب كله ويحقق اقوى وحدة وتلاحم بين الشعب والزعيم، ويعجل على هذا الاساس مسيرة الثورة والبناء، فينطلقان بخطى حثيثة.

ولا بد من بناء حزب الطبقة العاملة حتى يغدو حزبا جماهيريا.

بخلاف الاحزاب البرجوازية التى تمثل مصالح قلة من الطبقات المستغلة، يجب بناء حزب الطبقة العاملة، الذى يمثل مصالح جماهير الشعب العامل الغفيرة، ولاسيما الطبقة العاملة، على ان يغدو حزبا جماهيريا. وهذا أمر قانوني. طرح ذلك كمسألة اشد الحاحا فى العصر التاريخى الجديد، الذى توسعت فيه قاعدة الحزب الاجتماعية والطبقية بما لا يقارن. وغنى عن القول إن بناء الحزب الجماهيرى يواجه بعض القيود والتحديدات حسب ميزان القوى بين الصديق والعدو، فى ظروف عدم استيلاء حزب الطبقة العاملة على السلطة، وبالتالى، يجب القيام ببناء الحزب بشكل مرن، بما يتفق ومتطلبات وضع الثورة. وحين يمسك حزب الطبقة العاملة بزمام السلطة، تتوفر الظروف الاكثر مؤاتاة لتطوير الحزب الى حزب جماهيرى. واذا تم، خاصة، انجاز الثورة الاشتراكية، اتسعت أكثر قاعدة الحزب الاجتماعية والطبقية، لان جميع الناس من كل الطبقات والفئات يتحولون الى شغيلة اشتراكيين، ويتغير الوضع الاجتماعى والاقتصادى لافراد المجتمع على نمط

الطبقة العاملة، فى سياق تقدم البناء الاشتراكي. وفى المجتمع الاشتراكى، يجب بناء حزب الطبقة العاملة كحزب جماهيرى، يضم عناصر تقدمية من العمال والفلاحين والمثقفين العاملين.

بناء الحزب الجماهيرى يشترط التمسك الحازم بطابعه الطبقى العمالى والثورى، وتوطيده تنظيميا وفكريا. اذا قبلنا فى صفوف الحزب اى شخص، دون ترو، بدعوى بنائه كحزب جماهيرى، ولم نول الاهتمام المطلوب لتوطيد صفوفه تنظيميا وفكريا، لن يكون بالامكان ضمان نقاوة صفوفه، ولا تحويله الى فصيل مقتدر، وفى النهاية، لا يؤدى الحزب دوره كطليعة للثورة. ذات وقت، حطم حزبنا مكائد العناصر الفئوية المعادية للحزب والثورة، وأحبط مساعيها لفتح ابواب الحزب على مداها، والتزم التزاما ثابتا بالمبدأ التنظيمى الثورى فى زيادة عدد المنتسبين الى الحزب. اعتبر حزبنا ان العمل الرامى الى توطيد الحزب نوعيا هو عمل بالغ الاهمية، ولاسيما تأهيل اعداد كبيرة من نواة الحزب، من صفوف الطبقة العاملة، وصقل الروح الحزبية لاعضائه، ودفع هذا العمل بكل قوة الى الامام. نفذ حزبنا خط بناء الحزب الجماهيرى تنفيذا كاملا عن طريق ضمان طابعه الطبقى العمالى بثبات، واقامة الارتباط الوثيق بين نموه العددى وتطوره النوعى، حتى توطد وتطور الى حزب مقتدر، ضرب بجذوره بعيدا فى اعماق الجماهير.

فى الماضى، اخفق عدد غير قليل من الاحزاب الحاكمة فى بناء حزب جماهيرى بما يتفق والمطلب الشرعى لبناء حزب الطبقة العاملة. لم تول بعض الاحزاب اهتماما لائقا لتوطيد صفوفها نوعيا، وقبلت فى هذه الصفوف كل راغب اعتباطا، وأهملت تربية الناس داخل الحزب. وبالنتيجة، خرج عدد لا يستهان به من اعضائه من صفوف الحزب، حين صار الحزب يعانى المحن. لا يمكن القول إن هذا الحزب هو حزب جماهيرى حقيقى، رغم كثرة اعضائه. احد الاسباب الرئيسية فى خراب حزب الطبقة العاملة فى بعض البلدان مؤخرا، وتحول الشيوعيين الى جماعة سياسية صغيرة، يعود بالذات الى عدم تمتين الحزب سياسيا وفكريا، وعدم بنائه كحزب جماهيرى حقيقى يمد جذوره بعيدا فى اعماق الجماهير الغفيرة.

يجب بناء حزب الطبقة العاملة كحزب كفاحى يتميز بعلو الروح التنظيمية وشدة الانضباط. اذ ان هذا هو شريان الحياة لحزب الطبقة العاملة، الا وهو سلاح كفاحى يقود

الصراع الطبقى الحاد، وهيئة اركان للثورة، تنظم وتقود النضال الثورى وعمل البناء، متغلبة على كل المحن والمصاعب. فلا يجوز له ان يغدو جماعة فوضوية، بل عليه ان يكون فصيلا كفاحيا، يتحلى بالروح التنظيمية والانضباط. احدى المزايا الهامة التى تجعل الحزب الثورى للطبقة العاملة يختلف عن الاحزاب الانتهازية تكمن، بالذات، فى انه منظمة كفاحية يتحرك فيها جميع اعضاء الحزب كرجل واحد، وبانضباط واحد، فضلا عن تنظيمه الموحد.

المبدأ الهام الناشئ فى بناء الحزب المنظم والمنضبط هو المركزية الديمقراطية. اوضحت الماركسية اللينينية القواعد العامة للمركزية الديمقراطية، باعتبارها مبدأ تنظيميا للحزب. ان المطلب الهام للمركزية الديمقراطية لدى الحزب هو خضوع اعضاء الحزب لمنظمتهم، وخضوع الاقلية للاغلبية، والمنظمة الدنيا للمنظمة العليا، وجميع اعضاء الحزب ومنظماته للجنة المركزية، وانتخاب الهيئات القيادية لكل منظماته، بدءا من المنظمات القاعدية الى اللجنة المركزية، باسلوب ديمقراطى، وتشجيع جميع الحزبيين على التقدم باقتراحاتهم الخلاقة، الخاصة بالنشاطات الحزبية. وبغية تجسيد مبدأ هذه المركزية الديمقراطية بدقة، يجب تحديد مطلبها الرئيسى واسلوب الربط بين المركزية والديمقراطية على نحو سليم. اتضحت هذه المسألة بوضوح من قبل النظريات المستقلة لبناء الحزب. تهدف مركزية الحزب الى تحقيق قيادة الزعيم الوحيدة، وتهدف الديمقراطية داخل الحزب الى اظهار المبادرات الخلاقة لجماهير اعضاء الحزب، على اساس افكار الزعيم وخطط الحزب وسياساته. ويجب اقامة الترابط بين المركزية والديمقراطية فى اتجاه اظهار الديمقراطية بشرط ضمان المركزية تماما. ان السماح بالديمقراطية بمعزل عن المركزية فى صفوف الحزب يعنى فى النهاية جلب الليبرالية البرجوازية اليها، وتحويل الحزب الى منظمة فوضوية.

يقوم انضباط الحزب على نظرة اعضائه العالية الى المنظمة وطوعيتهم، وعلى القواعد الوحيدة للحياة الحزبية. عمل حزبنا على اعلاء نظرة الحزبيين الى منظمة الحزب وشدد التوجيه والاشراف على حياتهم التنظيمية والفكرية، واشاع فى صفوف الحزب الروح الثورية القائمة على لوائح الحياة الحزبية. نظرا لان حزبنا جسد تجسيدا صحيحا مبدأ المركزية الديمقراطية، على اساس ارساء نظام فكره الوحيد بثبات، وشدد الانضباط فى حياة

اعضائه، فقد توطد وتطور الى حزب ثورى لا يقهر، يتحلى بالروح التنظيمية والانضباطية القوية، التى يتحرك بها الحزب كله كرجل واحد، تحت قيادة الزعيم الوحيدة.

على حزب الطبقة العاملة ان يتخذ العمل مع الناس كأساس فى عمله. هذه النظرية المستقلة، الخاصة بالعمل الحزبى، تقوم على مبدأ فكرة زوتشيه الفلسفى القائل بان الانسان سيد كل شىء، ومقرر كل شىء. نظرا لان الذات الفاعلة فى دفع الثورة والبناء هى جماهير الشعب، ينبغى لحزب الطبقة العاملة ان يحل كل المسائل المطروحة على صعيد بناء الحزب ونشاطه، من خلال العمل مع الناس. ولكن عددا غير قليل من الاحزاب لم يتخلص فى الماضى من قوالب التجارب السابقة فى بناء الحزب، وبدا عاجزا عن تعميق وتطوير العمل مع الناس. والاسوأ من ذلك ان انحرافا قد ظهر وحول العمل الحزبى الى عمل ادارى، بخلاف طبيعة حزب الطبقة العاملة، مع تسلل الانتهازية الى صفوفه. وعلى ذلك، صار حزب الطبقة العاملة عاجزا عن اداء دوره، بوصفه هيئة الاركان السياسية، وترتبت على ذلك عواقب وخيمة ادت الى اضعاف الحزب والحط من ثقة الجماهير به.

لكن حزبنا قام بتحويل عمله تماما الى عمل مع الناس، اى العمل مع الكوادر واعضاء الحزب والجماهير، وارسى النظام المنسق للعمل مع الكوادر، وتوجيه حياة اعضاء الحزب، والعمل مع الجماهير.

العمل مع الناس هو العمل مع افكارهم. هذا يعنى تحويل افكار الناس ثوريا واذكاءها فى الثورة والبناء. كان حزبنا دائما يولى اهتماما اوليا لتثقيف اعضائه والشغيلة فكريا، وسخر كل الامكانيات لهذا التثقيف. كما انه اشبع كل انواع التثقيف الفكرى بالمضامين الثورية، القائمة على فكرة زوتشيه، ومضى قدما فى تعميق وتطوير اشكالها وطرقها، بما يتلاءم مع متطلبات الواقع المتطور. وعلى ذلك، استطاع حزبنا ان يوطد صفوفه وصفوف الثورة تنظيميا وفكريا، ويعزز الذات الفاعلة للثورة بدرجة ملحوظة، ويدفع الثورة والبناء قدما على هذا الاساس.

وعلى حزب الطبقة العاملة ان يوجه الثورة والبناء سياسيا. كيفية قيادة الحزب للثورة مسألة حاسمة يرتهن بها مصير الثورة بين النصر أو الاخفاق. وتزداد أهمية هذه المسألة فيما بعد، تبعا لقيادة حزب الطبقة العاملة للبناء الاشتراكى منذ توليه السلطة.

اعطت النظرية المستقلة لبناء الحزب اجوبة شاملة لمسألة قيادة الحزب، فشرحت جوهر قيادة الحزب للثورة والبناء، ومبدأ هذه القيادة وأساليبها.

حدد حزبنا جوهر قيادة الحزب للثورة والبناء بصورة صحيحة وطرح مبدأها الثورى. بما انه حدد قيادته للثورة والبناء كتوجيه سياسى وتوجيه بسياسة الحزب، فقد حال ذلك تماما دون ظهور اتجاهات الى رفض توجيه الحزب او تحويله الى عمل ادارى. وبما ان حزبنا طرح الربط بين قيادة الحزب الوحيدة والخط الجماهيرى الثورى كمبدأ رئيسى لقيادة الحزب وجسده تجسيدا كاملا، فقد استطاع ان يربط ربطا سليما بين القيادة والجماهير ورفع الدور القيادى للحزب باطراد. حدد حزبنا اللجان الحزبية كجهاز اعلى لقيادة الوحدة المعنية وضمن القيادة الجماعية لنشاطاتها، وعلى ذلك، ربط ربطا سليما بين القيادة السياسية الموحدة والمبادرات الخلاقة للجماهير فى كل ميادين الحياة الاجتماعية. وعمل حزبنا على ربط العمل الحزبى بالعمل الاقتصادى والادارى، حتى تتعزز الذات الفاعلة للثورة ويرتفع دورها، مما يعجل بالبناء الاشتراكى. ان واقع بلادنا يبعث على الفخر، ففيه تتعزز الذات الفاعلة للثورة الى ابعد حد، ويتقدم البناء الاشتراكى بنجاح، الامر الذى يثبت ان انجاز الحزب لقضيته الثورية مرهون بضمان قيادته السياسية السليمة للثورة والبناء.

وعلى حزب الطبقة العاملة ان يعتمد طريقة العمل الثورية واسلوبه الشعبى، بما يتفق ومطالبه الجوهرية. اذ انهما من المسائل الجوهرية التى يتوقف عليها النجاح فى تعزيز الذات الفاعلة للثورة واستنهاض الجماهير للنضال الثورى. مهما تكن خطط الحزب وسياساته سديدة، لا يمكن استنهاض الجماهير لتنفيذها على نحو صحيح، ما لم يكن أسلوب وطريقة عمل الكوادر على المستوى المطلوب. وتطرح طريقة العمل واسلوبه كمسألة هامة على الاخص فى بناء الحزب الحاكم. اذا امسك حزب الطبقة العاملة بزمام السلطة، قد يظهر بين الكوادر المفتقرين الى التدريب الثورى اتجاه الى حل كل المسائل بقوة السلطة وليس بالاعتماد على الجماهير. اذا لوح الحزب الحاكم بصلاحيته، ولجأ الى البيروقراطية، واساء استعمال سلطته، فلا يمكنه ان يحظى بتأييد الشعب، ولا ان يقود الثورة والبناء على نحو سليم.

فى السنوات الاخيرة، انطلقت جماهير لا يستهان بها فى بعض البلدان تعارض

حزب الطبقة العاملة وحكومته، منخدعين بدسائس الامبرياليين والرجعيين المعادية للاشتراكية. ويعود هذا السبب ايضا الى فقدان الحزب لثقة الشعب من جراء لجوئه الى البيروقراطية، وتلويحه بالسلطة بدعوى انه حزب حاكم. ان حزب الطبقة العاملة هو فى الاصل حزب الطبقة العاملة وجماهير الشعب العامل بالذات. وبالتالى فان معارضة هذا الحزب من قبل الطبقة العاملة وجماهير الشعب العامل تعنى معارضة للنفس والذات. ولكن، حين يخفق الحزب فى حل مسألة طريقة العمل واسلوبه حلا صحيحا، ينفصل عن الجماهير، وفى النهاية، تترتب على ذلك عواقب وخيمة تؤدى الى نبذه من قبل الجماهير.

خاض حزبنا نضالا دؤوبا لتقويم طريقة العمل واسلوبه فى كل مراحل بناء الحزب، حتى رسخ طريقة العمل الثورية، واسلوبه الشعبى القائم على الخط الجماهيرى الثورى، نهجا متبعا فى صفوف الحزب على نطاق واسع.

طريقة عمل حزبنا هى طريقة عمل جيش حرب العصابات المناهض لليابان، التى اوجدها الزعيم العظيم فى لهيب النضال الثورى المناهض لليابان، وهى تجسد روح وطريقة تشونغسانرى، التى ابدعها الزعيم من خلال تعميق وتطوير طريقة عمل جيش حرب العصابات، تلك، بما يتفق والمتطلبات الواقعية للبناء الاشتراكى. ان المطلب الرئيسى لروح وطريقة تشونغسانرى هو مساعدة الوحدات العليا للوحدات الدنيا، وتنفيذ خطط الحزب وسياساته بتضافر القوى بين الرؤساء والمرؤوسين، والاحتكاك الدائم بالواقع للاطلاع على جلية الامور بالتفصيل، ووضع السبل الصحيحة لحل المسائل وتنفيذ المهام الثورية، عن طريق اعطاء الاولوية للعمل السياسى، اى العمل مع الناس، واذكاء حماسة الجماهير الواعية ومبادراتها الخلاقة. انها طريقة العمل الاكثر ثورية لتعزيز الوحدة والتلاحم بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير، واطلاق القدرة الخلاقة للجماهير الى ابعد حد، عن طريق الربط الوثيق بين التوجيه والجماهير.

ومن اجل اعتماد طريقة العمل الثورية واسلوبه الشعبى، خاض حزبنا نضالا نشيطا ضد البيروقراطية والتلويح بالسلطة بين الكوادر. كنا نولى اهتماما اكبر لهذا النضال فى ظروف تعاقب الاجيال فى صفوف الكوادر وازدياد نسبة الكوادر الذين ينقصهم التدريب الثورى. فقد قدم حزبنا شعار "نحن فى خدمة الشعب!" وقاد جميع الكوادر على نحو جعلهم يخدمون الشعب باخلاص، ويوثقون أواصر الروح والدم مع جماهير الشعب.

وعلى ذلك، صاروا يعتمدون تماما طريقة العمل الثورية واسلوبه الشعبى، فى حماية مصالح جماهير الشعب، وتحقيق الاتصال بها، ومباشرة العمل بالاعتماد عليها ومشاطرتها السراء والضراء وقيادتها بتقديم القدوة الحسنة عبر السلوك الشخصى. اننا نصعد باطراد النضال للقضاء على شتى طرق العمل واساليبه السيئة، مثل البيروقراطية والتلويح بالسلطة، دون الاكتفاء بالنجاحات المتحققة من قبل.

وعلى حزب الطبقة العاملة ان يضمن تماما تواصلية تطوره. اذ ان ذلك مطلب قانونى لتطور الحركة الشيوعية وحزب الطبقة العاملة. مادامت قضية ثورة الطبقة العاملة تنفذ لامد طويل من الزمن، جيلا بعد جيل، وتتعاقب الاجيال على التوالى فى سياق تطور الحركة الشيوعية، فلا بد لقضية بناء حزب الطبقة العاملة ايضا من ان تتواصل جيلا بعد جيل. تستخلص من تاريخ الحركة الشيوعية العالمية الدروس المريرة التى تعلمنا انه اذا اخفق حزب الطبقة العاملة فى تعزيز صفوفه وتطويرها، جيلا بعد جيل، تعرضت الثورة للاخفاقات، وربما توقفت مسيرتها فى منتصف الطريق وتنكست رايتها.

ولكن الماركسية اللينينية لم تعالج مسألة مواصلة قضية الثورة، اى مسألة مواصلة قيادة الحزب. بل ان مؤسسى الماركسية اللينينية لم يتنبؤوا أصلا باستمرارية القضية الثورية للطبقة العاملة ورؤوا ان الثورة تنتهى وتزول الدولة ذاتها بمجرد زوال الملكية الخاصة، والعداء الطبقى، والفوارق الطبقية. ومن هنا لم يستطيعوا ان يعالجوا مسألة مواصلة قيادة الحزب.

تعنى مواصلة قيادة الحزب تقديم خلف يرث مكانة الزعيم السياسى للحزب ودوره واقامة نظام قيادته. عند تقديم خلف مخلص اخلاصا لا حدود له للزعيم، الذى أسس الحزب الثورى للطبقة العاملة، وشق طريق الثورة، ويتحلى بالمؤهلات والقدرة الكفيلة بمواصلة قضية الزعيم وتطويرها بصورة رائعة وارساء نظام قيادته تماما، عندئذ فقط، يمكن حماية الحزب من الفساد وانجاز قضيته الثورية بنجاح. تبين دروس الحركة الشيوعية العالمية انه اذا اخفق الحزب فى تقديم خلفه، او فى اقامة نظام قيادته، تلاعب به الخونة وتعرضت قضيته للفشل.

طرح حزبنا مسألة مواصلة قيادة الحزب كمسألة اكثر اهمية فى اكمال قضية ثورة الطبقة العاملة، جيلا بعد جيل، انطلاقا من المتطلبات الشرعية لتطور الثورة فى عصرنا، ومن

الدروس التاريخية للحركة الشيوعية العالمية، وقدم الحل المناسب لها نظريا وعمليا. وعلى ذلك، توفرت فى بلادنا ضمانة اكيدة لمواصلة قضية زوتشيه الثورية واكمالها جيلا بعد جيل.

حقا ان النظريات المستقلة لبناء الحزب هى وحدها المرشد الهادى الذى ينير طريق بناء حزب الطبقة العاملة فى عصرنا هذا.

لقد تأكدت صحتها على نحو شامل بالخبرات التاريخية المكتسبة من بناء حزبنا، وانتصارات ثورتنا، ونجاحاتها المتألقة التى تحققت تحت قيادة الحزب. كان النضال من اجل تجسيد نظرياتنا المستقلة لبناء الحزب ترافق بالنضال الحاد ضد العناصر السيئة المخالفة لها. فى الماضي، قام الفئويون المعادون للحزب والثورة، الذين تربعوا على المناصب الهامة فى حزبنا، باعتماد طرق سيئة فى عمل الحزب، مثل البيروقراطية والشكلية، وأدخلوها الى صفوف حزبنا وعمموها، بخلاف المبادئ المستقلة التقليدية لبناء الحزب. وبما ان حزبنا رفض كل العناصر غير السليمة، وجسد المبادئ المستقلة لبناء الحزب تجسيدا تاما، فقد عزز صفوفه وطورها الى حزب فولاذى، ذى روح تنظيمية وانضباطية قوية، يتحد بقلب واحد على اساس نظام فكره الوحيد، وحزب لا يقهر ضرب بجذوره بعيدا فى اعماق جماهير الشعب، وانصهر معها فى كيان واحد، وحزب واعد يواصل قضية الزعيم ويكملها بروعة، جيلا بعد جيل. استطاع حزبنا ان يملك قوة قاهرة لا تضعف امام اى هجوم من جانب الامبرياليين والرجعيين، لانه قام ببناء صفوفه باسلوبنا نحن، مسترشدا بنظرياتنا المستقلة لبناء الحزب.

تأكدت صحة هذه النظرية وحيويتها العظيمة بالدروس المستخلصة من تاريخ الحركة الشيوعية العالمية ايضا. فقد اخفقت الاحزاب فى عديد من البلدان فى بناء الحزب لوقوعها فى هوة الجمود العقائدى والتحريفية، حتى صارت تعانى المحن والتقلبات، ووقعت فى عديد من البلدان الاوروبية الشرقية احداث خطرة أدت الى انهيار احزاب الطبقة العاملة تماما. ان السبب الرئيسى فى تعرض احزاب الطبقة العاملة فى العديد من البلدان الاشتراكية للهزيمة فى كفاحها ضد الاعداء الطبقيين، واخفاقها فى التغلب على المحن، يعود الى افتقارها الى نظريات سليمة لبناء الحزب، والى تهاونها فى تمتين صفوفها. ان المحدودية التى اتسمت بها نظرية بناء الحزب الماركسية اللينينية، والموقف الدوغمائى الذى اتخذته أحزاب كثيرة من الماركسية اللينينية بدعوى انها تسترشد بها، كل

ذلك قد أدى الى اخفاقها فى تطوير نظرية بناء الحزب، وبالتالى أضحت عاجزة عن بناء حزب كفاحى يتلاءم مع متطلبات العصر المتغير والثورة المتقدمة. وانتهز التحريفيون المعاصرون هذه الفرصة لدفع احزاب الطبقة العاملة الى طريق الفساد. وفى الاصل، كانت مسألة الموقف من حزب الطبقة العاملة احدى المسائل المحورية فى النضال ضد الانتهازية. كان الانتهازيون الذين ظهروا عبر التاريخ من كل لون وشاكلة، قد لجؤوا دون استثناء الى محاولات شرسة لافساد واضعاف حزب الطبقة العاملة، بكونه هيئة اركان سياسية، وتحويله الى حزب اصلاحى. وبلغت مساعيهم هذه لافساد الحزب مرحلة اشد خطورة مع ظهور التحريفية المعاصرة.

رفض التحريفيون المعاصرون قوانين بناء الحزب وتقويته وتطويره من قبل زعيم الطبقة العاملة، وشهروا بسمعته ووقاره. ان الاساس فى جوهر التحريفية الرجعى هو الافتراء على سمعة زعيم الطبقة العاملة ووقاره. بما انهم فعلوا ذلك بطريقة اشد شراسة، فقد لطخوا التاريخ المجيد للحزب وقضوا على افكار الزعيم ومآثره والتقاليد المنجزة بيده، مما حول الحزب الثورى للطبقة العاملة الى حزب انتهازى واصلاحى. وهذا ابشع تصرف خيانى لجؤوا اليه.

رفض التحريفيون المعاصرون طبيعة الحزب الطبقية العمالية، وتقدموا بنظرية خاصة تقول "بحزب الشعب كله" لافساد الحزب طبقيا. لقد ظهر الحزب اصلا كفصيل طليعي للطبقة يناضل من اجل حماية مصالح تلك الطبقة وتحقيق مطالبها. ان حزب الطبقة العاملة حزب ثورى يناضل من اجل حماية مصالح الطبقة العاملة والشعب العامل، وهو مشكل من خيرة عناصرهما التقدميين. وبمعزل عن الطبيعة الطبقية العمالية، والطبيعة الثورية، لا يمكن الحديث عن حزب الطبقة العاملة، ولا يمكن لحزب الطبقة العاملة ان يصبح "حزب الشعب كله" اطلاقا. وحين تقدم التحريفيون المعاصرون بنظرية "حزب الشعب كله"، هدفوا فى الحقيقة الى القضاء على طبيعة الحزب الطبقية العمالية، بغرض تصفية الحزب بوصفه طليعة الطبقة.

وبما انهم انكروا الوحدانية الفكرية لحزب الطبقة العاملة وجلبوا مختلف التيارات الفكرية الغريبة الى صفوفه دون ترو، فقد هدموا بذلك اسسه الفكرية. لا مكان فى صفوف حزب الطبقة العاملة الا لفكر الطبقة العاملة. فاذا تم ادخال الافكار البرجوازية الى

صفوف الحزب فانها ستؤدى الى تفككه فكريا. لكن التحريفيين المعاصرين لم يقتصروا على اهمال التثقيف الفكرى فقط، بل سمحوا "بحرية" الافكار داخل الحزب، وفتحوا الابواب على مصراعيها للافكار البرجوازية، حتى ظهرت مختلف انواع النظريات والدعاوى، وتفشت الافكار البرجوازية داخل الحزب وفى النهاية، اصيب الحزب بالفساد والخراب الفكرى.

كما انهم اضعفوا الحزب تنظيميا لعدم ارساء الانضباط المركزى فى صفوفه. فهم لم يقيموا حتى ابسط قواعد النظام فى الحياة الحزبية، وشجعوا على الفوضى وعدم الانضباط. وسمحوا، خاصة، بالنشاطات الفئوية داخل الحزب حتى تشتتت صفوفه. اذا سمح بالنشاطات الفئوية داخل الحزب، لا يمكنه ان يحافظ على وجوده بكونه فصيلا منظما. ولكن عديدا من الاحزاب لم تول اهتماما لائقا لتحقيق وحدة صفوفها التنظيمية والفكرية، وسمحت بحرية النشاطات الفئوية تحت لافتة الديمقراطية، بحيث تخربت اسس الحزب التنظيمية بسبب النشاطات الفئوية، وتلاعبت العناصر الدخيلة، ومعها الدجالون السياسيون، بالحزب، وأبرزت القوى الخارجية فئات معارضة داخل الحزب، وحرضتها على قلب قيادة الحزب، مثلما رأينا مسار الاحداث فى الواقع.

كما ان التحريفيين المعاصرين حولوا الحزب الى جهاز ادارى، جهاز سلطة بخلاف طبيعته كهيئة اركان سياسية، مما اضعف قاعدته الجماهيرية. ان الحزب ليس جهازا اداريا، بل انه منظمة سياسية. فلا بد ان تكون طريقة عمل الحزب طريقة سياسية تتركز على الاقناع والتثقيف، وليس بالطريقة الادارية. ليس الحزب بجهاز سلطة يتربع على رؤوس الجماهير، بل انه خادم للشعب. فلا بد ان يكون اسلوب عمله اسلوبا شعبيا يخدم الشعب باخلاص، وليس باسلوب البيروقراطية والتلويح بالسلطة. ومع ذلك، حولت عديد من الاحزاب نفسها الى جهاز ادارى، جهاز سلطة، وسمحت بطريقة العمل الادارية والبيروقراطية وأسلوب التلويح بالسلطة، مما جعلها تبتعد عن الجماهير.

الحقت التحريفية المعاصرة التى ظهرت فى اواسط الخمسينات اضرارا فادحة بالحركة الشيوعية العالمية طوال عشرات السنين، وتركت لنا الكثير من العبر والدروس. ويتضح من الدروس التاريخية ان حزب الطبقة العاملة الذى كان يقود الثورة الى النصر، متغلبا على محن النضال الشاق، لا يمكنه ان يتفادى الهزائم وان سمح بالتحريفية.

انه لمن قوانين المجتمع الاشتراكى ان تتوطد وتتطور القواعد الاجتماعية والسياسية لحزب الطبقة العاملة، وتتعزز مكانته ودوره، طردا مع تقدم الثورة. ولكن ذلك لا يعنى ان مكانته ودوره يتعززان تلقائيا. وفى المجتمع الاشتراكى ايضا، لا تتعزز مكانة حزب الطبقة العاملة ودوره القيادى، الا بخوض النضال الدؤوب لتعزيز الحزب وتطويره. مع استمرار الحياة المستقرة فى المجتمع الاشتراكى، قد تضعف الروح الثورية لدى الناس، وتتبدى بينهم ظواهر التراخى والكسل. هذا ليس ناجما عن طبيعة المجتمع الاشتراكى، بل انه عائد الى انبعاث رواسب الافكار البالية. ونظرا لتجذر رواسب الافكار البالية عميقا واستمرار تغلغل الامبرياليين الفكرى والثقافى، فقد يشهد المجتمع الاشتراكى ايضا مخاطر انبعاث الافكار غير السليمة، ولاسيما، اذا تلكأ التثقيف الفكرى لتسليح الناس بالوعى الفكرى الثورى، واعتبر الحافز المادى شيئا مطلقا للتأكيد على الحياة المادية وحدها، عندئذ قد يفكر الناس فى الرخاء والراحة الشخصية، وبالارتكاز على ذلك تنمو الافكار البالية. ان من يتلوثون بالافكار البالية بسهولة أكبر هم افراد الجيل الجديد. بما انهم لم يعانوا من الاستغلال والاضطهاد ولم يمروا بمراحل ضراوة النضال الثورى، فقد يتلوثون بسهولة بالافكار الرأسمالية التى تدعو الى الراحة والترف فقط. معظم اعضاء احزاب البلدان الاشتراكية هم افراد الجيل الجديد الذين ترعرعوا بعد انتصار الثورة فيها. وهذا يتطلب خوض نضال دؤوب لتعزيز حزب الطبقة العاملة فى المجتمع الاشتراكى. لكن عديدا من احزاب الطبقة العاملة فى تلك البلدان كانت قاصرة فى نضالها لتعزيز صفوفها وتطويرها بتأثير من التحريفية، وفى النهاية، اصيبت احزابها بالفساد.

ان السبب الرئيسى فى الفساد الذى أصاب احزاب الطبقة العاملة على يد التحريفية المعاصرة فى العديد من البلدان، يعود الى عدم حل مسألة مواصلة قيادتها على نحو سليم.

حين كان القائد البارز الذى يقود الثورة الى النصر فى غمار النضال الشاق يتولى رئاسة الحزب، كان ذلك الحزب يتطور على نحو سليم فى اى بلد. مع تعاقب الاجيال فى العديد من البلدان، نشأت فيها مسألة مواصلة قيادة الحزب منذ امد بعيد، ولكنها لم تلق حلولا صائبة لها، لان من تسلموا زمام قيادة الحزب حديثا راحوا يحرفون الخطط والسياسات الثورية، التى طرحها القادة السابقون الذين نفذوا الثورة الاشتراكية فى الظروف الشاقة، ويحطون من سمعتهم ووقارهم. تتطور الاشتراكية باطراد، وتنشأ فى

هذا السياق المسائل العديدة التى يجب حلها بأسلوب جديد، لكى تتابع المسيرة تقدمها. وهى تستكمل من خلال مواصلة المآثر والخبرات المكتسبة سابقا، وتطويرها واغنائها، فى كل المراحل، منذ استهلال الثورة، وحتى انتصارها النهائى. فى سياق تغلب حزب الطبقة العاملة على المحن القاسية، وقيادته للثورة والبناء، ترسخت التقاليد الثورية الثمينة، التى يجب اتخاذها كمثال خالد، وولد المرشد الهادى الذى ينبغى التمسك به دائما. اما انكار ماضى الحزب المجيد ونضالاته، فيعنى فساده بالذات. كل من ينكرون تواصلية الحزب الذى تأسس وتطور فى خضم النضال الشاق هم خونة الثورة دون استثناء.

اذا كنا نرى اليوم الثوريين الحقيقيين فى العالم يعبرون عن بالغ احترامهم لحزبنا وثقتهم به، فما ذلك الا لاننا نواصل ونطور الحزب، الذى أسسه الزعيم العظيم، ونتمسك بقضيته بكل ثبات. ان الواقعين المتناقضين، فى البلدان الاوروبية الشرقية التى بددت قضيتها الاشتراكية، وبلادنا التى تتقدم فيها الاشتراكية باطراد على طريق النصر، يظهران بوضوح ان مواصلة قيادة الحزب مسألة جوهرية يتوقف عليها مصير قضية الاشتراكية.

والسبب الهام الآخر فى فساد حزب الطبقة العاملة على يد التحريفية المعاصرة يرجع الى عدم اتخاذ الموقف المستقل فى الثورة والبناء، واللجوء الى التبعية للدول الكبرى.

ان الحركة الشيوعية حركة مستقلة، واعتماد الموقف المستقل، هو شريان حياة تلك الحركة. ولكن التبعية هى التيار الفكرى الرئيسى، الذى يعوق عن اعتماد الموقف المستقل فى الحركة الشيوعية. انها، اصلا، تيار فكرى مضاد للثورة، يجرف الوعى المستقل لجماهير الشعب. بما ان الحركة الشيوعية حركة مستقلة تهدف الى تحقيق جماهير الشعب استقلاليتها بقواها الذاتية، لا يجوز السماح بالتبعية اطلاقا داخل صفوفها. اما التبعية فهى مجلبة لكل الامراض التى تفتك بجسم الثورة مثل الافكار التحريفية والرأسمالية. لكن احزاب البلدان العديدة التى انغمست فى هوة التبعية، قبلت التحريفية بشكل اعمى دون التحقق من جوهرها، وفى النهاية جلبت حتى الافكار الرأسمالية الى صفوفها. اذا وقع المرء فى هوة التبعية، لا يمكنه التمييز بين الصح والخطأ، ولا صد الضغوط الخارجية ايضا. اذا كانت بعض الاحزاب فى الماضى قد قبلت صاغرة تدخل التحريفيين المعاصرين فى شؤون بلدانها الداخلية، فذلك لانها اعتمدت التبعية لها، دون اتخاذ الموقف المستقل. ورغم ان احزاب البلدان العديدة تعرضت للاضرار الفادحة اكثر من مرة، بعد

سيرها وراء الآخرين بصورة عمياء، ووقوعها فى هوة التبعية، فهى لم تتخلص منها بعد، وظلت تتبع الآخرين دون ترو. وحين دبر بلد آخر لعبة "اعادة الهيكلة"، ووجه ضغوطا لبلدان اخرى، أخذت احزاب العديد من البلدان المصابة بداء التبعية تشاركه فى تلك اللعبة بشكل اعمى، حتى انهارت كليا فى نهاية الامر.

معارضة التبعية، واتخاذ الموقف الزوتشى المستقل مسألة اكثر حيوية فى الظروف الراهنة اليوم، حين نرى ان بلدا كبيرا كانت احزاب البلدان العديدة تعبده فى الماضى، راح ينغمس فى مستنقع الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة، ويتواطأ علنا مع الامبرياليين بزعامة الامريكيين، ليخون الثورة. وما دام هذا البلد الكبير، الذى كان يسمى امس بقلعة الاشتراكية، يخرب اليوم كل مكاسبه الثورية، التى حصل عليها شعبه بدمه وعرقه طوال اكثر من ٧٠ عاما، فمعنى ذلك أنه يتعاون مع الاعداء، ويبيع الاصدقاء بمنتهى السهولة. وبعض البلدان التى كانت تناضل معنا كتفا بكتف على طريق بناء الاشتراكية والشيوعية منذ زمن بعيد، انحازت الآن الى جانب الامبرياليين الامريكيين، واندفعت تتآمر لبيع شعبنا ايضا، بالتعاون مع العملاء فى جنوبى كوريا. لم نكن ولن نكون ابدا هدفا للبيع، لا اليوم، ولا فى المستقبل ايضا. يدل الواقع الحالى بوضوح على مدى صحة تمسك حزبنا الثابت بالموقف المستقل ضد التبعية.

كان فساد حزب الطبقة العاملة على يد التحريفية المعاصرة نتيجة منطقية لتخليه عن المبادئ الثورية. ان التحريفية، فى الاصل، تيار فكرى مضاد للثورة يبتر المبادئ الثورية. والحفاظ على المبادئ الثورية، أو التخلى عنها هو المعيار لتمييز الحزب الثورى من الحزب الانتهازى. طبيعة الانتهازية هى التخلى عن المبادئ الثورية، والمساومة مع الاعداء الطبقيين. واذا تنازل الحزب عن المبادئ الثورية، واحدا بعد الآخر، لا يمكنه ان يحافظ على ملامحه الاصلية، وفى النهاية يصاب بالفساد.

التزام حزب الطبقة العاملة بالمبادئ الثورية يعنى الحفاظ على مطالبها الطبقية والمصالح الرئيسية للثورة، والقيام ببناء الحزب ونشاطه على اساس ذلك. ان التزامه بالمبادئ الثورية هو مطلب جوهرى من صلب رسالته كحزب للطبقة العاملة، يناضل من اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب العامل، بما فيها الطبقة العاملة، وهى رسالة تتحقق فى خضم النضال الطبقى الحاد ضد مختلف الاعداء الذين ينتهكون حرمة الاستقلالية.

كلما تقدمت الثورة، اشتدت ضراوة الاعداء الطبقيين، وسعوا جاهدين لتخريب الثورة، وبالتالى، وجب على حزب الطبقة العاملة ان يلتزم التزاما ثابتا بالمبادئ الثورية، حتى يتحقق الانتصار الكامل للثورة.

اذا بدأ المرء بالتخلى عن المبادئ الثورية فانه لا يستطيع ان يتوقف عن ذلك. اذا تخلى عن احدها، فانه يضطر الى التخلى عن الثانى، فالثالث، وهكذا حتى يتخلى عنها كلها بالتدريج، وفى النهاية، يدمر الحزب والثورة بالذات. وتدل على ذلك بوضوح النهاية التى آلت اليها احزاب مختلف البلدان الاوروبية الشرقية. فقد راح التحريفيون المعاصرون يتنازلون عن المبادئ الثورية واحدا تلو الآخر ويفتحون الابواب لتدخل منها رياح الليبرالية البرجوازية تحت ضغوط الامبرياليين. هذه التنازلات بدأت بالتوسع تدريجيا حتى بلغ الامر بهم حد التخلى عن المبادئ الرئيسية للثورة وبيع الحزب وقضيته كلها للامبرياليين والاعداء الطبقيين. استخدم الامبرياليون والرجعيون كل ما فى جعبتهم من الدسائس لابعاد حزبنا ايضا عن المبادئ الثورية. ولكن حزبنا لم يتنازل عن المبادئ الثورية قيد انملة، وخاض نضالا لا هوادة فيه ضد كل ظواهر التخلى عن هذه المبادئ. حين كان التحريفيون المعاصرون الذين أخضعوا لضغوط الامبرياليين يضعفون قيادة الحزب ويدمرون الحزب، زاد حزبنا من قدرته الكفاحية ودوره القيادى من كل النواحى. وبفضل التزامه الثابت بهذه المبادئ الثورية، استطاع حزبنا ان يتباهى بنفسه كحزب عظيم يملك قدرة قاهرة، لا يمكن لاى عدو النيل منها، وحزب مجيد يكمل قضية الاشتراكية بصورة رائعة، رافعا الراية الثورية عاليا.

هكذا، أخذت تلك الاحزاب، منذ زمن بعيد، تتقهقر وتتفسخ بمساعى التحريفية المعاصرة، حتى بدأت مرحلة انهيارها المنظم مع ظهور الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة.

تحت لافتة "اعادة الهيكلة"، تفتح الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة طريق العودة الى الرأسمالية. لا يخفى دعاة سياسة "اعادة الهيكلة" انفسهم ان طريقهم ما هو الا اقامة مجتمع مماثل للبلدان الرأسمالية التى تدعى ان "الاشتراكية الديمقراطية" قد تحققت فيها. يمكن القول إن الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة هى استمرار للتحريفية المعاصرة، من حيث كونها فكرا برجوازيا تسلل الى صفوف الحركة الشيوعية. لكنها ليست مجرد استمرار للتحريفية المعاصرة، بل انها نوع اكثر رجعية منها. اما التحريفية فهى تيار

فكرى مضاد للثورة، يقضى على الجوهر الثورى للنظريات الثورية للطبقة العاملة، عن طريق تحريفها. الا ان الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة لا تقتصر على تحريف النظريات الثورية للطبقة العاملة، بل انها ترفضها كلها. فيما ينفذ الاشتراكيون الديمقراطيون المعاصرون استراتيجية الامبرياليين "للانتقال السلمى"، يحاولون تغطية ذلك بمختلف الاقنعة، مثل" الاشتراكية الديمقراطية"، و"الاشتراكية الانسانية والديمقراطية"، و"الديمقراطية المعاصرة"، و"مجتمع المواطنين الديمقراطى".

ان بين الانبعاثيين البرجوازيين، الذين يدعون الى "انتقال الاشتراكية السلمى الى الرأسمالية"، قوى ومدارس سياسية عديدة ومختلفة. فمنهم اعداء طبقيون، مثل كبار الاقطاعيين والرأسماليين السابقين وانجالهم، ومن يعارضون الاشتراكية بوحى من الاوهام السخيفة حيال "الطريق الثالث" المزعوم، بعد ما دب الفساد والانحطاط الفكرى فى صفوف الحركة الشيوعية. ومن بين الاشتراكيين الديمقراطيين المعاصرين الذين يلغطون فى الحديث عن "اعادة الهيكلة"، المؤدية الى "الطريق الثالث"، توجد مختلف المدارس، التى تتقدم بشتى الآراء والمزاعم. لكن كل من يحلمون "بالطريق الثالث"، منادين "باعادة الهيكلة"، مهما تكن آراؤهم ومزاعمهم، هم خونة الثورة وحقيرون، ينفذون مخطط الامبرياليين "للانتقال السلمى". عند معارضة الاشتراكية، كان الامبرياليون والرجعيون يراوغون الاشتراكيين الديمقراطيين المعاصرين الذين يحلمون "بالطريق الثالث" بشتى الاقوال المعسولة فى البداية، ومن ثم، مع تفاقم الفوضى الاجتماعية، أخذوا يحرضون الرجعيين اليمينيين على الاطاحة بالاشتراكية تماما.

الهدف الاول الذى يوجه الانبعاثيون البرجوازيون رأس رمح هجومهم نحوه لطمس الاشتراكية واعادة الرأسمالية هو حزب الطبقة العاملة، بوصفه القوة الهادية للمجتمع الاشتراكى. بغية تقويض حزب الطبقة العاملة، كانوا يتآمرون بشراسة لتقويض ثقة الشعب به، كما اساؤوا استخدام الاخطاء التى ظهرت فى صفوف الحزب لتوجيه الهجوم عليه. طبعا، لا بد لحزب الطبقة العاملة من ان يتغلب فى حينه على الاخطاء التى تظهر فى صفوفه، ويحول دون انتشار الظواهر غير السليمة، مثل البيروقراطية والتلويح بالسلطة والفساد. ولكن اذا ظهرت اخطاء داخل الحزب، يجب التغلب عليها من خلال النضال الحزبى، مهما كانت تلك الاخطاء فادحة. ولكن ما ان ظهرت تلك الاخطاء داخل

الحزب حتى استفاد منها الانبعاثيون البرجوازيون لتوجيه الهجوم على الحزب تحت لافتة "العلانية". لقد زعموا افتراء ان تلك الاخطاء ناجمة عن مكانة الحزب القيادية والمبادئ الثورية لبناء الحزب بحد ذاتها، وحرضوا الناس على ازالة مكانة الحزب القيادية، والغاء دوره، وتدميره كليا فى نهاية المطاف.

ان الاخطاء التى ارتكبتها بعض احزاب الطبقة العاملة لا تمت باية صلة الى طبيعة الحزب. ولو التزمت احزاب الطبقة العاملة التزاما ثابتا بالمبادئ الثورية فى بناء الحزب ونشاطه، بما يتفق ورسالتها، بكونها فصائل طليعية للثورة، لما ظهرت تلك الاخطاء. لكن الانبعاثيين البرجوازيين بالغوا فى تقويم الاخطاء التى ظهرت داخل صفوف الحزب، وجسموها ليهاجموا الحزب بشراسة، ومن ثم ليفرضوا الخط المناهض للثورة تنظيميا، بغرض ازالة قيادة الحزب تماما وتخريبه بالاستفادة من مكانتهم القيادية فى الحزب التى احتلوها بالتآمر والمكيدة. كما انهم رفضوا قيادة الحزب للدولة الاشتراكية والاجهزة الادارية والاقتصادية، مدعين بانه يجب على الحزب ان يمارس "سياسته فى اطار انتخاب الهيئة التشريعية"، ويجب "فصل السياسة عن الاقتصاد"، وقضوا على قيادة الحزب للمنظمات الاجتماعية، متشدقين "بالعلاقات المتساوية بينهما". كما انهم اتخذوا اجراءات مضادة للثورة تخص منع نشاطات الحزب داخل الجيش واجهزة الامن الاجتماعى، وغيرها من الاجهزة الديكتاتورية البروليتارية، مصرين على خلو هذه الاجهزة من السياسة. كما وضعوا الحياة الفكرية والثقافية تماما خارج رقابة حزب الطبقة العاملة، تحت لافتة "العلانية"، وادخلوا الثقافة الفكرية البرجوازية على نطاق شامل. ان هذا تصرف شرير مناهض للثورة، يسعى الى تحويل حزب الطبقة العاملة الى كيان ليس فيه الا الاسم، وليس له اى تأثير فى قيادة المجتمع.

قيادة حزب الطبقة العاملة فى المجتمع الاشتراكى مطلب جوهرى لهذا المجتمع. مكانة الحزب ودوره يختلفان من حزب لآخر حسب الفوارق الجوهرية بين الاشتراكية والرأسمالية فى النظام الاجتماعى والاسلوب السياسى. ففى المجتمع الرأسمالى الذى تمارس فيه حفنة من الطبقات الاستغلالية السياسة، لا تؤدى الاحزاب دورا كبيرا فى السياسة. يبدو واضحا ان الاحزاب البرجوازية تؤثر تأثيرا كبيرا فى السياسة الرأسمالية. لكن من يديرونها فى الواقع هم الرأسماليون الاحتكاريون وليس الاحزاب. فى ذلك

المجتمع الذى يسيطر فيه المال على كل الاشياء، تتحرك الدولة والاحزاب ايضا حسب ارادة الرأسماليين الاحتكاريين، الذين هم اصحاب الملیارات. ويمكنهم ان يحققوا سيطرتهم السياسية بواسطة الدولة، حتى من دون احزاب. لكنهم يستفيدون منها لاستخدامها كاداة لدعم دكتاتوريتهم البرجوازية سياسيا، وستار لاخفاء سياستهم القائمة على العنف. فى المجتمعات الاستغلالية، قبل الرأسمالية، ظهرت الفئات السياسية على اختلاف أنواعها، ولكن لم تكن فيها احزاب. ومع انتقال المجتمع الاستغلالى الى الرأسمالية، تقدم الرأسماليون بنظام الاحزاب الى جانب نظام البرلمان، بغرض تجميل الديمقراطية البرجوازية.

على ان المجتمع الاشتراكى مجتمع جديد، يختلف نوعيا عن جميع المجتمعات الاستغلالية الاخرى، التى كانت قائمة فى تاريخ البشرية، كما ان الاشتراكية شهدت انعطافا جذريا فى اسلوبها السياسى ايضا. السياسة الاشتراكية سياسة ديمقراطية للطبقة العاملة، وغيرها من جماهير الشعب العامل، وسياسة تجسد ارادة جماهير الشعب العامل. ان حزب الطبقة العاملة هو الذى يمثل ارادتها ويجمعها. وقيادته لمجمل الحياة الاجتماعية مطلب جوهرى للمجتمع الاشتراكى، حيث تكون جماهير الشعب العامل سيدة المجتمع والبلاد.

ينبغى لحزب الطبقة العاملة ان يغدو قوة موجهة للمجتمع الاشتراكى، بما يتلاءم وخصائص الطبقة العاملة. اذ انها طبقة تقدمية تجسد فى نفسها اسمى تجسيد المطالب الطبيعية للانسان الاجتماعى، وطبقة قيادية للثورة تمثل مصالح جميع ابناء الشعب. وتكمن رسالتها التاريخية فى تحرير كل الطبقات والفئات المستغلة والمضطهدة من كل انواع السيطرة والعبودية، وفى تحقيق استقلالية جماهير الشعب العامل تماما.

انه لامر قانونى ان يؤدى حزب الطبقة العاملة دورا قياديا فى المجتمع الاشتراكى، بالنظر الى المطلب الطبيعى للمجتمع الاشتراكى، الذى تصبح فيه جماهير الشعب العامل سيدا له، والى خصائص الطبقة العاملة ورسالتها التاريخية. ان القضاء على قيادة حزب الطبقة العاملة فى المجمع الاشتراكى هو طمس للاشتراكية ذاتها. ولهذا السبب، يناور الانبعاثيون البرجوازيون بشراسة للتخلص من قيادة الحزب للثورة والبناء، بغرض طمس الاشتراكية واعادة الرأسمالية.

تقدم الانبعاثيون البرجوازيون بالتعددية الحزبية بغية حرمان حزب الطبقة العاملة

من مكانته القيادية وتحويله الى حزب معارض تافه. وهذا فى الاصل ما هو الا نظام الاحزاب القائم فى المجتمع الرأسمالى والنظام السياسى الذى يخدم مصالح الرأسماليين حصرا. ان نظام التعددية الحزبية البرجوازية هو تعبير عن العلاقات الطبقية فى المجتمع الرأسمالى، الذى ينقسم فيه الناس الى طبقات وفئات مختلفة، ويتعادون طبقيا فيما بينهم، وستار يغطى جور الحكام الرأسماليين بمنديل"الديمقراطية". لا توجد فى المجتمع الرأسمالى الا علاقات السيطرة والاخضاع. فما بالك بعلاقات متساوية بين الطبقات والفئات المختلفة هناك. وبالمثل، لا توجد علاقات متساوية بين الاحزاب، التى تعكس مصالح الطبقات والفئات المختلفة ايضا. فالحزب الذى يمثل مصالح طبقة تتحكم بالاقتصاد والسياسة يحتل مكانة متميزة. يرفع الرأسماليون لافتة التعددية الحزبية بهدف التستر على المكانة المتميزة للاحزاب، التى تمثل مصالحهم وخداع جماهير الشعب الكادح. لا يتردد الرأسماليون الاحتكاريون فى ردع وقمع نشاطات الاحزاب الاخرى، وحتى حلها بالعنف، اذا رأوا انها تشكل خطرا على مصالحهم. كما ان الديمقراطية البرجوازية ديمقراطية مزيفة تمارس الديمقراطية لمصلحة قلة من الاستغلاليين، وتمارس الدكتاتورية على جماهير الشعب الكادح، كذلك التعددية الحزبية البرجوازية لا تعدو كونها مجرد وسيلة لتغطية السياسة البرجوازية الرجعية. ولكن هذا النظام غير مسموح به فى المجتمع الاشتراكى، نظرا لخصائصه الاجتماعية والطبقية. ذلك ان الاسس الاجتماعية والطبقية لتطبيق هذا النظام غير موجودة فى المجتمع الاشتراكى، الذى قضى فيه على العداء الطبقى بانتصار الثورة الاشتراكية. ان ادخال التعددية الحزبية اليه بخلاف مطالبه الجوهرية ما هو الا تجزئة مصطنعة لجماهير الشعب العامل، وتوفير حلبة سياسية للعناصر المعادية للثورة، للقيام بنشاطاتها علنا. طبعا، يمكن تواجد احزاب سياسية اخرى، الى جانب حزب الطبقة العاملة فى المجتمع الاشتراكى ايضا، لانه مجتمع انتقالى توجد فيه مختلف الفوارق مثل الفارق الطبقى. ولكن تلك الاحزاب لا يمكن ان تصبح احزابا تهدف الى التنافس على السلطة، بل انها احزاب تتعاون بود تحت قيادة حزب الطبقة العاملة. هذا مطلب حتمى ينبع من طبيعة المجتمع الاشتراكى، الذى يتحد فيه على أساس المصلحة الرئيسية المشتركة، الطبقة العاملة والفلاحون والمثقفون العاملون ليشكلوا كيانا مصيريا واحدا. ان الدعوة الى التعددية الحزبية لا تعنى الا تصرفا مضادا

للثورة، يهدف الى رفض قيادة حزب الطبقة العاملة، وتدمير الاشتراكية، وفتح الطريق لاعادة الرأسمالية.

تقدم الانبعاثيون البرجوازيون بما يسمى "اعادة تشكيل الحزب"، بغية تخريب حزب الطبقة العاملة من داخله والقضاء عليه تماما، فضلا عن حرمانه من مكانته القيادية. ان "اعادة تشكيل الحزب" ما هى الا عمل مضاد للثورة، يهدف الى نسف الحزب كفصيل منظم، وذلك عن طريق التخلى حتى عن ابسط مبادئ المركزية الديمقراطية، وتشجيع "الديمقراطية" و"العلانية" و"الانفتاح"، الذى لا حدود له داخل الحزب، وتحويل منظمات الحزب القاعدية الى "وحدات مستقلة" بعيدة عن اى توجيه او اشراف من منظماته العليا. ففى العديد من البلدان التى كانت تدعو الى "اعادة تشكيل الحزب"، قد اختفى حزب الطبقة العاملة من الحلبة السياسية، وصارت الاحزاب الاخرى ايضا مجرد اسم بلا مضمون. وما ان اصيب حزب الطبقة العاملة بالخراب، حتى رأينا شتى الاحزاب والمنظمات الرجعية، تحت أسماء الاتحاد والنقابة والمنتدى، وامثالها، تشرئب برؤوسها، حتى انتقلت السلطة الى ايدى الرجعيين اليمينيين. هذا يدل بوضوح على ان التخلى عن قيادة حزب الطبقة العاملة وتخريبه ما هما الا تخل عن الاشتراكية وتدمير لها.

كبت قضية الاشتراكية، من جراء مؤامرات الامبرياليين والانبعاثيين البرجوازيين، ومكائدهم الشرسة المناهضة للاشتراكية. على ان كل ما نراه اليوم من المحن هو ظواهر مؤقتة تعانيها البشرية على الطريق التاريخى المؤدى الى الاشتراكية والشيوعية وسيكون الانتصار النهائى حليف الاشتراكية والشيوعية. ان تقدم البشرية نحو الاشتراكية والشيوعية هو قانون الحتمية التاريخية الذى لا مرد له. أطلق الامبرياليون والرجعيون صيحة الفرح، قائلين بان الاشتراكية قد انهارت، حين رؤوا انبعاث الرأسمالية فى بعض البلدان. ولكنهم لا يستطيعون ان يخفوا قلقهم امام الازمة المدمرة التى تعانيها هذه البلدان.

مؤامرات الامبرياليين والرجعيين المضادة للثورة، والرامية الى اعادة التاريخ الى الوراء، مصيرها الاخفاق التام.

ان البلدان التى ولجت طريق انبعاث الرأسمالية، تعانى الآن ازمة سياسية خطيرة وخرابا اقتصاديا واضطرابا اجتماعيا، ووقعت فى هوة الفوضى التامة. لا يمكن ايقاف هذه الازمة المتفاقمة يوما بعد يوم باى علاج رأسمالى او "مساعدة" من الامبرياليين.

ترى الشعوب بأم عينها اليوم ان اعادة الرأسمالية لا تجلب لها الحرية، ولا الحياة الرغيدة، بل تدفعها الى مستنقع البطالة والفقر والفوضى الاجتماعية والجريمة. فلا عجب ان تلك الشعوب التى تذوق مرارة الرأسمالية بدأت تدرك ان الانبعاثيين البرجوازيين الذين كانوا يخدعونها بكلام معسول ليسوا ديمقراطيين، ولا انسانيين، بل انهم خدم الامبرياليين وخونة الشعب، وراحت تتأسى بالحنين الى عهد النظام الاشتراكى، فيما هى تقارن النظامين من خلال حياتها الفعلية، وتتصدى لمؤامرات الانبعاثيين البرجوازيين الاجرامية.

تعطى كبوة الاشتراكية ومحنها الحالية دروسا جدية للشيوعيين. ان عددا لا يستهان به من الشيوعيين، الذين كانوا منكمشين امام الحوادث المفاجئة، قد ادركوا بالتدريج حقيقة الحوادث، وبدأوا بتشكيل صفوف النضال الجديدة، وراحوا يناضلون من اجل بناء حزب جديد للطبقة العاملة. انهم يدركون من خلال دروسهم المريرة انه يجب بناء حزب ثورى جديد، وليس حزبا تحريفيا، مثلما كان فى الماضى، ويستمدون الهاما من روح حزبنا وملامحه الثابتة، لانه يتقدم الى الامام، دون اى تردد، حتى فى الوضع المعقد الحالى، رافعا عاليا راية الثورة والاشتراكية. ويزداد اهتمامهم اكثر فاكثر بفكرة زوتشيه، وبتجارب حزبنا الكفاحية.

ان الصفوف الثورية الجديدة من الشيوعيين سوف تحقق انتصار قضية الاشتراكية حتما، بعد احباط مخطط الامبرياليين "للانتقال السلمى"، وشتى مؤامرات الانبعاثيين البرجوازيين المضادة للثورة.

واليوم، اذ تدور رحى المجابهة الضروس بين التقدم والرجعية، وبين الثورة والثورة المضادة على الحلبة الدولية، تواجه حزبنا المهام الثورية المشرفة للدفاع عن قضية الاشتراكية تحت الراية الخفاقة لفكرة زوتشيه، وللمضى بها قدما من نصر الى نصر.

فى الظروف التى يركز فيها الامبرياليون والرجعيون رأس رمح هجومهم على حزبنا وبلدنا، لانهما يتقدمان الى الامام، رافعين راية الاشتراكية عاليا، يتميز واجبنا بالجسامة والمسؤولية ومازال نضالنا شاقا.

فى هذه الظروف القاسية، لا يجوز لنا البتة ان نفكر فى تحقيق الانتصار النهائى للثورة بالطريقة السهلة، سائرين على الطريق المعبد. لقد احرز حزبنا وشعبنا نجاحا كبيرا فى النضال الثورى وعمل البناء. ولكن لا يجوز لهما الاقتناع به، ومازال الكثير من

المهام دون حل، بل وأكثر مما أنجزناه حتى الآن. كيفية انجاز المهام الثورية المنوطة بنا، أمر مرهون بكيفية رفع قدرة الحزب الكفاحية ودوره القيادى، وكيفية استنهاض الجماهير لاداء دورها.

ينبغى لنا ان نمتن الحزب تنظيميا وفكريا، عن طريق حماية نظرياتنا المستقلة لبناء الحزب، وتجسيدها كاملا، وان نرفع دوره القيادى باطراد فى كل ميادين الثورة والبناء.

وينبغى لنا ان نعطى زخما قويا للنضال من اجل القضاء على شتى طرق العمل واساليبه الخاطئة، مثل البيروقراطية، والنزعة الذاتية، والتلويح بالسلطة، ونوثق روابط القربى مع الجماهير، لكى نشد الجماهير الغفيرة بقوة حول الحزب، ونطلق حماستها الثورية ومبادراتها الخلاقة الى اقصى حد.

وعلى جميع اعضاء الحزب والشغيلة ان ينفذوا خطط الحزب وسياساته تنفيذا كاملا، وفاء لقيادة الحزب، حتى نحطم بحزم مؤامرات الامبرياليين وسائر الرجعيين، ونعجل بالبناء الاشتراكى، ونقرب يوم توحيد الوطن وانتصار قضية الاشتراكية والشيوعية.

حول امتلاك الرأي والفهم الصحيح لفلسفة زوتشيه

حديث مع مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
٢٥ تشرين الأول ١٩٩٠

حين قرأت ما قدمه بعض علماء الاجتماع مؤخرا من شروحات حول فكرة زوتشيه، تبين لى انهم اخطأوا فى شرح اصالة فلسفة زوتشيه وتفوقها، بخلاف ما تقتضيه سياسة الحزب. هذا يدل على انهم لا يملكون رأيا سليما بخصوصها، ولا فهما دقيقا لابعادها.

ولهذا السبب، اود ان اتطرق الى بعض المسائل الناشئة فى فهم فلسفة زوتشيه وشرحها وترويجها على نحو سليم.

ان المهمة الملحة بهذا الصدد تتمثل فى القضاء على النزعة السائدة التى يميل اصحابها الى تفسير تفوق فكرة زوتشيه واصالتها من منظور المادية الديالكتيكية الماركسية.

وقد سبق ان اشرت الى حاجتنا الى التزود بفهم صحيح لاصالة فكرة زوتشيه، لان بعض علماء الاجتماع كانوا يميلون الى شرح فكرة زوتشيه فى اطار المادية الديالكتيكية الماركسية. ولكنهم ما زالوا يفتقرون الى فهم صحيح لهذه المسألة.

اذا اردنا ان نقدم الدليل على صحة فلسفة زوتشيه وتفوقها، وجب علينا ان ندرك تماما محدوديات الفلسفات السابقة، وندرس فلسفة زوتشيه بالمقارنة معها. يتضح تفوق هذه الفلسفة بجلاء عند مقارنتها مع محدودية الفلسفة الماركسية، التى ترى ان تطور كل الاشياء يتم فى المجرى العام لتطور تاريخ الطبيعة. ان بعض الناس لا يحاولون ايضاح القوانين الاصيلة للحركة الاجتماعية، عند شرح المبادئ الرئيسية لفلسفة زوتشيه، بما فيها

مسألة خاصية الانسان الجوهرية، وانما يسعون الى تفسيرها، من منظور القوانين العامة لتطور العالم المادى. يمكننا ان نرى فى ذلك فى النهاية محاولة لتفسير فلسفة زوتشيه، انطلاقا من تطور نظرية المادية الديالكتيكية الماركسية، وليس عرضا لفلسفة اصيلة بحق. وبهذه الطريقة، لا يمكن ايضاح اصالة فلسفة زوتشيه ايضاحا سليما.

ان التغلب على محدودية النظرية السابقة، التى ترى ان تطور الاشياء يجرى ضمن المسار التاريخى لتطور الطبيعة الموضوعية، يطرح اليوم كمطلب بالغ الالحاح فى ممارسة الثورة. ها هم المفكرون البرجوازيون والتحريفيون والاصلاحيون يدرسون الآن كل مظاهر الاشياء من وجهة النظر النشوئية البيولوجية والمادية المبتذلة، ويبثون فى أذهان الناس فى سياق ذلك العفوية وعبادة المادة. وعلى ذلك، يجدر بنا ان نركز نقدنا على هذه النظرة البيولوجية، والمادية المبتذلة، الى العالم، عند شرح فلسفة زوتشيه وعرضها.

كما يجب علينا ان نحمل فهما سليما لقانون الوحدة وصراع الاضداد. من خلال نظرة القيتها على شرح هذا القانون، كما هو مطروح الآن، يمكننى ان ألاحظ ان دراسة فلسفة زوتشيه تجرى فى احوال كثيرة فى ارتباط وثيق بالجدلية المادية الماركسية.

ان المضمون الرئيسى للديالكتيكية المادية الماركسية هو قانون الوحدة وصراع الاضداد. ولكن لا يجوز النظر الى هذا القانون من منظور علمى فقط، بل يجب ان نتناوله ايضا من منظور تاريخى، أى من منظور ممارسة الثورة، شأنه شأن النظريات الماركسية اللينينية الاخرى. ان السبب فى ايلاء الاهمية لهذا القانون ضمن الديالكتيكية المادية الماركسية كان عائدا الى ان الايضاح الفلسفى للتناقضات الاجتماعية والاقتصادية، وقانون الصراع الطبقى فى المجتمع الرأسمالى، قد عرض كواجب تاريخى هام فى تلك الفترة. ولذلك فاننى ارى ان هذه المقولة، التى اوضحتها الفلسفة الماركسية، تنطوى على نقاط كثيرة غير عقلانية فى ايضاح قوانين تطور المجتمع الاشتراكى فى الوقت الراهن. ولهذا السبب بالذات، لم نذكرها كثيرا عند تناول النظريات الزوتشية الفلسفية.

تواجهنا اليوم فى بلادنا المهام الثورية بالغة الشأن لبناء الاشتراكية وتوحيد الوطن. وفى هذه الظروف، يتوجب علينا ان نطرح على انفسنا السؤال التالى: ما هى الاهمية النظرية لتأكيد مقولة الوحدة وصراع الاضداد كمسألة فلسفية هامة، وما هو تأثيرها على الثورة والبناء؟ اذا أسأنا فى علاج هذه المسألة، فقد نعطى انطباعا سلبيا للناس، ونظهر

وكأننا لا نفعل شيئا أكثر من التلاعب بالفاظ جوفاء حول مسألة فلسفية لا تتلاءم مع الواقع، مما يترك أثره السلبى على نشاط الناس، الذين يناضلون من اجل توحيد الوطن. لا يجوز لنا مطلقا ان ننهمك فى كلام فارغ لا طائل تحته، ولا ينفع للثورة والبناء، ولا ان نسعى الى محاكاة النظريات السابقة او مقولات الآخرين التى لا تتلاءم معنا.

وثمة شىء هام آخر، يتعين علينا ان نفهمه فهما سليما، هو خاصية الانسان الجوهرية. لقد تبينت هذه المسألة بالتفصيل فى الوثائق الحزبية التى صدرت سابقا. لكنى وجدت اشياء فى بعض المقالات التى تفسر فكرة زوتشيه، لا تتفق مع تلك الوثائق من حيث مضمونها. فحينما يتطرق بعض الناس الى خصائص الانسان الجوهرية، نجدهم يؤكدون ان الفوارق فى خاصية الانسان الجوهرية وخاصية الكائنات الحية الاخرى هى فى مستوى تطورها، ويقولون ان للانسان والكائنات الحية الاخرى خصائص متغايرة تماما، من حيث مستوى التطور، على الرغم من وجود قواسم مشتركة بين الانسان وبينها.

ليس صحيحا ان خاصية الانسان الجوهرية هى تطور واكتمال لما لدى الكائنات الحية الاخرى من الخصائص الطبيعية. يمكن القول، طبعا، ان جسم الانسان متفوق على الكائنات الحية الاخرى من حيث مستوى التطور، اذا نظرنا الى الانسان من منظور الكائن البيولوجى. ولكن اذا نظرنا اليه بكونه كائنا اجتماعيا، فنجد انه يختلف كل الاختلاف عن كل الكائنات الحية الاخرى، نظرا لخصائصه الاصيلة التى ينفرد بها. وعلى ذلك، فان النظرة الى الفوارق فى خصائص الانسان الجوهرية والكائنات الحية الاخرى، من حيث مستوى التطور ما هى الا اسلوب ملاحظة نشوئية.

ان الانسان حصيلة للنشوء، لكن خاصيته الجوهرية بكونه كائنا اجتماعيا، تشكلت وتطورت عبر التاريخ الاجتماعى وليست حصيلة للنشوء. لقد تحدثت عن ذلك منذ زمن طويل. ولكن النظرة السابقة الذكر أعلاه الى خاصية الانسان الجوهرية تدل على ان محاولة النظر الى هذه المسألة باسلوب ملاحظة النشوء ما زالت قائمة حتى الآن.

وثمة اسلوب خاطئ فى الملاحظة يسعى الى رؤية خصائص الانسان الجوهرية التى تختلف عما فى الحيوان من حيث التنوع فى مقوماته البيولوجية والاجتماعية والتعقيد فى اسلوب بنيتها المركبة.

طبعا، يمكن التطرق الى مسألة التعقيد أو البساطة فى مقومات الموجودات وبنيتها

التركيبية بالمقارنة فيما بينها، عند ايضاحها، وتفسير خصائصها المتغايرة حسب ذلك، لان الموجودات لها مقوماتها وبنيتها التركيبية المعينة. لكن هذه المسألة لا تحافظ على مفعولها الا بالنسبة للموجودات التى يمكن المقارنة بينها. لا يمكن مقارنة الانسان الذى هو كائن اجتماعى وحيد فى العالم مع الحيوان، من حيث مقوماته وبنيته التركيبية. لا يمكن ايضاح الفوارق الجوهرية بدقة بين الكائن الاجتماعى والموجودات الطبيعية الاخرى بالاستناد الى تنوع المقومات والبنية التركيبية وتعقيدها وحده.

ولا بد من ان نحمل فهما صائبا للكائن الاجتماعى.

تزعم بعض المقالات التى تشرح فكرة زوتشيه، ان الثروات الاجتماعية ايضا تدخل فى قوام الكائن الاجتماعى. انها لفكرة خاطئة ان ترى ان الانسان، وما خلقه من الثروات الاجتماعية، شىء واحد.

ان الانسان كائن اجتماعى. هذا يعنى انه يعيش فى العلاقات الاجتماعية، ونستعمل هذا المصطلح بغرض تمييزه عن الكائن الطبيعى. بما ان الانسان كائن اجتماعى، فهو يملك خاصياته الاصيلة التى لا تملكها الكائنات الاخرى، وهى الاستقلالية والابداعية والوعى. وما دام الامر هكذا، فاننا اذا ادرجنا الثروات الاجتماعية، التى خلقها الانسان، فى مفهوم الكائن الاجتماعى، فلن نجد فوارق جوهرية بينها وبين الانسان، ولن نستطيع ان نعطى جوابا صحيحا حول الاسس التى تقوم عليها خصائص الانسان الجوهرية الاصيلة.

وثمة أمر هام آخر يجب علينا ان نفهمه فهما سليما، هو مسألة العلاقات المتبادلة بين عمليات تحويل الطبيعة والانسان والمجتمع. تشكل هذه العمليات الميادين الثلاثة لنشاطات الانسان الرامية الى تحقيق استقلاليته. يجدر بنا ان ندرك ادراكا صائبا، من منطلق ممارسة الثورة، المسائل المتعلقة بالموقع الذى يحتله كل منها فى نشاطات الانسان الاجتماعية، وما هى العلاقات فيما بينها.

عند تفسيرنا هذه العمليات، لا يجوز لنا ان نتحدث، بعيدا عن ممارسة الثورة المشخصة، ونقول ان تلك العمليات كلها تنفذ فى آن واحد ولا تنجز فرادى، الواحدة بعد الاخرى. هذا برغم اننا لا نستطيع ان نقول ان واحدا منها يبتدئ بشكل آلى بعد اكتمال الآخر، ومع ذلك فينبغى لنا ان نفكر ان ايا منها سيطرح فى الواجهة، حسب مراحل تطور الثورة.

هذا ما يؤكده سياق تطور الثورة بوضوح. ففى فترة الثورة الاشتراكية، تطرح فى

الواجهة مسألة تحقيق الاستقلالية الاجتماعية والسياسية لجماهير الشعب، بعد تصفية الاستغلال والاضطهاد، اى اعادة تحويل المجتمع، وبعد اقامة النظام الاشتراكى يطرح تحويل الطبيعة والانسان، كمسألة اكثر الحاحا بغرض تخليص الناس من قيود الطبيعة والافكار والثقافة البالية، وتتحقق هذه المسألة من خلال الثورات الفكرية والتقنية والثقافية، ويجرى تحويل المجتمع باسلوب توطيد النظام الاشتراكى وتطويره، وليس باسلوب ثورى. ولذلك، فنحن اذا تناولنا هذه المسائل من منطلق نظرى بحت، متغاضين عن تتابعها التاريخى، وخصائصها المميزة، نكون بذلك قد دخلنا فى نظرية مجردة تبتعد عن ممارسة الثورة.

كما لا يجوز تفسير المسألة الخاصة بميادين الحياة الاجتماعية الثلاثة بشكل آلى.

يصر بعض الناس على انه لا يجوز تصنيف الحياة الاجتماعية الى حياة مادية واخرى روحية، وانما الى ميادين ثلاثة- الميدان الاقتصادى، والميدان الفكرى الثقافى، والميدان السياسى. لا يجوز اقامة المسألة على هذا النحو. صحيح اننا نصنف حياة الانسان الى ثلاثة ميادين. وقد كتب ذلك فى وثائق حزبنا ايضا. ولكن لا يجوز ان نرى ان من الخطأ تصنيفها الى مادية وروحية. ليست المسألة فى عدد ميادينها، بل فى التعارض بين تصنيفها الى مادية وروحية، وتصنيفها الى الميادين الثلاثة - الاقتصادى، والفكرى الثقافى، والسياسى.

نقول دائما ان حياة الناس الفكرية والروحية، والمادية ميدانان من حياتهم الاجتماعية. كما اننا نؤكد دائما ان استقلالية جماهير الشعب يجب تحقيقها على صعيدى حياتها، الفكرى والروحى، ثم المادى. وهذا يتطابق من حيث المضمون مع مقولة تدعو الى بلوغ الحصنين، الفكرى والمادى، فى بناء الاشتراكية والشيوعية. اذا نظرنا الى ذلك من هذا المنطلق، لا يمكننا القول ان تصنيف الحياة الاجتماعية الى مادية وروحية أمر بعيد عن الصواب.

وبالفعل، تتجلى حياة الناس السياسية والثقافية فى حياتهم الفكرية والروحية الواحدة. ولذلك، ليس من المبالغة اطلاقا ان نصنف الحياة الاجتماعية الى الميدانين الفكرى الروحى، والمادى بادراج الحياة السياسية والثقافية فى مفهوم الحياة الفكرية الروحية. حينما نتحدث عن حصنى الشيوعية، فاننا نعبر عنهما بعبارات الحصن الفكرى، او

الحصن الفكرى السياسى، الى جانب الحصن المادى. فاذا اردنا ان تتطابق مسألة الحياة الاجتماعية مع مقولة حصنى الشيوعية، من حيث مضمونهما، لا بد لنا من ان نصنف الحياة الاجتماعية الى ميدانين.

أما اذا صنفنا الحياة الاجتماعية الى ميدانين كبيرين او الى ثلاثة ميادين مفصلة، فسيكون تصنيفنا مقبولا، اذ لا يمكن القول هنا ان أحدهما صحيح، والآخر ينسب الى الغلط.

عند تفسير العلاقات المتبادلة بين الحياة الاقتصادية، والحياة الفكرية الثقافية، والحياة السياسية، لا يجوز الاكتفاء بتأكيد استقلالية كل منها فقط. ان الزعم بان احداها لا تحدد الاخرى، هو تعبير مبهم طبقيا، ولا يتفق مع مبادئ فكرة زوتشيه.

نقول ان الاستقلالية هى شريان الحياة للناس، ونؤكد كثيرا ان تحقيق الاستقلالية السياسية الاجتماعية لجماهير الشعب يطرح كمسألة اولوية فى نضالها الرامى الى انجاز استقلاليتها. حين نقول ان الاستقلالية هى شريان الحياة للناس، نقصد بالذات استقلاليتهم السياسية الاجتماعية. مهما توفر للانسان من أسباب الرخاء المادى، لا يمكن القول انه يعيش حياة جديرة بانسان، ما لم يتمتع بحياة كريمة، من النواحى الاجتماعية والسياسية والفكرية والثقافية. تؤدى الحياة السياسية والفكرية دورا طليعيا حاسما فى الحياة الاجتماعية. ولذلك فان التقليل من شأن الحياة السياسية والفكرية، والتأكيد بان المهم حصرا هو الاستقلالية التى تميز كلا من ميادين الحياة الاجتماعية الثلاثة، هو رأى لا ينطوى على أى دلالة واقعية.

يتميز الوضع فى العالم اليوم ببالغ التعقيد، اذ يدور على الحلبة الدولية صراع طبقى حاد، ومماحكات نظرية مكثفة بين الثورة والثورة المضادة، وبين الاشتراكية والرأسمالية. وفى هذه الظروف الصعبة يشق الشيوعيون، ومعهم كل الشعوب الثورية، طريق التقدم بنجاح.

فى هذا الوضع القاسى، الذى سيحسم الامور لجهة اختيار الاشتراكية او الرأسمالية، يتوجب علينا ان ندافع عن الاشتراكية بحزم، رافعين عاليا الراية الثورية لفكرة زوتشيه. فتلك هى وجهة نظر حزبنا الى العالم، وذاك هو الفكر المرشد الهادى لعصرنا، الذى يسلط الضوء الباهر على اصح الطرق لتحقيق استقلالية جماهير الشعب. انها راية قضية استقلالية الشعوب الثورية، وراية الاشتراكية.

من واجبنا ان نزرع فى نفوس جميع اعضاء الحزب والشغيلة الثقة الاكيدة بتفوق

فكرة زوتشيه وعظمتها، ونحرص على ان يكتب ويتكلم كل علماء الاجتماع ورجال الدعاية، تحديدا، بما يتفق مع مصالح الثورة ومتطلبات سياسة الحزب، ولا سيما اننا نعيش اليوم المرحلة الحاسمة من عمر ثورتنا، اذ تفصل المسألة الحادة المتعلقة بمدى نجاحنا، أو اخفاقنا، فى الدفاع عن قضية الاشتراكية، فى مواجهة استراتيجية الامبرياليين لتحقيق "الانتقال السلمى" (يعنى ذلك استدراج البلدان الاشتراكية للتحول سلميا الى الرأسمالية- مترجم).

في فن الرقص

٣٠ تشرين الثانى ١٩٩٠

فن الرقص فن جميل وسام يمنح الناس بهجة الحياة ويجعلهم أكثر فخرا بها. ويؤدى فن الرقص الثورى الذى يعكس مقتضيات العصر وتطلعات الشعب رسالة نبيلة تتمثل فى توفير حياة كريمة لجماهير الشعب واستنهاضها بقوة الى النضال لابداع حياة جديدة.

فان تطوير فن الرقص يستأثر بأهمية كبيرة فى بناء الفن الاشتراكى ورفع مستوى حياة الشعب الحضارية والوجدانية. وبتطوير فن الرقص، يمكن تطوير مختلف اشكال الفنون وتنويعها كفاية، بما يلبى المزيد من حاجات ومتطلبات شعبنا فى هذا الميدان.

انطلاقا من اهمية فن الرقص هذه، اولى حزبنا جهودا كبيرة لتطويره. فقد أحرزت نجاحات كبيرة على هذا الصعيد بالقيادة الحكيمة لحزبنا. فقد تم ابداع أربعة من روائع الاعمال فى فن الرقص، وسواها من اعمال تصور أصدق وأجمل تصوير افكار شعبنا ومشاعره السامية وحياته الثورية، هذا بالاضافة الى عدد كبير من اعمال الرقص الفولكلورية التى تبين حكمة اسلافنا وعاداتهم الحياتية الجميلة. كما تم ابتكار طريقة جديدة لتدوين حركات الرقص تمكن من تطوير فن الرقص على الاسس العلمية.

لقد توفرت النظريات والطرق الزوتشية المستقلة الخاصة بتطوير فن الرقص بما فيها المسألة الناشئة فى ابداع وتصوير اعمال فن الرقص. انها تغدو مرشدا هاديا هاما لتطوير فن الرقص الاشتراكى.

فمن واجب العاملين فى ميدان فن الرقص ان يستوعبوا هذه النظريات والطرق المكتشفة فى سياق تطوير فن الرقص تحت قيادة حزبنا ويقوموا بتعميقها وتطويرها، لكى يرتقوا بفن رقصنا الاشتراكى الى مرحلة اعلى.

١ـ الحياة والرقص

١) الرقص هو فن الحركات الإيقاعية

يصور فن الرقص الانسان اى طبيعته وحياته. والاساس فى طبيعة الانسان هو فكره ومشاعره. يصور الرقص طبيعة الانسان من خلال تصوير فكره ومشاعره التى تتشكل وتتجلى فى خضم الحياة الملموسة. لا يستطيع الانسان ان يملك ويبدى فكره ومشاعره، بعيدا عن حياته هذه. يمتلك الانسان افكاره ومشاعره ويعبر عنها فى سياق نضاله من اجل تحويل الطبيعة والمجتمع بما يتفق وارادته ومتطلباته فى تحقيق الاستقلالية والابداعية. يصور الرقص هذه الحياة الملموسة التى تتشكل وتتجلى فيها افكار الانسان ومشاعره.

حياة الانسان متنوعة، وتزداد تنوعا بقدرما تتعاظم متطلباته للاستقلالية وتتنامى قدراته الخلاقة. يصور الرقص حياة الناس المتنوعة التى يتجلى فيها فكرهم ومشاعرهم السامية والجميلة تصويرا صادقا، ويثقفهم بذلك فكريا ووجدانيا، ويستنهضهم بقوة للنضال لبناء حياة جديدة.

فى بعض الاحيان، يصور الرقص مختلف الظواهر الطبيعية. لكنها ليست مجرد ظواهر طبيعية بعيدة عن حياة الانسان. تصوير الظواهر الطبيعية المجردة التى تبتعد عن حياة الانسان لا معنى له فى العمل الفنى. ان تصوير الظواهر الطبيعية فى العمل الفنى يخضع لتصوير فكر الناس ومشاعرهم وحياتهم بصورة عميقة ومستفيضة. والشىء ذاته ينطبق على الرقص ايضا. ففى رقصة "ينزل الثلج" نرى ظواهر سقوط الثلج الطبيعية فى السماء ليلا، بينما تظهر مقاتلة جيش حرب العصابات المناهض لليابان. ان هذا لا يهدف فقط الى تقديم المناظر الطبيعية للمشاهدين. يتغير منظر سقوط الثلج هنا بشكل متنوع تصاحبه الموسيقى الرومانطيقية والدراماتيكية، ليصور البيئة حينا، وليعبر عن عواطف البطلة المقاتلة، حينا آخر، مما يبرز مشاعرها الروحية السامية من مختلف الجوانب. على هذا النحو، تبين هذه الرقصة فى صور مؤثرة الروح الثورية الصامدة التى تظهرها

المقاتلة البطلة فى ايام النضال المسلح الشاق ضد اليابان، اذ تقاتل دون كلل متغلبة على شتى انواع المحن وهى ترفع راية الثورة الحمراء عاليا. ومهما كان تصوير الراقصات للظواهر الطبيعية رائعا فى هذه الرقصة، فهو لا معنى له الا من خلال تصوير مقاتلة جيش حرب العصابات. حتى عند تصوير الظواهر الطبيعية، يجب على الرقص ان يسهم فى تصوير الحياة الحقيقية للانسان، وان يعكس ويمجد افكاره ومشاعره الجميلة.

يصور الرقص فكر الانسان ومشاعره وحياته بحركاته الايقاعية الفنية. هذه هى ميزة فن الرقص التى تختلف عن الفنون الاخرى.

وللفنون اشكال مختلفة مثل الموسيقى والمسرح. ذلك ان الوسائل والطرق التعبيرية التى تعكس الحياة تختلف بعضها عن بعض من حيث الاساس. فان وسيلة التعبير الرئيسية هى الالحان فى الموسيقى والحوار فى المسرحيات.

الحركات الايقاعية هى وسيلة التعبير الرئيسية فى الرقص. لهذا السبب بالذات، أسميناه بفن الحركات الايقاعية. ولكن ليست جميع الحركات الايقاعية هى وسيلة للتعبير فى الرقص. ان الحركات الايقاعية هى انسياب الحركات المتكررة المنتظمة من حين لآخر فى المعنى الواسع. فى عالم الطبيعة ايضا تحدث ظواهر الحركات الايقاعية المتكررة دوريا، بفعل قوانين حركة الطبيعة. ولكن هذه الظواهر تحدث بشكل رتيب وممل وفى اوقات متباعدة او متقاربة، فلا يكاد الناس يحسون بها فورا. ولهذا السبب، فقلما تحرك هذه الظواهر وجدان الناس او تهز قلوبهم، حتى ولو تواترت بشكل دورى منتظم.

الا ان الحركات الايقاعية الفنية هى ما ابدعه الانسان بصورة واعية ضمن هدف معين بما يتفق ومتطلبات علم الجمال. هذه الحركات الايقاعية الفنية تتجسد فى مختلف اشكال الادب والفن، بما فيها الشعر والموسيقى، لتثير وفرة من الاحساس الروحى بالجمال والتشويق الفنى فى قلوب الناس.

وحركات الرقص شكل مثالى رفيع من اشكال الحركات الايقاعية الفنية. اذ انها حركات يبديها الانسان بتحريك اجزاء جسمه بانسجام. ولذا فانها اكثر حيوية ووضوحا، واقوى تعبيرا وتحريكا للوجدان، من سائر الحركات الايقاعية.

لكن حركات جسم الانسان كلها ليست بحركات ايقاعية راقصة بحد ذاتها. اهم عوامل حركات الرقص الايقاعية هى الاقتران والتكرار. لا تحدث اية ظواهر ايقاعية

دون الاقتران والتكرار مثل العلو والانخفاض، والطول والقصر، والشدة والليونة. هذه العوامل الايقاعية نراها فى الحركات الطبيعية وحركات الانسان العادية ايضا. حين نرى المرء يمشى او يركض، نجد ان اطرافه تتحرك بتعاقب الى الامام او الى الخلف. وهنا ايضا يوجد اقتران وتكرار فى الحركات. ولكن هذه الحركات رتيبة جدا، رغم كونها عوامل حركات ايقاعية. فان حركات الرقص الايقاعية تتولد من حركات جسم الانسان كما تبدو فى حياته العادية بعد تشكيلها فنيا وصقلها بانسجام. ولذلك، نسمى حركات الرقص بحركات ايقاعية فنية.

تتصف حركات الرقص الايقاعية بالقدرة التعبيرية الوجدانية. ذلك ان الحركات الدقيقة المفصلة تتشكل على ايقاع الموسيقى والحانها. ونظرا لوجود هذه القدرة التعبيرية، تستطيع حركات الرقص الايقاعية ان تعبر تعبيرا فنيا عن فكر الناس ومشاعرهم، وتصور حياتهم الحقيقية. وتتصف حركات الرقص بالخصائص القومية، اذ ان هذه الحركات القائمة على حركات الانسان تتشكل من خلال اسلوب حياة الشعب وفى سياق عمله ويتم صقلها بما يتفق ومشاعره القومية، وتتعزز خصائصها القومية لانسيابها على القرع الايقاعى القومى. وبما ان حركات الرقص الايقاعية تتصف بالخصائص القومية، فان كل رقصة تنفرد بميزتها القومية.

حركات الرقص الايقاعية تتشكل ويعبر عنها بصورة محسوسة من خلال حركات الرقص ومساراته. نرى الانسياب الايقاعى للرقص يجرى من خلال حركات الرقص وتتابعها التعبيرى، وبالاخص من خلال التغير المتنوع لمسارات الرقص.

تعبر حركات الرقص عن المضمون الفكرى والروحى للرقص فيما هى تشكل انسيابا ايقاعيا جاريا على ايقاع الموسيقى والحانها.

تتشكل حركات الرقص بالتناغم المنسجم بين ما تم صقله فنيا من حركات اجزاء الجسم بما فيها الاذرع والارجل واشكالها. تتصف حركات الرقص هذه بالتناسق والايقاع. وجمالها الايقاعى والتناسقى هذا يعد ميزة هامة لحركات الرقص. يعبر الرقص عن فكر الناس ومشاعرهم وحياتهم المتنوعة بحركاته الايقاعية والمتناسقة.

ومسارات الرقص هى البنية المتناسقة المشكلة من مواضع الراقصين وتغيرها، وتتراءى بشكل معين من الخطوط والطوابير.

مسارات الرقص هذه هى احد العوامل الهامة فى التعبير الايقاعى، وهى تؤدى، الى جانب حركات الرقص، دور التعبير الواضح عن المضمون الفكرى الرئيسى للعمل، عن طريق تقديم الحياة الجارية فى العمل باشكال متناسقة ومن جوانب شتى، وترفع مستوى التصوير الفنى للرقص من خلال المواءمة بين حركات الرقص وعبر تطويرها. لا تبرز الخصائص المرئية لتعبير الحركات الايقاعية ولا يتضح تصويرها بوضوح الا عندما يتحقق التناسق التام بين حركات الرقص ومساراته. رغم ان الرقص هو فن الحركات الايقاعية، ولكن لا يمكن بها وحدها الوفاء بالهدف التصويرى. اذ انه يحتاج الى الموسيقى والديكور، وسائر الفنون المسرحية الاخرى، اضافة الى الحركات الايقاعية بوصفها وسيلة رئيسية للتصوير.

فالموسيقى وسيلة هامة لا غنى عنها فى الرقص. ان الرقص اصلا يرتبط ارتباطا وثيقا بالموسيقى. ذلك ان الموسيقى هى اساس الحركات الايقاعية الفنية. ولا تتم هذه الحركات وتتجسد الا على انغام الموسيقى. ومع ذلك لا يحدث ذلك من تلقاء ذاته. يمكن القول ان الحركات الايقاعية الفنية حركات جسدية مرئية تعبر عن الايقاع الموسيقى. تسهم الموسيقى فى الرقص فى ايضاح مضمون العمل الفكرى الرئيسى، عن طريق الحث على الحركات الايقاعية واثارة الحس الوجدانى. اذ انها تبرز العالم الداخلى للشخصيات من خلال انغامها التى نسمع منها بوضوح طرقاتها الايقاعية، وبذلك تتضح لنا الفكرة الرئيسية للعمل.

الفنون المسرحية المتممة هى ايضا وسيلة هامة للتصوير فى الرقص. اذ انها تبرز طابع الشخصيات عن طريق تقديم الصور الصادقة لبيئة حياة الناس. ان هذه الفنون وسيلة هامة للتصوير لا يمكن الاستغناء عنها بوسيلة تصوير اخرى، نظرا لخصائصها الاصيلة.

تعتبر الملابس والاكسسوارات عنصرا هاما فى الفنون المسرحية المتممة، اذ انها تبين بجلاء زمان العمل وطابع الشخصيات. كما يشكل الديكور والستائر الخلفية والاضاءة ايضا جزءا هاما من الفنون المسرحية المتممة. تساعد وسائل الفنون المتممة فى ايضاح زمان وطابع الشخصيات واضفاء المزيد من الجمال والبهاء على الرقص.

فن الرقص شكل من اشكال الفن يجمع بين الحركات الايقاعية والموسيقى والفنون المسرحية المتممة.

٢) ينشأ الرقص ويتطور في سياق حياة الناس المستقلة والإبداعية

ينشأ الفن ويتطور مع الناس فى حياتهم المستقلة والابداعية. وبمعزل عن هذه الحياة، لا يمكن تصور نشوء الفن وتطوره. لقد نشأ هذا الفن بكونه شكلا من اشكال الوعى الاجتماعى، اذ انه يعكس ويصور حياة الانسان وفكره ومشاعره التى يحس بها فى مجرى تغييره العالم لتحقيق هدف معين بما يتفق مع ارادته ومتطلباته.

ومع تزايد متطلبات الانسان الاستقلالية وتنامى قدراته الخلاقة، اتسع نطاق حياته الحضارية واستحدثت وتطورت اشكال الفن الجديدة. وكان بعضها قد نشأ وتطور فى مطلع تاريخ البشرية وبعضها الآخر فى مرحلة معينة من مراحل تطور التاريخ.

الرقص هو احد اقدم اشكال الفن. فقد نشأ مع نشوء البشرية وتغيير الطبيعة والمجتمع على ايديها.

احس الناس فى المجتمع البدائى، وهو الفترة الاولى من مجتمع البشرية، بالايقاع الناجم عن حركات الجسم فى سياق عملهم لتطويع الطبيعة خطوة فخطوة، وادركوا انه يمكن تخفيف التعب والقيام بالعمل بمرح وابتهاج بمجرد تحريك ايديهم واقدامهم بانسجام على تلك الايقاعات. كما انهم ادركوا قوتهم وكرامتهم من خلال نجاحاتهم المتحققة فى مجرى العمل، واحسوا بالعزة والبهجة تكتنف حياتهم. فقد عبروا بحركاتهم الايقاعية البسيطة عن افكارهم ومشاعرهم وعواطفهم التى يحسون بها فى كفاحهم المستميت للتغلب على الطبيعة القاسية. هكذا نشأ الرقص.

كان الرقص بسيطا فى البداية. بل كان ذلك بالاحرى جزءا من الحياة يتألف من حركات الجسم الايمائية البسيطة والافعال التى يرافقها الكلام والاصوات. وقد استخدم الناس معظم هذه الرقصات كوسيلة لتحقيق اهداف حياتهم.

ولكن مع تخلصهم من القيود الطبيعية بالتدريج، راحوا يستمتعون بحياتهم ويجسدون متعتهم من خلال الرقص. ومنذ ذلك الزمن لم يعد الرقص مجرد تقليد او محاكاة لسياق العمل وظواهر الطبيعة، بل صار مصقولا فنيا ويلبى متطلبات الانسان الجمالية ويرضى

احساسه الروحى. طبعا ان ذلك لم يكن رقصا متكاملا بعد. ومع مرور الزمن، تلاشت حركات الرقص البالية واضيفت اليه حركات جديدة باستمرار حتى صار مضمون الرقص غنيا ومصقولا واستكمل بالتدريج.

اذ ان الرقص نشأ فى مجرى عمل الناس واستخدم كوسيلة للاستمتاع بالحياة، تطور بالارتباط الوثيق مع حياتهم اكثر من اى شكل آخر من اشكال الفن.

كان الناس يبدعون الثقافة ويطورونها فى تجمعات يستقل كل منها فى منطقة معينة. وبالتالى، تتصف الثقافة التى ابدعتها البشرية فى الماضى بالخصائص الاقليمية وتنعكس عليها عادات الحياة المفصلة فى كل منطقة. وبما ان الرقص استخدم كوسيلة ثقافية هامة لا تنفصم عن حياة الناس، فقد انعكست فيه بوضوح حياة الناس وعاداتهم المحلية الاصيلة. فالرقص الفولكلورى بالذات قد تطور بحيث يعكس عمل وعادات حياة الناس الساكنين فى منطقة معينة.

وفى مرحلة معينة من تطور التاريخ، شكل الناس الامم بكونها شكلا وطيدا من مجموعات اجتماعية وعاشوا وطوروا حضارتهم فى كل دولة قومية على حدة. وكان طبيعيا ان تعكس هذه الحضارة ما تتميز به تلك الامم من الحياة والطبائع الاصيلة لتشكل ثقافة قومية. والرقص ايضا قد تطور فى كل امة من الامم بحيث تشكل الرقص القومى الذى يعكس خصائص الامم ومقوماتها الروحية.

فالرقص الكورى يعكس روح شعبنا ومشاعره القومية. منذ قديم الزمان، كان شعبنا يحب الرقص والاغانى، ومن خلال هذا الفن كان يعكس حياته وعمله وعاداته الجميلة.

منذ اقدم العصور، كان شعبنا يقوم كل سنة بمختلف النشاطات الفولكلورية الكبيرة والصغيرة، حيث يجتمع الناس ليرقصوا بمرح وابتهاج. وفى هذه الحالة ينطلق معظم اهالى القرية رجالا ونساء، شيوخا وصغارا، ليشاركوا فى الرقص تعبيرا عن سرورهم وابتهاجهم بالحصول على محصول وفير وتمنياتهم لحصاد وافر فى العام القادم.

ومع استمتاع الناس بحياتهم ورقصهم على مر السنين، برز منهم بارعون فى الرقص. كان الناس يسمونهم راقصين. كان الراقصون الماهرون متواجدين فى كل محلة وقرية فى بلادنا. وفى الاعياد التقليدية الفولكلورية او فى الافراح، كان الناس يحثون الراقصين على اداء الرقص ويشاركونهم فيه. ولكن الراقصين الماهرين كانوا يحتكرون

مكان الرقص، بينما يستمتع الآخرون بمشاهدة رقصهم فى احوال كثيرة. وفى هذه الحالة كان الراقصون يرقصون ليس من اجل متعتهم فقط، بل ولاسعاد الآخرين ايضا.

وعلى هذا النحو، ظهر الراقصون المحترفون والمشاهدون. وفى هذا السياق، صار بعضهم محترفين فى الرقص وبعضهم الآخر شبه محترفين.

مع ظهور الراقصين المحترفين وامتزاج الرقص بمختلف الوسائل المصاحبة والديكور والفنون المتممة الاخرى، تطور الرقص ليشكل فنا راقصا مستقلا يعرض امام جموع غفيرة من المشاهدين.

وفى بلادنا، تطور الرقص الى فن مستقل منذ زمن بعيد جدا. كان شعبنا يبدع ويطور الرقص القومى بصورة رائعة منذ قديم الزمن عن طريق تصوير حياته الابداعية بحركاته الايقاعية الجميلة والانيقة. ولكن تطور فن الرقص تلكأ كثيرا فى مجتمع الطبقة المستغلة، لان الطبقة الحاكمة استخدمته كوسيلة للسيطرة والترف الشخصى.

وفى القرون الوسطى، تشكلت فى بلادنا، ونشطت على نطاق واسع، منظمة فنية شعبية عرفت بجماعة "سادانغ"، كانت تضم الراقصين والمغنين المحترفين. وكان الناس يسمون افراد هذه الجماعة "سادانغ". كان هؤلاء يتجولون فى القرى ليرقصوا ويغنوا فى ساحات البيوت دون مسرح ثابت. طبعا لم يكن رقصهم يشكل عملا متكاملا، ولكنه كان حاذقا وارتجاليا يتلاءم مع مناسبة معينة. وقد انطوى على قدر غير قليل من حركات الرقص المتميزة التى تثير متعة قومية. فى حقبة المجتمع الاقطاعى كانت الطبقة الحاكمة تحتقر افراد جماعة "سادانغ"، ولكن الشعب أحبهم. ولذلك كانت نشاطاتهم الفنية شائعة فى انحاء البلاد ولاسيما فى الريف وظلت تمارس حتى العصر الحديث.

ومع تطور المجتمع وازدياد طلب الناس للحياة الحضارية والروحية، ومع تطور اشكال الفن، تطور الرقص ايضا الى فن راقص يستهدف الامتاع، وانقسم الى رقص جماهيرى يرقصه الناس بمرح عادة، ورقص فنى يبدعه ويقدمه الفنانون المحترفون فى المسرح.

نشأ وتطور الرقص الفنى فى مختلف الفترات حسب القارات والبلدان والامم، وقد اشتهرت بعض أنواعه من خلال التبادل الفنى بين البلدان حتى انتشر على نطاق واسع فى العالم. هذا الرقص الفنى يضم الآن الرقص القومى والباليه والرقص الحديث وتتوحد او تشتق منه مختلف اشكال الرقص وهى عديدة.

ومع ازدياد طلب الناس للحياة الحضارية، تطورت حديثا مختلف اشكال الرقص الرياضى التى تهدف الى اغناء حياة الناس الحضارية والروحية وتدريبهم الروحى والجسدى.

ان الرقص فى الاصل يقوم على حركات جسم الانسان. ولذلك فهو لم يستخدم فقط كوسيلة للتمتع بالحياة، بل واستخدم على نطاق واسع كوسيلة لتقوية الاجسام والتدريب على الفنون العسكرية. فى فترة كوغوريو من تاريخ بلادنا كان ابناء شعبنا، والعسكريون منهم على وجه الخصوص، يحبون كثيرا الرقص الذى يستهدف تقوية الاجسام والتدريب على الفنون العسكرية. وانتشر بينهم كثيرا الرقص العسكرى الذى يؤديه الناس بالسيوف والرماح وغيرها من الاسلحة.

يتضمن الرقص الرياضى الرقص الجمبازى والرقص فى الماء والرقص على الجليد، وتمتزج فيه العناصر الرياضية والراقصة، ويسهم هذا الرقص اسهاما كبيرا فى الحياة الحضارية والوجدانية ليس للجيل الجديد فقط بل ولسائر الشغيلة ايضا.

تشجع بلادنا اليوم هواية الرقص الجمبازى كثيرا بين الطلبة الشباب والاطفال، وفقا لسياسة الحزب التعليمية الخاصة بتربية الجيل الناشئ الجديد كأناس متطورين من كل النواحى، ذوى معارف وافرة واخلاق سامية واجسام سليمة. يحظى الرقص الجمبازى بحب الشعب لمستواه الفكرى العالى وجماله التشكيلى. كما يتطور فى بلادنا الرقص المائى والرقص على الجليد ايضا بسرعة مما يغنى حياة شعبنا الثقافية والوجدانية. ويتطور فن الرقص فى بلادنا تطورا متنوعا بما يتفق ومتطلبات حياتنا المستقلة والابداعية.

لم يتميز فن الرقص بالطابع الطبقى الا فى المجتمع الطبقى شأنه فى ذلك شأن الفنون الاخرى، اذ ان بعض اشكاله تعكس ما لدى الطبقة الحاكمة من الافكار والمشاعر وانماط الحياة، بينما تصور اشكاله الاخرى آلام وآمال وحياة الشعب العامل المضطهد والمستغل فى المجتمع الطبقى.

كان الرقص يستخدم فى مجتمع الطبقة المستغلة كأداة لمتعة قلة من الطبقة الاستغلالية، ولذلك فهو لم يتطور ليصبح فنا صادقا يتلاءم مع مشاعر الشعب الحياتية واحاسيسه الروحية. وفى المجتمع الطبقى عكست الطبقة الحاكمة افكارها ومشاعرها

المبتذلة وحياتها الفاسدة فى فن الرقص واستخدمته لحياتها المترفة المنحطة.

ففى المجتمع الاقطاعى كانت الطبقة الحاكمة تستخدم الرقص لقضاء الايام عبثا فى شرب الخمر. والرقص البلاطى كان رقصا بارزا يعكس افكارها ومشاعرها وحياتها فى ذلك المجتمع. وقد نشأ هذا الرقص وتطور بمختلف الاشكال حسب البلدان والامم، اذ ان حياة البلاط كانت تختلف باختلاف البلدان والامم. ففى البلدان الاوروبية كان الرقص البلاطى يتطور بشكل حفلة للرقص على العموم. كان ذلك رقصا فولكلوريا ابدعه وطوره الشعب من حيث الاساس، لكن الارسطقراطيين الاقطاعيين قاموا بتغيير بنيته وتكييف حركاته بما يتلاءم مع ذوقهم وعواطفهم. ان هذا الشكل من الرقص متشابه تقريبا فى كل البلدان الاوروبية على الرغم من بعض الاختلافات بين بلد وآخر، او بين امة واخرى.

لكن الرقص البلاطى فى البلدان الشرقية تطور باختلاف عن نظيره فى البلدان الاوروبية. فقد كان هذا موضوعا لفرجة الملوك والارسطقراطيين الاقطاعيين الذين لم يشاركوا فى الرقص مباشرة. وفى بلادنا ايضا تطور هذا الرقص فى حقبة المجتمع الاقطاعى. كان مضمون الرقص البلاطى يتميز بالطابع المعادى للشعب لانه كان متلائما مع فكر الارسطقراطيين الاقطاعيين ومشاعرهم وحياتهم. غير انه بشكله وحركاته قد تميز بالصبغة القومية. ويعزى السبب فى ذلك الى ان هذا الرقص هو من انتاج ابناء الشعب الماهرين وتطور على اساس الرقص الفولكلورى الذى ابدعه الشعب.

كانت الطبقة الحاكمة فى المجتمع الاقطاعى تحرص على ادخال الرقص فى المراسم الدينية بغرض ترويج العقائد الدينية بين الناس. ففى بلادنا ايضا كان الرقص الدينى منتشرا بدرجة لا يستهان بها فى حقبة المجتمع الاقطاعى. لقد تميز هذا الرقص بشدة الصبغة الدينية وعكس افكار الطبقة الحاكمة ومشاعرها وحياتها. لكن هذا الرقص ايضا شأنه شأن الرقص البلاطى، كان يتصف بالصبغة القومية فى حركاته واشكاله. فهو، بدوره، يقوم على الرقص الفولكلورى وابدعه ابناء الشعب الماهرون.

وفى المجتمع الرأسمالى صار الرقص يعكس افكار البورجوازيين ومشاعرهم وحياتهم ويتميز بالطابع المعادى للشعب. اذ انه يشل فكر الشعب ووعيه السليم ويهدم حياته ويحرض الناس على الحياة الفاسدة والمنحطة. يصور هذا الرقص حياة البورجوازيين العاطلة الفاسدة، باعتماده على الحركات الايقاعية المشوهة.

هذا الرقص الرأسمالى الذى يعكس افكار البرجوازيين ومشاعرهم وحياتهم قد اختفى منذ زمن بعيد، ولم يعد له وجود بكونه فنا ساميا كما روجوا له. رقص اللهو الذى يتفشى الآن فى الحانات واماكن العربدة فى المجتمع الرأسمالى هو رقص رجعى معاد للشعب يعكس افكار البرجوازيين ومشاعرهم وحياتهم الخاملة الشاذة ويشل افكار الشعب ومشاعره السامية ويقيد استقلاليته.

كان الشعب فى مجتمع الطبقة المستغلة ايضا يخوض النضال الخلاق من اجل تحقيق الاستقلالية، ويقف بثبات ضد الاستغلال والاضطهاد والسيطرة والتبعية وقد انعكس ذلك النضال على فن الرقص كما هو عليه. فالرقص الذى ابدعه الشعب فى مجتمع الطبقة المستغلة يعكس هو الآخر حياته المستقلة والخلاقة فى اشكال غنية للرقص القومى. كان ذلك الرقص تقدميا وشعبيا يمثل افكار الشعب ومشاعره وتطلعاته لمعارضة مختلف اشكال السيطرة والتبعية وتحقيق الاستقلالية وحياته الجميلة الغنية.

رقصنا الفولكلورى ايضا كان يعبر عن روح الشعب الذى تطلع الى حياة جديدة ويعكس افكاره ومشاعره وحياته الجميلة الغنية التى تتميز بالصبغة المحلية. الرقصة الفولكلورية "دوندولارى" رقصة كان يحبها الناس الساكنون على شاطئ البحر الشرقى فى منطقة محافظة هامكيونغ. كانوا يرقصونها على الاغنية الفولكلورية "دوندولارى" فى الاعياد وفى الافراح. كانوا يسمون هذه الرقصة ايضا "دونغتولنال" بمعناها "يوم بزوغ الفجر". ويعبر ذلك عن تطلعات الشعب ورغبته فى حياة مستقلة جديدة خالية من الاستغلال والاضطهاد.

يعكس فن رقصنا الاشتراكى الحالى افكار شعبنا ومشاعره وحياته المستقلة والابداعية. يناضل شعبنا اليوم بقوة من اجل انتصار الاشتراكية نهائيا فى بلادنا وتحقيق توحيد الوطن مستقلا، رافعا راية فكرة زوتشيه عاليا، وهما مهمتان راهنتان يواجههما فى نضاله من اجل تحقيق الاستقلالية.

ان التصوير الصادق لنضال الشعب من اجل تحقيق الاستقلالية مطلب جوهرى لفننا الاصيل. على فننا الاصيل للرقص ان يصور تصويرا رائعا حياة الشعب فى عصرنا هذا، ويجسد نضاله من اجل الاستقلالية، بما يتفق ومطلبه الجوهرى.

٣) ينبغي وراثة تقاليد فن الرقص الثورية وتطويرها

يعكس الرقص الثورى افكار جماهير الشعب، ولاسيما الطبقة العاملة، ويصور مشاعرها وحياتها. اذ ان هذه الطبقة هى الاكثر ثورية وتضطلع بالرسالة التاريخية لانجاز استقلالية جماهير الشعب، كما انها طبقة لها اعظم التطلعات وتتوق للعيش كسيدة لمصيرها بعد التخلص من شتى اشكال الخضوع للطبيعة او التبعية للمجتمع، وهى تصنع مصيرها بصورة مستقلة وخلاقة.

ظلت الطبقة العاملة، منذ ظهورها على مضمار التاريخ، تناضل ضد كل اشكال الخضوع للطبيعة والاستعباد الاجتماعى ومن اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب. وهى فى سياق هذا النضال احست بعمق بكرامتها الانسانية، وازدادت ثقة بالنفس لكونها سيدة مصيرها وصانعة حياتها وصارت تتفجر بمشاعر البهجة والنبل والجمال أكثر من اية طبقة اخرى. هذه الطبقة العاملة هى التى ابدعت الفن الثورى عن طريق احتواء التطلعات الثورية لتحقيق استقلالية جماهير الشعب وبتوظيف شعورها الجمالى السامى فى مختلف اشكال الفن بما فيها الرقص، كما انها هى التى تتمتع به اكثر من أى جهة اخرى. اما الرقص الثورى فهو رقص يعكس التطلعات الثورية للطبقة العاملة ونزوعها لتحقيق استقلالية جماهير الشعب، ويصور مشاعرها الجمالية السامية.

تبدع الطبقة العاملة الفن الثورى الذى يعكس تطلعات جماهير الشعب ومتطلباتها الاستقلالية فى سياق خوض النضال الثورى الرامى الى تحقيق الاستقلالية تحت قيادة الزعيم البارز.

وفى سياق تنظيم وقيادة النضال الثورى ضد الطبقة المستغلة ومن اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب، يبدع زعيم الطبقة العاملة الافكار الادبية والفنية الثورية ومختلف اشكال الاعمال الادبية والفنية الثورية، بما فيها الرقص ويستخدمها كسلاح فكرى قوى لتربية جماهير الشعب ثوريا فى سياق نضالها الثورى.

ان هذه الافكار الادبية والفنية، ومختلف اشكال الاعمال الفنية مثل الرقص، تلك التى تم

ابداعها حديثا فى مجرى النضال الثورى من اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب بعد سحق الطبقة المستغلة تحت قيادة الزعيم، تشكل التقاليد الادبية والفنية الثورية للطبقة العاملة.

هذه التقاليد التى تم ابداعها تحت قيادة الزعيم تشكل اسسا متينة تكفل النجاح فى تطوير الادب والفن الثوريين للطبقة العاملة وتعتبر كنزا ثوريا نفيسا ينبغى وراثته وتطويره جيلا بعد جيل. على الطبقة العاملة ان تدافع عنها وترثها وتطورها دون تغيير طوال فترة اداء رسالتها التاريخية. عندئذ فقط، يمكن تطوير مختلف اشكال الفن، بما فيها الرقص، كفن ثورى للطبقة العاملة.

تقاليد فن رقصنا الثورية تحققت فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان الذى خاضه الزعيم العظيم كيم إيل سونغ.

لقد ابدع الزعيم العظيم فكرة زوتشيه استجابة لمتطلبات عصر الاستقلالية، وطرح الخطط والمناهج الزوتشية الخاصة بالثورة الكورية تجسيدا لتلك الفكرة، ونظم النضال الثورى المناهض لليابان وقاده بحكمة حتى انجز القضية التاريخية المتمثلة فى استعادة الوطن وأرسى بذلك تقاليد حزبنا الثورية الباهرة. وفى فترة النضال الثورى ضد اليابان، ابدع الافكار الادبية والفنية المستقلة على اساس التحليل العلمى لدور الادب والفن الثورى فى النضال الثورى من اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب، وحرص على ابداع عدد كبير من الاعمال الفنية الثورية التى تدعو بقوة رجال حرب العصابات المناهضين لليابان وابناء الشعب الى النضال الثورى ضد الامبريالية اليابانية. وفى تلك الفترة الشاقة، ابدع الزعيم شخصيا عددا كبيرا من الاعمال الفنية من مختلف الاشكال، مثل المسرحيات والاوبرا والاغانى والرقص، فكان ذلك بداية لتطور الفن الثورى فى بلادنا.

لقد ابدع اعمال الرقص الثورية فى الفترة الاولى من نشاطاته الثورية، فحقق بذلك انعطافا جذريا فى تطور رقصنا. ومما ابدعه وحرص على عرضه بين جموع غفيرة من ابناء الشعب فى تلك الفترة العملان الغنائيان الراقصان "شرائط الوحدة"، و"مفاخر ١٣ محافظة". مضمون العمل الغنائى الراقص "شرائط الوحدة" يتلخص فى فكرة مفادها انه يجب على جميع القوى الوطنية المناهضة لليابان على اختلاف طبقاتها وفئاتها ان تتحد اتحادا متينا كرجل واحد من اجل سحق الامبريالية اليابانية واستعادة الوطن. يتميز هذان العملان الغنائيان الراقصان بالتصوير الفنى الجديد الذى يقوم على الشكل القومى.

وفى فترة النضال المسلح المناهض لليابان، حث الزعيم العظيم المقاتلين على ابداع وعرض عدد كبير من الرقصات الثورية. فقد اسدى توجيهات دقيقة فى كل المسائل الناشئة فى ابداع الرقص الثورى مثل اتجاه موضوع الرقص ومضمونه وحركاته وملابس الراقصين وادواتهم، بحيث ابدعت وعرضت كثير من الرقصات الثورية مثل "الرقصة على اغنية التعبئة العامة"، و"رقصة الخيالة"، و"الرقصة بالسلاح"، و"الرقصة بالمنديل الاحمر"، و"رقصة الجنديات الخياطات"، و"الرقصة بلحاء الاشجار". كانت هذه الرقصات متنوعة، ولكن مضامينها كانت ثورية. كان الرقص الثورى الجارى فى تلك الفترة يعبر عن مشاعر الاحترام التى يكنها ابناء الشعب والمقاتلون للزعيم العظيم كيم إيل سونغ بكونه شمسا للامة وقائدا لها، ويعكس خططه ومناهجه الزوتشية الخاصة بالثورة الكورية، بما فيها خطة تحقيق الجبهة الوطنية المتحدة المناهضة لليابان، والمنهج المتعلق بحل مسألة السلاح بقوة ذاتية، ويجسد الروح الوطنية العالية للمقاتلين المناهضين لليابان واعتزازهم القومى وايمانهم الثابت بانتصار الثورة وروحهم النضالية الصامدة وتفاؤلهم الثورى. كما انه يعكس الحياة الكفاحية والروح الثورية لسكان مناطق حرب العصابات وسائر ابناء شعبنا الذين كانوا يساعدون جيش حرب العصابات معنويا وماديا، ويصور عاداتهم الجميلة السامية فى الوحدة بين الجيش والشعب.

كان الرقص الثورى المناهض لليابان مبسطا من حيث شكله، اذ انه طور من جديد الشكل القومى للرقص الكورى الذى تشكل عبر التاريخ، بما يعكس افكار المقاتلين المناهضين لليابان وابناء الشعب ومشاعرهم وحياتهم.

فقد كانت بنيته بسيطة وعمومية وتنسجم مساراته مع منطق الحياة رغم بساطتها بحيث يمكن تصوير الحياة الكفاحية للمقاتلين والشعب فى صور صادقة. وكانت حركات الرقص تتميز بتفجر الروح الكفاحية وشدة النبرة الدعائية والتحريضية، ووضوح القدرة التعبيرية، الى جانب بهائها ونعومتها الناجمة عن ابراز خصائص حركات الرقص الكورى التى تتركز على الذراعين.

وفى هذا الرقص استخدمت الأغانى الثورية من حيث الاساس. واسماء الرقصات والاغانى المستخدمة فيها كانت واحدة على العموم. ولذلك كان هذا الرقص الثورى واضحا كل الوضوح من حيث مضمونه الفكرى الرئيسى.

وعند أداء الرقص الثورى المناهض لليابان، استخدمت الملابس والادوات الملائمة مع مضمونه الفكرى الرئيسى. كان هذا الرقص يعبر عن الافكار الثورية للمقاتلين وعامة ابناء الشعب، ويصور مشاعرهم وحياتهم تصويرا بسيطا وصادقا وكان سهلا للفهم والاداء بالنسبة لاى شخص كان.

وكان الرقص الثورى غنيا من حيث انواعه واشكاله. ومن اشكاله الرقص الجماهيرى الذى كان المقاتلون وجميع ابناء الشعب يؤدونه للاستمتاع بحياتهم، والرقص الفنى الذى كان يتم اداؤه بغرض تثقيفهم فكريا وروحيا. وكان هناك ايضا الرقص الفنى باداء فردى وثنائى وجماعى، بالاضافة الى الغناء الراقص مثل "شرائط الوحدة" و"مفاخر ١٣ محافظة"، وهما تعتبران فريدتين فى شكلهما.

كان رجال جيش حرب العصابات المناهضون لليابان يبدعون ويرتجلون عروضهم فى الرقص الثورى ويقدمونها بخفة وبأسلوب كفاحى بجمع الجهود والمواهب تحت قيادة الزعيم العظيم. اذ لم يكن بينهم متخصص بابداع الرقص، واضطروا الى ابداع حركات الرقص بحيث تنطبق على الاغانى الثورية، واعدوا الادوات والملابس مستعينين بالحكمة الجماعية وعرضوا اعمال الرقص بشكل كفاحى. وفى هذا السياق ارسيت روح واساليب ابداع الرقص الثورية والكفاحية. كان ذلك الرقص الثورى يسهم اسهاما كبيرا فى استنهاض المقاتلين وابناء الشعب للنضال ضد الامبريالية اليابانية ومن اجل استعادة الوطن، وشكل الجذور التاريخية لفن رقصنا الثورى الحالى.

ينبغى لنا ان نصون التقاليد الرائعة للرقص الثورى المناهض لليابان ونرثها ونطورها باطراد بما يتفق ومقتضيات تطور الواقع. عندئذ فقط، يمكن تطوير فن رقصنا كفن رقص ثورى يسهم فى انجاز قضية زوتشيه الثورية التى بدأها الزعيم.

والشىء الهام فى وراثة هذه التقاليد وتطويرها هو اكتشاف اعمال الرقص التى تم ابداعها وعرضها فى تلك الفترة على نطاق واسع واعادة تصويرها لتقديمها على خشبة المسرح.

ان اعادة تصوير الاعمال الادبية والفنية الثورية التى تم ابداعها وعرضها فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان لتقديمها على المسرح هى الاساس فى وراثة وتطوير تقاليد الادب والفن الثورى المناهض لليابان. لقد طرح حزبنا اعادة نقل الروائع الكلاسيكية الخالدة التى ابدعها الزعيم العظيم فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان

الى مختلف اشكال الادب والفن، على انه منهج دائم للدفاع عن تقاليد الادب والفن الثورى المناهض لليابان ووراثتها وتطويرها ومضى يطبقه مما احدث تحولا جديدا فى قطاع الفن. فقد عمل قطاع فن الرقص على اعادة تصوير العملين الغنائيين الراقصين "شرائط الوحدة" و"مفاخر ١٣ محافظة" من ابداع الزعيم وتقديمهما على المسرح، واعيد تصوير الرقص الثورى المناهض لليابان فى اشكال الفن الاخرى ايضا. لكننا لم نعثر بعد على جميع اعمال ذلك الرقص الثورى، وقد اعيد تصوير القليل منه فقط لتقديمه على خشبة المسرح. فمن واجب قطاع فن الرقص ان ينقب للابقاء عليه ككنز من كنوز الرقص الثورى ويقدمه على المسرح بعد اعادة تصويره. ولكن لا بد فى هذه الحالة من تصويره على احسن وجه، بما يتفق والاحساس الجمالى لشعبنا فى المرحلة الراهنة مع الاخلاص لاعمال الرقص الاصلية.

ويجب الالتزام بالطابع العمومى عند وراثة وتطوير الرقص الثورى المناهض لليابان. كان ذلك الرقص شعبيا وعموميا من حيث شكله. وكانت وسائل تصوير الرقص، مثل حركاته ومساراته، بسيطة وواضحة وحياتية، بحيث يسهل الفهم والاداء. فلا بد لقطاع فن الرقص من ان يواصل هذه الجوانب العمومية ويطورها ليكون الرقص سهلا للفهم، الى جانب تصويره الصادق لفكر شعبنا وشعوره وحياته.

كما يجب وراثة اساليب الابداع الجماعية وتطويرها فى هذا الرقص الثورى. فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان ابدع عدد كبير من اعمال الرقص الثورى على الرغم من عدم وجود المبدعين المحترفين، وذلك بطريقة الابدع الجماعية عن طريق اذكاء حكمة الجماهير. ان هذه الطريقة تستأثر باهمية كبيرة اليوم ايضا. فحياة شعبنا الذى يناضل من اجل الانتصار الكامل للاشتراكية وتوحيد البلاد المستقل تتميز بالتنوع. ومن واجب فن رقصنا ان يصور حياة شعبنا المتنوعة هذه تصويرا رائعا بالحركات الايقاعية الفنية بحيث يمكن تطوير فن الرقص الاشتراكى واغناء حياة الشعب الحضارية والوجدانية بصورة أوفى. لا يمكن ان ينجح فى هذا العمل عدة مصممين للرقص وحدهم. ابداع الرقص ايضا، شأنه شأن الاعمال الاخرى، لا ينجح الا باذكاء الحكمة الجماعية للراقصين وجماهير الشعب التى تحب الفن.

٤) يجب تصوير حياة الشعب المتنوعة في الرقص

طابع الفن يتم تحديده حسب نوعية المضمون الذى يتناوله. فان فن الرقص الصادق ملزم بتصوير حياة الشعب المستقلة والمبدعة. عندئذ فقط، يمكن عكس تطلعات ومتطلبات جماهير الشعب بكونها سيدة الثورة والبناء ويلهمها بقوة روح النضال من اجل تحقيق استقلاليتها.

ينبغى على فن رقصنا ان يصور حياة شعبنا المستقلة والابداعية بصورة رائعة ويسهم بذلك فى تثقيف الشعب فكريا ووجدانيا ويشحنه بروح النضال المثمر لخلق الحياة الجديدة.

وعليه قبل كل شىء ان يركز قواه على تصوير الحياة المستقلة والابداعية لشعبنا فى هذا العصر.

يتمتع شعبنا اليوم بحياة مستقلة وابداعية بصفته سيد مصيره وبلده تحت القيادة الحكيمة للحزب والزعيم. تتطور حياة شعبنا هذه بصورة اكثر تنوعا وثراء على مر الايام. فمن واجب فن الرقص ان يصور هذه الحياة تصويرا رائعا، بما يتفق ومقتضيات تطور الفن الاشتراكى.

وينبغى عليه ان يصور تصويرا رائعا اخلاص شعبنا للزعيم العظيم. هذا واجب هام القى على عاتقه. ويتعلق هذا الواجب بأداء فن الرقص لرسالته عبر تصويره لما ينفذه شعبنا اليوم من القضية الثورية للطبقة العاملة، قضية زوتشيه الثورية التى بدأها وقادها الزعيم العظيم. لقد ابدع الزعيم فكرة زوتشيه الخالدة، وعلى هذا الاساس، قاد بحكمة نضال شعبنا الثورى الرامى الى تحقيق الاستقلالية حتى تكلل بالنصر. وينبغى على شعبنا ان يدعم باخلاص قيادة الزعيم جيلا بعد جيل، رافعا راية فكرة زوتشيه عاليا. وبهذه الطريقة وحدها، يمكنه ان يواصل حتى النهاية قضية زوتشيه الثورية التى بدأها الزعيم. ومن اجل مواصلة هذه القضية جيلا بعد جيل تحت قيادة الزعيم، يجب تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بعظمة الزعيم على افضل وجه. وعلى قطاع الفن ان يصور عظمة الزعيم تصويرا رائعا حتى يدرك اعضاء الحزب والشغيلة مداها جيدا ويدعموا قيادة الزعيم باخلاص جيلا بعد جيل.

تصوير عظمة الزعيم بالرقص مباشرة ليس سهلا، نظرا لخصائص الرقص التى

تكون فيها الحركات الايقاعية الفنية وسيلة التعبير. يمكن تصوير عظمة الزعيم مباشرة فى الرقص ايضا بواسطة البانغتشانغ (الكورس خارج منصة المسرح)، او اللوحات الخلفية التى تسلط عليها اجهزة السلايد. ولكن هذه الاشياء ليست وسيلة رئيسية للتصوير فى الرقص. فلا يمكن القول ان تصوير عظمة الزعيم يتم باعتماد هذه الوسائط وحدها. ولذلك يجب اظهار عظمة الزعيم فى الرقص عن طريق تصوير اخلاص شعبنا الذى يحترم الزعيم كل الاحترام ويتبعه، بما يتفق وخصائصه التى تكون فيها الحركات الايقاعية الفنية وسيلة التعبير الاساسية. لا يمكن التفكير فى اخلاص شعبنا هذا بمعزل عن عظمة الزعيم. ويقوم هذا الاخلاص على عظمة الزعيم.

ابدع قطاع فن الرقص لنا فى الماضى اعمال الرقص الرائعة التى تصور افكار شعبنا ومشاعره السامية حيال رفع الزعيم باكبار والسير وراءه بكل اخلاص. خير مثال على ذلك رقصة " عباد الشمس"، ورقصة "زهرة كيم إيل سونغ المزدهرة فى انحاء العالم". تصور الرقصة الاولى قلوب شعبنا الذى يحترم الزعيم ويتبعه ويخلص له تشبيها بعباد الشمس الذى يستدير بوجهه دائما نحو الشمس، وتصور الرقصة الثانية ما يكنه شعبنا، ومعه الشعوب الثورية فى العالم، للزعيم من مشاعر الاحترام والمحبة السامية، وذلك بتجسيدها مجازا بالزهرة الخالدة "زهرة كيم إيل سونغ".

تم ابداع هاتين الرقصتين على اساس "اغنية عباد الشمس"، واغنية "زهرة كيم إيل سونغ المزدهرة فى انحاء العالم". وقد ابدع حتى الآن فى قطاع الفن الغنائى والموسيقى عدد كبير من الاغانى التى تعبر عن اخلاص شعبنا للزعيم العظيم وتصور اكباره له وتصميمه على السير وراءه. فاذا اختيرت منها اغان جيدة صالحة لابداع رقص رائع يبين عظمة الزعيم، أمكن الوفاء بالغرض.

اخلاص شعبنا للحزب يحتل مكانا هاما فى حياته الفكرية والروحية. ذلك ان حزبنا الذى يقوده ويعتنى به لتمجيد حياته السياسية الغالية التى منحها الزعيم العظيم يعتبر كحضن الام بالنسبة له، وهو يضع كل مصيره بين يديه ويدعم قيادته باخلاص. ان مشاعر الثقة بالحزب والعزم على السير وراءه هى أمور لا يدركها الا شعبنا الذى يتمتع بقيادة الحزب العظيم. فلا بد من تصوير هذه المشاعر السامية تصويرا رائعا من خلال الحياة المتنوعة فى قطاع فن الرقص.

ورقصة "احضان الحزب الام" عمل ناجح يصور جيدا اخلاص شعبنا للحزب. اذ انها صورت تصويرا رائعا شعور شعبنا الذى يعتبر حزبنا كاحضان الام ويضع كل الثقة فيه ويتبعه.

يمكن صنع اعمال الرقص التى تعكس اخلاص شعبنا للحزب على اساس الحياة الواقعية او الاغانى التى تبين عظمة الحزب. وثمة بين هذه الاغانى الكثير مما هو جدير بابداع الرقص المناسب الذى يصور اخلاص شعبنا للحزب. فمن واجب ميدان فن الرقص ان يبدع اعمالا رائعة تصور المشاعر السامية لابناء شعبنا الذى يعتبر الحزب كاحضان الام ويثق به ويتبعه، بحيث يدعم اعضاء الحزب والشغيلة قيادة الحزب باخلاصهم المطلق لها.

وينبغى ابداع رقص يصور حياة المناضلين الثوريين وابناء الشعب فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان. وهذا يستأثر بأهمية كبيرة فى اعلاء صفة الرقص الفكرية والفنية ووظيفتها التعليمية والتربوية. اذ ان النضال الثورى المناهض لليابان كان النضال الاقدس من اجل استعادة الوطن المغتصب من قبل الامبرياليين اليابانيين، وتحقيق استقلالية البلاد والامة، وكان النضال الاقسى والاصعب فى تاريخ النضال الثورى. كان المقاتلون الثوريون يقاتلون بعناد ضد الامبريالية اليابانية، مظهرين الاخلاص المطلق للزعيم والحب الصادق للوطن، والحقد المتأجج على الاعداء الطبقيين، والثقة الاكيدة بانتصار الثورة، صامدين صمود الثوار الابطال فى وجه كل المحن والصعاب متسلحين بالروح الثورية للاعتماد على النفس التى تتمثل فى حل كل شىء بالقوى الذاتية. وقد ساعد الشعب جيش حرب العصابات المناهض لليابان معنويا وماديا، موطدا ثقته باسترجاع الوطن وبناء حياة جديدة مستقلة تحت قيادة الزعيم. هذه الامثلة العملية القيمة التى ابداها المقاتلون الثوريون وابناء الشعب فى تلك الفترة تقدم نموذجا رائعا فى نضال شعبنا من اجل بناء الاشتراكية وتوحيد الوطن. يمكن ابداع اعمال رقص رائعة ذات نوعية فكرية وفنية عالية، بواسطة تلك الروح الثورية السامية التى اظهرها المقاتلون الثوريون وابناء الشعب فى حياتهم ونضالهم المرير الطويل ضد الامبرياليين اليابانيين.

ومن تلك الاعمال يمكننا ان نذكر "ينزل الثلج"، "اضاليا الوطن"، "الرقصة بالمذراة". تصور رقصة "ينزل الثلج" الروح الثورية الصامدة التى ابداها المقاتلون فى نضالهم العنيد ضد اليابان متغلبين على كل المحن والصعاب واقلها العواصف الثلجية فى

غابة بايكدو، وتصور قصة " اضاليا الوطن" روحهم الوطنية المتأججة، وتصور "الرقصة بالمذراة" نضال ابناء الشعب الذين يسعون لامداد جيش حرب العصابات المناهض لليابان بالمؤن. هذه الرقصات كلها روائع ابدعت فى عصر حزب العمل. ذلك لانها تصور تصويرا صادقا فكر المقاتلين وابناء الشعب ومشاعرهم السامية وحياتهم الثورية. تبين هذه الرقصات انه لا يمكن ابداع روائع الرقص الا بتصوير صادق لفكر الشعب ومشاعره السامية وحياته الثورية ونضاله الساعى الى تحقيق الاستقلالية. على ميدان فن الرقص ان يدرس التقاليد الثورية المناهضة لليابان بعمق ويستقصى الروح الثورية السامية التى تحلى بها المقاتلون وجميع ابناء الشعب فى فترة النضال المناهض لليابان ويستطلع الجوانب المختلفة من حياتهم ليصورها تصويرا رائعا بالحركات الايقاعية الفنية، مما يسهم فى تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بتقاليد حزبنا الثورية المتألقة.

كما يجب ابداع رقص يصور النضال البطولى لرجال الجيش الشعبى وابناء الشعب الذين قاتلوا ببسالة ضد الامبرياليين الامريكيين اثناء حرب التحرير الوطنية الماضية.

ان حرب التحرير الوطنية التى دامت ثلاث سنوات، ووضعت حدا للغزو الامبريالى الامريكى، كانت حربا عادلة من اجل الدفاع عن حرية الوطن واستقلاله، وكانت حربا ضروسا لم يكن لها مثيل فى تاريخ الحروب. اظهر جيشنا الشعبى وشعبنا فى هذه الحرب اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم، والوطن والشعب، وضربوا اروع الامثلة فى التضحية والبطولة الجماهيرية، وبذلوا شبابهم وارواحهم من اجل الحزب والزعيم، وهما اللذان جعلاهم سادة الارض والبلاد ووفرا لهم الحياة المثمرة السعيدة، وكذلك من اجل الوطن والشعب. ان روحهم الثورية السامية التى تجلت فى تلك الفترة مازالت حتى الآن تمثل غذاء فكريا لتثقيف شعبنا ثوريا وتوفر مواضيع رائعة تلهم المبدعين فى فنون الرقص.

فى الفترة الماضية، ابدع قطاع فن الرقص عددا كبيرا من الرقصات مثل "مدفعى الرشاش"، "صوت الطبول تحت نيران المدافع"، "مخفرى"، "النساء فى ممر زيكدونغ"، مما يعكس الروح الثورية السامية لرجال الجيش الشعبى وابناء الشعب ويصور حياتهم فى فترة حرب التحرير الوطنية. ولكن لا يجوز الاكتفاء بذلك. بل عليه ان يتتبع حياتهم بكل غناها وتنوعها فى اثناء نضالهم البطولى من اجل الانتصار فى حرب التحرير الوطنية ويجيد تصويرها بحركات ايقاعية فنية.

ويجب ابداع اعمال فى الرقص تصور حياة شعبنا المتنوعة فى بناء الاشتراكية. ان هذا هو احدى المهام بالغة الشأن التى يواجهها ميدان فن الرقص.

يناضل شعبنا اليوم بنشاط من اجل بناء الاشتراكية وهو يرفع عاليا راية الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية. يجب على ميدان فن الرقص ان يصور حياته الغنية تصويرا رائعا بالحركات الايقاعية الفنية، بحيث يؤدى رسالته امام العصر.

الشىء الهام فى تصوير حياة شعبنا اليوم بالرقص هو التعبير الجيد عن حياة الطبقة العاملة، اذ انها طبقة تمثل المجتمع الاشتراكى والشيوعى وطبقة قيادية للثورة. فان البراعة فى تصوير حياتها امر لا غنى عنه لابراز طابع الطبقة العاملة فى فن الرقص وتطوير فن الرقص الذى يخدمها.

ان ابداع اعمال فنية تصور بالرقص حياة الطبقة العاملة ليس بالامر اليسير. والتقصير فى ابداع الكثير منها فى الماضى يرتبط بذلك الى حد كبير. وحتى عند ابداع اعمال من هذا النوع فقد اقتصر الامر على تصوير حياة الطبقة العاملة فى قطاع الصناعة الخفيفة والقليل منها فقط كان يصور حياة الطبقة العاملة فى الصناعة الثقيلة فلا نرى الا رقصتين هما "سيلان الحديد المصهور" و"غسق كانغسون" تصوران حياة عمال الصهر فى قطاع الصناعة المعدنية تصويرا رائعا بالحركات الايقاعية الفنية. لا يجوز لميدان فن الرقص ان يقتصر على تصوير حياة عمال الصهر بل عليه ان يبدع المزيد من اعمال الرقص التى تصور حياة العمال فى قطاعات الصناعات الرئيسية مثل صناعة الاستخراج وصناعة الآلات.

ويجب ابداع رقص يصور حياة الفلاحين على خير وجه. يعمل مزارعونا بهمة من اجل التجسيد الامين لنهج الزعيم، المتمثل فى طريقنا الزراعية المستقلة و"القضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا". ان للفلاحين الذين يناضلون من اجل تحقيق ذلك حياتهم الغنية المتنوعة، اذ يختلف عملهم حسب تعاقب الفصول على مدار السنة وحسب انواع اعمالهم مثل الزراعة وتربية المواشى وزراعة الفواكه وتربية دود القز. على ميدان فن الرقص ان يبدع عددا كبيرا من الرقصات التى تصور حياتهم المتنوعة ليغنى حياة شعبنا الحضارية والوجدانية ويستنهض الفلاحين بقوة لتنفيذ سياسة الحزب الزراعية.

والجيش الشعبى هو قوات حزبنا المسلحة الثورية التى تدافع بأمانة عن الوطن

الاشتراكى ومكتسبات الثورة. فان حياة افراد جيشنا الشعبى مفعمة بروح الخدمة المتفانية للحزب والزعيم والوطن والشعب ويمثل الجيش الشعبى فخر الشباب وتفاؤله الكفاحى. على ميدان فن الرقص ان يصور الروح الثورية السامية لافراد الجيش الشعبى وحياتهم العسكرية المثمرة بالحركات الايقاعية الفنية، ليسهم فى تربيتهم والشعب بروح الدفاع عن الوطن. وعليه ان يصور جيدا حياتهم العسكرية وعاداتهم الجميلة فى الحب الرفاقى الثورى والوحدة بين الضباط والجنود اثناء قيامهم بالتدريبات القتالية والسياسية المكثفة والدفاع عن مخافر الوطن كحصن منيع. وفضلا عن ذلك، يجب تصوير عاداتهم الجميلة التقليدية المتجسدة فى الوحدة بين الجيش والشعب، حيث يحمى افراد الجيش ارواح الشعب وممتلكاته ويساهمون فى البناء الاشتراكى بنشاط، بينما يعتنى الشعب بأفراد الجيش الشعبى ويحبهم ويساعدهم، باعتبارهم اخوة فى الدم والروح لابناء الشعب.

ويجب ابداع رقص يصور نضال شعبنا من اجل توحيد الوطن بصورة مستقلة. اذ ان ذلك هو اسمى مهام امتنا التى لا يمكن تأجيلها للحظة واحدة. يناضل الآن جميع ابناء الشعب الكورى بهمة سواء فى الشمال او الجنوب او الخارج من اجل تحقيق توحيد الوطن باستقلالية بعد طرد الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا. يناضل الطلبة الشباب وابناء الشعب فى جنوبى كوريا مهرقين دماءهم فى سبيل تحقيق الاستقلالية والديمقراطية وتوحيد الوطن، بعد وضع حد للحكم الاستعمارى الفاشى الذى يمثله الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم. فمن واجب قطاع فن الرقص ان يصور تصويرا رائعا نضال الشعب الكورى كله، ولاسيما فى جنوبى كوريا، بالحركات الايقاعية الفنية، ليسهم اسهاما كبيرا فى توحيد الوطن المستقل.

ويجب صنع اعمال رائعة فى فن الرقص تعكس حياة شعبنا التقليدية الماضية ايضا. حينئذ يمكن عرض حياة شعبنا وتقاليده الجميلة المتوارثة عن الماضى امام الناس حتى يشعروا بالفخر القومى والاعتزاز بالنفس الى ابعد الحدود. ان شعبنا امة اريبة لها تاريخ عريق وتقاليد ثقافية رائعة. فاذا عرضنا حركات الرقص الايقاعية القومية التى تصور حياة شعبنا الماضية المفعمة بحكمته ومواهبه، امكن زرع روح الافتخار القومى والاعتزاز بالنفس فى قلوب الناس واغناء وتنويع فن رقصنا فى آن.

والشىء الهام فى ابداع رقص يصور حياة شعبنا التقليدية الماضية هو التصوير

الجيد لعادات شعبنا القومية الاصيلة، لانها تعكس بشكل مركز حياة شعبنا الماضية الجميلة والمتنوعة. وتنعكس العادات القومية على افضل وجه فى الرقص الفولكلورى. فلا بد لنا ان نعثر على الرقص الفولكلورى المتوارث تاريخيا ونصقل تصويره ونبدع الجديد منه.

كما ينبغى صنع رقص فولكلورى على اساس الاغانى الشعبية والاساطير ايضا. ففيها ينعكس الكثير من افكار شعبنا ومشاعره وعاداته القومية الماضية، فيمكن بها ابداع اعمال الرقص الفولكلورى الرائعة.

ان لدينا خبرة فى صنع رقص فولكلورى على اساس اسطورة تواترت على السنة شعبنا كثيرا، مثل الرقصة الاسطورية "حورية كومكانغ". تصور هذه الرقصة تصويرا صادقا فكر شعبنا وشعوره وعاداته الحياتية التى تتلخص فى حبه المضطرم لارض وطنه الجميل الممتد على ثلاثة آلاف رى منذ قديم الزمن. توجد فى بلادنا كثير من تلك الاغانى الشعبية والاساطير. ينبغى على قطاع فن الرقص ان يصنع الرقص الفولكلورى المستوحى من الاغانى الشعبية والاساطير، ويغنى به فن الرقص فى بلادنا.

ويجب ابداع رقص فولكلورى يعكس حياة شعبنا الماضية بحيث تتجلى فيه عادات وحياة السكان المحليين فى منطقة معينة. يتميز كل الرقص الفولكلورى بخصائصه المحلية. يمكن القول ان ذلك خصوصيته. ان من رقصنا الفولكلورى ما كان ينحصر فى منطقة معينة ومنه ما انتشر على نطاق واسع فى مختلف المناطق. كانت رقصة الفلاحين مع الغناء شائعة على نطاق البلاد كلها، لكن بنيتها وحركاتها تختلف من مكان لآخر. ففى الرقص الفولكلورى يجب ابراز الخصائص المحلية بحيث يمكن للمشاهد ان يميز بوضوح ما يصوره من عادات وحياة سكان منطقة بعينها.

٥) وجوب ابراز شكل الرقص القومي

ابراز شكل الرقص القومى مبدأ هام يجب التمسك به فى تطوير فن الرقص الاشتراكى.

اذ ان المضمون المنعكس فى الفن يتطلب شكلا فنيا مناسبا، والحياة المتنوعة الناشئة حديثا مع تطور العصر تتطلب هى الاخرى شكلا فنيا جديدا يقدر على استيعابها. بما ان

الشكل فى الفن يعبر عن مضمونه، فهو يؤدى دور ناقل المضمون الى الناس. وكيفية التعبير عن المضمون ونقله فى الفن تتعلق بنوعية الشكل. لا يتم تصوير فن رائع ولا نقله الى الناس على نحو فعال الا عند احتواء المضمون فى شكل يتناسب معه. مهما يكن المضمون رائعا، لا يمكن تصويره فنيا ولا نقله الى الناس كما ينبغى، ما لم نحمله فى شكل مناسب له. ذلك ان الفن الذى يخفق فى تصوير مضمونه فنيا وايصاله الى المتلقى، لا يثير التشويق الفكرى والروحى فى قلوب الناس. لا يحب الناس مثل هذا الفن ولن يغدو ذلك فنا حقيقيا. ولن يتحقق هذا الهدف ما لم يستوعب حياة الشعب على غناها وتنوعها فى الشكل المناسب له.

افضل ما يبرز المضمون فنيا وينقله الى الناس بفعالية اكبر هو الشكل القومى، اذ ان الخصائص القومية تنعكس عليه. بما ان الناس يعيشون فى اطار دولة قومية، فهم يمتلكون خصائصهم القومية الاصيلة. تتضح هذه الخصائص اساسا فى افكارهم ومشاعرهم ووجدانهم وعاداتهم وذوقهم. انهم يفهمون ويقبلون بسهولة ما يتناسب مع تلك النوازع القومية. والفن الذى يعكس افكار الناس ومشاعرهم وحياتهم لن يكون مناسبا لاحتواء تلك النوازع ما لم يحمل مضمونه فى الشكل القومى الملائم.

ان الاعمال الفنية التى تتميز بغنى الافكار والمشاعر والروح القومية تدوم وتدوم رغم مرور الزمن لان الشعب يحبها. ففى تاريخ تطور الفنون فى بلادنا ايضا، نرى ان بعض الاعمال الفنية القديمة الزاخرة بفكر شعبنا وشعوره وروحه لم تتغير ولم تندثر حتى يومنا هذا. فلا بد من اجل تطوير الفن الذى يحبه الشعب من تأكيد وابراز الشكل القومى فى ابداع الفن. فهذه المسألة هى الاهم فى فن الرقص مع مراعاة اهميتها فى الفنون الاخرى ايضا، ذلك لان الخصائص القومية تكون اكثر بروزا فى فن الرقص. ويعزى هذا الى ان الرقص يبين الاحساس الروحى للشعب ويقدم عاداته الحياتية القومية بتركيز وعيانية أكبر.

تتضح الخصائص القومية بمختلف وسائل التصوير فى فن الرقص. ففى الموسيقى المصاحبة للرقص تبدو تلك الخصائص على شكل الطرقات الايقاعية والالحان القومية، وفى الفنون المسرحية المتممة تظهر فى الزى، فهو افضل ما يبرز عادات وحياة الامة. وفى الرقص تبرز الخصائص القومية بجلاء أكبر من خلال الزى.

وتتبدى الخصائص القومية فى الموسيقى والفنون المسرحية المتممة ايضا، ولكنها اكثر بروزا فى حركات الرقص، لان هذه الخصائص تتضح جيدا فى حياة الناس وافعالهم. ان ميزات حركات الناس وأوضاعهم الجسمانية المختلفة، التى نراها فى عملهم وحياتهم اليومية تختلف من امة لاخرى. وتنعكس تلك الخصائص القومية فى الرقص المشكل من حركات الجسم كما هى عليه بحيث يبرز هذه الخصائص.

الخصائص القومية يعبر عنها بشكل حسى من خلال حركات الرقص التى تميز الرقص الشرقى من الرقص الغربى. يتميز الرقص الشرقى بكثرة حركات الجزء الاعلى من الجسم مثل الذراعين، بينما يتميز الرقص الغربى بكثرة حركات الجزء الاسفل من الجسم مثل الرجلين. وهذا ينطبق على الرقص الكورى ايضا. اذ يتركز على حركات الذراعين وترتبط بها ارتباطا طبيعيا حركات الرجلين حتى يتحرك الجسم كله وبانسجام. ههنا بالذات تكمن ميزته الخاصة. والليونة هى الغالبة فى حركات الرقص الكورى. فهى تبدو قوية ولكنها ناعمة وتنساب فى المدى المناسب.

تتضح خصائص الرقص الكورى فى حركاته الايقاعية المصقولة والمتواترة بانسجام. ان حركات الرقص الايقاعية هى انسياب مختلف حركات الجسم الايقاعية التى تتحرك على الحان الموسيقى وقرع الطبول. اما حركات الرقص فهى تتشكل من حركات مسلسلة فى تشكيلات معينة. وتتشكل ايقاعات الرقص فى سياق ترابط حركات الرقص ترابطا منسجما. وكلاهما تعبير عن الحركات الايقاعية ولا تختلف احداها عن الاخرى. فحركات الرقص التى تتميز بوضوح الصفة الايقاعية وغناها هى حركات الرقص الايقاعية بالذات. يتميز رقص بلادنا بغناه بالحركات الايقاعية، ولذلك تكون معظم حركات الرقص ايقاعية فى الغالب.

تعكس حركات الرقص الايقاعية مشاعر شعبنا ونوازعه الوجدانية القومية كما هى عليه. ولذلك يجب ابراز الحركات الايقاعية على خير وجه عند تطوير فن الرقص. ان هذه وسيلة رئيسية للتأكيد على الشكل القومى للرقص. فمن دون ابراز الحركات الايقاعية، لا يمكن ابداع الرقص بما يتلاءم مع فكر شعبنا ومشاعره وروحه ولا تطوير فن الرقص بطريقة زوتشية مستقلة.

وبغرض ابرازها يجب العثور على الحركات الايقاعية المتنوعة فى اشكال الرقص

التى كان شعبنا يمارسها لحقبة طويلة من الزمن الماضى. مضى شعبنا يطور ثقافته القومية الاصيلة تطويرا رائعا طوال آلاف السنين الماضية، وكان فن الرقص ايضا يتطور عنده على نطاق واسع. ثمة اشكال من الرقص الذى ابدعه وطوره اسلافنا تعكس حياتهم عملا او قتالا، او تعكس علاقات الناس وعاداتهم واعرافهم. ولان هذا الرقص يعكس حياتهم فى تنوعها وغناها، فقد جاءت حركاته الايقاعية التى تعكسها متنوعة هى الاخرى. ينبغى لنا ان نعثر على حركات الرقص الايقاعية المتنوعة فى اشكال الرقص الذى ابدعه اسلافنا ونطور فن الرقص بها.

والاساس فى الرقص الذى ابدعه اسلافنا هو الرقص الفولكلورى. يعكس هذا الرقص حياة شعبنا المتنوعة وعاداته الجميلة وقد تناقلته اجيالنا منذ قديم الزمان وحتى الآن. ان شعبنا امة متجانسة ذات عرق واحد، ودم واحد وعاشت على ارض واحدة لقرون طويلة وعملت على تطوير ثقافتها القومية الرائعة، ولكن هذا لا يمنع التنوع فى رقصها الفولكلورى واختلافه من منطقة لاخرى. ولذا فان حركات الرقص الايقاعية الجميلة التى يتميز بها الرقص الفولكلورى قد تتركز فى منطقة دون الاخرى. وتتميز هذه الحركات الايقاعية بالبساطة والوضوح وهى سهلة لمن يريد ان يتعلمها. وعلى ذلك يتميز رقصنا الفولكلورى بسهولة التعلم والاداء بالنسبة لاى شخص كان.

اذا اردنا العثور على حركات الرقص الايقاعية فى الرقص الفولكلورى، يجب اكتشاف الرقص الفولكلورى على نطاق واسع. ففى الماضى، قام المختصون فى فن الرقص بهذا العمل بشكل دينامى تنفيذا لسياسة الحزب الادبية والفنية الخاصة بوراثة التراث الثقافى وتطويره، وعلى ذلك اكتشف عدد كبير من نماذج الرقص الفولكلورى واعيد تصويرها بما يتفق واحساس شعبنا الحالى بالجمال لعرضها فى المسرح او الاستفادة منها لتصميم حركات ايقاعية. لكن الرقص الفولكلورى الذى لم نكتشفه بعد هو اكثر مما اكتشفناه. ذلك ان اسلافنا ابدعوا عددا كبيرا من اشكال الرقص الفولكلورى المتميز فى كل مكان فى الماضى، ولكن لم تتناقل الاجيال ولم تحفظ سوى القليل منها حتى يومنا هذا. ويعود السبب فى ذلك اساسا الى تصرفات الحكام الاقطاعيين المعادية للشعب والتى تعمدت احتقار الفنون الشعبية ومؤامرات الامبرياليين اليابانيين التى استهدفت طمس الثقافة القومية. فمن واجب ميدان فن الرقص ان يدرس بانتظام المعلومات

التاريخية وغيرها من مختلف المعلومات الوثائقية ليكتشف الرقص الفولكلورى الذى مازال الكثير من نماذجه مطمورا فى شتى المناطق المحلية، بحيث يمكن اغناء تراث رقصنا وابراز حركات الرقص الايقاعية المتميزة التى يضمها الرقص الفولكلورى.

ويجب اختيار الحركات الايقاعية من الرقص البلاطى والدينى ايضا. كان الرقص البلاطى يؤدى فى القصور امام الملوك واقربائهم وسائر الحكام الاقطاعيين، والرقص الدينى فى المعابد اساسا فى الفترة التى انتشر فيها الدين البوذى على نطاق واسع. وكان الرقصان، كلاهما، يعكسان افكار الحكام الاقطاعيين ومشاعرهم وحياتهم، ولكن اشكالهما عكست الخصائص القومية الى حد ما. ولذلك، يجب ان نختار منهما الحركات الايقاعية القومية التى يمكن الاستفادة منها.

ولكن عند اختيار الحركات الايقاعية من رقص اسلافنا والاستفادة منها، يجب تكييفها بما يلبى الذوق الجمالى المعاصر، لانها قد صنعت بما يتفق مع افكار ومشاعر وروح الناس فى تلك الفترة. تتغير افكار الناس ومشاعرهم وروحهم حسب تغير العصر والحياة. فان شعبنا الذى يبنى الاشتراكية اليوم يختلف فى الفكر والشعور والروح عن أسلافنا القدامى. ولذا فان حركات الرقص الايقاعية التى أرضت أذواق الناس فى القديم لا تتناسب مع الاحساس الجمالى لشعبنا اليوم. هذا هو السبب فى ضرورة تكييف حركات الرقص الايقاعية القديمة بما يلبى الاحساس الجمالى المعاصر عند الاستفادة منها.

ومع ذلك، لا يجوز تحديثها اكثر من اللازم، لكى لا تتقلص الخصائص القومية. فمن دون ابراز هذه الخصائص لا يمكن ابراز طبيعة الرقص القومى. والمطلوب اذن هو تكييف حركات الرقص الايقاعية القديمة بما يلبى الاحساس الجمالى للناس فى عصرنا مع احياء طبيعتها الاصلية.

كما ينبغى ابداع حركات الرقص الايقاعية الجديدة التى تعكس افكار شعبنا الحالى ومشاعره وحياته. يطرأ اليوم تغير جديد على حياة شعبنا، لان الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية تندفع قدما بخطى حثيثة تحت القيادة الحكيمة للحزب والزعيم. ففى مجال عمل شعبنا ايضا نرى ان عمله اليدوى يتحول الى عمل بالآلات ليس فى قطاع الصناعات فقط، بل وفى الزراعة ايضا نتيجة لانجاز الثورة التقنية. ففى الماضى كان الناس يقلعون شتلات الارز ويغرسونها بايديهم، اما اليوم فان الآلات هى التى تقوم بهذا العمل نيابة عنهم.

حياة شعبنا المتنوعة التى تتطور بالجديد على مر الايام باتت تتطلب حركات الرقص الايقاعية الجديدة المناسبة لها. لا يمكن تصوير الحياة الجديدة كما ينبغى بالحركات الايقاعية القديمة التى كانت تعكس الحياة القديمة. فالحركات الايقاعية التى كانت تصور غرس شتلات الارز بايدى الفلاحين عاجزة اليوم عن تصوير حياتهم وزراعتهم التى اعتادت غرسها بالآلات. هذا يتطلب حركات ايقاعية جديدة. ومن دون ذلك لا يمكن لنا ان نعكس جيدا فكر فلاحينا وشعورهم وروحهم فى مزاولة الزراعة مثل غرس شتلات الارز بواسطة الآلات فالحركات الايقاعية الجديدة هى وحدها قادرة على تصوير الحياة الجديدة مع ابراز الخصائص القومية.

فمن واجب قطاع فن الرقص ان يبدع كثيرا من حركات الرقص الايقاعية المتميزة بالخصائص القومية ويصور بها حياة شعبنا المتنوعة التى تتطور يوما بعد يوم، بحيث يمكننا ان نطور فن الرقص بصورة اكثر ثراء متخذين الموقف الزوتشى، وبذلك يسهم اسهاما فعالا فى حياة شعبنا الحضارية والروحية.

٦) يجب تطوير الرقص باتخاذ الوصلات أساسا له

وصلات الرقص هى احد اشكال الرقص التى يتم تصنيفها حسب الحجم. تصنف الاعمال الفنية الى اعمال مختلف الاشكال حسب اسلوب الوصف والحجم. ومن اعمال الرقص ما يكون كبيرا ومنها ما يكون صغيرا. اما وصلات الرقص فهى رقصات مختصرة تصور جانبا من جوانب الحياة تصويرا مركزا ببنية الرقص البسيطة.

وصلات الرقص شكل مناسب لتصوير حياة الانسان. والسبب فى ذلك يعود الى خصائص فن الرقص الذى يتخذ الحركات الايقاعية الفنية كوسيلة رئيسية للتصوير. لكل اشكال الفن وسائلها واساليبها التصويرية الاصيلة وبها يتم تحديد مواضع التصوير ونطاقه. فالرواية التى تتخذ اللغة وسيلة رئيسية لوصفها، والسينما التى تتخذ المشاهد كوسيلة اساسية للتصوير قادرتان تماما على تصوير الحياة بكل ابعادها وزواياها المفعمة بعلاقات الناس المعقدة والحوادث المختلفة لان وسائلهما التصويرية غير محدودة بالنسبة

لاشكال الفن الاخرى. ولكن الرقص الذى يتخذ الحركات الايقاعية الفنية كوسيلة تصويرية اساسية يصعب عليه تصوير الحياة المعقدة على نطاق واسع، نظرا الى محدودية وسائل تصويره. عند تصوير الحياة المعقدة بتلك الوسيلة المحدودة يصعب ابراز خصوصية فن الرقص. ومن هنا كان تصوير جانب من جوانب الحياة بوصلات الرقص هو الافضل. عندئذ يمكن تجسيد فكر الناس وشعورهم وحياتهم بالحركات الايقاعية المتميزة فى صور حية دقيقة. ومن هذا المنحى، يمكن القول ان وصلات الرقص شكل مناسب لتصوير حياة الانسان بالحركات الايقاعية الفنية.

تتميز وصلات الرقص بالطابع الشعبى، لان الشعب يفهمها بسهولة ويقبلها اذ انها تصور الحياة بدقة ووضوح، من خلال بنية الرقص البسيطة والحركات الايقاعية المتميزة.

كما انها تتصف بالطابع العمومى. فهى شكل من اشكال الرقص تطور لقرون طويلة من الزمن. معظم اعمال الرقص التى ابدعها اسلافنا هى الوصلات، ومازال ابداعها شائعا ومنتشرا على نطاق واسع.

تعتبر وصلات الرقص شكلا رئيسيا مناسبا لتصوير حياة الانسان بالحركات الايقاعية الفنية اذ انها تتصف بالطابع الشعبى والعمومى.

فلا بد من اجل ابراز خصائص فن الرقص الاصيلة من تطويره باتخاذ الوصلات اساسا له.

ان ابراز الخصائص الاصيلة لكل اشكال الفن يتطلب التأكيد على الوسائل التصويرية الاساسية. ومن دون ذلك، لا يستطيع الفن ان يصور افكار الانسان ومشاعره وحياته على خير وجه بما يتفق وخصائصها الاصيلة ولن يحظى بحب الشعب.

ومن دون التأكيد على الحركات الايقاعية الفنية، لا يستطيع فن الرقص ان يصور تصويرا صادقا افكار الشعب ومشاعره وحياته بما يتفق وخصائصه، وبالتالى فهو لن يحظى بحب الناس له. وتجد الحركات الايقاعية الفنية تعبيرا مركزا عنها فى حركات الرقص الايقاعية. عند ابراز هذه الحركات الايقاعية فقط، يمكن تصوير فكر الشخصية وشعورها وحياتها تصويرا رائعا، بما يتناسب مع روح شعبنا القومية واحساسه الجمالى. ففى وصلات الرقص يجب تصوير الموضوع البسيط تصويرا رائعا من خلال الحركات الايقاعية الغنية بحيث يمكن ابراز الخصائص الاصيلة والممتازة للرقص الكورى.

ويمكن تصوير الحياة المتنوعة عند تطوير فن الرقص باتخاذ الوصلات اساسا له. يستأثر تصوير الحياة المتنوعة بأهمية بالغة فى اعلاء وظيفة الرقص الاجتماعية. فهو بغير ذلك لن يسهم اسهاما فعالا فى تربية الشعب فكريا ووجدانيا وفى اغناء حياته الحضارية والروحية. تصوير حياة الشعب المتنوعة يتطلب شكلا مناسبا له. هذا الشكل هو بالذات الوصلة، اذ انها تصور جوانب الحياة المتنوعة تصويرا رائعا عن طريق ابرازها لجانب واحد منها يظهر حياة الشعب بكل جمالها وسموها ويعبر عن تطلعات الشعب وارادته.

وعند تطوير فن الرقص باتخاذ الوصلات اساسا له، يمكن لفن الرقص ان يعكس متطلبات سياسة الحزب بالخفة والرشاقة المطلوبة. على فن الرقص الاشتراكى ان يعكس خطط الحزب وسياساته المطروحة من حين لآخر وان يصور بصدق نضال شعبنا من اجل تنفيذها، بحيث يمكن تسليح جماهير الشعب بها واستنهاضها بالتالى للنضال من اجل تجسيدها على ارض الواقع. وبما ان وصلات الرقص يمكن تصميمها وعرضها برشاقة بقلة من الراقصين فهى تستطيع الاسهام فى تربية الشعب عن طريق ابرازها خطط الحزب وسياساته المطروحة من حين لآخر.

كما ان ابداع عدد كبير من وصلات الرقص صالح لتصميم اعمال الرقص الكبيرة التى تقدمها مجموعة الرقص على اساس تلك الوصلات.

وتطوير وصلات الرقص صالح لابداع اشكال الفنون المسرحية الشاملة الجديدة. لا تنى حياة شعبنا الحالية تغتنى بالمضامين الجديدة وهى تتطلب شكلا فنيا جديدا قادرا على حملها. واستجابة لمطالب شعبنا الحياتية، يتم ابداع اشكال فنية جديدة يرافقها الرقص فى بلادنا. فعند ابداع عدد كبير من وصلات الرقص، يمكن على اساسها بسهولة اكبر ابداع اعمال الفنون المسرحية الشاملة التى يصاحبها الرقص بأشكال جديدة.

وفى الفترة الماضية، طرح حزبنا المنهج الخاص بتطوير فن الرقص باتخاذ الوصلات اساسا له، وحرص على تركيز الجهود على ابداعها باعداد كبيرة.

ووفاء لهذا المنهج، ابدع ميدان فن الرقص عددا كبيرا من وصلات الرقص الرائعة بما فيها روائع الرقص الاربع، واسهم اسهاما نشيطا فى تطوير اشكال الفنون المسرحية الشاملة التى يدخل فيها الرقص، واستخدمت وصلات الرقص فى الاوبرات، مثل "بحر

من الدماء"، كما استخدمت كوسيلة هامة لتصوير اشكال الفنون المسرحية الشاملة الجديدة، مثل الملحمة الغنائية الراقصة والعرض الكبير، الامر الذى أسهم كثيرا فى رفع مستوى الاعمال الفكرى والفنى. ويجب فى المستقبل ايضا، تطوير فن الرقص باتخاذ الوصلات اساسا له.

فمن واجب ميدان فن الرقص ان يبدع عددا كبيرا من الوصلات اولا وقبل غيرها. هذا مطلب رئيسى لتطوير فن الرقص. عند ابداع وصلات الرقص باعداد كبيرة، يمكن اغناء فن الرقص وانجاز منهج الحزب الخاص بتطوير فن الرقص باتخاذ الوصلات اساسا له. واقع بلادنا الذى يدور فيه النضال الدينامى من اجل الانتصار الكامل للاشتراكية وتوحيد البلاد المستقل والسلمى يقدم لنا مواضيع متنوعة لابداع وصلات الرقص الرائعة. فمن واجب المبدعين العاملين فى هذا الميدان ان يعايشوا الواقع ليدرسوا الحياة المتنوعة لشعبنا الذى يناضل بهمة من اجل بناء الاشتراكية وتوحيد الوطن ويبدعوا عددا كبيرا من وصلات الرقص، حتى يفيض فن رقصنا بالوصلات المتميزة بالحركات الايقاعية، التى تصور حياة شعبنا السامية والمتنوعة.

والشىء الهام فى تطوير فن الرقص باتخاذ الوصلات اساسا له هو ابراز خصائص وصلاته التى تتميز ببساطة مضمونها وبنيتها وتنفرد بحركاتها الايقاعية. عند ابراز خصائص وصلات الرقص فقط، يمكن اعلاء وظائف الرقص التعليمية والتربوية، وههنا بالذات تكمن اهمية تطوير الرقص باتخاذ الوصلات اساسا له. على وصلة الرقص ان تصور تصويرا مركزا حيا جانبا نموذجيا عميق المغزى من جوانب الحياة المتنوعة من خلال احدى المناسبات الحياتية.

ويجب توخى الدقة فى تشكيل بنية وصلة الرقص. عندئذ فقط يمكن ابراز كنه جانب من جوانب الحياة لمدة قصيرة من الزمن. فيجب تشكيل بنيتها حتى لا يحدث فراغ فى تصوير الحركات الايقاعية، وبحيث يمكن للمتفرجين ان يفهموا مضمونها بوضوح.

ويجب بالتأكيد ابراز خصائص الحركات الايقاعية فى وصلات الرقص. يمكن القول ان ذلك اساس فى ابراز خصائص وصلات الرقص. الهدف الكبير لتطوير فن الرقص باتخاذ الوصلات اساسا له يكمن ايضا فى ابراز خصائص الحركات الايقاعية. فمن واجب مبدعى الرقص ان يركزوا جهودهم الرئيسية على ابرازها عند ابداع وصلات الرقص.

والشيء الهام الآخر فى تطوير فن الرقص باتخاذ الوصلات اساسا له هو تطوير كل اشكال وصلات الرقص. تصنف وصلات الرقص حسب عدد الراقصين المشاركين فيه، فهناك الرقصة الاحادية والثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية والجماعية. ونظرا لتعدد اشكال خصائصها الاصيلة فان تطويرها بالكامل يستأثر بأهمية كبيرة فى ابراز خصائص وصلات الرقص وتطوير فن الرقص بشكل متنوع. فمن واجب قطاع فن الرقص ان يطور مختلف اشكال الوصلات حتى يغدو فن الرقص اكثر غنى ويتجلى تماما تفوق هذا الفن الذى ظل يتطور مركزا على وصلاته.

ومن اجل تطوير فن الرقص، ينبغى تطوير اعمال رقص كبيرة ايضا مع التركيز على الوصلات. عندئذ فقط، يمكن تطوير فن الرقص الاشتراكى بشكل متنوع وغنى، بحيث يلبى بشكل أوفى حاجة شعبنا لفن الرقص. ان تطوير اعمال الرقص الكبيرة يستأثر بأهمية خطيرة فى تطوير فن الرقص الى المستوى الاعلى.

مجموعة الرقص عمل راقص كبير. انها شكل من الرقص تم فيه جمع عديد من الرقصات المستقلة جمعا عضويا حسب فكرة رئيسية واحدة، ويمكن بها ان توضح جيدا جوانب الحياة بالحركات الايقاعية الفنية. وبالامكان ابداعها بطريقة صنع رقصات جديدة او جمع وصلات الرقص السابقة. ولكن من المستحسن ابداع عدد كبير من وصلات الرقص وتشكيلها بها.

وينبغى ابداع مسرحيات راقصة ايضا.

وهذا عمل راقص ضخم يصور الحياة من خلال الحوادث الدرامية. اذا اردنا تطوير فن الرقص بصورة متنوعة، علينا ان نبدع مسرحيات راقصة تصور افكار الناس ومشاعرهم وحياتهم تصويرا دراميا، عميقا ومستفيضا.

من المهم هنا ابداع المسرحيات بما يتفق وذوق شعبنا. عندئذ فقط، يحبها الشعب وتسهم فى تطوير فن الرقص. لقد سبق ان تم ابداعها فى بلادنا ايضا تقليدا للشكل الغربى وليس بشكلنا نحن، فلم تتلاءم مع حس شعبنا الوجدانى القومى، وبالتالى لم يحبها شعبنا الذى لا تعجبه المسرحيات الراقصة الغربية التى لا تتناسب مع ذوقه. فمن واجب ميدان فن الرقص ان يبدع مسرحيات راقصة جديدة على نمطنا القومى حصرا، بحيث تتناسب مع افكار شعبنا ومشاعره ونوازعه الوجدانية، مثل الاوبرات على غرار "بحر من

الدماء"، او المسرحيات بشكل "المزار"، بعد التخلص من الموقف الخاطئ او الاطار القديم الذى يعتبر المسرحيات الراقصة الغربية شيئا مطلقا.

وينبغى اغناء مجموعات الرقص، والمسرحيات الراقصة بوصلات الرقص.

وهذا يعنى تصميم كل الرقصات التى تنضاف الى اعمال الرقص الكبيرة كوصلات صغيرة للرقص ايضا. وبعبارة اخرى يجب ابداع رقصات متميزة بحركاتها الايقاعية، مناسبة بحجمها ومتكاملة بتصويرها فى آن.

ففى مجموعة الرقص يجب على كل رقصة تنضاف اليها ان تشكل كوصلة رقص مستقلة، مع المشاركة فى الانسياب الواحد. وفى المسرحيات الراقصة ايضا، يجب ان تشكل كوصلة مستقلة كل رقصة تبين عصر وحياة المشهد وتخضع لخط افعال الابطال، بما فيها الرقصة الاحادية او الثنائية. عندئذ فقط، يمكن تصوير مضمون الحياة وفكر الشخصيات وشعورها وحياتها فى كل مشهد تصويرا رائعا بالحركات الايقاعية المتميزة وتصوير الرقص المتكامل.

وعلى اعمال الرقص الملحقة باشكال الفنون المسرحية الشاملة ايضا ان تشكل كوصلات مستقلة. مع تطور اشكال الفنون المسرحية الشاملة الجديدة اليوم، لم يعد الرقص يستخدم على شكل فن مستقل فقط بل، انه صار يستخدم على نطاق واسع كوسيلة هامة لتصوير اشكال الفنون المسرحية الشاملة. فى بلادنا يستخدم الرقص فى السينما والاوبرا والمسرحيات وفى الملاحم الغنائية الراقصة. وفى اشكال الفنون المسرحية الشاملة يستخدم الرقص كوسيلة رئيسية او اضافية للتصوير ايضا. وفى كلتا الحالتين، يجب تصميم الرقص باتقان، وليس كيفما اتفق، وبذلك تبرز خصائص فن الحركات الايقاعية.

ولهذا الغرض يجب تصميم الرقص كوصلات مستقلة. عندئذ يمكن اعلاء وظيفة الرقص التصويرية ورفع المستوى الفنى لاعمال الفنون المسرحية الشاملة. فمن واجب قطاع فن الرقص ان يبدع كل الرقصات المستخدمة فيها كوصلات مستقلة مما يسهم اسهاما فعالا فى رفع المستوى الفنى لاعمال الفنون المسرحية الشاملة وتطوير فن الرقص بمجمله ايضا.

٧) يجب تشجيع مختلف أنواع الرقص

تشجيع مختلف انواع الرقص هو احد المبادئ الهامة التى ينبغى التمسك بها فى تطوير فن الرقص. اذ ان ذلك امر لا غنى عنه لتلبية حاجة الشعب الجمالية والوجدانية التى تزداد بازدياد تنوع الحياة وغناها وتبعا لتطور المجتمع. كلما تقدم المجتمع فى مدارج التطور ازدادت الحياة الاجتماعية غنى بمضامينها وتنوعت ميادينها الكثيرة، بما فيها السياسة والاقتصاد والثقافة. وتبعا لتنوع حياة الشعب الثقافية وازدياد غناها، تزداد خاصة مطالب الشعب الجمالية والوجدانية بنفس القدر ايضا، مما يجعل فن الرقص المتنوع ضرورة حياتية. وبغية الوفاء بهذا الطلب يجب تطوير مختلف انواع الرقص بشتى الاشكال والالوان.

تشهد بلادنا اليوم تطورا كبيرا فى كل ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة، نتيجة لاندفاع البناء الاشتراكى بنجاح، وعلى ذلك، صارت حياة شعبنا اكثر تنوعا وغنى، وارتفع مستوى حياة شعبنا الثقافية والوجدانية مما يضع فن الرقص على رأس الاولويات. ان جميع ابناء شعبنا يستمتعون كثيرا بالحركات الايقاعية الفنية ويودون مشاهدة اعمال الرقص الفنية المتنوعة التى تصور حياتهم السعيدة والمثمرة والمستقلة والابداعية. ونظرا لاختلاف اعمار الناس ومهنهم وظروف عملهم وحياتهم وميولهم واذواقهم، كان طبيعيا ان يختلف تذوقهم لفن الرقص واقبالهم عليه. فبينما يحب بعضهم الانخراط فى الرقص مباشرة، نرى بعضهم الآخر يفضلون مشاهدته اكثر من المشاركة فيه. ثمة من يحب الرقص الفنى، ومن بفضل الرقص الرياضى. ويختلف عشاق الرقص الفنى بأذواقهم فبعضهم يحبون اعمال الرقص التى تصور الحياة الواقعية. ويحب بعضهم الآخر اعمال الرقص التى تصور الحياة الفولكلورية. ومن اجل تلبية هذه المطالب المختلفة كلها، يجب تطوير الرقص بكل الاشكال والالوان.

الرقص الفنى يتم ابداعه ونشره بهدف التصوير الفنى والمشاهدة.

يتشكل هذا الرقص اساسا من انواع مختلفة للرقص. عند تطوير هذا الرقص، يمكن

الوفاء بحاجة الشعب الجمالية والوجدانية والنجاح فى حل مسألة رفع فن الرقص الى المستوى العالمى.

وينبغى تطوير الرقص الفنى على اساس مبدأ ضمان النوعية الفكرية والفنية. ان هذا هو احد اهم المبادئ التى يجب الالتزام بها فى ابداع اعمال فن الرقص الاشتراكى. ومن دون ضمان النوعية الفكرية والفنية، لا يمكن لفن الرقص ان يؤدى رسالته الهامة وهى تثقيف الناس فكريا ووجدانيا والاسهام بنشاط فى حياتهم الثقافية والوجدانية. ان ضمان النوعية الفكرية والفنية امر لا غنى عنه لكى يؤدى فن الرقص رسالته هذه على خير وجه.

والاساس فى تطوير الرقص الفنى هو تطوير الرقص القومى على نطاق واسع. بما ان هذا الرقص يتطور فى اطار امة معينة، فمن الطبيعى ان تنعكس افكارها ومشاعرها وحياتها فيه بوضوح. ولذلك يحبه الشعب ويقبل عليه باندفاع، ولذا كان من الضرورى تطوير الرقص الفنى على نطاق واسع باتخاذ الرقص القومى اساسا له.

ومع التركيز على تطوير الرقص القومى، يجب تطوير الرقص الفنى الذى ينتشر على نطاق واسع فى العالم ايضا. عندئذ فقط، يمكن تطوير فن الرقص فى بلادنا بشكل متنوع ورفعه الى المستوى العالى.

كان فن الرقص ومازال يتطور فى اطار كل أمة. ومن هذا الرقص انواع يمكن تعميمها نظرا لميزاتها الخاصة فى تصوير افكار الناس ومشاعرهم وحياتهم بالحركات الايقاعية الفنية. تنتشر تلك الرقصات على نطاق واسع لتشمل العديد من البلدان خارج اطار دولة قومية بمفردها. علينا ان ندخل انواع الرقص هذه بما يتفق وواقعنا لنطور فن رقصنا بشكل متنوع.

ابرز انواع الرقص الفنى الذى انتشر على نطاق واسع فى العالم هو رقص الباليه الذى تم ابداعه فى البلدان الاوروبية وتطور على مدى مئات السنين. وفى البداية، كان هذا الرقص يعكس حياة الارسطقراطيين الاقطاعيين، لكنه انتشر بالتدريج وسط الجماهير وعبر عن تطلعاتها حتى صار اليفا لها.

ان لرقص الباليه نظام المهارة المنفردة الخاصة به. صار هذا النظام شائعا فى سياق صقله وتعميمه بايدى الخبراء لمدة طويلة من الزمن. يصور الباليه افكار الناس ومشاعرهم وحياتهم تصويرا متأنقا بمهارته الرفيعة. علينا ان نقبل هذا الرقص لكى نطور

الرقص الفنى عندنا ونضمن غناه وتنوعه. ولكن يجب ان نطور الباليه بطريقتنا بما يتفق واحساس شعبنا الجمالى. ان ادخال الفن المتطور للبلدان الاخرى بما يتفق مع افكار شعبنا ومشاعره واحساسه الجمالى المعاصر مبدأ ثابت يجب التمسك به فى تطوير الفنون. علينا ان نلتزم بهذا المبدأ فى ابداع مضمون الباليه وتصويره مع ابراز نظام مهارته وخصائصه، حتى يتطور كرقص فنى يخدم شعبنا.

واضافة الى هذا الرقص، توجد اشكال اخرى تعرف بالمهارة الفائقة واساليب التصوير المتميزة بين اشكال الرقص الفنى المنتشر على نطاق واسع فى مختلف بلدان العالم. فمن واجب فن الرقص ان يدخل هذه الاشكال من الرقص بما يتفق وواقع بلادنا ويطورها بطريقتنا وبما يتفق واحساس شعبنا الجمالى.

والى جانب هذا، ينبغى الحيلولة دون تسلل التيارات الرجعية فى فن الرقص. هذه هى احدى الطرائق الناجعة والهامة لتطوير فن الرقص الاشتراكى على نحو سليم.

فى الظروف الحالية التى يدور فيها الصراع الطبقى الحاد بين الاشتراكية والرأسمالية، بين الطبقة العاملة وطبقة الرأسماليين، لا بد من ان يتطور فن الرقص الاشتراكى بالتواكب مع النضال ضد مختلف تيارات الرقص الرجعية. اذ ان الامبرياليين الذين يناورون اليوم بيأس لنشر الافكار والثقافة الرجعية فى البلدان الاشتراكية ويستخدمون فن الرقص كوسيلة هامة لتحقيق ذلك الغرض. فهم يستغلون خصائص فن الرقص الذى يمت بصلة وثيقة الى حياة الناس ويحافظ على مفعوله الكبير فى حياتهم الفكرية والوجدانية، ويتآمرون لنشر الرقص البورجوازى بغرض بث اسلوب الحياة الرأسمالية الفاسد والافكار والثقافة البورجوازية. يناور الامبرياليون بعناد لنشر الرقص البورجوازى الرجعى الفاسد فى البلدان الاشتراكية وغيرها من البلدان الثورية والتقدمية، بغرض تشويه فنها القومى والثورى وشل وعى شعوبها الطبقى وافكارها الثورية. اذا تغلغل ذلك الرقص فى مجتمعنا على ايديهم، فسيلحق حتما اكبر الضرر بالتطور السليم لفن الرقص الاشتراكى.

فمن واجبنا ان نحول دون تسلل هذا الرقص الرجعى الفاسد الذى يستخدم كوسيلة لنقل الافكار والثقافة البورجوازية ونطور فننا الثورى والشعبى الذى يصور تصويرا صادقا حياة جماهير الشعب الساعية لتحقيق استقلاليتها.

والشيء الهام فى الحيلولة دون تغلغل فن الرقص الرجعى هو منع تسلل شتى انواع "رقص التلهى والتبطل" التى هى نتاج الثقافة البورجوازية الفاسدة. ان هذا الرقص المشوه والرجعى هو من نتاج المجتمع الرأسمالى الذى يتفشى فيه الفجور والدعارة، انه يسقم الروح والجسم السليم على حد سواء. فمن واجب فن الرقص ان يتغلب حتى على اتفه ظواهر هذا الرقص باليقظة الثورية العالية، ويلتزم بالمبدأ الثورى لفن الرقص الاشتراكى.

وينبغى تطوير الرقص الجماهيرى. ان هذا الرقص الذى تشارك فيه جموع الناس يجعل حياتهم مرحة وبهيجة. يرقص الناس جماعيا فى العادة اذا كانت صدورهم منشرحة. وهذا الرقص الجماعى يزيدهم انشراحا بدوره. يستأثر الرقص الجماهيرى بأهمية كبيرة فى جعل حياة الشغيلة الحضارية والروحية اكثر متعة وتنوعا.

كما ان الرقص الجماهيرى يشجع عمل الناس الخلاق. اذا كان لهم ان يجيدوا عملهم الخلاق دائما، فمن حقهم ان يستريحوا بعد تعبهم فى العمل ذهنيا كان أم جسديا. عندئذ فقط، يمكنهم ان يجيدوا عملهم الخلاق بذهنهم الصافى واجسامهم الخفيفة. وثمة طرائق مختلفة لتخفيف هذا التعب. ومن هذه الطرائق المفيدة الرقص. حين يرقص المرء يشعر بمتعة روحية ويتخلص من تعبه الذهنى والجسدى المتراكم فى سياق العمل، لان جسمه كله يتحرك بانسجام وتوافق. حتى بعد الاعمال المضنية يشعر الناس بزوال تعبهم سريعا ويستمتعون بعملهم على اثر مشاركتهم فى الرقص وقت الراحة. ويعود السبب فى ذلك ايضا الى زوال التوتر الروحى والجسدى بعد الرقص.

والرقص الجماهيرى مفيد لتنشيط الود بين الناس. اذ انهم يعيشون دائما فى علاقات وثيقة قائمة على التفاهم والمودة والحب المتبادل بكونهم افرادا اجتماعيين. وفى سياق اداء الرقص الجماهيرى والاستمتاع به، تتوفر الظروف المفيدة للتفاهم بين الناس وتعميق المودة والحب بينهم.

فمن واجبنا ان نطور الرقص الجماهيرى على نطاق واسع لكى نرفع مستوى الحياة الحضارية والوجدانية للناس ونجعل عملهم اكثر متعة ونزيد من المودة بينهم.

يتطلب ذلك ابداعا متميزا لمختلف انواع الرقص الجماهيرى التى يحبها الناس.

يجب ابداع الرقص الجماهيرى بما يتفق وخصائص فئات الناس على اختلافها. ذلك لان متطلبات الناس الوجدانية، تختلف من واحد لآخر حسب اعمارهم وخصائصهم

النفسانية. وحسب اعمار الناس يختلف احساسهم الروحى واعباؤهم الرياضية ايضا. يحب المسنون الرزانة والهدوء، ولكن الشباب يحبون الفتوة والحيوية. ويختلف الاحساس الروحى للانسان حسب مهنته وظروفه الحياتية. فمن المستحسن ابداع الرقص الجماهيرى بما يتفق وخصائص فئات الناس على اختلافها.

كما ينبغى ابداع الرقص الجماهيرى باشكال متنوعة. الشكل الرئيسى الشائع فى بلادنا هو تشكيل دائرة من المشاركين فى الرقص والحفاظ عليها من البداية الى النهاية. هذا شكل معمم يشارك فيه عدد كبير من الناس. لكن ذلك غير صالح لمشاركة قلة من الناس فى مكان ضيق. فلا بد من ابداع الرقص الجماهيرى الذى يشارك فيه عدد كبير من الناس ويشكلون حلقة تدور فى مكان واسع، فضلا عن ذاك الذى يشارك فيه قلة من الناس ويجرى فى مكان محدود، ويشكل الراقصون بنية الرقص بحرية.

ويجب ابداع الرقص الجماهيرى، بحيث يشيع المرح ويكون سهلا بالنسبة للراقصين.

ومن اجل ابداع الرقص الذى يسهل أداؤه يجب الاعتماد على الحركات البسيطة. عندئذ فقط يمكن تعلمه بسرعة واداؤه بسهولة. الرقص الجماهيرى الذى يعتمد على الحركات البسيطة ينتشر بسرعة بين الشغيلة.

يجب وضع حركات الرقص الجماهيرى بما يتناسب مع الايقاع الموسيقى، بحيث يمكن للناس ان يؤدوا الرقص بسهولة على انغام اغنية اخرى. يعتمد الرقص الجماهيرى عموما على ثلاثة او اربعة اوزان ايقاعية موسيقية. ولذلك، ينبغى وضع حركاتها للاداء على انغام تلك الاوزان الايقاعية الموسيقية. وبذلك، يمكن للناس ان يؤدوا الرقص بسهولة على انغام اغان جديدة ايضا، اذا كان لها نفس الاوزان الايقاعية. يجب وضع حركات الرقص الجماهيرى بما يتفق مع افكار شعبنا ومشاعره، مع سهلة الاداء.

ولاداء الرقص ببهجة ومرح، يجب استخدام الموسيقى المناسبة، الى جانب وضع حركات الرقص الملائمة والمنتقاة. ويمكن استخدام الاغانى الجماهيرية او الشعبية فى الرقص الجماهيرى، بغض النظر عن زمن تلحينها، ودون اعتبار لقدمها او حداثتها.

ان المرح والايقاع القوى النابض هما من أهم سمات موسيقى الرقص الجماهيرى، وعلى الملحنين مراعاة ذلك حتى يمكن اداء الرقص فى جو من المرح والبهجة. على

موسيقى الرقص الجماهيرى ان تجعل الناس يرقصون طربا من تلقاء ذاتهم بمجرد سماعهم لها.

على الرقص الجماهيرى ان يكون جزءا لا يتجزأ من حياة الناس اليومية. عندئذ، يمكنهم ان يعيشوا ويعملوا دائما بفرح ومرح وتسود المجتمع الحياة الحضارية الراقية.

والحقيقة ان شعبنا كان مولعا بالرقص منذ قديم الزمن. ففى اوقات الراحة او فى ايام الفرح والاعياد كان الناس يرقصون بمرح مجتمعين. وحتى فى الايام الصعبة من فترة البناء الديمقراطى بعد التحرر وفى فترة حرب التحرير الوطنية، وفترة اعادة البناء بعد الحرب ايضا، كثيرا ما كانوا يرقصون جماعيا ويروحون عن انفسهم، ثم يقبلون على عملهم متفائلين، وبذلك انجزوا المهام الثورية الشاقة والمعقدة التى مهدت لبناء المجتمع الجديد.

ازدادت اليوم متطلبات شعبنا للحياة الحضارية والوجدانية بدرجة كبيرة وتوفرت فى بلادنا اليوم الظروف الكافية لتمتع الشعب بالحياة الحضارية والوجدانية مع اداء الرقص الجماهيرى. فلا بد من حث الشغيلة على جعل الرقص الجماهيرى جزءا من حياتهم اليومية حتى يعيشوا ويعملوا بتفاؤل اكبر. ومن اجل ذلك، ينبغى الحرص على ان يدركوا بصواب ان الرقص الجماهيرى يجعل حياتهم اكثر بهجة ومرحا ويجعلهم ايضا يحسون بخفة الجسد والروح ويزيد من حماستهم فى العمل.

ينبغى على الكوادر ان يحملوا ادراكا سليما للرقص الجماهيرى ويوفروا كل الظروف اللازمة لادائه.

يجب عليهم ان يتخلوا عن نظرتهم الخاطئة التى تعتبر ان اداء الرقص الجماهيرى فى اوقات الراحة يعيق العمل، وان ينظموا الرقص على نطاق واسع ويشاركوا فيه بانفسهم بنشاط حتى تحذو حذوهم الجماهير. على الكوادر ان يكونوا مثالا للجماهير وقادة لها محترمين فى العمل وفى الحياة الحضارية على السواء. ينبغى عليهم ان ينظموا الرقص الجماهيرى على نطاق واسع فى كل المناسبات، فى اوقات الراحة وفى ايام الراحة او فى الاعياد، حتى يرقص جميع الناس طربا وسرورا.

هذا والرقص الرياضى رقص يمتزج فيه الرقص بالرياضة، وقد نشأ كاحد انواع الرقص المتميزة، لكونه يصور الحركات الرياضية بحركات ايقاعية فنية.

يتطور هذا الرقص بسرعة اليوم مع ازدياد طلب الشعب لفن الرقص. ويعزى السبب

فى تطوره السريع حاليا الى توفر الظروف المادية والتقنية اللازمة لذلك. ان الرقص الرياضى مثل الرقص على الجليد والرقص المائى يستلزم المرافق الحديثة الضرورية، مثل قاعة التزلج على الجليد وصالة السباحة. وقد اعدت تلك المرافق الحديثة فى كثير من البلدان فى سياق التقدم الحثيث للعلوم والتكنولوجيا. وعلى ذلك بدأ الرقص الرياضى يتطور بسرعة فيها.

وفى بلادنا ايضا تطور الرقص الرياضى فى السنوات الاخيرة على نطاق واسع بين التلاميذ والرياضيين والفنانين. وعلى اساس النجاحات التى تحققت، ينبغى لنا ان نطور هذا الرقص اكثر فاكثر حتى نغنى فن الرقص فى بلادنا ونلبى متطلبات الشعب المتزايدة فى هذا المضمار.

الرقص الجمبازى هو احد اشكال الرقص الرياضى الذى ينتشر على نطاق واسع بين الصغار فى رياض الاطفال والتلاميذ الاحداث. هذا رقص تمتزج فيه الحركات الايقاعية الفنية بالحركات الجمبازية مثل الشقلبة والقفز.

تطوير الرقص الجمبازى يستأثر بأهمية كبيرة فى تربية الجيل الناشئ الجديد كمواهب ثورية متزودة بالمعارف الوافرة والاخلاق السامية والاجسام السليمة. يسهم الرقص الجمبازى فى اغناء الاحساس الروحى للصغار فى رياض الاطفال والتلاميذ وتطوير اجسامهم بانسجام. اذ انه يطيل قاماتهم ويجعل مظهرهم الجسمانى متناسقا وجميلا.

ومن الضرورى ابداع الرقص الجمبازى بما يتفق وخصائص الصغار فى رياض الاطفال، والتلاميذ فى المرحلتين الابتدائية والثانوية، وحسب اعمارهم وسيكولوجيتهم واجسامهم، اذ ان لهم عالمهم النفسانى الخاص. وهم يتميزون بشدة الفضول والمخاطرة والطموح للجديد والاستقصاء عنه. كما ان مرحلة حياتهم من رياض الاطفال الى المدرسة الثانوية تمثل ريعان نموهم جسديا. ولذلك، يجب ابداع الرقص الجمبازى باعتماد حركات ايقاعية تتميز بالمرح والحيوية بما يتفق مع عالمهم النفسانى وظروفهم الجسدية.

لا يجوز نشر الرقص الجمبازى بين عدد محدود من التلاميذ المختارين فى بعض رياض الاطفال او المدارس المحددة وحدها، بل يجب تطويره بين جميع الاطفال والتلاميذ فى كل الرياض والمدارس.

أما الرقص على الجليد، فهو رقص يبين المهارة الفنية بالمزلج على الجليد.

يستعرض الراقص هنا جماله التشكيلى الانيق والواضح ببراعة حركاته المتنوعة فيما هو يؤدى الرقص على الجليد بسرعة متفاوتة. فى هذا النوع من الرقص فقط تظهر براعة الحركة بالتزلج على الجليد جريا الى الامام على اثر الدوار فى نفس المكان بسرعة كبيرة. يتمتع هذا الرقص اليوم بشعبية كبيرة بين الشباب والاطفال وجموع غفيرة من الشغيلة. فمن واجبنا ان نطوره بما يتفق والاحساس الجمالى لشعبنا حتى يسهم فى حياته الحضارية والروحية وفى تطور فن الرقص فى بلادنا.

والرقص المائى الذى أخذ ينتشر على نطاق واسع فى السنوات الاخيرة يحظى هو الآخر بشعبية بين الناس. يبين هذا الرقص الجمال التشكيلى عن طريق الربط المنسجم بين حركات السباحة والحركات الايقاعية الفنية. ينبغى لنا ان نطوره حتى نرتقى بفن الرقص فى بلادنا الى اعلى المستويات ونعمل على اغناء حياة شعبنا الثقافية والوجدانية.

٢- إبداع الرقص

١) النص ضروري للرقص

لا بد لابداع اعمال الرقص الرائعة فكريا وفنيا من وجود نص ملائم للرقص.

نص الرقص هو المضمون الرئيسى لاعمال الرقص التى كتبت بصياغة أدبية، ويشار فيه الى بذرة اعمال الرقص وفكرتها الرئيسية وطابع الشخصيات والعلاقات بينها، وتفاصيل حياتها، وحبكة القصة. بناء على المضمون المكتوب فى نص الرقص، يوضع مشروع ابداع الرقص، فتؤلف موسيقى الرقص، وترسم حركاته، وتصمم الفنون المسرحية المتممة. ان نص الرقص هو الاساس الفكرى والفنى لابداع اعمال الرقص. ومن دون نص الرقص، لا يمكن ابداع اعمال الرقص الرائعة فكريا وفنيا.

يجب كتابة نص الرقص بعد اختيار بذرته السليمة وعلى اساسها. اذ ان البذرة نواة فكرية للحياة الموصوفة فى العمل، ونواة تضمن قيمة العمل الفكرية والفنية، وهى التى تحدد طبيعة العمل ونوعيته الفكرية والفنية. فان حسن اختيار البذرة هو نقطة الانطلاق

فى ابداع العمل. ونوعية البذرة التى تم اختيارها تقرر مصير العمل. فباختيار موفق للبذرة، يمكن ابداع عمل رائع فنيا، ذى مضمون فكرى واضح، فى مدة قصيرة من الزمن.

وينبغى اختيار بذرة عمل الرقص، بما يتفق ومتطلبات سياسة الحزب. هذا هو احد المبادئ الهامة التى يجب التمسك بها فى اختيار البذرة. عند اختيار بذرة الرقص، بما يتفق ومتطلبات سياسة الحزب، يمكن ابداع اعمال رائعة تسهم فى تربية شعبنا فكريا وروحيا.

ويجب اختيار بذرة عمل الرقص التى يمكن تصويرها بالحركات الايقاعية الفنية، اذ ان هذه الحركات وسيلة اساسية لتصوير عمل الرقص. يعبر الرقص عن فكر الانسان ومشاعره وحياته بواسطة الحركات الايقاعية الفنية. فلا بد من اختيار بذرة الرقص التى يمكن تصويرها بالحركات الايقاعية الفنية. مهما تكن البذرة متفقة مع مقتضيات سياسة الحزب وتنطوى على الاهمية الاجتماعية، فهى لن تحقق الغاية المرجوة منها، اذا تعذر تصويرها بالحركات الايقاعية الفنية.

ويجب الامساك ببذرة جديدة ومتميزة، اذ ان هذه تشكل شرطا رئيسيا يبرز خصائص العمل الفريدة. عند اختيار بذرة جديدة ومتميزة، يمكن طرح مسائل بالغة الاهمية، فى صور شيقة تترك فى المشاهد أعمق الانطباع. استقصاء الحياة الجديدة وغير المتكررة، وتصويرها كل مرة، مطلب جوهرى للفن، ومبدأ يجب الالتزام به فى ابداع العمل الفنى. اختيار البذرة الجديدة والمتميزة مسألة اكثر اهمية فى ابداع اعمال الرقص الذى يتم تطويره باتخاذ الوصلة اساسا له. ابراز الخصائص الشخصية فى ابداع وصلات الرقص ليس مسألة تخص الشكل الفنى او المهارة وحدها، بل انه مسألة مبدئية لضمان صفة العمل الفكرية والفنية. ينبغى لكل اعمال الرقص، كما الوصلات، ان تملك بذرتها الجديدة والمتميزة، وعلى اساس ذلك يتم تصويرها الحى الذى يتميز بالطابع الشخصى.

ويجب ايجاد بذرة العمل فى الحياة. وبما انها نواة لحياة يمكن تصويرها فنيا، فلا يمكن ايجادها بعيدا عن الحياة. اذا فبرك مبدعو الرقص بذرة العمل فى رؤوسهم كيفما اتفق، دون ايجادها فى الحياة، فلا يمكن لتلك البذرة ان تطرح مسألة ذات اهمية اجتماعية ولن يتخلص تصويرها الفنى من التماثل والتحجر.

ان الحياة متنوعة ويوجد فيها ما لا يعد ولا يحصى من بذور الاعمال التى يمكن تصويرها بحركات ايقاعية فنية.

لا بد من ايجاد بذرة اعمال الرقص فى حياة العمل الخلاق، التى تحتل مكانة هامة فى الحياة الاجتماعية، لانها زاخرة بانواع الحياة التى يمكن تصويرها بالرقص.

فمن واجب المبدعين ان يبحثوا بعمق فى حياة العمل الخلاق، ويختاروا منها بذور اعمال الرقص التى يمكن تصويرها ببراعة بالحركات الايقاعية الفنية.

وعلى مبدعى الرقص ان يعثروا على بذور اعمال الرقص فى حياة شعبنا الثقافية والروحية المتنوعة والغنية. واليوم، بفضل سياسة حزبنا الثقافية السديدة، تزداد هذه الحياة تنوعا فى ضوء تحسن مستوى المعيشة، فصارت تعكس فكر الشعب ومشاعره وروحه الفنية. ولذلك يجب اختيار بذرة عمل الرقص الرائعة من حياة شعبنا الثقافية والروحية عن طريق استقصائها العميق.

تحتل الموسيقى مكانة هامة فى حياة شعبنا الثقافية والروحية. ان شعبنا يثرى بالغناء والموسيقى حياته السياسية والفكرية والثقافية وحياته العملية المثمرة التى ينعم بها تحت القيادة الحكيمة للحزب والزعيم. تشتمل الاغانى التى يحبها شعبنا على اعداد كبيرة من الروائع الموسيقية التى تعبر عن فكره ومشاعره وحياته السامية، بما فيها اغانى التمجيد، التى تتغنى بالحزب والزعيم بكل احترام. اذا تناولتم بذرة من الحياة الموصوفة فى تلك الروائع، يمكنكم ابداع اعمال رقص رائعة يحبها الشعب.

معظم اعمال الرقص التى تم ابداعها حتى الآن بهذه الطريقة يحبها الشعب.

يمكن لمبدعى الرقص ان يتناولوا بذرة عمل الرقص بعد الاستمتاع باعمال الفنون الجميلة. اذ انها تعكس العصر وحياة الشعب فى غناها وتنوعها. ان عددا كبيرا من تلك الاعمال التى انتجها فنانونا وهواتنا يعكس على افضل وجه حياة شعبنا المتنوعة التى تزدهر فى عصر حزب العمل. فلا بد لمبدعى الرقص من ان يختاروا بذرة الرقص بعد الاستمتاع بتلك الاعمال الرائعة.

وعلى مبدعى الرقص ان يعيروا اهتمامهم لمجالات جديدة من الحياة ايضا. طردا مع تقدم الثورة والبناء وتطور حياة الشعب تتكشف وتتنامى مجالات الحياة دون توقف. فاذا بحثتم ههنا عن بذرة للعمل يمكنكم ان تبدعوا اعمال رقص متميزة. يجب على المبدعين ان يولوا اهتماما لمجالات الحياة الجديدة المتزايدة باستمرار ويجدوا فيها حياة جديرة تقدم لهم بذورا صالحة لابداع اعمال الرقص.

وينبغى فى نص الرقص تحديد الشخصيات بوضوح وتصوير فكرها ومشاعرها على خير وجه. اذ ان الرقص الذى يعبر عن فكر الناس ومشاعرهم وحياتهم بالحركات الايقاعية الفنية دون كلام ينطوى على خصائص تختلف عما فى الاشكال الفنية الاخرى المتبعة فى تحديد الشخصيات. ففى السينما والمسرحية، تعرض الشخصيات الملموسة وهى تعيش حياتها بالذات. ولكن الرقص لا يقتصر على ذلك، بل يذهب بعيدا، حيث تصور الشخصيات المتماثلة شخصية واحدة، وتقدم الشخصيات الرمزية، وتضفى الصفات البشرية على الظواهر الطبيعية. كما يتم فى الرقص تحديد مختلف اشكال الشخصيات فى العمل الواحد فى آن. وبسبب الامكانيات الواسعة التى تتيح تحديد الشخصيات باشكال متنوعة، يستطيع الرقص ان يعكس حياة الناس وعالم مشاعرهم بسعة وعمق بالحركات الايقاعية الفنية ويعبر تعبيرا حيا، حتى عما يصعب وصفه بالاشكال الفنية الاخرى. بغية ابراز هذه الخصائص وامكانياته التصويرية على خير وجه، يجب تحديد الشخصيات فى العمل بشكل جيد. اذا كانت رقصة " ينزل الثلج" تعد عملا رائعا وتتميز بارتفاع مستواها الفكرى والفنى، فان الفضل فى ذلك يعود الى تحديد الشخصيات المتقن فيها. اذا كان تحديد الشخصيات خاطئا، او كانت الشخصيات التى تم تحديدها فى الرقصة مبهمة، فان تصويرها يغدو مبهما، بل وأكثر من ذلك، يشوه حتى مضمون ذلك العمل.

يتم تحديد الشخصيات فى نص الرقص. فلا بد من تحديد الشخصيات على نحو صائب هنا، بما يتناسب مع مضمون العمل، وتسليط الضوء بقوة على نوعية الشخصيات، فهل هى ملموسة، ذات طابع مستقل، او شخصيات رمزية، والى ماذا ترمز، وعلى ماذا تضفى الصفات البشرية؟

وبعد تحديد الشخصيات بوضوح، يجب تصوير عالمها الروحى على نحو جيد. مهما كان تحديد الشخصيات صحيحا، فلن تتحقق الجدوى منه اذا كان تصوير عالمها الروحى قاصرا. فى الرقص ايضا، مثلما فى الاعمال الفنية الاخرى، يجب تصوير الشخصيات جيدا. اذ انها اساس فى تصوير الاعمال الفنية. ومن بين الشخصيات، يجب التركيز على تصوير البطل بصورة افضل. وفى الرقص يمكن تحديد البطل أولا. ولكن عند تحديد البطل يجب تصويره جيدا، لان تصويره يؤدى دورا حاسما فى نقل بذرة العمل الى ارض الواقع وضمان مستواه الفكرى والفنى.

وفى نص الرقص، ينبغى اقامة علاقات صائبة بين الشخصيات وتصوير فكرها ومشاعرها باتقان.

وفى نص الرقص، يجب تدبيج القصة بايجاز. هذا مطلب هام يتعلق بخصائص فن الرقص الذى يصور الحياة بالحركات الايقاعية الفنية. لا يمكن للرقص ان يصور القصة تصويرا مفهوما، ما لم تتسم القصة بالوضوح والايجاز. قد تكون الحياة الموصوفة فى اعمال الرقص متنوعة وتختلف طرائق تدبيج القصة، حسب حجم القصة وشكلها. اذ ان اعمال الرقص تضم مسرحية راقصة، ومجموعة الرقص، والوصلات. بما ان المسرحية الراقصة تكون فى العادة كبيرة الحجم ودرامية، فهى تتميز بكثرة الشخصيات، وتعقيد الحوادث، وحبكة القصة نسبيا. ومجموعة الرقص ايضا كبيرة الحجم وتغطى مضمون الحياة المتنوعة، ولكن لا توجد فيها حوادث درامية وحبكة، بخلاف المسرحية الراقصة. اعمال الرقص الصغيرة على شكل الوصلات ايضا يعبر بعضها عن الحياة بطريقة ملحمية ويعبر بعضها الآخر عن العالم الداخلى للانسان بطريقة شاعرية. مهما يكن حجم اعمال الرقص وكيفية تصويرها، يجب حبك القصة بايجاز. اذا كانت الشخصيات والحوادث كثيرة وكانت القصة معقدة، يصعب تصويرها بالرقص ولا يبرز الرقص بسبب طغيان القصة. اذا سار الامر على هذا المنوال، فلن يثير العمل الراقص حماسة المشاهدين ويفقد قيمته الفنية.

وفى نص الرقص ينبغى حبك القصة بايجاز اكثر فى حالة الوصلات. بما ان الوصلات عمل راقص صغير بكل معنى الكلمة، فيجب حبك القصة بايجاز ووضوح، بحيث يمكن عرض حياة الانسان وفكره ومشاعره، على نحو مركز، فى وقت قصير. عندئذ فقط، يمكن التعبير الواضح عن المضمون الفكرى الرئيسى للعمل وابراز الرقص.

على وصلات الرقص ان تظهر الحياة عميقة المغزى بصورة مستفيضة، خلال القصة البسيطة والقصيرة. تظهر الرقصة المعروفة "اضاليا الوطن" ما تكنه مقاتلات الجيش الثورى الشعبى الكورى من الروح الوطنية السامية، والتفاؤل الثورى، خلال قصة تدور فى مناسبة وصولهن الى ارض الوطن، وتعبر "الرقصة بالمذراة" عن حياة الشعب وحماسته الصادقة فى مساعدة الجيش الثورى الشعبى الكورى باخلاص، من اجل تقريب يوم استعادة الوطن، تحت قيادة شمس الامة، القائد العظيم، كيم إيل سونغ، فى فترة

النضال الثورى المناهض لليابان، وذلك خلال جزء من حياة الفتيات القرويات، اللواتى يذرين الحبوب المقشرة بطاحون الماء فى الليل المقمر. رغم ان هاتين الرقصتين تتناولان قصة بسيطة تدور فى مقتطف من الحياة، فهما تظهران مضمونهما الفكرى العميق والمستفيض. هكذا يجب صنع وصلات الرقص، قصيرة وانيقة، ولكن عميقة المعانى، بواسطة جانب من جوانب الحياة النموذجية، التى تنطوى على كنه العصر.

وفى نص الرقص، ينبغى تحديد مشاهد الرقص الرئيسية، وضرورة اختيار الموسيقى والفنون المسرحية المتممة المناسبة فى ضوء ذلك. نظرا لتدبيج نص الرقص من اجل تصويره، فان عرض مشاهد الرقص الرئيسية هو من الاهمية بمكان. فمن دون تقديم مناسبة هامة، تسفر عن الرقص فى سياق حياة الشخصيات ومجرى القصة، ومن دون تقديم مشاهد الرقص الرئيسية، لا يمكن ابداع رقص.

تشكل الموسيقى، والفنون المتممة الاخرى، وسيلة هامة لتصوير الرقص. ففى نص الرقص يجب ايضاح الموسيقى والفنون المتممة المتغيرة مع انسياب القصة. وينبغى خاصة تأليف كلمات الاغانى المدرجة فى "بانغتشانغ" (الكورس خارج خشبة المسرح) على خير وجه وابراز ادوات الرقص ايضا عند وجودها.

ويجب كتابة نص الرقص بما يتفق وخصائص الرقص. تتم كتابة نص المسرحية باتخاذ الحوار اساسا له، ونص الاوبرا باتخاذ كلمات الاغانى اساسا له. ولكن ذلك غير وارد فى نص الرقص وعند ادخال "البانغتشانغ"، يجب كتابة كلمات الاغانى، ويمكن استخدام الحوار على نطاق ضيق لمساعدة الراقصين على ابداع تمثيلهم. ولكن لا يجوز ان يكون ذلك هو الاساس. بما ان الرقص يصور فكر الشخصيات ومشاعرها وحياتها بالحركات الايقاعية الفنية، فيجب كتابة نص الرقص بحيث تخطر فى بال الراقصين فكرة فى تصوير حياة الشخصيات وعالم مشاعرها بالحركات الايقاعية.

ان نصوص الرقص هى ايضا نوع من الادب، ويجب على الكتاب ان يكتبوها. وينطبق ذلك خاصة على نصوص اعمال الرقص كبيرة الحجم، مثل المسرحية الراقصة، ومجموعة الرقص. الكتاب معنيون بتأليفها ادبيا. ولكن ذلك لا يعنى ان الكتاب هم وحدهم قادرون على كتابتها. بل ان ذلك جائز على ايدى مصممى الرقص او عبر العمل المشترك لمصممى الرقص والكتاب. يمكن لمصممى الرقص ايضا ان يكتبوا نصوص اعمال

الرقص الصغيرة، مثل الوصلات. ولكن أيا كان كاتبها، يجب تأليفها بما يتفق وخصائص فن الرقص، حتى تكون مكملة من الناحية الادبية.

٢) لا بد من وضع البنية السليمة في تصميم الرقص

بنية تصميم الرقص هى خطة ابداع العمل الراقص لنقل مضمون الحياة الموصوف فى نص الرقص الى تصوير راقص. فى بنية تصميم الرقص تعرض وتحدد طرق التصوير الملموسة للتعبير عن مضمون الحياة المكتوب فى نص الرقص، بحركات راقصة، مدعومة بالموسيقى والفنون المسرحية المتممة.

ان وضع بنية سليمة لتصميم الرقص هو الاساس لابداع العمل الراقص الرائع، فكريا وفنيا، على جناح السرعة. فمن دون ذلك لا يمكن تحديد طرق التصوير بوضوح، وبالتالى يستحيل ابداع العمل الراقص السليم، مهما طال زمن المحاولة. اذا اخفق اى مبدع فى تصميم وصلة الرقص على سبيل المثال، حتى بعد مرور وقت طويل على تبنيها، فان السبب الرئيسى فى ذلك هو كونه يباشر العمل كيفما اتفق، دون وضع بنية مفصلة لتصميم الرقص، بالاضافة الى انعدام نص الرقص المكمل ادبيا. مثلما لا يمكن بناء بيت سليم دون تصميمه السليم، كذلك لا يمكن ابداع اعمال الرقص السليمة دون وضع بنية سليمة للرقص الذى يتم تصميمه.

فمن واجب مصمم الرقص ان يضع بنية سليمة تتيح تصوير مضمون الحياة المكتوب فى نص الرقص تصويرا رائعا، فكريا وفنيا، انطلاقا من موقفه الجدير بالمبدع.

وهنا يجب وضع بنية مفصلة لحركات الرقص. اذ ان ذلك اساس فى بنية تصميم الرقص. ذلك لان الرقص يعبر عن الحياة بالحركات. يحكى الرقص ما يود سرده بالحركات. والقصة التى يعجز الرقص عن وصفها بالحركات لا جدوى منها، مهما تكن هامة وشائقة. ففى الرقص يجب تصوير القصة بالحركات ويجب حبكها بحيث تحرض على الرقص. خصائص الرقص الفنية تكمن فى اظهار القصة بالحركات، ولهذا السبب بالذات تكون بنية حركات الرقص اساسا فى بنية تصميم الرقص.

وفى بنية حركات الرقص يجب اجادة تشكيل حركات الشخصيات الراقصة.

طبيعة الشخصيات التى ينبغى تصويرها فى بنية حركات الرقص، والعلاقات فيما بينها، يشير اليها نص الرقص. ففى هذا النص قد تعرض شخصية واحدة، او شخصيات عديدة، حسب مضمون الحياة الموصوف فى نص الرقص. عند عرض شخصيات عديدة، قد تصور طبيعتها واحدة، او مختلفة من شخصية لاخرى، حسب مضمون الحياة. وفى بنية حركات الرقص، ينبغى تشكيل حركات الشخصيات باتقان، بحيث يمكن تصوير طبيعة الشخصيات الموصوفة فى النص، والعلاقات فيما بينها، على خير وجه، على اساس استيعابها العميق.

وفى حالة عرض البطل فى العمل الراقص، لا بد من تأليف حركات الرقص بمجملها باتقان لابراز رقص البطل. ذلك لانه لا يمكن من دون ذلك ابراز رقصات الشخصيات الاخرى، ولا ضمان المستوى الفكرى والفنى للعمل بمجمله. ففى هذه الاعمال يجب وضع بنية جيدة لحركات الشخصيات، على اساس مبدأ ابراز البطل.

ولا بد كذلك من تشكيل فواصل الرقصة على نحو جيد خلاق.

فى العمل الراقص، لا يتشكل رقص الشخصيات الا عند تشكيل فواصل معقولة فى سياق الرقصة. مهما تكن بنية رقص الشخصيات رائعة، لا يبرز ذلك ولا يثير تشويقا فنيا فى قلوب الناس اذا كانت بنية فواصل الرقصة غير عقلانية. ففى العمل الراقص لا يمكن تصوير الحياة بسعة وعمق، ولا تقديم صور ايقاعية رائعة للناس، الا بوضع بنية عقلانية لفواصل الرقصة بالاضافة الى بنية رقصات الشخصيات.

وفى فواصل الرقصة يجب تشكيل اجزاء الرقصة تشكيلا جيدا. فى الوصلات الراقصة تتشكل اجزاء الرقصة بكونها اكبر وحدات بنية الرقص، من البداية والوسط والنهاية، حسب المبدأ العام لنظام ابداع العمل الادبى. ففى بنية اجزاء الرقص، ينبغى ان نوضح جيدا كيفية بدء الشخصيات لرقصاتها، وتطويرها واختتامها. وبعبارة اخرى، يجب وضع مشروع مفصل لتبيين القصة بالحركات الراقصة المتواصلة بانسياب، بعد تقسيمها الى عدة مقاطع.

وعند وضع بنية اجزاء الرقص يجب استخدام مختلف الاساليب. هذا هو احد اهم السبل لابراز ميزات العمل. وتتضح ميزات العمل بفضل الاسلوب المتبع فى وضع بنية

الرقص ايضا، فضلا عن مضمون الحياة الموصوفة.

احد سبله الشائعة هو اقتران السرعة بكل جزء من اجزاء الرقصة. يعنى هذا الاسلوب جعل الرقصة بطيئة فى الجزء الاول، وسريعة فى الجزء الثانى، وبطيئة من جديد فى الجزء الثالث، وبخلاف ذلك، اذا كان الرقص سريعا فى الجزء الاول وبطيئا فى الجزء الثانى، نجعله سريعا مرة اخرى فى الجزء الثالث. نقصد بهذا الاسلوب الى جعل المتفرجين يشاهدون الرقص باهتمام شديد عن طريق بيان طبيعة اجزاء الرقص، عبر المفاضلة بين سرعاته، واحداث توترات وتغيرات. ولكن هذا الاسلوب وحده، غير كاف لتصوير الاعمال الراقصة المتنوعة تصويرا متميزا، لان بعضها يختلف عن بعض الآخر بفكرته الرئيسية والحياة المصورة فيه. اذا كانت اعمال الرقص مختلفا أحدها عن الآخر، فهذا يعنى ان تختلف اساليب وضع بنية الرقص ايضا، أحدها عن الآخر. عندئذ فقط، يمكن ابداع تصوير متميز فى كل عمل.

يمكن وضع بنية اجزاء الرقصة على خير وجه، حتى دون اقتران الرقص بالسرعة. ويمكن تصوير مضمون القصة خير تصوير، حتى عند جريان الرقص فى سرعة واحدة. لقد وضعت بنية اجزاء رقصات "ضفة نهر نودول"، و"استقبال القمر"، و"الرقصة بالمروحة" دون اقترانها بالسرعة. ذلك ان هذه الرقصات تترك انطباعات طيبة لدى المشاهدين بالنظر الى دقة بنيتها وحسن ايقاعاتها. تبين خبرة ابداع هذه الرقصات انه يمكن استخدام الاساليب المتنوعة اضافة الى اسلوب المزاوجة عند وضع بنية اجزاء الرقصة. من الطبيعى ان تتجدد وتتطور اساليب وضع بنية اجزاء الرقصة ايضا، طردا مع ارتفاع استقلالية الانسان، وارتقاء قدرته على المحاكمة الفنية. فمن واجب مبدعى الرقص ان يستفيدوا استفادة سليمة من اساليبها العقلانية التى تشكلت فى المجرى التاريخى الطويل من ناحية، وان يبحثوا من ناحية اخرى عن الاساليب الجديدة التى تتفق مع العصر المتطور، ومع متطلبات الشعب، وخصائص فن الرقص الخاص بنا، فيبادروا الى ابداعها وتطويرها.

ويجب وضع بنية حسنة لمشاهد الرقص.

المشهد الراقص هو المقطع المفصل الذى نراه فى احدى حلقات انسياب الرقص. تتشكل مشاهد الرقص فى الوصلات عادة عند تغير الجو الحياتى، او الروحى، فى

التصوير الدرامى عن طريق تغير او تبدل مسارات الرقص الاساسية والحركات الراقصة بناء على ذلك. كل الحركات الراقصة الجارية فى العمل الراقص تتجلى بمشاهد الرقص. فلا بد من تركيز الاهتمام على تشكيل مشاهد الرقص باتقان، الى جانب تشكيل اجزاء الرقص بنجاح عند وضع بنية الرقص.

وعند تشكيل مشاهد الرقص، يجب تركيز الاهتمام على توخى الدقة فى تنظيم بداية الرقص، وذروته، وختامه، مع تحديد مجمل مشاهده وتوزيعها على خير وجه فى آن.

واول ما يجب صنعه على احسن صورة هنا هو تشكيل بداية الرقص. لان ذلك مسألة هامة تتعلق بالانطباع الاول الذى يخرج به المشاهدون عن العمل الراقص. ما لم يأخذ المشاهدون انطباعا جيدا فى المشهد الاول، فانهم لا يشاهدونه بانتباه، ولا يغوصون فى اعماق عالم الرقص. قد يبدأ العمل الراقص بظهور الراقص على المسرح وهو يؤدى دوره، او بمشهد الراقصين الذين يظهرون فى تكوينة على المسرح، او بمشهد الراقصين الذين يشكلون تكوينة مع اداء الحركات الراقصة. حينما يكون مشهد بداية الرقص متميزا، بما يتفق وطبيعة العمل، يمكن الاستيلاء على قلوب الناس منذ البداية.

وينبغى توخى الدقة فى تنظيم مشهد ذروة الرقص. ان مشهد الذروة ضرورى فى اعمال الرقص ذات الحبكة، والاعمال المتميزة بزخمها الدرامى، وهو ضرورى فى الاعمال الاخرى ايضا. دون هذا المشهد لا يمكن اختتام القصة وانهاء الحركات الايقاعية. وما دام هذا المشهد يقود القصة والحركات الايقاعية الى الاختتام، فلا بد من توفر مسألة مؤكدة تستعرض بحركات بارعة.

ان البراعة فى تشكيل المشهد الختامى فى الرقص تستأثر بأهمية بالغة لجهة خلقها انطباعات طيبة عميقة عن العمل لدى المشاهدين. ان تنظيم هذا المشهد على أحسن وجه يترك أطيب الاثر فى قلوب المشاهدين، وبفضله تدوم انطباعاتهم الطيبة التى تلقوها فى المشهد الاول ومشهد الذروة، الى اطول فترة ممكنة، فضلا عن اثارة تشويقهم الى ابعد الحدود. فلا يجوز لمؤلف الرقص ان يهمل مشهد الختام اطلاقا، بل عليه ان يشكله على احسن صورة باشكال مختلفة بحيث يحمل المشاهدون انطباعات عميقة عن العمل وتبقى فى قلوبهم اصداؤه الفكرية والوجدانية لفترة طويلة.

ويجب وضع بنية الرقص بالربط العضوى ما بين رقص الشخصيات وفواصله

ومشاهده. فمن المعروف ان هذه العناصر لا تتشكل على حدة، بل بالارتباط العضوى فيما بينها. يتم حبك العمل الراقص وتحقيق الانسياب فيه بترتيب ادوار الشخصيات والفواصل ترتيبا رشيدا. فعند وضع بنية الرقص، يجب تتبع وحبك أدوار الشخصيات وفواصلها ومشاهدها بالارتباط الوثيق فيما بينها، وليس كل على حدة.

وينبغى وضع بنية الرقص، بما يتفق ومنطق الحياة. عندئذ فقط، يمكن تصوير فكر الناس ومشاعرهم وحياتهم تصويرا صادقا بالرقص وجذبهم الى عالم العمل. فمن واجب مصمم الرقص ان يحبك اجزاء الرقصة وفواصلها ومشاهدها كلها، بما يتفق وتطور الحياة، وليس بدافع نزعته الذاتية.

كما يجب وضع بنية حركات الرقص، بما يتفق والانسياب الوجدانى للحياة. عند وضع بنية حركات الرقص، بما يتفق مع منطق الحياة وانسيابها الوجدانى، يمكن تصوير الرقص بصورة رائعة فنيا، وواضحة من حيث المضمون.

احد اهم مضامين بنية تصميم الرقص هو بنية الموسيقى، التى تشير الى اتجاه ابداع الموسيقى المصاحبة للرقص. بوضع بنية الموسيقى السليمة فقط، يستطيع الملحن ان يبدع موسيقى الرقص، بما يتفق وفكرة مصمم الرقص، ويضمن المستوى الفكرى والفنى العالى للعمل الراقص.

وفى بنية الموسيقى يجب ايضاح صبغة الموسيقى التى تتلاءم مع طبيعة العمل. اما اذا تحدثنا عن طبيعة اعمال الرقص، فنجد بعضها ثوريا وحيويا، وبعضها الآخر حزينا ووجدانيا، حسب مضمون الحياة الموصوفة فيها. وعلى ذلك يجب ان تكون صبغة موسيقى الرقص اما حيوية او وجدانية، بما يتلاءم مع طبيعة اعمال الرقص. على موسيقى اعمال الرقص، التى تعبر عن عظمة الحزب والزعيم، ان تصدح بالحان الشموخ والاجلال، وموسيقى الاعمال التى تصور الواقع الجياش لبناء الاشتراكية ان تصدح بالحان نابضة بالحيوية، وموسيقى الاعمال التى تصف الحياة الفولكلورية ان تتميز بالصبغة القومية المكثفة. على مصمم الرقص ان يبين صبغة الموسيقى التى تتلاءم مع طبيعة العمل الراقص فى بنية الرقص، بحيث يمكن للملحن ان يبدع الموسيقى التى تزخر بألحان وطرقات ايقاعية تثير الرقص.

وفى بنية الموسيقى يجب ايضاح طول موسيقى الرقص وسرعتها، بما يتفق وطول

اجزاء الرقصة ومشاهدها وسرعتها، وبما يسهل على الراقص ان يرقص على انغامها.

ولا بد من وضع بنية الفنون المتممة على خير وجه. ما لم يعمل مصمم الرقص على ذلك، لا يمكن للمختصين بها ان يبدعوا الفنون المتممة بما يتفق والخطط الابداعية لمصمم الرقص. وفى بنية هذه الفنون يجب ايضاح اتجاه صنع الملابس والاكسسوار، والديكور وفقا لطبيعة العمل.

مصمم الرقص هو الذى يخطط ويضع بنية تصميم الرقص. فهو صاحبها ومبدعها. ولكن لا يجوز له ان يكملها بمفرده. اذ يتم انجازها وتحويلها الى عمل راقص بفضل المواهب والجهود المشتركة لمجموعة المبدعين. فلا بد لمصمم الرقص من ان يكمل بنية تصميم الرقص بالاعتماد على الذكاء الجماعى لمجموعة المبدعين المشاركين فى تصوير العمل. عندئذ فقط، يمكنهم، مجتمعين، ان يكملوا عملا راقصا فى أقصر وقت واثقين ثقة اكيدة بالعمل.

وعلى مصمم الرقص ان يطلع الملحن والمختصين بالفنون المتممة وموجه الرقص والراقص على خططه الابداعية بالتفصيل ويقبل آراءهم البناءة حتى يكمل بنية تصميم الرقص.

٣) الموسيقى الرائعة عنصر أساسي في الرقص

وضع موسيقى الرقص يستأثر بأهمية كبيرة فى ضمان المستوى الفكرى والفنى العالى للعمل الراقص. فهو فى الاصل فن مقترن بالموسيقى، لا يمكن ضمان جودته الفكرية والفنية دون الموسيقى الجيدة.

يتم ابداع الرقص وتصويره على اساس الموسيقى، لان حركات الرقص تتشكل على اساس الموسيقى، ويتم تصوير الرقص ايضا بالاعتماد عليها. تعطى الموسيقى ايقاعات واحساسا وجدانيا لحركات الرقص، ومنها تتشكل حركات الرقص. ان الموسيقى المتميزة بوفرة الايقاعات والاحساس الوجدانى تولد حركات الرقص الوجدانية الجميلة. ومن اجل ابداع حركات الرقص الوجدانية الجميلة نحتاج الى تلك الموسيقى.

كما انه لا يمكن تصوير الرقص على نحو رائع الا عندما تكون الموسيقى جيدة. لا

يتم تصوير الرقص، ولا يتم عرضه على المسرح دون الموسيقى. اذ ان الرقص هو ما يصوره الراقص ويقدمه على خشبة المسرح. وهنا لا يمكنه ان يرقص دون الموسيقى، لانه يرقص على ايقاع الموسيقى وايحاءاتها الوجدانية. طبعا ان نجاح الراقص فى ادائه يتعلق بمدى مهارته. لكن الموسيقى المصاحبة للرقص ايضا هامة هنا. اذا كانت الموسيقى تثير المتعة والطرب بوفرة ايقاعاتها وايحاءاتها، فان الراقص يغوص فى عالم الموسيقى من تلقاء ذاته، حتى يرقص بمرح دون تصنع. وبنفس القدر يتم تصوير العمل الراقص، تصويرا رائعا من الناحيتين الفكرية والفنية.

حينما تصدح الموسيقى الجيدة، يغوص المشاهدون فى اعماق عالم الرقص.

يتوقف المستوى الفكرى والفنى للرقص على مدى غوص المشاهدين فى اعماق عالم العمل عند مشاهدته. لكى يجذب الرقص المشاهدين الى اعماق عالم العمل، لا بد له من ان يثير فيهم تشويقا وجدانيا كبيرا ينطلق من حركات الرقص الايقاعية الجميلة. يمكن زيادة التشويق الوجدانى للرقص بتحقيق التصوير الموحد للرقص والموسيقى. ذلك ان الموسيقى تتميز بقوة وجدانية كبيرة تحرك قلوب الناس، فنجد المرء فى حياتنا اليومية يطرق طرقا ايقاعيا خفيفا بقدمه او يده، دون وعى منه، بمجرد سماعه الموسيقى الايقاعية المرحة. وفى الرقص ايضا، يود المشاهدون، من أعماقهم، اداء الرقص مع الراقصين، حين تصدح الموسيقى المرحة. تؤدى الموسيقى فى الرقص دورا هاما لجذب مصمم الرقص، والراقص، والمشاهدين، الى عالم الرقص. فلا بد من ايلاء جهود كبيرة لابداع الموسيقى الجيدة عند ابداع العمل الراقص.

ينبغى ابداع الموسيقى المصاحبة للرقص قبل ابداع حركات الرقص بعد وضع بنية تصميم الرقص. هذا هو احد المبادئ، التى يجب التمسك بها فى ابداع العمل الراقص. بهذه الطريقة فقط، يمكن صنع العمل الراقص، بما يتفق ومقتضيات العمل الفكرية الرئيسية وضمان الاستقلالية والثبات المستديم فى التصوير. ينبغى لموسيقى الرقص ان تضمن هذه الصفات فى التصوير حتى تملك ميزتها الاصيلة كموسيقى، بينما تنطوى على المضمون الفكرى والموضوعى، الذى تشير اليه البذرة حسب الاتجاه المحدد فى بنية تصميم الرقص.

اذا حاول المرء صنع الموسيقى على ايقاع حركات الرقص، بعد ابداع هذه الحركات الراقصة، فانه يخفق فى ابداع الموسيقى الملائمة، ولن يضمن ابدا الاستقلالية والثبات

المستديم فى التصوير. لا قيمة لتلك الموسيقى ولا تنفع ابدا لاعلاء المستوى الفكرى والفنى للعمل الراقص. فلا بد من ابداع موسيقى الرقص قبل ابداع الحركات الراقصة.

ولا بد من ابداع موسيقى الرقص حتى تثير متعة وتشويقا. عندئذ فقط، تنطلق حركات الرقص من تلقاء ذاتها ويرقص الراقص بسهولة وتسرى المتعة فى قلوب المشاهدين.

لا بد لهذا الغرض من صنع الحان رائعة، بما يتفق ومقتضيات تصوير الرقص. اذ انها وسيلة رئيسية للتعبير عن مضمون الموسيقى الفكرى والوجدانى. يجب ان تعبر الحان الرقص عن المضمون الفكرى والوجدانى للعمل الراقص. ولهذا الغرض، يجب ابراز طابع الموسيقى الاصيل. على الحان الرقص ان تتلاءم مع طبيعة الرقص، مع بروز طابعها الاصيل فى آن. فى موسيقى الرقص، تتوافق الالحان توافقا وجدانيا مع فكر الشخصيات ومشاعرها، وتؤكد عالم تصوير الرقص.

طبيعة الرقص تحددها البذرة، ويشار اليها فى نص الرقص وبنية تصميم الرقص. على الملحن ان يدرك طبيعة الرقص المشار اليها فى بنية تصميم الرقص، وعلى هذا الاساس، يؤلف الحان الرقص على نحو رائع، بما يتفق مع خطط مصمم الرقص، وملاحظاته.

حتى تأتى موسيقى الرقص ممتعة ومرحة، يجب ابراز طرقاتها الايقاعية، لانها عنصر رئيسى يثير حركات ايقاعية فى الموسيقى. ولذلك، تبرز حركات الرقص الايقاعية عند ادائها على طرقات الموسيقى. كان الناس يرقصون على طرقات الآلات الموسيقية القرعية فى الايام الماضية، حين لم تكن الموسيقى المصاحبة للرقص قد تطورت بعد. فى تلك الفترة كان الراقصون فى بعض الاحيان يرقصون على ايقاع الطرقات فيما هم يضربون الطبول او "زانغكو" (طبل كورى). كان ابراز الطرقات الايقاعية عند اداء الموسيقى المصاحبة للرقص امرا هاما فى الماضى، وهو كذلك فى الوقت الحاضر ايضا. اذ ان ذلك امر لا غنى عنه لاداء الرقص أداء تكتنفه البهجة والمرح.

وهنا، يجب الاستفادة الجيدة من الطرقات الايقاعية القومية. فبذلك يمكن صنع حركات الرقص المتميزة ببروز الصبغة القومية، كما يمكن تأكيد الخصائص القومية فى تصوير الرقص ايضا. الطرقات الايقاعية القومية فى الرقص هى احدى الوسائل لابراز الفكر والمشاعر والوجدان القومى. عند اداء الرقص على الطرقات القومية، يتجلى الوجدان القومى، وتتحقق المتعة. تتميز الطرقات الايقاعية الكورية بغناها وتنوعها. كان

شعبنا، منذ زمن بعيد، يطور الرقص القومى، الذى يتلاءم مع فكره ومشاعره وذوقه، بالاستفادة من الطرقات الايقاعية. منذ غابر الزمن، كان شعبنا يرقص الرقصة الفولكلورية، الرقصة الموسيقية الفلاحية على نطاق واسع. وتحتوى هذه الرقصة على حركات وموسيقى مرحة تتردد على الطرقات الكورية المتميزة المتنوعة. ان الطرقات المختلفة المتغيرة لهذه الرقصة تبين جيدا ان الطرقات الايقاعية الكورية تتميز بغناها وتنوعها. يجب ابداع موسيقى الرقص بالاستفادة الفعالة من الطرقات الكورية المتنوعة والغنية.

ويجب صنع موسيقى الرقص، بما يتفق ومتطلبات بنية الرقص. هذا هو احد السبل لضمان الوحدة بين الرقص والموسيقى. ينبغى ضمان هذه الوحدة فى الرقص، لانهما يصوران مضمون الحياة الواحد.

الشىء الهام فى ضمان الوحدة فى بنية الرقص والموسيقى هو توحيد البداية والنهاية على صعيد التصوير. لان فعالية الرقص الفنية تتوقف الى حد كبير على كيفية معالجة البداية والنهاية. ان تصوير بداية الرقص ونهايته على نحو يترك انطباعا طيبا فى نفوس المشاهدين، لا يمكن ضمانه الا بتوحيد الرقص والموسيقى جيدا من حيث التصوير. ينبغى ان تتحقق جيدا الوحدة التصويرية لبداية الرقص ونهايته فى بنية الرقص والموسيقى.

كما ان المعالجة الموسيقية الموفقة لمشهد الذروة فى الرقص هى أمر هام أيضا لضمان وحدة بنية الرقص والموسيقى. ذلك ان هذه المشهد يتمتع بأهمية خاصة ويأتى بأكبر فعالية فنية. تتجلى الفعالية الفنية لمشهد ذروة الرقص للعيان بكفاية عند دعمه بالموسيقى الجيدة الى جانب اجادة بنية الرقص ورفع براعة الراقص. فعند ابداع موسيقى الرقص، ينبغى استيعاب مشهد ذروة الرقص جيدا، وابداء فعاليته الفنية بكفاية، وفى هذا الاتجاه، يجب ان يتوافق تصوير الموسيقى مع ذلك الهدف.

يجب الاستفادة، على نطاق واسع من الروائع الموسيقية الخالدة عند كتابة موسيقى الرقص. فهذا هو الاسلوب الناجع لحل مسألة الموسيقى الرائعة المصاحبة للرقص. بهذه الطريقة، يمكن حل مسألة مصاحبة الرقص بالروائع الموسيقية بنجاح. مصاحبة الرقص بالروائع الموسيقية امر لا غنى عنه لابداع اعمال راقصة مشهورة، لان الرقص يتم ابداعه وتصويره على اساس الموسيقى. مثلما لا تغدو الاغانى روائع دون كلمات مشهورة، كذلك لا يمكن ابداع رقص أصيل دون الاستعانة بروائع الموسيقى. وباستخدام

الروائع الموسيقية المعروفة، يمكن، بنجاح ايضا، حل مسألة ابداع موسيقى الرقص قبل ابداع حركات الرقص. كما يمكن لمصمم الرقص ان يحمل فكرة واضحة عن العمل الراقص، ويبحث بسهولة عن حركات الرقص الرئيسية.

ان العمل الراقص الذى تصاحبه الروائع الموسيقية المشهورة سهل الفهم وسريع التأثير، ويلقى القبول من ابناء الشعب. فالناس يتعاطفون بسهولة مع رقصة "سأبقى وفيا بقلب واحد لا يتغير"، و"الرقصة بالالوان الثلاثة"، لان الروائع الموسيقية المعروفة التى يحبها الشعب ويغنيها كثيرا تستخدم فى تينك الرقصتين.

فى السنوات الاخيرة، تم ابداع عدد كبير من الروائع الموسيقية متنوعة المواضيع والالوان، بفضل سياسة حزبنا الادبية والفنية السليمة، ويغنيها الشعب على نطاق واسع، ومنها كثير من الاغانى التى يمكن استخدامها كموسيقى للرقص. وباستخدام الروائع الموسيقية التى يغنيها الشعب كثيرا، يمكن ابداع اعمال الرقص الرائعة فكريا وفنيا.

عند استخدام الروائع الموسيقية المعروفة، ينبغى اعادة توزيع الحانها باتقان. يمكن استخدام الروائع الموسيقية المعروفة كما هى عليه عند مصاحبة الرقص الجماهيرى دون اعادة توزيع الحانها، ولكن ذلك صعب فى الرقص الفنى. بما ان الرقص الفنى يملك نظاما تصويريا معينا، فيجب اعادة توزيع الحان الروائع المعروفة حتى تثمر موسيقى قادرة على ان تشكل رقصا محبوكا بالحركات الراقصة. اعادة توزيع الحان الروائع الموسيقية المعروفة هو ايضا نوع من الابداع، لان ذلك يتطلب استقصاء ابداعيا لا يقل عن ابداع موسيقى رقص جديدة. غير ان توافر الالحان الرائعة الجاهزة، لا يشكل وحده موسيقى الرقص بسهولة، فهذه لا توضع من تلقاء ذاتها، وما لم يواظب الملحن على الاستقصاء المطرد، بحماسته الابداعية العالية، يستحيل عليه ان يصنع موسيقى رائعة للرقص على أساس الروائع الموسيقية المعروفة.

اذا اراد الملحن ان يصنع الموسيقى الرائعة للرقص، عليه ان يعرف الرقص أولا. والا، فلا يمكن ان يبدع موسيقى للرقص، بما يتفق ومنظومة تصوير الرقص. فمن واجبه ان يستوعب النظريات الخاصة بالرقص، ويحصل على كفاءات الابداع بمختلف الطرق بما فيها الدراسة.

وعند ابداع موسيقى الرقص، على الملحن ان يتشاور مع مصمم الرقص ويعمل معه

يدا بيد. ان اعمال الرقص يتم ابداعها حسب خطة مبدع الرقص وقراره الابداعى، بدءا من وضع بنية تصميمها، وحتى تصويرها على خشبة المسرح. فاذا اراد الملحن ان يبدع موسيقى الرقص، بما يتلاءم مع متطلبات العمل فى التصوير، يتوجب عليه ان يعرف خطط مصمم الرقص وقراره الابداعى. عندئذ، يمكنه ان يبدع موسيقى متميزة رائعة تتلاءم مع متطلبات العمل التصويرية، فيما هو يتصور الرقص الذى سيجرى على خشبة المسرح. فمن واجب الملحن ان يبدع موسيقى الرقص، بما يتلاءم مع متطلبات العمل التصويرية، عن طريق التشاور الجدى مع مبدع الرقص، مما يسهم جديا فى اكمال الرقص وانجازه كلوحة رائعة غنية فكريا وفنيا.

٤) لا بد لحركات الرقص من أن تتميز بوضوح طابعها

حركات الرقص هى ابرز تعبير عن الحركات الايقاعية الفنية. ففى الرقص الذى تكون الحركات الايقاعية الفنية وسيلة رئيسية لتصويره، ينبغى صنع حركات الرقص، بحيث تكون طبيعتها واضحة. عندئذ، يمكن تصوير الحياة تصويرا رائعا بالحركات الايقاعية الفنية.

وفى الرقص، يمكن تصوير الحياة بالموسيقى، او بالفنون المسرحية المساعدة ايضا، من حيث هما وسيلة تصوير هامة وجزء لا يتجزأ من بنية رقص. لكن الموسيقى والفنون الجميلة وسيلة مساعدة لابراز تصوير الرقص فى كل الاحوال. بالاعتماد على الفنون المساعدة، وحدها، مثل الثياب الفاخرة والاكسسوار والديكور، وبمنأى عن حركات الرقص، لا يمكن صنع اعمال الرقص كما ينبغى.

ففى الرقص يجب حبك القصة، وتصوير الحياة باتخاذ حركات الرقص، الجارية على انغام الموسيقى، اساسا لهما. عندئذ فقط، يمكن عرض فكر الناس ومشاعرهم وحياتهم بشكل طبيعى بالحركات الايقاعية الحية. كلما كانت حركات الرقص جيدة، ازداد التصوير مصداقية وتعاظم تشويق الناس الوجدانى.

وعلى حركات الرقص ان تتميز بوضوح المعانى. عندئذ فقط يمكن التعبير عن فكر

الناس ومشاعرهم وحياتهم بدقة. لكن الحركات الراقصة المبهمة لا تبين مضمون الحياة مهما تكن جميلة وفاخرة. وتلك الحركات لا تسهم فى تصوير الرقص، وليست لها اية قيمة. مالم تكن معانى حركات الرقص واضحة، لا يستشف منها المشاهدون مضمون الحياة التى ترويها، فلن تكون لها قيمة كوسيلة لتصوير الرقص، ولن تسهم فى تصويره.

ولا يمكن ابراز طبيعة الحركات الراقصة دون وضوح معانيها، لان طبيعة الرقص تجد تعبيرا مفصلا عنها بفضل الخصائص المميزة لكل حركة من الحركات التى تشكل رقصا. اذا كانت الحركات الراقصة مميزة، يصبح الرقص واضحا، وطبيعة العمل الراقص ايضا واضحة.

خصوصية حركات الرقص فى العمل الراقص تقوم على طبيعة الشخصيات وحياتها وتعكسها. فاذا تغير مضمون وروح الحياة التى يصورها الرقص، فان طبيعة حركات الرقص ايضا تتغير. هذا يدل على ان طبيعة حركات الرقص يحددها مضمون الحياة، واذا كان مضمون الحياة واضحا فان الميزة البارزة لحركات الرقص تغدو واضحة ايضا. فلا بد لمبدع الرقص من ان يجعل معانى حركات الرقص واضحة، حتى تعبر بدقة عن مضمون الحياة الوارد فى العمل، بحيث يمكن تصوير طبيعة الرقص بوضوح.

بغية جعل معانى حركات الرقص واضحة، ينبغى صنعها على اساس الحركات الجارية فى الحياة.

تقوم لغة الرقص، بما فيها الحركات الراقصة، على الافعال والحركات الجارية فى حياة الانسان اليومية. فان صنع حركات الرقص، على اساس افعال الانسان، الجارية فى حياته هى السبيل الوحيد الى صنع الحركات الراقصة الانسب، التى تعبر عن الحياة، والى ابراز طبيعة الرقص.

علينا ان نجد حركات الرقص فى حياة الناس المتنوعة. تتميز حياة الانسان وحركاته بالتنوع ايضا. ولكن مثلما لا تكون حياة الناس المتنوعة كلها مادة للرقص، كذلك لا تكون افعالهم الجارية فى حياتهم كلها مادة للحركات الراقصة. فلا بد من اختيار الحركات المتميزة الجديدة، التى تتلاءم مع طبيعة اعمال الرقص المعنية منها. ههنا بالذات يكمن سر ابداع الحركات الراقصة، ذات المعانى العميقة، والرؤية الابداعية لمبدع الرقص.

ان كثيرا من المواضيع التى تصلح لابداع الفن الراقص، بما فيها مواضيع حركات

الرقص، يمكن العثور عليها فى خضم الحياة المتنوعة التى يعيشها شعبنا. فلا بد لمصمم الرقص من ان ينخرط فى الواقع الذى يعيش فيه شعبنا ويدرس حياته باستفاضة وعمق. وعليه فى الوقت ذاته ان ينقب عن تفاصيل اجزاء الحياة بدقة. وعلى ذلك، يتوجب عليه ان يعثر على الحركات المتميزة القابلة لاستخدامها كحركات راقصة، من بين الحركات المتنوعة الجارية فى حياة الناس. اذا كان مبدع الرقص ينقب عن تفاصيل الحياة بدافع من الحماسة الصادقة وروح الاستقصاء الذى لا يكل، يمكنه ان يعثر على حركات جديدة، متميزة، تتبدى فى سياق حياة الناس المستقلة والمبدعة، ويصنع حركات راقصة متميزة بوضوح طبيعتها. يمكن لهذه الحركات الراقصة ان تعبر تعبيرا صادقا ودقيقا عن حياة الشعب، وفكره ومشاعره، كما هى على حقيقتها.

ولا بد من صنع الحركات الراقصة الجميلة. عندئذ فقط، يمكن للرقص ان يكون عملا فنيا رائعا ويمتع الناس بحركات ايقاعية جميلة.

سمة الفن ان يكون جميلا. اذ ان الجمال هو طبيعة الفن. يولد الفن ويتطور عبر تجسيده لتطلعات الانسان ومتطلباته للجمال، الذى يتجلى فى سياق حياته المستقلة والخلاقة. مالم يكن الفن جميلا، لا يمكنه ان يعكس بأمانة تطلعات الانسان ومتطلباته لصنع الحياة الجميلة والتمتع بها، ويلهم نضاله الرامى الى تحقيقها. ولا بد لفن الرقص ايضا من ان يبين فكر الانسان ومشاعره السامية وتطلعه الى خلق الحياة الجميلة والتمتع بها بالحركات الايقاعية الجميلة. ولهذا الغرض يجب ان تكون الحركات الراقصة جميلة.

لكى نجعل حركات الرقص جميلة، يجب علينا ان نصقل صقلا فنيا منسقا تلك الحركات المكتشفة فى حياة الانسان. مهما تكن الحركات الحياتية المكتشفة فى الواقع عميقة المعانى، فهى بحد ذاتها ليست وسيلة لتصوير الرقص. بالحركات الحياتية غير المصقولة فنيا، لا تتشكل الحركات الايقاعية الفنية، ولا يوفر ذلك وسيلة لغة رقص. فلا بد من صقل الحركات الحياتية المكتشفة فى الواقع ايقاعيا وتشكيليا.

ان الصفة الايقاعية والتشكيلية خاصية رئيسية لحركات الرقص. فلا بد لحركات الرقص من ان تكون جميلة على الصعيدين الايقاعى والتشكيلى. عندئذ فقط، يتضح الجمال الفنى للحركات الراقصة. دون الجمال الفنى، لا تؤدى الحركات الراقصة وظيفتها كلغة تصويرية كما ينبغى، ولا تصف الحياة الوصف الجميل.

يتجسد الجمال الفنى لحركات الرقص بالتوافق مع مضمون الرقص. ذلك ان تجميل الحركات الايقاعية بعيدا عن المضمون ما هو الا تعبير عن الشكلية. فلا بد لحركات الرقص من ان تظهر بوضوح مضمون الرقص بجمالها الايقاعى والتشكيلى المنسجم. هذه هى بالذات حركات الرقص الجميلة. فمن واجب مبدع الرقص ان يصنع حركات الرقص الجميلة، ايقاعيا وتشكيليا، حتى يتجلى مضمون الرقص بوضوح.

ويجب ان تصنع حركات الرقص، بحيث تفيض بالروح القومية. هذا هو اهم المبادئ التى يجب التمسك بها فى ابداع الرقص. المطلوب من فن الرقص عندنا ان يكون فنا يعكس حياة شعبنا ويسهم فى ثورتنا. وهذا يتطلب خير تجسيد للروح القومية. فعند تجسيدها على خير وجه، يمكن لرقصنا ان يعبر عن فكر الشعب ومشاعره وحياته تعبيرا صادقا ويتلاءم مع حسه الجمالى. تنعكس الروح القومية للرقص بصورة مركزة فى الحركات الراقصة. فمن اجل تجسيد الروح القومية خير تجسيد فى الرقص، يجب صنع الحركات الراقصة اولا، حتى تتضح منها الروح القومية. لا بد لهذا الغرض من ابداء خصوصية الرقص الكورى فى حركاته وايقاعاته. خصائص الرقص الكورى هى اناقة حركاته وليونتها، مع التركيز على حركات الذراعين. عند تجاهل هذه الخصائص، لا يمكن ابداع الروح القومية فى الحركات الراقصة.

يمكن استخدام حركات اليدين فى رقصنا. ولكن لا يجوز ان يكون ذلك اساسا له. اذ ان حركات اليدين تختلف عن حركات الذراعين فى الرقص. ففى حركات رقصنا يعد تحريك الذراعين بليونة اساسا له، ويجب تحريك اليدين عند اللزوم فقط.

تجد الروح القومية لحركات الرقص تعبيرا عنها فى سرعة هذه الحركات، لان روح الرقص الكورى ترتبط ارتباطا وثيقا بسرعته. يتميز الرقص الكورى بسرعة معتدلة، فلا يفرط فى سرعته وبطئه، مما يشكل انسيابا وجدانيا ويعطى دفقا وليونة لكل حركة وايقاع. اذا صار الرقص مفرطا فى السرعة يشتد انسيابه وتتكاثر حركاته، مما يفقده قدرا من الاناقة والوجدانية، وبالعكس اذا غالى فى بطئها، يبدو ثقيلا ومترهلا. وهكذا، بما ان السرعة تمت بصلة الى وجدان الرقص، يجب ضبط سرعة انسيابه، بما يتفق وخصائص الرقص الكورى. ويجب ابراز الروح القومية خاصة فى حركات رقص الرجال. يتطلب رقص الرجال ابداء طبيعة رجولية بخلاف رقص النساء، بحيث تتخلله حركات قوية

نشيطة، مثل ضرب الارض بالقدمين. مهما يكن من الامر، لا يجوز اداء حركات الرقص للرجال، مثل القفزة والدوران، على غرار الغربيين. اذا ادخلنا تلك الحركات فى رقصنا، فقدت خصوصية الرقص الكورى. ففى رقص الرجال ايضا، يجب صنع الحركات الدافقة والنشيطة بالاستفادة الفعالة من روح الرقص الكورى الاصيلة. حتى عند صنع حركات الرقص الجديدة، الخاصة بالرجال، التى تعكس حياتنا الراهنة، لا يجوز تقليد حركات الرقص الغربى، بل يجب صنعها بطريقتنا نحن، على أساس حركات الرقص الكورى، بما يتفق مع مقتضيات عصرنا الراهن، ومع احساس شعبنا بالجمال. عندئذ فقط، يمكن تجسيد مبدأ المعاصرة خير تجسيد، فضلا عن الخصائص القومية فى الرقص.

ويجب صنع حركات الرقص لاظهار المهارة على خير وجه. هذا امر بالغ الاهمية، لان ذلك يسهم فى اعلاء الصفة الفكرية والفنية للعمل الراقص.

نجد هذه الحركات اساسا فى مشهد ذروة الرقص. يحتل هذا المشهد مكانة هامة فى تصوير الرقص. هذا المشهد لا غنى عنه، حتى فى اعمال تفتقر الى حبكة القصة او الدراماتيكية ايضا، ناهيكم عن الاعمال ذات الحبكة والمضمون الدرامى. ان المهارة العالية التى تتجلى فى مشهد الذروة تزيد جاذبية القصة المصورة وتضفى مزيدا من الجمال على لوحة الحركات الايقاعية.

ولكن عند اداء الحركات البارعة فى مشهد الذروة، لا يجوز قطع الحركات المستمرة من المشهد السابق، او انهائها بشكل مبهم، بل يجب مواصلتها وتطويرها بصورة افضل تقنيا. عندئذ، يمكن ابراز طبيعة الحركات الراقصة والعمل الراقص معا، واعطاء انطباعات طيبة للمشاهدين.

ليس من السهل ابداع حركات بارعة جديدة فى كل مشهد من مشاهد ذروة اعمال الرقص كلها. ولذلك، تستخدم الحركات البارعة السابقة، التى تم صقلها وبلورتها فى سياق تطوير الرقص لحقبة طويلة من الزمن. ولكن عند استخدامها، لا يجوز اعتماد طريقة صيغوية، لان ذلك يعوق عن ابراز الحركات الراقصة المنطلقة، ويجعل طبيعة العمل مبهمة. بما ان مشهد الذروة فى الرقص مشهد تتركز عليه انظار المشاهدين اكثر من غيره، فان الحركات البارعة، التى يتم اداؤها بطريقة صيغوية لا تعطى انطباعات طيبة للمشاهدين. فلا يجوز اعتماد الطريقة الصيغوية هنا، بل يجب استخدامها بعد تكييفها

الجيد، بما يتفق مع مضمون العمل وطبيعته. فمن واجب مبدع الرقص ان يستخدم الحركات البارعة السابقة على خير وجه، بما يتفق مع مضمون العمل وطبيعته، وان يبحث فى الوقت ذاته عن الحركات البارعة الجديدة، بحيث يمكن تصوير مشهد الذروة بصورة رائعة بالحركات الراقصة المتميزة.

وينبغى صنع حركات الرقص بما يتناسب مع الموسيقى. هذا هو احد السبل لرفع الصفة الفكرية والفنية للعمل الراقص. عند توافق الحركات الراقصة مع الموسيقى، تتحقق الوحدة التصويرية بين الرقص والموسيقى، بحيث يمكن ابداع عمل راقص رائع فكريا وفنيا.

تقوم الموسيقى والرقص على الحياة ذاتها، وتسهمان فى ابداع تصوير واحد، لكن كلا منهما ينساب فى نظامه التصويرى المستقل. فلكى تتعاون الموسيقى مع الرقص لتصوير الحياة الواحدة تصويرا رائعا يجب تحقيق وحدتهما فى التصوير أولا. لا تتحقق هذه الوحدة الا عند توافق الحركات الراقصة مع الموسيقى.

ويجب صنع الحركات الراقصة، بما يتفق وطبيعة الموسيقى. اذ انها تنساب على انغام الموسيقى وطرقاتها الايقاعية. تدعم بها الموسيقى الحركات الراقصة. وفى الوقت ذاته، تحدد انغام الموسيقى وطرقاتها الايقاعية، طبيعة الحركات الراقصة. اذا تغيرت انغام الموسيقى وطرقاتها حتى فى نفس الحركات الراقصة فان طبيعتها تتغير. واذا تغيرت طبيعة الحركة الراقصة، فان طبيعة العمل الراقص تتغير ايضا. وفى نهاية المطاف، تؤدى الموسيقى دورا هاما، ليس فى تحديد طبيعة الحركات الراقصة فقط، بل وفى تحديد طبيعة العمل ايضا. ولهذا السبب، يمكن صنع روائع الرقص، بالاستناد الى الروائع الموسيقية. لكن طبيعة موسيقى الرقص لا تتجسد فى الحركات الراقصة ولا تحدد طبيعتها من تلقاء ذاتها، بل انها تتحقق حينما يدركها مبدع الرقص ادراكا صائبا ويصنع الحركات الراقصة بما يتلاءم معها. طبيعة الموسيقى تتجلى بمضمونها الفكرى ولونها الوجدانى. فمن واجب مبدع الرقص ان يدرك ادراكا صائبا المضمون الفكرى واللون الوجدانى لموسيقى الرقص، التى ابدعها الملحن، بما يتفق وشخصيته، وعلى هذا الاساس، يصنع الحركات الراقصة.

يجب صنع الحركات الراقصة، بما يتناسب مع انسياب موسيقى الرقص. تنفذ الحركات الراقصة على انغام الموسيقى حتى تشكل رقصة. لكى تشكل الحركات رقصا

فيما هى تنساب بشكل طبيعى على انغام الموسيقى، لا بد لها من ان تنسجم جيدا مع انسياب الموسيقى.

وعلى الحركات الراقصة ان تنسجم مع انسياب الحان الموسيقى. عندئذ فقط، تتحقق الوحدة الوجدانية بين الرقص والموسيقى، ويتم ابداع التصوير الصادق. ان الحركات الراقصة المكتشفة فى الحياة تغدو الحانا فى الموسيقى وتصبح الحان الموسيقى حركات راقصة. فلا بد من صنع الحركات الراقصة للتوافق مع الحان الموسيقى. عندئذ، تنساب الحركات الراقصة انسيابا طبيعيا على أنغام الموسيقى، محققة الوحدة الوجدانية بينهما.

وعلى الحركات الراقصة ان تنسجم انسجاما جيدا مع انسياب طرقات موسيقى الرقص ايضا. لان الطرقات الايقاعية فى الموسيقى تبرز حركات ايقاعية فى الرقص. فعند توافق الحركات الراقصة، مع انسياب طرقات موسيقى الرقص، يمكن ابراز الصفة الايقاعية للرقص والموسيقى، وبالتالى، يمكن ابداع اجمل لوحات الحركات الايقاعية. ينبغى على مصمم الرقص ان يدرك ادراكا جيدا وزن موسيقى الرقص وايقاعها، ويوافق الحركات الراقصة معهما، بما يحقق انسجاما طبيعيا بين انسياب الحركات الراقصة والطرقات الموسيقية.

وينبغى تشكيل الحركات الراقصة على افضل وجه.

يجب ترتيب وجمع كل حركة من الحركات الراقصة المكتشفة فى الحياة بانسجام تام، وبما يتفق ومقتضيات بنية الرقص. اذا قصر المبدعون فى ذلك فلن تجدى الحركات الراقصة نفعا، وان كانت متميزة وجديدة. ان كل حركة من الحركات الراقصة لا تؤدى وظيفة التصوير بمفردها، ولا بد من تشكيل نظام موحد للحركات الايقاعية بتحقيق الاندماج والاتصال العضوى فيما بينها.

يجب نسج الحركات الراقصة بما يتفق وقواعد الرقص. ان للفن الراقص ايضا، شأنه شأن اشكال الفن الاخرى، قواعد ابداعه الخاصة، الى جانب لغته الاصيلة فى التصوير. والالتزام بقواعد الرقص أمر هام يؤثر فى مجمل ابداع التصوير، بما فى ذلك وضع بنية الرقص، وتزداد اهميته فى نسج الحركات الراقصة بكونها عنصرا رئيسيا للغة الرقص. ان نسج الحركات الراقصة اشبه بتدبيج جملة عن طريق دمج الكلمات فى اللغة المنطوقة والمكتوبة، اذا جاز لنا التشبيه. مثلما تكون الجملة غير متماسكة، وغير مفهومة، اذا لم يلتزم

المرء بقواعد النحو عند التكلم او الكتابة، كذلك الرقص لا ينساب انسيابا طبيعيا، ولا يعبر بوضوح عن المضمون، اذا تم نسج الحركات الراقصة دون التقيد بالقواعد. فعند نسج الحركات الراقصة، بما يتلاءم مع قواعد الرقص، يصبح الرقص متماسكا، ويتجلى مضمونه بوضوح.

من المهم هنا تحديد الحركات الراقصة الرئيسية ونسجها، بما يتلاءم مع القواعد. لان نسج الحركات الراقصة يتم على أساس الحركات الرئيسية، ذات المعنى المحدد، وعلى أساس شكل الحركات الايقاعية. اذا تم نسج الحركات الراقصة دون الصواب فى تحديد الحركات الرئيسية، فان التعبير عن مضمون الرقص وطبيعة الحركات الايقاعية يتغيران. ولذلك فان تحديد الحركات الراقصة الرئيسية، ونسجها على وجه سليم، يعد مطلبا هاما لقواعد الرقص، ولا غنى عنه فى نسج الحركات الراقصة. يمكن تحديد واحدة او العديد من الحركات الراقصة الرئيسية حسب مضمون العمل الراقص وبنية الحركات الراقصة. مهما يكن الامر، يجب ان تحدد بوضوح أكبر الحركات التى تعبر عن مضمون الرقص وخصائص الحركات الايقاعية، لاعتمادها كحركات رئيسية.

ان رقصة "محصول التفاح الوافر" تتميز بحسن تحديد الحركات الرئيسية ونسجها، بما يتلاءم مع مطلب قواعد الرقص. ففى هذه الرقصة كانت الحركات الرئيسية هى قطف التفاح وازاحة اغصان الاشجار، ووضع التفاح فى السلة، تلك الحركات التى عثر عليها فى الواقع، وتم تحويلها الى حركات راقصة، بما يتفق والمضمون الفكرى الرئيسى للعمل، وتم نسج تلك الحركات بمهارة من خلال تكرارها وتغييرها وتطويرها. بما ان هذه الرقصة اصابت فى تحديد الحركات الرئيسية، وعلى هذا الاساس تم نسج كل الحركات الراقصة، فقد ضمن الثبات المستديم فى الحركات الراقصة وتصويرها، وتبين فى صور حية صادقة الحياة المثمرة للفتيات الريفيات، وتعكس سرورهن بالموسم الوفير كل عام، وهن يقطفن التفاح، فى بساتين الاشجار المثمرة، التى تم انشاؤها حديثا فى كل ارجاء البلاد، تحت قيادة حزبنا الحكيمة.

وعند نسج الحركات الراقصة، بما يتفق وقواعد الرقص، من المهم ان ينسج جيدا كل مقطع من مقاطع الحركات الراقصة، بما هى وحدة رئيسية لنسج الحركات الراقصة. ولا ينطبق هذا على الحركات الراقصة، التى تهدف الى التصوير الفنى فقط، بل ويشمل الحركات الاساسية اللازمة للتدريب على الرقص ايضا، اذ يتم نسجها باتخاذ مقطع

الحركات الراقصة وحدة له. ولذلك لا يمكن تنظيم الانسياب الايقاعى للرقص، وتصويره طبقا لقواعده الصارمة الا بنسج مقاطع الحركات الراقصة بصورة مرضية. ونظرا لان مقطع الحركات الراقصة هو اصغر مجموعة فى الحركات الراقصة المتكاملة نسبيا، فيجب نسج البداية والخاتمة بوضوح. على العموم، يساوى طول كل مقطع ٨ طرقات موسيقية ويتشكل من مسارات معينة. ويجب حبك مقاطع الرقص بما يتفق مع الانسياب الموسيقى وتغير مساراته. ففى الرقص الذى نسجت مقاطع الحركات الراقصة فيه، بما يتلاءم مع قواعد الرقص، يتضح كل طور من اطوار التصوير فى الانسياب الراقص، ويبدو المضمون الفكرى والوجدانى للعمل اكثر وضوحا.

٥) يجب أن تتميز مسارات الرقص بوضوح المعنى وبروز الجمال التشكيلي

مسارات الرقص هى احد العناصر الهامة، التى تعبر عن الحركات الايقاعية الفنية بكونها وسيلة تصوير رئيسية.

تتشكل مسارات الرقص من موقع الراقص ودروب تنقله. نرى الراقص يرقص فى مكان معين، او متنقلا من مكان الى آخر. اذا كان الراقصون يرقصون فى مكان معين، مشكلين طوابير، او متنقلين من مكان الى آخر، نرى اشكالا وخطوطا متناسقة تتشكل.

موقع الراقص ودروب تنقله متنوعة. فان الاشكال والخطوط المتناسقة، التى تتشكل عند الرقص ايضا متنوعة. بهذه الاشكال والخطوط يتم تصوير فكر الشخصية، ومشاعرها، وحياتها، فى صور تشكيلية.

بما ان مسارات الرقص تؤدى وظيفة تصويرية هامة، فان صنع الرقص، ومستواه ونجاحه، فكريا وفنيا، يتوقف الى حد كبير على كيفية تشكيل مسارات الرقص.

يجب تشكيل مسارات الرقص لاظهار مضمون حياة العمل بوضوح.

تعبر مسارات الرقص تعبيرا تصويريا عن المضمون الفكرى الرئيسى للعمل، شأنها شأن الحركات الراقصة. هذا يتطلب تصوير مضمون حياة العمل فى صور حية. تصور

مسارات الرقص حياة العمل فى صور تشكيلية حية من كل الاتجاهات، وذلك عبر الاشكال والخطوط المسرحية.

فى مشهد تتغنى فيه مقاتلات جيش حرب العصابات المناهض لليابان بأرض الوطن، التى تفتحت فيها ازهار الاضاليا الجميلة بعد عودتهن الى وطنهن الحبيب، فى الرقصة "اضاليا الوطن"، تبين مسارات الرقصة المشكلة من الراقصات، اللواتى يرقصن بباقات من ازهار الأضاليا، جالسات، مشكلات نصف دائرة، ووسطهن البطلة، التى تقبض على تراب الوطن بكلتا راحتيها، تبين بوضوح فكر المقاتلات ومشاعرهن السامية وحياتهن. هكذا يجب ان تعبر مسارات الرقص بوضوح عن مضمون حياة العمل.

كما يجب تشكيل مسارات الرقص، بحيث يمكن اظهار ظواهر الطبيعة الموصوفة فى العمل بوضوح. فى العمل الراقص يمكن تصوير ظواهر الطبيعة من خلال مسارات الرقص ايضا، فضلا عن الحركات الراقصة. لا بد لمسارات الرقص من ان تصور تفاصيل شكل هدف التصوير كما هو عليه فى صورة حية. وفى الرقص يتم تصوير جمال ظواهر الطبيعة المرتبطة بالحياة فى صور تشكيلية، من خلال مسارات الرقص بحيث يرتفع المستوى الفنى للعمل.

احدى الوسائل الهامة لتصوير مضمون الحياة بوضوح هى وضع مسارات الرقص، بما يتفق وتطور الحياة. لا يمكن، من دون ذلك، تطوير الحياة الموصوفة بحد ذاتها.

يجب وضع مسارات الرقص، بما يتناسب مع منطق تطور الحياة. عندئذ فقط، يمكن اظهار الحياة الموصوفة للناس فى الصور التشكيلية الطبيعية الحية.

بغية وضع مسارات الرقص، بما يتلاءم مع تطور الحياة، لا مناص من استخدام مسارات جديدة، تتلاءم مع الحياة المتطورة. عندئذ فقط، تبدو الحركات الراقصة جديدة، ويمكن للمشاهدين ان يروا بام اعينهم مجرى تطور الحياة.

ينبغى استخدام مسارات الرقص الجديدة، بما يتفق وتطور الحياة، ولكن يمكن استخدام المسارات نفسها بتكرار فى بعض الاحوال. ومع ذلك، لا يجوز اعادة استخدامها آليا. عند اعادة استخدامها، يجب احداث تغيرات جديدة فى اتجاه المواضع والزوايا، حتى يبدو شكل المسارات جديدا للعيان.

ويجب ان تتميز مسارات الرقص بالجمال التشكيلى، مما يبرز المضمون الفكرى

الرئيسى للعمل فى صور جميلة، ويزيد من مستوى التصوير الفنى. لا يمكن، من دون الجمال التشكيلى للمسارات، ابراز المضمون الفكرى الرئيسى بوضوح، ولا تصويره فى صور تشكيلية جميلة.

بغية تشكيل مسارات الرقص على نحو يتميز بالجمال التشكيلى، يجب ضمان التوازن التام بينها وبين خشبة المسرح. بذلك وحده، يمكن ابداع تصوير فنى جميل ومريح للعيان. اذا اختل هذا التوازن يتعذر ضمان انسجام لوحات المسرح بمجملها. ان التوازن العيانى بين مسارات الرقص والمسرح امر لا غنى عنه فى فنون الرقص التى تعتمد أساسا على المشاهدة العيانية.

ان الشىء الهام على هذا الصعيد هو توزيع الراقصين ازواجا. عندئذ فقط، يمكن القضاء على فوضوية المسرح وايهام المشاهدين بالهدوء والاستقرار وابداع التصوير الفنى الاكثر انسجاما. فى فن الرقص، الذى يتطلب وحدة التصوير وانسجامه من منظور الرؤية اليه، يجب ان تكون مسارات الرقص مرتبة ومنتظمة ومستقرة دائما.

توزيع الراقصين ازواجا على خشبة المسرح مفيد لضمان الوحدة فى الاداء ايضا. الوحدة فى اداء الرقص هو احد السبل الهامة لرفع مستوى تصوير العمل. ففى الرقص يجب ضمان الوحدة فى الاداء، ليس فى الحركات الراقصة فقط، بل وفى مسارات الرقص ايضا. لا يضمن ذلك على خير وجه الا عند ضمان التوازن فى مسارات الرقص. يتم ضمان هذا التوازن بشكل جيد حينما يرقص الراقصون ازواجا. والا حدثت الفوضى فى مسارات الرقص، مما يعيق ضمان الوحدة التامة فى الاداء.

يزداد مستوى الوحدة فى الاداء بقدرما تتشابك مسارات الرقص بدقة، مثلما تتشابك تروس الآلات. بما ان مستوى الاداء الموحد يتوقف على مدى انسجام مسارات الرقص، يجب توزيع الراقصين ازواجا، وضمان التوازن بين المسرح ومسارات الرقص دائما عند تخطيط الرقص.

وفى ضمان التوازن بين مسارات الرقص وخشبة المسرح، من المهم جدا تحديد واتخاذ مركز مسارات الرقص على نحو سليم. والا فلا يمكن ضمان توازن المسرح، ولا ضمان الاستقرار المرئى فى التصوير المسرحى بمجمله. يجب ان يوضع هذا المركز دائما فى مركز المسرح. عندئذ يتم ضمان توازن المسرح، وانسياب الحركات الايقاعية

المنسجمة، مما يوحى للمشاهدين بالهدوء والاستقرار.

ويجب الربط الوثيق ما بين مسارات الرقص والحركات الراقصة. بذلك فقط، يمكن ابراز المضمون الفكرى الرئيسى للعمل فى صور تشكيلية واضحة. عند ارتباط مسارات الرقص ارتباطا منسجما مع الحركات الراقصة، يتم تكاملها باشكال متناسقة وخطوط ذات معان. تصور الحركات الراقصة، ومسارات الرقص فكر الشخصيات، ومشاعرها، وحياتها، فيما هى تشكل وحدة تصويرية دائما. بسبب هذه الوحدة بالذات، يرى المشاهدون حركات الرقص ومساراته فى وحدة تصويرية، لا انفصال فيها.

ينبغى وضع مسارات الرقص، بحيث يمكن حسن ربط الحركات الراقصة ومتابعتها. فبفضل مسارات الرقص نجد الحركات الراقصة ترتبط وتتطور، بما يتلاءم مع المضمون الفكرى الرئيسى. اداء الحركات فى مكان واحد دون تغيير المسارات يؤدى الى تضييق نطاق التصوير ويحول دون ابداع تصوير متنوع. حتى عند تكرار الحركات الراقصة ذاتها، يتغير لونها وفعالية التعبير عنها، وبمجرد تغيير المسارات وتنويعها. وعند وضع مسارات الرقص لتساعد على ضمان ترابط الحركات فقط، يمكن للرقص ان يجرى على نطاق واسع ويتنوع تصويره.

ويجب وضع مسارات الرقص ليتم حبك الحركات واكمالها وتغيير فواصل الرقص ومشاهده بشكل طبيعى.

ويجب توافق مسارات الرقص مع الموسيقى. عندئذ فقط، يمكن تصوير مضمون العمل بوضوح وابراز جماله التشكيلى. مادامت الحركات الراقصة الايقاعية تتشكل على اساس الموسيقى، يجب توافق مسارات الرقص مع الموسيقى ومع طابعها الوجدانى وطولها.

كما ينبغى توافق مسارات الرقص مع الفنون المتممة، مثل الديكورات والستائر الخلفية ايضا. عندئذ فقط، يمكن اظهار بيئة الحياة الواردة فى العمل، بوضوح اكبر، وتقديم لوحات تشكيلية جميلة امام المشاهدين. ومن اجل توافق مسارات الرقص مع الفنون المتممة، يجب توافقها مع بيئة الحياة المرئية على المسرح بفضل الديكورات او الستائر الخلفية. ويجب، خصوصا، توافق مركز مسارات الرقص مع مركز ديكور المسرح. وعند تصوير مشهد بزوغ الشمس من قبل الديكور فى مركز المسرح، يجب وضع مركز مسارات الرقص فى مركز الديكور حيث تبزغ الشمس. هذا مبدأ عام لوضع مسارات الرقص.

ويجب وضع مسارات الرقص الرئيسية على خير وجه. لا بد من وضعها بناء على مشاهد الرقص. لانها تسهم اسهاما مباشرا فى انسياب الحركات الراقصة وفى عرض اللوحات الايقاعية. ولذلك، يجب وضع المسارات الرئيسية بالاشكال والخطوط الجميلة حتى تبدو للعيان بوضوح.

وينبغى ايلاء اهتمام لائق لاستخدام مسارات الربط والمسارات الاضافية على وجه فعال. عند اقتران المسارات الرئيسية بها فقط يمكن لمسارات الرقص ان تؤدى وظائفها التصويرية كما ينبغى. لان المسارات الرئيسية تتشكل بالاقتران مع مسارات الربط ويتضح تصويرها أكثر بمساعدة المسارات الاضافية.

يجب وضع مسارات الربط لحسن ارتباط المسارات الرئيسية. نظرا لاختلاف المضمون الفكرى الرئيسى وبنية مشاهد الرقص من عمل لآخر، يجب وضع مسارات الربط بشكل متميز فى كل عمل من الاعمال الراقصة.

ويجب وضع المسارات الاضافية على خير وجه. لا يقتصر دورها على مساعدة المسارات الرئيسية. تنتشر المسارات الاضافية باشكالها وخطوطها المستقلة فى نفس اللوحة مع المسارات الرئيسية لتساعد على ابراز تصويرها. لكن المسارات الاضافية لا تتواجد فى كل عمل راقص. يتم تصوير عدد غير قليل من الاعمال الراقصة بالمسارات الرئيسية ومسارات الربط وحدها. توضع المسارات الاضافية للتوكيد على المسارات الرئيسية. فلا بد للمسارات الاضافية من ان تساعد فى ابراز تصوير المسارات الرئيسية باشكالها وخطوطها المستقلة، بحيث يمكن ضمان مصداقية التصوير وحيويته.

٦) يجب أن تكون الفنون المسرحية المتممة في الرقص جميلة ومستوحاة من الواقع

فنون المسرح المتممة وسيلة هامة للتصوير. وتصويرها بشكل جيد يستأثر بأهمية كبيرة فى رفع المستوى الفكرى والفنى لاعمال الرقص. تؤكد الفنون المسرحية المتممة الاهمية الكبيرة للمضمون الفكرى والفنى للاعمال الراقصة، وذلك باظهار ملامح العصر، وطبيعة

الشخصيات الموصوفة فى الاعمال، من مختلف النواحى، بواسطة الوسائل التشكيلية.

ان للفنون المسرحية المتممة فى الرقص وسائل التصوير مثل الملابس والاكسسوار والمكياج والديكور والستائر الخلفية.

ان الملابس وسيلة هامة للتصوير فى الاعمال الراقصة. اذ انها تؤدى دورا كبيرا فى رفع المستوى الفكرى والفنى للاعمال. تؤكد الملابس طابع الشخصيات ولون المسرح لتبرز مظهر الاعمال الفكرى والفنى. من دون ملابس لائقة، لا تتضح قيمة العمل، مهما يكن مضمونه رائعا وحركاته الراقصة متميزة.

يجب صنع الملابس للراقصين، بما يتلاءم مع طبيعة العمل.

تتضح طبيعة العمل الراقص بوضوح من خلال الملابس ايضا، فضلا عن وسائل التصوير المختلفة الاخرى.

ان الجانب الاهم فى صنع الملابس بما يتلاءم مع طبيعة العمل، هو تصميمها وصنعها بحيث تبرز طابع الشخصيات. لان طبيعة العمل الراقص يوضحها طابع الشخصيات. فلا بد من صنع ملابس الراقصين بالشكل المناسب، حتى تتضح طبائع الشخصيات، ومهنتها وجنسها ومزاجها.

وينبغى ان تكون الملابس جميلة وفاخرة. هذا مطلب هام يتعلق بخصائص فن الرقص. لان الرقص الذى يصور فكر الناس ومشاعرهم وحياتهم بالحركات الايقاعية الفنية تطلب منا ان نجعل لوحات التصوير جميلة وفاخرة. مالم نجعل تصوير المسرح جميلا وفاخرا بمختلف اشكال الملابس والوانها المنسجمة، لا يمكن رفع مستوى التصوير الفنى للعمل الراقص.

لا بد من اختيار الالوان اللائقة عند صنع الملابس الجميلة والفاخرة. لان ذلك يبرز وجدان العمل الراقص وفعالية التصوير المسرحى. تتغير فعالية تصوير الحركات الراقصة حسب لون ملابس الراقصين. مهما كان مضمون العمل رائعا والحركة الراقصة متميزة، لا تتضح قيمته اذا كانت الوان الملابس غير لائقة.

من المستحسن استخدام الالوان الاصيلة فى صنع ملابس الراقصين على نطاق واسع، ولكن بشكل متنوع، وبما يتفق وطبيعة العمل.

ويجب ضمان الانسجام التام بين الالوان عند صنع ملابس الراقصين، لان ذلك

يجعل المسرح فاخرا، ويرفع مستوى العمل الفكرى والفنى.

ينبغى ضمان التوافق بين الالوان بالنسبة للزى الفردى ايضا. فبالنسبة لثوب الراقصة، يجب ضمان الانسجام اللائق بين لون سترتها ولون تنورتها. يمكن صنعهما بلون مختلف او بلون واحد. ومهما يكن من الامر، يجب ضمان التناغم اللائق فى الوانهما، بما يتلاءم مع طابع الشخصية ومضمون العمل.

وينبغى ان يتلاءم لون ملابس الراقصين مع لون الاضاءة ايضا. فبذلك وحده، يمكن ان نرفع فعالية الزى التصويرية ونجعل المسرح اكثر جمالا.

كما يجب تحقيق التناغم بين ألوان ملابس الراقصين وبين لون الاكسسوار، الذى يؤدى وظيفة تصويرية الى جانب الازياء. ينبغى للملابس ان تشكل مع الاكسسوار وحدة تصويرية لان هذه وتلك، وسيلة تصوير يحملها الراقص لنفسه. لا تتحقق هذه الوحدة الا بضمان انسجام تام بين الالوان. مالم يتحقق ذلك، لا يمكن اداء الوظيفة التصويرية بصورة افضل، ولا تصوير العمل على نحو اكثر جمالا وبهاء.

ويجب صنع ملابس الراقصين بمختلف الاشكال. لان ذلك هو أحد أهم السبل لابراز الخصائص الشخصية لاعمال الرقص، التى يختلف احدها عن الآخر من حيث الحياة والبيئة العصرية التى يعبر عنها. يجب ان تتجلى الخصائص الشخصية لاعمال الرقص بوضوح، ليس فى الحركات الراقصة فقط، بل وفى اشكال الملابس ايضا.

ويبدو تنويع اشكال الملابس أكثر أهمية عند صنع الملابس للراقصين الرجال. لان اشكال هذه الملابس لا تتميز كثيرا من حيث جمالها الكلاسيكى والمعاصر. ومن حين لآخر نراهم يرقصون مرتدين ملابس، لا هى تقليدية كورية، ولا غربية. كثيرا ما نرى هذه الظاهرة فى اعمال الرقص التى تعكس حياة شعبنا المعاصرة. يجب فى فن الرقص ابراز خصائص الشخصيات المتنوعة وحياتها الموصوفة فى الاعمال على وجه جيد، عن طريق تحسين اشكال الملابس.

عند صنع الملابس، يجب اختيار انواع لائقة للاقمشة، لانها تؤثر تأثيرا مباشرا على التصوير الفنى للعمل. مستوى التصوير الفنى للعمل الراقص يتوقف الى حد كبير على نوعية الاقمشة.

يجب صنع الملابس من اقمشة قادرة على ابراز الحركات الراقصة الايقاعية. يتميز

الرقص القومى الكورى بليونة ودقة متناهية. بما ان حركات الذراعين هى الاساس فى الرقص القومى الكورى، فيجب ابراز جمالها الايقاعى عند تصوير الرقص. ولهذا الغرض، من المستحسن صنع سترات الراقصات من اقمشة رقيقة وناعمة صافية، حتى يبدو رقصهن اكثر سموا وخفة.

وينبغى ان تكون الملابس صالحة للرقص، بحيث لا يشعر الراقصون والراقصات باية مضايقات عند اداء مختلف الحركات. ولا يجوز تطويل حاشية تنورة الراقصات اكثر من اللازم، لانهن قد يطأنها مرارا عند الرقص، فلا يستطعن تصوير الرقص كما ينبغى. وفى الرقص الذى ينطوى على حركات القفز والدوران، يجب صنع ملابس تصلح لاداء تلك الحركات، وتروق العين.

ولا بد من صنع الملابس بالاستفادة الفعالة من خصائص الازياء القومية. تنعكس على الازياء الكورية خصائص شعبنا القومية الاصيلة، التى تشكلت عبر حقبة طويلة من الزمن. ولذلك، فان ابراز خصائص الازياء الكورية فى ملابس الراقصين والراقصات يساعد على ابراز الخصائص القومية لاعمال الرقص.

عند صنع الملابس بالاستفادة من الخصائص القومية، يجب الالتزام بمبدأ الامانة التاريخية ومبدأ المعاصرة. لا يجوز استخدام اشكال الملابس الحديثة فى اعمال الرقص، التى تعكس حياة الايام الماضية كما كانت، او استخدام اشكال الملابس القديمة فى الاعمال، التى تعبر عن الحياة الحالية دون تغير. تتغير وتتطور الخصائص القومية ايضا باطراد، حسب تطور النظام الاجتماعى وحياة الشعب. ينبغى صنع ملابس الراقصين والراقصات، بما يتلاءم مع الاحساس الجمالى لشعبنا اليوم، مع الاستفادة من خصائص ازيائنا القومية. بذلك وحده يمكن الاطلاع جيدا على حياة الشعب فى اى عصر كان، عبر انعكاسها فى العمل المعنى.

ولا بد من اختيار اكسسوارات الرقص بصورة صحيحة، لانها وسيلة تصويرية هامة لابراز طابع الشخصيات وحياتها. فان اختيارها الصائب فى الرقص يستأثر بأهمية بالغة فى تصوير طابع الشخصيات وحياتها تصويرا رائعا.

فى فن الرقص الذى يتخذ الحركات الايقاعية وسيلة تصوير، يساهم الاكسسوار فى رفع مستوى التصوير. ففى رقصات، مثل "الرقصة بالمروحة"، و"الرقصة بالسيف"،

و"الرقصة بالجرس"، و"الرقصة بالمذراة"، و"الرقصة بالطبل"، يتم تصوير حياة شعبنا ومشاعره بصورة مؤثرة بالحركات الايقاعية الانيقة من خلال الاكسسوارات. نرى فى "الرقصة بالمذراة" تصويرا حيا وصادقا، لان المذارى التى استعملها أبناء شعبنا منذ زمن بعيد قد اجيد استخدامها كاكسسوار فى هذا الرقص، لتصوير حياة الفتيات القرويات، اللواتى كن يقمن باعداد الحبوب الغذائية لارسالها الى جيش حرب العصابات، فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان. يؤدى اكسسوار الرقص دورا هاما فى ابراز خصوصية الحركات الراقصة ورفع مستوى التصوير. كما انه يسهم فى تحديد خصائص الحركات الراقصة. ففى "الرقصة بطبل زانغكو" و"الرقصة بالطبل"، تصنع الطبول حركات راقصة.

ولا بد من صنع اكسسوارات الرقص، بما يتفق ومضمون حياة الشخصيات، لانها تعد وسيلة هامة لتصوير حياتها. مهما كانت الاكسسوارات جميلة، من حيث اشكالها والوانها، فلا يمكنها ان تسهم فى تصوير العمل ما لم تتناسب مع مضمون الحياة الموصوفة فى العمل. ولذلك ينبغى صنعها استيحاء من الادوات المستعملة فى الحياة الواقعية.

وينبغى صنعها جميلة، وبما يتفق والشروط الثقافية. بما ان فن الرقص يظهر حركات ايقاعية جميلة، فلا بد من صنع اكسسوارات جميلة، وبما يتفق والشروط الثقافية من حيث شكلها.

كما يجب ان تكون خفيفة وبحجم مناسب يتلاءم مع جسم الراقص. وبذلك تغدو مريحة للرقص وصالحة لابراز الحركات الراقصة الايقاعية. عند استخدام الادوات المستعملة فى الحياة اليومية كاكسسوارات للرقص، ينبغى صنعها بشكل خفيف واصغر من الادوات الاصلية حتى تكون صالحة للرقص. وعند استخدام طبل "زانغكو" كاكسسوار للرقص، يجب صنعه صغيرا وخفيفا، حتى يتناسب مع بنية جسم النساء الكوريات، لان هذا الطبل المستعمل كآلة موسيقية، ثقيل وكبير الحجم، مما يعيق اداء الرقص.

ويجب صنع الاكسسوار بشكل متنوع حسب مضمون العمل وطابعه، بحيث يمكنه ان يسهم فى ابداع تصوير فنى متميز فى كل عمل. اكسسوارات الرقص التى تم صنعها، بما يتناسب مع مضمون العمل وطابعه تسهم فى ابراز خصائص الحركات الراقصة والاعمال الراقصة.

"الرقصة بالطبل اليدوى"، ورقصة "الحصاد الوافر" تصوران حياة الفلاحين الذين

يتغنون بالحصاد الوافر مسرورين. ولكن كلا منهما تتميز من حيث طابعها وحركاتها الراقصة، نظرا لاستخدام الاكسسوارات المختلفة فى كل منهما. فمن واجب الفنان المختص بالفنون المتممة ان يصنع الاكسسوارات بما يتلاءم مع مضمون العمل الراقص، وطابعه، وخصائص الحركات الراقصة على اساس ادراكها العميق.

ويجب رفع مستوى التصوير الفنى لاكسسوارات الرقص. صنع اكسسوارات الرقص فن متقن يبرز ابرازا تشكيليا طابع الشخصية، الذى يصوره الراقص، وخصائص الحركات الراقصة. فعند تصوير اكسسوارات الرقص باتقان تشكيليا، بما يتفق مع مضمون العمل وطابعه، وخصائص الحركات الراقصة، يمكن رفع مستوى تصوير الرقص بنفس المقدار. فمن واجب فنان الديكور ان يبدع لوحة تشكيلية جميلة، بحسن اختياره شكل الاكسسوار ولونه، وتحقيقه انسجام الالوان بين الاكسسوار ووسائل التصوير الاخرى.

ولا بد من وضع مكياج الراقصين والراقصات على خير وجه، اذ ان ذلك هو احدى الوسائل لتصوير الشخصيات فى اعمال الرقص. يسهم المكياج فى ابراز طابع الشخصيات فى العمل، وتجميل لوحة الحركات الايقاعية. وفى فن الرقص، الذى يظهر الحركات الايقاعية الجميلة، يجب ان يكون مظهر الراقصين الخارجى جميلا، ويتحقق ذلك بوضع المكياج على احسن صورة، اضافة الى تجميل الحركات الراقصة. عندئذ يمكن زيادة الفعالية الفنية لتصوير الرقص. مهما يكن الراقص ماهرا فى الرقص، لا يمكن اظهار الفعالية الفنية لتصوير الرقص، بعيدا عن تأثير المكياج فى تصوير الشخصية.

يجب وضع المكياج، بما يتلاءم مع طابع الشخصية. فمن واجب الراقص ان يستعمل المكياج، بما يتفق وعمر الشخصية، التى يؤدى دورها، ومهنتها وخصائصها المظهرية على اساس ادراكها المفصل.

الاساس فى المكياج هو الوجه. يعبر وجه الراقص تعبيرا حيا عن العالم الروحى للشخصية التى يؤدى دورها.

يجب وضع المكياج على وجه الراقص بلمسات جميلة، لان ذلك اساس فى المكياج. وبهذه اللمسات يبدو الرقص جميلا ويبرز مجمل التصوير الفنى للعمل. فلا بد من تجميل وجه الراقص.

ينبغى تجميل وجه الراقص بلون صاف قدر الامكان، حتى تبدو ملامحه صافية

ونيرة. ولكن لا يجوز الافراط فى ذلك، حتى لا تطمس خطوط الوجه وقسماته.

يجب ان يكون وجه الراقص صافيا مع بروز لون البشرة. ومع ذلك لا يجوز ابراز لون الصفرة اكثر من اللازم. لان ذلك يجعل الوجه غير صاف ولا يبرز تصويره.

الغاية من تجميل وجه الراقص هو ان تبدو ملامحه صافية ولونه جلديا، وان تظهر خطوطه وشكله طبيعية وواضحة.

ولا بد من ضمان الوحدة فى تجميل وجوه الراقصين. هذا مطلب هام لتصوير الرقص، الذى يحتاج الى اداء موحد شديد الاتقان والاحكام. فلا بد من ضمان الوحدة فى تجميل وجوه الراقصين ايضا. ومن دون ذلك لا يبدو الاداء الموحد متقنا، ولا يرتفع المستوى الفنى للعمل، وخاصة فى الرقص الجماعى، الذى يرقص فيه كثير من الراقصين بفكر وشعور شخصية واحدة.

والديكور هو احدى الوسائل الفنية لاظهار العصر وبيئة الحياة الموصوفة فى العمل بالنسبة لفن الرقص. بما ان وسائل التعبير محدودة فى فن الرقص، فيجب تصوير الديكورات بصورة افضل لاظهار المضمون الفكرى الرئيسى للعمل بوضوح وابراز تصوير الرقص على نحو يحقق الانسجام والجمال. على ديكور المسرح ان يصور بيئة حياة الشخصية تصويرا صادقا وواضحا، بحيث يمكن ابراز طابع الشخصية وميزة الحركات الراقصة، من خلال بيئة الحياة. ولا بد لبيئة الحياة الموصوفة فى العمل من ان تسهم فى ابراز طابع الشخصية والحركات الراقصة. ويجب ان تكون ديكورات المسرح جميلة ومستوحاة من الواقع. يمكن تصويرها اما بطريقة الرسم على الستائر الخلفية، واما بواسطة السلايد، واما بنصب التجهيزات على المسرح.

ومن المستحسن استخدام السلايد كثيرا فى التصوير بديكور المسرح. لان ذلك يتيح تصوير بيئة الحياة ووضعها المتنوع من خلال تغيير المناظر بسهولة.

وتجهيزات المسرح تستخدم فى فن الرقص، كديكور للرقص، او كوسيلة لتصوير الراقص. تبين هذه التجهيزات بيئة الحياة الموصوفة فى العمل، والمناظر الطبيعية، وتوفر ظروفا لتقديم تمثيل صادق، اذ انها تؤكد على حياة الشخصية الموصوفة، وتساعد على اداء التمثيل، مما يرفع مستوى تصوير العمل.

ويجب نصب تجهيزات المسرح فى فن الرقص، بحيث يمكن للراقص ان يستخدم

المسرح بكفاية عند الرقص. اعطاء الاولوية للراقص فى استخدام المسرح هو مبدأ يجب الالتزام به، لان تصوير الراقص هو الاساس فى فن الرقص.

يجب نصب تجهيزات المسرح، بما يتفق وتصوير الراقص، لان ذلك يحقق التناغم بين تجهيزات المسرح وتصوير الراقص، مما يبرز التصوير الفنى للعمل.

وفى فن الرقص، تسهم اضاءة المسرح فى ابداع لوحات فنية رائعة، عن طريق التوفيق بين حركات الراقص وملابسه وادواته، والديكور والتجهيزات، بواسطة الاضاءة والتعمية والالوان.

وعند الاضاءة، يجب التركيز على ابراز تصوير الراقص. لا بد من اخضاع اضاءة المسرح لتغيير وتطوير حركات الراقص الايقاعية وابراز تصوير الرقص من خلال الانسجام الضوئى واللونى. ان الاضاءة مسؤولة عن انارة كل وسائل التصوير المنتشرة على المسرح، بوضوح مما يبرز تصويرها.

اذا اراد الفنان المختص بالفنون المتممة ان يحسن تصوير فنون المسرح المتممة فى العمل الراقص، ينبغى عليه ان يدرس العمل بعمق، ويدرك بدقة المتطلبات التصويرية. والى جانب ذلك، عليه ان يعرف توجهات مصمم الرقص التصويرية من خلال التشاور الكافى معه. وعلى هذا الاساس، ينبغى عليه ان يبدع فنون المسرح المتممة بما يتلاءم معها، حتى تسهم فنون المسرح المتممة اسهاما فعالا فى رفع المستوى الفكرى والفنى للعمل. بما ان العمل الراقص يتم تصويره بالحركات الايقاعية الفنية والموسيقى ووسائل الفنون المتممة، فهو اذن ثمرة تضافر المواهب الجماعية لمصمم الرقص والموسيقار والفنانين المختصين بالفنون المتممة. ولكن الاساس هنا مصمم رقص. اذ انه يصمم الرقص، ويبدع الحركات الايقاعية الفنية، وهى وسيلة تصوير رئيسية للرقص، ويشير الى اتجاه ابداع موسيقى الرقص والفنون المتممة. وعلى عمل المصمم يتوقف المستوى الفكرى والفنى للعمل الراقص بشكل عام. فيمكن القول ان مصمم الرقص هو صاحب ابداع العمل الراقص. فمن واجبه ان يسعى جاهدا لابداع اعمال الرقص الرائعة فكريا وفنيا، يحدوه الوعى والموقف اللائق بسيد ابداع اعمال الرقص. لا بد لهذا الغرض من التزود تماما بالنظريات الزوتشية الخاصة بفن الرقص، فضلا عن سياسة حزبنا الادبية والفنية. عندئذ فقط، يمكنه ان يبدع اعمال الرقص الرائعة بنجاح، على الاسس العلمية. ان

المهارة فى ابداع الحركات الراقصة، دون التزود التام بالنظريات الزوتشية الخاصة بفن الرقص، لا تكفى وحدها لابداع مختلف اشكال اعمال الرقص الرائعة، التى تعكس الحياة المتنوعة، حتى وان ادت الى نجاح عمل او عملين فى بعض الاحيان. يتعين على مصمم الرقص ان يتسلح بثبات بسياسة حزبنا الزوتشية الادبية والفنية ونظرياته الخاصة بالرقص، بحيث يمكنه ان يبدع مختلف اشكال الاعمال الرائعة، التى تعبر عن حياة شعبنا الثورية.

٣- أداء الرقص

١) الراقص هو الذي يؤدي العمل بالحركات الإيقاعية

اعمال الرقص يتم ابداعها من قبل مصمم الرقص. ولكن هذا وحده ليس كافيا لاكمال العمل، فهو لا يرى النور الا عندما يتم أداؤه على المسرح.

يتم تصوير اعمال الرقص تصويرا جامعا على خشبة المسرح بواسطة مختلف الوسائل الفنية. ولكن الاساس هنا هو الدور الذى يؤديه الراقص، انه هو الذى يضطلع مباشرة بهذا العمل. ما من احد سواه، يستطيع ان يؤدى هذا العمل. واذا كان مصمم الرقص يستطيع ان يقود الراقص ويوجهه، فهو لا يستطيع ان يحل محله فى اداء الرقص. بما ان الراقص يقوم باداء الرقص، فهو المسؤول عن كيفية نقل عمل ابدعه مصمم الرقص الى الواقع على خشبة المسرح. مهما كان العمل الذى ابدعه مصمم الرقص رائعا، لا تظهر قيمته كعمل متكامل، الا اذا نجح الراقص فى الاداء على المسرح. فالعمل لا يستكمل فكريا وفنيا الا عندما ينفذه الراقص تنفيذا رائعا بحركاته الايقاعية الفنية. اداء الراقص على المسرح هو معيار تقويم المستوى الفكرى والفنى لاعمال الرقص. مهما احسن مصمم الرقص فى ابداع العمل الراقص، فلا يمكن تجسيده بالشكل الامثل، ولن يحظى بتقدير لائق، اذا اخفق الراقص فى ابراز طابع العمل لقصور او زلة فى أدائه. هذا يدل على ان مصير اعمال الرقص مرهون بنوعية أداء الراقص على المسرح.

مهما كان الراقص ملزما بالاداء على المسرح، حسب متطلبات العمل الراقص،

الذى ابدعه المصمم، فانه لا يؤدى ذلك بصورة آلية. اذ يتعين عليه ان يجسد فكرة الرقص تجسيدا حيا، على اساس طابع الشخصية وحياتها، مؤكدا على خصائصه الفردية. ان الراقص مبدع مستقل وايجابى فى أداء الحركات الايقاعية. يجب عليه ان يجسد الفكرة بمزيد من الوضوح والاتقان، حسب متطلبات العمل التصويرية، بما اختبره من الفكر والمشاعر وبحركاته الايقاعية المتميزة. ينبغى عليه ان يبدع رقصا متميزا على المسرح بالاستفادة من خصائصه الشخصية.

اذا اراد الراقص ان يحسن فى تنفيذ الرقص، وجب عليه ان يكون مستعدا سياسيا وفكريا وفنيا وجسديا ايضا.

يسهم الراقص فى تعريف الناس بكنه الحياة وتثقيفهم فكريا ووجدانيا من خلال رقصه. اذا اراد ان يفى بهذا الغرض، ينبغى عليه ان يستعد استعدادا تاما سياسيا وفكريا وفنيا وجسديا.

وعلى الراقص ان يستعد سياسيا وفكريا، اولا، وقبل كل شىء. هذا هو احد الشروط الهامة لابداع الرقص الرائع فكريا وفنيا. مالم يستعد سياسيا وفكريا، لا يمكنه ان يصور تصويرا رائعا فكر الشخصية ومشاعرها السامية وحياتها الموصوفة فى العمل، بما يتفق مع تطلعات الشعب ومطالبه بحركاته الايقاعية الفنية. المضمون الفكرى الرئيسى للعمل الراقص مكتوب بالتفاصيل فى نص الرقص وبنية تصميمه. لكن كيفية تصويره بالحركات الايقاعية الفنية، تتوقف الى حد كبير على المستوى السياسى والفكرى للراقص. يصور الراقص طابع الشخصية وحياتها بحركاته الايقاعية الفنية من خلال نشاطاته الابداعية المقصودة. وتتحدد هذه النشاطات تبعا لوعيه ومستواه الفكرى. وبعبارة اخرى، تتوقف نوعية الرقص على المستوى السياسى والفكرى للراقص. اذ انه يدرس العمل ويبدع الرقص دائما حسب مستواه السياسى والفكرى. اذا كان مستواه السياسى والفكرى عاليا، يستطيع ان يصور العالم الروحى، الجميل والسامى، لجماهير الشعب تصويرا صادقا بحركاته الايقاعية الفنية الحية، ويعكس حياتها ونضالها من اجل تحقيق استقلاليتها.

ان الشىء الهام فى رفع المستوى السياسى والفكرى للراقص هو تسليحه بثبات بفكرة زوتشيه التى ابدعها الزعيم العظيم، لانها فكرة هادية وحيدة لحزبنا، ومرشد هاد ثابت للثورة والبناء. تعكس فكرة زوتشيه بدقة وواقعية مطلب عصرنا وتطلعات جماهير

شعبنا لصياغة مصيرها بصورة مستقلة وخلاقة. فمن واجب الراقص ان يدرس هذه الفكرة بعمق، ويستوعب مبادئها، حتى يتمثلها بكل كيانه، ويتخذها مرشدا هاديا لعمله وحياته.

واضافة الى المبادئ الزوتشية، يجب على الراقص ان يتسلح بخطط حزبنا وسياساته، التى تجسدت فيها فكرة زوتشيه، ولاسيما سياسته فى مجال الآداب والفنون، التى توضح كل المسائل النظرية والعملية المطروحة فى تطوير الادب والفن الاشتراكى بما فى ذلك فن الرقص. مفروض بالراقص ان يدرس سياسة حزبنا فى هذا الميدان بعمق ليتسلح بثبات بالافكار والنظريات الادبية والفنية الزوتشية، ويجسدها فى ابداعه الفنى.

وعلى الراقص ان يستعد فنيا ايضا. والاساس فى ذلك هو رفع مهارته. اذ ان ذلك يحدد النوعية الفنية للعمل الراقص الذى يؤديه. ففى غياب المهارة العالية، لا يستطيع الراقص ان يصور فكر الانسان ومشاعره، وحياته تصويرا رائعا بحركاته الايقاعية الفنية.

يجب على الراقص ان يملك مهارة متعددة الجوانب، تمكنه من أداء اى دور راقص باتقان. وبذلك يستطيع ان يصور ببراعة حياة شعبنا المتنوعة، المتجددة باطراد، بحركاته الايقاعية الفنية الرائعة والمتنوعة. تحت القيادة الحكيمة للحزب والزعيم، تتطور اليوم حياة شعبنا وتغتنى على كل صعيد، وترتفع متطلباته الثقافية والوجدانية، تمشيا مع اندفاع الثورة والبناء بقوة الى الامام، فمن واجب فن الرقص ان يبدع اعمال الرقص ذات المضامين والاشكال المتنوعة، بما يتفق مع الواقع المتطور، ويلبى حاجات الشعب الثقافية والوجدانية المتزايدة. ان الاعمال الراقصة، ذات المضامين والاشكال المتنوعة، تتطلب من الراقصين حركات متنوعة، هى الاخرى، ومعبرة، الى جانب المهارات اللائقة التى تمكنهم من اداء الرقص بفنية عالية. فمن واجبهم ان يملكوا مهارة متعددة الجوانب تتيح لهم أداء الحركات الراقصة وبراعاتها المتنوعة. وهذا يتطلب منهم ان يقوموا بالتدريب المكثف لتطوير مهارتهم، بكل حماسة واخلاص. ان حماستهم العالية تشكل شرطا مقدما لاعلاء مهارتهم، وهى أحد أهم مرتكزاتهم الاخلاقية. ومن يفتقر الى الحماسة الكبيرة ليس جديرا بان يكون راقصا، ولا يستطيع ان يملك مهارة رائعة فى الرقص. فلا بد الراقص من ان يثابر على الدراسة والتدريب، تحدوه الحماسة الكبيرة، حتى تزداد مهارته. والا فلن يستطيع ان يملك مهارة عالية، ولا ان يحافظ على مهارته الحالية، وبالتالى، لا يستطيع ان يؤدى دوره كراقص. وعلى الراقص ان يقوم بالتدريب بعناد، بعد وضع هدف

كبير لرفع مهارته. يتطلب التدريب على الرقص مقدرة على تحمل اعباء روحية وجسدية كبيرة. على الراقص ان يتحلى بالصبر والجلد، ويتدرب على الرقص بمثابرة من اجل زيادة مهارته. كلما تصبب عرقا فى تدريبه العنيد، ازدادت مهارته.

ومطلوب من الراقص ان يتدرب على اداء الحركات الاساسية بكثرة. لان ذلك اساس فى التدريب على الرقص. وبه يمكن للراقص ان يزيد من مهارته بانتظام على الاسس الوطيدة فيكتسب جسده قوة وليونة. ولذلك فمن واجبه ان يؤدى هذا التدريب جماعيا او فرديا، فى قاعة التدريب او فى مكان آخر ايضا.

وعلى الراقص ان يستعد استعدادا تاما من الناحية الجسدية ايضا.

مهما كان الراقص مستعدا من الناحية السياسية والفكرية، ومهما ارتقت مهارته، فهو لا يستطيع ان يقوم بنشاطاته الابداعية الفنية كما ينبغى، مالم يكن مستعدا تماما من الناحية الجسدية.

على الراقص ان يمتلك مظهرا جميلا ورشيقا من الناحية التشكيلية، وان يكون جسمه مرنا وقويا.

ان المظهر الرشيق الجميل يؤدى دورا كبيرا فى ارضاء الحس الجمالى للمشاهد، وضمان الانسجام والاداء الموحد فى فن الرقص. عندما يشترك عدد من الراقصين فى تصوير شخصية واحدة، بفكرها ومشاعرها وحياتها، لا بد من ان يظهروا فى مظهر جميل ومتماثل كأنهم رجل واحد. بذلك فقط، يمكن ضمان وحدة الصورة فى الرقص والتوافق التام فى الاداء.

الشىء الهام فى مظهر الراقص هو وجهه وطلعته. وكلاهما يجب ان يكون جميلا. بما ان الاعمال الفنية تهدف اساسا الى عرض العالم الجميل من خلال حياة الانسان، فلا بد للراقص من ان يكون جميل الوجه، بهى الطلعة. عندئذ فقط، يمكنه ان يجذب المشاهدين الى عالم الفن الجميل بصورة أكثر عمقا، ويسهم فى تربيتهم من الناحيتين الوجدانية والجمالية. وعلى اعمال الرقص خاصة ان تبين عالم الصورة الجميلة بوضوح أكثر من الاعمال الفنية الاخرى. تلك هى ميزة فن الرقص. وتبرز هذه الميزة اكثر حينما يكون وجه الراقص جميلا، وطلعته بهية. فمثل هذا الراقص اذا رقص بدت حركاته الراقصة اكثر جمالا واناقة.

وعلى الراقص ان يتميز بطول قامته. حينما يرقص راقص طويل القامة يبرز

الجمال التشكيلى لحركاته الايقاعية بوضوح اكثر، ويروق رقصه العين نظرا لاتساع حركاته. يتميز الرقص الكورى بقلة حركات الوثب، ويمتاز بالنعومة والاناقة وغلبة النفحة الوجدانية. والراقص الطويل القامة أقدر على ابراز هذه الخصائص الاصيلة. ولكن قامة الراقص النموذجية هى الطويلة باعتدال، والمناسبة لاداء الرقص، ولا يجوز ان تكون مفرطة فى الطول كما عند الرياضيين.

وعلى الراقص ان يتمتع باللياقة البدنية. فهو لا يستطيع ان يؤدى اعمال الرقص كما ينبغى، اذا كان ضعيف البنية. ان عليه ان يعد جسمه من خلال التدريب الدؤوب. اذا لم يفعل ذلك واتكل على جماله فقط، فلن تصقل مهارته، ولن يكون لجماله الاثر المطلوب. بل ان الراقص يزداد جمالا، فى ضوء اعداده لجسمه وسهره على لياقته من خلال التدريب الدؤوب الواعى، ليعد نفسه جسديا، بحيث يستطيع ان يؤدى اى رقص بصورة رائعة.

٢) على الراقص أن يمتاز في أداء الرقص

الرقص ينفذه الراقص. اداء الرقص يعنى تصوير المشاعر الحياتية الموصوفة فى العمل بالحركات الايقاعية الفنية. ان مستوى تنفيذ الرقص يتوقف عل الراقص الذى يؤديه. اذا احسن فى اداء الرقص، خلب الباب الناس بلوحات حركاته الايقاعية الجميلة والبديعة، واذا اساء فلن يكون لحركاته الايقاعية على المسرح أى أثر، مهما كان المبدعون قد ابدعوا فى عملهم، من الناحيتين الفكرية والفنية. اذا أريد للرقص ان يبدو فى صور جميلة وفخمة، لا بد للراقص من ان يجيد اداء الرقص.

وعلى الراقص ان يرقص، بما يتلاءم مع طبيعة العمل. اذ ان لكل عمل راقص طابعه الاصيل والمتميز. وهذا الطابع تحدده البذرة، التى تحدد بدورها الفكرة الرئيسية للعمل الفنى. وبالنسبة لاعمال الرقص ايضا، تحدد البذرة المضمون الفكرى والفنى للعمل وشكل التعبير عنه. ومع ان البذرة هى التى تحدد طابع اعمال الرقص، فان تحديد أبعاد العمل بتفصيل واسهاب يستند الى مضمونه الفكرى والفنى، والى الشكل والاسلوب الذى يعتمد للتعبير عنه. يتم تحديد طابع اعمال الرقص بالاستناد الى اللون الوجدانى لمضمونها

الفكرى والفنى، والخصائص الاصيلة للحركات الراقصة، كما تعبر عنها مسارات الرقص.

مضمون الحياة الموصوفة فى اعمال الرقص متنوع وكذلك لونه الوجدانى. ففى الرقص الذى تكون فيه الحركات الايقاعية الفنية وسيلة أداء رئيسية يعبر الراقص بحركاته عن مضمون الحياة ولونه الوجدانى. ولذلك، ينبغى عليه ان يعرف طابع العمل ويرقص بما يتفق معه. عندئذ فقط، يمكن ابراز الخصائص الاصيلة لاعمال الرقص، التى يختلف طابعها من عمل لآخر، ويمكن بالتالى تحقيق التشويق الفنى الذى يحرك وجدان المشاهد.

ان طابع اعمال الرقص يتجسد فى طابع الشخصية الموصوفة. بما ان فن الرقص يعبر عن فكر الناس ومشاعرهم وحياتهم، شأنه فى ذلك شأن الفنون الاخرى، فان لكل عمل من اعمال الرقص شخصية مصورة ذات طابع اصيل. طابع هذه الشخصيات يختلف من عمل لآخر. فبعض الشخصيات ذات طابع ثورى وكفاحى، وبعضها الآخر ذات طابع بطولى سام، وكذلك ثمة شخصيات مرحة ومتفائلة، او كوميدية او مأساوية.

على الراقص ان يرقص، بما يتفق مع طابع الشخصيات على اختلافها، فيبدو نشيطا متفجرا بالحيوية حينا، ومرحا او حزينا متثاقلا حينا آخر. بهذه الطريقة يتعين عليه ان يؤدى اعمال الرقص، حتى تتضح طبيعتها بجلاء.

طبيعة الشخصيات تتجسد فى فكرها ومشاعرها. فمن واجب الراقص ان يعبر عن فكر الشخصية ومشاعرها بحركاته الراقصة. بما ان الحركات الايقاعية الفنية هى وسيلة الاداء الرئيسية فى الرقص، والحركات الايقاعية الفنية تؤدى من خلال الحركات الراقصة، فان التعبير عن فكر الشخصية ومشاعرها يتم بالحركات الراقصة. بذلك يمكن ابراز خصائص فن الرقص واجتذاب المشاهدين الى عالم الرقص.

بوسع الراقص ان يعبر عن فكر الشخصية ومشاعرها بسيماء وجهه ايضا. اذ انه يؤدى دورا هاما فى التعبير عن فكر الشخصية ومشاعرها بدقة ومباشرة. ولكن لا يجوز السعى الى التعبير عنها بسيماء الوجه وحده، دون الحركات الراقصة. بل يجب على الراقص ان يتوخى التعبير عنها بالحركات الراقصة اولا، ويستخدم سيماء وجهه لاغناء الصورة الفنية.

اذا اراد الراقص ان يرقص بما يتفق وطابع العمل، يتوجب عليه ان يدرسه بجد ويستوعبه. هذه ضمانة أساسية لاداء الرقص بما يتفق وطابع العمل. فى اعمال الرقص

التى ابدعها المصمم، اشير الى طابع الشخصيات الذى يجب على الراقص ان يجسده، واشير كذلك بالتفصيل الى الحركات الراقصة والموسيقى المستخدمة للتعبير عن ذلك الطابع. فما لم يدرس الراقص عمل الرقص بعمق ويفهم طابعه بدقة، لا يستطيع ان يرقص جيدا بما يتفق معه. ان قبول طلب المصمم، او موجه الرقص، بشكل آلى، دون دراسة العمل بعمق لاستيعاب طابعه، لا يتيح للراقص امكانية الرقص بما يتلاءم مع طابع العمل. اذا ادى الرقص لمجرد اداء الرقص، دون ابراز طابع العمل، فلن يستحوذ على قلوب الناس.

فمن واجب الراقص ان يستوعب فكر الشخصية ومشاعرها ويتمثلها حتى تغدو جزءا منه، بحيث يمكنه ان يغوص بعمق فى عالم مشاعرها. حينئذ فقط، يمكن تجسيدها بالرقص فى صور حية وصادقة. ان استيعاب الراقص لفكر الشخصية ومشاعرها، وتمثله لها، هو امر ضرورى ليس لتصوير شخصيات محسوسة فقط، بل ولتصوير الشخصيات الرمزية، او ظواهر الطبيعة التى تم اضفاء الصفة البشرية عليها ايضا. تصوير ظواهر الطبيعة بهذه الطريقة فى اعمال الرقص لا يهدف الى مجرد عرض الطبيعة، بل انه يهدف الى تجسيد فكر الانسان ومشاعره. فمن واجب الراقص ان يعرف ويستوعب جيدا فكر الشخصية ومشاعرها، عند تصوير ظواهر الطبيعة ايضا.

ولكى يدرك الراقص فكر الشخصية ومشاعرها على نحو سليم، يجب عليه ان يدرس حياتها بعمق، لان افكار الناس ومشاعرهم تتشكل وتتجلى فى الحياة الواقعية. فبمنأى عن الحياة، لا يمكن ادراك افكار الناس ومشاعرهم، وبالتالى لا يمكن تصويرها بالحركات الايقاعية الفنية. يتعين على الراقص ان يدرس حياة الشخصية بعمق، حتى يدرك فكرها ومشاعرها، ويصورها تصويرا رائعا بحركاته الايقاعية الفنية.

وعند دراسة طابع العمل، يجب على الراقص ان يفهم ويتمثل بعمق الموسيقى المصاحبة للرقص. فعلى أساس الموسيقى يتم ابداع الرقص، وعلى الحانها وضرباتها الايقاعية يؤدى. فمن دون الموسيقى لا يمكن تحديد وابراز طابع الرقص. ففى العمل الراقص الواحد، يتغير تعبير الرقص وطابعه مع تغير الموسيقى، كما تتغير الحركات الايقاعية بتغير الطرقات الايقاعية. ولذلك، يصعب على الراقص ان يجسد طابع العمل ونكهته مالم يتمثل الموسيقى المصاحبة على خير وجه. فمن واجبه ان يتمثل هذه

الموسيقى بعمق عند دراسة طابع العمل، لكى يرقص بما يتفق وروح الموسيقى.

وعلى الراقص ان يؤدى الحركات الراقصة بدقة عند الرقص. ان سياق الرقص هو سياق اداء الحركات الراقصة. والنجاح فى الرقص يتوقف على كيفية اداء الراقص للحركات. فاذا كان دقيقا جيدا فى ادائها، استطاع ان يعبر عن مضمون العمل بوضوح.

الشىء الهام فى اداء الرقص هو اظهار مضمون العمل بوضوح، بما فيه فكر الشخصية ومشاعرها. على الراقص ان يبين مضمون العمل بحركاته الراقصة. ان نجاح الراقص فى تبيين مضمون العمل، عند أداء الرقص مرهون بمدى دقته فى اداء الحركات الراقصة. فبغير ذلك، لا يمكنه ان يضمن صفة الرقص الفنية بكفاية. طبعا ان أمورا كثيرة تتعلق بضمان تلك الصفة، لكن الاهم منها هو الدقة فى اداء الحركات الراقصة. حينما يؤدى الراقص الحركات الراقصة بدقة، يمكنه ان يظهر براعته فى الرقص. عند اداء حركات الدوران فى الهواء، بعد الوثب مثلا، عليه ان يؤديها بدقة بعد ضبط جسمه ومحور الدوران فى حالة القفز فى الهواء. حينئذ فقط، يمكنه ان يظهر براعته الفنية فى هذه الحركة. فمن واجبه ان يؤدى كل حركة بدقة حسب خطة المصمم وتوجهاته الابداعية، بعد ان يدرك بوضوح اهمية اداء الحركات الراقصة بدقة. ولا يجوز ان يؤدى نصف الحركات فقط او يؤدى الحركات الدقيقة والرفيعة فى مقطع الرقص السريع كيفما اتفق، بل عليه ان يؤديها بدقة، حتى تتضح كل الحركات بوضوح، كما الحروف على ورقة بيضاء.

الحركات الراقصة الجميلة تعنى الاداء الجميل للرقص. عند اداء الحركات الراقصة بجمال، يمكن ابراز خصائص فن الرقص الجميل للعيان.

ان الطابع الوجدانى لحركات الرقص يختلف حسب مضمون العمل الذى يتم تصويره. وحسب طابع المضمون تتنوع الحركات وتتلون، فمنها القوية والسريعة، ومنها اللينة والبطيئة. ولكن مهما تباين طابع الحركات وتغير، فان الاداء الجميل مطلوب فى كل الاحوال. فمن واجب الراقص ان يؤدى كل الحركات الايقاعية الراقصة بجمال، وهو يرقص على وقع الموسيقى وبذلك يقدم العرض الفنى الجميل.

ومن واجبه كذلك ان يبرز حركاته الايقاعية الشخصية عند الاداء.

نظرا لاختلاف الراقصين فى براعاتهم الفنية وبنيتهم الجسدية، فان كلا منهم يملك

ايقاعيته الاصيلة عند اداء الرقص. لهذا السبب بالذات، يختلف أداء العمل الواحد من راقص لآخر. طبعا ان ذلك يعزى الى الاختلاف فى مهارتهم فى الرقص، لكن الاساس فى ذلك يعود الى اختلاف الايقاعات الشخصية. سياق الرقص هو سياق ايصال الخصائص الاصيلة للعمل الراقص بالايقاعات الشخصية. فمن واجب الراقص ان يبرز خصائص طبيعة العمل عند اداء الرقص، مستفيدا من ايقاعاته الشخصية. ولكن لا يجوز له ان يغلب ايقاعاته الشخصية على خصائص العمل بدعوى ابرازها عند اداء الرقص، بل عليه ان يخضع ايقاعاته الشخصية لابراز خصائص طبيعة العمل. على الراقص ان يرقص، بما يتفق وخصائص طبيعة العمل، مع ابراز خصائصه الايقاعية.

وينبغى على الراقص ان يرقص، مفعما بالاحساس القومى. عندئذ فقط، يمكن تصوير العمل بما يتلاءم مع مشاعر شعبنا الحياتية واحساسه الجمالى.

واذا اراد الراقص ابراز الاحساس القومى فى الرقص، يتوجب عليه ان يعرف مزايا الرقص الكورى جيدا ويجسدها خير تجسيد.

يتميز الرقص الكورى بادائه المفعم بالاحساس الوجدانى. فنرى هذا الرقص ينساب انسيابا هادئا بسرعة معتدلة، حيث ترسم الذراعان قطعا مكافئا انيقا فى الهواء بحركاتهما المتنوعة، مثل النفض والثنى، بينما تتحرك الرجلان بقوة وحيوية كالسيل الهادر. ويتميز الرقص الكورى بدقة الحركات الايقاعية ونعومتها. وفى هذا الرقص نرى الحركات الكبيرة والصغيرة تتزامن بانسجام، وحتى فى الحركة الواحدة للذراع نرى الايقاعات تنساب من الكتف الى طرف اليد، ويشكل الجسم تشكيلا متناسقا، ويتحرك راسما خطا منحنيا من حيث الاساس. وعند رفع الذراع الى فوق الكتف فى الرقص الكورى، لا تتحرك على خط مستقيم، بل ترسم شكل الهلال. وفى هذا الرقص نرى حركات الجسم، بنصفيه العلوى والسفلى، تترابط بانسجام حتى لا يحدث افراط او تشابك فى حركات الرقص. وحتى عند توقف الحركة مؤقتا، لا يكاد المشاهد يلحظ السكون، بسبب الاحساس الايقاعى المتواصل. فمن واجب الراقص ان يعرف خصائص الرقص الكورى الرائعة، ويبرزها عند اداء الرقص، حتى تفوح منه الاحاسيس الوجدانية القومية.

يجوز للراقص ان يرقص بهدوء او بحماسة حسب طبيعة العمل. ولكن حتى عند الرقص بحماسة، لا يجوز اطلاق صرخات. هذا يختلف عن اداء الرقص بحماسة. اطلاق

صرخات عند الرقص على خشبة المسرح لا يتناسب مع الرقص الكورى، ولا يتلاءم مع شعور شعبنا القومى وذوقه. فمن واجب الراقص ان يؤدى الرقص، بحيث يحرك فينا النوازع الوجدانية القومية، عن طريق ابراز خصائص الرقص الكورى.

وعلى الراقص ان يبرز خصائص الرقص الكورى عند اداء حركات بارعة خاصة ايضا. تكثر مثل هذه الحركات فى رقص الرجال. بفضل هذه الحركات التى تظهر براعة الراقص تبرز خصائص الرقص الرجالى ويغدو الرقص شيقا وممتعا. ان ابراز خصائص الرقص الكورى الاصيلة، شرط أساسى لا يمكن من دونه اظهار قدر كبير من البراعة عند اداء هذه الحركات فى الرقص الرجالى، ولا يغدو الرقص رائقا للعيون. ان الحركات البارعة الخاصة فى الرقص الرجالى تتجلى اساسا فى حركات الدوران والقفز الى الاعلى. فى الرقص الغربى يتم اداء حركة الدوران بوضع الراحتين على الارض، ثم القفز الى الاعلى، عن طريق ابعاد الرجلين الى الجانبين. لا تتناسب هذه الحركات مع احساس الكوريين بالجمال. فمن واجب الراقص ان يؤدى حركاته البارعة الخاصة بالاستناد الى حركات الرقص القومى، التى تتلاءم مع اجسام الكوريين واحساسهم الجمالى. رقصنا القومى يشتمل على عدد لا يحصى من الحركات البارعة التى تظهر المهارة العالية. وفى الرقصة الموسيقية الفلاحية وحدها توجد كثير من الحركات البارعة الرائعة، مثل الشقلبة المتكررة الى الجانب، والقفز المتواصل الى الجانب فى وضع الجلوس مما يظهر مهارة الراقصين. على الراقص ان يطور الحركات البارعة الخاصة باسلوبنا نحن بما يتفق واحساس شعبنا بالجمال، مستفيدا من حركات الرقص الكورى البارعة.

خصائص الرقص ليست ثابتة. اذ انها تتطور بما يتلاءم مع مطلب العصر، واحساس الشعب بالجمال. فمن واجبنا ان نبرز خصوصية الرقص الكورى، مع تطوير الرقص بما يتلاءم مع مطلب العصر والاحساس الجمالى لشعبنا فى آن.

ينبغى على الراقص ان يؤدى اية حركة راقصة، بحيث تهب منها بكثافة نفحات الروح القومية، وبذلك يبدع فى أدائه ويحقق الصدق الفنى الذى يحبه شعبنا ويستلهم منه القوة فى حياته.

٣) يجب ضمان الأداء الموحد للراقصين

ضمان الاداء الموحد أمر بالغ الاهمية فى أداء الرقص. يتحقق الاداء الموحد للرقص بحركات الراقصين وتحرك المسارات الموحد وترابطها المنسق. بفضل الانسجام التام بين الصور الفنية، من خلال الاداء الموحد، يغدو الرقص جميلا ويعطى اثرا فى قلوب المشاهدين. اذا اخطأ الراقصون فى اداء الحركات، او تعثرت وحدة الحركة فى أدائهم، اختل التناسق فى التشكيل، وفقد الرقص بهاءه بالنسبة للمشاهد، وتأثرت قيمته الفكرية والفنية. ان الاداء الموحد اشبه بحبل الحياة فى الرقص الجماعى.

الشىء الهام فى ضمان الاداء الموحد هو توحيد الحركات الراقصة. بما ان الحركات الراقصة هى الاساس فى الرقص، فلا يمكن ضمان الاداء الموحد دون توحيدها. ولذا كان توحيدها شرطا مقدما أساسيا لضمان الاداء الموحد. لا تضمن الوحدة فى الاداء الا عندما يتحرك الراقصون كرجل واحد.

وعند الرقص، لا بد للراقصين من ان يتوحدوا جيدا فى اداء حركات الدوران. فهى من الحركات البارعة القليلة. وعلى العموم، تستخدم هذه الحركات كثيرا فى المقطع الذى يستهدف خلق جو من الاثارة والحماسة فى الرقص. اذا توحد الراقصون فى اداء حركات الدوران فى هذا المقطع، اكتسب جو الرقص الاثارة المطلوبة، مما يؤثر ايجابيا فى اداء حركات اخرى ايضا. اذا اخفق الراقصون فى ضمان الوحدة عند اداء هذه الحركات، فلن يعطوا المشاهدين انطباعا حسنا، مهما احسنوا فى اداء الحركات الاخرى. عند اداء حركات الدوران، يجب ضمان الوحدة فى التنفس وضبط المحور وتطابق البداية والسرعة واتجاه الاجسام. ان تحقيق التطابق بين العديد من الراقصين فى اداء حركات الدوران ليس أمرا بسيطا. فحركة الدوران فى المكان تؤدى بسرعة كبيرة. ولذلك، من الصعب ضمان الوحدة فى هذه السرعة. ومهما كان الامر صعبا، يجب على الراقصين ان يتوحدوا فى اداء هذه الحركة من خلال تدريبهم المتكرر.

وعلى الراقصين ان يتخذوا مساراتهم الراقصة على خير وجه. اذ انها تؤدى دورا

هاما فى ضمان الاداء الموحد عند أداء الرقص. تظهر مسارات الرقص مضمون الحياة من خلال لوحات تشكيلية تتوالى فى أثناء الرقص. لا تتشكل مسارات الرقص الا اذا احسن المصمم فى توزيع الشخصيات وتشكيل صفوفها، حتى يتم التناغم المرئى التام فيما بينها فى مرحلة الابداع، على ان يقوم الراقصون بتحقيق كل ذلك بدقة على المسرح. بما ان الراقصين يشكلون مسارات الرقص، فان عمل المصمم لتنظيم المسارات، يبقى بلا مغزى، حتى وان كان متقنا، مادام الراقصون يخفقون فى رسمها بدقة عند اداء الرقص. فما لم يرسم الراقصون المسارات بدقة عند اداء الرقص حسبما نظمه المصمم، لا يمكن ضمان الاداء الموحد وتقديم لوحات تشكيلية جميلة. يجب على الراقصين ان يتوحدوا فى الحركات فيما هم يتخذون صفوفهم باتقان، ويتوخوا الدقة فى ضبط المسافة والطوابير عند الرقص، حتى يتحقق الاداء الموحد فى المسارات.

ضبط المسافة بين الراقصين وطوابيرهم مسألة بسيطة جدا، ولكنها هامة فى ضمان الاداء الموحد. ومن دون ذلك لا يمكن ضمان الوحدة فى الحركات الراقصة، ولا تقديم لوحات ايقاعية منسجمة على المسرح. فمن واجب الراقصين ان يتخذوا مسافة معينة فيما بينهم، ويضبطوا طوابيرهم من بداية الرقص الى نهايته.

واذا اراد الراقصون ان يضمنوا اداء موحدا جيدا فى الرقص، وجب عليهم ان يوافقوا حركاتهم الراقصة مع الموسيقى المصاحبة، لان الرقص يجرى على الانغام الموسيقية. لا يتم الاداء الموحد مالم تتوافق الحركات الايقاعية جيدا مع الموسيقى عند تنفيذ الرقص. فلا بد للراقصين من ان يرقصوا على الطرقات الايقاعية الموسيقية حتى تترابط حركاتهم بالموسيقى. اذا توحد الراقصون فى اداء الرقص على طرقات موسيقية واحدة، أمكن ضمان الاداء الموحد على خير وجه.

لكى يجيد الراقصون فى أداء الرقص، لا بد لمدرب الرقص من ان يحسن فى توجيه التدريب والاعداد. اذ انه يضطلع بمجمل العملية الابداعية فى الرقص، بدءا برفع مهارة كل راقص، وانتهاء بضمان الاداء الموحد للرقص. ومادام الامر هكذا، فان مستوى عمل الراقصين واداءهم يتوقف فى النهاية على دور مدرب الرقص الى حد كبير. فمن واجبه ان يوجه جيدا تدريب الراقصين واعدادهم، منطلقا من وعيه العميق لاهمية واجبه ومسؤوليته الكبيرة.

وعلى مدرب الرقص ان يضع خطة دقيقة لتوجيه العمل، وعلى اساسها يوجه تدريب الراقصين واعدادهم. يتعين عليه ان يضع هذه الخطة على اساس الادراك الكافي لمضمون العمل وتوجهات المصمم التصويرية، ومستوى استعداد الراقصين وخصائصهم، وبعد ذلك يوجه تدريبهم واعدادهم على وجه فعال.

انجاز العمل الراقص يبتدئ بالتدريب للتعود على الحركات الراقصة على اساس ادراك العمل. فمن واجب مدرب الرقص ان يضع نظاما وطرقا سليمة لتدريب الراقصين على الرقص، وعلى هذا الاساس، يوجه التدريب على خير وجه لتعويد الراقصين على الحركات، ورفع مستوى الاداء.

يجب على مدرب الرقص ان يوجه تدريب الراقصين بصورة علمية، حسب المراحل، بعد تقسيم الحركات الى عدة اجزاء، حتى يكملوها واحدة بعد الاخرى، ذلك ان تدريب الراقص على اشياء كثيرة دفعة واحدة يحول دون استيعابه لها. على المدرب ان يوجه تدريب الراقص بدقة، حتى يكمل حركاته الراقصة بكل تفاصيلها، مثل حركات يده او قدمه، بالتناوب واحدة بعد الاخرى.

يجب استمرار التدريب على الرقص فى فترة عرضه ايضا، ولا تنتهى العملية الابداعية للعمل الراقص الا بتقديم العمل على المسرح. ولكن اداء الراقصين يستمر باستمرار العروض على المسرح. فلا يجوز للمدرب ان يقتصر على تقديم العمل على المسرح، بل عليه ان يستمر فى تنظيم التدريب لرفع مستوى الاداء. بذلك يمكن تفادى التقلبات فى العرض على المسرح، وضمان المستوى الفكرى والفنى العالى على الدوام.

وعلى المدرب ان يوجه تدريب الراقصين على مصاحبة الموسيقى، لان ذلك يكفل سير التدريب بطرق علمية ويعود الراقص على الموسيقى المصاحبة حتى يجيد الاداء. عند التدريب على تنفيذ العمل يجب توجيهه بمصاحبة الاوركسترا.

وعلى مدرب الرقص ان يحسن التوجيه الفردى للراقصين. اذ ان ذلك هو احد واجباته الهامة. ومن دون ذلك، لا يمكن رفع المهارة الفنية لكل منهم، وتربيته كراقص فردى رفيع المستوى. فبعد رفع مهارة الراقصين، وتربية عدد كبير منهم كراقصين فرديين من مستوى رفيع، يمكن تنفيذ العمل الراقص تنفيذا رائعا على الصعيدين الفكرى والفنى. ان المهارة الفنية العالية للراقصين شرط أساسى وأولى لتنفيذ الرقص بالشكل

الامثل. فاذا كان الراقصون يستندون الى الاسس الفنية الوطيدة ويمتلكون المهارة العالية، أصبح أداء الحركات الراقصة على اختلاف أنواعها أمرا يسيرا بالنسبة لهم، وكذلك الحركات البارعة التى يتضمنها العمل، ناهيك عن الاداء الموحد ايضا.

ان رفع مهارة الراقصين الفنية وتربية عدد كبير من الراقصين الفرديين من بينهم، عن طريق توجيههم الفردى من قبل مدرب الرقص، يشكلان شرطا هاما لابداع الرقص باشكال متنوعة. من المستحسن فى تنفيذ العمل الراقص جماعيا، تنويع اشكال الاداء، بتنويعات من الرقص الفردى، او بفواصل من راقص عالى المهارة. عندئذ يمكن احداث التغيرات والتقلبات المتنوعة اثناء انسياب الرقص، بحيث يمكن ابداع عرض واسع الطيف وعميق الابعاد. واذا تم توحيد حركات جميع الراقصين باتخاذ راقص عالى المهارة اساسا لهم عند تنفيذ الرقص جماعيا، أمكن ضمان التوافق والانسجام فى الاداء.

بما ان الراقص ذا المهارة العالية، والراقص الفردى يؤديان دورا هاما فى العمل الفنى الراقص، فمن واجب المدرب ان يوجه جهودا كبيرة لتوجيه الراقصين الفرديين بغية رفع مهارتهم.

اذا اراد المدرب ان يوجه تدريب الراقصين وأداءهم بشكل جيد، وجب عليه ان يرفع كفاءاته السياسية والفنية أولا وقبل كل شيء.

ينبغى على المدرب ان يملك كفاءات سياسية تتيح له ان يعمل جيدا مع الراقصين.

ان تدريب الراقصين بغية رفع مهارتهم وابداع اعمال الرقص الرائعة، ليس مجرد عمل روتينى تقنى. والعمل الجيد مع الراقصين هو البداية والاساس لتأهيل الراقصين ولابداع اعمال الرقص الرائعة التى تتميز باتقان الاداء الموحد. فمن واجب المدرب ان يقوم بالعمل السياسى بين الراقصين بصورة افضل، بحيث يتمكن من تربيتهم تربية مثمرة تؤهلهم لابداء كل الاخلاص للحزب والزعيم، وتأكيد وحدة الفكر والارادة فى ابداع اعمال الرقص. تؤدى هذه الوحدة دورا كبيرا فى الاداء الموحد لاداء الحركات الايقاعية. ان العمل لتوحيد الراقصين بفكر واحد وارادة واحدة يتطلب من المدرب كفاءة سياسية عالية. فمن واجبه ان يستوعب تعليمات الزعيم العظيم، وسياسات حزبنا، ويملك طريقة العمل الثورية واسلوبه الشعبى، بحيث يمكنه ان يعمل مع الراقصين على افضل صورة.

كما ينبغى على المدرب ان يرفع كفاءته الفنية ايضا. فمن دون ذلك لا يمكنه ان يرفع

مهارة الراقصين، ويوجه العمل لابداع الرقص على وجه سليم. مالم يحمل المدرب كفاءات الراقص الفردى، لا يستطيع تربية راقصين فرديين، ومن دون خبرته الوفيرة فى ابداع الفنون المسرحية، لا يمكن توجيه الاداء المسرحى كما ينبغى. فمن واجبه ان يدرس بجد النظريات الخاصة بفن الرقص، ويدأب فى تدريب نفسه على الحركات الاساسية، وبكلمة واحدة ان عليه ان يستعد استعدادا تاما من النواحى السياسية والفكرية والتقنية.

٤- تدوين الرقص

١) تدوين الرقص مطلب حيوي لتطور فن الرقص

من اجل تطوير فن الرقص لا بد من تدوين الرقص. يعنى تدوين الرقص تسجيل حركاته وكيفية أدائه بواسطة الرموز المحددة وبطريقة معينة. تدوين الرقص امر ضرورى لابداع الرقص وأدائه وحفظه على اسس علمية.

اذا تحقق تدوين الرقص، أمكن الابداع بطريقة علمية. يعد ابداع الرقص عملية اولى لتطوير الرقص. اعمال الرقص يتم ابداعها على يد مصمم الرقص. فانه يضع بنية الرقص ويضع الحركات الراقصة والمسارات بغرض تفتيح الازهار من بذرة العمل، من خلال استقصائه وتفكيره الابداعى. ان مصمم الرقص لا يمكنه الاضطلاع بهذا العمل الابداعى بطريقة علمية الا اذا استطاع ان يدون تفاصيل الحركات والمسارات الراقصة بوسيلة معينة للتدوين. اذا عرف المصمم كيف يدون الرقص، استطاع ان يدون فى حينه فكرته الناضجة من خلال استقصائه وتفكيره، ويكرر صقلها وتشذيبها، ويضيف اليها فكرة جديدة، حتى يبلغ العمل أعلى درجة من الروعة والاتقان.

كما ان تدوين الرقص يجعل الراقصين يحسنون عملهم اكثر عند أداء الرقص. اعمال الرقص التى ابدعها المصمم يتم تنفيذها من قبل الراقصين. عند تنفيذ تلك الاعمال بالحركات الايقاعية الفنية من قبل الراقصين، تغدو قادرة على الاسهام فى تثقيف الناس وتهذيبهم روحيا. ان كيفية تنفيذ اعمال الرقص التى ابدعها المصمم مرهونة بالراقصين.

مهما كان المصمم بارعا فى ابداع العمل الراقص، فلن تتحقق الغاية المرجوة من ابداعه اذا كان الراقص قاصرا فى أدائه. فتنفيذ اعمال الرقص بالحركات الايقاعية الفنية من قبل الراقصين هو ايضا احد الاعمال الابداعية.

اذا اراد الراقص ان يؤدى اعمال الرقص أداء رائعا، يتعين عليه ان يستوعب الحركات الايقاعية المستخدمة لتصوير فكر الشخصية ومشاعرها وحياتها بالرقص. ان الطريقة الاكثر عقلانية وعلمية فى ادراك الراقصين لفكر الشخصيات ومشاعرها وحياتها، هى قراءة نوتة الرقص، على اساس دراسة نص الرقص، وبنية تصميمه. عندئذ، يمكنهم ان يدركوها بعمق، حسبما ورد فى النص، من خلال لغة الرقص المفصلة، ويحسنوا فى ابداع ادوارهم، واداء اعمال الرقص، عن طريق اطلاق ذكائهم الابداعى.

كما ان تدوين الرقص يلعب دورا مفيدا جدا لنشر الرقص بين الجماهير. ان القيام بهذا العمل على نطاق واسع يستأثر بأهمية كبيرة فى اغناء حياتهم الثقافية والروحية وفى تطوير الرقص. ومن دون ذلك لا يستطيع الشغيلة ان يستمتعوا بالرقص بالصورة الامثل، بالمشاهدة او بالرقص مباشرة. ومن اجل نشر الرقص على نطاق واسع بين الشغيلة، يجب تدوين الرقص بحيث يمكن لكل شخص ان يقرأه ويفهمه. وبذلك يمكن نشر الرقص بين الشغيلة فى حينه، بحيث يسهم فى اغناء حياتهم الثقافية والروحية.

كما ان تدوين الرقص مفيد لحفظه من الضياع ايضا.

اعمال الرقص التى تم ابداعها استجابة لمتطلبات العصر ورغبة الشعب، هى احدى الثروات الفكرية والروحية، التى ترتبط بفكر الشعب ومشاعره السامية ومهارته الابداعية، وتراث ثقافى يجب تركه للاجيال القادمة جيلا بعد جيل، ورصيد ثمين يتيح ابداع اعمال الرقص الافضل. يجب علينا ان نبحث عن اعمال الرقص الرائعة، التى ابدعها اسلافنا فى الماضى، واعادة صياغتها بما يتفق والاحساس الجمالى المعاصر، ومواصلة حفظها، وحفظ روائع الرقص الجديدة على افضل صورة لتركها ذخرا للاجيال القادمة.

يمكن حفظ اعمال الرقص بمختلف الطرق. نظرا لارتقاء تقنية التصوير حسب تطور العلوم والتكنولوجيا، يتم الآن تسجيلها وحفظها بالصور الفوتوغرافية او بالافلام التسجيلية. ولكن هذه الطرق وحدها، لا تكفل حفظها على خير وجه. افضل طريقة لحفظها هى الاعتماد على وسيلة التدوين. فبها يمكن حفظ عدد لا حصر له من اعمال الرقص

بسهولة وأمان، مثلما نحفظ الموسيقى بسهولة من خلال النوتات.

يتم تدوين الاعمال الفنية الاخرى، اليوم، مثل الموسيقى والمسرحيات بمنتهى الدقة بواسطة وسيلة التدوين العلمية. يتم تدوين الاعمال الموسيقية بواسطة العلامات الموسيقية وغيرها من العلامات المتنوعة، ويمكن تسجيل الاعمال الفنية الاخرى، مثل المسرحيات بواسطة الحروف المكتوبة. ان امكانية تدوين الاعمال الفنية الاخرى، قد يسرت ابداعها وتصويرها ونشرها وحفظها بالطريقة العلمية منذ زمن بعيد. لكن اعمال الرقص لم يتم تدوينها بطريقة علمية. فقد جرى ابداعها وتصويرها ونشرها وحفظها بطرق حرفية، غير علمية.

حتى الآن تم ابداع الرقص بقيام المصمم بابتكار الحركات الراقصة، واحدة بعد الاخرى، وحفظها فى ذاكرته، ثم تدريب الراقصين عليها، حتى تتثبت دون غيرها. ولذلك، فان ابداع الرقص كان يتعثر، ولم يكن يجرى حثيثا على الاسس العلمية مثل الفنون الاخرى.

وفى قطاع فن الرقص، تم نشر اعمال الرقص ايضا بطريقة اداء الملمين بالرقص لحركاتهم النموذجية، وليس بواسطة اعمال الرقص المكتوبة. وقد حالت هذه الطريقة دون نشر الرقص بدقة وفى الوقت المناسب.

وفى غياب تدوين الرقص، ظلت عملية حفظه قاصرة ايضا.

يزداد طلب الشغيلة للرقص يوما بعد يوم، لانه يرتبط ارتباطا وثيقا بحياة الناس. ومن اجل تطوير الرقص، بما يتفق مع مطلب العصر وتطلعات جماهير الشعب، يجب ابداعه وأداؤه ونشره وحفظه بطريقة حثيثة وعلمية. ان هذا الامر يتطلب تدوين الرقص بطريقة علمية. وللوفاء بهذا الغرض، يجب ابداع طريقة علمية لتدوينه، لا شائبة فيها.

٢) لا بد لطريقة تدوين الرقص من أن تتسم بالعلمية والعمومية

ان الصفة العلمية والعمومية مطلب رئيسى فى ابداع طريقة تدوين الرقص. فهى تتيح تدوين اعمال الرقص على اختلاف انواعها، ومن ثم استخدام التدوين على نطاق واسع فى ابداعها وتصويرها ونشرها وحفظها. تم فى عديد من البلدان، حتى الآن، ابتكار

طرق لتدوين الرقص، ولكنها لم تستخدم على نطاق واسع، بسبب افتقارها الى الصفة العلمية والعمومية.

تفيد المعطيات التاريخية ان الناس كانوا يدرسون طرق تدوين الرقص منذ مئات السنين، وقد فعلوا ذلك باسلوبهم الخاص فى مختلف البلدان.

وفى بلادنا ايضا، جرت الابحاث لابتكار طريقة لتدوين الرقص منذ زمن طويل. جهد اسلافنا لتدوين الرقص بمختلف الطرق، ومنها الرسوم التوضيحية على سبيل المثال. طرق تدوين الرقص التى ابتكرها اسلافنا فى الماضى مشربة بذكائهم ومواهبهم.

وفى فترة حكم الامبريالية اليابانية الاستعمارى، لم يتطور فن رقصنا من جراء سياستها الساعية لطمس الثقافة القومية. وكانت ابحاث طرق لتدوين الرقص خارج التصور، ولكن بعد تحرر البلاد من حكم المستعمر، بدأ فن الرقص يتطور من جديد، بفضل سياسة حزبنا الخاصة بتطوير الادب والفن، وجرت الابحاث لابتكار طريقة لتدوين الرقص.

جرت الابحاث ووضعت بالفعل عدة طرق لتدوين الرقص فى بلادنا وفى مختلف البلدان حتى الآن. ولكنها لم تعمم على نطاق واسع فى العمل لتطوير الرقص، نظرا لافتقارها الى العلمية والعمومية.

من اجل استخدام طريقة تدوين الرقص على نطاق واسع فى ابداع الرقص ونشره وتطوير فن الرقص، لا بد من ان تتوفر فيها الصفة العلمية والعمومية، لان ذلك سيضمن استخدامها على نطاق واسع دون الخضوع لارادة أحد.

يجب تدوين الحركات الراقصة بطريقة علمية وعمومية. هذا اساس فى تدوين الرقص. وبالاضافة الى الحركات الراقصة، يجب تدوين كل وسائل التصوير ايضا، ومنها الموسيقى أولا، لان الموسيقى والفنون المسرحية المتممة كذلك، تستخدم كوسيلة هامة فى اداء الرقص. ان تدوين الموسيقى والفنون المتممة ليس بالامر العسير. اذ ان الموسيقى يتم تدوينها فى النوتة، بحيث يمكن توافقها مع الحركات الراقصة، وبالنسبة للفنون المتممة يكفى تدوين الاكسسوار الذى يستخدمه الراقصون عند أداء الرقص. ولذلك، فان اهم شىء فى تدوين الرقص هو التدوين العلمى والعمومى للحركات الراقصة، التى تشكل حركات ايقاعية فنية، بكونها وسيلة التصوير الرئيسية فى الرقص.

وبغرض تدوين الحركات الراقصة بطريقة علمية وعمومية، يجب ايضاح العناصر التركيبية للحركات الراقصة بطريقة علمية، وتدوينها بعلامات. هذه عملية أولية وأساسية فى وضع طريقة تدوين الرقص. اذا تم ايضاحها علميا وتدوينها بدقة بالعلامات، أمكن تدوين كل الحركات الراقصة المتنوعة والمعقدة.

وبالاضافة الى ايضاح العناصر التركيبية للحركات الراقصة وتدوينها بالعلامات، يجب ايضاح مبادئ ترابط كل عنصر وتدوينه بطريقة جمع العلامات، بغرض تدوين الحركات الراقصة بطريقة علمية وعمومية. هذا امر هام جدا فى وضع طريقة تدوين الرقص بشكل علمى وعمومى. تتميز الحركات الراقصة بالتنوع. والسبب فى ذلك هو ان لكل رقصة خصوصيتها. لتدوين الحركات الراقصة المتنوعة بدقة وبايجاز، يجب امتلاك المعرفة بمبادئ ترابط العناصر التركيبية للحركات الراقصة وتدوينها بناء على ذلك. والا فلا مناص من تدوين كل حركة متكاملة بعلامة واحدة. عندئذ، يمكن تدوين بعض الحركات الشائعة بسهولة، ولكن لا يمكن تدوين غيرها من الحركات الكثيرة. فلا بد من صنع علامات جديدة فى كل مرة تبتكر فيها حركة راقصة جديدة. وبهذه الطريقة لا يمكن تدوين الرقص بشكل علمى وعمومى. ان السبب فى عدم الاستخدام الواسع لطرق تدوين الرقص، التى تم ابتكارها فى عديد من البلدان حتى الآن، يعود الى تدوين كل حركة متكاملة من الحركات الراقصة الرئيسية بعلامة واحدة، من حيث الاساس، دون تدوينها حسب مبادئ تجميع عناصرها التركيبية. فلا بد من تدوين الحركات الراقصة حسب مبادئ تجميع عناصرها التركيبية بعد ايضاحها.

كما يجب تدوين مسارات الرقص ايضا بالاضافة الى الحركات الراقصة بطريقة علمية وعمومية. فبذلك فقط يمكن ان تكون طريقة تدوين الرقص فعالة ومجدية. ومن اجل تدوين مسارات الرقص بطريقة علمية وعمومية، يجب ايضاح العناصر الرئيسية، التى تشكل مسارات الرقص، وايضاح مبادئ تجميع العناصر التركيبية بطريقة علمية. تتجلى مسارات الرقص باشكال معينة من الطوابير والخطوط المفصلة. فلا بد من تدوينها بطريقة ايضاح وجمع اشكال ومواقع الطوابير والخطوط.

ومن اجل ضمان الصفة العلمية والعمومية فى طريقة تدوين الرقص، يجب صنع نوتة الرقص باتقان، حيث يتم تدوين علامات الرقص. مهما كان تحديد علامات الرقص

رائعا، لا يمكن ضمان الصفة العلمية والعمومية، اذا كانت نوتة الرقص قاصرة. يجب صنع نوتة الرقص، بحيث تكون سهلة الفهم والاستخدام، وبما يتفق والمنطق العلمى. اذا تحقق لها ذلك، يستطيع العاملون فى حقل فن الرقص ان يستخدموها على نطاق واسع فى ابداع الفن.

٣) طريقة تدوين الرقص المبتكرة الجديدة تتميز بالدقة والبساطة

مع بداية السبعينات، حدث تحول كبير فى بلادنا على صعيد ابداع الفن. فقد حرص حزبنا على احداث نهضة ابداعية جديدة فى كل ميادين الفن مثل السينما والاوبرا والمسرحيات، واولى جهودا كبيرة لتطوير فن الرقص ايضا. كما عنى حزبنا بابداع الاعمال الثورية، التى تعكس تطلعات شعبنا الراهنة ونزوعه الى الاستقلالية، بواسطة الحركات الراقصة الكورية الاصيلة فى الرقص. من هذا المنطلق تم ابداع عدد كبير من الاعمال الراقصة الرائعة، التى تعبر عن فكر شعبنا ومشاعره وحياته، ومنها الروائع الراقصة الاربع: "ينزل الثلج" و"اضاليا الوطن" و"الرقصة بالمذراة" و"محصول التفاح الوافر".

وبالاضافة الى ذلك، حرص حزبنا على ايلاء جهود كبيرة لابتكار طريقة تدوين الرقص. وللوفاء بهذا الغرض شكل حزبنا مجموعة ابحاث من مصممى الرقص والخبراء والعاملين المختصين به ووفر لهم كل الظروف اللازمة للعمل. وعملت هذه المجموعة بنشاط من اجل ابتكار طريقة علمية وعمومية لتدوين الرقص، تسهم فى تطوير فن الرقص، تنفيذا لتوجهات الحزب. واخيرا نجحت فى وضع طريقة لتدوين الرقص بأسلوبنا الخاص بعد الابحاث المضنية لسنوات عديدة.

هذه الطريقة المبتكرة حديثا فى بلادنا تخلصت من نواقص الطرق السابقة، وتميزت بطابعها العلمى والعمومى.

فى الطريقة الجديدة، تم ايضاح العناصر التركيبية للحركات الراقصة ايضاحا علميا، وتم تحديدها بعلامات التدوين الاساسية. وبعبارة اخرى، تم تحويل العناصر الرئيسية التى تشكل حركات راقصة الى علامات محددة، واتخذت تلك العلامات كعلامات

رئيسية للتدوين. وبذلك يمكن تدوين كل الحركات الراقصة، المتنوعة والمعقدة، بعدد قليل من العلامات. على اساس ايضاح مبادئ تشكل الحركات الراقصة، تم تحديد عناصرها التركيبية بعلامات التدوين الاساسية. تتشكل الحركات الراقصة من حركات الجسم ووضعياته، اذا صنفناها بدقة. واذا نظرنا الى حركات الجسم ووضعياته من حيث العناصر التركيبية، يمكن القول انها جمع للعناصر، مثل الاشكال والمواضع. اذ ان الحركات والوضعيات تتشكل من جمع اشكال الجسم ومواضعه عند وقوفه او فى اثناء تحركه. ان الاشكال والمواضع هى العناصر الاهم بين عناصر الحركات الراقصة.

اوضحت طريقة تدوين الرقص الجديدة العناصر التركيبية لحركات الرقص على الاسس العلمية، وحددت اكثر من ٣٠ علامة تدوين على اساس العلامات، التى تشير الى الشكل والموضع، وعن طريق جمع تلك العلامات، يتم تدوين مختلف حركات الجسم ووضعياته، وكذلك الحركات الراقصة المشكلة من حركات الجسم ووضعيته.

وفى الطريقة الجديدة، اشير الى ان اسلوب جمع عناصر الحركات الراقصة لا يختلف عن اسلوب جمع العناصر، التى تشكل كلمة فى لغتنا المكتوبة، وبنفس الاسلوب يتم جمعها.

وفى لغتنا المكتوبة يتشكل كل مقطع صوتى من الصوامت والصوائت، ومن المقاطع تتشكل الكلمة. بما ان اسلوب جمع حروفنا الابجدية يتميز بطابعه العلمى، يمكن كتابة اية الفاظ متنوعة ومعقدة بها.

وبالاستفادة من مبدأ تشكيل الحروف الهجائية المركبة بدمج الصوامت والصوائت، وتأليف كلمة ذات معنى بدمج الحروف الهجائية المركبة فى لغتنا المكتوبة، تم وضع طريقة تدوين الرقص الجديدة، حيث تم تحديد علامات الاشكال كحروف صوتية وعلامات المواضع كحروف ساكنة، من بين تلك الاشكال والمواضع التى تعتبر عناصر رئيسية تبين حركات الجسم ووضعياته، والتعبير عن حركات الجسم ووضعياته من خلال دمج تلك الحروف وعن الحركات الراقصة بدمج حركات الجسم ووضعياته. بما ان هذه الطريقة الجديدة استطاعت تدوين الحركات الراقصة بصورة علمية حسب مبدأ دمج العناصر التركيبية، يمكننا تدوين كل الحركات الراقصة المتنوعة والمعقدة بها، مثلما نستطيع ان نعبر عن كل الظواهر المتنوعة المتواجدة فى حياة الانسان من خلال اسلوب دمج حروفنا المكتوبة.

وبهذه الطريقة الجديدة، يمكن تدوين مسارات الرقص ايضا بصورة علمية وعمومية بنفس المبدأ الذى يعبر عن الحركات الراقصة. وبهذه الطريقة، يمكن تدوين الرقص بدقة، وعلى أسس علمية وعامة.

ان اعتمادنا لمبدأ دمج علامات الرقص المكتوبة، بنفس الاسلوب المطبق فى دمج حروفنا الهجائية، فى طريقة تدوين الرقص الجديدة، هو عمل عظيم يجسد الاصالة بكل معانيها.

وبهذه الطريقة ذاتها تستخدم نوتة رقص معقولة تسجل فيها العلامات.

وتتضمن طريقة تدوين الرقص الجديدة نوتة الحركات الراقصة، ونوتة مسارات الرقص.

تتشكل نوتة الحركات الراقصة من ثلاثة خطوط، وتسجل الحركات الراقصة المتنوعة على تلك الخطوط وبينها ببساطة وعقلانية. وعلى الخط الاول منها بالتحديد تسجل حركات الكتفين، وفوق هذا الخط تسجل حركات الرأس، وتحته تسجل حركات الذراعين، وعلى الخط الاوسط بالتحديد تسجل حركات الخصر وتحته تسجل حركات الجزء السفلى من الجسم.

وتتشكل نوتة مسارات الرقص من خط واحد. فوق هذا الخط تدون اشكال مسارات الرقص ومواضعها، وتحته يدون عدد الراقصين وعلاقاتهم المتبادلة. ان تدوين مسارات الرقص على النوتة ببساطة هو نوع من التجديد فى طريقة تدوين الرقص. نوتة مسارات الرقص توضع فى الجزء العلوى لنوتة الحركات الراقصة. وفى نوتة الرقص، تدون نوتة الحركات الراقصة ونوتة مسارات الرقص والنوتة الموسيقية بصورة موحدة، بحيث يمكن ضمان الوحدة التصويرية لحركات الرقص ومساراته والموسيقى المصاحبة. وفى الطريقة الجديدة لتدوين الرقص، تدون الاكسسوارات الى جانب الحركات الراقصة على نوتة الحركات الراقصة.

وفى الطريقة الجديدة، تدون حروفنا الهجائية ايضا الى جانب علامات تدوين الرقص. تسجل فيها عبارات مثل "باسلوب وجدانى"، و"بدفق قوى"، و"ببطء"، و"بسرعة" بلغتنا المكتوبة، وليس بعلامات، مثلما كان فى النوتة الموسيقية. ان هذا يعد تقدما كبيرا فى ضمان الصفة العمومية لطريقة تدوين الرقص.

ويمكن تدوين كل انواع رقصنا بطريقة جديدة. يتميز رقصنا بليونة الحركات الراقصة وشدة دفقها، وذلك باتخاذ حركات الجزء العلوى للجسم، مثل الذراعين والكتفين، اساسا له واقترانه العقلانى بحركات جزئه السفلى. ان رقصنا يتميز خاصة بانسيابه الايقاعى على الطرقات الموسيقية. يمكن تدوين هذا الرقص القومى بشكل كامل بالطريقة الجديدة لتدوين الرقص.

ويمكن تدوين رقص البلدان الاخرى ايضا بهذه الطريقة. ان تدوين الرقص القومى لعدة بلدان بمفردها، لا يكفى بحد ذاته لنشر طريقة تدوين الرقص على نطاق واسع، بل يجب تدوين كل انواع الرقص القومى لمختلف البلدان. والطريقة الجديدة تفى بهذا الغرض تماما.

كما ان الطريقة الجديدة لتدوين الرقص مفهومة لجميع الناس دون صعوبة. هذا امر ضرورى الى جانب تدوين كل الرقص بالنسبة لطريقة تدوين الرقص. ومن دون ذلك، لا يمكن استخدامها الواسع فى تطوير فن الرقص، مثل ابداع العمل الراقص وتنفيذه. ان طريقة تدوين الرقص لا تضم الا ٣٠ علامة تدوين اساسية يمكن لأى شخص ان يحفظها بسهولة، ومبدأ دمج علامات تدوين الرقص فيها هو نفس مبدأ دمج الحروف الابجدية التى تشكل كلمة. ولذلك، تبدو هذه الطريقة مفهومة ومقروءة بسهولة لكل من يعرف القراءة.

٤) يجب تطوير طريقة تدوين الرقص باطراد واستخدامها على نطاق واسع

يمكن استخدام طريقة تدوين الرقص الجديدة على نطاق واسع فى تطوير فن الرقص، بسبب تميزها بالعلمية والعمومية. ولكن، لا يمكن القول انها متكاملة ولا تشوبها اية شائبة، من زاوية استيفائها لشرط العلمية والعمومية. رغم انها تخلصت من نواقص الطرق القديمة وضمنت صفتها العلمية والعمومية، لكن ذلك ليس مطلقا. مازالت هذه الطريقة تنطوى على مسائل لا بد من حلها فى اطار تنهيج وتعميم علامات التدوين واسلوب دمجها على اسس علمية ونظرية، وفى اطار رسم نوتة الرقص ايضا.

لا تتأكد الصفة العلمية والعمومية لطريقة التدوين الا من خلال استعمالها الواسع فى

الممارسة الفعلية لتطوير فن الرقص. مهما بدت الاختراعات علمية ورائعة، فهى لن تكون مقبولة للناس اذا كانت تفتقر الى الفعالية فى الواقع، فهذا يعنى انها خارج الصفة العلمية والعمومية.

ان الطريقة الجديدة لتدوين الرقص لم تستخدم حتى الآن على نطاق واسع فى الممارسة الفعلية لتطوير فن الرقص. فقد انحصر استخدامها فى طباعة الاعمال الراقصة، التى تم ابداعها سابقا بالكتب، ولا تستخدم على نطاق واسع بين الفنانين المختصين بالرقص، على صعيد ابداع الرقص وتصويره ونشره. هذا يعنى ان هذه الطريقة مازالت تعانى من مسائل يجب حلها لضمان صفتها العلمية والعمومية. لا تستكمل الاختراعات العلمية الجديدة بين ليلة وضحاها، بل انها تستكمل تباعا باكتشاف النواقص وازالتها وتطويرها، فى سياق استخدامها فى الواقع. يجب استكمال طريقة تدوين الرقص الجديدة ايضا وتحسينها عن طريق تحديد العيوب فيها والتخلص منها فى سياق استخدامها الواسع فى الممارسة الواقعية لتطوير فن الرقص.

ففى طريقة تدوين الرقص الجديدة، يجب ضمان صفتها العلمية والعمومية على المستوى العالى، وذلك عن طريق ايضاح العناصر التركيبية للحركات الراقصة، واسلوب دمجها، بصورة أعمق، وتبسيط طريقة التدوين أكثر فاكثر. يجب خصوصا تدوين الحركات الراقصة المتميزة ذات الطباع البارزة بتبسيط اكثر، مما يسهل استخدامها فى ابداع الاعمال الراقصة وتنفيذها.

ومن اجل اكمال طريقة تدوين الرقص الجديدة اكثر فأكثر، تسهيلا لاستخدامها، يجب رفع مسؤولية ودور الباحثين المختصين بطريقة تدوين الرقص والعاملين فى مجال فن الرقص.

سادة اكمال طريقة تدوين الرقص هم المضطلعون بابحاثها فى كل الاحوال. ومفروض بهم ان يعمقوا دراستها لاكمالها باطراد تسهيلا لاستخدامها فى الممارسة لتطوير فن الرقص، انطلاقا من الموقف اللائق بسادتها. لا يجوز لهم ولا للكوادر العاملين فى مجال فن الرقص، ان يكتفوا بالانهماك فى نشر هذه الطريقة والدعاية لها، ظنا منهم انها طريقة متكاملة، بل عليهم ان يعمقوا دراستها المبدئية للعثور على النواقص وتطويرها تسهيلا لاستخدامها، مثل نوتة الموسيقى. لا يجوز لباحثى طريقة تدوين الرقص ان يتعلقوا بابحاثها العلمية فقط، بل عليهم ان يعمقوا دراستهم بعد غوصهم فى الواقع

لابداع الرقص ونشره بصلة وثيقة مع الراقصين والعلماء المختصين.

ومن اجل اكمال طريقة تدوين الرقص الجديدة والارتقاء بها، يجب اطلاق الحكمة الجماعية للجماهير. هذه سياسة حزبنا الدائمة فى الابحاث العلمية. بما ان ابحاث طريقة تدوين الرقص ايضا هى احد الابحاث العلمية، فيجب اطلاق الحكمة الجماعية للجماهير الى ابعد حد. عندئذ، ستطرح كثير من الآراء البناءة الضرورية لاكمال هذه الطريقة.

يوجد فى بلادنا كثير من المختصين بفن الرقص. ففى كل الفرق الفنية المركزية يوجد مبدعو الرقص والراقصون، وفى الفرق الفنية المحلية ايضا يوجد كثير من الراقصين. الفنانون المختصون بالرقص هم اول من سيستخدمون طريقة تدوين الرقص على نطاق واسع. ولهذا السبب بالذات، فهم اكثر المهتمين باكمالها تسهيلا لاستخدامها. فلا بد من اطلاق حكمتهم للاستفادة من آرائهم البناءة لاكمالها.

ولاكمال طريقة تدوين الرقص، يجب اظهار حكمة هواة فن الرقص ايضا. وفقا لسياسة حزبنا الخاصة بتطوير الفن الجماهيرى، شكلت فى بلادنا حلقات هواة الفن فى المصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية، وتقوم بالنشاطات الفنية الجماهيرية على نطاق واسع. وفى تلك الحلقات يوجد كثير من هواة الرقص الموهوبين. وعلى ايديهم، تم ابداع عدد كبير من اعمال الرقص، التى تعكس فكرهم ومشاعرهم وحياتهم، وقدمت على خشبة المسرح على نطاق واسع. فبمجرد اطلاق حكمتهم وحدها، يمكن جمع آراء طيبة مفيدة لاكمال طريقة تدوين الرقص باعداد كبيرة.

ومع السعى الدائم لاكمال طريقة تدوين الرقص الجديدة، يجب استخدامها على نطاق واسع.

هدفنا من وضع طريقة تدوين الرقص هو تطوير فن الرقص، بالاستفادة من تلك الطريقة. مهما كانت طريقة تدوين الرقص جيدة، فلن تتحقق الفائدة منها الا باستخدامها. كما ان استخدامها على نطاق واسع، يتيح الفرصة للعثور على نواقصها واكمالها بصورة افضل.

مطلوب من فنانى الرقص ان يستعملوا طريقة تدوين الرقص على نطاق واسع. اذ انها وسيلة علمية لابداع اعمال الرقص ونشرها. فلا بد لهم من ان يقوموا بابداعها وتصويرها ونشرها على الاسس العلمية، استفادة من تلك الطريقة.

وعلى مصمم الرقص ان يبدع الاعمال باستخدام طريقة تدوين الرقص. عندئذ، يمكنه ان يبدعها بطريقة علمية، لا بطريقة حرفية كما هى الحال اليوم. اذا سجل مصمم

الرقص ما ابدعه من الاعمال على نوتة الرقص، حسب متطلبات طريقة تدوين الرقص، فسيعمل المدرب والراقصون بدورهم على تصوير الاعمال بواسطة نوتة الرقص. لا حاجة بالمصمم عندئذ الى العمل مع المدرب والراقصين مباشرة لتدريبهم على ما ابدعه من الاعمال، بل يكتفى بتسجيلها على نوتات الرقص ليدرسوها بانفسهم.

وعلى المدرب والراقصين ان يستخدموا نوتة الرقص عند تنفيذ اعمال الرقص. ينبغى عليهم ان يدركوا مضمون الاعمال ومتطلباتها التصويرية ويقوموا بالعمل على ضوء نوتة الرقص. عندئذ، سيكون أداؤهم عملا ابداعيا صرفا.

وعلى هواة الفن ايضا ان يستخدموا طريقة تدوين الرقص على نطاق واسع. هذا يفيدهم فى تنفيذ اعمال الرقص.

يجب نشر طريقة تدوين الرقص على نطاق واسع بين فنانى الرقص وهواة الفن. عندئذ، يمكنهم ان يعرفوها ويستخدموها بحرية. فلا بد من توخى الدقة فى العمل لنشرها بينهم على نطاق واسع. يجب تنظيم هذا العمل من ضمن خطة لتعويدهم عليها بسرعة وتشجيعهم على استخدامها. على الكوادر العاملين فى مجال فن الرقص ان يعدوا الكتب التعليمية او المراجع وما شابهها، ويستخدموا مختلف الاشكال والطرق لنشر طريقة تدوين الرقص بين الفنانين وهواة الفن. وعلى فنانى الرقص وهواة الفن ان يتعلموها من خلال دراستهم الذاتية. اذا استكملت طريقة تدوين الرقص تماما فى المستقبل، بحيث تضاهى نوتة الموسيقى، يمكن تعليمها للجيل الناشئ الجديد فى المدارس، مثلما نعلمهم النوتة الموسيقية. عندئذ، يمكن رفع مستوى الشغيلة الثقافى والعلمى وتطوير فن الرقص اكثر فاكثر، حتى يغدو فنا جماهيريا بحق.

وعلى قطاع فن الرقص ان ينظم جيدا عمل طباعة اعمال الرقص فى كتب، باستخدام طريقة تدوين الرقص. فهذا مفيد وضرورى لحفظها وتعلمها بالنسبة للفنانين وهواة الفن.

على قطاع فن الرقص ان يقوم بتطوير فن الرقص، بما يساير متطلبات الواقع، وعلى اساس النجاحات المنجزة.

كما ينبغى عليه ان يحسن تنهيج فن الرقص نظريا. ففى هذا ضمان لتطويره على الاسس العلمية. ومن دون ذلك، لا يمكن للعاملين فى حقل فن الرقص ان يحصلوا على

المعارف العلمية الخاصة بفن الرقص، ويباشروا ابداع فن الرقص بشكل دينامى على اساس ذلك.

لا بد، من اجل تنهيج فن الرقص نظريا، من تحديد المفاهيم والمقولات الاساسية بصورة علمية. هذا شرط مقدم لتنهيج فن الرقص نظريا. ومن دون تحديدها الدقيق، لا يمكن تنهيج فن الرقص نظريا وتطويره علميا. يتضمن فن الرقص كثيرا من المفاهيم والمقولات الاساسية، التى يجب ايضاحها وتحديدها علميا. فمن واجب حقل فن الرقص ان يسلط مزيدا من الضوء على عناصر لغة الرقص مثل الحركات الراقصة ومبادئ تصويرها، ويحدد المفاهيم والمقولات المعنية بدقة، مما يتيح تطوير فن الرقص على اساس النظريات العلمية.

ولا بد من ابداع اعداد كبيرة من اعمال الرقص الفنية الرائعة. هذا واجب هام القى الآن على عاتق قطاع فن الرقص. ذلك لانه لا يمكن، من دونها، تطوير فن الرقص، ولا الاسهام فى حياة الشعب الثقافية والوجدانية.

فمن واجب المبدعين والفنانين العاملين فى قطاع فن الرقص ان يبدعوا المزيد من اعمال الرقص الفنية الرائعة، التى تصور بحركاته الايقاعية الفنية فكر شعبنا ومشاعره السامية وحياته المثمرة السعيدة، مدفوعين بحماستهم الابداعية العالية، اذ ان هذا الشعب يناضل بهمة من اجل اكمال قضية زوتشيه الثورية، ويرص صفوفه حول الحزب والزعيم. سيتيح عملهم هذا لفن الرقص ان يسهم اسهاما فعالا فى رعاية ازهار الفن الاشتراكى، حتى تتفتح على مداها، والارتقاء بحياة شعبنا الثقافية والروحية اكثر فاكثر.

حول تعميم الموسيقى وتحسين مستوى الإبداع الموسيقي

حديث مع المبدعين والفنانين في مجال الفن الموسيقي
٨ كانون الأول ١٩٩٠

الموسيقى هى احد أحب الفنون إلى الناس. نشأت على هامش عملهم الخلاق، ثم ارتقت وتطورت حتى صارت ترتبط ارتباطا وثيقا بحياتهم. طبعا، صارت الموسيقى اليوم تكتسب ملامحها المتكاملة كقطاع مستقل من الفنون في مرحلة معينة من تطور التاريخ، وتم ابداعها على ايدي الخبراء في معظم الاحوال. مهما يكن من الامر، يتم ابداع الموسيقى الصادقة على اساس المشاعر الوجدانية المتنوعة التي تتفجر من العمل الخلاق لجماهير الشعب العامل، وفى خضم حياتها، جماهير الشعب هي التي تتذوقها وتتمتع بها. مع ارتقاء حياة الشعب على سلم المدنية تتهذب مشاعره الوجدانية وتغتنى، وبالتالي، تتطور الموسيقى المعبرة عنها، ويتعاظم الطلب عليها. اذا اردنا الوفاء بمطالب شعبنا الثقافية والروحية اليوم، حين ارتفع مستوى الناس الثقافي إلى ابعد حد، نتيجة لارتقاء المجتمع إلى مستوى المثقفين بخطى حثيثة، لا بد لسدنة الفن الموسيقى من ان يبدعوا وينشروا كثيرا من الاعمال الموسيقية الصادقة.

ان الموسيقى هي وسيلة مقتدرة لتثقيف الناس ثوريا واستنهاضهم للنضال. وتشكل الموسيقى أسلوبا للتعبير عن تجربة الانسان الروحية وتمثله للواقع، وتعد فنا روحيا يعكس تيار الحياة في الواقع. ان للنغمات، ولا سيما الالحان، بما هي وسيلة التعبير في الفن الموسيقي، قوة هائلة، يمكن التعبير بها روحيا عن أدق خلجات النفس الانسانية وحياة

الانسان بشكل عام. ومن ناحية اخرى، بما ان وجدان الانسان قائم في اساس سيكولوجيته وجميع جوانب حياته فإن الموسيقى بتعبيرها عن ادق خلجاته الوجدانية، تستطيع ان تتغلغل في اعماق الناس اكثر من اي فن آخر وتملك قدرة كبيرة على التأثير وتحريك العواطف.

علق الزعيم العظيم اهمية كبيرة على دور الموسيقى التعبوي والتربوى، منذ الايام الاولى لانطلاقه على طريق الثورة، واولى اهتماما كبيرا لابداع الموسيقى ونشرها. وعلى ذلك، كان فننا الموسيقي يؤدى دوره كوسيلة مقتدرة، وراية نضالية، توقظ جماهير الشعب العامل ثوريا وتستنهضها للنضال.

كانت الروائع الغنائية الكلاسيكية الخالدة، التي ابدعها الزعيم العظيم، في فترة النضال الثوري المناهض لليابان كثيرة، ومن ضمنها "اغنية كوريا"، و"الجيش الثورى الشعبى الكورى"، و"اغنية برنامج النقاط العشر لجمعية استعادة الوطن"، والاغانى الثورية العديدة، مثل "نجم كوريا "، و"اغنية الثورة" و"اغنية العلم الاحمر" و"مارش جيش حرب العصابات". وهى الاغاني التي بثت في قلوب المناضلين الثوريين الايمان الفولاذي والارادة الصلبة، للدفاع عن العلم الاحمر للثورة حتى النهاية، واستنهضتهم بقوة لسحق الاعداء. وما زالت تمنح شعبنا، اليوم ايضا، ايمانا اكيدا بالنصر، وارادة صامدة وقوة وحماسة كفاحية.

ان الاغاني الجيدة التي تم ابداعها في فترة بناء الوطن الجديد قد الهمت شعبنا، وشحذت عزيمته في النضال من اجل بناء وطن غني وقوي، وعكست سروره وتفاؤله، وقد انفجر كبركان ثائر بعد تحرر البلاد. والاغاني العديدة، التي ابدعت في فترة حرب التحرير الوطنية، مثل "اغنية الدفاع عن الوطن"، و"إلى معركة حاسمة"، و"اغنيتي في الخندق"، و"بيتى العزيز في مسقط رأسي"، و"اغنية سائق السيارة"، و"لا يدرى احد"، و"فى الينبوع"، اسهمت اسهاما كبيرا في كسب الحرب، اذ انها عكست بصدق وواقعية الروح الوطنية السامية والبطولة الجماهيرية منقطعة النظير، التى أظهرها جنود الجيش الشعبي، والشعب من ورائهم، وجسدت حياتهم المتفائلة وعاداتهم التقليدية الجميلة التي تكرس الوحدة الابدية بين الجيش والشعب. والاغاني التي تمجد الحزب والزعيم وتشيد بهما، وتلك التي تعكس الحياة الثورية والكفاحية في فترة الانعاش والبناء بعد الحرب وفترة البناء الاشتراكي، صارت قوة دافعة جبارة، وراية ملهمة،

لتحقيق قيادة الحزب والزعيم بصورة كاملة، والاسراع ببناء الاشتراكية.

يتميز الوضع الذاتي والموضوعي لثورتنا ببالغ التعقيد، اذ ان البلدان التي كانت في الماضي تدعي بانها تبني الاشتراكية، قد انحرفت عن النهج الاشتراكي، وانطلقت على طريق الرأسمالية، بعد التخلي عن المبادئ الثورية، مما يشوه صورة الاشتراكية. في هذا الوقت بالذات، صعد الامبرياليون الامريكيون والرجعيون في جنوبي كوريا مساعيهم لتكريس انشطار البلاد والامة عن طريق اصطناع "كوريتين". هذا الوضع الناشئ يتطلب من اعضاء الحزب والشغيلة ان يناضلوا بحزم من اجل تحقيق انتصار الاشتراكية الكامل، وانجاز قضية توحيد الوطن باسرع وقت، تحت راية فكرة زوتشيه، مفعمين بالايمان الثوري والتفاؤل.

تناط اليوم بالفن الموسيقي مهمة عظيمة الشأن، تتجلى في ابداع ونشر اعداد كبيرة من الاغاني والموسيقى الثورية والكفاحية، التى توحد اعضاء الحزب والشغيلة بمزيد من القوة حول الحزب والزعيم وتستنهضهم للنضال من اجل بناء الاشتراكية وتوحيد الوطن، وكذلك الاغاني والموسيقى الشعبية التي تزرع في نفوسهم الحب الشديد لنظامنا الاشتراكي، والاعتزاز بهذا النظام، والتفاؤل والثقة بالمستقبل. فمن واجب هذا الفن ان يحسن ابداع الاغاني والموسيقى ويعمل على نشرها، بما يقتضيه الواقع المتطور.

في ابداع الاغاني والموسيقى، من المهم جدا تحديد المواضيع السليمة التي تساير سياسة الحزب ومتطلبات الواقع. لكي تكون الموسيقى سلاحا قويا، يثقف الناس على نهج ثوري، ويستنهضهم للنضال من اجل تحقيق أهدافهم السامية، يجب ان تتصف بسموها الفكري، وهو أمر يتوقف كثيرا على كيفية تحديد الموضوع. ففي ابداع الموسيقى، يجب تحديد المواضيع السليمة ومعالجتها على خير وجه، بحيث تعكس جيدا توجهات الحزب ومتطلبات الواقع.

يجب مواصلة ابداع الاعمال الغنائية الموسيقية، التى تعكس تطلعات شعبنا المتوقدة، وعزمه الاكيد على أن يضع ثقته المطلقة في الحزب والزعيم، ويتبعها باخلاص حتى النهاية. قيادة الزعيم العظيم، والحزب العظيم، ضمانة اكيدة لكل الانتصارات، وعامل رئيسي لتجذر الايمان الاكيد بالنصر، وروح التفاؤل الثوري في نفوس ابناء الشعب. يثق شعبنا ثقة مطلقة بالحزب والزعيم ويتبعهما. ويجد فى ذلك قيمة حياته وسعادته، موطدا

ايمانه الحديدي بأن النصر سيظل حليفه، مادام ينعم بقيادتهما الحكيمة. هذا هو الجوهر في توجه عصرنا، ومحور تفكير شعبنا، والينبوع الذى يفجر مشاعره السامية. فاذا تم ابداع ونشر الكثير من الاعمال الموسيقية التي تعكس كل ذلك بعمق، يستطيع اعضاء الحزب والشغيلة ان يخلصوا للحزب والزعيم، ويسرعوا بالبناء الاشتراكى، مفعمين بالثقة والتفاؤل. رسالة الفن الموسيقى ان يستمر في ابداع الاعمال الموسيقية، التي تعكس بصدق وعمق عظمة الحزب والزعيم، وحكمة قيادتهما، وفضائلهما السامية، واخلاص شعبنا المطلق لهما، وكذلك الاعمال الموسيقية التي تتغنى بوحدة القلب الواحد والدم الواحد بين الزعيم والحزب والجماهير.

ومن الضروري ابداع اعداد كبيرة من الاعمال الموسيقية، التى تظهر تفوق اشتراكيتنا وحيويتها العظيمة، وتعبر عن ارادة شعبنا الاكيدة وعزمه على رفع راية الاشتراكية حتى النهاية. تقوم اشتراكيتنا على فكرة زوتشيه وترتكز على الانسان. انها تجد تجسيدا شاملا المطلب الفطري للانسان، وبذلك تظهر تفوقها وحيويتها الكبيرة. يتبدى تفوق نظامنا الاشتراكي وحيويته في كل اوجه الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية. يؤيد شعبنا تأييدا مطلقا هذا النظام، الذى يوفر له كل الحقوق الانسانية المستقلة، ويضمن له الحياة السعيدة القيمة. حين يبدع الفن الموسيقي الاعمال الموسيقية التي تعبر عن تفوق اشتراكيتنا، وحيويتها ومتانتها، وينشرها على نطاق واسع، فإن شعبنا سينطلق بنشاط إلى البناء الاشتراكي، موطدا ايمانه بالاشتراكية، وارادته الثورية لمواصلة السير على طريق الاشتراكية والشيوعية حتى النهاية.

ولا بد من ابداع اعداد كبيرة من الاعمال الموسيقية الكفاحية، التي تعبر عن روح شعبنا الثورية، لمواصلة التجديد والتقدم، وتأكيد العزم على تحقيق انتصار الاشتراكية الكامل بأسرع وقت ممكن. مواصلة التجديد والتقدم هي العادة الثورية السامية، التي تأصلت في شعبنا، حتى صار ولوعا بالثورة والنضال. واذا كان شعبنا قد استطاع ان يبني دولة اشتراكية مزدهرة قوية، مثلما نراها اليوم، بعد ان كانت البلاد انقاضا، فليس ذلك الا بفضل احداثه التجديد اثر التجديد، وتحقيقه التقدم المطرد، وفاء واخلاصا لقيادة الحزب والزعيم. يحث شعبنا خطاه اليوم في المسيرة النضالية، ويمضي إلى الامام من اجل تحقيق انتصار الاشتراكية الكامل. ان البلاد تجيش كلها بالروح والحماسة الثورية العالية.

ومن واجب قطاع الفن الموسيقي ان يبدع الاعمال الموسيقية، التي تعكس هذه الروح الثورية الكفاحية، والحماسة المتأججة، التي تلهم اعضاء حزبنا وشغيلتنا الصبر والجلد والفداء، وتدفعهم للمضي قدما على درب النضال.

كما ينبغي ابداع الكثير من الاغاني الرائعة، التي يمكن لشعبنا ان يغنيها في مواقع العمل. ان الاغاني التي تعكس حياة العمل تبث في الناس القوة والشجاعة وتجعل العمل مفعما بالبهجة. يجب علينا ان نبدع وننشر الكثير من الاغاني التي تستنهض الشعب للعمل الخلاق، وتجعل عمله مفعما بالبهجة، بحيث تتردد في كل مواقع العمل، مثل مناجم المعادن الخام والفحم، والمصانع ومواقع البناء والقرى الريفية وقرى الصيادين، اغاني الابداع والبناء، اغاني العمل النشيطة والمرحة.

ومن الضروري ابداع الكثير من الاغاني التي تعكس حياة افراد الجيش الشعبي، وتمجد روحهم القتالية، وهم يدافعون عن حياض الوطن بأمانة، وكذلك الاغاني التي تشيد بالعادة التقليدية الجميلة التي تتجسد في الوحدة بين الضباط والجنود، وبين الجيش والشعب.

كما يجب ابداع اعداد كبيرة من الاغاني التي تتعلق بتوحيد الوطن وتعكس نضال شعب جنوبي كوريا من اجل الاستقلالية، والديمقراطية، ضد الولايات المتحدة، والفاشية، بحيث تلهم ابناء الشعب في الشمال والجنوب وفي خارج البلاد، في نضالهم المقدس من اجل توحيد الوطن المشطور.

إلى جانب ابداع الاغاني الثورية والكفاحية، يجب ابداع الاغاني التي تعكس حياة شعبنا السعيدة وعاداته المألوفة الحميدة. ان حياة شعبنا غنية ومتنوعة، لا تقتصر على النضال الثوري وحده، بل تزخر بالمحبة والمشاعر العائلية السامية ومباهج الحياة الاخرى. ولذلك، نحتاج إلى الاغاني الحياتية ايضا، فضلا عن الاغاني الثورية والكفاحية. ان الاغاني الحياتية ايضا مشبعة بمشاعر المحبة والرضا عن حياتنا الحالية التي تتحقق بالقيادة الحكيمة للحزب والزعيم. ترتبط هذه الروح بالاحترام للحزب والزعيم والحب للوطن والنظام الاشتراكي. بما ان الاغاني الحياتية التى نبدعها تعكس حياتنا الواقعية السعيدة والمثمرة، فهي تفجر في قلوب الناس السرور والبهجة والحيوية، وتسهم في اشاعة الجو المتفائل فى المجتمع.

كما ان افتقارنا إلى هذا النوع من الاغاني الحياتية يجعلنا في أمس الحاجة إلى

ابداعها. لدينا الكثير من الاغاني، لكن الاغاني الحياتية قليلة. ولذلك، فكثيرا ما يغني الناس الاغاني في غير مناسباتها. فهم، على سبيل المثال، يرددون أغنية "نحن الأكثر سعادة في الدنيا"، حتى في حفل الزفاف، وحفل عيد الميلاد الستيني. يمكن القول ان افتقارنا إلى الاغاني الحياتية هو فراغ في فننا الموسيقي. اذا تركنا هذا الفراغ كما هو عليه، فقد تملؤه الاغاني المنحطة. اذ انها تتسلل اساسا من خلال الاغاني الحياتية. فمن اجل منع تغلغلها، يجب ابداع الاغاني الحياتية.

ولا بد من ابداع اغاني التهاني، التي يمكن انشادها في حفل الزفاف، او في عيد الميلاد الستيني، وغيرها من الاغاني، التي تتناول مختلف المواضيع الحياتية، مثل الاغاني المختصة بحياة النساء والحب بين الشباب واغاني المهد. ولكن يجب الحذر من وصف الحياة المجردة او الحب المحض لذاته، عند ابداع الاغاني التي تعكس معالم الحياة، لان الحياة النموذجية التى نراها في مجتمعنا هي حياة سعيدة ومثمرة، ينعم بها الناس تحت قيادة الحزب والزعيم، والحب الصادق ايضا هو حب شريف بين شباب من الذكور والاناث يسيرون معا على طريق الثورة. اما وصف جانب من الحياة الانسانية والتركيز على الحب بين الجنسين، بحد ذاته، فلا يتفق مع مبدأ الابداع الزوتشي. لهذا السبب بالذات، حرصت قبل فترة قليلة على تعديل فقرة اخيرة من كلمات الاغنية "لنشرب نخب التهنئة" تقول "مرحى لزمننا، مرحى لزمننا"، واستبدلتها ب"مرحى لزمننا، مرحى لحزب العمل". من المهم، في ابداع الاغاني الحياتية، التأكيد على النوعية الفكرية، إلى جانب وصف الحياة نفسها ببراعة واتقان. يتعين على المبدعين أولا ان يدركوا ذلك المطلب الابداعي جيدا، قبل ان يشرعوا في ابداع الاغاني الحياتية الممتعة والاصيلة.

يجب ابداع الاغاني التي تفهمها جماهير الشعب بسهولة وتحب انشادها. ان احتواء الاغاني على المضمون الثوري والسليم، ليس كافيا وحده لتثقيف الشعب على النهج الثوري واستنهاضه للنضال. مهما كان مضمونها ثوريا وسليما، فهو لن يجدي نفعا، ما لم تفهمها جماهير الشعب وتحبها. من الواضح ان الاغاني التي لا تشيع بين الناس، لصعوبة واستغلاق كلماتها وألحانها، وعدم توافق فكرة موضوعها ومشاعرها الفنية مع ذوق الشعب ومشاعره الوجدانية، تظل عاجزة عن توعيتهم فكريا واستنهاضهم للنضال. ولهذا السبب، نؤكد منذ زمن بعيد ضرورة المزاوجة السليمة بين الخاصيتين الفكرية والفنية، وضمان

الصفة العمومية، وابراز الخصائص القومية في ابداع الاعمال الفنية، مثل الموسيقى.

لكى تكون الاغاني مفهومة ومفضلة بالنسبة لجماهير الشعب، لا بد لها من ان تعبر عن الحياة تعبيرا صادقا وعميقا. بخلاف اشكال الوعي الاجتماعي الاخرى، يتميز الادب والفن بالتعبير التصويري عن الحياة. اذ انهما يصفان حياة الناس وعوالمهم الداخلية بصدق وعمق، من خلال تصوير المشاعر والاحاسيس بكل دقة وتفصيل، وليس بالمفاهيم المجردة والشرح النظري.

ان وصف الحياة العميق هو احد الشروط الهامة لضمان النوعية الفنية للاعمال الادبية والفنية.

بما ان الموسيقى ايضا هي شكل من اشكال الفن، فيجب ان تعكس الحياة بالصورة الصادقة العميقة. قد يظن بعض الاشخاص ان الموسيقى تنطوي على بعض التحديدات على هذا الصعيد، لان النغمات هي بالذات وسيلة التعبير فيها. هذه فكرة مغلوطة. في الحقيقة انه من المستحيل تصوير الحياة بالموسيقى بنفس الاسلوب المطبق في الادب. رغم ان الاغاني تبني على الكلمات، فإنه يصعب بها تصوير الحياة بالتفصيل، مثل الروايات والاعمال المسرحية، فهي ليست الا شكلا محدودا من اشكال الادب الشعري القصير. لكن الفن الموسيقي يستطيع ان يعبر عما يدور في نفوس الناس، ويصور حياتهم وجدانيا، بدقة متناهية، لان النغمات هي وسيلة التعبير فيها. ففي الفن الموسيقي، يجب وصف الحياة باتقان يعكس المزاج والحالة الوجدانية للناس بالاستفادة من الامكانات التعبيرية للوسائل الاصيلة في الموسيقى، مثل الالحان والاصوات المركبة. يجب على الموسيقى ان تؤثر في الناس وجدانيا عند الاستماع اليها، بحيث تتشكل في اذهانهم صورة معينة عن الحياة التي تصورها. يمكن القول إن هذه الموسيقى، بالذات، تعد ناجحة من الناحية الفنية، ويحبها الناس، ويؤدونها بكل سرور.

اهم شيء في تصوير الحياة عند ابداع الاغاني هو كتابة كلماتها بنص شعري جيد، اذ ان الكلمات تشكل الاساس الفكري والفني للاغاني، وهي، في النهاية، احد العوامل الهامة التي تحدد مضمونها الفكري وقيمتها الفنية. ان الكلمات، بكونها الوسيلة الاساسية لتجسيد فكرة الاغاني ومضمونها، تحدد روح الالحان وشكل التعبير عنها. مسألة الكلمات هامة جدا، لان معظم السيمفونيات والمقطوعات الموسيقية للآلات يتم ابداعها في بلادنا

على اساس الاغاني. ان نظم الكلمات شعرا يعني اتخام الفكرة والمضمون بالمشاعر الوجدانية الغنية وعميقة المعنى. ذلك ان عمق المعنى، فلسفيا، امر ضروري لرفع المستوى التصويري للكلمات والاغاني. بما ان الكلمات شكل من اشكال الادب المنظوم الذى تتخذه الاغنية، فيجب ان تنطوي ابيات الشعر القصيرة على افكار عميقة المعنى. ولكن الاسترسال في المفاهيم التجريدية، لهذا الغرض، لا يضمن المستوى التصويري، بل يضر به. واذا تمادى المرء اكثر من اللازم في وصف الحياة بكل التفاصيل، يستحيل عليه زرع فكرة عميقة المعنى. لا بد لكلمات الاغاني من ان تضم الحياة عميقة المعنى، التي يتجسد فيها كنه العصر والحياة بصورة مركزة، وعلى كل عبارة ان تحمل المعنى العميق. بذلك فقط، يمكن ايضاح فكرة الاغنية بعمق وتصويرها على أرفع مستوى، بحيث يقبل الناس على سماعها، فيتأثرون بها كثيرا ويفكرون بشؤون العصر والحياة.

ان اتخام الفكرة والموضوع بالمضمون الوجداني والروحي الغني، هو احد المطالب الهامة لابداع كلمات الاغاني. بما ان كلمات الاغنية هي الاساس الادبي للموسيقى، فلا بد من ان نحس بنفحاتها الوجدانية بقوة، حتى يمكن اكمال الاغنية بنجاح، عن طريق اعطائها اللحن المناسب الذى ينضح بوجدانيات الكلمة، فتتجسد الفكرة العميقة في اهاب عاطفي شفاف، ويتأثر بها الناس إلى أبعد الحدود.

يجب نظم كلمات الاغاني بالعبارات الحية الغنية على اساس اختيار البذرة الطيبة، التى يمكن بها ايضاح كنه العصر والحياة وبتفتيح ازهارها التصويرية من خلال الحياة ذات المعاني العميقة. لا يجوز كتابة الكلمات بشرح المضمون بطريقة جافة او ابراز الفكرة مباشرة. فتلك الكلمات لا تؤثر في الناس وجدانيا، ولا يمكن ابداع الحان رائعة بوحى منها. ان العبارات المباشرة والكلمات الجافة هي الموت بعينه لكلمات الاغاني.

بما ان الكلمات تكتب لتكتسى برداء الالحان، فيجب ان تحرك المشاعر بغناها الروحي والوجداني، وببساطة ايقاعها الشعري، وانسياب الحس الروحي دون عوائق. مهما كانت الكلمات عميقة المعنى فلسفيا، ومفعمة بالعواطف، لا يمكن للملحن أن يكتشف ابعادها الوجدانية، اذا كان ايقاعها الشعري معقدا.

يجب وضع الالحان التي تبرز مضمون الكلمات، بأفكارها العميقة، ومشاعرها الوجدانية الغنية، على افضل وجه. ويتحقق ذلك عندما يأتى اللحن متميزا، ينساب متناغما

مع فكرة الكلمات ومشاعرها الوجدانية، ويملك جرسه الوجداني الذي يتلاءم مع كل ذلك. وعلى وسائل التعبير، مثل الاصوات المركبة والطرقات الايقاعية، ان تخدم مباشرة فكرة الاغاني ومشاعرها الوجدانية وتبرزها في قالب مؤثر جذاب.

يكتب بعض الملحنين الالحان ارتجالا، قبل كتابة الكلمات، ثم يسعون إلى تركيب الكلمات عليها. هذا موقف خاطئ من الابداع. اذا تم ابداع الاغاني بهذا الاسلوب، فقد يتعارض ايقاع الكلمات الشعري مع نغمات الالحان، وجرس الكلمات الوجداني مع جرس الاغنية الوجداني. ان بعض الاغاني التي تم ابداعها بطريقة تركيب الكلمات على اللحن، لا تتضح فيها حتى اللهجة الكورية الاصيلة، لعدم توافق ايقاع الكلمات الشعري ونغمات الالحان. من الكلمات الرائعة تنبثق الرائعة الغنائية. هذه حقيقة. فلا بد من تلحين الاغاني على اساس الكلمات. وفي حال ورود فكرة لحنية جيدة على ذهن الملحن، ورغبته في تبني لحن يعجبه، ينبغي عليه ان يناقش مع المؤلف فكرته اللحنية بدقة، لينظم كلمات مناسبة، ثم يشذب بعدها اللحن ويكمله، بما يتفق مع ايقاع الكلمات الشعري ولونها الوجداني. ولكن لا يجوز ان يرى هذا الموقف الابداعي طبيعيا. ابداع الاغاني يقوم على الكلمات. هذا امر ضروري في كل الاحوال. هذا يعني صنع اللحن، بما يتلاءم مع مضمون الكلمات الفكري وروحها الشعرية، وتوافق ايقاع الكلمات الشعري ونغمات اللحن، وتكييف اللهجة الكورية الاصيلة مع نبرة اللحن، وحتى مع لونه. دون تجسيد هذا المطلب كما ينبغي في ابداع الاغاني، لا يمكن صنع روائع غنائية تنسجم فيها الكلمات والالحان فكريا ووجدانيا. فمن واجب المبدعين ان يجسدوا مبدأ ابداع الاغاني هذا بأسلوبنا نحن على أتم وجه، حتى تغدو جميع الاغاني كورية بشكلها، بل من روائع عصرنا الغنائية التي تترابط فيها الخاصيتان الفكرية والفنية بانسجام.

لكي تكون الموسيقى مفهومة بسهولة ومحبوبة، لا بد من ان تنبعث منها الروح القومية. هذا احد الشروط الرئيسية لصنع الموسيقى المفهومة بسهولة والمحبوبة من جماهير الشعب. ما لم تتلاءم الموسيقى مع روح الشعب الحياتية، لا يفهمها الشعب بسهولة ولا يقبلها. روح الشعب الحياتية هي روح الامة الحياتية الاصيلة، التي تشكلت وتوطدت عبر التاريخ. كانت امتنا تفتح ازهار ثقافتها الاصيلة، عبر قرون طويلة عاشتها على هذه الارض. وفي اثناء ذلك، صارت تملك روحها الحياتية القومية، التي تختلف عما

لدى الامم الاخرى. وعلى العموم، ان شعبنا يحب النظافة والعفة والنبل والوقار. ويحب اللون الفاتح والواضح، ويفضل الاغاني الرخيمة الطلية والرقص الجميل. حين تحمل اغانينا هذه المشاعر القومية كما ينبغي، يحبها الشعب ويغنيها بسرور. ولكي تجسد الاغاني تلك المشاعر القومية، يستحسن صنع الحانها على اساس الاغاني الشعبية، لانها احدى ثرواتنا الروحية والثقافية الرائعة، التي تعكس بصدق، باللغة الموسيقية التعبيرية، مشاعر شعبنا الوجدانية الغنية، المكتسبة في حياته، فضلا عن امنياته وتطلعاته النبيلة. فاذا تم صنع الالحان على اساس الاغاني الشعبية، انبعثت منها المشاعر الوجدانية القومية بكثافة، وأحبها الشعب. فلا بد من دراسة الاغاني الشعبية بعمق للعثور على نبرات تعبر بكثافة عن الوجدان القومي، وادخالها في ابداع الموسيقى. بما ان اغانينا الشعبية هي معين لا ينضب للالحان الشعبية الجميلة والسامية وذخائر للنبرات القومية الاصيلة المتميزة، فانه يمكن ابداع اعداد كبيرة من الاعمال الموسيقية الجديدة والمتميزة، المفعمة بالروح القومية، بالعثور على النبرات القومية في تلك الاغاني، والاستفادة منها في ابداع اغان جديدة.

ولكن لا يجوز، بدعوى ابداع الموسيقى على اساس الاغاني الشعبية، ان يسعى الملحنون إلى نقل الحانها كما هي عليه. فهذا يخالف اخلاق الابداع ومطلب الحزب لوراثة وتطوير التراث الثقافي القومي من منطلق نقدي. ان الاغاني الشعبية تنطوي على مشاعر شعبنا الوجدانية القومية السامية وامانيه البسيطة، وتعكس البيئة والعصر، والعادات السائدة القديمة، ولذلك، لا يمكن تطوير الموسيقى، بما يتلاءم مع متطلبات العصر المتقدم إلى الامام، بمجرد نقل الحان الاغاني الشعبية كما هي عليه. اذ ان مبدأ ابداع الاغاني بالاستناد إلى الاغاني الشعبية، يعني العثور على النغمات القومية في الاغاني الشعبية، وقبولها، بما يساير الاحساس الجمالي المعاصر.

ومن اجل ان يتفجر الوجدان القومي من الالحان، يجب ابراز الخصائص الاصيلة للسلم الموسيقي الذي تقوم عليه أغانينا الشعبية، وهو السلم الخماسي. كان شعبنا في الماضي يستخدم هذا السلم فقط للتعبير عن مضمون الحياة الغنى والمتنوع. وفي الوقت الحاضر، ينتشر السلم السباعي، ويتم ابداع الاغاني الشعبية ايضا على أساسه في احوال كثيرة. ولكن شكل تنظيم الاغاني الشعبية مازال باقيا فيها ايضا. اذا استخدم نصف الصوت بكثرة، بدعوى رفع مستوى الاداء، قد يجد أبناء الشعب صعوبة في انشاد الاغاني. لا بد لالحان

الاغاني من ان تقوم على اسلوب تنظيم الاغاني الشعبية في كل الاحوال، ولا يجوز استخدام نصف الصوت، كيفما اتفق، بدعوى ايجاد الانغام المعاصرة الجديدة. طبعا، يجب استخدام نصف الصوت اذا اقتضى الامر ذلك حتما، بناء على طابع الاغنية وانسيابها، ولكن رقة الاغاني وجاذبيتها لا تكمنان في استخدام نصف الصوت وحده. اذا تم ابداع الاغاني على اساس اسلوب تنظيم الاغاني الشعبية، جاءت مفعمة بالروح الكورية ومتلائمة مع وجدان شعبنا، بغض النظر عن انتمائها إلى السلم الخماسي أو السباعي.

ولكي تحرك الموسيقى وجداننا القومي، لا بد من الاهتمام بابراز لونها. معظم موسيقانا الحالية هي من مقام المينور(المفتاح الصغير)، وقليل منها من مقام الماجور(المفتاح الكبير)، مما يجعل لونها قاتما، غير مشرق. ليس من الصواب ان نجعل لون الموسيقى كئيبا ومعتما، سواء من حيث وراثة تقاليد الموسيقى القومية، من منظور النقد، أو من حيث توافق الوجدان القومي والاحساس الجمالي المعاصر. معظم اغانينا الشعبية هي من مقام الماجور، ولم تقتصر على التغني بمشاعر التفاؤل والاقدام في الحياة، بل وكانت تصور كذلك حزن شعبنا وآلامه في المجتمع الاستغلالي، بألحان شجية. كان شعبنا في الاصل يحب الاغاني النيرة والجميلة، والرشيقة، ويفضلها على الاغاني الكئيبة والمعتمة. اذا كانت بعض الاغاني لا تحظي بحب شعبنا، فان السبب الاساسي في ذلك يعود إلى عدم ابراز لون الموسيقى، بما يتفق وذلك الوجدان القومي. لا بد من ان تتضمن موسيقانا ايضا الحانا تتردد بمهابة وجلالة. ولذلك، تحتاج إلى اغان توضع من مقام صغير ايضا. ولكن لا يجوز الميل إلى احد المفتاحين، الكبير او الصغير، دون الآخر.

وحتى يتفجر الوجدان القومي من موسيقانا، يجب ابراز طرقاتنا الايقاعية القومية الاصيلة. فهذه وسيلة هامة لابراز الخصائص القومية لموسيقانا. يصعب علينا ان نجد طرقات ايقاعية اخرى تضاهي طرقات اغانينا الشعبية، من حيث وفرة مزاياها، وتنوعها، وقوتها التعبيرية. فما ان نسمع طرقات اغانينا القومية، حتى يتحرك الوجدان القومي فينا ونشعر بالبهجة والطرب. فلا بد لنا من ان ندرس بعمق الطرقات الايقاعية الكورية، لندخلها في الاغاني المرحة، والاغاني الكفاحية والمتفجرة على السواء، بحيث يغلب اللون القومي على كل ما عداه.

ولكن لا يجوز تبني كل الاغاني الشعبية دون تروٍ، بدعوى ابداع الموسيقى، على

اساس الاغاني الشعبية. نجد بين اغانينا الشعبية اغان تفوح منها رائحة القدم، وأخرى حديثة تخلصت منها، واغان تتميز بلونها المحلى الكثيف، وأخرى انتشرت في كل انحاء البلاد. وثمة بين الاغاني الشعبية الشائعة اغان مبتذلة وبذيئة. فعند ابداع الموسيقى على اساس الاغاني الشعبية، يجب علينا الاستناد إلى الاغاني السامية والجميلة الشائعة. مهما يكن من الامر، لا يجوز استبعاد الاغاني الشعبية، ذات التاريخ الطويل نسبيا، كيفما اتفق، ولا تلك التي تتميز باللون المحلي الكثيف. ان الاغاني الشعبية هي تلك التي انبثقت إلى حيز الوجود في احدى المناطق، وأطربت الشعب، وتم صقلها عبر زمن طويل. نذكر من بينها اغنية "كانغكانغ سووالاى" التى ظهرت بين سكان محافظة زولا، في فترة حرب ايمزين الوطنية، وما زالت تتردد على الالسنة حتى الآن، واغنية "سيناو" التي كانت شائعة لمدة طويلة من الزمن، في منطقة محافظة هامكيونغ، واعيد ابداعها وتصويرها، في فترة البناء الاشتراكي بعد الحرب، بعنوان "فى سبيل الثورة"، حتى صارت شائعة في كل انحاء البلاد. اذا كانت الاغاني الشعبية قديمة ومبتذلة، ولم تتخلص من نطاق محليتها الضيقة، فيجب تبنيها بجرأة لاعادة ابداعها وتصورها، بما يتفق والاحساس الجمالي المعاصر، وخاصة، اذا وجدنا ان ألحانها تفيض بالمشاعر الوجدانية القومية وتساعد على تثقيف شعبنا. ومن هذا المنطلق، حرصنا على اعادة تصوير الاغنية الشعبية "دوندولاري" التي كانت شائعة في منطقة بوكتشونغ بمحافظة هامكيونغ الجنوبية وحدها لمدة طويلة من الزمن. حتى تم تحويلها إلى اغنية ورقصة في آن، فأصبحت اليوم الاغنية المفضلة لدى ابناء شعبنا في جنوبي كوريا، وابناء امتنا في الخارج ايضا.

عند التنقيب عن الاغاني الشعبية لاعادة ابداعها وتصويرها، من المهم جدا ان نحدد نسبة الاغاني الشائعة في المحافظات الغربية والجنوبية بشكل دقيق وصحيح. بين الاغاني الشعبية التي تم اكتشافها، واعيد ابداعها وتصويرها، نجد ان اغانى المحافظات الجنوبية هي الغالبة على ما عداها. ومع ان الكثير منها صارت شائعة في شتى انحاء البلاد، فهي ليست كلها من النوع الذي يستأثر بحب شعبنا، بحيث تنشد على نطاق واسع. توجد بينها اغان مبتذلة على شكل "بانسورى" والاشعار القديمة، واغان تغني بصوت اجش منفر، فلا يطيق الشعب سماعها. كما يوجد بينها عدد غير قليل من الاغاني، التي يصعب على الناس العاديين ان يغنوها لشدة الصعود والنزول والتقلبات المفاجئة في انسياب الحانها.

وبخلاف ذلك، تتميز اغاني المحافظات الغربية بليونة الحانها وجمالها وسلاستها وثراء وجدانها القومي، وهي قبل كل شيء، سهلة الفهم والانشاد. وتتضمن الاغاني الشعبية الشائعة في المنطقة الساحلية الشرقية كثيرا من الاغاني ذات الالحان الرخيمة والجميلة والرنانة. فمن واجبنا ان نعتمد على اغاني المحافظات الغربية، ونتبنى ما يناسبنا من اغاني المحافظات الجنوبية، ما لم يتأثر ابدا او تأثر قليلا ب"بانسورى" او اغاني الصوت الاجش. سيكون من المستحسن، في رأيي، تحديد هذين النوعين من الاغاني الشعبية بنسبة ٦ و٤ عند اكتشافها واعادة ابداعها وتصويرها.

وعند اعادة ابداع الاغاني الشعبية وأدائها، بما يتلاءم مع احساس شعبنا المعاصر بالجمال، سيكون من المجدي تكييف اغاني المحافظات الجنوبية في صيغة أغاني المحافظات الغربية. هذا لا يعني تحويل النوع الاول إلى الثاني، ولا خلطهما، بل يعني ابراز اللون الاصلي لاغاني المحافظات الجنوبية. والمطلوب هنا تلطيف التوتر والشدة فى تقلبات الحانها وتبسيطها وازالة عناصر "بانسورى" والصوت الاجش من اداء الاغاني، واتخامها بالصفاء والرخامة والليونة، على غرار أغاني المحافظات الغربية. حين كانت فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية تعيد ابداع احدى الاغاني الشعبية في الماضي، عملت على ادخال اسلوب انشاد الاغاني الشعبية في المحافظات الغربية، مع ابراز اللون الاصلي لاغاني المحافظات الجنوبية، ونجحت تماما في هذا العمل، حتى حظيت بثناء المستمعين الكبير. لا يعني اسلوب الانشاد هذا اسلوبا قديما للترنم باغاني المحافظات الغربية، بل انه أسلوب التغني بالاغاني الشعبية بأسلوبنا الخاص، الذي تم ابداعه بعد التحرر، بناء على سياسة حزبنا المستقلة لبناء الموسيقى القومية. اذا استخدمنا هذا الاسلوب باتقان، بما يتلاءم مع اغاني المحافظات الجنوبية، يمكن اعادة بنائها، بما يتفق مع ذوق شعبنا واهوائه، وبصيغة جديدة تماما وبالحفاظ على لونها الاصلي.

لكي تكون الموسيقى مفهومة ومحبوبة من الجميع، يجب ان تتصف الحانها بالعمومية. وهذا يعني ان تكون الالحان بسيطة وعادية. اما اذا كانت الموسيقى عويصة ومعقدة دون مسوغ، فسوف يصعب على الشعب فهمها، ولن يستمتع بأدائها، حتى وان فهمها. لا حاجة بنا إلى تلك الاغاني، التي لا يفهمها، ولا يغنيها الا المتخصصون. أحسن الالحان للاغاني هي التي تكون رخيمة مع قصر كلماتها وبساطتها ووضوح مضمونها في

آن. لا يجوز رفع النغمات وخفضها وتعقيدها بافراط عند ابداع الالحان، ولا التلاعب بالايقاع اكثر من اللازم، حتى تتقطع الالحان او يبدو التكلف واضحا فيها. ويجب الاحتراس من تأليف الالحان الرتيبة اكثر من اللازم، بدعوى رخامة الالحان وبساطتها. اذا كانت الالحان رتيبة ومستقيمة بشكل مفرط، قد يسهل على الناس ترديدها، لكنها ستبدو واهية ولا تعطيهم تشويقا وجدانيا. يبدو لي ان السبب في تشابه بعض الاغاني وافتقارها إلى عنصر التشويق يعود إلى ذلك ايضا. فيجب ان تتضمن الالحان بعض التدرجات والتبدلات في كل الاحوال. بذلك فقط، يمكن اثارة تشويق الناس وجدانيا. ان رخامة الالحان ليست رهنا بأولوية الالحان، او بوجود التدرجات والتبدلات أو عدم وجودها، فهي تتوقف على مدى توافقها مع متطلبات قواعد الموسيقى. حتى الاغاني التى تتميز بتدرجات وتبدلات لحنية كافية، لتتلاءم مع مضمونها الفكري ومطلبها الوجداني، يمكن انشادها برخامة وسهولة، اذا كانت تتفق مع المطلب الموضوعي لانسياب الانغام.

من أهم أسباب افتقار الاغاني إلى الصفة العمومية، هو سوء استخدام الايقاع الضعيف. ان الاغاني التي تبدأ بالايقاع الخفيف، على العموم يصعب انشادها. وعند ترديدها، لا يستطيع المرء ان يؤديها كما ينبغي في احوال كثيرة. واذا استخدم الايقاع الخفيف بكثرة، فربما لن تتلاءم الاغاني مع احاسيسنا. ان اغانينا، في الاصل، لم تبدأ بالايقاع الخفيف الا في حالات نادرة. لكن استخدامه صار الآن كأحد القوانين السائدة في ابداع الاغاني. يبدو لي ان الملحنين يتلذذون بالموسيقى والاغاني، التي تبدأ بالايقاع الخفيف. قد يكون ذلك فعالا في بعض الاغاني. وقد يصح مرة او مرتين فقط، ولكن لا يجوز تكراره كثيرا.

يجب ابداع الاغاني، بحيث تبدو جديدة ومتميزة. عندئذ فقط، ستكون مستساغة للسماع والانشاد. ان الاغاني التي تفتقر إلى اللحن الجديد واللون الخاص بها، لا تثير تشويقا وجدانيا في قلوب الناس، وبالتالى، لن يرددوها كثيرا. فميزة الابداع أنه مبتكر، ولا يتكرر حرفيا بمعناه الاصلي. ان كل عمل موسيقي جديد لا بد من ان تكون له خصوصيته الاصيلة، التى تميزه عن الاعمال الاخرى. فاذا كان العمل الجديد يشبه أعمالا سابقة، لا يمكن القول إنه ابداع بمعناه الحقيقي. في ابداع عشرة او مائة من الملحنين، لا بد من ان نعثر على عشرة او مائة لحن اصيل.

ان الفن الموسيقي في الفترة الاخيرة لم تقدم الا القليل من الالحان الجديدة المتميزة. في الظاهر، يبدو ان الاغاني تختلف احداها عن الاخرى، من حيث انسيابها اللحني. ولكن اذا امعنا النظر فيها، فسوف نجد ان افكارها اللحنية تخلو من خصائص أصيلة تذكر، ولونها متشابه هو الآخر. ان هذه الاغاني لا تترك اثرا كبيرا في نفوس الناس، وحتى اذا غنوها، فهي لن تعيش طويلا، وسرعان ما تختفي. نظرا لتشابه الاغاني الجديدة، صار الناس يشكون من صعوبة التمييز فيما بينها.

ومن المهم ايجاد الحان جديدة ومتميزة عند ابداع الاغاني. فهذا هو الاساس والسر في ابداع اغان متميزة ونابضة بالحيوية. ان التقليد والمحاكاة، مهما بلغت مهارة المقلد، لا يمكن ان يحلا محل الاصيل الجديد في ابداع الموسيقى.

ان الاغاني الجديدة المتميزة هي نتاج الحماسة المتوقدة والاستقصاء الدؤوب للحياة. اذا اراد الملحن التقاط لحن جديد ومتميز، وجب عليه ان يعرف كيف يخوض بصدق معمعان الحياة الجارية في الواقع ويتعاطف معها من كل قلبه، ويبحث فيها بكل همة ونشاط. واذا عمل بشكل روتيني، دون اي حماسة او استقصاء، كأن يلحن باستخدام المقام الموسيقي الصغير، لان الكلمات التي كتبها الشاعر تطلب لحنا جليلا ومهيبا، او يرفع نغمة في اي مقطع من الاغنية، لان الكلمات تنطوي على مضمون قتالي في تلك الفقرة، فلن يستطيع بتلك الطريقة ان يبدع موسيقى جديدة ومتميزة.

اذا استقصى الملحن الحياة بحماسة كبيرة، يمكنه ان يجد براعم الالحان، التي تكون اساسا تصويريا للموسيقى، حسبما يشاء. تتميز الحياة بالتنوع ومبدعوها ايضا متمايزون فيما بينهم. بقدر ما تتنوع الحياة، تتنوع الاحاسيس المنبثقة منها، وبقدر ما يكون مبدعوها خصوصيين، تزداد احاسيسهم اصالة وتتنوع، مع كونهم ينهلون من نفس الحياة. ولهذا السبب بالذات، نقول انه لا وجود للحدود في ابداع الاعمال الفنية. المسالة هي كيف يسبر الملحنون اغوار الحياة ويعملون بحماسة خلاقة لا تعرف الفتور.

يتوجب على الملحنين ان يلتفتوا إلى الحياة ويلتقطوا منها لباب الفكر والمشاعر، التى يريدون التغني بها من بين الاحاسيس المتنوعة التي تفيض من تلك الحياة، وعليهم ان يحذروا من التركيز على الاعمال السابقة وحدها، او السعي إلى تبني قوالب سابقة عند ابداع الاغاني الجديدة. اذا اراد الملحن ايجاد لحن جديد ومتميز في معمعان الحياة، وجب

عليه ان يزيد من قدرته على ادراك الواقع من منطلق العلم الجمالي والاحساس بالوجدان الحياتي على صعيد الموسيقى. يجب ان تتضح شخصية الملحن الابداعية على الدوام، عند اعمال الفكر واستقصاء الحياة. ان النوازع الوجدانية، المتنوعة التي تمنحها الحياة ليست بحد ذاتها الحانا، واية فكرة لحنية يتلقاها الملحن من تلك النوازع مرهونة تماما بشخصيته الابداعية. حتى عندما يكون المضمون الفكري لاي عمل موسيقي يريد الملحنون ان يبدعوه واحدا، ومع تلقيهم نفس الاحساس الوجداني الحياتي، فان افكارهم اللحنية تختلف، ويختلف انسياب الاغنية اللحني، ولونها الوجداني، ايضا، حسب اختلاف شخصياتهم. وبعد ان يجد الملحنون براعم الالحان المتميزة من خلال تجاربهم الحياتية الخاصة، يجب عليهم ان يعمقوا استقصاءهم وتفكيرهم ويتموا العمل على ألحانهم، حتى تغدو الحانا تتميز بلونها الوجداني.

ومن المهم، في اكمال الالحان المتميزة بالجدة، استخدام وسائل التعبير واساليبه الموسيقية بمهارة. مهما كان الانسياب اللحني لاية اغنية متشابها مع نظيره في الاغاني الاخرى، فقد يتغير لونها حسب كيفية تآلف الانغام وازدواجها، وكيفية تشكيل الطبقات الصوتية والآلات الموسيقية، وكيفية تحديد الطرقات الايقاعية، وكيفية ضبط سرعة العزف. اذا اراد الملحن ان يكمل اللحن، حتى يغدو ذا لون وجداني متميز يتلاءم مع توجهاته، بعد العثور على برعمه من خلال استقصائه للحياة، يجب عليه ان يستخدم وسائل التعبير الموسيقي بمهارة لكي تظهر الملامح الجديدة في ذلك اللحن من كل النواحي. ان الاستخدام الجيد لمختلف وسائل التعبير، مثل تكرار الانسياب اللحني ومحاكاته، وتطويره ومزاوجته، واسلوب تغيير المشاعر مثل اختزان المشاعر الوجدانية وتفجيرها، واسلوب تغيير اللون اللحني، يوفر الشروط المناسبة لابداع لحن جديد ومتميز.

لا يجوز للملحنين ابدا ان يتبعوا نزعة صيغوية فى ابداع الالحان. ان الصيغوية مضرة كل الضرر فى الابداع، ولا يمكن الابداع بمعنى حقيقى فى حال السماح بها. نرى بعض الملحنين اليوم يضعون القوالب المعينة فى ابداع الالحان، قائلين إن الحان التغنى بالحزب والزعيم ملزمة بهذا الشكل، والحان التغنى بالوطن ملزمة بذلك الشكل، والالحان المعبرة عن البناء الاشتراكى مطلوبة بهذا النحو، ويسعون الى تكريس وتقليد الالحان السابقة. هذا ليس موقفا صحيحا من الابداع، ولا يمكن بهذه الطريقة ايجاد الحان جديدة ومتميزة.

حتى الاعمال الموسيقية الجديدة، التى نالت تقديرا عاليا، لا يجوز محاكاتها حرفيا. ان بعض الملحنين يضعون الحانا متشابهة معها، معتقدين انهم ملزمون بتأليف الالحان بذلك الشكل. هذه ايضا احدى النزعات الصيغوية، وتعبير عن فقدان الايمان الابداعى. لا يجوز اختيار اشكال موسيقية قد تنال اعجاب الناس مصادفة، وليس لجدارتها. وعند التعامل مع اعمال ناجحة، يجب على الملحنين ان يدرسوا بجد تجارب ابداعها، واشكال التعبير واساليبه الاصيلة، التى حققت لها النجاح، ويدركوا جيدا اسباب تقديرها العالى، ويبحثوا عن طرق ابداع اعمال اكثر تقدما واعلى مستوى منها.

ومن المهم تعديل الالحان باتقان فى ابداع الموسيقى الجديدة والمتميزة. هذا عمل ضرورى يهدف عند ابداع الموسيقى الى ابراز مضمون الالحان الفكرى، ولونها الوجدانى بدرجة كبيرة. حتى عند تناول نفس اللحن، يتجدد الاحساس بمضمونه الفكرى والوجدانى، والتشوق له، اذا اعيد تعديله بشكل جديد ومتميز. فمن واجب الملحنين ان يقوموا بتعديل الالحان ايضا بشكل متميز، الى جانب ايجاد الحان جديدة ومتميزة فى ابداع الموسيقى، حتى يبرز المضمون الفكرى للالحان الرئيسية ولونها الوجدانى، وبذلك، تحقق أعمالهم النجاح لتوفرها على عنصر التشويق والتجديد.

عند تعديل الحان الاغانى، يجب الاهتمام بابراز المضمون الفكرى للالحان الاصلية ولونها الوجدانى، عن طريق استقصاء مختلف اساليب التعديل من ناحية، ومن ناحية اخرى، يجب تعديل انغامها، الاستهلالية والاضافية والختامية بشكل متنوع. فهى التى تعمل على تهيئة الظروف لانسياب الاغنية بليونة، وربط التنويعات الموسيقية من فقرة الى اخرى بشكل طبيعى، وتوجيه المسار الشعورى للدخول الى فقرة اخرى، وتهيئة الاغنية للاختتام السليم، وهى فوق كل ذلك تبرز المضمون الفكرى للاغنية ولونها الوجدانى، فيما هى تصدح دون كلمات، قبل البدء بالاغنية وبين كل فقرة واخرى، وبعد انتهاء الاغنية. ولكن بعض الملحنين يعملون على تعديل الانغام الاستهلالية والاضافية والختامية بطريقة نقل قرار الحانها الرئيسية، مؤكدين فقط خضوعهم للالحان الرئيسية، بحيث تغدو الاغانى رتيبة ومملة من بدايتها. هذا الاسلوب اسلوب صيغوى فى تعديل الالحان. حين رأيت ذات مرة ان الحانا استهلالية واضافية خرقاء تستخدم عند التعديل، بما لا يتلاءم مع الالحان الاصلية، طلبت الامتناع عن العمل بهذا الشكل. لست ادرى ان

كان ذلك هو السبب فى اعتقادهم ان الالحان الاستهلالية والاضافية يجب التقاطها من الالحان الرئيسية فقط. ما الداعى الذى صنعها بشكل رتيب بعد محاكاة الالحان الرئيسية حرفيا؟ مهما تكن الالحان الاستهلالية والاضافية والختامية مختلفة عن الالحان الرئيسية، فيكفى ان تتم مواءمتها مع اللون الوجدانى للالحان الرئيسية، واقامة علاقات معينة معها، لكى يمكن أداؤها وابرازها، بحيث تنساب بشكل طبيعى.

وعند تعديل الالحان المعزوفة على الآلات الموسيقية ايضا ، يجب مواصلة الاستقصاء من جديد. ان المبدأ فى تعديلها هذا هو ابراز الالحان الاصلية واغناؤها على اساس الادراك الدقيق لمضمونها الفكرى الرئيسى، وخصائص انغامها ولونها الوجدانى. هذا يتطلب الاستمرار فى استقصاء وسائل وطرق جديدة. يجب على الملحنين ان يبحثوا باطراد فى اتجاه ابراز شخصيتهم الابداعية، ليجدوا فكرة جديدة ومتميزة فى تعديل الالحان، ويسعوا دائما الى اكتشاف جديد فى استخدام مختلف وسائل التصوير الاوركسترالية، مثل تآلف الانغام وازدواجها. اذا لجؤوا الى الاساليب والوسائل العادية الثابتة فى التفكير والعمل، دون استقصاء جدى،لا يمكنهم ان يبدعوا معزوفات متميزة بصيغة جديدة.

ومن اجل تطوير الفن الموسيقى، والارتقاء به الى مراحل اعلى، لا بد من ارتياد مجال جديد فى اشكال الغناء والعزف ايضا، فضلا عن التلحين وتعديل الالحان. اذ ان هذه الاشكال تؤدى دورا كبيرا فى اعلاء مستوى الموسيقى الفكرى والفنى. تتطلب كل مقطوعة موسيقية شكلا من الغناء والعزف، يتفق مع خاصيتها الفكرية والفنية. بما ان فننا الموسيقى يتطور اليوم تطورا حثيثا، يتجلى فى صدور عدد كبير من الاعمال الموسيقية، ذات الخصائص الفكرية والفنية المتميزة، فقد وجب استقصاء اشكال جديدة للغناء والعزف باستمرار. ظهرت فى ميدان الفن الموسيقى مؤخرا كثير من الاشكال الجديدة للغناء والعزف، مثل الغناء الفردى الذى تؤديه مغنية بصحبة مجموعة كبيرة او عدد محدود من المغنين، والاداء الغنائى الجماعى بصحبة الاوركسترا، والعزف المنفرد على الكمان يرافقه الاداء الغنائى الجماعى، وتظهر هذه الاشكال تفوقها، فمن المستحسن مواصلة الاستفادة منها.

ويجب اخذ اتجاه التطور العالمى بعين الاعتبار، فى وسائل العزف واشكاله. لا

يجوز اهماله، بدعوى تطوير الموسيقى من منطلق مستقل. لان هذا الاتجاه يعكس مستوى التقدم السياسى والاقتصادى والثقافى فى العالم. ان له، طبعا، جوانبه السلبية، ولكن لا يجوز تجاهله كليا من منطلق تطور موسيقانا. وينطبق هذا على الفرقة الموسيقية الالكترونية ايضا. مع التطور السريع للصناعة الالكترونية على نطاق العالم، يظهر عدد كبير من الآلات الموسيقية المتنوعة، التى تستفيد من التكنولوجيا الالكترونية، ويظهر عدد كبير من الفرق الموسيقية المتخصصة بها. طبعا ان الفرق الموسيقية الالكترونية المتواجدة فى البلدان الرأسمالية تحترف عزف الموسيقى الشاذة، مما يشوه الموسيقى نفسها، ويشل فكر الناس، ويحولهم الى مشوهين روحيا. ولهذا السبب، توحى الينا الفرق الموسيقية الالكترونية بانها فرق متخصصة بعزف موسيقى المهووسين. على ان مصدر السوء هو الاصرار على عزف تلك الموسيقى وحدها، وليس العيب فى الفرق الموسيقية الالكترونية بحد ذاتها. فى الحقيقة ان الآلات الموسيقية الالكترونية، التى هى نتاج عن العلوم والتكنولوجيا الحديثة، افضل من الآلات العادية، بسبب امكانياتها الواسعة وقدرتها على زيادة لون الاداء وتوسيع نطاقه، لان العازفين يستطيعون ان يضبطوا لون الموسيقى ودفقها وايقاعها عند العزف عليها كما يشاؤون. فبسبب هذه الايجابيات، انتشرت الموسيقى الالكترونية والآلات الموسيقية الالكترونية على نطاق واسع فى العالم. على الرغم من حداثة سنها، فلا حاجة بنا الى نبذها. المسألة تكمن فى كيفية قبولها.

ينبغى علينا ان نبدع الموسيقى الالكترونية ونطورها باسلوبنا نحن، بما يتفق مع ذوق شعبنا ومشاعره، ونحولها الى موسيقى الكترونية كورية تخدم ثورتنا وبناءنا. فى موسيقانا الالكترونية، لا يجوز لنا ان نركز على الايقاع النغمى لتنطلق اصوات صاخبة خشنة ومشوهة، مثلما تفعل البلدان الاخرى، بل يجب ان نحرص على ان تصدح الالحان رخيمة وجميلة سامية على الطرقات الايقاعية المتميزة. ولا يجوز اعتماد قوالب ثابتة فى تشكيل الآلات الموسيقية لعزف هذه الموسيقى. يجب تطعيم الآلات الالكترونية بالآلات الموسيقية الغربية، مثل البيانو، والآلات القومية مثل ساينباب الكورى، والصنوج، وبذلك تتضح الاحاسيس والنكهة القومية الاصيلة لموسيقانا، حتى عند استخدام الآلات الالكترونية ايضا. فلا بد من اداء كثير من الاغانى الثورية، مثل "اغنية التعبئة العامة"، و"اغنية العلم الاحمر" وغيرها من الاغانى الكفاحية الحماسية، بالآلات الالكترونية، حتى

تسهم اسهاما فعالا فى تربية شعبنا واستنهاضه.

ومن المهم الافادة بشكل فعال من امكانية التعبير الاصيلة للآلات الموسيقية الالكترونية. فابداع الموسيقى الالكترونية الكورية، لا يعنى مجرد نقل النجاحات المتحققة فى ابداع الموسيقى باستخدام الآلات الالكترونية. بما ان الآلات الموسيقية الالكترونية تملك امكانية التعبير الاصيلة، التى تفتقر اليها الآلات الموسيقية العادية، فلا بد من الاستفادة منها بشكل فعال فى نطاق عزفنا لموسيقانا. يجب الافادة من الموسيقى الالكترونية وآلاتها، لبث الحس الجمالي المعاصر الجديد فى الاغانى الباعثة على الطرب القومى، مثل الاغانى الشعبية تارة، ولالهام الناس قوة وجرأة بترجيعاتها العاصفة أو لزرع الحيوية والتفاؤل فى قلوبهم بترديداتها الصافية المرحة تارة اخرى. وفى الموسيقى الالكترونية، يجب المزاوجة بصورة فعالة بين العزف والغناء، بالاستفادة من امكانيات الآلات الموسيقية. وادخال شكل "البانغتشانغ" الذى تم الاخذ به فى اثناء قيامنا بالثورة فى الاوبرا. ان العروض التى قدمتها فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية، قد أظهرت بجلاء ان العزف الجيد للاغانى الثورية مثل "اغنية التعبئة العامة" و"اغنية العلم الاصر" بالآلات الالكترونية، يمكن ان يصنع المعجزات بقلة من العازفين ويثبت قوته الجبارة التى تضاهى عزف الفرقة الاوركسترالية الكبيرة، واداء فرقة الغناء الجماعى المشكلة من مئات المغنين.

ولكن عند ادخال الموسيقى الالكترونية فى مجال الفن الموسيقى، يجب الاحتراس من اختلاطها بالاشكال الموسيقية القائمة الاخرى. لا يجوز للمبدعين فى الفن الموسيقى ان يقلدوا الموسيقى الالكترونية وعروض فرقها دون ترو، بدعوى ابراز الصيغة الجديدة للموسيقى الالكترونية الكورية، التى تم ابداعها حديثا. وبالطبع ان فيها ايجابيات كثيرة تستحق الدخول الى كل فروع الفن الموسيقى. ولكن بعض جوانبها تبدو اصيلة فقط فى الموسيقى الالكترونية وفرقها. والحقيقة ان عددا غير قليل من الاشياء الجديدة، التى نراها فى الموسيقى الالكترونية وعروض فرقها يقوم على خصائص الآلات الالكترونية بحد ذاتها. لما كانت هذه الآلات تنطوى على خصائص اصيلة تختلف بها عن الآلات الموسيقية الاخرى، فان الموسيقى الالكترونية تصطبغ بصيغة جديدة تميزها عن الموسيقى الاخرى. وهذه الصيغة الجديدة تؤدى بدورها الى اختلاف الملابس والديكورات

والحركات الايقاعية، التى تتغير، بحيث تتلاءم معها. فلا حاجة بالفروع الاخرى الى تقليد ملابس الفرقة الموسيقية الالكترونية وديكوراتها كيفما اتفق. اذا ظهرت الفرق الموسيقية الاخرى، بما لدى الفرقة الالكترونية من الملابس والديكور، فان ذلك سيبدو اخرق. وقد تتعكر ملامحها الاصيلة. على الفرقة الالكترونية ان تبرز خصائصها، وعلى الفروع الموسيقية الاخرى ان تحافظ على ملامحها الاصيلة، وتشق طريق تطورها المستقل.

ينبغى لنا ان نلتزم التزاما ثابتا فى كل الاحوال بمبدأ تطوير الموسيقى القومية التقليدية، والموسيقى الكلاسيكية اساسا، وتطعيمها بالموسيقى الخفيفة، والموسيقى الالكترونية وغيرهما. اذا اردنا تطوير فننا الموسيقى تطويرا سليما على نهجنا نحن، فيجب اعطاء الاولوية المطلقة لتطوير الموسيقى القومية والموسيقى الكلاسيكية. لكى نثقف شغيلتنا ثوريا، يتعين علينا ان نبدع ونقدم المزيد من الموسيقى القومية ذات التقاليد العريقة، والموسيقى الكلاسيكية ذات العمق والوزن. فمن واجب فرقة مانسودای الفنية، وفرقة بيبادا للاوبرا، وفرقة بيونغ يانغ الفنية، وغيرها من مختلف الفرق الفنية، ان تتمسك حتما باتجاه تطوير الموسيقى القومية والكلاسيكية، وتجدد باستمرار اشكالهما وطرق ادائهما، بما يتفق مع متطلبات الواقع ومشاعر شعبنا. ان بعض الفرق الفنية لا تحظى اليوم بحب الشعب. ولا يعود السبب فى ذلك الى تمسكها الشديد بالموسيقى القومية والموسيقى الكلاسيكية، بل يعزى الى عدم نبذها القوالب القديمة فى الشكل وطرق الاداء. فلا بد للموسيقى القومية، والموسيقى الكلاسيكية من ان تمتلكا الشكل والاداء الاصيل والمناسب والجديد، والاسلوب الخاص والمتميز الذى يستحوذ على قلوب الناس.

وعلى صعيد الموسيقى الخفيفة والالكترونية ايضا، يجب الاهتمام كفاية باعادة ابداع وتقديم الاغانى الثورية والشعبية وغيرها من الاغانى الكلاسيكية والقومية، بما يتلاءم مع الاحساس الجمالى المعاصر لشعبنا، اضافة الى إبداع أعداد كبيرة من الاغانى الصافية المرحة والمتفائلة، والاغانى الحياتية. فى هذا الصدد، خلقت فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية نموذجا رائعا.

ويجدر بالفن الموسيقى ان يعيد تنفيذ اعداد كبيرة من الاعمال الموسيقية الثورية والكفاحية، التى أبدعت فى الايام الماضية.

تقدمت ثورتنا منتصرة الى الامام وسط الظروف الشاقة التى قل نظيرها، عبر جبال

الصعاب والمحن الجمة. ما كان أقسى النضال الثورى الذى خاضه حزبنا وشعبنا، من بناء المجتمع الجديد ، الى حرب التحرير الوطنية، الى الانعاش والبناء بعد الحرب، ثم الثورة الاشتراكية، والبناء الاشتراكى، ناهيك عن قسوة النضال الثورى المناهض لليابان، والذى تكلل باسترجاع الوطن. بسبب هذه الظروف الاستثنائية التى مرت بها ثورتنا، بشدتها وتعقيدها، ابدع شعبنا الكثير والكثير من الاغانى المتعلقة بالثورة والنضال، فمنها ما يبعث فى قلوب شعبنا الايمان الثورى والثقة بالنصر، ومنها ما يؤجج الحماسة والارادة القتالية لقهر العدو، ومنها ما يزرع الحب للحزب والوطن والشعب، ومنها ما يثير الحقد الملتهب على الاعداء. ويندرج هنا عدد كبير من الاغانى، التى ابدعت فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، والاغانى التى تصدرت فى ظروف الحرب القاسية، وفى فترة الانعاش والبناء بعد الحرب، وفى فترة نهضة تشوليما الكبرى. ولكن الناس لا يغنونها الآن كثيرا، لان ميدان الفن الموسيقى كان قاصرا فى اعادة تنفيذها ونشرها. ان الجيل الناشئ الجديد لا يعرف الاغانى الثورية جيدا، باستثناء "مارش جيش حرب العصابات". فمن واجب ميدان الفن الموسيقى ان يعيد تنفيذ الروائع الغنائية الثورية والكفاحية، التى ابدعت فى الايام الماضية، ومن ضمنها الاغانى الثورية، بما يتلاءم مع الاحساس الجمالى المعاصر، بحيث تسهم اسهاما فعالا فى تثقيف الشعب ثوريا واستنهاضه للنضال.

لا بد من اعادة تنفيذ وتقديم اعداد كبيرة من الروائع الكلاسيكية الخالدة، التى ابدعها الزعيم العظيم، والاغانى الثورية، التى ابدعها المناضل كيم هيونغ جيك، والمناضلة كانغ بان سوك، والاغانى الثورية الكفاحية، التى تطلق الحماسة والارادة الثورية الصامدة، مثل"نجم كوريا" و"اغنية الثورة"و"اغنية العلم الاحمر" و" اغنية المعركة الحاسمة". كما يجب اعادة تنفيذ وتقديم اعداد كبيرة من الاغانى الرائعة، التى أبدعت فى فترة بناء الوطن الجديد بعد التحرر، والاغانى التى تجسد النضال البطولى لرجال الجيش الشعبى الكورى وابناء الشعب فى فترة حرب التحرير الوطنية، والاغانى المتعلقة بالانعاش والبناء ونهضة تشوليما الكبرى، التى تمجد مآثر شعبنا فى تلك الفترة،وما أبداه من روح الاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق.

لكى تسهم الاغانى اسهاما فعالا فى تثقيف الشعب ثوريا واستنهاضه للنضال، لزام علينا ان نعمل جيدا على نشرها. فالاغانى لا تنتشر بين الجماهير من تلقاء ذاتها، بمجرد

ابداعها. وبفضل النشاطات المتواصلة لنشرها تتغلغل بين الشعب، لتغدو ملكا له وتسهم فى الثورة والبناء. فلا يجوز لميدان الفن الموسيقى ان يقتصر على ابداع الاغانى، بل عليه ان يولى جهودا كبيرة لنشرها.

وفى هذا الصدد، يجب اعلاء دور الاتحادات الفنية، وهى الوحدة الرئيسية التى تقوم بابداع وتنفيذ الاعمال الموسيقية، ثم تقدمها على خشبة المسرح. ومن هنا، فان اسهامها الفعال فى استنهاض الشعب بقوة للثورة والبناء، يتوقف على دورها الى حد كبير.

مطلوب من هذه الاتحادات الفنية ان تنظم العروض الموسيقية الراقصة ايضا على نطاق واسع، وتقدم كثيرا من الاعمال الموسيقية، بينما تقوم بعروض الاوبرا والفصاحة، بما يتفق وخصائصها. وعند العروض، يجب تقديم كثير من الاغانى والمعزوفات الثورية والكفاحية، التى توقظ الناس ثوريا، وتملؤهم قوة وحماسة وجرأة، بما يساير توجهات الحزب. يمكن اقامة حفل موسيقى لاستذكار الماضي مثلا، وتقديم الاغانى الثورية والاغانى الرائعة، التى ابدعت فى فترة بناء الوطن الجديد، او فى فترة الحرب، وفى ايام الانعاش والبناء بعد الحرب، وابان نهضة تشوليما الكبرى، وذلك بعد اعادة تنفيذها. ولكن يجب الاحتراس تماما من تقديم اشياء غريبة لا تتلاءم مع متطلبات الواقع، بدعوى تجديد المضمون والشكل والتنفيذ.

وعلى الاتحادات الفنية ان تكثف نشاطاتها الفنية والدعاوية فى مواقع العمل بالاعمال الموسيقية الثورية والكفاحية. ان هذا اسلوب فعال يفتح المجال لاسهام الموسيقى فى الثورة والبناء. فمن واجب العاملين فيها ان يترددوا كثيرا على مواقع العمل، لتقديم الاغانى والمعزوفات الثورية، وبذلك تحقق أهدافها المرجوة. اذا عملت على هذا النحو فى عديد من مواقع العمل، التى تغلى بالحركة والنشاط ، ومنها موقع بناء شارع تونغئيل، فان ذلك سيلهم البناة بشكل مؤثر وفعال.

وعلى حقل الاذاعة ايضا ان يبرع فى نشر الاغانى، بما يتلاءم مع متطلبات الواقع. اذ ان الاذاعة هى احدى وسائل الدعاية الاكثر شيوعا. وفضلا عن سماع الاذاعة، يشاهد جميع الناس تقريبا التلفزيون. فاذا قمنا ببث الاغانى والموسيقى من خلال الاذاعة، فانها ستنتشر بين الشعب بسهولة. يمكن القول، بهذا المعنى، ان الاذاعة هى اهم قنوات البث الموسيقى. اذا تم بث الموسيقى الثورية والكفاحية بالاذاعة، فان ذلك سيسهم فى تثقيف

شعبنا ثوريا، بل وسينفع فى تعريف العالم بموقف حزبنا الثورى الصامد، وارادته الثابتة.

على حقل الاذاعة ان يبث كثيرا من الاعمال الموسيقية الثورية والكفاحية الماضية من ناحية، وان يبث فى حينه الاعمال الموسيقية الثورية، التى يتم ابداعها حديثا، او اعادة تنفيذها من ناحية أخرى، وذلك بالتنسيق الوثيق مع الاتحادات الفنية. ومن المهم هنا، خاصة، اعلاء دور الاذاعة بالتلفزيون. يجتذب التلفزيون اهتمام الناس اليوم بالاعمال التى تتخذ شكل رحلات موسيقية وافلام موسيقية، تمجد المناظر الطبيعية الجميلة، والصروح المعمارية العظيمة فى بلادنا. يمكن بث الاغانى الثورية والكفاحية بهذا الشكل ايضا. اذا قدمت افلام موسيقية تضم صورا مثيرة، تتعلق بالنضال الثورى وعمل البناء، الى جانب الاغانى الثورية الكفاحية، فان قوة تأثيرها ستكون عظيمة. كما يمكن للتلفزيون، مثلا، ان ينظم حفلا موسيقيا للاغانى والمعزوفات الثورية والكفاحية، بالتنسيق مع الاتحادات الفنية. ان قيام التلفزيون باحياء مثل هذه الحفلات واذاعة الاغانى الثورية، وأغانى زمن الحرب سيكون له أكبر الاثر فى اشاعة الجو الثورى فى المجتمع.

واضافة الى الاغانى والمعزوفات الثورية والكفاحية، يجب بث الاغانى الحياتية ايضا بالاذاعة. ان الشعب يطلبها، ولا يجوز لنا ان نستخف بها ابدا. فمن واجب حقل الاذاعة ان يبث تلك الاغانى ايضا بشكل مناسب، فيما هو يركز على بث الاغانى الثورية والكفاحية، بما يتفق ومتطلبات الواقع.

كما يجب مواصلة تنظيم مسابقات الغناء التى تجرى الآن بين الشغيلة. فهذا شكل رائع، ووسيلة قوية لنشر الفن الموسيقى المستقل، الذى يزدهر ويتطور بسرعة كبيرة بفضل قيادة الحزب، وينتشر بين الجماهير الشعبية على نطاق واسع. كما ان هذه المسابقات تسهم فى تطوير الفن الثقافى الجماهيرى بشكل ملموس. اذا اقيمت هذه المسابقات بانتظام، ستفيض البلاد كلها بجو الحياة الثورية والكفاحية، والثقافة الحياتية الاشتراكية، السليمة والسامية، ويمكن بفضلها تربية احتياطى من الفنانين الموهوبين. بغية رفع مستوى هذه المسابقات الى درجة اعلى، يجب ان نحسن اختيار الاغانى المقدمة اليها، وان نرفع الكفاءات الفنية للمشاركين فيها. ولكن يجب الاحتراس من ابتعاد المشاركين فى المسابقات عن الانتاج، أو تقصيرهم فى اداء مهامهم الرئيسية، بحجة الاستعداد للمسابقات، بحيث تغدو هذه المسابقات حلبة للمبرزين فى العمل، والمزارعين،

والتقنيين، والموظفين النموذجيين، وافراد الاسر السعيدة.

يتعين علينا ان نحسن العمل لابداع الموسيقى ونشرها ودعمها باطراد، بما يتلاءم مع متطلبات الواقع المتطور، حتى تؤدى رسالتها ودورها كوسيلة جبارة لتثقيف الناس ثوريا واستنهاضهم للنضال.

اشتراكية بلادنا اشتراكية مبنية بأسلوبنا على أساس فكرة زوتشيه

خطاب ألقى أمام مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
٢٧ كانون الأول ١٩٩٠

يدور اليوم على المضمار الدولى صراع حاد بين الاشتراكية والامبريالية من جراء مؤامرات الامبرياليين اليائسة لتقويض الاشتراكية. ففى بعض البلدان تعرضت الاشتراكية للانتكاس ويحل بالمجتمع الخراب التام نتيجة لهجوم الامبرياليين والانبعاثيين البرجوازيين على الثورة. لكن اشتراكيتنا تسير الى الامام بخطى ثابتة على طريق الانتصار غير متأثرة البتة بأية مكائد يائسة يلجأ اليها الامبرياليون والرجعيون وتفسح المدى امام تفوقها وحيويتها. ان شعبنا يشعر بالاعتزاز والفخر الكبير لبناء المجتمع الاشتراكى الاكثر تفوقا، ويتعجب الاصدقاء الاجانب ايضا قائلين ان اشتراكيتنا هى الافضل.

كلما ازدادت حيوية اشتراكيتنا يضاعف الامبرياليون الحاقدون هجومهم على بلادنا، وحاول الانبعاثيون البرجوازيون الحط من قدرنا بدعوى اننا لا نقبل سياستهم للاصلاح، التى تهدف الى بعث الرأسمالية وتقويض الاشتراكية. ففى هذه الظروف التى يناور فيها الامبرياليون والانبعاثيون البرجوازيون بيأس لتشويه اشتراكيتنا، علينا ان نقوم بالدعاية الواسعة عن تفوق اشتراكيتنا، الى جانب اطلاق كل الطاقات التى تثبت تفوق الاشتراكية وحيويتها الى ابعد الحدود.

بما ان المبادئ الاشتراكية تتعرض الآن للتحريف من قبل مختلف الوان التيارات

الانتهازية، لا بد لنا من ان نقوم بالدعاية عن تفوق الاشتراكية بواسطة واقع اشتراكيتنا المشخص، لا بكلام عام. عندئذ فقط، يمكن لاعضاء الحزب والشغيلة ان يحملوا ادراكا صائبا لاشتراكيتنا التى هى الافضل فى العالم، ويحطموا مؤامرات الامبرياليين والانبعاثيين البرجوازيين لتشويه الاشتراكية. ينبغى لنا ان نعرف اعضاء الحزب والشغيلة تعريفا عميقا بالخصائص الجوهرية لاشتراكيتنا وتفوقها، حتى يناضلوا بصمود من اجل اكمال قضية الاشتراكية حتى النهاية، حاملين فى قلوبهم الايمان الراسخ بالاشتراكية.

١

فى الماضى، كان الكثيرون يعتقدون ان الاشتراكية متماثلة فى جميع البلدان. ولكنهم رأوا خلاف ذلك فى السنوات الاخيرة، حين انتكست الاشتراكية فى اوروبا، بينما ظلت ترفرف رايتها فى آسيا وامريكا اللاتينية. وعلى الاخص، توصلوا الى فهم جديد عن الاشتراكية الحقيقية بعد ان رأوا ان اشتراكيتنا تظهر تفوقها وحيويتها الكبيرة. صحيح ان الاشتراكية متفوقة فى اى بلد بالمقارنة مع المجتمع الرأسمالى، اذ انها مجتمع تقدمى يختلف اختلافا جذريا عن كل المجتمعات الاستغلالية التى كانت قائمة فى تاريخ البشرية. لكن تفوق الاشتراكية يختلف من بلد لآخر حسب فكرها الهادى.

كانت البلدان العديدة فى الماضى تبنى الاشتراكية مسترشدة بالماركسية اللينينية حيث تطبق موضوعاتها القديمة كما هى عليه وتقلد تجارب الاتحاد السوفييتى تقليدا آليا. ولنا مثال بارز على ذلك فى عديد من البلدان فى اوروبا الشرقية. لقد تحررت هذه البلدان من احتلال المانيا الفاشية بفضل الجيش السوفييتى فى فترة الحرب العالمية الثانية، ودخلت فى طريق الاشتراكية بمساعدة الاتحاد السوفييتى. كانت هذه البلدان تعتبر ان قبول موضوعات الماركسية اللينينية وتجارب الاتحاد السوفييتى دون قيد او شرط هو التزام بالمبدأ الثورى والاممية. ومن هنا، تبنت وطبقت الاشتراكية باسلوب الاتحاد السوفييتى تماما. طبعا، لا يمكن انكار مآثر الاتحاد السوفييتى وتجاربه التاريخية فى بناء الاشتراكية لاول مرة فى التاريخ. لكن تجارب الاتحاد السوفييتى فى بناء الاشتراكية كانت تعكس ظروفه التاريخية فى ذلك الحين وواقعه الملموس. تلك التجارب التى جمعها

الاتحاد السوفييتى فى سياق بناء الاشتراكية بمفرده لاول مرة، وسط حصار الامبريالية، كيف تتناسب مع واقع البلدان الاخرى؟ لا يمكن بناء الاشتراكية على نحو سليم من منطلق تقديس التجارب السابقة، بوصفها شيئا مطلقا، وقبولها الدوغمائى فى ظروف تغير العصر واختلاف الواقع الماثل من بلد لآخر. ومع ذلك، زرعت عديد من البلدان فى شرقى اوروبا اشتراكية الاتحاد السوفييتى فى بلدها كما هى عليه، فلم تظهر الاشتراكية تفوقها كما ينبغى.

وفى بلادنا ايضا، فى زمن ما، اصر الفئويون المناوئون للحزب والثورة، الذين تلوثوا بالجمود العقائدى والتبعية للدول الكبرى على ضرورة اقامة السلطة السوفييتية وممارسة الديمقراطية فيها ايضا باسلوب الاتحاد السوفييتى. لكن هذه الدعاوى لم تكن تتناسب مع طلب شعبنا وواقعنا. ذلك ان النظريات الماركسية التى طرحت فى الظروف الاجتماعية والتاريخية للبلدان الاوروبية المتميزة بتطور الرأسمالية، والنظريات اللينينية التى طرحت فى ظروف روسيا التى تطورت فيها الرأسمالية الى حد متوسط، لم تكن ملائمة لنا ولم نستطع ان نقبلها كما هى عليه فى ظروف بلادنا التى كانت مستعمرة، شبه اقطاعية ومتخلفة. كان علينا ان نفكر فى كل المسائل المعروضة فى الثورة باذهاننا نحن، ونحلها بقوانا الذاتية، بما يتفق والظروف الاجتماعية والتاريخية الماثلة فى بلادنا. كان واقعنا الذى انصرفنا فيه الى بناء المجتمع الجديد بعد التحرر فى الظروف التى انقسمت فيها بلادنا الى الشمال والجنوب، وصمدت فى مواجهة مباشرة مع الامبريالية الامريكية، يتطلب منا بالحاح ان نحل كل المسائل المطروحة فى الثورة والبناء، متخذين الموقف الاستقلالى. هذا المطلب لتطور الثورة تحقق على وجه رائع بفضل الخطط والسياسات الاصيلة التى تتلاءم مع تطلعات شعبنا وظروف بلادنا الواقعية، التى طرحها الزعيم العظيم على اساس فكرة زوتشيه.

واذ ابدع الزعيم العظيم كيم إيل سونغ فكرة زوتشيه الخالدة، تعبيرا عن امنية الشعب المتطلع الى الاستقلالية ومتطلباته، فهو بذلك قد اوجد فكرا هاديا جديدا فى عصر الاستقلالية. اما فكرة زوتشيه فهى مذهب ثورى فى اعلى مراحل تطور الفكر الثورى للطبقة العاملة. اصالة فكرة زوتشيه وتفوقها يحددان تميز اشتراكيتنا وتفوقها، اذ انها تقوم على تلك الفكرة.

تقتضى فكرة زوتشيه منا ان نقوم بالثورة والبناء على مسؤوليتنا نحن، بما يتلاءم مع

ظروف بلدنا الواقعية وبقوانا الذاتية. ان شعبنا بنى الاشتراكية بما يتناسب مع واقع بلادنا المشخص وبقواه الذاتية على الطريق التى اختارها بنفسه مسترشدا بفكرة زوتشيه.

لقد خاض شعبنا غمار النضال الثورى المناهض لليابان، رافعا عاليا الراية الثورية لفكرة زوتشيه تحت قيادة الزعيم العظيم حتى استعاد وطنه. وبعد التحرير شق طريقا فريدا يؤدى الى الاشتراكية، فيما هو يحل كل المسائل المعروضة فى الثورة والبناء بقواه الذاتية، وبما يتلاءم مع ظروف بلادنا الواقعية.

ان اشتراكيتنا اشتراكية متمحورة على الانسان تتجسد فيها فكرة زوتشيه وقد بناها حزبنا وشعبنا باسلوبنا على اساس فكرة زوتشيه.

وفى بلادنا حللنا مسألة السلطة باسلوبنا، وبما يتلاءم مع ارادة شعبنا وواقع بلادنا المشخص.

مسألة السلطة مسألة اساسية فى الثورة التى تهدف الى تحقيق استقلالية جماهير الشعب. وثمة مسألة اكثر اهمية تعرض فى بناء الاشتراكية هى اقامة السلطة الشعبية بقيادة الطبقة العاملة. عند اقامة سلطة الشعب فقط، يمكن القيام بالثورة الاشتراكية وبناء الاشتراكية باتخاذ تلك السلطة سلاحا.

ففى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، قدم الزعيم العظيم الخط الاصيل لبناء السلطة الشعبية على اساس فكرة زوتشيه، واقام الحكومة الثورية الشعبية فى مناطق حرب العصابات، القواعد على شكل مناطق محررة، وبعد التحرر اقام السلطة الشعبية مواصلة لتلك الاولى. ان سلطتنا الشعبية التى برزت الى حيز الوجود كسلطة ديمقراطية شعبية راحت تتوطد وتتطور مع تقدم الثورة والبناء حتى غدت سلطة اشتراكية.

بما ان سلطتنا الشعبية اقامها شعبنا بنفسه وفق ارادته بما يتفق وواقع بلادنا، فقد صارت سلطة مستقلة تماما منذ اليوم الاول لاقامتها، بخلاف السلطة التى تم تأسيسها بمساعدة بلد آخر. كما ان سلطتنا الشعبية سلطة قائمة على الاسس الاجتماعية والسياسية الاوسع، بمعنى انها تقوم على تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة، وتعتمد على الجبهة المتحدة لجماهير الشعب الغفيرة. نظرا لهذه الخصائص، تطورت سلطتنا الى سلطة اكثر متانة وتجذرت بعمق وسط جماهير الشعب العريضة، بخلاف السلطة السوفييتية وسائر سلطات البلدان الاخرى، التى قلدت السلطة السوفييتية. كما ان سلطتنا الشعبية سلطة اكثر

شعبية تؤمن لشعبنا حياة مستقلة وخلاقة على مسؤوليتها. على العموم، كانت السلطة تعتبر كجهاز للحكم من حيث الاساس. ففى العديد من البلدان التى انخرطت فى طريق الاشتراكية، تم بناء السلطة لاداء وظيفة الحكم اساسا. طبعا ان هذه الوظيفة لا يمكن ابعادها عن السلطة الاشتراكية. ومهما كان، لا يجوز بناء السلطة الاشتراكية التى يكون الشعب سيدا لها وتخدم مصالحه كجهاز حكم مطلق الفعالية. ففى بلادنا، تم بناء السلطة الشعبية كسلطة تخدم الشعب فقط، بكونها تمثل الحقوق المستقلة للشعب العامل، وتنظم كفاءات ونشاطات خلاقة، وهى اولا واخيرا مسؤولة عن معيشة الشعب واشبه ما تكون برب البيت، وحامية مصالح الشعب، وليست مجرد جهاز للحكم. تحظى سلطتنا الشعبية بمطلق التأييد والثقة من جانب شعبنا بطابعها الثورى والشعبى. ان هذه السلطة التى تم تأسيسها كسلطة من نمط جديد على اساس فكرة زوتشيه تعد سلاحا سياسيا مقتدرا لاشتراكيتنا.

من اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب، ينبغى القضاء على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية القديمة واقامة نظام اجتماعى واقتصادى جديد.

حقق حزبنا وشعبنا الثورتين الديمقراطية والاشتراكية باسلوبنا نحن، بما يتلاءم مع متطلبات شعبنا وواقع بلادنا.

ان الثورة الديمقراطية هى الاستعداد لانجاز الثورة الاشتراكية، وعمل يهدف الى توفير الظروف الممهدة لها. وتحقيق الثورة الديمقراطية على نحو سليم يستأثر ببالغ الاهمية فى انجاز الثورة الاشتراكية.

طرح الزعيم العظيم بعد التحرير خط الثورة الديمقراطية الامثل، الذى يتلاءم مع ظروف بلادنا الواقعية على اساس الخبرات الغنية والمآثر العظيمة التى اجترحها اثناء النضال الثورى المناهض لليابان.

وفى بلادنا التى كانت مستعمرة شبه اقطاعية، كان الاصلاح الزراعى قد طرح كمهمة اولية فى انجاز الثورة الديمقراطية. اذ ان صنع مجمل الثورات الاخرى كان مستحيلا دون تحرير الفلاحين الذين يشكلون اغلبية ساحقة من سكان بلادنا من الاستغلال والاضطهاد الاقطاعى من خلال الاصلاح الزراعى. حقق حزبنا الاصلاح الزراعى الذى طرح كمهمة اكثر اهمية فى الثورة الديمقراطية، على اكمل وجه، بما يتناسب مع متطلبات الثورة المتواصلة حتى بناء الاشتراكية. ففى بلادنا، صادرنا اراضى ملاك

الارض دون تعويض ووزعناها بدون مقابل على الفلاحين الذين لا ارض لهم او يملكون القليل منها، واتخذنا اجراء خاصا بتقييد الفلاحين الاغنياء، مما يوفر ظروفا صالحة لنشر التعاون الزراعى.

لكن عديدا من بلدان اوروبا الشرقية صادرت اراضى ملاك الارض بتعويض ووزعتها على الفلاحين بمقابل، وحتى فى هذه الحالة لم تصادر اراضى ملاك الارض كلها بل ترك قدر غير قليل من الاراضى لهم. ولم يكن ثمة اى اجراء لتقييد اقتصاد الفلاحين الاغنياء ايضا. وعلى ذلك، بقى قدر لا بأس به من مرتكزات الطبقة الاستغلالية فى الريف، مما وضع عقبة كبيرة امام الثورة الاشتراكية.

حققت بلادنا المهام الاخرى ايضا فى مرحلة الثورة الديمقراطية، بالاضافة الى الاصلاح الزراعى باسلوبنا نحن، بما يتلاءم مع مقتضيات الثورة المتواصلة حتى بلوغ الاشتراكية.

كان تحويل علاقات الانتاج القديمة على النهج الاشتراكى فى المدن والريف مهمة اساسية للثورة الاشتراكية. حين عرض التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج القديمة كمطلب ملح بعد الحرب فى بلادنا، انجزنا الثورة الاشتراكية فى حينها.

بعد ان استشف الزعيم العظيم واقع ريفنا وتطلعات الفلاحين الثورية بنظرة علمية، طرح المنهج الخاص بنشر التعاون الزراعى عن طريق تحويل الاشكال الاقتصادية قبل التحويل التقنى، كما طرح منهج تحويل التجارة والصناعة الخاصة على النهج الاشتراكى. وفقا لهذه السياسة الاصيلة بالتحويل الاشتراكى حرصت بلادنا تحت قيادة الحزب والدولة ومساعدتهما على ان ينضم الفلاحون الفقراء والفلاحون المتوسطون والحرفيون الى الاقتصاد التعاونى باختيار ذاتى، وذلك عن طريق اظهار تفوق الاقتصاد التعاونى لهم من خلال الامثلة الحية، والربط الوثيق بين تحويل الاشكال الاقتصادية وتحويل الانسان، والتجسيد الكامل لمبدأ الطواعية. كما حرصت على تحجيم الفلاحين الاغنياء وتحويلهم بالتدريج، دون تصفيتهم، وقادت التجار والصناعيين الرأسماليين ايضا، حتى انطلقوا على طريق الاشتراكية عن طواعية من خلال اعادة تكوينهم. وبفضل القيادة الحكيمة للحزب والزعيم، تم التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج فى مدننا وريفنا بنجاح وفى مدة قصيرة من الزمن دون اى انحراف، وصار النظام الاشتراكى يظهر حيويته على نطاق شامل فور اقامته.

وحلت بلادنا مسألة اقامة النظام الاشتراكى فى التعليم والثقافة والصحة ايضا

باسلوبنا، على اساس فكرة زوتشيه. ان النظام الذى يجعل الحزب والدولة يحملان مسؤولية كاملة عن ضمان حياة الشعب فى حقول التعليم والثقافة والصحة هو نظام اكثر تفوقا، لا نراه الا فى بلادنا ويبين اكبر خصائص اشتراكيتنا.

ومن اجل تحقيق الاشتراكية، يجب توطيد الذات الفاعلة للثورة الى جانب اقامة السلطة الشعبية والنظام الاجتماعى والاقتصادى التقدمى.

رأى الناس فى الماضى ان الثورة الاجتماعية ما هى الا مسألة الاستيلاء على السلطة وتغيير النظام الاجتماعى والاقتصادى من حيث الاساس. طبعا ان اقامة السلطة الشعبية والنظام الاجتماعى والاقتصادى التقدمى مسألة جذرية فى الثورة. ولكن لا يمكن ان نتصور اقامتهما وتوطيدهما وتطويرهما دون بناء الذات الفاعلة الوطيدة للثورة.

ان الانتصار فى النضال من اجل اقامة السلطة الاشتراكية والنظام الاجتماعى والاقتصادى الاشتراكى يعد انتصارا للذات الفاعلة للثورة، ويشكل فى الوقت ذاته مناسبة تحول جديد فى توطيدها وتطويرها. اذا ما استولت الطبقة العاملة، بالتعاون مع جماهير الشعب العامل الاخرى، على السلطة واقامت النظام الاشتراكى، تغير وضعها الاجتماعى والسياسى والاقتصادى تغيرا جذريا، وترسخت المكانة القيادية للطبقة العاملة اكثر فاكثر واصبح الفلاحون وغيرهم من الكادحين كلهم شغيلة اشتراكيين. لكن الذات الفاعلة للثورة لا تتوطد من تلقاء ذاتها، بمجرد اقامة السلطة والنظام الاشتراكى. من اجل تقوية الذات الفاعلة للثورة يجب القيام بالتحويل الاجتماعى والسياسى والاقتصادى اولا وقبل كل شىء باتجاه توطيد الذات الفاعلة للثورة، وبكلام آخر، باتجاه توطيد الوحدة السياسية والفكرية لجماهير الشعب التى تلتف حول الحزب والزعيم. يستأثر ذلك باهمية بالغة فى توطيد وتطوير النظام الاشتراكى الظافر ومواصلة التقدم بالثورة.

ومن اجل توطيد الذات الفاعلة للثورة من خلال التحول الاجتماعى والسياسى والاقتصادى، يجب عزل حفنة من القوى المعادية واضعافها الى اقصى حد، ورص جماهير الشعب العريضة بمتانة حول حزب الطبقة العاملة وسلطتها، وذلك بتجسيد الخط الطبقى والخط الجماهيرى تجسيدا صائبا فى الثورتين الديمقراطية والاشتراكية. لكن عددا لا يستهان به من البلدان ارتكب انحرافات يسارية ويمينية، اذ تطاول على مصالح بعض الفئات دون الالتزام التام بالخط الجماهيرى، او قدم تنازلات للطبقات المعادية، ابتعادا عن

الخط الطبقى فى سياق تحقيق الثورتين الديمقراطية والاشتراكية، مما يضعف المرتكزات الاجتماعية والطبقية لحزب الطبقة العاملة وسلطتها، ويحول دون توطيد الذات الفاعلة للثورة. بما ان بلادنا قامت بكل التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بما يتفق مع متطلبات ومصالح الطبقة العاملة وغيرها من جماهير الشعب العامل الغفيرة، فقط حسبما تقتضيه فكرة زوتشيه، فقد حشدت جماهير الشعب حول الحزب والزعيم بقوة، بحيث توطدت الذات الفاعلة للثورة كالبنيان المرصوص.

قدرة الذات الفاعلة للثورة يتم تحديدها بمستواها السياسى والفكرى دون غيره، وبالتالى فان التحويل الفكرى هام فى توطيد الذات الفاعلة للثورة. ان الوضع السياسى والفكرى للانسان يتأثر بالنظام الاجتماعى والسياسى والاقتصادى، ولكن ذلك يتوقف الى حد كبير على كيفية قيام الحزب بالعمل التنظيمى والسياسى بين الجماهير الغفيرة. كان حزبنا يولى اهتماما اكبر دائما لعمل تحويل الانسان على اساس مبادئ فكرة زوتشيه واعطى اولوية قاطعة للعمل السياسى، وبذلك حل بنجاح توطيد الذات الفاعلة للثورة سياسيا وفكريا. لكن عددا غير قليل من البلدان لم تول اهتماما لائقا لتحويل الافكار ظنا منها ان وعى الناس الفكرى سيتم تحويله من تلقاء ذاته بمجرد تحويل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية على النهج الاشتراكى وتحسين ظروف حياة الشعب المادية. ههنا بالذات يكمن السبب الهام فى تعرض الاشتراكية للمحن فى عديد من البلدان.

ان القدرة السياسية والفكرية للذات الفاعلة للثورة هى بالذات قدرة الوحدة المتلاحمة بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير. يشكل الزعيم والحزب والجماهير فى مجتمعنا الاشتراكى كيانا اجتماعيا وسياسيا حيا يتقاسم اطرافه المصير الواحد. متانة اواصر القربى بين الزعيم والحزب والجماهير تكفلها وحدانية الفكر والقيادة. تتحقق وحدانية الفكر داخل الكيان الاجتماعى والسياسى الحى على اساس افكار الزعيم، وتتحقق وحدانية القيادة بتجسدها فى قيادة الزعيم. بما ان حزبنا اقام النظام الفكرى الوحيد الراسخ داخل صفوف الحزب والمجتمع كله، وقام بتوطيده وتطويره جيلا بعد جيل، وذلك بمواصلة التقاليد الثورية المجيدة للنضال الثورى المناهض لليابان، فقد حقق وحدة الحزب وصفوف الثورة وتلاحمها غير القابل للدمار على اساس وحدانية الفكر والقيادة، ودفع عجلة الثورة والبناء بقوة الى الامام.

القوى النواتية فى الذات الفاعلة للثورة هى حزب الطبقة العاملة، فلا بد من توطيد الحزب، اولا وقبل كل شىء، من اجل تقوية الذات الفاعلة للثورة. حزب الطبقة العاملة هو قوة موجهة للثورة. ان السبب فى كون اشتراكيتنا اشتراكية متميزة فريدة يعود الى انه قد تم بناء هذا الحزب كحزب ثورى زوتشى جديد، قاد الثورة بصواب على الطريق الاصيل.

تم بناء حزبنا كحزب ثورى زوتشى منذ بداية ولادته. وبما ان حزبنا تطور الى حزب ثورى زوتشى وقاد الثورة بصورة مستقلة، بخلاف احزاب البلدان الاخرى، فقد تحققت كل الثورات فى بلادنا بنجاح واقيمت فيها الاشتراكية الفريدة على نهجنا الذاتى.

يمضى حزبنا وشعبنا معا، ويطوران الاشتراكية ويكملانها على طريقتنا نحن، على اساس فكرة زوتشيه.

شق الزعيم العظيم طريقا اصيلا لاقامة النظام الاشتراكى، وانار بجلاء اسلم الطرق لتطوير الاشتراكية واكمالها.

البرنامج الشيوعى العظيم لتطوير واكمال اشتراكيتنا، على نهجنا الذاتى، هو تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه. اذ ان ذلك امر لا غنى عنه للوفاء التام بتطلعات جماهير الشعب الى الاستقلالية. يطرح حزبنا بلوغ الحصنين الفكرى والمادى للشيوعية، عن طريق تحويل الانسان والمجتمع والطبيعة حسبما تقتضيه فكرة زوتشيه، كهدف استراتيجى لبناء الشيوعية.

قمة هامة لا بد من بلوغها فى تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه، الا وهى احراز الانتصار الكامل للاشتراكية. اذ ان تحقيق ذلك من خلال تحويل جميع افراد المجتمع على نمط الطبقة العاملة وتطوير الاقتصاد والثقافة الى مرحلة اعلى يعد تحولا جذريا فى تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه.

اوضح الزعيم العظيم ملامح المجتمع الاشتراكى المنتصر تماما والاستراتيجيات والتكتيكات الهادفة الى تحقيق ذلك على نطاق شامل. لا يتم بناء المجتمع الاشتراكى المنتصر تماما الا عند اختفاء ممارسات الطبقات المعادية والتأثير الهدام للافكار القديمة، وعند القضاء على الفوارق بين المدن والريف، والفوارق الطبقية بين الطبقة العاملة والفلاحين واقامة الاسس المادية والتقنية الاشتراكية الراسخة. يمكن القول ان الشروط الرئيسية اللازمة لانتصار الاشتراكية التام قد تم توفيرها فى بلادنا على الصعيدين

السياسى والفكرى، لان الشعب كله تسلح تماما بفكرة زوتشيه ويتحد حول الحزب والزعيم بقلب واحد، ليشكل ذاتا فاعلة مقتدرة للثورة. واذا رفعنا مستوى معيشة الشعب الى مرحلة اعلى عن طريق الاسراع بالبناء الاقتصادى الاشتراكى، فاننا سنبلغ قمة عليا للاشتراكية على الصعيد المادى ايضا.

قال الزعيم العظيم ان الاشتراكية ما هى الا مجتمع يعيش فيه ابناء الشعب كافة على وجبات الارز الابيض، مع مرق اللحم، ويرتدون الملابس المصنوعة من الحرير، ويسكنون فى البيوت المسقوفة بالقرميد. هذه امنية شعبنا العائدة الى قرون طويلة. ولكن تحقيق هذه الامنية لم يعد امرا مرهونا بالمستقبل البعيد.

نظرياتنا المستقلة لبناء الاشتراكية والشيوعية هى نظرية بناء الشيوعية التى تقوم على مبادئ فكرة زوتشيه وتجارب ثورتنا العملية وقد تم ايضاحها مجددا. رغم ان الماركسية اللينينية قدمت عدة آراء خاصة ببناء الاشتراكية والشيوعية، لكنها لم تتجاوز حدود التنبؤ والفرضية جراء محدودية ذلك العصر والتجارب العملية. رأت الماركسية اللينينية ان تطور المجتمع هو تاريخ تبدل اسلوب الانتاج من حيث الاساس، بالاعتماد على وجهة النظر المادية للتاريخ، ومن هنا لم يكن باستطاعتها ان تعطى اجوبة صائبة عن مسألة الثورة المتواصلة بعد اقامة النظام الاشتراكى. وبالتالى فان العديد من البلدان التى كانت تتبنى مبادئ وجهة النظر المادية الماركسية للتاريخ بشكل دوغمائى لم تدفع عجلة الثورة قدما باستمرار بعد اقامة النظام الاشتراكى، ثم ظهرت التحريفية المعاصرة، التى بدأت باللجوء الى الاعمال المضادة للثورة حتى تضيع وتدمر مكاسب الثورة التى تم الحصول عليها. لكن فكرة زوتشيه اوضحت ايضاحا علميا لاول مرة ضرورة مواصلة الثورة حتى بعد اقامة النظام الاشتراكى، بغية القضاء على مخلفات المجتمع القديم فى كل ميادين الفكر والتقنية والثقافة، واحراز انتصار الاشتراكية الكامل، وابعد من ذلك، بغية القضاء التام على الطابع الانتقالى للمجتمع الاشتراكى والانتقال الى المرحلة العليا للشيوعية.

بغرض بلوغ الحصنين الفكرى والمادى للشيوعية عن طريق تحويل الانسان والمجتمع والطبيعة حسب مقتضى فكرة زوتشيه، يجب القيام بالثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية. ان الخط المتعلق بصنع هذه الثورات هو الخط الاصح الذى يكفل بثبات تطور الاشتراكية واكمالها. حرص حزبنا على دفع الثورات الثلاث قدما بقوة فى كل

ميادين الحياة الاجتماعية منذ اليوم الاول لانخراطه فى بناء المجتمع الجديد. حدد حزبنا صنع الثورات الثلاث، بعد انتصار الثورة الاشتراكية واقامة النظام الاشتراكى، على انه المضمون الرئيسى للثورة التى يجب انجازها فى المجتمع الاشتراكى واحدى مهام الثورة المتواصلة التى ينبغى التمسك بها حتى بناء الشيوعية.

ينبغى اعطاء الاولوية المطلقة للثورة الفكرية فى تحقيق الثورات الثلاث. اذ ان ذلك لا غنى عنه لبناء الاشتراكية والشيوعية بنجاح، لان الانسان هو الذى يضطلع بالتطور الاجتماعى ووعيه الفكرى يؤدى دورا حاسما فى النضال الثورى. ففى بلادنا ندفع بهمة الثورتين التقنية والثقافية قدما، مع اعطاء الاولوية الحاسمة للثورة الفكرية عند صنع الثورة والبناء، وبذلك نحول الانسان والمجتمع والطبيعة كلها تماما وفق مقتضيات فكرة زوتشيه. ومن خلال الثورات الثلاث يترعرع جميع افراد المجتمع كاناس شيوعيين حقيقيين، متسلحين تماما بالنظرة الزوتشية الى الثورة، ويتنامى الاقتصاد باستمرار، مرتكزا على الاسس الزوتشية المستقلة والعلمية والحديثة وتزدهر وتتطور الثقافة الاشتراكية اكثر فاكثر. خط الثورات الثلاث هو الخط الاصح لبناء الاشتراكية والشيوعية الذى ينبغى التمسك به بثبات.

كيفية تطوير المجتمع الاشتراكى واكماله لاحقا، بعد اقامة النظام الاشتراكى، مسألة مرهونة بكيفية قيادته وادارته.

لا ينمو النظام الاشتراكى من جنين الرأسمالية، بل انه يولد مجددا بعد دفنها. وعليه يجب ادارة المجتمع الاشتراكى بالطرق الجديدة التى تتلاءم مع متطلباته الجوهرية، لا بالطرق الرأسمالية. ولكن النظريات السابقة للطبقة العاملة لم توضح كما ينبغى طرق ادارة المجتمع الاشتراكى وقيادة بناء الاشتراكية والشيوعية. ونظرا لهذه المحدودية فى النظريات السابقة وقصور تجاربها العملية، فقد ظهر الكثير من الرواسب الرأسمالية عند قيادة وادارة المجتمع الاشتراكى فى الايام الماضية. وعلى ذلك، استمرت الاساليب القديمة فى القيادة والادارة، بما فيها طريقة ادارة الدولة التى تنطوى على العناصر البيروقراطية الكثيرة، وطريقة ادارة الاقتصاد، التى تؤكد على تأثير الحافز المادى. ومع تعمق البناء الاشتراكى، اخذت تزداد محدودية هذه الاساليب القديمة التى تنطوى على الرواسب الرأسمالية الكثيرة. ففى العديد من بلدان شرقى اوروبا التى تم زرع الاشتراكية فيها من

الخارج، تم نقل النمط السوفييتى اليها كما هو على صعيد توجيه المجتمع وادارته. وفى بلادنا ايضا، اشيعت طرق القيادة والادارة البالية مثل البيروقراطية السوفييتية بعد التحرر، جراء ممارسات العناصر الملوثة بالجمود العقائدى والتبعية للدول الكبرى.

ولكن الواجب التاريخى القاضى بحل مسألة القيادة والادارة وفق المتطلبات الجوهرية للمجتمع الاشتراكى تم اداؤه بنجاح من قبل الزعيم العظيم الذى ابدع طريقة القيادة الاصيلة والنظام الجديد لادارة الاقتصاد. اذ ان الزعيم قام بتقعيد وتطبيق طريقة القيادة الاصيلة على وجه شامل، وابدع روح وطريقة تشونغسانرى، ونظام عمل دايآن، فيما يعد تجسيدا كاملا لطريقة عمل جيش حرب العصابات المناهض لليابان، التى خلقها فى لهيب النضال الثورى المناهض لليابان، بما يتلاءم مع مقتضيات واقع البناء الاشتراكى. وبفضل ذلك، طرأ فى بلادنا تحول ثورى على العمل الحزبى وادارة الدولة والاقتصاد.

وفى البلدان العديدة الاخرى، تم ادخال العناصر الرأسمالية الكثيرة فى طريقة قيادة المجتمع الاشتراكى وادارته منذ ظهور التحريفية المعاصرة، وادخلت خاصة الطرق الرأسمالية على نطاق واسع، جراء الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة، مما ادى الى وقوع الاحداث الخطيرة التى مهدت لانبعاث الرأسمالية فى مجتمعاتها.

ان طريقة القيادة الاصيلة، التى يشكل مضمونها الرئيسى نظام قيادة الزعيم الوحيدة والخط الجماهيرى الثورى، والطريقة الثورية والاسلوب الشعبى فى العمل، والنظام المستقل لادارة الاقتصاد، الذى اساسه نظام عمل دايآن، كل ذلك يعد سلاحا مقتدرا يتيح بناء الاشتراكية والشيوعية بنجاح.

حقا ان اشتراكيتنا اشتراكية اصيلة متميزة شق شعبنا الطريق اليها بنجاح بقواه الذاتية، على اساس الفكر الهادى، الاكثر صوابا، دون ادنى انحراف او تعرج، واشتراكية واعدة تمضى قدما وبقوة على طريق الانتصار، واضحة الآفاق والغايات.

٢

ان اشتراكيتنا اشتراكية متفوقة تجسد المطلب الجوهرى للانسان على اكمل وجه.

انارت فكرة زوتشيه الطريق المؤدى الى الوفاء بالمطلب الجوهرى للانسان على

نحو سليم، على اساس ايضاح خصائص الانسان الجوهرية علميا لاول مرة. بما ان اشتراكيتنا تقوم على فكرة زوتشيه، فهى تجسد المطلب الجوهرى للانسان على اكمل وجه.

وتجسد اشتراكيتنا متطلبات الانسان الاستقلالية على نحو رائع.

ان الانسان بكونه كائنا اجتماعيا، تشكل الاستقلالية طبيعة له، يتطلب ان يحيا ويتطور على نحو مستقل بعيدا عن الاستعباد من شتى انواعه. اذ ان الاستقلالية هى حياة الانسان الاكثر قيمة. حين نقولها نقصد الى الحياة الاجتماعية والسياسية. يملك الانسان الحياة الاجتماعية والسياسية الى جانب حياته الجسدية، وههنا بالذات تكمن اهم خصائصه. حقوق الانسان هى حقوق اجتماعية وسياسية بالدرجة الاولى، وكرامة الانسان يتم ضمانها من قبل الاستقلالية الاجتماعية والسياسية. تحقيق الاستقلالية الاجتماعية والسياسية يشكل شرطا اوليا لتحقيق كل متطلبات الانسان الطبيعية. اذا كانت جماهير الشعب تابعة سياسيا واجتماعيا، لا يمكنها ان تتمتع بمنافع الطبيعة كما ينبغى حتى اذا تم تحويلها، ولا ان تتخلص من قيود الافكار والثقافة القديمة. ولذا، فان الدفاع عن الاستقلالية الاجتماعية والسياسية بحزم مسألة حيوية فى تحقيق استقلالية جماهير الشعب.

تضمن اشتراكيتنا الاستقلالية الاجتماعية والسياسية تماما لشعبنا. بما ان الثورة الاشتراكية تم انجازها على اكمل وجه فى بلادنا، فقد اختفت فى مجتمعنا كل الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى تقيد الاستقلالية الاجتماعية والسياسية. يتمتع جميع ابناء شعبنا بحياة اجتماعية وسياسية اكثر كرامة وسموا بفضل العناية الكبيرة من الحزب والزعيم، فهما اللذان يمنحانها قيمتها اللائقة ويمجدانها.

لا تتحقق استقلالية جماهير الشعب تماما الا اذا تخلصت من القيود الاجتماعية والسياسية، وكذلك من قيود الطبيعة، وقيود الافكار والثقافة البالية ايضا. اذا اقيم النظام الاشتراكى تتحقق الاستقلالية الاجتماعية والسياسية لجماهير الشعب. ولكنها مازالت لم تتخلص بعد تماما من قيود الطبيعة والافكار والثقافة البالية. لان مخلفات المجتمع الاستغلالى ظلت قائمة لمدة تاريخية معينة، حتى بعد اقامة النظام الاشتراكى، ويشكل ذلك عقبة رئيسية تقف امام تحقيق استقلالية جماهير الشعب تماما. فلا بد من مواصلة صنع الثورة للقضاء على مخلفات المجتمع القديم حتى بعد اقامة النظام الاشتراكى. بما اننا التزمنا التزاما ثابتا بالموقف المستقل فى الثورة والبناء، ودفعنا بقوة عجلة الثورات

الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية قدما، فقد اصبحت بلادنا بلدا مستقلا يتطور باطراد بقواه الذاتية، دون الاعتماد على قوى الآخرين، فى كل الميادين، وصار شعبنا شعبا مجيدا يشق الطريق المؤدى الى قضية الشيوعية بنجاح متقدما الآخرين.

تقع اليوم فى العديد من البلدان احداث خطرة تتمثل فى حرمان جماهير الشعب مما نالته من الاستقلالية من جراء مؤامرات الامبرياليين والانبعاثيين البرجوازيين ضد الثورة. ان النضال الهادف الى نيل الاستقلالية شاق. الا ان النضال الرامى الى الحفاظ على الاستقلالية التى تم كسبها يبدو عسيرا ايضا، وبما لا يقل عن الاول. يلجأ الامبرياليون الى اشد الاساليب شراسة، بغية حرمان شعوب البلدان الاشتراكية من استقلاليتها ووضع قيود العبودية الاستعمارية فى اعناقها مرة اخرى. ومن اجل تحطيم مؤامراتهم هذه والدفاع الراسخ عن الاستقلالية، لا بد من صيانة الاشتراكية بحزم والمضى باطراد فى توطيدها وتطويرها. اهم شىء هنا هو الحفاظ على السلطة الاشتراكية والملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج ومواصلة توطيدهما وتطويرهما، لانهما تضمنان الاستقلالية الاجتماعية والسياسية لجماهير الشعب. اذا كانت جماهير الشعب قد اجبرت على ان تعيش حياة العبودية بعد ان فقدت استقلاليتها الاجتماعية والسياسية طوال آلاف السنين الماضية، فذلك لانها لم تمسك بالسلطة بيديها ولم تستول على وسائل الانتاج. ولكن الاشتراكيين الديمقراطيين المعاصرين فتحوا الابواب امام الرجعيين اليمينيين، لينقضوا على السلطة من جديد تحت لافتة التعددية السياسية. بل ان الاشتراكيين الديمقراطيين ذهبوا الى ابعد من ذلك، فاخذوا يفككون الملكية الاشتراكية داعين الى ضرورة تحويل الملكيات الى مدنية وخاصة. وعلى ذلك، اخذ ملاك الارض والرأسماليون السابقون واخلافهم من ابناء واحفاد، وسواهم من الرجعيين يمسكون بالسلطة ويتحكمون بوسائل الانتاج مرة اخرى، ويستغلون الشعب ويضطهدونه. هذا تصرف خيانى، اكثر من شنيع، يبيع للامبرياليين والرجعيين مرة اخرى السيادة السياسية الاجتماعية التى حصلت عليها شعوب البلدان الاشتراكية بدمائها.

واستقلالية جماهير الشعب يتم ضمانها من قبل الدفاع الوطنى الذاتى. لا يمكن التفكير فى استقلالية جماهير الشعب بمنأى عن العمل للدفاع عن سيادة البلاد والامة من اعتداء الامبرياليين. نفذ شعبنا الخط العسكرى فى الدفاع الوطنى الذاتى على اكمل وجه

ووطد بذلك القدرة الدفاعية الذاتية، وصار فى مقدوره ان يدافع بحزم عن استقلالية البلاد والامة ساحقا اية مكائد عدوانية من جانب الامبرياليين.

يمارس الاشتراكيون الديمقراطيون المعاصرون سياسة تجعل من بلدانهم هدفا مكشوفا امام اعتداء الامبرياليين ومحروما من وسائل الدفاع عن النفس. انهم يتخلون عن النضال ضد الامبرياليين ويقلصون قواتهم المسلحة من طرف واحد، ويحولون صناعتهم الحربية الى صناعة مدنية، متشدقين عن العلاقات الدولية القائمة على "اسلوب التفكير" الجديد، ويجردون جيوشهم تماما سياسيا وايديولوجيا، بدعوى خلو الجيش من السياسة والايديولوجية. وبسبب اقدامهم على هذه الاعمال الاستسلامية فى الوقت الذى يتحين فيه الامبرياليون فرصة للعدوان، فيما هم يحمون ويوطدون تكتلاتهم العسكرية ويزيدون من قواتهم المسلحة، فقد وجدت شعوب البلدان الكثيرة فى العالم نفسها عرضة لخطر تحولها من جديد الى عبيد للاستعماريين الامبرياليين. تبين كل الحقائق ان الطريق المؤدى الى الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة ما هو الا طريق مضاد للثورة ينتهك استقلالية جماهير الشعب.

يعرف شعبنا حق المعرفة، من تجربته الماضية المريرة، يوم كان مستعمرا ومستعبدا، ولاسيما حين يقارنها بحياته الحرة والمثمرة الجديدة الحاضرة فى ظل النظام الاشتراكى ان الاشتراكية هى وحدها التى تضمن للشعب الاستقلالية، ولذلك نراه يعتز كل الاعتزاز بتلك الاشتراكية التى تدافع بحزم عن استقلالية جماهير الشعب، ويكرس نفسه روحا وجسدا للدفاع عنها.

كما ان اشتراكيتنا تجسد اروع تجسيد مطالب الانسان الابداعية.

بما ان الانسان كائن اجتماعى حى يملك الابداعية بكونها طبيعة جوهرية له، فهو فى حاجة الى ان يحيا ويتطور على وجه خلاق. يقوم الانسان دون توقف بنشاطاته الابداعية لتحويل الطبيعة والمجتمع وصياغة مصيره.

ان التفوق الجوهرى للاشتراكية يعبر عنه فى تأمين الحياة الابداعية المثمرة لجماهير الشعب. ففى بلادنا يتحمل الحزب والدولة المسؤولية عن تأمين كل مستلزمات الحياة المثمرة الخلاقة لجماهير الشعب العامل. ههنا بالذات يكمن السبب الرئيسى فى كون اشتراكيتنا اشتراكية تتفق وطبيعة الانسان الابداعية.

يحمل حزب الطبقة العاملة ودولتها مسؤولية تأمين حياة الشعب الابداعية كمطلب

جوهرى للمجتمع الاشتراكى. ان المجتمع الاشتراكى مجتمع صار فيه الشعب سيدا له، ورسالة حزب الطبقة العاملة ودولتها تجد تعبيرا عنها فى خدمة الشعب. ينبغى على حزب الطبقة العاملة ودولتها فى المجتمع الاشتراكى ان يحملا على عاتقهما المسؤولية عن الحياة الابداعية لكل افراد المجتمع الاشتراكى. طبعا ان ذلك ليس امرا سهلا. مهما يكن من امر، لا يجوز لحزب الطبقة العاملة ودولتها ان يعزفا عن مسؤوليتهما وواجبهما السامى امام الشعب. ولو انهما تخليا عن الرعاية والاهتمام بحياة الشعب الخلاقة، باعتبارها مسؤوليتهما لما كان بامكان المجتمع الاشتراكى ان يحافظ على طبيعته الثورية والشعبية.

هاهم الاشتراكيون الديمقراطيون المعاصرون يتنصلون اليوم من الواجب والمسؤولية عن ضمان حياة الشعب الخلاقة، ويحذفون هذه المسؤولية من وظائف الحزب والدولة، ويحولون الناس الى كائنات تعيش ببيع قوتها العاملة فقط خارج حماية الدولة. وعلى ذلك، فان ظروف حياة الناس هنا لا تختلف عما فى المجتمع الرأسمالى، حيث تكون حياة الناس ومصائرهم امرا فرديا ولا تهتم الدولة والحزب البرجوازى بما اذا كان الكادحون يجدون عملا ام لا، يموتون جوعا ام لا. هذه ظاهرة حتمية فى المجتمع الرأسمالى الذى تكون فيه الدولة والاحزاب السياسية اداة للدفاع عن مصالح الطبقات المستغلة. ولكن الاشتراكيين الديمقراطيين المعاصرين يثرثرون ويدعون انهم يستطيعون بناء "مجتمع الرفاه" عن طريق انتهاج "سياسة الرفاهية"، فيما هم يدخلون النظام الاجتماعى والاقتصادى الرأسمالى. فى المجتمع الرأسمالى، لا يمكن انتهاج سياسة حقيقية لرفاه الشعب. "سياسة الرفاه" المزعومة التى تنتهجها الدول الرأسمالية لا تعدو كونها حيلا مضللة تستهدف تغطية تناقضات المجتمع الطبقية، وكبح مقاومة جماهير الشعب الكادح لتوجهاتها. ان النظام الاجتماعى والاقتصادى الرأسمالى الذى يفرضه اليوم الانبعاثيون البرجوازيون لا يأتى لجماهير الشعب الا بالبطالة والفقر والجرائم بدلا من الحياة الخلاقة الحقيقية. يبين الواقع بوضوح ان النظام الاشتراكى الذى يتحمل فيه حزب الطبقة العاملة ودولتها المسؤولية عن تأمين الحياة الخلاقة للشعب هو وحده النظام الاجتماعى الاكثر تفوقا، الذى يتلاءم مع طبيعة الانسان الابداعية.

تفى اشتراكيتنا وفاء رائعا بالمطلب الجوهرى للانسان، ليس فى تأمين الحياة الخلاقة لجماهير الشعب فقط، بل وفى اسلوب التشجيع على نشاطاتها الابداعية ايضا. ان بلادنا

تطرح مسألة اذكاء حماسة الشغيلة الثورية الرفيعة ومبادراتهم الخلاقة عن طريق اعطاء الاولوية للعمل السياسى، دون سائر الاعمال الاخرى، بما يتلاءم مع المطلب الجوهرى للانسان كطريقة اساسية لاستنهاض الناس. وعلى ذلك، يعمل شغيلتنا بنكران الذات من اجل المجتمع والجماعة وانفسهم، مدفوعين بالوعى الرفيع الجدير بسادة الثورة.

لكن الاشتراكيين الديمقراطيين المعاصرين يؤكدون على الحافز المادى وحده ويعتبرونه شيئا مطلقا، بخلاف المطلب الجوهرى للانسان، وعلى ذلك، يسعون الى تحريك الناس بقوة المال. انهم يحولون كل العلاقات بين الناس الى العلاقات السلعية والنقدية ويجعلون الشغيلة عبيدا للمال. ان المال ما هو الا وسيلة تستخدم لتيسير حياة الناس، وليس هدفا لنشاطات الانسان الخلاقة ابدا. طبعا يمكن استخدام الحافز المادى ووسيلة النقد بسبب الطابع الانتقالى للمجتمع الاشتراكى. لكن ذلك لا بد ان يستخدم فى كل الاحوال كوسيلة اضافية لادارة الاقتصاد والنشاطات الاقتصادية تحت اشراف وتوجيه مخطط من الدولة، على اساس رفع وتعميق وعى الانسان الثورى. طريقة تحريك الناس بقوة المال طريقة رأسمالية تتناقض مع طبيعة الانسان. لا تأتى تلك الطريقة الا بنتائج افساد المجتمع على النهج الرأسمالى، عن طريق تشجيع الانانية الفردية. يدل على ذلك بوضوح واقع البلدان التى تنبعث فيها الرأسمالية من جراء الاشتراكية الديمقراطية المعاصرة.

ان اشتراكيتنا تعمق وتوسع وعى الانسان الى اقصى الحدود.

والوعى هو خاصية جوهرية تحدد كل نشاطات الانسان، والوعى الفكرى يؤدى دورا حاسما فى كل نشاطات الانسان على صعيد الادراك والتطبيق. بما ان الانسان يملك الوعى المستقل، فهو يقوم بالنشاطات الابداعية الايجابية لادراك الطبيعة والمجتمع وتحويلهما بمبادرة منه، بما يتلاءم مع ارادته ومطلبه. حيوية النظام الاجتماعى مرهونة بقدرته على اذكاء وعى الانسان.

ان المصدر الرئيسى لما لدى اشتراكيتنا من التفوق الكبير والحيوية هو فى كونها نظاما اجتماعيا يذكى وعى الانسان الى ابعد الحدود. بما ان الثورة الاشتراكية تم انجازها تماما فى بلادنا، فقد تلاشت الركائز الاجتماعية والاقتصادية التى تولد الافكار البالية. ظلت الافكار غير السليمة قائمة فى مجتمعنا الاشتراكى الى حين، بكونها من مخلفات المجتمع القديم فقط. لا يعنى هذا طبعا زوال خطر انبعاث الافكار البالية. بمجرد تغير

الظروف الاجتماعية والاقتصادية، لا يتغير وعى الانسان من تلقاء ذاته. ليس من فراغ فى وعى الانسان الفكرى. والانسان يتأثر حتما بالافكار التقدمية، او بالافكار الرجعية. فمن الطبيعى ان يتلوث بالافكار السيئة اذا تكاسل فى تسليح نفسه بالافكار الشيوعية الجديدة، لان رواسب الافكار البالية تتميز بجذورها التى تمتد الى الاعماق والامبرياليون يواصلون تغلغلهم الفكرى والثقافى. اذا كان لا بد للاشتراكية من ان تطلق ما يكفى من تفوقها وحيويتها، فيجب ان يكون ثمة فكر متفوق يعطى غذاء فكريا للناس، ونظام ثورى للتثقيف الفكرى.

ان لدينا فكرة زوتشيه، الفكر الاكثر ثورية فى عصرنا، ولدينا نظام للتثقيف الفكرى الثورى. تثقيف الناس ثوريا فى المجتمع الاشتراكى يقوم به حزب الطبقة العاملة. يحصل الناس على الغذاء السياسى ويتدربون ثوريا من خلال حزب الطبقة العاملة والمنظمات السياسية التى يقودها ذلك الحزب. وفى بلادنا نجد حلا رائعا لمسألة تثقيف الناس ثوريا، لان الحزب الثورى الذى يسترشد بفكرة زوتشيه العظيمة يقود مجتمعنا الاشتراكى ويسود مجتمعنا كله التوجه السياسى الفكرى السامى الذى يتحلى به جميع افراد المجتمع وهم يناضلون باذلين انفسهم من اجل الحزب والزعيم والوطن والشعب متحدين بقوة حول الحزب والزعيم ومتخذين فكرة زوتشيه كايمان وحيد لهم. هذا هو مصدر تفوق اشتراكيتنا الكبير وحيويتها التى لا تقهر. لقد استطاع شعبنا ان يشق طريق الثورة الكورية الوعر بانتصار، ويواصل سيره الجبار اليوم ايضا على طريق الاشتراكية محبطا تحديات الامبرياليين من شتى انواعها، لانه يحمل الافكار الثورية السامية والروح النضالية الصامدة. غير ان عددا غير قليل من البلدان تكاسل فى تسليح الناس بفكر الطبقة العاملة الثورى فى الماضى حتى اصيبوا بالفساد الفكرى، مما سبب احداثا جساما تعرض قضية الاشتراكية للخطر. تبين كل الحقائق بوضوح ان التمسك بالعمل لتحويل وعى الناس ثوريا واذكائه اساسا بما يتفق والخصائص الجوهرية للانسان، بكونه كائنا اجتماعيا واعيا، هو وحده السبيل المجدى الى بناء الاشتراكية بنجاح، واظهار تفوقها الى ابعد حد.

كما ان اشتراكيتنا تجسد المطالب الجماعية للناس تجسيدا رائعا.

بما ان الانسان كائن اجتماعى يعيش ويعمل ضمن الجماعة الاجتماعية من خلال علاقات اجتماعية، فان مطلبه الجوهرى هو الجماعية الداعية الى العيش على اساس

التعاون بين افرادها ومشاطرة الجماعة الاجتماعية مصيرهم. وبما ان الانسان كائن اجتماعي، فلا يمكنه ان يصوغ مصيره بصورة مستقلة وخلاقة الا في الجماعة الاجتماعية. وعلى ذلك، فان الجماعية هى مطلب الانسان الجوهرى للعيش بقيمة كاحد افراد الجماعة الاجتماعية. حينما يعيش الانسان مشاطرا الجماعة مصيرها كاحد افراد الجماعة الاجتماعية، يمكنه، حينئذ فقط، ان يمجد حياته الاجتماعية والسياسية ويتمتع بالحياة القيمة بكونه سيد مصيره. تشكل الجماعية شرطا رئيسيا لتوطيد قدرة الجماعة الاجتماعية. لا يمكن للانسان ان يؤدى دورا ابداعيا الا فى الجماعة الاجتماعية. ولا تأخذ قدرة الانسان الابداعية لتحويل الطبيعة والمجتمع مداها الكامل الا عندما يشكل الناس جماعة اجتماعية ويشددون التعاون الجماعى.

رغم ان الجماعية هى طبيعة جوهرية للانسان، فهى تداس دون رحمة فى المجتمع الاستغلالى الذى تسوده الفردية. ان الفردية اصلا هى نتاج نظام الملكية الخاصة وفكر الطبقات المستغلة. هذه الفردية التى برزت الى حيز الوجود، بكونها فكر الطبقات الحاكمة الرجعية فى المجتمع الاستغلالى، بلغت ذروتها فى المجتمع الرأسمالى وهى تنخر عقول الناس وضمائرهم كلها. وعلى وجه الخصوص، تجاوز الجشع الفردى للامبرياليين والرأسماليين الاحتكاريين كل الحدود، حتى انهم لا يتورعون عن اللجوء الى اية طريقة وحشية لتكديس ثرواتهم.

وفى بلادنا تسود الجماعية المجتمع كله، لان النظام الاشتراكى يمضى قدما، يتطور ويترسخ على اساس الجماعية ويتشدد التثقيف الجماعى بين جميع افراد المجتمع. لكن قيام المجتمع الاشتراكى على الجماعية لا يعنى اطلاقا تجاهل مصالح الافراد، بل ان مصالح الافراد والجماعة واحدة، ومصالح الافراد ضمن مصالح الجماعة فى هذا المجتمع. وفى مجتمعنا الاشتراكى الذى تجسدت فيه فكرة زوتشيه التى تكرم الانسان وتمجده، تكون مصالح الافراد والجماعة كلها موضع الاحترام وتوجه العناية القصوى لجميع الناس. يكمن تفوق اشتراكيتنا الجوهرى فى تطور كل فرد من افراد المجتمع وتمتعه بالحياة السعيدة ضمن تطور الجماعة وازدهارها. ولكن الاشتراكيين الديمقراطيين المعاصرين يشوهون الجماعية ويعارضونها، مدعين بانها شمولية ويشجعون على الفردية البرجوازية بحيث تحول المجتمع الى مجتمع فاسد ومنحل تسوده الفردية المتطرفة المتمثلة فى تهافت

الناس على الترف والرخاء الفردى، غير آبهين بمصير البلاد والامة.

تبين كل الحقائق بوضوح ان اشتراكيتنا التى يتمتع فيها جميع افراد المجتمع بحياة مستقلة وابداعية بملء رغبتهم، ويتعاضدون ويوجهون بعضهم بعضا بدافع من الروح الجماعية العالية، هى حقا مجتمع اشتراكى اكثر تفوقا، ويتفق والمطلب الجوهرى للانسان.

٣

يتجلى تفوق اشتراكيتنا على نطاق واسع فى كل ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية.

تستأثر الحياة السياسية بأهمية حاسمة فى حياة الناس الاجتماعية. اذ ان جماهير الشعب لا تستطيع ان تتمتع بالحياة المستقلة والخلاقة الا عندما تغدو سيدة للسياسة، وتشارك فى الحياة السياسية الحقيقية.

يشارك شعبنا فى الحياة السياسية الاكثر قيمة فى ظل المجتمع الاشتراكى. يتجلى ذلك للعيان فى تمتع جميع الناس بالحريات والحقوق الديمقراطية الحقيقية بكونهم سادة الدولة والمجتمع.

ان مجتمعنا الاشتراكى مجتمع ديمقراطى حقيقى يضمن الحريات والحقوق السياسية الحقيقية لابناء الشعب. وديمقراطيتنا انما هى ديمقراطية اشتراكية من ابداعنا نحن، تجسدت فيها فكرة زوتشيه.

لقد حللنا مسألة الديمقراطية باسلوبنا نحن بما يتلاءم مع واقع بلادنا على اساس فكرة زوتشيه. طرح الزعيم العظيم بعد التحرر خط الديمقراطية التقدمية التى تتفق مع ارادة شعبنا وفكره ومشاعره. اذ ان الديمقراطية التقدمية ديمقراطية من نمط جديد، تضمن الحريات والحقوق الحقيقية لجميع ابناء الشعب الوطنيين الذين يعارضون الامبرياليين وعملاءهم، ويحبون البلاد والامة. لقد طورت بلادنا هذه الديمقراطية الى ديمقراطية اشتراكية من ابداعنا، بما يتلاءم والظروف التاريخية الجديدة التى اقيم فيها النظام الاشتراكى.

ديمقراطيتنا الاشتراكية هذه هى ديمقراطية متمحورة على جماهير الشعب ينعم فيها جميع الشغيلة بالحياة المستقلة والمبدعة بملء رغبتهم، ويتمتعون بحقوق وحريات

متساوية بصفتهم اعضاء متساوين فى المجتمع وهم يساعدون ويقودون بعضهم بعضا. وفى بلادنا، حيث تعتبر الديمقراطية كأسلوب رئيسى لنشاطات الدولة، يشارك الشغيلة مشاركة فعالة فى ادارة الدولة، بكونهم اصحاب السلطة ويتمتعون بكل الحقوق فى نشاطاتهم الاجتماعية والسياسية. ترسم بلادنا سياساتها وفق آراء جماهير الشعب وتنفذها بما يتفق مع مصالحها. نظامنا الاشتراكى نظام ديمقراطى حقيقى يضمن الحريات والحقوق المشروعة لجماهير الشعب فعلا.

ان الاشتراكية هى ديمقراطية حقيقية فى الاصل. ولا تنفصل الاشتراكية عن الديمقراطية اطلاقا. ولكن الاشتراكيين الديمقراطيين المعاصرين يفصلون الاشتراكية عن الديمقراطية عمدا ويثرثرون عن "الاشتراكية الديمقراطية". ان الديمقراطية التى يدعونها ما هى الا "ديمقراطية مجردة"، ديمقراطية خالية من الدكتاتورية. لم تكن هذه الديمقراطية قائمة فى التاريخ اطلاقا. مادام النضال الطبقى قائما، لا بد ان تتميز الديمقراطية بالطابع الطبقى وترتبط بالدكتاتورية. تمارس الديمقراطية الاشتراكية ديمقراطية كاملة على جماهير الشعب، لكنها تمارس الدكتاتورية على الاعداء الطبقيين الذين يمسون بها. وبالعكس تمارس الديمقراطية البرجوازية ديمقراطية على حفنة الطبقة الاستغلالية، لكنها تمارس دكتاتورية اكثر قسوة على جماهير الشعب العامل الغفيرة بما فيها الطبقة العاملة.

ان المجتمع الرأسمالى مجتمع تسوده قوة المال، لا يعرف الناس فيه الا المال والسلطان، وتسيطر عليه شريعة الغاب، ويتفشى فيه الخداع والتضليل، وليس مجتمعا ديمقراطيا. ليس من ديمقراطية حقيقية فى المجتمع الرأسمالى الذى تكون فيه جماهير الشعب العامل عبيدا للرأسماليين الاحتكاريين الذين يستولون على مئات الملايين من الاموال. ومع ذلك كله، يناور الاشتراكيون الديمقراطيون المعاصرون بيأس لجلب الديمقراطية البرجوازية، تساورهم الاوهام حيال المجتمع الرأسمالى، ويتصورون ان الحرية والديمقراطية تسودانه. يجد ذلك تعبيرا مركزا فى ادخال النظام البرلمانى البرجوازى والتعددية الحزبية البرجوازية، وهما اداة الديكتاتورية البرجوازية ولا تجسدان سياسة ديمقراطية على الاطلاق.

يستخدم الرأسماليون البرلمان البرجوازى لاضفاء الصفة الشرعية على الاستغلال والاضطهاد الوحشى لجماهير الشعب العامل. ورغم ان الحكام الرأسماليين يدبرون لعبة

الانتخابات لتغطية النظام البرلمانى البرجوازى بقناع الديمقراطية، فان المنافسة الانتخابية ليست منافسة فى الآراء السياسية، بل انها تنافس فى قدرة الاموال. ذلك ان الرأسماليين الاحتكاريين والناطقين بلسانهم، الذين ينفقون قدرا كبيرا من الاموال فى الانتخابات يحتلون اغلبية من مقاعد البرلمان البرجوازى. فمن المنطقى ان لا يتم اقرار اى قانون او قرار لمصلحة جماهير الشعب فى مثل ذلك البرلمان. اقرار قانون او قرار فى البرلمان لا يعدو كونه اجراء يمرر لاضفاء صفة الشرعية على ما اقره الرأسماليون الاحتكاريون والناطقون بلسانهم خارج البرلمان.

وينطبق الشيء نفسه على التعددية الحزبية البرجوازية ايضا. تكون الطبقات الاستغلالية والطبقات المستغلة فى علاقات العداء الطبقى فى المجتمع الرأسمالى، وتتناقض مصالح الطبقات الاستغلالية داخل صفوفها ايضا. وتتمخض العلاقات الطبقية للمجتمع الاستغلالى عن ظهور العديد من الاحزاب السياسية الى حيز الوجود وعن التعددية الحزبية بالتالى. ان المدبرين الحقيقيين الذين يتحكمون بالسياسة من وراء كواليس التعددية الحزبية البرجوازية هم كبار الرأسماليين الاحتكاريين. تستخدم التعددية الحزبية البرجوازية لتغطية الطبيعة الرجعية للدكتاتورية البرجوازية وتجميلها وتنميقها.

اذا وجد الامبرياليون ان النظام البرلمانى والتعددية الحزبية الشكلية يضعان عقبة امام محاولاتهم للحفاظ على حكمهم الرجعى، فانهم يلقون بهما جانبا بين ليلة وضحاها، ويلجؤون الى الحكم الفاشى العلنى. بعد ما ادخلهما الاشتراكيون الديمقراطيون المعاصرون متعامين عمدا عن طبيعتهما الرجعية، لم تحصد شعوب بلدانهم الا الكوارث، ناهيك عن الديمقراطية. ان من يمثل اغلبية ساحقة فى البرلمان نتيجة لاجراء "الانتخابات الحرة" المزعومة بعد تطبيق نظام التعددية الحزبية، ما هو الا تحالف الاحزاب الرجعية من كل لون وشاكلة وليس احزاب الطبقة العاملة. فقد دخل عدد كبير من الاعداء الطبقيين والدجالين السياسيين الى البرلمان من خلال "الانتخابات الحرة"، متسترين بقناع "اصدقاء الشعب". ففى عديد من البلدان التى ادخلت اليها النظام البرلمانى والتعددية الحزبية البرجوازية، انبعثت الرأسمالية وفرض على شعبها الشقاء والآلام، بدلا من الحريات والحقوق السياسية.

تعلمنا الدروس التاريخية بوضوح انه لا يجوز لنا ان نحمل اية اوهام حيال

الديمقراطية البرجوازية، ويجدر بنا ان نمضى بلا تردد على طريق الديمقراطية الاشتراكية وحدها.

تجد حياة شعبنا السياسية القيمة تعبيرا عنها فى انضمام كل فرد من ابنائه الى منظمة سياسية يمارس من خلالها حياته التنظيمية السياسية الثورية على افضل وجه.

حينما يحيا الناس حياتهم التنظيمية السياسية بعد انضمامهم الى التنظيمات الحزبية والمنظمات السياسية التى يقودها الحزب، يمكنهم، وعندئذ فقط، ان يمارسوا حياتهم الاجتماعية والسياسية القيمة ويمجدوها بتبنيهم افكار الزعيم الثورية وسياسات الحزب التى تجسدها. وفى بلادنا انضم جميع الناس الى المنظمات السياسية، ومن خلالها وفيها يحققون حياتهم التنظيمية السياسية، حتى غدت هذه الحياة ممارسة يومية عمومية بالنسبة لشعبنا. يعتبر شعبنا حياته التنظيمية السياسية كحياة قيمة تمجد روحه الاجتماعية والسياسية ويشارك فيها عن طواعية.

ولكن الاشتراكيين الديمقراطيين المعاصرين يشوهون الحياة التنظيمية السياسية قائلين انها "مقيدة للحرية" ويشجعون على الحريات غير المتناهية. ان حياة الانسان لمجرد الاكل، دون المشاركة فى الحياة التنظيمية السياسية، بكونه فردا من افراد الجماعة الاجتماعية، ليست حياة جديرة بالانسان. وها نحن نرى الاشتراكيين الديمقراطيين المعاصرين، وقد خربوا المنظمات السياسية الثورية، مما حال بين الناس وبين المشاركة فى الحياة التنظيمية السياسية الحقيقية، حتى غدا فيها كثير من الناس اداة فى ايدى الرجعيين بعد انضمامهم الى المنظمات السياسية الرجعية منخدعين بحيل وأكاذيب العناصر المضادة للثورة.

يبين الواقع ان الحياة التنظيمية السياسية التى يمارسها الانسان فى المنظمات الحزبية والمنظمات السياسية التى يقودها الحزب هى وحدها تعد حياة تنظيمية سياسية حقيقية قادرة على تمجيد حياته الاجتماعية والسياسية.

والحياة الاقتصادية مجال يشكل اساس الحياة الاجتماعية.

يوفر مجتمعنا الاشتراكى لجميع الشغيلة اسباب الحياة المادية القادرة على تمتعهم بالحياة المستقلة والخلاقة بملء رغبتهم. تقدم الدولة لشعبنا الحبوب الغذائية بسعر رخيص، اشبه بالمجان، وتزوده بكل مستلزمات مأكله وملبسه ومسكنه مجانا او بسعر

رخيص. كما الغى نظام الضرائب تماما، حتى ان ابناء شعبنا لا يعرفون معنى الضرائب. وينتهج حزبنا وحكومة جمهوريتنا مختلف السياسات الشعبية، بما فيها نظام التعليم المجانى، ونظام الطبابة المجانية، بما يتلاءم مع طبيعة المجتمع الاشتراكى، ويمضيان فى توسيعها مع توفير الظروف الملائمة باطراد. وفى بلادنا تتحمل الدولة مسؤولية كاملة عن تأمين معيشة المسنين والمقعدين والاطفال الذين لا معيل لهم. كما يتلقى شعبنا مختلف انواع الضمان الاجتماعى وغيرها من المنافع الكثيرة حقا من الحزب والدولة. ونظرا للطابع الانتقالى للمجتمع الاشتراكى، تطبق بلادنا توزيع الدخول الاشتراكى حسب كمية العمل المنجز ونوعيته، وتستخدم الوسائل الاقتصادية مثل الاسعار. ولكن حتى فى هذه الحالة، تحدد الرواتب والاسعار وفقا لمبدأ تحسين معيشة الشعب بانتظام وعلى حد متساو. وتتجه بلادنا الى تحديد فوارق صغيرة فى رواتب الشغيلة، وتواصل تقليصها. كما تحدد اسعارا مخفضة للسلع الاستهلاكية الجماهيرية، وخاصة اسعار حاجيات الاطفال والتلامذة. وتوفر بلادنا لجميع الشغيلة عملا مستقرا وظروفا رائعة لعملهم الخلاق. ولا يوجد فى بلادنا عاطلون عن العمل ومتسولون ويتمتع جميع الشغيلة بالحياة المثمرة الخلاقة. وبفضل القيادة الحكيمة للحزب والزعيم وعنايتهما الكبيرة، يعيش جميع افراد المجتمع بسعادة على حد متساو، دون اية هموم او قلق بشأن الغذاء والكساء والسكن، وهم يساعدون ويقودون بعضهم بعضا. وهذا كله ليس الا وجها واحدا من اوجه الحياة المادية الحقيقية لمجتمعنا.

ولكن الاشتراكيين الديمقراطيين المعاصرين يناورون بيأس بغرض تحويل الحياة الاقتصادية على النهج الرأسمالى، تساورهم الاوهام حيال الحياة المادية فى ذلك المجتمع بدلا من حل مسألة الحياة المادية للشعب، بما يتفق والمتطلبات الجوهرية للمجتمع الاشتراكى. انهم يفترون على المجتمع الاشتراكى قائلين ان الحياة المادية فيه تعنى "التساوى فى الفقر" ويدخلون علنا النظام الاقتصادى الرأسمالى، ويكيلون المديح والثناء للحياة الاقتصادية الرأسمالية التى يزداد فيها الغنى غنى والفقير فقرا. الحياة الاقتصادية الرأسمالية حياة اقتصادية لا انسانية الى ابعد الحدود، وهى لا تجلب لجماهير الشعب الا الشقاء والآلام. ففى المجتمع الرأسمالى يعيش الرأسماليون الاحتكاريون والطبقات ذات الامتيازات حياة الترف والفضائح والرذائل بعد جمع ثروات طائلة من عرق ودم جماهير الشعب الكادح، بينما نرى هذه الجماهير الكادحة الغفيرة تتخبط تحت وطأة الكوارث

المختلفة التى تنجم عن البطالة والفقر والمرض. لا يمكن لاحد، عدا المرتدين عن الثورة الذين يسعون الى ترفهم وملذاتهم الخاصة، على حساب مصالح الشعب، ان يتصور ادخال الحياة الاقتصادية الرأسمالية.

مؤامرات الاشتراكيين الديمقراطيين المعاصرين لتحويل الحياة الاقتصادية على النهج الرأسمالى تجد تعبيرا مركزا عنها فى تحويل الاقتصاد الاشتراكى المخطط الى اقتصاد السوق الرأسمالى. وفيما هم يدخلون اقتصاد السوق الرأسمالى، يثرثرون، مدعين انهم يبنون "اشتراكية انسانية وديمقراطية". لا يمكن لاقتصاد السوق ان يتلاءم مع الاشتراكية. اذ انه اقتصاد قائم على الملكية الخاصة والنزعة الفردية. تفعيل قانون القيمة الى ما لا نهاية وسيطرة التنافس غير المحدود يشكلان خصائص رئيسية لاقتصاد السوق ويقومان على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج. يعجل الاشتراكيون الديمقراطيون المعاصرون بتحويل وسائل الانتاج الى ملكية خاصة بغرض ادخال اقتصاد السوق الرأسمالى. انهم يبيعون مصانع الدولة ومؤسساتها واراضيها للافراد، وحتى للرأسماليين الاجانب، بسعر رخيص كما يشاؤون. ورغم انهم يتحدثون بصخب عن ازدهار اقتصادى بادخال اقتصاد السوق القائم على الملكية الخاصة، فليس الازدهار المزعوم الا اضغاث احلام.

لقد اثبت التاريخ حقيقة ان التطور السريع المطرد للانتاج الاجتماعى لا يتحقق الا من قبل الاقتصاد الاشتراكى المخطط.

يطبق فى بلادنا الاقتصاد المخطط على نطاق الدولة كلها، على اساس الملكية الاشتراكية الوحيدة لوسائل الانتاج. يظهر اقتصادنا الاشتراكى المخطط تفوقه وحيويته الاكبر على اساس الملكية الاشتراكية المتطورة والمتوطدة يوما بعد يوم، وبفضل الروح الجماعية العالية التى يبديها الشعب.

تجرى فى بلادنا كل الحياة الاقتصادية ضمن خطة موحدة للدولة بما يتفق مع المطلب الجوهرى للمجتمع الاشتراكى. ويتم تخطيط الانتاج والتداول والتكديس والاستهلاك على نطاق المجتمع كله، وعلى هذا الاساس، ينمو الاقتصاد بسرعة كبيرة دون توقف. وهذا النمو السريع، على الرغم من التخلف الاقتصادى الموروث عبر التاريخ، ومؤامرات الاعاقة التى يحيكها الامبرياليون، انما يدل بوضوح على تفوق نظام اقتصادنا الاشتراكى وحيويته.

بينما نرى ان الفوضى فى الانتاج وتبذير العمل الاجتماعى الهائل وركود الاقتصاد وافلاسه الدورى ظاهرة لا مرد منها فى المجتمع الرأسمالى الذى يسوده اقتصاد السوق القائم على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج. اقتصاد السوق الرأسمالى يوقع الكادحين فى هاوية من الفقر ويجعل الصناعيين الصغار والمتوسطين يصابون بالافلاس والخراب فيما يسمن الاحتكارات الكبيرة، مما يوسع الفوارق الاجتماعية ويؤجج العداوة بين الغنى الذى يزداد غنى والفقير الذى يزداد فقرا، بحيث يقع المجتمع الرأسمالى فى الازمة السياسية والاقتصادية الاكثر خطورة. ان النتائج الهدامة لاقتصاد السوق تتجلى باكثر فداحة فى البلدان التى تحول اقتصادها الاشتراكى المخطط الى اقتصاد السوق الرأسمالى من قبل الانبعاثيين البرجوازيين. نتيجة لادخال اقتصاد السوق على نطاق شامل فى تلك البلدان انهارت الوحدة فى تطور الاقتصاد وتعمق الخلل وانعدام التوازن، بحيث انخفض الانتاج واصيبت الحياة الاقتصادية الاجتماعية بالخراب التام. وعلى ذلك، تزداد البطالة وترتفع اسعار البضائع وتفتقد اللوازم المعيشية، مما يجعل حياة الشعب اكثر صعوبة. ويولد اقتصاد السوق الفوارق بين الاغنياء والفقراء وينمى مختلف ظواهر الفساد والفضائح، مثل السوق السوداء، مما يوقع مجمل الحياة الاجتماعية، ناهيكم عن الحياة الاقتصادية، فى الاضطراب الكبير.

وبالتوقيت مع اثارة ضجة صاخبة عن التحول الى اقتصاد السوق فى عديد من البلدان، يقوم الامبرياليون والرأسماليون الاحتكاريون بدسائس ماكرة للتغلغل الاقتصادى، متشدقين عن "التعاون الاقتصادى" و"المساعدة" المزعومة. اذا صار اى بلد تابعا لبلد آخر اقتصاديا، فسوف يفقد استقلاله السياسى ايضا فى النهاية. انه لاسلوب مألوف بالنسبة للامبرياليين ان يحرضوا الآخرين على معارضة الثورة من خلال "التعاون الاقتصادى" و"المساعدة". اذا رفض اى بلد فتح الطريق امام تغلغلهم الاقتصادى، لجؤوا الى ممارسة الضغوط السياسية والعسكرية، واعتمدوا سياسة الحصار الاقتصادى عليه، متحدثين عن "عقاب" وما الى ذلك. فلا بد للبلدان الاشتراكية ان ترفض تماما مكائد الامبرياليين للتحريض على معاداة الثورة والاعتداء على الاستقلال السياسى من خلال "التعاون الاقتصادى" و"المساعدة"، وان كان من واجبها ان تقوم بتطوير التعاون والتبادل الاقتصادى مع البلدان الاخرى على اساس مبدأ المساواة والمنفعة المتبادلة. لا يجوز

للثوريين ان يعلقوا آمالا على "التعاون الاقتصادى" و"المساعدة" الخانعة، بل عليهم ان يضطلعوا بواجبهم، ويحموا شرفهم بأن يشقوا قضية استقلالية الشعب بقوتهم الذاتية مظهرين الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق.

لقد شيد حزبنا وشعبنا الاقتصاد الوطنى المستقل الوطيد فى مدة قصيرة من الزمن بعد الحرب التى اشعل نيرانها الامبرياليون الامريكيون فخلفت الانقاض وحولت كل شىء الى اكداس من الرماد، وقد تحقق لهما ذلك بفضل العزم والايمان والارادة الراسخة لانجاز الثورة والبناء بقواهما الذاتية. ان الاقتصاد الوطنى المستقل هو اساس مادى يضمن متانة النظام الاشتراكى وتطوره. فبناء الاقتصاد الوطنى المستقل الوطيد امر لا غنى عنه لضمان الاستقلال السياسى وارساء الاسس المادية والتقنية المتينة للاشتراكية وتحسين الحياة المادية والثقافية للشعب باطراد، بحيث يمكن اطلاق تفوق النظام الاشتراكى الى ابعد حد. بما ان شعبنا شيد تحت قيادة الحزب الاقتصاد الوطنى المستقل الوطيد، مظهرا درجة عالية من الروح الثورية بالاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، فقد استطاع ان يعجل المسيرة الاشتراكية، دون اى تأثر بالحصار الاقتصادى من جانب الامبرياليين او تقلبات الاقتصاد العالمى.

تشكل الحياة الفكرية والحضارية صعيدا هاما فى الحياة الاجتماعية. اذ ان الناس ينمون من خلالها وعيهم الفكرى المستقل وقدرتهم الخلاقة ويتحلون بالشيم الروحية والاخلاقية السامية ويفون بالمطلب الحضارى والروحى متنوع الاشكال والابعاد.

توفر الاشتراكية لجماهير الشعب حياتها الفكرية والحضارية، بما يتفق مع طبيعة الانسان الاجتماعى. ففى مجتمعنا الاشتراكى، تحمل جماهير الشعب الوعى الفكرى المستقل وتتمتع بالحياة الحضارية والروحية السليمة الغنية بملء رغبتها، بكونها صاحبة الفكر والحضارة.

ان الوعى الفكرى الذى يجب على الشعب ان يتحلى به بصفته سيد مصيره هو وعى فكرى مستقل. عند التزود به فقط يمكن الالتزام بالموقف المستقل والخلاق فى الثورة والبناء، ومعارضة شتى الافكار الرجعية البرجوازية والانتهازية بحزم، والتمسك الثابت بالمبادئ الثورية وموقف الطبقة العاملة. ان حزبنا قد ثابر على تسليح شعبنا بفكرة زوتشيه بكل اخلاص، حتى اصبح شعبا ذا وعى مستقل فريد. يتمتع جميع الشغيلة فى

بلادنا بالحياة الجديرة بسادة مصيرهم وسادة الدولة والمجتمع بملء رغبتهم، متحلين بالوعى المستقل.

يرتبط الوعى الفكرى المستقل ارتباطا واحدا بروح الجماعية. مثلما لا يمكن تصور مكانة الانسان المستقلة بعيدا عن الجماعة الاجتماعية، لا يمكن تصور الوعى الفكرى المستقل بعيدا عن الجماعية. بما ان بلادنا تشدد التثقيف بالجماعية، تتجلى اليوم بين شغيلتنا درجة عالية من الروح الثورية التى تتمثل فى النضال المتفانى من اجل الحزب والشعب والمجتمع والجماعة فى جو المساعدة والاخذ بيد الغير تحت شعار "الواحد للجميع والجميع للواحد!". وعى شعبنا المستقل الرفيع وروحه الجماعية يجدان تعبيرا مركزا فى الاعتزاز بالحياة الاجتماعية والسياسية. انها لشيمة شعبنا الفكرية والروحية السامية ان لا يلوث حياته الاجتماعية والسياسية، حتى ولو كلفه ذلك ان يضحى بنفسه على طريق الثورة من اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب.

وفى مجتمعنا الاشتراكى يتحول الشغيلة الى كائنات جبارة تمتلك القدرة الخلاقة والكفاءات العالية. وفى بلادنا، وهى بلاد التعليم والتعلم التى يدرس فيها جميع ابناء الشعب، تتحقق بنجاح عملية ترقية المجتمع كله الى مستوى المثقفين. وبفضل تطبيق نظام التعليم الالزامى العام لمدة ١١ سنة وتطور التعليم العالى، يترعرع افراد الجيل الجديد الناشئ فى بلادنا ككوادر وطنيين ممتازين وبناة اشتراكيين. وبفضل تطبيق نظام التعليم المنسق مع مزاولة العمل، ينمى الشغيلة مواهبهم الخلاقة مع مزاولتهم العمل. وقد ترسخ نظام منسق متكامل للدراسة فى الحزب والمجتمع كليهما وتوفرت الظروف الرائعة للدراسة حتى يرفع جميع الكوادر والشغيلة كفاءاتهم السياسية والمهنية باطراد.

وفى بلادنا تم ابداع الثقافة القومية الاشتراكية حتى تتوفر الحياة الروحية الحضارية الرائعة للشعب. وتزدهر وتتطور الثقافة الثورية والشعبية ذات المضمون الاشتراكى والشكل القومى، بحيث ذاع صيت بلادنا كبلد تزدهر فيه الثقافة والفنون.

وبما ان بلادنا تعمل على تطوير الاخلاق الفاضلة والعادات الحميدة الممتازة لشعبنا، بما يتلاءم وواقع الاشتراكية، فقد اخذت العادات الحياتية والاخلاقية السليمة التى تقوم على اساس المحبة الرفاقية الثورية والواجب الاخلاقى الثورى والضمير الثورى تزدهر اليوم ايما ازدهار.

ان الحياة الفكرية والثقافية السليمة والغنية التى ينعم بها شعبنا هى الحياة الكريمة النبيلة التى لا يمكن التمتع بها الا فى ظل نظامنا الاشتراكى.

تتكشف اليوم النتائج الوخيمة لاستدراج المجتمع الاشتراكى الى الفساد والتعفن فى العديد من البلدان التى اقدمت على بناء الافكار والثقافة بخلاف مطلب الاشتراكية الجوهرى. لا يتورع الاشتراكيون الديمقراطيون المعاصرون عن ادخال الافكار والثقافة البرجوازية عشوائيا، متشدقين بانها تنطوى على "قيم انسانية".

اما فى الحقيقة فهى افكار وثقافة اكثر رجعية تجعل الناس فاسدين ومنحلين. يعتبر الانسان المستقل الذى استيقظ فكريا وتطور على صعيد الثقافة كائنا خطرا فى نظر الحكام الرأسماليين. لهذا السبب، ينفق الرأسماليون الاحتكاريون مبالغ طائلة من الاموال والثروات للحيلولة دون تطور الكادحين الفكرى والثقافى، وبغرض افسادهم فكريا وروحيا. تسود المجتمع الرأسمالى الافكار والثقافة الرجعية التى تستهدف تبرير الاستغلال والاضطهاد لجماهير الشعب الكادح والعدوان على البلدان الاخرى ونهبها، وشل الوعى الثورى لجماهير الشعب، وتشويه قدرتها الخلاقة. وفى المجتمع الرأسمالى الذى تسوده الافكار والثقافة البرجوازية يعتبر الاستغلال والنهب وحياة الكسل والاتكالية والتطفل امورا مقبولة عند الناس، ويحتقر الضمير والعمل المخلص، وتتفشى كل انواع الجرائم كالاحتيال والغش والقتل والسطو وبيع البشر وتنتشر العادات الفاسدة والفسق والانحلال، وتؤجج مشاعر التمييز القومى والعنصرية وكراهية الانسان. وفى المجتمع الرأسمالى تكون جماهير الشعب ضحية الافكار والثقافة الرجعية التى تبسطها الطبقة الحاكمة ولا تتمتع بما خلقته من الثروات الروحية والثقافية. ومن جراء الافكار والثقافة البرجوازية الفاسدة التى ادخلها الاشتراكيون الديمقراطيون المعاصرون جزافا، يتحول الناس الى اسرى للافكار والثقافة البرجوازية ويصاب المجتمع بالفساد والمرض وتنبعث الرأسمالية. هذا اوضح دليل على العواقب الوخيمة التى نجمت عن تغلغل الافكار والثقافة البرجوازية. لا يقتصر الامبرياليون على تحويل شعبهم الى مشوهين روحيا فقط، بل يناورون ويستميتون لزرع الفساد والانحلال فى البلدان الاشتراكية من اجل زعزعتها من الداخل عن طريق تسريب الافكار والثقافة البرجوازية الفاسدة اليها. بقدرما تشتد مكائد الامبرياليين للتغلغل بافكارهم وثقافتهم، يتعاظم واجب العمل للحيلولة دون تسربها

وتطوير الافكار والثقافة الاشتراكية الثورية اكثر من ذى قبل. يسعى الامبرياليون والاعداء الطبقيون بمكر لنشر الافكار والثقافة البرجوازية بين الناس، بالاستناد الى نزعات الفردية والانانية التى ظلت باقية فى المجتمع الاشتراكى كرواسب من العهود الماضية. ان حزبنا قد وقف سدا منيعا دون تغلغل الامبرياليين الفكرى والثقافى، وخاض نضالا قويا للتغلب على الفردية والانانية، فلم تستطع الافكار والثقافة البرجوازية ان تجد لها مكانا فى مجتمعنا الذى ظلت تسوده الافكار والثقافة الثورية.

اننا سنرفض بحزم تغلغل الامبرياليين الفكرى والثقافى ونواصل صنع الثورتين الفكرية والثقافية بهمة، حتى يرتفع المستوى الفكرى والثقافى للمجتمع بلا انقطاع وتتفتح بكل بهائها ازهار الحياة الفكرية والثقافية السليمة السامية لشعبنا.

تظهر اشتراكيتنا حيويتها الفائقة بصفتها اشتراكية اكثر تفوقا، وتتمتع بكل التأييد والثقة من شعبنا.

الاشتراكية قضية يبدأ بها الزعيم ويتم اكمالها تحت قيادة الحزب والزعيم.

تاريخ بناء اشتراكيتنا تاريخ ثورى مشرق ومجيد للزعيم العظيم الذى قاد شعبنا الى النصر، كما انه تاريخ نضال الحزب. بما ان فكرة زوتشيه التى ابدعها الزعيم العظيم تنير طريق ثورتنا، وبفضل القيادة الحكيمة للحزب والزعيم، فقد استطاع شعبنا ان يسير بحزم على طريق الاشتراكية الزوتشية التى اختارها بنفسه وحسب ايمانه، فاقام على ارضنا اشتراكية اكثر تفوقا، باسلوبنا نحن.

افتخار شعبنا واعتزازه بالنفس لا حدود لهما، لانه يشق طريق الاشتراكية الزوتشية، ويفتح ازهار حياته السعيدة الجديدة تحت القيادة الحكيمة للحزب والزعيم. يعتبر شعبنا ولادته وتكونه كأمة كورية مفخرة عظيمة وتنتابه درجة عالية من الاعتزاز بان امتنا هى الافضل. ويتهلل شعبنا فخرا واعتزازا بكونه يعيش تحت قيادة الحزب العظيم، فى كنف الزعيم العظيم، وفى ظل النظام الاشتراكى الاكثر تفوقا، مسترشدا بفكرة زوتشيه الخالدة. ان هذا الفخر والاعتزاز مصدر لفكر شعبنا ومشاعره السامية المتمثلة فى احترام الزعيم كل الاحترام والثقة غير المتناهية بالحزب والايمان المطلق بفكرة زوتشيه، والاعتزاز باشتراكيتنا. ما من قوة فى الدنيا تستطيع ان تقف فى وجه مسيرة شعبنا الذى يتقدم الى الامام تحت قيادة الزعيم العظيم والحزب العظيم، يحدوه

الفخر والاعتزاز القومى الكبير، رافعا عاليا راية فكرة زوتشيه، راية الاشتراكية.

قضية اشتراكيتنا التى تسترشد بفكرة زوتشيه لا تقهر. يتعلق شعبنا من اعماق قلبه بقضية زوتشيه الاشتراكية التى شقها بقواه الذاتية على الطريق التى اختارها بنفسه ويحب ويمجد وطننا الذى تتفتح فيه ازهار الفكر الاشتراكى. ولذلك فانه سيدافع بحزم عن قضية زوتشيه الاشتراكية التى ابدعها وجسدها بدمه وعرقه وسيكملها حتى النهاية مهما كانت الظروف، ومهما بلغت التضحيات.

تفوق اشتراكيتنا هو بالذات تفوق فكرة زوتشيه التى تقوم عليها الاشتراكية. تكمن الضمانة الاكيدة للانتصار النهائى لقضية الاشتراكية والشيوعية فى مواصلة التقدم الى الامام بثبات تحت راية فكرة زوتشيه الخفاقة. على جميع اعضاء الحزب والشغيلة ان يتسلحوا تماما بفكرة زوتشيه ويجسدوها تجسيدا كاملا حتى يمجدوا اشتراكيتنا باطراد.

تمجيد الاشتراكية هو بالذات طريق يؤدى الى حماية خطط الحزب وسياساته وتنفيذها على اكمل وجه. فعلى اعضاء الحزب والشغيلة ان يتخذوا سياسات الحزب عقيدة ثابتة لهم وينذروا كل ما اوتوا من طاقة وذكاء للنضال من اجل تنفيذها الكامل.

النضال الهادف الى الاشتراكية يرافقه صراع طبقى عنيف ضد الامبريالية والاعداء الطبقيين من كل لون وشاكلة ويستمر النضال الطبقى حتى احراز النصر النهائى لقضية الاشتراكية والشيوعية. ومن واجب جميع الشغيلة وافراد الجيل الجديد ان يناضلوا بحزم ضد تحديات الامبرياليين بزعامة الامريكيين وسائر الاعداء الطبقيين، حاملين فى قلوبهم كراهية لا حدود لها لمختلف انواع الانظمة والطبقات الاستغلالية، وتحدوهم الروح الكفاحية التى لا تعرف المستحيل. ينبغى لنا ان نحول تماما دون تغلغل مختلف انواع الافكار والثقافة غير السليمة التى تخالف فكرة زوتشيه ونضمن تماما النقاوة الفكرية والثقافية للاشتراكية.

سياق بناء الاشتراكية والشيوعية هو سياق اكمال كل العلاقات الاجتماعية وبلوغ شيم الناس الفكرية والروحية مرحلة اكثر سموا على اساس الروح الجماعية. فمن واجب اعضاء الحزب والشغيلة ان يتسلحوا بثبات بالروح الجماعية حتى يعتزوا بمصالح الشعب ومصالح المجتمع والجماعة اكثر من اعتزازهم بمصالح الافراد، ويمجدوا حياتهم الاجتماعية والسياسية القيمة بالصورة التى تليق بها.

ان تقوية الحزب ورفع دوره القيادى هما ضمانة اكيدة لانتصار قضية الاشتراكية. ينبغى لنا ان نوطد الحزب تنظيميا وفكريا، ونزيد من قدرته الكفاحية بكل الوسائل الممكنة ونرص الجماهير الغفيرة حول الحزب، حتى تتعزز الوحدة المتلاحمة بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير. وينبغى لنا ان نرفع دور الحزب القيادى فى الثورة والبناء بكل الوسائل، بحيث يمكننا ان ندفع عجلة البناء الاشتراكى قدما بعزم لا يلين. وعلى جميع اعضاء الحزب والشغيلة ان يناضلوا بتفان من اجل الدفاع عن قضية الحزب وتنفيذ غاياته البعيدة المدى، رافعين عاليا الشعار الثورى "الحزب يقرر ونحن ننفذ!". وعلى جميع الكوادر ان يختلطوا اختلاطا وثيقا بجماهير الشعب، حاملين النظرة الثورية الى الجماهير ليعاملوها معاملة الام ويشاطروها السراء والضراء، ويقودوها بمثالهم الذاتى.

انها مهمة رئيسية فى اكمال قضية الاشتراكية والشيوعية ان نظهر تفوق نظام الاقتصاد الاشتراكى الى ابعد حد، ونحدث نهوضا مطردا فى بناء الاقتصاد الاشتراكى. رغم اننا احرزنا نجاحات كبرى فى بناء الاقتصاد الاشتراكى، الا ان اعمالا كثيرة مازالت تنتظر الانجاز. ان عدم الاستسلام لنشوة النصر، وعدم الخوف من المصاعب، ومواصلة احداث التجديدات والاصرار على التقدم، كلها من ميزات شعبنا الثورية. ينبغى لنا ان نتمسك دائما بالروح الثورية وروح الكفاح التى اظهرناها فى فترة النضال الثورى العسير، حتى احراز الانتصار النهائى لقضية زوتشيه الثورية. وعلى جميع الكوادر والشغيلة ان يحدثوا تجديدات ونهوضا مطردا فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى، تحت قيادة الحزب والزعيم، حتى يحطموا مؤامرات الامبرياليين والرجعيين ضد الاشتراكية، ويمضوا فى دفع عجلة الثورة والبناء قدما وبكل قوة.

ومن واجب جميع الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة ان يتقدموا بخطى ثابتة ابدا على طريق اشتراكيتنا نحن، رافعين عاليا الراية الثورية لفكرة زوتشيه، والشعار الكفاحى "لنعش بطريقتنا نحن!"، حتى يحققوا الانتصار الكامل للاشتراكية، وينجزوا توحيد الوطن باسرع وقت ممكن، ويكملوا قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية.

نشر: جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
رقم: ١٩٨١٥١٩